١	فاتحه	الحمد لله رب العالمين	
٢	بقره	الم ذلك الكتاب لاريب فيه	
١٢	بقره	يا ايها الناس اعبدوا	
١٥	بقره	وبشر الذين آمنوا	
١٨	بقره	كيف تكفرون بالله	
٢١	بقره	واستعينوا بالصبر والصلوة	
٢٣	بقره	فاذكروني اذكركم	
٢٥	بقره	يا ايها الذين آمنوا استعينوا	
٢٨	بقره	ولا تقولوا لمن يقتل	
٣٦	بقره	ولنبلونكم بشيء من الخوف	
٣٤	بقره	والهكم اله واحد	
٣٧	بقره	ان في خلق السموات	
٤٠	بقره	يا ايها الناس كلوا مما	
٤٣	بقره	ومن الناس من يشري نفسه	
٤٦	بقره	حافظوا على الصلوات	
٤٨	بقره	ولولا دفع الله الناس	
٥٣	بقره	الله لا اله الا هو	
٥٥	بقره	الله ولي الذين آمنوا	
٥٩	بقره	الم تر الى الذي حاج ابراهيم	
٦١	بقره	مثل الذين ينفقون	
٦٤	بقره	الشيطان يعدكم الفقر	
٦٧	بقره	يؤتي الحكمة من يشاء	
٧٠	بقره	واتقوا يوما ترجعون فيه	
٧٣	بقره	آمن الرسول بما انزل اليه	
٧٦	آل عمران	الم الله لا اله الا هو	
٧٩	آل عمران	زين للناس حب الشهوات	
٨١	آل عمران	قل ا ئنبئكم بخير من ذلكم	
٨٤	آل عمران	شهد الله انه لا اله الا هو	
٨٦	آل عمران	ان الدين عند الله الاسلام	
٨٩	آل عمران	قل اللهم مالك الملك	
٩٢	آل عمران	يوم تجد كل نفس ما عملت	
٩٥	آل عمران	قل ان كنتم تحبون الله	
٩٧	آل عمران	يوم تبيض وجوه	
١٠٠	آل عمران	كنتم خير امة اخرجت	
١٠٢	آل عمران	وسارعوا الى مغفرة من	
١٠٥	آل عمران	والذين اذا فعلوا فاحشة	
١٠٧	آل عمران	كل نفس ذائقة الموت	
١٠٩	آل عمران	ان في خلق السموات	
١١١	نساء	لا يغرنك تقلب الذين كفروا	
١١٣	نساء	انما التوبة على الله للذين	
١١٦	نساء	واعبدوا الله ولا تشركوا	
١١٨	نساء	ان الله لا يظلم مثقال ذرة	
١٢٠	نساء	ان الذين كفروا بآياتنا	
١٢٣	مائده	ومن يطع الله والرسول	
١٢٤	انعام	يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا	
١٢٦	انعام	وما الحيوة الدنيا الا لعب	
١٢٩	انعام	وما من دابة في الارض	
١٣٢	انعام	وهو القاهر فوق عباده	
١٣٤	اعراف	وهو الذي جعلكم خلائف	
١٣٦	اعراف	ان الذين كذبوا بآياتنا	
١٣٨	اعراف	ونادى اصحاب الجنة	
١٤٠	اعراف	وهو الذي يرسل الرياح	
١٤٢	انفال	قل يا ايها الناس اني رسول	
١٤٥	يونس	انما المؤمنون الذين اذا	
١٤٧	يونس	ان الذين لا يرجون لقاءنا	
١٤٩	يونس	ان الذين آمنوا وعملوا	
١٥٢	يونس	والله يدعو الى دار السلام	
		الا ان لله ما في السموات	

٢٥٤	مؤمنون	٢١٩	انبياء ونضع الموازين القسط
١٥٧	هود	٢٢٣	انبياء ان الذين سبقت لهم
١٥٩	هود	٢٢٤	حج ياايها الناس اتقوا ربكم
١٦١	هود	٢٢٧	حج ياايها الناس ان كنتم
١٦٢	رعد	٢٣٠	حج ومن الناس من يعبد الله
١٦٥	رعد	٢٣٢	حج وجاهدوا في الله حق جهاده
١٦٧	رعد	٢٣٥	مؤمنون قد افلح المؤمنون
١٦٩	ابراهيم	٢٣٨	مؤمنون والذين هم عن اللغو
١٧٢	ابراهيم	٢٤١	مؤمنون ولقد خلقنا الانسان
١٧٤	ابراهيم	٢٤٣	مؤمنون ياايها الرسل كلوا
١٧٦	ابراهيم	٢٤٦	مؤمنون ان الذين هم من خشية ربهم
١٧٨	ابراهيم	٢٤٨	مؤمنون وهو الذي انشأكم السمع
١٨٠	حجر	٢٥٠	مؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا
١٨٢	نحل	٢٥٤	نور الله نور السموات والارض
١٨٤	نحل	٢٥٧	نور في بيوت اذن الله ان ترفع
١٨٧	نحل	٢٦١	نور الم تر ان الله يسبح له
١٩٠	اسرى	٢٦٣	نور لقد انزلنا آيات بينات
١٩١	اسرى	٢٦٥	نور ومن يطع الله ورسوله
١٩٤	اسرى	٢٦٨	نور واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
١٩٧	كهف	٢٧٠	فرقان ويوم يعض الظالم على يديه
١٩٩	كهف	٢٧٣	فرقان وقال الرسول يارب ان
٢٠١	مريم	٢٧٥	فرقان ارأيت من اتخذ اله هواه
٢٠٤	مريم	٢٧٧	فرقان وعباد الرحمن الذين يمشون
٢٠٦	مريم	٢٨٠	فرقان والذين يقولون ربنا
٢٠٩	مريم	٢٨٣	فرقان والذين لا يشهدون الزور
٢١١	طه	٢٨٥	نمل من جاء بالحسنة فله خير منها
٢١٣	طه	٢٨٨	قصص وما اوتيتم من شيء فمتاع
٢١٥	انبياء	٢٩٠	قصص ان قارون كان من قوم
٢١٧	انبياء	٢٩٥	قصص تلك الدار الآخرة

CHECKED

٢٩٧	عنكبوت	ومن جاهد فانما يجاهد	
٣٠٠	عنكبوت	اتل ما اوحى اليك	
٣٠٢	عنكبوت	وماهذه الحيوة الدنيا	
٣٠٤	عنكبوت	والذين جاهدوا فينا	
٣٠٧	روم	ويوم تقوم الساعة	
٣٠٩	روم	فسبحان الله حين تمسون	
٣١٢	روم	ومن آياته ان خلقكم من	
٣١٤	روم	ومن آياته خلق السموات	
٣١٦	روم	واذا اذقنا الناس رحمة	
٣١٨	روم	فاقم وجهك للدين القيم	
٣٢١	روم	فانظر الى آثار رحمة الله	
٣٢٤	روم	الله الذى خلقكم من	
٣٢٦	لقمان	الم تلك آيات الكتاب	
٣٢٩	لقمان	ولقد آتينا لقمان الحكمة	
٣٣١	لقمان	ووصينا الانسان بوالديه	
٣٣٤	لقمان	يابنى انها ان تك مثقال حبة	
٣٣٦	لقمان	الم تروا ان الله سخر لكم	
٣٣٨	لقمان	ومن يسلم وجهه الى الله	
٣٤٠	لقمان	ياايها الناس اتقوا ربكم	
٣٤٢	سجده	تتجافى جنوبهم عن المضاجع	
٣٤٤	سجده	افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا	
٣٤٦	احزاب	ياايها الذين آمنوا اذكروا الله	
٣٤٩	احزاب	هو الذى يصلى عليكم	
٣٥١	احزاب	يا ايها النبى انا ارسلناك	
٣٥٤	احزاب	ان الله وملائكته يصلون	
٣٥٦	احزاب	ياايها الذين آمنوا اتقوا الله	
٣٥٨	احزاب	انا عرضنا الامانة	
٣٦٠	فاطر	الحمد لله فاطر السموات	
٣٦٣	فاطر	ياايها الناس ان وعد الله حق	
٣٦٥	فاطر	من كان يريد العزة فلله العزة	
٣٦٨	فاطر	ياايها الناس انتم الفقراء	
٣٧٠	فاطر	ان الذين يتلون كتاب الله	
٣٧٢	فاطر	ثم اورثنا الكتاب الذين	
٣٧٤	يس	فاليوم لا تظلم نفس شيئا	
٣٧٦	يس	اولم ير الانسان انا خلقناه	
٣٧٩	زمر	امن هو قانت آناء الليل	
٣٨٢	زمر	افمن شرح الله صدره	
٣٨٤	زمر	الله نزل احسن الحديث	
٣٨٦	زمر	قل ياعبادى الذين اسرفوا	
٣٨٩	زمر	وانيبوا الى ربكم واسلموا له	
٣٩١	زمر	ويوم القيمة ترى الذين كذبوا	
٣٩٣	زمر	ونفخ فى الصور فصعق من	
٣٩٥	زمر	وسيق الذين كفروا الى	
٣٩٧	مؤمن	الذين يحملون العرش ومن	
٤٠٠	سجده	ان الذين قالوا ربنا الله	
٤٠٢	سجده	ومن احسن قولا ممن دعا	
٤٠٤	حمسق	الله لطيف بعباده	
٤٠٦	حمسق	ترى الظالمين مشفقين	
٤٠٩	حمسق	وهو الذى يقبل التوبة	
٤١٠	حمسق	استجيبوا لربكم من قبل	
٤١٣	زخرف	ومن يعش عن ذكر الرحمن	
٤١٥	زخرف	الاخلاء يومئذ بعضهم	
٤١٦	جاثية	وترى كل امة جاثية	
٤١٩	احقاف	ان الذين قالوا ربنا الله	
٤٢١	محمد	الذين كفروا وصدوا	
٤٢٣	محمد	فاعلم انه لا اله الا الله	

مجالس السنائية الكبيرة

بوكتابك يحيى افندى وشركاسى شركتى طرفندن ١٢٨٨ تاريخنده كمال اعتنا ايله تصحيح وطبع اولنان نسخه‌لرى قلمسنه و مؤخراً سائر اشخاصك طبع ايتديركلرى نسخه‌لر سراپا خطيئات و سهويات ايله مملو اولمسنه بناءً شركت مذكوره‌نك كافى السابق محض كتاب طبع ونشر مقصدخير مرصدنده دوامى آرزوايدن شركاسى جانبدن كذلك كمال اعتنا ايله تصحيح وطبعنه مباشرت ودرون كتابده كى منويلر مصرده طبع اولنان انفرونك قاچنجى صحيفه سنده مطبوع اولديغى كالاول هامش كتابه رقمله اشارت اولنمش وآيات كريمه شو ( ) نوع واحاديث شريفه شو نوع ( ) قوسلر درونه آلنه‌رق تفريق ايدلمشدر .

شايد فورمه‌لر تصحيح وما كتبه وضع اولندقدن صكره حرفلرك قضاءً برلرينى دكيشديرمسى مناسبتيله وقوعبوله‌جق يا كلشلره قبل الطبع اطلاع ممكن اولديغى تقديرده يازيلمش مقراولان خطا وصواب جدولى خارجنده اوله‌رق بولنان هر يا كلشلر ايجون ايلك بولانه اون عدد كتاب مجاناً ويريله‌جكدر .

معارف نظارت جليله‌سنك رخصتيله ايكنجى دفعه اوله‌رق « حاجى حسين افندى مطبعه‌سنده » طبع اولنمشدر

١٣٠٩

(مهرسز نسخه‌لر ساختەدر)

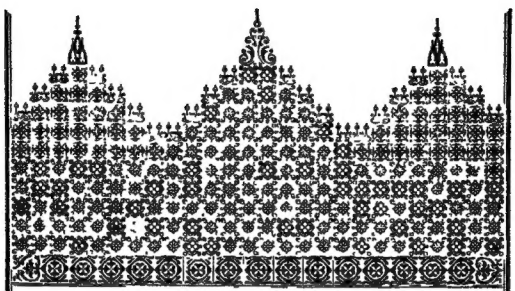

﴿ مجالس السنائية الكبيرة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

﴿ المجلس الاول فى سورة الفاتحة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * اياك نعبد واياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين انعمت عليهم * غير المغضوب عليهم ولا الضالين) آمين صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين (روى عبد القادر الرهاوى) بضم الراء نسبة الى رهاء بالضم حى (فى) اول كتاب (الاربعين) وكذا الخطيب (عن ابى هريرة رضى الله عنه) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال) اى ذى شان وشرف وفى رواية كل كلام او امر ام لانه قد يكون فعلا (لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع) اى ناقص غير معتد به شرعا كذا فى الجامع الصغير (وروى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع * وروى الرهاوى) فى كتاب الاربعين (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلوة على فهو اقطع ابتر محوق من كل بركة) كذا فى الجامع الصغير * قال فى المختار كل امر انقطع عن الخير فهو ابتر فعلى هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم محوقه

تفسيراً وبياناً للابتر لان المحق ذهاب البركة والخير والمكان فى المحق ذهاب البركة مطلقا كأنه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة فعلم منه ان كل امر ذى شان اذا لم يكن فيه الحمد والصلوة لا يوجد فيه فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذى وقع مضافا اليه الكل كالاخفى * وفيه تعليم حسن على ادب جميل يورث الخير والبركة فى كلام جليل وبث على التبين والتبرك بهذين الذكرين الحمد والصلوة فى كلام شريف فلا تغفل عن هذين * « سورة الفاتحة » سميت بهالان القرآن افتتح بها لكونها اول سورة نزلت بتمامها على اكثر الاقوال كذا فى العيون * وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشئ اصله والسبع المثانى لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسمت مثانى لانها تثنى فى الصلوة فتقرأ فى كل ركعة وقال مجاهد سميت مثانى لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم كذا فى المعالم اولانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبى عليه السلام بحراء لاجل صلوة الله جبريل عليه السلام اياها بشر اظلها ليعبد الله تعالى بها كذا فى العيون والشافية والشفاء كذا ذكره البيضاوى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه البيهقى عن عبد الملك بن عمير مرسلا) * قال المناوى من داء الجهل والمعاصى والامراض الظاهرة والباطنة كذا فى الجامع الصغير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من السم رواه ابن منصور والبيهقى عن ابى سعيد) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى وانما كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب واخلص وفوى يقينه انتهى * واختلفوا فى البسملة منهم من قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومن تابعه ولذا لا يجهر بها فى الصلوة الجهرية عندهم * ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعى رحمه الله تعالى واصحابه رضى الله تعالى عنهم لذا يجهرون بها فى الصلوة الجهرية كذا فى العيون * والباء متعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ كذا ذكره البيضاوى * وتقديم المجرور ههنا لاهتمام ذكر الله تعالى بالابتداء رد الكفار عن ارادة الاهتمام بذكر اسمائهم اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا فى العيون * هو له (الله) قال الخليل هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له * وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا فى اشتقاقه قيل من اله الاهة اى عبد عبادة معناه انه المستحق للعبادة دون غيره كذا فى المعالم * فان اردت تحصيل هذا المقام نظرا الى التفاسير (الرحمن) اى الذى رحم كافة الخلق بايصال الرزق والفهم اليهم فى الدارين (الرحيم) اى الذى رحم المؤمنين خاصة يوم لقيه بترك عقوبة من استحقها واعمال الخير والثواب لهم فى الجنة * الفرق بينهما ان الرحمن عام معنى وخاص لفظا لا يطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا يطلق على غيره تعالى يقال رحيم به (الحمد) اى جميع المحامد والاية (لله) اى لمعبود الحق بالحق * فالام فيه

للاستغراق عند اهل السنة والجماعة كذا في العيون * لفظه بخبر كأنه سبحانه يخبر ان المستحق لجميع المحامد هو الله تعالى كذا في المدارك و لجملة مبتدأ و خبر محلها نصب مفعول اخر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله ولذا لم يقل الحمدلي * وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد اعم من الشكر لان الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده كذا في العيون (رب العالمين) اى مربي جميع الخلق ومالكهم من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وهو من العلامة لانه علامة على موجده (الرحمن الرحيم) اى ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله كذا في الجلالين صفة بعد صفة كررها لتأكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه (مالك يوم الدين) صفة اخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به اى حاكم يوم الحساب والجزاء وفي لا ينازعه احد في ملكه وحكمه كما تنازعين في الملك والحكم في الدنيا كذا في العيون لحاصل المعنى مالك الامر كله في يوم القيمة كذا في الجلالين (اياك نعبد) اى نخصك بالتوحيد والعبادة (واياك نستعين) اى ونخصك بسؤال المعونة منك على عبادتك وعلى جميع امورنا وتكرير اياك لنفي احتمال ونستعين بغيرك (اهدنا الصراط المستقيم) ستئناف كأنه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط اى ثبتنا على صراطك الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح الذي لا اعوج فيه وهو الاسلام او القرآن وما فيه من الاداب والاحكام وقيل امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين ويدل من الصراط (صراط الذين انعمت عليهم) اى طريق احبائك الذين اصطفيتهم بالايمان منت ايم بعبادتك على الاستقامة او على المشاهدة وهي عبارة عن الاحسان في الحديث وهم الانبياء والاولياء و(غير المغضوب عليهم) مجرور بكونه نعتا للذين انعمت او بدلا منه اى صراط غير الذين غضبت عليهم بالعنة و الخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كذا في العيون وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا في المعالم (ولا الضالين) اى صراط غير الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا في العيون (آمين) اسم للفعل الذي هو استجب ليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على جبرائيل آمين عند فراغي من قراءة فاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله تعالى عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده كذا ذكره البيضاوي ويدفع به لافات عنهم كختام الكتاب يمنعه من الفساد كذا في المعالم * وروى الامام البغوي في المعالم بالاسانيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب

عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر صحيح انتهى (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذ قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى ما سأل) كذا فى المشارق ٭ وقال ابن الملك والمراد من الصلوة قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث وفى قوله ولعبدى ما سأل بشارة عظيمة انتهى (وفى حسان المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بن كعب كيف تقرأ فى الصلوة فقرأ ام القرآن فقال والذى نفسى بيده ما انزلت فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته) صحيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين) اى سورتها (هى ام القرآن) لتضمنها بجميع علومه (وام الكتاب والسبع المثانى) رواه ابو داود والترمذى (وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن) لاشتمالها على اكثر مقاصده من الحكم العملية والنظرية (رواه عبيد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك) اى شقك (على الفراش) لاوم (وقرأت فاتحة الكتاب) اى سورتها (وقل هو الله احد) اى سورتها (فقد امنت) من كل شئ يؤذيك (الا الموت) فان اجل الله تعالى اذا جاء لا يؤخر ولا يضرك بالجملة اذا كنت لكن لاولى ما قدمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اللفظ وهو الفاتحة (رواه الزار فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه) واسناده حسن كذا فى الجامع (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله تعالى عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفر له ذنوبه) اى السعائر (رواه الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم من اكل شيع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى اطعمنى واشبعنى وسقانى وارو نى فخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى كحالة وقت ولادته امه فى كونه لا ذنب عليه (رواه ابو يعلى وابن السنى عن ابى موسى) الاشعرى (و) اذا (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه احمد وغيره عن ابى سعيد الخدرى) باسناد حسن هذه الاحاديث الشريفة من الجامع الصغير وقال بعض العلماء لسان الحمد ثلث لسان الانسانى فهو للعوام وشكره به الحديث لانه من الله تعالى مع تصديق

القلب باداء الشكر ولسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الله تعالى فى تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الربانى فهو لاخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر بقصد شكر الحق تعالى بمدادرا كه لطائف المعارف وغرائب الكواشف كذا فى كيمياء السعادة فى شرح اسماء الحسنى فعلى العاقل ان يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص فى السراء والضراء كى يدعى الى دخول الجنة اولا كما (قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله فى السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه) كذا فى حسان المصابيح * بيت

ای دل ازکین وکراهت پاك شو * وانكهان الحمد خوان چالاك شو
بر زبان الحمد واكره درون * از زبان تا يس باشد يافسون
حمد كفتى كونشان حامدون * فى برونت هست اثر فى اندرون
حمد عارف مرخدارا راست است * كه كواه حمد اوشد پا ودست
ازچه تاريك جسن بركشيد * وازتك زندان دنيا اش خريد
وار هيده از جهان عاريه * ساكن كلزار وعين جاريه
بر سرير سر عالى همنشن * مجلس وجاى ومقام ورتبتش
مقعد صدقيكه صديقان درو * جله سرسبزند وشادوتازه رو ١٩٢ و
حمد شان چون حمد كلشن ازبها * صدنشانى دارد وصدكبرودار ١٩٥

من اواسط الجلد الرابع من المثنوى الشريف فى بيان بقية نوشتن آن غلام رقعه بطلب جرى

﴿ المجلس الثانى فى اول سورة البقرة ﴾

(الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) (روى احمد والنسائى وابن ابى شيبه) كافى الدر المنثور والقول البديع (عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر فقالوا يارسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر فقال اجل) بفتحتى الهمزة والجيم مثل نعم فى الصدق (اتانى آت من ربى فقال من صلى عليك من امتك صلوة) اى طلب لك من الله تعالى دوام التشريف ومزيد التعظيم فى ايراد صلوة منكرة اشعار بحصولها بايما لفظ كانت كذا فى بيض القدير (كتب الله له بها عشر حسنات) اى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلوة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها حصل تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول ثم تعظيه ثم تجديد الايمان باليوم الآخر ثم ذكر الله ثم تعظيه ثم الانتساب اليه ثم اظهار المودة ثم الاتصال

والتضرع فى الدعاء ثم الاعتراف بان الامر كله لله تعالى فهذه حسنات كذا فى الروض النضير (ومحاه) اى ازال عنه (عشر سيئات) بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم كذا فى البدر المنير (ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) اى رحمه وضاعف اجره كذا ذكر القاضى عياض وقد تكون الصلوة على وجهها كما قاله النووى * (روى احمد وابن ماجه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) اى بالايمان بالقرآن وتعظيمه والعمل به (اقواما) اى درجة اقواما ويكرمهم فى الدارين (ويضع) اى يذل (به آخرين) وهم من لم يؤمن بالقرآن او من آمن ولم يعمل به كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يؤمن بالقرآن ويعمل بما فيه ويداوم على تلاوته لان الله تعالى يعطى لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات (كما قال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب) اى القرآن (فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى هذا القياس بجميع القرآن رواه ابن مسعود كذا فى حسان المصابيح قوله (الم) قال الشعبى وجماعة الم وسائر حروف الهجا فى اوائل السور من المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وهى سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى كل كتاب سر وسر الله فى القرآن اوائل السور كذا فى المعالم فهى سر بين الله تعالى وبين رسوله لا يعلم الا بنور النبوة كما فى العيون وقال جماعة هى معلومة المعانى فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى فمعنى الم الله اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل وقيل انه قسم اقسم الله به ان القرآن هو الكتاب الذى انزل من عنده على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرائيل يعنى ليس من تأليف نفسه كذا فى العيون وقيل اسم للسورة او القرآن فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا الم اى مسمى به وانما صحت الاشارة الى القرآن بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه بصدد الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود (ذلك) اى هذا (الكتاب) اى الكامل الذى وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا فى حكم البعيد قيل على تقدير جواز ان يكون الم مبتدأ عند من جعله اسما يكون ذلك مبتدءا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وعلى جواز كونه خبر مبتدأ محذوف اى هذه الم يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته (لا ريب فيه) اى لا شك فى انه من عند الله تعالى وهو خبر فى معنى النهى اى لا ترتابوا ولا شك عند اهل العقل والايمان به والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجح لاحدهما على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب اوهمهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لا فيه قوله (هدى) خبر مبتدأ محذوف اى هو هدى

اى رشدو بيان والمراد ما يهتدى به (للمتقين) واختصاصه بالمتقين لانهم المنتفعون به والمتفعون بنصبه * والمتقى فى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره فى الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغائر عند قوم وهو المعارف باسم التقوى فى الشرع والثالثة ان ينزه عما يشغل سره عن الحق جل جلاله ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقى المطلوب بقوله تعالى * واتقوا الله حق تقاته * وقد فسر المتقون ههنا على الاوجه الثلثة كذا ذكره البيضاوى * ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله (الذين يؤمنون بالغيب) اى يصدقون ماغاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبدالرحمن بن يزيد كنا عند عبدالله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد ما سبقوا به فقال عبدالله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذى لااله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب الى قوله المفلحون (ويقيمون الصلوة) اى يداومونها ويحافظون عليها فى مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها كذا فى المعالم * والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفى الشرع افعال مخصوصة كالطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة لاخيرة والتية والمراد الصلاة الخمس * والمراد من اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها وآدابها (ومما رزقناهم) اى مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم لما ينتفع به ذو حيوة من الخلق (ينفقون) اى يخرجون عن ايديهم فى سبيل الله والانفاق هو الاخراج عن اليد وهو يتناول صدقة الفريضة والتطوع (والذين يؤمنون بما انزل اليك) يا رآن (وما انزل من قبلك) اى ويؤمنون بالذى انزل من قبلك من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليه السلام (وبالآخرة هم يوقنون) اى وبدار الآخرة هم يوقنون فى دار الدنيا يعلمون بغير شك فلا يغفلون عنها ولا يعملون عايمانيون اويعاقبون عليه كذا فى العيون * والايقان اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لايوصف به علم البارى تعالى كذا ذكره البيضاوى (اولئك) اى اهل هذه الصفة (على هدى) اى رشد وبيان وبصيرة (من ربهم) فى الدنيا يعنى بين لهم طريق الفلاح قبل الموت (واولئك هم المفلحون) اى الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة كذا فى العيون فمن اراد ان يكون من المفلحين فليؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقدر خيره وشره وليلازم الى الطاعات والعبادات وان كان الايمان يكفى للدخول الى الجنة لكن الوصول الى الدرجات الرفيعة والمراتب العلية بقدر الطاعات وترك السيئات * فعلى العاقل ان يغتنم ايام حياته فانها رأس ماله فان ربح به فى الدنيا بالاشتغال الى الطاعات ربح فى العقبى بالوصول الى الدرجات فان خسره فيها فادم

فى اليوم الذى لا يتمه فيه الندم * قال حكيم العجب لمن ترك طاعة وهو يعلم لا ينجو الا بها لو لم يكن لطاعة الله ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله اياها ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض الله اياها * قال الشبلى قدس سره يا من خلقه الاجل وقد امه الامل والله لا يخيبك الا صدق العمل * وحكى انه قيل لسفيان الثورى اى شئ اعجب اليك * قال رجل عرف ربه ولم يطعه * روى انه ورد فى التورية يا ابن آدم انك لن تنال الجنة الا بالصبر على الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر على ترك المعصية فمن صبر على طاعتى اعطيته الجنة ومن صبر عن معصيتى انجيته من النار كذا فى خالصة الحقائق * وحكى الشيخ الامام ابو محمد رحمه الله تعالى ان رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة تريد الحج فذهب الرجل معها فلما خلا بها فى البادية والناس نيام اغرى الرجل سره اليها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم نيام فخرج الرجل يتفرجها فظن انها قد ذهبت حيث اصابته فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نم هم نيام فقالت المرأة ما تقول ان الله تعالى ناظر فى هذه الساعة الى سائر خلقه الرجل ان الله لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت امرأة ان من لم ينم ولا ينام ولا يكون كان الناس لا يرون ذلك اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا من الخالق وتاب ورجع الى وطنه فلما توفى رأوه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى لخوفى وتركنى لتركى الذنب كذا فى مجمع الطائف * فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وتاركا للسيئات ومواظبا للطاعات وتلاوة القرآن والعمل به فيه

مثنوى

چون تو در قرآن حق بكر بخى * باروان ابدا آب بخى
هست قرآن حالهاى انبيا * ماهيان بحر پاك كبريا
وربخوانى ونهٔ قرآن پذير * انبيا واوليا راديده گير
ورپذيرائى چو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفس
مرغ كو اندر قفس زندانى است * مى بخود رستن از زندانى است
روحهاى كز قفصها رسته اند * انبيائى رهبر شايسته اند
از برون آواز شان آيد زدين * كه ره رستن ترا اينست اين
١٤٣ ماد ين رستيم زين تنكين قفس * حزكه اين ره نيست جاره اين قفس

من اوائل الجلد الاول در معنى آنكه من ارادان يجالس مع الله فليجالس مع اهل التصوف

﴿ المجلس الثالث فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) * (روى الطبرانى عن انس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنهما) كا

فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى آت من ربى فاخبرنى انه لن يصلى على احد من امتى الا ردها الله عليه عشر امثالها) قال الخفاجى المقصود بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله عليه وسلم علينا * وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بالمكافاة لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافينا بالدعاء فارشدنا الله تعالى للعلم بعجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لتكون صلاتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه * قال ابو محمد المرجانى صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة لما كان نفعها عائدا عليك صرت فى الحقيقة دانيا لنفسك كذا فى القول البديع (روى البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال كنت ردف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) الردف بكسر الراء وسكون الدال بمعنى الرديف الذى يركب خلف الراكب على الحمار وغيره يعنى كنت رادفا خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على حمار ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل) بسكون الهمزة بعد الميم المضمومة وكسر الخاء بوزن مؤمنة وروى فضمها وهى الخشبات التى تكون فى آخر الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة فى شدة القرب (فقال يا معاذ هل تدرى) اى هل تعلم (ما حق الله على عباده) والحق هنا بمعنى الواجب اى اى شئ واجب لله عليهم (وما حق العباد لى الله) اى اى شئ حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق هنا بمعنى الجدير اذ لا يجب على الله تعالى شئ خلافا للمعتزلة (قلت الله ورسوله اعلم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان حق الله على العباد ان يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا فى العبادة) بارياء وغيره ويجتنبوا عن المنهيات لانه هو المنعم عليهم بانعم العزيزة والالطاف السنية فيجب عليهم ان يخلصوا له الطاعة وينتهوا عن معاصيه كذا فى المنهل * وفيه توبيخ للكفار على الاشراك فى عبادتهم (وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا) فاذا فعلوا ذلك فجدير به تعالى ان لا يعذبهم كذا فى المنهل (فقلت يا رسول الله افلا ابشر) القاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك افلا ابشر (ط) اى بما ذكرت من حق العباد على الله تعالى (الناس قال لا) اى لا تبشرهم (فيتكلوا) منصوب بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهى اى فيعتمدوا (عليه) ويعتمدهم ذلك عن العبادات كذا ذكره ابن الملك * فان قيل كيف ذكر معاذ رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث وقد منعه عليه الصلوة والسلام عن ذلك * اجيب بان معاذا علم ان نهيه صلى الله عليه وسلم كان لاجل ان لا يعتمد على هذا الحديث بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاون بالتكاليف الشرعية والمالا ستمرار فى الشريعة وقوى الاسلام وواظب الناس على العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضى الله عنه بهذا الحديث مع ان معاذا رضى الله تعالى عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من نشر

علما ووبال من تمحد كذا فى المنهل فالحاصل ان حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه ولا يجحدوه فاذا فعلوا ذلك فجزيه تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الى جنانه ويشرفهم برؤية جماله ﴿ قوله تعالى (يا ايها الناس) الآية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللذين هما اصل الايمان كذا فى البيضاوى وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين وتحريك الساكنين وتعريف الجاهلين وتغريم المشغولين وتوجيه المعرضين وتهييج المحبين وتشويق المريدين وان الله نادى المضر باسم المساكين وتلطفا باسم المؤمنين يا ايها الذين آمنوا وباسم الانسانية وهى المروءة وحسن المعاملة يا ايها الناس وهو مدح ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية انتهاء وهو مشتق من آنس اى ابصر كأنه قال يا ولى الابصار او من الانس ايضا وهو مدح له بالانس بذكر به او من النسيان وهو عتاب وتلقين عذر اما العتاب فكأنه يقول يا ايها الناسى لعهدنا بالكفران واوامرنا بالصيان واما التلقين للعذر فكأنه يقول يا ايها المخالف لنا ماسيا لاعاصيا وساهيا لا قاصدا اعذارك تسيانك وعفونا عنك لاعمالك وقوله الناس هنا يصلح اسما للمؤمنين والكافرين والمنافقين وقوله تعالى (اعبدوا ربكم) امر لهم جميعا وقد سبق ذكرهم جميعا ذكر المؤمنين فى اول سورة وذكر الكفار بعدهم وذكر المنافقين بعدهم وقوله ايضا يعم اصنافا ايها المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون آمنوا وايها المنافقون اخلصوا وقوله (ربكم) اى الهكم ومالككم ومربيكم كذا فى التيسير * واعا قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو الربوبية (الذى خلقكم) صفة جرت التعظيم والتذليل كذا ذكره القاضى اى اوجدكم ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم اياه وهى العمل له على الخلوص كذا فى التيسير (و) خلق (الذين من قبلكم) من الامم فاستحق عبادتهم وامرهم اعنى بعبادته وفى قوله والذين من قبلكم دلالة على شمول القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا فمضوا وجاؤا وانقضوا فلا تقسوا مصيركم ولا تستجيزوا تقصيركم كذا فى التيسير (لعلكم تتقون) حال من الضمير فى اعبدوا كأنه قال اعبدوا ربكم راجين ان تخرطوا فى سلك المتقين الفائزين فى الدنيا بالهدى وفى العقبى بالفلاح المستوجبين التقرب اليه فى الدنيا بطاعته وفى العقبى بالنزول فى دار قدسه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله * ثم اشار الى احسانه الى عباده ووجوب شكره عليهم بقوله (الذى) اى هو الذى (جعل لكم الارض فراشا) اى بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق الشكر له تعالى (والسماء بناء) اى وجه لها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة كذا فى البيضاوى والجعل هنا بمعنى الخلق كذا فى المعالم (وانزل من السماء) اى مطرا ينحدر منها على السحاب ومنه على الارض (فاخرج به) اى انبت بالمطر وباء السببية (من الثمرات) اى من انواعها والوان النبات ومن للبيان (رزقا لكم) طعاما لكم عائدا لكم وهو مفعول اخرج الذى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك

كله انعرفو. بالخالقية والرازقية فتوحدوه كذا في العيون * وفيه اشارة وهي ماخرج بالمطر من الارض من الثمرات والنبات غذاء للاجسام والدواب فقط واما ماخرج من ارض قلوب العباد المؤمنين من الثمرات المعنوية بسبب ماء القرآن والذكر غذاء للارواح فقط وهو الرزق المعنوي فمن اراد ان تنفتح روحه الى درجات القرب والكمال فليلازم الى تلاوة القرآن والذكر وسائر الطاعات لانها غذاء الارواح وتحصل لها بها قوة قدسية (فلا تجعلوا لله انداداً) اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى يعني لاتقولوا له شركاء تعبدهم والفاء عطف لاتجعلوا على اعبدوا اى يأمركم بالعبادة فلاتشركوا به شيئا (وانتم تعلمون) بالنقل والتميز انه رب واحد لاشريك له في خلق هذه الاشياء الشاهدة بالوحدانية وانتم لاتتكم لاتقدر على نحو ماقدر عليه فخفه سبحانه ان تعرفوا ان امامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لابالشرك كذا في العيون فمن وفقه التوفيق الالهي والسعادة الازلية هدى الى الصراط المستقيم * كاقيل كان رجل يقال له يعلى وله ست وكان لايفارقه سفرا ولاحضرا ينتظر على اثر اثره وكلما خرج في قتال وضعه في قدامه ويضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ما كان له وحمل بحيث ورحب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البغية ووقع الصنم وانكسرت عنقه واحدى يديه فنظر يعلى اليه وقال جئت بك لتمنع عني الاذى فكيف لاتمنع عن نفسك فاخذ رجله ورمى به نحو نصف انهي صلى الله تعالى عليه وسلم وقص عليه القصة وقال يارسول الله الآن تبرأت فمن اتولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لي ربا يدفع البلاء في الدنيا والعذاب في الآخرة ويكرم بلقائه ورؤيته فقل لما تمنى الهك فقال لهنا منزه عما تقول وتحسب فقال صلى الله عليه وسلم قل لااله الا الله محمد رسول الله فقال واسلم كذا في رونق المجالس * ولذا قال قدس سره

هيچ كافررا بخواري منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد

٣١٠ چه خبرداري زختم عمر او * تا بكردداني از و يكبار رو

في اواخر المنتوي من الجلد السادس في داستان سه مسافر مسلمان وترسا وجهود

﴿ المجلس الرابع في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية (روى ابوالفرج البغدادي ابن الجوزي في الوفاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه) كما في كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل آنفا) بالمد كصاحب والقصر ككتف كما في القاموس يقال جاءني رجل آنفا اي مذ ساعة اي في اول وقت يقرب منا كما في مجمع الفوائد (فقال يامحمد من صلى عليك واحدة كتب الله لها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * (روى

احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت) اي هيأت فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قاله المناوي (لعبادي الصالحين) اي المتأهلين بما وجب عليهم من حق الخالق والخلق (ما لا عين رأت) اي ما رأت العيون كلها ولا عين فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروي بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات والملذات ما لم يطلع عليه احد من الخلائق بطريق من الطرق كذا ذكره المناوي • اعلم ان العبد ثمة امور وهي اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع بل يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء مما صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه مالا اذن سمعت ولمرئيه ما لا عين رأت ولعمل قلبه ما لا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات لان الله تعالى لا يقتص شيئا من اجور الحسنات بل يعطي الجنة والدرجات قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) وهو مسطوف على قالوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد بإحسابي اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين مسطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كذا في المدارك جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والمأمور بقوله وبشر الرسول عليه الصلوة والسلام خاصة او عالم كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام او كل احد بقدر على البشارة وهذا الوجه احسن لانه يؤذن ان الامر لتفخامته وعلو شانه حقيق لان يبشر به كل من يقدر على البشارة كما هو شان الامور العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشرة كذا ذكر القاضي (وعملوا الصالحات) اي الاعمال الصالحات التي صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال من مواجب التكليف كذا في العيون والام فيها للجنس وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه كذا ذكره البيضاوي (ان لهم جنات) اي بان لهم بساتين كثيرة جمع جنة وهي ثمان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة النعيم قال دار الجلال كلها من النور مداتها وقصورها وبيوتها وشرفاتها وابوابها ودرجاتها وغرفاتها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل مافيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من اليواقيت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة

وحصاها المرجان وترابها المسك وبناتها الزعفران والعنبر كذا فى التيسير ولذا قال صلى الله عليه وسلم (سلوا الله الفردوس فانه سرة الجنة) فى رواية (فانه وسط الجنة) اى باعتبار اطرافها وجهاتها (وان اعلى الفردوس) اى مكانه (يسمون اطيط العرش) بفتح الهمزة وكسر الطاء اى صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين فيه والواقفين حوله لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن كذا ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير وجنة الخلد من اضعف كل جنة فيم من الزبرجد كلها كذا فى التيسير فنسئ رحمه الله (تجرى) فى وضع النصب صفة للجنات (من تحتها) اى تحت اشجارها وقصورها (الانهار) اى المياه فيها وليس الموضع الذى يجرى فيه الماء الا نهار اى بنهر اى بحفر مواسناد الجرى اليه مجاز كذا فى الجلالين * وعن مسروق انهار الجنة تجرى فى غير اخدود هو الشق من الارض لاستطالته واللام فى الانهار للجنس او للعهد والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى) كذا ذكره البيضاوى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (ان فى الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن بحر الخمر تشقق الانهار بعد) رواه الترمذى عن معاوية بن حيدة كذا فى الجامع الصغير وقيل البر واحد يجرى فيه الخمر والماء واللبن والعسل لايخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون وكذا سائرها وقال بعضهم الجارى واحد وطعم ثمه اربع طعم الماء فى اثبات الحيوة وطعم اللبن فى التربية وطعم العسل فى الحلاوة وطعم الخمر فى الاطراب واتما ذكر الانهار جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروى انه كتب على ساق العرش عن يمين الله اسم الرحمن وعين الماء نبع من مم سم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا بيان اما منتصبا فكلها ينصب فى الكوثر وهو حوض النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الجنة ليوم ونقل يوم الفية الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون واسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا فى التيسير (كلما رزقوا) صفة ثانية لجنات اى متى ما طعموا (منها) اى من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا فى العيون متعلق برزقوا ظرف لقوله كذا ذكره ابن الشيخ (من ثمرة) باية تعلقة بمحذوف ظرفا مستقرا وقع حالا من قوله رزقا الذى هو ثانى مفعول رزقوا قدم لابيان على المبين فحيى الآية كلما رزقوا ثمرا رزقوا من الجنات حال كونه من نوع ثمرة او فردا من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ (رزقا) اى طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا) اى اطعمناه (من قبل) اى قبل هذا فى الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا تميل النفس اليه اول ما رأت فان الطاعم مائلة الى المألوف منتفرة عن غيره او فى الجنة لان طعامها متشابه الصور * كما حكى عن الحسن

رضى الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا ذلك فيقول الملك كل فالون واحد لطعم مختلف كذا ذكره القاضي (واتوا به) اى جيؤا بذلك الرزق (متشابها) فى اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ وهذه الجملة مستأنفة لتقرير كذا فى البيضاوى * فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس فى الجنة من الطعمة الدنيا الا الاسماء * قلت التشابه بينهما حاصل فى الهيئة واللون دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه كذا ذكره البيضاوى * وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة شهر للغراب يطير ولا يفتر عن الطيران ولو اجتمع الخلائق على عنقود واحد لاشبعهم * وروى انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الدرة فتنفلق عن حوراء يغلب نورها الشمس * وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة وعلى كل ورقة مكتوب * لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور * وكل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى اليسير (ولهم فيها) اى فى الجنة (ازواج) اى نساء وحور كذا فى العيون (مطهرة) مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق كذا ذكره البيضاوى (وهم فيها خالدون) اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها كذا فى العيون فالبقاء الابدى فى الجنة لاهلها وفى النار لاهلها قول جميع اهل الاسلام كذا فى التيسير وقال النبى صلى الله عليه وسلم (كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار) رواه ابن لال عن انس بن مالك رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير ومن ثمه وقال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير كذا ذكره المناوى

ان جهان وساكنانش منتشر * وآن جهان وساكنانش مستقر
ان جهان وعاشقانش منقطع * اهل آن عالم مخلد مجتمع
پس كريم آنست كه خود را مى دهد * آب حيوانى كه ماند تا ابد ١٣

من اوائل المجلد الثالث من المثنوى الشريف لمولانا قدس سره الاعلى

﴿ المجلس الخامس فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا) الآية (روى الطبرانى والمذرى) فى ترغيبه (عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الملائكة لا يحصى عددهم الا الله

تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بني آدم اوعلى بني آدم و لموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح في الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة ثواب الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والمداومين لانتظر الصلوة والاعتكاف لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت تفصيل فارجع الى الحبائك وقد بينت في المستدرك للحاكم من حديث عبدالله بن عمر وان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق وفي حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا تأمل فيه يا اخي هذاء انعم الله تعالى على امة محمد بصلاتهم على حبيبه صلى الله عليه وسلم فصل حيث كنت وان كنت قاعدا وقائما ومضطجعا وماشيا وراكبا وطاهرا ومحدثا فكن من الواهبين في الصلوة عليه ولا تكن من القاصرين اللهم صل عليه وسلم كذا في جمع الفوائد (روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه) كافي المشارق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله) اي من لقي الاجل الذي قدره الله تعالى يعني الموت (لا يشرك به) اي والحال انه لقيه وهو غير مشرك (شيئا دخل الجنة) اي من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله تعالى ابتداء او بعد عقاب او عتاب كذا ذكره الماوي لان المؤمن وان دخل النار بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخوله النار للتطهير لا للتعذيب والخلود بخلاف المشرك فانه يخلد في النار لان الشرك لا مغفرة له كما قال الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فاعرف يا ولي من قدر اعمالك لانه من اعظم الهم وقد اقيل الك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر انعمك واسلافك من اول الدنيا الى اخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكر عليها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب لازدياد النعمة ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال الله تعالى (لان شكرتم لازيدنكم) بيت « شكر نعمت نعمتت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند » فاذا لم العبد شرف الايمان ووقاحة الكفر فليت على الايمان وليسأل من الله تعالى الختم عليه لان الاعمال بالخواتيم ولجدر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فكف شرك العاقل ربه وهو خلقه من نطفه وصوره في احسن صورة ثم يميته ثم يحييه كما قال سبحانه وتعالى (كيف تكفرون) كيف منصوبة على التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش اي في اي حال او على اي حال تكفرون اي تجحدون كذا ذكره الواحدي (بالله) اي بوجدانيته ومعكم ما صوركم عن الكفر الى الايمان كأنه تعالى يقول الا تتحيرون من هؤلاء كيف يكفرون

بالله مع قيام دليل التقسي يدل على وجود صانع قادر على مايشاء فضلا عن الدليل الآفاقي كذا ذكره ان الشيخ رحمه الله تعالى والخطاب مع الذين كفروا والواو في (وكنتم امواتا) للحال اى والحال انكم ملمون بانكم كنتم نطفا بلا روح في اصلاب آبائكم وقد يطلق لعادم الحيوة ميتو لما كان الاحياء عقيب الموت بقبر تراخ اورد الفاء في (فاحياكم) في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم كذا في العيون فجعل بعض اجزاء النطفة علقا وبعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها شعرا وجعلك تخلق بلحم وتبصر بشحم وابطشك وامشاك وقواك وجعلك تستولى على طيور الهواء وحيتان الماء وحوش الصحراء كذا في التيسير وهذا الزام لهم بالبعث كذا في العيون ولما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخي فقال (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحييكم) بالنشور يوم ينفخ في الصور او السؤال في القبور كذا ذكره البيضاوى (كما روى عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى) اى ادبر واعرض (عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم) اى صوت دقها فيه دلالة على حيوة الميت في القبر (اتاه ملكان) قبل ان يمضى زمان طويل (فقعداه فيقولان ما) اى اى شئ (كنت تقول في هذا الرجل) الذى بعث اليكم بالنبوة (محمد) عطف ان للرجل هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبي ام لا (فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبدالله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا) ولم تجب الملكين (قد ابدلك الله به) اى بمقعدك هذه (مقعدا من الجنة) بايمانك واجابة الملكين (فيراهما جميعا) ليزداد فرحه ويعرف نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار واعطائه من الجنة (واما المنافق والكافر فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لاادرى) اى لا اعلم على الحقيقة انه نبي ام لا (كنت اقول) اى في الدنيا (ماكان يقول الناس) قيل هذا قول لمنافق (واما الكافر) فلا يقول في القبر شيئا ويحتمل ان يقول الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه (فيقال له لادريت) اى لا علمت ماهو الحق والصواب (ولا تليت) اى ولا قرأت الكتاب (ويضرب بمطرقة) وهى آلة الضرب من حديد (ضربة بين اذنيه فيصيح) اى يرفع صوته بالبكاء من تلك الضربة (صيحة يسمعها) اى تلك الصيحة (من يليه) اى يقربه من الحيوانات (غير الثقلين) نصب على الاستثناء اى غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب والغيب مما لم يروه من احوال القبر والحية اذ الايمان المرئى ضرورى كذا في شرح المصابيح هذا الحديث متفق عليه كما في مشكوة المصابيح (ثم يرد) اى الى الله تعالى فترجعون) ترددون بعد الحشر لا الى غيره كذا ذكره ابو السعود يعنى تصيرون الى ارادته ومشيته لا انه في حيز فترجعون اليه لكونها مستحيلة عليه فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر كذا ذكرها ابو السعود والآية تدل على امور الاول انها مشتملة على وجود ما يدل على الصانع والثانى انها تدل على انه لا بد من الاحياء والاماتة

الا الله تعالى فيقول به قول اهل الطبائع والثالث لنهاتدل على التكليف والترغيب والترهيب والرابع انها تدل على وجوب الزهد في الدنيا لانه تعالى قال (فاحياكم ثم يميتكم) فبين انه لابد من الموت ثم بين انه لا يترك على هذا الموت بل لابد من الرجوع اليه والخامس انها تدل على اثبات عذاب القبر وراحته والسادس انها تدل على صحة الحشر والنشر والرجوع اليه فمن تحقق ان بين يديه يوما هو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب والسؤال والجواب فتش احواله وتفحص اعماله ويحاسب نفسه قبل ان تحاسب وحكي عن الربيع بن خيثم انه قال مررت بمكتب فرأيت صبيا يبكي فقلت له لم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسي فقلت لنفسي كيف اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما سلفت فالعاقل لا ينسى الآخرة بل يجعلها نصب عينه ويجتهد في تحصيل ازوادها وهي الطاعات واما الاحمق فيكون غافلا عن الآخرة وتحصيل ازوادها ويصرف اوقاته لتحصيل الدنيا وزخارفها فيبغته الموت بتة فينبغي ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة

وفي المثنوي من اوائل الجلد السادس دربيان حكايت آن صياد كه الخ

نيم عمر از آرزوي دلستان ❁ نيم عمر از غصهاي دشمنان ٦٠
جيرا ردآن كه را اين پيرد ❁ غرقي بازي كشته ماچون طفل خرد
تك شباشكاه اجل نزديك شد ❁ خل هذا العب بسك لاتعد
هين سوار توبه شودر دزدرس ❁ جامها ازدز دبستان باز پس
مركب توبه عجائب مركبست ❁ بر فلك تازد پيك لحظه زيست
ليك مركب رانكه مي دارازان ❁ كو بدزديد ان قبايت رانهان
تادزدد مركبت رانيزهم ❁ پاس دار اين مركبت رادم بدم

﴿ المجلس السادس في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

(واستعينوا بالصبر والصلوة) الآية (روى الطبراني وابن عاصم وابن شاهين عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلوة كتب الله به عشر حسنات وكفر) من التكفير وهو الستر يقال كفر الله سيئاتهم اي ستره (عنه بها عشر سيئات) كذا في القول البديع (اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله واصحابه واهل بيته وسلم) (روى الطبالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الرباط) هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير لافضل الصالحة فعناه افضل الاعمال الصالحة (الصلوة بعد الصلوة) لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان (ولزوم مجالس الذكر) لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الاعمال قال مات الباقي ان اهل الذكر

ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الآثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله وما عليهم من الآثام شيء رواه احمد في زهد كذا في الروض فعلى العبد ان يلازم حضور مجالس الذكر وحلقه حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والآثام وليحذر ان يكون من الفارين عن حضور مجالسه فان الفرار ضد الفرار عن الرحمة والمغفرة وذا خسران عظيم «ذكر في الخلاصة ان يزيد ابن هارون للتوفي رآه بعض الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله بك قال وهل يكون من الكريم الى الكرم غفر لي ذنوبي وادخلني الجنة فقيل بم قال بطول القيام في الصلوة وصدق الحديث والصبر على الفقر لزوم مجالس الذكر (ومامن عبد) اي مسلم (يصلي) فرضا او نفلا (ثم يقعد في مصلاه) اي المحل الذي صلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلي عليه) ان تستغفر له (حتى يحدث) اي ينقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها (او يقوم) من مصلاه ذلك متى قام هذا الحديث اشرف من الجامع الصغير فعلى العاقل ان يواظب على الصلوة فان في مواظبتها الوصول الى المغفرة والحاجات قوله تعالى (واستعينوا) اي اطلبوا النصرة على حوائجكم الى الله تعالى (بالصبر) على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا في العيون وترك السيئات (والصلوة) اي بالصلوة على تكفير السيئات وقضاء الحاجات كذا في التيسير اي بادائها مع ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ اليه ودفع الوساوس ومراعاة الاداب كذا في العيون فانها جامعة لانواع العبادات القلبية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والركوع للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين «كذا ذكره القاضي او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلوة عند وقوعها وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وصلى ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اي استعينوا على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله تعالى في دفعه كذا في المدارك فالثاني للعبد ان لا يخل بين التضرع الى الله تعالى والدعاء لان فيه اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل (وانها) اي الصلوة (لكبيرة) اي لشاقة شاقة (الا على الخاشعين) اي الخائفين المتواضعين او على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا من اسم قوم كالراكعين كذا في التيسير وانما لم تقل عليهم لانهم يتوقعون ما اعدلهم بغابتها فتهون عليهم ولانهم يستغرقون في مناجاة ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وجعلت قرة عيني في الصلوة) كذا ذكره ابو السعود (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اي يستيقنون

ويطلبون انهم ملاقوا ربهم اى معاينون بعد الموت يوم القيمة كذا فى العيون فاهل الايمان ينالون الرؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم سترون ربكم عيانا) اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن جرير بن عبدالله كما فى مشكوة المصابيح (وانهم اليه) اى الى ربهم (راجعون) اى صائرون بعد البعث للحساب والجزاء المعنى ان الصلوة ثقيلة فى نفسها لكنها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر الله تعالى للصلين من الثواب الجزيل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا توقنون بشىء كما قال الله تعالى فى حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * ذكر فى الخلاصة عن بعض الصالحين انه اذا سمع الاذان وثب سريعا فقيل له فى ذلك فقال انى اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى فى حقهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * وقال حارث بن سويد انى رجلا جاء الى ابى موسى الاشعرى فقال انى اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط حيث لا يراك احد من الناس قال نعم قال ابو موسى ما على منافق قط صلوة لله تعالى حيث لا يراه احد * حكى ان السلف كانوا يجرون العالم بصلاته اذا اتمها واحسنها اخذوا منه الوعظ وان ضيعها علموا انه اتى بها اضيع فلم يأخذوا منه الموعظة فعلى العاقل ان يواظب الصلوات الخمس بالجماعة ويحترز عن تركها لان ترك الصلوة يستحق الغضب من الرب تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك صلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير فمن داوم على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يأمن من سخط الله تعالى ويصل الى غفرانه وقربه تعالى وينال الى رؤية جماله

مثنوى

بر امید راه بالا کن قیام * همچو شمعی پیش محراب ای غلام
اشکی بارو همی سوز از طلب * همچو شمعی سر بریده جمله شب
لب فرو بند از طعام واز شراب * سوی خوان آسمان کن شتاب
دمبدم بر آسمان می دار امید * بر هوای آسمانی رقصان چو بید
دمبدم از آسمان می آیدت * آب و آتش رزق می افزایدت
کر ترا اینجا برد نبود عجب * منکر اندر عجز و بنکر در طلب
کین طلب در تو کرد کار خداست * زانکه هر طالب بمطلوبی سزاست
جهد کن تا این طلب افزون شود * تادلت زین چاه تن بیرون شود
خلق کوید مرد مسکین آن فلان * تو بکوبی زنده ام ای غافلان
کرتن من همچو تنها خفته است * هشت جنت در دلم بشکفته است
جان چو خفته در کل و نسرین بود * جمله غمت از تن دران سرکین بود

جان خفته چه خبردارد زتن ❁ کو بکاشن خفت یادر کوی تن

می زند جان در جهان آبکون ❁ غرهٔ یالیت قومی یعلمون ٢٠٧

من اواسط الجلد الخامس من المثنوی الشریف در بیان جواب آمدن که نظر اور اسباب الخ

﴿ المجلس السابع فی قوله تعالی فی سورة البقرة ﴾

(فاذکرونی اذکرکم واشکروا لی ولاتکفرون) (روی ابو یعلی وابن حبان وابن عساکر والرهاوی والطبرانی والضیاء عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه) کافی الجامع الصغیر قال المناوی اسناده حسن کما قاله المناوی (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اتانی جبرئیل فقال ان ربی وربك یقول لك تدری) ای اتدری حذفت همزة الاستفهام تخفیفا (کیف رفعت ذکرك قلت الله اعلم قال لااذکر الاذکرت معی) کالخطب والتشهد والتأذین وغیر ذلك فی الصلوة تعلیه صلی الله تعالی علیه وسلم ذکر الله وذکر رسوله مع التعظیم حکی ان آدم علیه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة رأی مکتوبا علی ساق العرش وعلی کل موضع فی الجنة اسم محمد صلی الله علیه وسلم مقرونا باسم الله قال یارب هذا محمد من هو قال الله تعالی هذا ولدك الذی لولاه ما خلقتك فقال یارب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد نودی یا آدم لو شفعت الینا بمحمد فی اهل السموات والارض لشفعناك کذا فی المواهب اللدنیة * وفی الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأی سبعین الف حدیقة فی کل حدیقة سبعون الف شجرة علی کل شجرة سبعون الف ورقة علی کل ورقة مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور کل ورقة عرضها من شرق الدنیا الی غربها کذا فی التیسیر فی قوله تعالی (وبشر الذین آمنوا) الخ (روی احمد) کافی الزیادة (ومسلم) کافی المشارق (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یقعد قوم یذکرون الله) فیه ندب تعود قوم وجلوسهم لذکر الله وترغیب الی الاجتماع علی الذکر ودلیل علی فضیلة حلق الذکر کما قاله الشیخ اکمل الدین واستحبابیة الذکر مع الجماعة والمراد الذکر باللسان جهرا (الا حفتهم الملائکة) ای احدقتهم او طافوا بهم ودارو احولهم یسمعون الذکر ویحفظونهم من الآفات ویزورونهم (وغشیتهم الرحمة) یعنی ینزل علیهم رحمة الله وبرکته (ونزلت علیهم السکینة) السکینة الشیء الذی یحصل به سکون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق له جل من الذکر وصفا قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانیة من القلب ونزول الضیاء الربانیة وقیل السکینة اسم ملك ینزل قلب المؤمن ویأمره بالخیر ویحرضه علی الطاعة ویمنعه فی قلبه الطمانینة والسکون علی الطاعة کذا ذکره المظهر (وذکرهم الله فیمن عنده) ای فی الملائکة المقربین والمراد من العندیة عندیة الرتبة کافی المارق وقول انظروا الی عبادی یذکرونی ویقرؤن کتابی وای شرف اعظم من ذکر الله تعالی عنده بین ملائکته کذا فی شرح المصابیح لابن الملك قوله تعالی (فاذکرونی اذکرکم) ای فاذکرونی بالطاعة اذکرکم بالمغفرة

والثواب كذا ذكر ما الماضي فاذكرني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة فاذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال (ادعوني استجب لكم) فاذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال فاذكروني بالتلم اذكركم بالكرم فاذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص فاذكروني في حال حياتكم اذكركم بعد وفاتكم فاذكروني في شهودكم اذكركم في لحودكم كذا في التيسير وهو التثبيت بالقول الثابت حين سأل الملكان المؤمن في قبره عن ربه وعن نبيه ﴿ حكى في روضات جمال الدين ملت رجل من اهل الله فرآه البعض صلحائه عن حاله قال جاء الملكان الكريمان وجمعهما احسن وربحهما اطيب فقالا من ربك قلت لو سألتم امتحانا فامتحان حرام ولو سألتم استفهاما فربي وربكم الله جل جلاله فاراد ان يذهبا قلت لا تذهبا ولم يأت الخبر من سيدي فجاء النداء في الحال وهو عبدي هو عبدي هو عبدي انتهى فاذكروني في دنياكم اذكركم في عقباكم كذا في التيسير ﴿ وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب مامه واستحق النار لكثرة سيئاته وقلة خيراته وقد اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى بالملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لم نجد شيئا قال الله تعالى عندي حسنة واحدة لعبدي اذكر ليلة كنت ناما في موضع كذا فانهمت من منامك واردت ان تذكرني فتقلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بالارادة قلبك ذكرى حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني كتبتها عشرا فجعل الله تعالى تلك الواحدة كالجبل فيوضع في كفة الميزان فترجح على سيئة ثم فيخرج لها كذا في زهرة الرياض فاذكروني بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فاذكروني بالاحسان اذكركم بالرحمة لقوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) فاذكروني في النعماء والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء لقوله تعالى (فلو لا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون) كذا في بحر الحقائق فاذكروني بالمجاهدات اذكركم بالمشاهدات كذا في التيسير قال الشيخ اوحد الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بانوار المشاهدة كذا في حدائق الحقائق ﴿ قال سهنون حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وقال ذو النون قدس سره من شغل قلبه ولسانه بالذكر نفى الله تعالى في قلبه زرر الاشتياق اليه (واشكروا لي) ما انعمت به عليكم كذا ذكره القاضي (ولا تكفرون) ولا تجحدوا نعمائي كذا في المدارك فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره تعالى لان الشكر سبب لازدياد انعم ودوامها والكفران لنعم سبب لزوالها (واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا) وتفسير ذلك في كتاب الله تعالى من اعطى الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لان الله تعالى يقول

لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا فى الدر المنثور فالازم للعبد ان يعترف بذنوبه ويسأل من الله التوبة والمغفرة لان الله تعالى يحب غفار لا يحب من اتى الى بابه بالعجز والافتقار بل يستزيده ويغفر ذنوبه * حكى ان رجلا شابا كان يخاطى فلما حضره شيئا لا اصله فرض فلم يصل عنه جيرانه فدعا بعضهم وقال ان جيرانى تأذوا منى فى حال حياتى واطلم ان جيرانى فى المقبرة يتأذون بجوارى فادفنونى فى زاوية بيتى هذا فلما مات رؤى فى المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لى عبدى ضيوفك واعترضوا عنك اما انا لا اضيفك ولا اعرض عنك ورحمنى كذا ذكره الامام القشيرى فى التحبير ما لحصة فى هذه الحكاية ان هذا الرجل لما اقر بذنوبه واعترف بعيوبه وجفرنفسه واتاب الى الله تعالى غفر الله ورحمه فليكن العبد مقرا بذنوبه ومنيبا الى ربه ليرحم ربه وينظر ذنوبه ويستزيد عيوبه مثنوى

جرم خودرا بركس دیگر منه * هوش وكوش خودبدین پاداش ده
جرم برخودنه كه نوخود كاشتى * باجزا وعدل حق كى آشتى
رنج را باشد سبب بركردنى * بد زفعل خود شناس ازبخت نى
منهم كن نفس خودرا اى فتى * منهم كم كن جزاء عدل را
توبه كن مردانه سر آور بره * كه فمن يعمل بمثقال بره
درفسون نفس كم شو غره * كافتاب حق نپوشد ذره
هست این ذرات جسمى اى مفيد * پیش این خورشید حسانى بدید
٥٧ هست ذرات خواطر وافتكار * پیش خورشید حقائق آشكار

من اوائل الجلد السادس در بیان مدفعة امر آن جت وشبهة جبرایه وجواب الخ

﴿ المجلس الثامن فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (یاایها الذین آمنوا استعینوا بالصبر) الآیة (روى الطبرانى وعبد الرزاق) كما فى زيادة الجامع الصغير (عن ابى طلحة الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال يامحمد من صلى عليك من امتك صلوة كتب الله له عشر حسنات ومحاعنه عشر سيئات ورفعه عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال له قلت ياجبرائيل وماذاك الملك قال ان الله تعالى وكل بك ملكا من لدن خلقك) وفى رواية منذ خلقك (الى ان يمنك لا يصلى عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك) ورواه ايضا ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الوقامع زاد توهى قوله (ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تعرعلك الا قال صلوا على قاتلها كما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم) كذا فى القول البديع (روى ابن ابى الدنيا) فى الصبر (وابو الشيخ) فى الثواب كما

فى الجامع الصغير (عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر ثلثة) اى انواعه باعتبار متعلقه ثلثة (فصبر على المصيبة) حتى لا يتسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر على المعصية) حتى لا يقع فيها (فمن صبر على المصيبة) اى على الما (حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) اى قدر او امر بالكتابة فى اللوح او الصحف (ثلثمائة درجة) اى منزلة عالية فى الجنة مقدار (مابين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) اى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبع) والتخوم جمع تخم كفلوس وفلس وهو حد الارض (ومن صبر على المعصية) اى على تركها (كتب الله تعالى له تسعمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذى هو اعلى المخلوقات مرتبين) فالصبر عن المحرمات اعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان اكثرها محبوب النفوس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا او اضطرارا كذا فى التيسير شرح جامع الصغير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا استعينوا) على طلب الآخرة (بالصبر) على الطاعة والبلاء كذا فى الجلالين (والصلوة) اى الالتجاء الى الصلوة خاصة لانها وجه دينكم ورئيسه لكونها اشق على البدن واتماخص الصبر والصلوة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة على البدن لانها تجمع انواع العبادات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا تيسر حفظها الا بتوفيق الله تعالى كذا فى العيون وقيل استعينوا على اداء الشكر بالصبر وهو من اعمال القلب والصلوة وهى من اعمال البدن لتكونوا عمال الشكر كذا ذكره نجم الدين لان الشكر كما يكون باللسان يكون بالجنان والاركان فاذا كان العبد صابرا لله تعالى وهو من اعمال القلب ومصليا لله تعالى والصلوة من اعمال البدن كان شاكرا لله تعالى (ان الله مع الصابرين) بالعون والنصرة واجابة الدعوة كذا فى العيون ، قال الصبر افضل من الشكر لان الشاكر مع الزيادة كما قال الله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) والصابرين مع الله تعالى كما قال الله تعالى (ان الله مع الصابرين) * عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه انه قال قال موسى عليه الصلوة والسلام يوم الطور يارب اى منزل من منازل الجنة احب اليك قال الله تعالى يا موسى حضيرة القدس قال يارب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يارب صفهم لى قال انه تعالى يا موسى هم قوم اذا اصابتهم بلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة (قالوا انا لله وانا اليه راجعون) هؤلاء سكان حضيرة القدس كذا فى روض العلماء (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة فى ماله اوجسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له) كذا

فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يصبر على المصائب والبلايا والمحن والفقر كى ينال المغفرة من الله تعالى ومحو السيئات ورفع الدرجات * روى الامام ابو الليث رحمه الله تعالى فى التنبيه عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال شكى نبى من الانبياء الى ربه وقال يارب العبد المؤمن تطيعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطعك ويجترئ على معاصيك تزوى عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العبد البلاء وكل تسبح بحمدى فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسطه فى الرزق فاروى عنه البلاء واجزيه بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى فاجزيه بسيئاته * وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمن الاول انطلقا بصيدان السمك فاخذ الكافر بذكر آلته فيدفن شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى ويدفق شبكته ولا يجئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وامتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله مايضر مما اصابه بعدان يصير الى هذا واراه الله مسكن الكافر فى النار فقال والله مايغنى عنه ماله من الدنيا بعدان يصير الى هذا * منتوى من اواسط الجلد الاول

دربيان آنكه جنيدى وكس الخ ٢١٤

صبر كن باقرو بكذار اين ملال * زانكه درفرست عن ذوالجلال
امتحان كن فقررا روزى دوتو * تابفقر اندر غنا يابى دوتو
سركه فروش وهزاران جان بين * از قناعت غرق بحر آتكبين
صد هزاران جان تلخى كش نكر * همچو كل آغشته اندر كل شكر

﴿ الجلس التاسع فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) الآية (روى ابن ابى عاصم والنبى فى ترغيبه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال شق امره) اخبارا وانشاء او دعاء عليه من الشقاوة ضد السعادة (او تعس) والشك من الراوى تعس كنصر كما فاله شمس الدين كما قال فى القاموس اى هلك امره (ذكرت عنده فلم يصل عليك) قال الطيبى الفاء استجابية كما فى قوله تعالى (ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها) وفيه اشارة الى انه بعيد من العاقل قال بعض الشراح الفاء على اصلها فعلى هذا ينبغى ان تكون الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم متعقبة بذكره عنده حتى لو تراخى عن ذلك ذم عليه كذا فى المسالك فمن اخر هاعن سماع اسمه الشريف يستحق الذم فيكون مذموما عند الله فكيف حال من تركها رأسا عمدا فحقيق ان يترك رأسا ولا يلتفت اصلا فى النار فمن طلب السعادة

والخلاص من الضلالة والنجاة من الهلاك فى الاولى والاخرى فليصل عندذكر اسمه الشريف فى هذه الحالة اللهم صل وسلم عليه وعلى جميع الانبياء وعلى آله واهل بيته وصحبه اجمعين ٥ (روى النسائى) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبدالله بن الحبشى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لاشك فيه وجهاد لاغلول فيه) الغلول الخيانة فى الغنيمة (وحجة مبرورة) اى مقبولة (قيل فاى الصلوة افضل قال طول القيام) اى فى الصلوة (قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل) اى طاقة الفقير يعنى ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه (قيل فاى الهجرة افضل قال من هجر) اى هجرة من هجر (ما حرم الله تعالى عليه قيل فاى الجهاد افضل قال من جاهد) اى جهاد من جاهد (المشركين بماله ونفسه قيل فاى القتل اشرف قال من اهريق) اى قتل من اهريق (دمه وعقر جواده) اى جرح فرسه (فى سبيل الله) وفيه اشارة الى انه غاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار وحاربهم ولم ينفر وابه الا بعقر فرسه كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح فى كتاب الجهاد (روى الترمذى وابن ماجة عن المقدام ابن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عندالله تعالى ست خصال يغفر له فى اول دفعة) بالضم ثم السكون اى فى اول قطرة من الدم (ويرى مقعده من الجنة) عند ذهوق روحه (ويجار) اى يؤمن (من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذى يؤمر اهل النار بدخولها وقيل الوقت الذى يذبح فيها لموت فييأس الكفار عن التخلص عن النار (ويوضع على رأسه تاج الوقار) اى تاج الوقار والتعظيم (الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها وزوج بثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع) اى تقبل شفاعته (فى سبعين من اقربائه) كذا فى المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل الى الحيوة الابدية كما قال الله (ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) اى هم اموات (بل احياء) اى هم احياء كذا فى المدارك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت فى قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين كذا فى التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان ويقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهياً عن ذلك القول (ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء) اى كالاحياء فى الحكم لان ثوابهم يجرى الى يوم القيمة كذا فى العيون وقال الحسن البصرى ان الشهداء احياء عندالله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع عقيبه دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم فى قبورهم فى البرزخ وكذا العصاة يعذبون فى قبورهم كذا فى الباب (ولكن لاتشعرون) كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة للمحسوس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومن هذا الحجبة والكرامة كذا

ذكره القاضي رحمه الله بحيث لا يبلغ درجتهم في القرب والكرامة سائر المؤمنين فلا يكون حياتهم الروحانية مستدامها بالنسبة الى حياة الشهداء صاروا كأنهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهداء كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى العاقل ان يسأل من الله الشهادة لان من سأل الشهادة بلغ منازل الشهداء كما ورد في حديث (رواه مسلم عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق) يعني من طلب من الله تعالى ان يحصله شهادة وتمنى ذلك عن نية خالصة (بلغه الله تعالى منازل الشهداء) اى اعطاه الله تعالى اجر الشهداء بصدق نيته (وان مات على فراشه) كذا في مشكوة المصابيح * (وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد) كذا في المصابيح * (وروى ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والمدفوع شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت شهيد ومن وقع فوق البيت فتندق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والنبري) غيرة غير مذمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها (على زوجها كالمجاهد في سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه اى في الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن قتل دون اخيه) في الدين اى الدفع عنه والمراد اخوة في الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد) يعني اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء في حكم الآخرة لا الدنيا هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير * ثم اعلم ان الجهاد نوعان جهاد صغر وجهاد كبر اما الجهاد الاصغر فهو الكفار واما الجهاد الاكبر فهو النفوس ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل المجاهدان يجاهد الرجل نفسه وهواه) رواه ابن النجار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير * وقال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف في كفن المحنة ويدفن في ارض العقوبة اما الذين يقتلون الكفار في الجهاد الاصغر فهم القراة فلهم الجنة واما الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء والاحياء عند الله تعالى واما الذين يقتلون نفوسهم بسيوف المجاهدة والتوحيد في طريق العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى فهم الاحياء الاولياء ومكرمون بقوله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فديدنهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه في الله تعالى كان بقاؤه بالله فهم مستغرقون في ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله لكونهم احياء بالحيوة الحقيقية التي هي حياة الله

الدائمة السرمدية * قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره ونور قبره من قتله حبه فدية وفيه * حكي ان ابا يزيد البسطامي قدس سره كان يمشي في البادية فرأى اربعين شابا من ارباب الطريقة ماتوا عطاشا جياعا فقال يا رب يزيد قتل الهي وسيدي كم تقتل الاحباب وكم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يا ابا يزيد اريق الدم واعطي دينها قال ومادية هؤلاء فسمع هاتفا يقول دية مقتول الخلق الفدينار ودية مقتول الحق رؤية النظار * اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم * مثنوى

صبر كن اندر جهاد ودر غزا * دميدم مى بين بقا اندر فنا
وصف سنكى هر زمانكم ميشود * وصف لعلى در تحكم ميشود
وصف هستى مى روداز بيكرد * وصف مستى مى فزايد در سرت
همچو چه كن خاك مى كن كركسى * زين تن خاكى كه در آبى رسى
كر رسد جذبه خدا آب معين * چاه ناكنده بجوشد از زمين
كارى كن تو بكوشش آن مباش * اندك اندك خاك چه راهى تراش
هركه رنجى ديد كنجى شد پديد * هركه جدى كرد در جدى رسيد ٢٣٩

من اواسط الجزء الخامس من ديوان معشوق از عاشق پرسيد كه خود در الخ

﴿ المجلس العاشر في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) الآية (روى احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه) كما في زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل فقال يا محمد ان ربك يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك صلوة الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك تسليمة الا سلمت عليه بها عشر قلت بلى) وفيه دليل الى ان الصلوة والسلام كل منهما كان الى الله تعالى من احب الاعمال * (روى البخاري والدولابي وابن عدي عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت العبد من الله تعالى منزلة) اي اذا امضاه في الازل مرتبة متعالية في الآخرة (لم ينلها بعمله) بقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسخوها ورضيها (ابتلاه الله في جسده) بالاسقام والآلام (وفي اهله) بالفقد وعدم الاستقامة وتلونهم عليه والوفيه وفيما بعده بمعنى اوفي حق البعض وعلى بانها في حق البعض (وماله) بفقد او غيره (ثم صبره) بتشديد الموحدة بضبط المؤلف اي الهمه الصبر (على ذلك) اي ما ابتلاه (حتى ينال) بسبب ذلك (تلك المنزلة) قال الطيبي حتى هنا يجوز ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كي (التي سبقت له من الله عز وجل) اي التي استوجبها بالقضاء الازلي واستحقها بالحكم القديم الالهي كذا في الجامع الصغير * وروى البيهقي والحاكم ان موسى عليه السلام

مر برجل فى سعدله ثم مر به بعد قدمرت السباع لحمه فرأس ملق وفخذ ملق وكبد ملق فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله تعالى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة كذا فى فيض القدير * فيبقى لمن ابتلى بهل ما الصبر الاساءه لان البلاء امتحان من الله تعالى لعباده كما قال سبحانه وتعالى (ولنبلونكم) اى ولتختبرنكم بالمحنة والالم جواب القسم والنون للتأكيد تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار الطائع من العاصى لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها كما فى الباب (بشئ) اى بشئ قليل (من الخوف) فى محل الجر على انه صفة شئ فيتعلق بمحذوف اى بشئ كائن من الخوف كما قاله ابن الشيخ اى من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا فى البيضاوى (والجوع) عطف على الخوف اى وبشئ كائن من الجوع كما قاله ابن الشيخ اى القحط او صيام رمضان كذا فى الكواشى (ونقص) عطف على شئ وتنوين نقص بدل من الاضافة اى ونقص شئ كائن (من الاموال) بالخسران او الهلاك او بالزكوة والصدقات كذا فى الكواشى (والانفس) اى بنقص حاصل للانفس من القتل والموت والمرض والضعف والهرم (والثمرات) اى وبقحط الثمار بالآفة والاستيصال او المراد موت الاولاد التى هى ثمرة القلب ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة الموكلين) بقبض الارواح (اقبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى للملائكة) اولى شاء من خلقه (ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة) يسكنه فى الآخرة (وسموه بيت الحمد) رواه الترمذى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير * روى مسلم عن ابى حسان قال قلت لابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قدمات لى ابنان فما انت محدثنى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم (صغارهم) ايها المؤمنون (دعاميص الجنة) اى صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير ومعنى الحديث انهم سيحاون فى الجنة دخالون فى منازلها لا يعرفون من موضع منها كما ان الصبيان فى الدنيا لا يعرفون الدخول على الحرم (فيلقى احدهم اباه فيأخذ بثوبه) يعنى يتعلق به كما يتعلق الانسان بثياب من يلازمه والا فالخلق فى الموقف عراة (او) اى (قال يتكى) (حتى يدخله الله واباه الجنة) فيه ان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف من العلقمى والمناوى على الجامع الصغير * فعلى من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله تعالى قال الامام الزندوستى رحمه الله سمعت الامام ابابكر محمد بن الفضل يروى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال كان لسليمان بن داود صلوات الله تعالى على نبينا وعليهما ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه

حزا شديدا حتى رؤى ذلك فى غضائه وجلسه فبعث الله اليه ملكين فى هيئة البشر فقال من اتخاطا الخصمان قال اجلا بمجلس الخصوم فجلسا فقال قصا فقال احدهما انى زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ماتقول يا هذا قال انه زرع على الطريق وانى مررت فيه فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان صلوات الله عليه ماحملك على ان تزرع فى الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فقال له احد الملكين اما علمت يا سليمان ان الموت سبيل ولا بد للناس من ان يسلكوا طريقهم فكأنما كشف عن سليمان الغطاء كذا فى روضة العلماء * ثم انه تعالى لما بين انه تعالى يبتلى عباده بمثل هذه المصائب واخبرهم بهذه الآية ببشير الصابرين على هذه الامور بما وعدهم فى مقابلة صبرهم عليها من المثوبات فقال (وبشر) يا محمد (الصابرين) عند نزول البلاء تسليم لامر الله تعالى او الخطاب لمن يتأتى منه البشارة كذا ذكره القاضى * ثم وصفهم بقوله (الذين اذا اصابتهم) اى نالتهم (مصيبة) اى نائبة ما من الله تعالى كذا فى العيون * والمصيبة ما يصيب الانسان من مكروه * عن عكرمة رضى الله تعالى عنه انه قال لحق سراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله المصيبة هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة كذا ذكره ابن الشيخ (قالوا انا لله) اى نحن عبيده وملكه فى الحياة (وانا اليه راجعون) بعد الموت راضون بحكمه بنى صبروا عليها ولم يجزعوا كذا فى العيون فان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذا قال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنتين احداهما المصيبة واخراهما ذهاب اجره وهى اعظم المصيبة كذا فى الشفاء * واخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا راجعون * واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال ما من رجل تصيبه فتذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله تعالى له اجرها تلك الساعة كما انه لو استرجع يوم اصيب كذا فى الدر المنثور (اولئك) اى اهل هذه الصفة (عليهم صلوات من ربهم) اى رحمة فان الصلوة من الله تعالى الرحمة (ورحمة) ذكرها تأكيد او جمع الصلوة اى رحمة بعد رحمة كذا فى المعالم * وقيل المراد من الصلوات توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب (واولئك هم المهتدون) الى سعادة الدارين حيث استرجعوا المصيبة وسلموا لامر الله تعالى كذا فى العيون * فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين فليصبر لما اصابه وليسترجع لما نابه ، حكى ان رجلا قطع فاخوه مرارا ندفع الى عبده ليختبره فاخذه ليذبحه اكل فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت لى مرارته امتثالا لامرك فاعتقه كذا فى مكوة الانوار * وهذا البعد اما متمثل الى امر مولاه

المجازى وصبر لما سابه منه وجد الحق عن الرقية فن اتصل الى امر مولاه الحقيقى وصبر لما جاء منه وجد الحق من النيران والوصول الى الكرامة والرضوان * منوى

من اواخر الجلد الثانى در بيان امتحان هر چيزى ناظاهر شود خير وشر

٢٣٤ حق تعالى كرم وسر دور يح ودرد ❁ برتن مامى نهد اى شير مرد
خوف وجوع ونقص اموال وبدن ❁ جمله بهر نقد جان ظاهر شدن
اين وعيد ووعدها آنكحتست ❁ بهر اين نيك وبدى كامبتست

﴿ المجلس الحادى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (والهكم اله واحد لا اله الا هو) الآية (روى احمد والنسائى عن عبد الله بن طلحة عن ابيه رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم اتانى الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك) من الارضاء (انه لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله واهل بيته وصحبه وسلم * قال القسطلانى فى المسالك فعلوم انه من صلى عليه مرة تقدر حمة الله ومن رحمه الله فلا يعذبه فذا تبشير بدخول المصلى الى دار النعيم ونجاة المسلم من دار الجحيم كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو يعلى فى مسنده وابن عدى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله) اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) اى قبل ان يحصل بكم وبين الشهادة حائل اى مانع وهو الموت فحينئذ لا تستطيعون الاتيان بها وفيه حث على اكثار قول لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا فى تنوير السالكين (وقنوها موتاكم) اى لا اله الا الله يعنى من حضره الموت فيندب تلقين لا اله الا الله مرة فقط بلا لحاح ولا مقال له قل بل يذكر عنده كذا فى فيض القدير لان هذا لوقت وقت سكرات الموت فيحتمل ان ينفجر من الحاحه والعين يسعى لسبب ايمانه كما روى البزار عن ابى قتادة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والآخر عن شماله فانذى عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بنى انى كنت لبيك شفيقا وانك محاو لكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على صفة امه تقول له يا بنى كان بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهود ى وهو خير الاديان ذكره ابو الحسن الحابى فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبرائيل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثير من يرى متبسما فى هذا المقام فرحا بما بشر الذى جاء من رحمة الله تعالى فيقول يا فلان اما تعرفنى انا جبرائيل وهؤلاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فانى احب منه الى الانسان فيفرح منه بذلك الملك انتهى ما ذكره

القرطبي يحض العاقل ان يواظب على كلمة التوحيد ويجتنب عن الكلمات القبيحة ويجالس اهل الهوا ملروى ان المبارك وسفيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا يعرض عليه اهل مجالسته الذي كان يجالس ان كانوا اهل الهوى فاهل الهوى وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر كذا في تذكرة القرطبي فليثبت العبد على التوحيد وليسأل من الله تعالى ان يعصمه عليه وليحترز عن الشرك لان الله تعالى واحد احد لا شريك له ولا نظير له كما قال الله تعالى (والهكم) خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منكم للعبادة (اله واحد) اى فرد في الالهية لا حصة لغيره فيها اصلا كذا ذكره ابو السعود اى معبودكم ومحياكم رب واحد في ذاته فلا يجوز عليه الانقسام والتحزي وواحد في صفاته فلا نظير له ولا شبيه له وواحد في افعاله فلا شريك له ولا نظير له وواحد في استحقاق القدم فلا سبق قبله ولا عدم في الازل وواحد في استحقاق الالهية والعبادة كذا في التيسير نزل حين قال مشركو مكة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم وحدوا الله واخلصوا له عبادته وكان لهم اصنام يعبدونها من دون الله صف لنا ربك فقال خالقكم خالق واحد اى فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته كذا في العيون (لا اله الا هو) خبر ثان للمبتدأ اى لا خالق للاشياء كلها الا هو دون غيره كذا في العيون (الرحمن) الذي رحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم في الدنيا (الرحيم) اى الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة كذا في العيون وهما خبران آخران لقوله الهكم كذا ذكر البيضاوي اخبارا بقوله اله واحد ثانيا بقوله لا اله الا هو وثالثا بقوله الرحمن الرحيم كذا ذكره ابن السمع فمن وحد الله تعالى وصدق نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجد العتق من النيران والوصول الى الجنان روى ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا فعرض عليه التوحيد فقال قل بان الله واحد لا ثاني معه ولا شريك له فقبل الاسلام وحسن اسلامه ثم انه علم القرآن وراد ان يعلمه الحساب فعال قل واحد فقال واحد ثم قال قل اثنين فقال لا اقول قال له لم لا تقول قال لانك لقنتني واحدا فبعد ما قلت واحدا لا اقول اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهي وسيدي توحيدك اوربي العتق عن رق الدنيا فارجو ان يربي العتق عن نار لظى كذا في جامع الحكايات من وحد سبب النجاة من الغموم في الدنيا والآخرة وذكر الامام الرندوستي في روضته ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال ان امية بن خلف كان ذا مال واولاد وكان له ضيعة من دون الطائف واني عسر مملوكا ولم يكن عليه احد من الال وكان وكلا بباب السر فكان لا يحسد احدا على ما في يديه الصنم وكان يقول احدا حد فبلغ الخبر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بذلك فلما ذهبت امية بن خلف ان لا يسجد الا لرب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصار يقول لا اله الا الله لا يسجد الا لرب محمد صلى الله تعالى عليه

وسلم فقال بلال لا معبود الا الله تعالى الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطرحه على ظهره الزيت فاقامه فى الرمضاء ويجره الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل ينادى احد احد قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمررت عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال اشتريته عالى وانا احق بعذابه قلت لا كرامة لك تعذب عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاخذته بالجفاء قلت له بكم اشتريته وبكم تعطينى فقال ببدا بيض وبوقية ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت وآتيته غلاما ابيض وعشرة اواق ذهب فقال لى ما غلاما اشتريته ولو طلبته منى بدرهم لتعته لك فقلت له ما ارخص ما بعته لو ساومتنى بملكى كله لاشتريته فاخذت يد بلال وسرت به ردائى ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى فى شانه سورة (والليل اذا يغشى) الى آخرها كذا فى روضة العلماء * فبلال رضى الله تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله وجد الحق من الرقية ونال الى الكرامة الابدية و لسعادة السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة ليلة اسرى بى فسمعت فى جانبها وجبا اى صوتا خفيا فقلت يا جبرائيل ما هذا قال هذا بلال المؤذن اى صوت بلال اى صوت وقع قدمه او قطعه على الارض * قال فى شرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والا فالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول داخل الى الجنة رواه احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير * ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه نادت امراته واحزناه فقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه كذا فى الشفاء *

منوى من الجلد الثالث در بيان وفات يافتن بلال رضى الله تعالى عنه ٣٠٢

چون بلال از ضعف شد همچون هلال ✲ رنك موت افتاد بر روى بلال
جفت او دىدى مكنتا واحزب ✲ بس بلالس گفت نى نى واطرب
تا كنون اندر حرب بودم رزيست ✲ توجه داى مرگ چون عيشست و چيست
گفت جفتس افراق اى خوش خصال ✲ گفت نى نى الوصالست الوصال
گفت جعب اسب غريبى ميروى ✲ از بيار رخويش عائب ميسوى
گفت نى نى بلكه امشب جان من ✲ ميرسد خود ار غريبى باوطن
گفت رويم را كجا پيچم ما ✲ گفت اندر حلقهٔ خاص خدا
گفت ويران گشت اين خانه دريغ ✲ گفت اندرمه نكر منكر بمبغ
گرد ويران تا كند معمور تر ✲ قوم انبه بود وخانهٔ مختصر

من چو آدم بودم اول حبس کرب ❁ پرشدا کنون نسل جانم شرق وغرب
من کدا بودم درین خانه چو چاه ❁ شاه ششتم قصر باید هر شاه
قصرها خود مرشهانرا مأنس است ❁ مرده را خانه ومکان کوری بس است

﴿ المجلس الثانی عشر فی قوله تعالی فی سورة البقرة ﴾

قال الله تعالی (ان فی خلق السموات والارض) الآیة (روی النسائی عن فضالة رضی الله تعالی عنه قال ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم سمع رجلا یدعو فی صلاته لم یمجد الله تعالی ولم یصل علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال عجل هذا المصلی ثم سمع رجلا یصلی فمجد ربه وحمده وصلی علیه صلی الله تعالی علیه وسلم فقال ادع تجب) بالجزم علی جواب الامر من الاجابة (سل تعط) وهو بالجزم ایضا فیه اشارة الی ان الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم من اقوی الاسباب للاجابة علیك الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم عند ارادة اجابة دعوتك ونیل مقصودك لان الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم وسیلة الوصول الی سعادة الدارین فلا تکن غافلا عنها هذا الحدیث من القول البدیع (روی ابو الشیخ) فی کتاب العظمة (عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم تفکروا فی الخلق) ای تأملوا فی المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغیر عمد والشمس والقمر والکواکب وغورها والارض بما فیها من جبال ومعادنها وانهارها وبحارها وحیوانها ونباتها ومایتهما من الامطار والرعد والبرق والصواعق وما اشبه ذلك لان المخلوقات دالة علی وحدانیة الله تعالی وعظمته وکبریائه فاذا زاد تفکره فی المخلوق زاد توجهه الی المولی واعرض عن الدنیا ولذاتها قال المناوی فی الفیض قال الجنید قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفکرة فی میدان التوحید قال الرودباری التفکر علی اربعة انحاء فکرة فی آیات الله تعالی وعلامتها تولد المحبة وفکرة فی وحدانیة الله تعالی سوابه وعلامتها تولد الرغبة وفکرة فی وعیده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفکره فی حفاء النفس مع احسان الله تعالی وعلامتها تولد الحیاء من الله تعالی (ولا تفکروا فی الخالق) فان کل ما یخطر بالبال فهو بخلافه (فانکم لا تقدرون قدره) ای لا تعرفونه حق معرفته فلا یدخل العاقل من التفکر فی الآیات الافاقیة والانفسیة وهذا التفکر لا یحصل الا بالعقول الصافیة والقلوب الخالصة قوله تعالی (ان فی خلق السموات والارض) الآیة قوله تعالی (وإلهکم إله واحد) قال المفسرون ان محمدا یقول الهکم الله واحد طیأتنا بآیة ان کان صادقا فانزل الله تعالی (ان فی خلق السموات والارض) وعلة کیفیة الاستدلال علی وحدانیة الصانع ورد هم الی التفکر فی آیاته والنظر فی عجائب مصنوعاته ففی ذلك دلیل علی وحدانیته تعالی اذ لو کان فی الوجود صانعان لوجد الافعال لاستحالة انفاقهما علی امر واحد ولامتنع فی افعالهما التساوی فی صفة الکمال ثبت بذلك ان خالق هذا العالم والمدبر له واحد

قادر مختار فبين سبحانه وتعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع * اولها قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى كذا فى الباب قال سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه السماء الدنيا من زمردة خضراء * والثانية من فضة بيضاء * والثالثة من ياقوتة حمراء * والرابعة من درة بيضاء * والخامسة من ذهب * والسادسة من ياقوتة صفراء * والسابعة من نور رواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا فى الدر المنثور ووحد الارض لانها جنس واحد وهو التراب والآية فى السماء سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة ومايرى فيها من النجوم والقمر والشمس والآية فى الارض مدها وبسطها على الماء ومايرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار والنبات * النوع الثانى فى قوله تعالى (واختلاف الليل والنهار) اى تعاقبهما فى المجىء والذهاب وقيل اختلافهما فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانما قدم الليل على النهار لان الظلمة اقدم والآية فى الليل والنهار انتظام احوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة لانه يكون فى النهار وطلب النوم والراحة يكون فى الليل واختلاف الليل والنهار انما هو لتحصيل مصالح العباد * والنوع الثالث قوله (والفلك التى تجرى فى البحر) اى السفن واحدها وجمعه سواء والآية فى الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهى موقرة بالاثقال والرجال فالترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة تسخير البحر لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا يبغى منه الا الله تعالى * النوع الرابع قوله تعالى (بما ينفع الناس) يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارات لطلب الارباح والآية فى ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلب من يركب هذه السفن لتم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم * النوع الخامس قوله تعالى (وما انزل الله من السماء من ماء) يعنى المطر (فاحيا به) اى بالماء (الارض بعد موتها) اى يبسها سماها موتا مجازا لانه اذا لم تنبت شيئا ولم يصبها المطر فهى كالميتة والآية فى انزال المطر واحياء الارض به ان الله تعالى جعله سببا لحياة الجميع من حيوان ونبات * النوع السادس قوله تعالى (وبث فيها) اى فرق ونشر فيها اى فى الارض (من كل دابة) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد كل مادب على وجه الارض من جميع الخلق من الانس وغيرهم والآية فى ذلك ان جنس الانسان يرجعون الى اصل واحد وهو آدم عليه السلام مع مافيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال والالوان واللسنة والطبائع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك مع مافى آدم على بنى آدم سائر الحيوان كذا فى الباب * النوع السابع قوله تعالى (وتصريف الرياح) اى تقليبها من هب الى آخر ومن حال الى اخرى كذا ذكره والسعود والآية فى الريح انها جسم لطيف لا تمسك ولا ترى وهى مع ذلك فى غاية القوة تمتاح البحر والصخر وتخرب البيوت العظيم وهى مع هذا حياة الوجود ولولاه لمكث طره بين ب كل ذى روح ولنتن ماعلى وجه الارض * النوع الثامن قوله تعالى

(والسحاب المسخر بين السماء والارض) اى الغيم المذلل للرياح تسحى سحابا لسرعة سيره والآية فى ذلك ان السحاب مع ثقله من المياه العظيمة التى تسيل منها الاودية العظيمة تبقى معلقة بين السماء والارض * ففى هذه الانواع الثمانية المذكورة فى هذه الآية دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار وانه الواحد فى ملكه فلا شريك له ولا نظير له وهو المراد من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذا فى الباب (لآيات) اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالوهية به سبحانه وتعالى (لقوم يعقلون) اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول فمن تأمل فى تلك الآيات توجد كلا منها ملحقة بوجوده تعالى ووحدانيته وسائر صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود * بيت * بركه درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورق دفتريست معرفت كردكار * ثم انه تعالى لما قرر دلائل وحدانيته بحيث لم يبق للعاقل شبهة فيها اتبع طريق من يتخذ من دون الله انداداً ولا يلتفت الى الدلائل الناطقة المرشدة الى سواء السبيل فقال (ومن الناس) اى مع هذا البرهان المبين من الناس كذا فى المدارك (من يتخذ) للعبادة (من دون الله) اوغيره (انداداً) اى اصناماً (يحبونهم كحب الله) اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى يعنى يسوون بينهم وبينه تعالى فى محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا فى المدارك يعنى يعظمون اصنامهم كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم زوالها عنهم بحال من الرخاء والشدة بقوله (والذين آمنوا اشد حباً لله) من حب الكفار اصنامهم لزوالها اذا اصابتهم شدة تركوا عبادتها واذا رأوا استقامتهم اخذوه وتركوا الاول كذا فى العيون * واما المؤمن لا يعرض عن الله تعالى فى السراء والضراء بل يزداد تضرعه ومحبته لله تعالى كما قال على بن سعيد رأيت مكفوفا مجذوما واذا الزنبور اجتمع عليه فمات فى نفسى الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه به ونظرت اليه وازددت الحمد فرأيته قد صرع فاذا هو مقعد فقلت مكفوف مقعد مجذوم مصروع فصاح بى وقال يا مكلف مادخولك فيما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ما شاء الهى وعزتك وجلالك لو قطعتنى ارباً ارباً وسيبت على البلاء سبابا ما ازددت لك الا شوقاً وحباً كذا فى الخالصة * مثنوى من او اخر المجلد الثالث در بيان اقسام ادراكات ٣٢٦

غم چو آيينه است پيش مجتهد * كاندران صدمى نمايد روى ضد
بعد ضد رنج آن دكر * رودهد همى كشاد وكر وفر

وقيل انما قال (والذين آمنوا اشد حباً لله) لان الله تعالى يحبهم ويحبونه كما فى المعالم * قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله كنت فى طواف فرأيت جارية سوداء متعلقة باستار الكعبة باكية وهى تقول الهى اسئلك بمحبتك ان تغفر لى ذنوبى فقلت ياهذه لا تقولى هكذا ولكن قولى اسئلك بمحبتى لك فقال اليك يا بطال نولم يحبنى لما اخرجنى من دار الشرك الى دار الاسلام ولما خانى الى خلعة الايمان قال

ابراهیم بن ادهم فصرت مبهوتا ۰ مثنوی من اواسط الجلد الخامس ۰ چندکاهی بی لب وبی کوش شو ۰ وانکهان چون لب خرف نوش شو ۰ وفی کلشن التوحید ۰ کر بلندی بار یافت کوش ولب ۰ میکنی اندردلت اورا طلب ۰ می بیابی دردل اورا ای عمو ۰ کر کندیارهنا پنهان او ۰ وفی کلشن التوحید ۰ ازعنایت دان اکر دادت طلب ۰ این طلب را زکرم سازت سبب ۰ عقل تورو شن شؤد چون آفتاب ۰ تاشوی طالب کند کشف حجاب ۰ کر عنایت بازدارد آن رؤف ۰ آفتاب عقل را آید کسوف ۰ مثنوی من اواسط جلد الخامس حکم تقدیرش چو آید بی وقوف ۰ عقل چه بود درقر آید خسوف ۰ وفی کلشن التوحید ۰ کو کند حق از هدایت فتح باب ۰ می چشاند از حرم عشقت شراب ۰ عاشق شوید ۰ موشید اشوی ۰ دائم آن معشوق را جویا شوی ۰ جان تورو شن شود زانوار عشق ۰ کشف کردد دردلت اسرار عشق ۰ عاشق ازعشق خدا بر های کشاده ۰ سیر اوشد نیز از برق وباده ۰ زاهد ازامید جنت خوف نار ۰ میدود یاهی لیل ونهار ۰

﴿ المجلس الثالث عشر فی قوله تعالی فی سورة البقرة ﴾

(یا ایها الناس کلوا مما فی الارض) لآیة (روی الثیبی والدارقطنی والبیهقی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه) کما فی قول البدیع (انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا تطهر احدکم فلیذکر اسم الله فانه یطهر جسده کله وان لم یذکر احدکم اسم الله علی طهوره) قال المطرزی فی مغرب اللغة ۰ الطهور بالفتح مصدر بمعنی التطهر واسم لما تتطهر به وصفة کما فی قوله تعالی وانزلنا من السماء ماء طهورا ای طاهرا وروی فیه الضم کما قاله الشیخ اکمل الدین (لم یطهر منه الامر علیه الماء فاذ فرغ احدکم من طهوره فلیشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) یصل حل فاذا قال ذلک فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آله وصحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری عن المقدام بن معدی کرب انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اکل احد طعاما قط خیرا من ان یأکل من عمل یده وان نبی الله داود علیه السلام کان یأکل من عمل یده) کذا فی مشکوة المصابیح وان نبی الله داود علیه السلام فی خلافته کان یتجسس الناس فی امر موبسأل من لا یعرفه کیف سیرة داود علیه السلام فیکم فبعث الله ملکا فی صورة آدمی فتقدم الیه داود علیه السلام فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه یأکل من بیت المال فسأل داود ربه ان یغنیه من بیت المال فعلمه الله تعالی صنعة الدروع وکان یعمل الدرع ویبیعها کل درع باربعة آلاف درهم وقیل یعمل کل یوم درعا یبیعه بستة آلاف درهم فینفق اثنین علی نفسه وعیاله ویتصدق باربعة آلاف علی فقراء بنی اسرائیل کذا ذکره ابن الملک فی شرح هذا الحدیث وفیه تحریض علی طلب کسب الحلال ولذا (قال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم طلب کسب الحلال فریضة بعد الفریضة) رواه البیهقی فی شعب الایمان عن عبد الله رضی الله تعالی عنه کذا فی مشکوة المصابیح فعلی من کان فی طلب کسب الحلال الصدق

والاحتراز من الكذب والخيانة لما روى البيهقي (عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا) اى اخبروا عن السلعة وشانها (لم يكذبوا) فى اخبارهم للمشترى شيئا من ذلك (واذا أتمنوا) اى اذا أتمن احدا منهم المشترى حين استخبر عن الشراء بما قام عليه او كم رأس ماله (لم يخونوا) فيما اتمنوا عليه (واذا وعدوا) بخير وفاء دين التجار تا (لم يخلفوا) اختيارا (واذا اشتروا) سلعة (لم يذموا اذا باعوا) سلعة (لم يطروا) اى لم يجاوزوا فى مدحها الحد (واذا كان عليهم دين لم يعطوا الربا بها) اى لم يسوغوا لهم (واذا كان لهم) دين وتقاضوها (لم يعسروا) اى لم يضيقوا ولم يشددوا كذا فى فيض القدير فمن اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب الكسب فان فقد شئ منها فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن * وفى التاجر الصدق والامانة والاحتراز من الكذب والخيانة فان كان صدوقا وامينا فمصحبة الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء) رواه الترمذي وغيره من ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح فى باب المساهلة (المحترز العاقل عن كسب الحرام واكل الحرام لانه سبب العذاب والعقاب والآلام كما رواه احمد وغيره عن جابر رضي الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت) حقير يحرق بالنار ويطهر بها من الحرام (وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به) لتطهره عن ذلك باحراقها اياه هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله تعالى عليه اوغفره من غير توبة وارضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فالله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال تعالى (يا ايها الناس كلوا مما فى الارض) اى بعض ما فيها من اصناف المأكولات كذا ذكره ابو السعود اذ لا يؤكل كل ما فيها كذا فى العيون (حلالا) مفعول كلوا ان كانت من لابتداء الغاية او حال ان كانت للتبعيض اى كلوا بعض ما فى الارض فى حال كونه حلالا (طيبا) طاهرا من كل شبهة كذا فى المدارك قيل الحلال ما اقال المفتى انه مباح والطيب ما افاك قلبك انه ليس فيه جناح وقيل الحلال ما لا يقول الطبائع انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل كذا فى التيسير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف وبنو عامر من العرب على انفسهم اشياء مما احل الله تعالى عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث والانعام فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال كلوا مما احل الله لكم كذا فى العيون (واخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى مستجاب الدعوة قال يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس

محمد بده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فما يحبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربى فالنار اولى به) كذا فى الدر المنثور حكى ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد يبكى ويسيل دموعه فقال يارب اما ترحم عبدك قال جل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه لان فى بطنه طعاما حراما وعلى بدنه كسوة حراما كذا فى الخالصة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتصروا الحلال وتحللوا الحرام كذا ذكره القاضى ثم اعلم ان محال الشيطان لا احتراز عنه بقوله تعالى (انه لكم عدو مبين) اى مظهر العداوة او ظاهرها لاخفاء به كذا فى العيون عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت كذا ذكره القاضى وعلى ترك اتباع الشيطان بقوله (انما يأمركم) اى يوسوس لكم الشيطان (بالسوء) اى الاثم الذى لا يحب فيه حد (والفحشاء) اى اقبح المعاصى الذى يحب فيه الحد (وان تقولوا) اى ويأمركم بان تتكلموا (على الله مالا تعلمون) يعنى بان تكذبوا على الله وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا واحل ذاك كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان للانسان ويحترز عن اتباعه وقبول وساوسه ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله تعالى من كيده كما قيل مثل المؤمن كمثل ضرب يذهب فى مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصد انى اهلها كلا وليس له قوة بمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار ليجمع الكلاب فان زجره مرة خير من زجره الف فكذا الشيطان كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعه كذا فى مشكوة الانوار * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال رأيت ابليس اللعين فى المنام منكوسا فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لى يا ابا سعيد اما علمت انى لا اخاف من العصا ولا من الاسلحة قال فقلت له يا ملعون فالذى تخافه قال انى اخاف من شيئين احدهما استعاذة المستعيذين والثانى شماع معرفة الصالحين * حكى عن الجنيد قدس سره قال رأيت ابليس فى المنام عريانا يتلاعب بالناس فقلت له استحيى من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عبدك ناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت له يا ملعون ومن الناس قال ثلاثة نفر فى مسجد الشيراز امر ضوا كبدى وانحلوا جسمى فكلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فما كادا حرق فان الجنيد فانتبهت فبقى من الليل هنيئة فخرجت الى المسجد الذى ذكره الملعون فدخلته فاذا بثلاثة نفر قعود رؤسهم فى مرقعاتهم فقال لى احدهم انت يا ابا القاسم كل ما قيل لك شئ تقبله لا يضرك حديث الخبيث يا اخى كذا فى بستان الواعظين اعلم ان من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد ثبت على الدين القويم * مننوى

استعيذ الله من شيطانه * قد هلكنا آه من طنبانه

يك سكست ودر هزاران ميرود ❁ هركه دروى رفت اوآن مى شود
هركه سردت كردى دان كودروست ❁ دوپنهان كشته اندر زير پوست
چون نيايد صورت آيد درخيال ❁ تا كشاند آن خيالت در وبال
كه خيال فرجه وكاهى دكان ❁ كه خيال علم وكاهى خانمان
هين بكو لاحولها اندر زمان ❁ از زبان تنها نه بلكه ازعين جان
❁❁ من اوائل الجلد الثانى درباب شكايت كردن اهل زندان پيش وكيل قاضى

﴿ المجلس الرابع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(ومن الناس من يشرى نفسه) الآية (روى احمد وابن حميد والترمذى والحاكم عن ابى بن كعب رضى الله عنه انه قال قلت يارسول الله انى اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتى) اى من دعائى فان الصلوة من الخلق الدعاء يعنى لى زمان ومدة ادعو الى الله تعالى لنفسى فكم اصرف من ذلك الى الدعاء لك (فقال ماشئت) فى محل النصب على انه مفعول لفعل الامر المحذوف وكذا فيما بعده (فقلت الربع) منصوب لفظا على انه مفعول لفعل المحذوف على صيغة المضارع المتكلم وكذا قوله النصف والثلثين (قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت فان زدت فهو خير لك) فلم يعين صلى الله تعالى عليه وسلم له حدا تلا يتحقق عليه باب المزيد (قلت اجعل لك صلاتى كلها) اى اصلى عليك بدل ماادعو به لنفسى (قال اذا تكفى) على بناء المفعول وهو تتعدى الى المفعولين مفعوله الاول مضمر وهو انت اقيم مقام الفاعل اى تكفى انت ومفعوله الثانى قوله (همك) اى مايقصده المرء من امر الدين والدنيا اى اذا صرفت جميع زمانك فى الصلوة على كفيت مايهمك من امر دينك ودنياك لان الصلوة افضل للمرء من الدعاء لنفسه وقال فى المنهل هذا الحديث فى المعنى كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ماأعطى السائلين (ويكفر لك ذنبك) هذا الحديث من حسان المصابيح (روى مسلم عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطهور) بضم الطاء مصدر وفتحها اسم الماء الذى يتطهر به والرواية هنا بالضم وعليه التعويل لان المراد به المصدر والمراد به المشترك بين طهارتى الحدث والخبث (شطر الايمان) والشطر النصف والمراد من الايمان الصلوة كما فى قوله تعالى وماكان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم وانما حصل الطهارة نصف الصلوة لان الصلوة لاتصح الا باستكمال الشرائط والاركان واقوى الشرائط الطهارة وجعلت الطهارة كأنها الشرط كله كذا فى النهل والمراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطرا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف

اجره الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل (والحمدلله) اى التفوظ به (يملأ الميزان) اى ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره ابن الملك (وسبحان الله والحمدلله يملآن او يملأ) شك من الراوى اى يملأ كل واحد منهما اى ثوابهما بتقدير الجمعية (مابين السموات والارض) لكون الحمد والتسبيح اعلى مقامات العبادة كذا فى شرح المصابيح لان الملك فليلازم العبد على التسبيح والتحميد لانهما من اسباب المغفرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) كذا فى المشارق رواه احمد وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع وهو كناية عن الكثرة قال ابن بطال الفضائل الواردة فى التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هى لاهل الشرف فى الدين والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظان ان من اورد الذكر واصبر على ماشاءه من شهوات وان هتك دين الله وحرماته ان يلحق بالمتطهرين المقدسين ويبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح كما فى فيض القدير (والصلوة نور) يهتدى به الى الصواب كما ان الثور يستضاء به فان الصلوة تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر كذا فى المنهل اولانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب وانتباله الى الخلق اولانها تكون نور الصاحبها بالبهاء فى الدنيا وبالانس فى القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى (نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم) كذا ذكره المناوى فى فيض القدير (والصدقة برهان) اى دليل واضح على صدق صاحبها فى دعوى الايمان فان المال شقيق الروح فاذا بذله لله تعالى يطيب نفسه دل ذلك على صحة ايمانه وقيل يحتمل ان يكون معناه ان المتصدق وسم يوم القيمة بسيما يعرف بها فتكون برهانا على حاله كذا فى المنهل (والصبر) اى حبس النفس عما تشتهى وتحتى من الشهوات (ضياء) اى نور تتكسف به الكربات لمن صبر على ماصابه من مكروه عليا بانه من قضاء الله تعالى وقدره فمن عليه ذلك ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم يقعه قدره وتحبط اجوره بخروج العبد عن عهدة التكليف ويقوى على محاربة الشيطان والنفس فيفوز فى الدارين فوزا عظيما (والقرآن حجة لك) اى دليل على نجاتك وفوزك ان عملت به (اوعليك) اى دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به (كل الناس يغدو) اى يصبح (فبائع نفسه) اى فهو بائع والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء كذا فى الفيض ان يبطل نفسه ويأخذ عوضها وهو كسبه وعمله (فمعتقها) اى منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح واجتناب المعاصى (اوموبقها) اى مهلكها كذا فى المنهل اى ان باعها واخذ الشر عن ثمنها وقيل اراد بالبيع هنا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشترى فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة فيكون مشتريا نفسه من ربه فيكون معتقها

ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها كذا ذكره ابن الملك فمن ادركته العناية الالهية يترك ما يفنى ويؤثر ما يبقى وهو الآخرة الباقية قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه) اى يبيعها بذلها في الجهاد ومشاق الطاعات كذا ذكره ابو السعود قال المكلف لما بذل نفسه في طاعة الله تعالى من الصوم والصلوة والحج والجهاد وتوصل بذلك الى وجدان ثواب الله تعالى وفضله ورضوانه صار كأنه باع نفسه من الله تعالى وقابل من ثوابه وفضله كما قال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) فانظر الى عظم فضله واحسانه على عباده ان ما اشتريه منهم من انفسهم واموالهم انما هو خالص ملكه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المحدود بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ ٭ مثنوى ٭ مشترى خواهى كه اى دل زر برى ٭ بەزحق كى باشد اى دل مشترى ٭ مى سناند قطرة چندى زاشك ٭ مى دهد كوثر كه آرد قدر شك ٭ هين درين بازار كرم بى نظير ٭ كهنها بفروش و ملك نقد گير ٭ (ابتغاء مرضات الله) اى طلبا لرضاه كذا ذكره القاضي نزلت في شان صهيب بن سنان الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى المدينة وهو يومئذ ابن مائة سنة وكان معه كتلة وسهام فتبعه اهل مكة ليأخذوه ويردوه فقال لهم انكم لن تصلوا الى مابقى معى سهم وكان رامياً صيابا ثم تعلمون قيكم ولى مال في داري فارجعوا وخذوه وخلوا عني فقبلوا وسار هو الى المدينة فقبل ان يصل اليها نزلت هذه الآية واخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدومه فاستقبلوه وسبقهم عمر رضي الله تعالى عنه وقال يا صهيب ربح البيع ولاهذه الآية كذا في التيسير ٭ وقيل نزلت في علي رضي الله تعالى عنه بات على فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة خروجه الى الغار وقام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي يخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة كذا ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير (والله رؤف) اى كثير الرحمة (بالعباد) حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القابل المنقطع ومن رحمته انه لا يكلف نفسا الا وسعها ومن رحمته ان العبد لو عاش على الكفر الف سنة ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه العقاب واعطاه ثواب الدائم ، فعلى العاقل ان يعرف معاملته تعالى مع عباده ورحمته فيجتهد بالامتثال الى الاوامر والاجتناب من النواهي الى وصول ما اعد للمؤمنين من المثوبات والكرامات الباقية والسعادات الابدية ٭ وفقنا الله تعالى لمرضاته وحفظنا من مخالفته ٭ مثنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش ٭ تادم آخر دمى فارغ مباش
تا دم آخر دم آخر بود ٭ كه عنايت باز صاحب سر بود
آنكه غافل بود از آخر كه تمام ٭ او چه داند چيست اين روز كار

درشناء لطف حق باید کرمحت ❁ کوهزاران لطف براروا ح ریخت

من اواسط الجلد الاول البيتان الاولان فى بيان رجوع بحكايت خواجهٔ تاجر دو البيتان الاخيران فى بيان بردن اندا ختن الخ ١٧٠ و ١٧٢

﴿ المجلس الخامس عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) الآية (روى الطبر انى عن حبان بن منقذ) قال المجد الفيروزابادى اسناده لابأس به قال الحافظ السخاوى (انه قال ان رجلا قال يارسول الله اجمل) بتقديم همزة الاستفهام اى اجعل بقرينة نعم فى الجواب كما لايخفى (ثلث صلاتى عليك) اى دعائى لان الصلوة من الخلق الدعاء (قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم فصلاتى كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك) قال فى القاموس الهم اى حزنه (من امر الدنيا وآخرتك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابوداود والبيهقى عن عبادة بن الصامت) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات) قال الطيبى مبتدأ وقوله عليه السلام (افترضهن الله) صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله (من احسن وضوءهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه كذا فى شرح المصابيح ومن اهم سنن الوضوء المسواك لما ثبت انه عليه السلام كان يواظب عليه وبحث امته عليه باحاديث كثيرة منها ماروا ه احمد والنسائى (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا ان اشق) ان مصدرية محله رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقة موجودة (على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء) ويحتمل ان معناه لامرتهم به كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان شفقته على امته ورفقهم كذا فى فيض القدير * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن) ومن تعظيمه تطهير مورده كذا فى الفيض كذا فى الجامع الصغير فضل انه افضل من الرائحة الكريهة لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه كذا فى جامع التيروح (وصلاهن لوقتهن) اى لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد فى اول اوقاتهن كذا ذكره المناوى لان فى اول الوقت زيادة فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل الوقت الاول على الاخير كفضل الآخرة على الدنيا كذا فى الجامع الصغير (واتموا ركوعهن وسجودهن) اى اتى بهما تأمين بان اطمأن فيهما ووفى حقهما من الاذكار الواردة (وخشوعهن) بقلبه وجوارحه (كان له على الله) تفضلا وتكرما (عهد) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفرله) خبر مبتدأ محذوف او بدل منه (ولم يفعل) ذلك على الوجه المذكور (فليس له على الله عهد ان شاء غفرله) ما ترك من الصلوات وعقابه (وان

شاء عذبه) عدلا ووكل امر التارك الى مشيته تجويزا للقوله لا يجب على الله تعالى شئ ومن ثم دخل الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد كذا فى فيض القدير فليواظب المبدعلى الصلوات الخمس بالجماعة لان الصلوة التى تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التى تؤدى بغير الجماعة كما رواه احمد وغيره (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته) اى فى محل اقامته (وصلاته فى سوقه) منفردا (خمسا وعشرين درجة وذلك) اى وسبب التضعيف المذكور (ان احدكم اذا توضأ فاحسن الوضوء) بان اتى بواجباته ومندوباته (ثم اتى المسجد لا يريد الا الصلوة) اى الاقصد الصلوة المكتوبة فى جماعة (لم يخط) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء (خطوة) بضم المعجمة وفتح (الا رفعه الله بها) اى بالخطوة (درجة) منزلة عالية فى الجنة (وحط عنه بها خطيئة) ولا يزال هكذا (حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلوة) اى فى ثواب صلوة (ما كانت) فى رواية البخارى ما دامت (الصلوة تحبسه) اى تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلى الملائكة) الحفظة او اعم (عليه) اى تستغفر له (ما دام فى مجلسه) اى مدة دوام جلوسه فى المحل (الذى يصلى فيه) اى فى المكان الذى وقع فيه الصلوة من المسجد (يقولون اللهم اغفر له جملة مبينة لقوله تصلى عليه (اللهم ارحمه اللهم تب عليه) اى وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك (ما لم يؤذ فيه احدا) من الخلق (او يحدث فيه) بالتخفيف اى ينقض طهره كذا فى الجامع الصغير قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) داوموا عليها بمواقيتها واركانها وشرائطها كذا فى المدارك اذ الفريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة (والصلوة الوسطى) المتوسطة بين الصلوات او الفضلى يقال للاوسط افضل وهى صلوة العصر عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا كذا فى المدارك قال ابن حجر هذا الحديث فى الكتب الستة عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الانوارية لانها بين صلوتى الليل وصلوتى النار كذا فى المدارك وفضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلوتى النهار والليل كذا ذكره القاضى ولانها بين صلوتى جهر وبين صلوتى مخافتة ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا فى التيسير ولانها مشهودة كذا ذكره القاضى او ينهده الملائكة الليل وملائكة النهار كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون) رواه مالك والبخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الترغيب وقيل المغرب لانها الوسطة بالعدل كذا ذكره القاضى لانها ثلاث ركعات فهى بين الاربع والمثنى ولانها بين صلوتى مخافتة

وبين سلوتى جهر ولانها بين بياض النهار وسواد الليل وخصت به لانه وقت الرغبة فى الطعام وقد ورد انتهديد والتشديد فى تأخيرها كذا فى التيسير وقيل العشاء لانها بين جهرين واضعين طرفى الليل كذا ذكره القاضى وخصت به لانه وقت غلبة النوم كذا فى التيسير واصح الاقوال كلها انها العصر للاحاديث الواردة فيها والله اعلم كذا فى اللباب واعلم انه تعالى لو سمى بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها الصلوة الوسطى واكد الامر بالمداومة عليها ولم يعينها اى صلوة هى بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون داعيا الى المواظبة على الصلوات كلها فحسب لان يكون ممن واظب على الصلوة الوسطى كما انه تعالى اخفى ليلة القدر فى ليالى رمضان واخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم فى جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف خائفا فى الاوقات كلها مواظبا على الطاعات مجتنبا عن ارتكاب السيئات فى جميع الساعات ومشتغلا بالدعاء فى جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا لله تعالى بجميع اسمائه الحسنى ومجتهدا فى احياء ليالى رمضان لنيل مراده كذا ذكره ابن الشيخ (وقوموا) فى الصلوة (لله قانتين) اذا كرين له فى القيام والقنوت اذ كر فيه وقيل خاشعين كذا ذكره القاضى وخشوع القائم فى الصلوة ان يكون منتهى بصره موضع سجوده كذا فى بحر العلوم فعلى المصلى ان يؤدى الصلوة بالخشوع والتخضوع واتمام الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤدها على هذا الوجه ردصلاته ولم تقبل كما اخرجه البزار والطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الوضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتنى ثم اصعد به الى السماء ولها ضوء ونور فتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتنى ثم اصعدبها الى السماء وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها كذا فى الدر المنثور فمن واظب على الصلوات وسائر الطاعات يكرمه الله تعالى بدخوله الجنات ، مثنوى

چون سجودى بار كوعى مرد كنست ✻ شد دران حالد سجود او بهشت
حونكه ريد ازدها نش حمد حق ✻ مرغ جنت ساختش رب الفلق
جون زدستت رست يا روز كات ✻ كست اين دست ان طرف نخل ونبات
آب صيرت جوى آب خلد شد ✻ جوى شير خلد مهر تست وو،
ذوق طاعت كسب جوى ادكين ✻ مستى وسوق وجوى حمر بين
اين سبها آن ازهارا نماند ✻ كس نداند جونش جاى ان نماند
اين سبها جون بفرمان تو بود ✻ چار جوهم مرترا فرمان نمود
هر طرف خواهو روانش ميكنى ✻ آن صفت حون بد حنانش ميكنى

﴿ المجلس السادس عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) الآية (روى ابن ابى عاصم والمثانى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبى) صلى الله عليه وسلم (وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء على آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فدل هذا الحديث على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واستحبابها وقت دخول المسجد كذا فى مجمع الفوائد (روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير والدر المنثور (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح) اى بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كما فى الفيض (عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) ثم قرأ ابن عمر رضى الله عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض لفسدت الارض» ندفع بالذاكر منهم عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين كذا ذكره المناوى فى التيسير (روى ابن عدى والديلمى) كما فى الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة) اى آفة وبلية (نظر الى اهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام واهلها الملازمون والمترددون اليها لتحصيل صلوة وذكر واعتكاف (فصرف عنهم العاهة) اى عن اهل المساجد (روى البخارى عن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) اى بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اندر اخلاصا لخلوقلوبهم وصفاء ضمائرهم بما يقطعهم عن الله تعالى بجمعوا همهم واحدا فركب اعالهم واجيب دعاؤهم كذا فى الفيض فعلى العاقل ان يحترم الفقراء والضعفاء ويحذر عن الاحتقار لهم ولهذا قال لقمان لابنه لاتحقرن احدا فالحقان ثيابه فان ربك ورب واحد وقال معاذ لابنه حبك للفقراء من اخلاق المرسلين وايارك مجالسة من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين فالحاصل ان الله تعالى يدفع البلاء عن الناس بحرمة الفقراء والصلحاء ودعائهم واعمالهم كما فى قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضهم) يعنى ولولا ان الله تعالى يدفع ببعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة بعض وهم اهل الكفر والمعاصى كما فى ابن عباس ولولا دفع الله بمحمود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد (لفسدت الارض) اى لهلكت من فيها لكن يدفع الله بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر كذا فى الباب وبمن صلى عن لايصلى وبمن يحج عن لايحج وبمن يزكى عن لايزكى كذا فى المأثور (اخرج ابن حبان عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد

ولهم اهل دورانه ودوراته حوله ولا يزالون فى حفظ الله مادام فيهم) كذا فى الدر (ولكن الله ذو فضل على العالمين) يعنى ان دفع الفساد بهذا الطريق اعظم وافضل عم الناس كلهم كذا فى الباب * و(اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون الغيث وبهم تنصرون مامات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه آخر) و(اخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا فى امتى قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض بقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يارسول الله فبم ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين) كذا فى الدر المنثور * و (قال رسول الله تعالى عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما مات امرأة ابدل الله مكانها امرأة) رواه الخلال والبيهقى فى الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الكبير وقال المناوى فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا فى الفيض * روى الحكيم الترمذى ان الارض شكت الى ربها انقطاع البوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا ولذلك سموا البدلا ابدل الله اخلافهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون كذا ذكره المناوى فى فيض القدير * و(اخرج ابونعيم فى الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل فى خلق الملائكة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل فى الخلق اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله فى الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام واذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من اثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الملائكة واذا مات من الملائكة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء) قيل لعبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كيف بهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض ويدعون فيندفع بهم انواع البلاء كذا فى الدر المنثور فالحاصل ان وجود الصلحاء ودعائهم بسبب دفع البلايا وسعة الرزق كما كان اهل العصيان عليهم سبب نزول البلا والقحط فليحترز العاقل عن العصيان والذنوب بالقليل او فى ذنب واحد خصوصا اذا علم ان المعذب اجل سبحانه قد اسخط خالقه والباقى انه دنى من

هو ابغض اليه وهو ابليس والثالث تابعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع يقرب الى اشر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى والسادس يجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة والسابع اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتاسع اشد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الانسان وغيره اما خيانته للانسان فانه لو كان عنده شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما خيانته لجميع الخلائق انه مثل المطر يشوم ذنبه فيضر في الشدة والقحط كذا في مشكوة الانوار ، فعلى العاقل ان يحب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولياء ويجتهد ان يصل الى زمرتهم بالمجاهدة وتزكية النفس وتصفية القلب وتصفيته لا تحصل الا بالذكر الدائم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله) الحديث كذا في مشكوة المصابيح ، افضله لا اله الا الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله كذا في المصابيح ، منوي

اهل صيقل رسته انداز پودزنك ❁ هردمي بيند خوبي بي درنك
نقش وفكر علم را بكذا شتند ❁ رايت عين اليقين افراشتند
فكر رفت وروشنايي يافتند ❁ نحر وبحر آشنايي يافتند
مرك كزوي جمله اندر وحشتند ❁ ميكنند اين قوم بروي ريش خند
كس نيابد بردل ايشان ظفر ❁ بر صدف آيد ضرتي بر كهر
كرجه نحو وفخر را بكذا شتند ❁ ليك فقر ومحورا برداشتند
تانقوش هشت جنت ماقسمت ❁ لوح دلنا زرا پذيرا يقسمت
بر تو انداز عرش وكرسي وخلا ❁ ساكنان مقعد صدق خدا

من اواخر المجلد الاول در بيان قصة سيري كردن روميان وحبشيان درعلم نقاشي

﴿ المجلس السابع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

(الله لا اله الا هو الحي القيوم) الآية (روى النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم) وقال صحيح على شرط الشيخين (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كذا في زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامر للندب او الوجوب كذا في التيسير (وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم و ناظر في الدخول الى المسجد بالسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان المساجد محل الذكر والصلوة والسلام من الذكر كذا في البدر المنير وامنع البعض عن الذكر في المساجد فمن جهله ودخوله تحت قوله تعالى (فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه)

والاقلايليق العاقل العالم المخلص ان يمنع الذاكر عن الذكر في المسجد كيف صدر المنع عنه وقد وقع الذكر في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وباهى بهم كما في صحيح مسلم وغيره بل العلماء ان يرغبوا كثار الذكر على كل حال لانه بالاكثار من الذكر يصير الذاكر متميزا من المنافق لان الله تعالى وصف المنافقين بقليل ذكر الله حيث قال (ولا يذكرون الله الا قليلا) وفي الحديث من اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق كذا في مجمع الفوائد (روى البغوي) او القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير (في معجمه عن ربيعة) بن عمرو الدمشقي (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل سور القرآن البقرة) ولا يناقضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان افضل القرآن الحمد لله رب العالمين) لان المراد ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك (وافضل آي القرآن آية الكرسي) لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحد منصف بالحيوة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يتزيه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متصل ما يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها ولا كذا ذكره الماوي في الفيض القدير (وقال ابو عبد الله الترمذي فهذه آية انزلها الله تعالى وجعل تلاوتها كفارتها عاجلا وآجلا اما في العاجل ففي حارسه لمن قرأها من الآفات كذا في نفع المجالس (واخراج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا يقضي الله تعالى به (قال اقرأ آية الكرسي) فانه لن يحفظك ولن يحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك كذا في الدر المنثور قوله سبحانه (وهو سبحانه وتعالى وحده لا شريك له) اي لا معبود (الا هو) اي الا الله قوله الله ثبت لنا بالوقوف (لا اله الا هو في الالوهية عن غيره كذا في التيسير والمعنى انه المستحق للعبادة لا غيره كذا ذكره الماضي ثم على انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص في حالته وصدق في طاعته وصفى عن الرياء اجتهد وزكى عن الاعجاب احواله وتحقق اهل الحقيقة من اعجب بنفسه حجب عن ربه وروي في بعض الكتب ان السمكة التي عليها الكون انبعثت بتحريك الملطاف حمل الارضين بقائها بمشيئة الله تعالى لها بعوضة حتى لسعت انفها فاصبها من ذلك وجع شديد وعن ذلك سكنت البعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر ان تحرك من خوفها كذا في الانفع الى آخره اي لم يوصف بالحيرة الازلية الابدية كذا في العيون يعني الذي هو الله تعالى وتقدس كذا في القلب فحيوته بذاته والحيوة صفة الازلية لا هو ولا غيره

فيستحيل ان يخلفه الموت الذى هو ضد الحيوة والازلى يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه الوجوه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله (القيوم) اى الدائم القائم بتدبير الخلق فى انشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله نفسه بالنفى والاثبات ليكون ابلغ فى ثبوت التوحيد كذا فى العون * قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده ماروياه البيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى امامة رفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمسناه فوجدت فى البقرة فى آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور * وكان عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بقوله * يا حى يا قيوم * وقال هود لقومه اهل البحر اذا خافوا الغرق * روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم فرددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله كذا ذكره ابن الشيخ * ثم انه تعالى لما بين انه حى قيوم اكد ذلك بقوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) لان من كان قائما بذاته وقيوم جميع الممكنات لزمه ان لا يغفل ولا يفتر عن تدبير امرها وحفظها وما ذكر لازم اللازم يؤكد ثبوت الملزوم كذا ذكره ابن الشيخ * السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى نعاسا وهو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للعقل والقوة فالسنة هو اول النوم والنوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المدمغة بالاشياء كذا فى الباب ونفى الادنى اولا لانه مبدأ التغير لبلوغه منه نفى الاعلى كذا فى العون والمعنى لا تأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة محال على الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى منزه عن النقص والآفات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا فى الباب * واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة وابن مردوية والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان موسى عليه السلام قالوا يا موسى هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين فى يديك فقم الليل فصل موسى ظما مضى من الليل ثلث نعس فسقطتا وما لله تعالى يا موسى لو كنت انام لسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكتا فى يديك وانزل الله تعالى على نبيه آية الكرسى تنبيها لحفظه كذا فى الدر المنثور ثم انه تعالى لما كان قوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره فقال (له ما فى السموات وما فى الارض) اى له الملك كله فيهما لا شركة لاحد فى ملكهما لانه تعالى خلقهما * فيهما وما بينهما لاغناه عن تدبيرهما لا بالسة ولا بالموم اذ لو وجد شىء من ذلك لسد ذلك الشىء [illegible] من الذى يشفع عنده بشىء كائنا من كان الا باستجابة الا ان

معناها الى ولذلك دخلت لا فى قوله الا باذنه كذا ذكره ابن الشيخ * والمعنى ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد كذا فى المدارك (الا باذنه) اى بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان الاصنام تشفع لهم فاخبر انه لا شفاعة لاحد عنده الا لمن استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا فى الباب * وهو رد على المعتزلة فانهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها لبعض بقوله الا باذنه كذا فى التيسير * فالحاصل لا يقدر احد ان ينفع لاحد يوم القيمة قبل ان يأذن الله تعالى لمن شاء اذنه فاذا اذن للشفاعة ينفع الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولاد * واما الذى ينفع فبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع) كذا فى الدر المنثور للسيوطى رحمه الله تعالى * (اخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شفاعتى لاهل الكبائر من امتى) قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الدر المنثور * فلا بد للعاقل ان يقر بالشفاعة ويعتقد حقيتها لان من انكرها لا تنال الى الشفاعة كما اخرجه سعيد بن منصور والبيهقى وهناد عن انس رضى الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب كذا فى الدر المنثور * ثم بين انه لا يخفى عنه شىء بقوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) يعنى ما بين ايديهم من الدنيا وما هم عليه من الآخرة وهم لا يعلمون الا بما يشاهدونه على الآخرة ويخالفون الدنيا وراء ظهورهم وقيل ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين ايديهم من خير او شر وما خلفهم ما هم فاعلوه فالمقصود من هذا الله سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شىء من احوال خلقه كذا فى الباب (ولا يحيطون) اى لا يدركون يعنى الملائكة والانبياء وغيرهم (بشىء من علمه) اى من جميع ما علمه (الا بما شاء) الا بما اخبر انه لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا فى البيضاوى الكون ما علمه الله عليه من غيبه دليلا على سوقهم كذا فى الباب (وسع كرسيه السموات والارض) وختلفوا فى المراد بالكرسى هنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسى هو العرش بعينه قاله الحسن * الثانى ان الكرسى غير العرش هو اما هو وهو فوق السموات اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن مسعود كذا فى الباب وبنحوه (قال صلى الله عليه وسلم العرش من الكرسى) اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن مسعود موقوفا قال صلى الله عليه وسلم الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم مسيرة سبعمائة طول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم عن محمد بن خالد مرسلا كذا فى جمع الجوامع قال المناوى فى الحوض الكرسى مخلوق عظيم

مستقل بذاته كذا في القبض * قال في الباب ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والارض وهو بين يدي العرش وتحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى ملك على صورة اب البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة الى السنة وملك على صورة النور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة انتهى * واخرج ابن جرير وغيره عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكرسي فقال يا اباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة * واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال للشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءً من نور العرش كذا في الدر المنثور * وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش * القول الثالث ان الكرسي هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسي يعتمد عليه قال ابن عباس كرسيه علمه * القول الرابع المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة كذا في الباب (ولا يؤده) اي ولا يثقله ولا يشق عليه (حفظهما) اي حفظ السموات والارض كذا في المدارك (وهو العلي) الشان في الالوهية (العظيم) بالملك والقدرة يعني لانده ولا ضد كذا في العيون * فعلى العاقل ان لا يغفل عن قراءة هذه الآية في دبر كل صلوة مكتوبة للمرواه الطبراني بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى) و (اخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ في دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسي حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد) و (اخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره واهل دويرات حوله) كذا في الدر * فينبغي للعبد المؤمن ان يدوام قراءة هذه الآية بعد الصلوة المكتوبة كي ينال الاجر الموعود لمن قرأها فمن كان فارغا صاف لا يضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينتفع في اخرته وهو ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات والعبادات * منوي

هر تو ماند شيان زرست * روز و شب مانند دنر انجرست

می شمارد می دهد زر بی وقوف ❁ تا که خالی کردد و آید خسوف
کرز که بستانی و نبهی بجای ❁ اندر آید کوه زان دادن زپای
پس به برجای هردم راعوض ❁ تاز واسجد واقترب یابی غرض

المجلس الثامن عشر فی قوله تعالی فی سورة البقرة

(الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور) (روی ابو موسی المدنی عن سهل بن سعد رضی الله عنه انه قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فشکی الیه الفقر وضیق العیش فقال علیه السلام له اذا دخلت منزلك فسلم ان کان فیه احد او لم یکن فیه احد ثم سلم علی واقرأ قل هو الله احد مرة فضل الرجل قادر الله علیه الرزق) من الدر وهو یستعمل فی العین الکثیر ثم استعیر للخیر الکثیر ای اعطاه الله الرزق الکثیر حتی افاض الله تعالی علی جیرانه وقراباته کذا فی القول البدیع * وفیه دلیل علی ان الصلوة علی النبی تنفی الفقر وتجلب الرزق الکثیر * قال ابراهیم النخعی اذا لم یکن فی المسجد احد فقل السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین کذا فی القول البدیع (روی احمد والترمذی) کافی مشکوة المصابیح (عن عبد الله بن عمرانه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الله خلق خلقه) ای الثقلین فان الملائکة ما خلقوا الا من نور ولم یخلقوا فی ظلمة الطبیعة والمیل الی الشهوة کذا فی القیض (فی ظلمة) ای کائنین فیها والمراد ظلمة الطبیعة من المیل الی الشهوات والرکون المحسوسات والغفلة عن اسرار عالم القدس واسرار عالم القدس (فالقی علیهم من نوره) صفة لمفعول محذوف ای القی علیهم شیئا من نوره فیکون من للبیان ویجوز ان یکون للتبعیض والمراد منه نور الایمان والمعرفة وتوفیق الطاعة وقبول الشریعة (فمن اصابه من ذلك النور اهتدی) ای الی طریق الحق وخرج من ظلمة البیعة الی نور الایمان (ومن اخطاه) ای جاوز ولم یصل الیه من ذلك النور کافی شرح المصابیح (ضل) ای بقی فی ظلمة الطبیعة متحیرا کما هو حال المتحیرة المتمکنین فی الشهوات المعرضین عن الآیات والمذکرة فی الفیض (فلذلك) ای من اجل ان الاهتداء والضلال قد جری فی الازل (اقول جف القلم علی علم الله) ای علی ما علمه فی الازل کذا ذکره ابن الملك وجفاف القلم کنایة عن الفراغ عن التقدیر واثبات المقادیر اذ جفاف قلم الکاتب یکون بعد الفراغ عن الکتابة کذا فی المنهل قوله تعالی (الله ولی الذین آمنوا) ای ناصرهم ومعینهم وقیل محبهم کذا فی اللباب والمراد بهم من اراد ایمانه وثبت فی علمه انه یؤمن کذا ذکره القاضی والا فالمؤمن خارج عن الکفر فکیف یتصور اخراجه من ظلمة الکفر من اخری غیرهم بالذین آمنوا باعتبار ما یؤول الیه حالهم کذا فی حاشیة ابن الشیخ مختصرا (یخرجهم) بهدایته وتوفیقه کذا ذکره القاضی (من الظلمات) التی هی اعم من ظلمات الکفر والمعاصی وظلمات الشبه کذا

ذكره ابو السعود (الى النور) الذى هو نور الايمان ونور الايقان بمراتبه ونور العيان وافراد النور لوحدة الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلال * اعلم ان مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص الخواص * فالعوام يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية * والخواص يخرجهم من ظلمات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية وذلك لا يحصل الا باطمئنان القلب بالذكر كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه لما استولى سلطان الذكر على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة امانتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمئنانها مع الذكر بدل ما كانت مع الدنيا فتستحق حينئذ ان يخرجها الله تعالى بخطاب (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك) من ظلمات الصفات القير المرضية الى نور صفة (راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) اى مقام خواص عبادى * وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلى صفة القدم لهم ليبقيهم به (والذين كفروا) اى الذين ثبت فى علمه تعالى كفرهم (اولياؤهم الطاغوت) اى الشيطان وسائر المضلين عن طريق الحق (يخرجونهم) بالوساوس وغيره من طرق الاضلال والاغواء (من النور) القطرى الذى جبل عليها الناس كافة (الى الظلمات) ظلمات الكفر والانهماك فى الغى وقيل زلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو السعود (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبائح (اصحاب النار) اى ملابسوها وملازموها بسبب مالهم من الجرائم كذا ذكره ابو السعود (هم فيها خالدون) يعنى الكفار والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها دون غيرهم كذا فى الباب فالحاصل ان من لم يثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى لم يوفق للايمان بل بقى فى الضلالة والطغيان واما من ثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى يوفق الايمان والمعرفة والايقان * كما حكى ان جنيدا قدس سره قال خرجت يوما الى الحج فتحولت الثلاثة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت ايصا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت اهلها فى قبل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت انا ادلهم فادخلونى عليها فاذا هى من داخل الباب بالجنيد تجذبك البناة فردها * فلما رأتنى فاذا هى من احسن النساء والغل فى عنقها والقيد فى رجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها احسنت من طبيب فداوى بدوائك فعلمت له قل كما قالت فاسلم واسلم معه خلق كثير * وحكى فى المورد العذب للبوتى رحمه الله قال قال الخواص رحمه الله تعالى خطر بالى التوجيه الى بلاد الروم فقلت لنفسى التوجه الى بيت المقدس او الى طيبة او الى قل فقوى عزمى على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت اهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان

ايها الملك فاصابها جنون فلت انا داويها فقالوا انت فلت انا عبد الطبيب فادخلوني على ابيها فقالت لا ترأسي ياخواص الجنون الذي اصابني من الطبيب الذي انت عبده فعجبت من كلامها فقالت لا تعجب كنت في ليلة من الليالي واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتني الى جانب القرب وفاض الذكر على لساني وسمحت قائلا يقول (قل هو الله احد) والرسول احمد فقلت لها هل لك ان تذهب في بلادنا وقلت وما اصنع بلادكم فقلت فيها مكة والمدينة وبيت المقدس فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسي واذا الكعبة والمدينة وبيت المقدس محمومون على رأسي في الهواء ثم قالت ياخواص من سلك البادية بحبه رأى الابجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت ياخواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت بلاد كم فقالت لا بأس العظم والعصب نسب الى الروم واما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة وفارقت الدنيا واذا بصوت ينادي (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) وفي تحفة المجالس مرض الشيلي رحمه الله فارسل الخليفة اليه طبيبا نصرانيا فاضافه فازداد مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفاءك في قطع عضو من اعضائي لقطعت فقال شفائي في قطع زنار فقطعه واسلم فوثب الشيلي قدس سره كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت انى ارسلت الطبيب الى المريض وانما ارسلت المريض الى الطبيب انتهى * فهل ماذكر ان مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهي * اللهم وفقنا الى الطاعات واحفظنا عن المخليات * مثنوى

همنشين اهل معنى باش تا * هم عطايا بي وهم باشي فتا
جان بي معنى درون تن بي خلاف * هست همچون تيغ چوبين در غلاف
تا غلاف اندر بود با قيمتست * چون برون شد سوختن را آلتست
تيغ چوبين را مبر در كار زار * بنكر اول تا نكردد كار زار
كربود چوبين برو ديكر طلب * ور بود الماس پيش آباطرب
تيغ در زراد خانهٔ اولياست * ديدن ايشان شمارا كيمياست
جمله دانايان همين كفته همين * هست دانا رحمة العالمين

من اوائل المجلد الاول در بيان منازعت امرادر ولى عهدى و تيغ كشيدن ٧٠

﴿ المجلس التاسع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

(الم تر الى الذي حاج ابراهيم) الآية (روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) كذا في الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن اى اذانه (فقولوا مثل ما يقول المؤذن) والمراد ما يقول المؤذن ذكر الله وذكر الشهادتين لا الحيعلتين لما في صحيح مسلم من السامع يقول في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما في الخبر من انه يقول فيه صدقت وبررت وبالحق نطقت كذا في البدر المنير (ثم

صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لاتنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو) اى اذا ذلك العبد (فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والطبرانى والبيهقى عن عقبة ابن عامر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير ومشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الله تعالى) اى علمت (انه يعطى العبد من الدنيا) اى من زهرتها وزينتها (مايحب) اى العبد من نحو مال وولد وجاه (وهو مقيم) اى على الحال انه مقيم (على معاصيه) اى عاكف عليها ملازم لها (فانما ذلك) اى فاعلموا انما اعطاؤه مايحب من الدنيا (منه) اى من الله تعالى (استدراج) اى اخذ تدريج واستزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية فاتها بنعمة واسداء اسخط وفيديه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا كذا فى القبس فيكون ماعطى له من الدنيا سببا لهلاكه لكونه ناسيا لطاعة الله تعالى ومتكبرا لعباد الله تعالى الا ترى ان عمرو لما اعطى المال والمآل تكبر وادعى مالادعى وخاصم ابراهيم عليه السلام فى ربه كما قال الله سبحانه وتعالى (ألم ترالى الذى حاج) اى الم تنته علمك الى قصة الملك الذى جادل وخاصم (ابراهيم فى ربه) اى فى توحيده كذا فى العيون والمراد فى ربه رجوع الى ابراهيم ويجوز ان يرجع الى الذى حاج والله ربه لجهلوروب الخلائق اجمعين والذى حاج نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح كذا فى اليسير ، وفى هذا تعجيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له بمجادلة ابراهيم بنمرود الجبار الذى ادعى الربوبية فى زمانه (ان آتاه الله الملك) اى لان اعطاه الله ملك الارض كلها ولم يشكر له على ماأعطاه بل كفر فى مقابلة النكر وهو اول من ملكه الدنيا كلها فتنة له ولعباده كذا فى العيون ، قال يجاهد لم يملك الدنيا بأسرها الا اربعة ، مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران نمرود وبختنصر بن ماد كذا فى اليسير (اذ قال ابراهيم) ظرف لحاج (ربى الذى يحيى ويميت) هذا جواب سؤال غير مذكور تقديره فما قال نمرود ان ربك فما ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت (قال) نمرود (انا احيى وأميت) فقابله كيف تحيى وتميت فكان راعيه فجاء برجلين فقتل احدهما وحل سبيل الآخر وقال انا قد احييت هذا الذى كان لابد اهم عليه السلام ان يقول احيى وميت ولكن تحول الى مالايتمكن احد من معارضته ليبهت من قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب (فبهت) فتحير وسكت (الذى كفر) اى انقطعت حجته كذا فى العيون (والله لايهدى القوم الظالمين) اى لايرشدهم الى الحجة والبيان كما فى العيون واختلفوا فى وقت هذه المحاجة فقيل كان ابراهيم الذى حاجه نمرود مدة اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذى تدعونا اليه قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت وقيل بل كان بعد ما قذف فى النار وذلك ان الله سلط على نمرود ملكا من ملوك [illegible]

من عنده الطعام فكان اذا اتاه احد يمتاز يسأله من ربك فيقول انت فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار لاهله الطعام فاتاه فقال له من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احي واميت قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله وضع متاعه ثم نام فقامت زوجته سارة الى رحله ففتحته فاذا هو طعام اجود ما رآه احد فصنعت منه خبزا فلما اتيه قربته اليه فقال ابراهيم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى قد رزقه فحمد الله تعالى كذا في الباب ثم بعث الله تعالى الى الجبار ملكا ان آمن بي اتركك على ملك قال فهل رب غيري فجاءه الثانية فقال له ذلك فابى عنه ثم اتاه الثالثة فابى عنه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلثة ايام فجمع الجبار جموعه فسرا الله تعالى الملك فتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظم والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء فبعث الله تعالى اليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة سنة كذا في الدر المنثور وتلك البعوضة احقر من سائر البعوضات عرجلها رجل واحدة وكان اذا دخل عليه أعظم اهله منزلة اخذ مرزبة فضرب بها رأسه وكان قد اعد لذلك مرزبات فلم يزل كذلك الى ان جاء اجله فدفن الى جنبة باب بيته فلم يزل يضرب رأسه على الجنبة حتى مات فنفق عن رأسه فخرجت من منخره فطارت من بين اليديه ولم يوصلوا اليها ضررا ، واما ايمان القائه النار فلما اشتد العداوة بجموعه سلاب الحطب من اصناف الخشبة مدة شهر وجميع الدواب امتعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمه الله تعالى عقوبة على ذلك كان الرجل يمرض فيقول ان عوفيت لاحملن حطبا لابراهيم وكانت المرأة تغزل وتستري الحطب فتزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل واحرقوا في نواحيه فصارت نارا عظيمة ورفعت النار حتى مدت الحبال في جو السماء ، روى ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار بطلا قد رهم وكانوا ان تركوه لخاف الناس عليه العصة في صورة سيخ فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع في الدنيا فوضعوا ابراهيم عليه السلام ووضعوا في المنجنيق فيما قال ابراهيم عليه السلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك ولك الحكم فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملائكة صيحة واحدة غير الثقلين صيحة واحدة وقالوا يا ربنا خليلك يلقى في النار يعبد غيرك وقال الله تعالى خليلي ليس لي خليل غيره وقال انس لم يعبد غيري من سبب بكم فلتصدوه وان لم يدع الا بي ولم يستغث من غيري فانا اعلم حال خليلي فانطلوا يا ربنا يرمى بالنار في المنجنيق في الهواء ادركه جبريل عليه السلام مع عساكر الملائكة فقال جبريل ايراهيم ان اردت ارسلت الماء واطفأت النار وقال خازن الرياح ان شئت طيرت النار

فى الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لى اليكم فقال جبرائيل ان الله بعثنا اليك لنأمرنا ماتريد فقال اما انتم فلا حاجة لى اليكم فلما جعل ينزل من الهواء على النار ادركه جبرائيل عليه السلام ثانيا وقال ان لم تسأل منا فلا تسأل الله ان ينجيك منها فقال ابراهيم عليه السلام عليه بحالى حسبى من سؤالى فلما ظهر للملائكة اخلاص قلبه لله واتصال سره بالله وتسليم روحه الى الله تعالى قال الله تعالى حاكيا نبيه عن ذلك (قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم) اى ذات برد وذات سلامة فذهبت حرارتها وبقيت اضائتها • قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم عليه السلام من بردها ومن عكرمة رضى الله عنه لو لم يقل على ابراهيم لبقيت النار ذات برد ابدا فبردت النار واخضرت الاشجار التى احرقت ودستاى احكمت بعروقها واثمرت واخذت الملائكة من ضيفه واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فاظهر الماء العذب بروضة خضراء وورد وترجسا وبقى فيها سبعة ايام • قيل ان الله تعالى قادر ان يحفظ ابراهيم وينجيه من ايدى الكفار قبل ان يطرح فى النار فما الحكمة فى وضع ابراهيم على المنجنيق والقائه فى النار • الجواب ان الله تعالى اراد ان يعرض خليله لكروبيين ومن فى السموات والارض ليروا كيف يفدى ابراهيم عليه السلام روحه لربه فكما فدى روحه لفدى ولده للقربان وماله للضيفان • وبيانه ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا قالت الملائكة يارب له نفس ومال وعيال وامرأة فكيف يكون لك خليلا بهذه الشواغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورة عبدى ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس فى خليلى محبة غيرى ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام فى صورة بنى آدم وكان له اثنى عشر الف كلب للصيد وحفظ الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل اى مكان مرتفع لينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال له لمن هذا قال ابراهيم لله تعالى ولكن فى يدى قال اتبيع واحدة منها قال اذكر الله تعالى وخذ منها قال • سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح • فاخذ الملك فقال له اذكره ثانيا وخذ منها فذكره ثم قال له اذكره قال فاخذ كلبا برعاتها وكلابها ثم قال له اذكره مرارا فما زاد الا قربا بالرق فذكره فقال الله تعالى يا جبرائيل كيف رأيت خليلى قال يارب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبى هذا الى ان يريد فانكم صرتم مملوكه فاظهر جبرائيل نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لى فى ذلك فقال ابراهيم عليه السلام انا خليل الله تعالى لا استرد هبتى منك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا له تعالى فاوقاف الخليل وما وكل على مزاره من ثمن تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة كذا فى مشكوة الانوار • منتوى

آن درم دادن سخی را لایق است ❁ جان سپردن خود سخای حاتمست
نان دهی از بهر حق نانت دهند ❁ جان دهی از بهر حق جانت دهند
کر نماند از جود در دست تو مال ❁ کی کند فضل الهت پایمال
هرکه کارد کرد انبارش تهی ❁ لیکش اندر مزرعه باشد بهی
وانکه در انبار ماند وصرفه کرد ❁ اسپش وموش وحوادثهاش خورد
این جهان تقسیمت در اثبات جو ❁ صورتت صفرست درمعنات جو
جان شور تلخ پیش تیغ بر ❁ جان چون دریای سرین را بخر

من اواسط الجلد الاول در بیان تفسیر دعای آن دو فرشته که هر روز الخ ٢٠٤

﴿ المجلس العشرون فی قوله تعالی فی سورة البقرة ﴾

(مثل الذین ینفقون اموالهم) الآیة (روی احمد وابن حبان والدارقطنی والبیهقی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه) کما فی زیادة الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلیتم علی فقولوا اللهم صل علی محمد النبی الامی وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارک علی محمد النبی الامی وعلی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم انک حمید مجید) اتفق البخاری ومسلم علی الروایة (عن ابی هریرة رضی الله عنه) کما فی مشکوة المصابیح (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من یوم یصبح العباد فیه الا ملکان ینزلان فیقول احدهما) لمن انفق ماله فی الخیرات ولم یمسکه (اللهم اعط منفقا خلفا) ای عوضا (ویقول الآخر) لمن لم ینفق فیها (اللهم اعط ممسکا تالفا) لان الامساک سبب التلف کالانفاق سبب الخلف (وعن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله تعالی یا ابن آدم انفق علی عبادالله مارزقتک انفق علیک) متفق علیه کذا فی مشکوة المصابیح بضم وسکون جواب الامر ای اعطاک خلفه بل اکثر منه اضعافا مضاعفة فکأنه قال لعبده عند انفاقه انفق علی وانا اخلف السخاء کذا فی فیض القدیر فیعطیه الخلف ما اعطی العبد الی ماشاء کما قال الله تعالی (مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله) ای فی وجوه الخیرات من الواجب والنفل (کمثل حبة) لابد من تقدیر مضاف فی احد الجانبین ای مثل نفقتهم کمثل حبة او مثلهم کمثل باذرة حبة (انبتت سبع سنابل) ای اخرجت ساقا تشعبت منه سبع سنبلات لکل واحدة منها سنبلة کذا ذکره ابو السعود والاسباب کذلک لکن الاتبات کذلک یکون (فی کل سنبلة مائة حبة) فیکون جملتها سبعمائة حبة مجردة الحب وحده دون القرن وغیره فی الموضع فکذلک المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه من یشتهیه ویطیقه اعطی بکل صدقة سبعمائة حسنة او اکثر کذا فی العیون من تفسیر المدین فسر به قوله تعالی فی آیة الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله فالخلف لهم الجنة والذین ینفقون ارواحهم فی سبیل

فى سبيل الله فيكون الحلف عليهم الحق انتهى وهذا اتفاق العاشقين * مثنوى * ان درم دادن سخى را ايمنست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * (والله يضاعف) اى يزيد على سبعمائة بفضله (لمن يشاء) الى سبعة آلاف واكثر كذا فى التيسير لتفاوت الاحوال بينهم (والله واسع) اى واسع الفضل لتلك الاضعاف (عليم) باتفاقهم ونياتهم كذا فى العيون ثم انه تعالى لما رغب فى الانفاق فى سبيل الله بيان تضاعف اجره وثوابه اتبعه ببيان ما يضره بضاعف تلك المثوبات من المن والاذى فقال (الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا) اى لا يمنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق للمان اصنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا (ولا اذى) ولا يؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذى انى فداعطيتك فاشكرت او الى كم تأتينى او كم تسأل الا تستحيى (لهم اجرهم) اى ثوابهم مهيأ (عند ربهم ولا خوف عليهم) فى الآخرة (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من امر الدنيا كذا فى العيون * روى ان الآية نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم صدقة الى رسول صلى الله عليه وسلم فقال كان عندى ثمانية آلاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضتها لربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان رضى الله تعالى عنه فانه جاء بالف دينار فى جيش العسرة فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخطر بباله شئ من المن والاذى قال عبد الرحمن بن سمرة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ماضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم الآية كذا ذكره ابن الشيخ * فالحاصل ان الانفاق فى سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدائد والبلايا فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فكما رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنه قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص) كذا فى الجامع الصغير * روى ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفى تلك القرية فصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يفرق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله تعالى ان لا يرده من حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترد القصار وكان القصار ذهب ليقصر الثياب عند ماء فى موضع نازح وكان معه ثلثة ارغفة فلما استقر فى موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال فسلم عليه وقال هل عندك خبز تطعمنى او ترينيه حتى افطر اليه واشم ريحه فانى لم آكل منذ كذا وكذا فقام فاعطاه رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثانى فقال يا قصار غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاعطاه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا فى الجنة قال فرجع القصار من المشى فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فدعوه فلما اتاه قال يا قصار اخبرنى ما عملت اليوم من الحسنات فاعطه

قصة الارغفة والدعوات التي دعاله العابد فقال عليه السلام هات ذرمتك حتى انظر اليها فاتاه بها ففتحها واذا فيها حية سوداء مجلجمة من حديد فقال عيسى عليه السلام يا سوداء فقالت لبيك يا رسول الله ايس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءا السائل في تلك الحالة فاستطعمه فاطعمه ارغفة كانت عنده فدعا الله تعالى له بثلث دعوات وملك قائم يقول آمين فبعث الله تعالى ملاكما من الملائكة فالجمى من حديد عليه السلام يا قصار استأنف العمل فقد غفر الله تعالى لك بركة صدقتك كذا في التنبيه ٠ وا ماق الغي فاقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اتقوا النار) اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية اى حجابا من الصدقة (ولو بشق تمرة) اى جانبها او نصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقرن المتصدق ذلك اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن عدي بن حاتم كذا في الجامع الصغير ٠ وروى انه كان في وقت عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من غلظ فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به في غزوتي وينجيك الله تعالى من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى عليه السلام مع عابد قد عبدالله تعالى سبعين سنة فقال له عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف فقال اعطاني الملعون فعرف عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فامر به عيسى عليه السلام مع العابد قال ملعون في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجه العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد اعوذ من هذا الملعون قبل ان تحرقني ناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدي هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته بالسيف وبحبه لك وقل للعابد انه رفيقك في الجنة فقال العابد والله ما اريد ان اكون معه في الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك وقد بدلت منزلك في الجنة بالذي له في النار واعطيت منزلك لعبدي ومنزله في النار لذلك كذا في التنبيه ٠ منتوى

بر بديهاى بدان رحمت كنيد ❁ بر منى وخويش بيني كم تنيد
هين مبادا غيرت آيد از كمين ❁ سرنكون افتيد در قعر زمين
من اواخر الجلد الاول دربيان اول كسى كه در مقابله نص الخ ٢٩٢

﴿ المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

(الشيطان يعدكم الفقر) الآية (روى ابن عاصم عن قتادة رضي الله تعالى عنه مرسلا) كما في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا على سهم فاني رسول من المرسلين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم ٠ فيه دليل على استحباب الصلوة والسلام على سائر الانبياء والمرسلين فلا تغفل

عن الصلوة عليهم فانهم مشاركون معنا فى اصل الرسالة كما اشار اليه بقوله فانى رسول من المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين * روى ان بعض السلف رأى آدم عليه السلام فى المنام يشكو قلة صلوة نبيه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سيدنا وعلى جميع الانبياء والمرسلين رواه ابو موسى المدنى كذا فى جمع الفوائد (روى الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير والمصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان لمة) اى نزلة (بابن آدم) فى قلبه بالدعوة من قولهم لم بالمكان والمه اذا نزل (وللملك لمة) اما لمة الشيطان فوسوسته واما لمة الملك فالهام من الله تعالى (فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر) كالكفر والفسق (وتكذيب بالحق) كاحوال الآخرة والقبر (واما لمة الملك فايعاد بالخير) كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات (وتصديق بالحق) ككتب الله تعالى ورسله قيل ان لمة الشيطانية تكون عن يسار القلب والرحمانية عن يمينه (فمن وجد) اى فى نفسه (ذلك) اى لمة الملك (فليصدق الله تعالى) على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير ويهديه الى الحق (ومن وجد الاخرى) اى لمة الشيطان (فليتعوذ بالله من الشيطان) وليخف لمة فيأمره من فضل السوء ثم قرأ عليه السلام هذه الآية استشهادا لما قال (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) الآية فعلى العاقل ان يتعوذ بالله من الشيطان لان من تعوذ منه حفظه الله من مكائده كما قال الحسن رضى الله تعالى عنه من استعاذه به بالله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب مابين السماء والارض كذا فى مكتوب الانوار ويكثر ذكر الله تعالى لان اكثار الذكر سبب للخلاص من الوساوس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (الشيطان يلتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا نسى الله التقم قلبه) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير فتى خلا القلب عن ذكر الله حل الشيطان فيه كما قال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) كذا ذكره فى المثنوى فى التفسير اى لا يفارقه ويزين له سوء عمله وامره بالفحشاء والمعاصى قال الله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) اى يخوفكم بالفقر ويقول لا تنفقوا اموالكم فى الوجوه والصدقات فانكم تحتاجون الى ذلك فان انفقتم افتقرتم ويأمركم بالفحشاء اى بالبخل وسائر المعاصى فالشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر ثم يحمله على البخل ويأمره بالفحشاء وهى البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة يحمل صاحبه على قطع الرحم ان يحسن له البخل الا ترى انه تقدمه وهى تعريف من الفقر قال على رضى الله تعالى عنه صفة قد تنتصف بها الى الدنيا كلها فهذا من انصف بها كان قد صلى الله تعالى عليه وسلم (اسمه شجرة من اشجار الجنة انها متداليات فى الدنيا من احد عشر صنفا فاقصر ما فى الحنظل شجرة من اشجار الجنة لو ان انصافها

متدليات فى الدنيا فمن اخذ بقصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار) رواه الدارقطنى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير وذلك ان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزق فمن اخذ بهذا الاصل قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجر الى دار الهوان (والله يعدكم) فى الانفاق (مغفرة) اى مغفرة ذنوبكم (منه) متعلق بمحذوف وهو صفة لمغفرة اى كائنة منه عز وجل (وفضلا) اى وفضلا كائنا منه تعالى اى خلفا مما انفقتم زائدا عليه فى الدنيا وفى تكذيب للشيطان وقيل ثوابا فى الآخرة كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى * وهذه الطيفة وهى ان الله تعالى يعدك الفقر فى غد دنياك ورب العالمين يعدك المغفرة فى غد عقباك والتانى اولى بالقبول لوجوه * الاول وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد الآخرة معلوم * والثانى فى غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفى غد العقبى فالمغفرة الموعود بها لابد منها * والثالث ان بقى المال فقد لا يمكن الانتفاع به لمرض او خوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن * والرابع هذا الانتفاع منقطع وذلك باق لا يزول * والخامس هذا مشرب بالمضار فان كل احد يعقبه القلق محنة ومنافع الآخرة لا تشوب فيها محنة ومن تأمل علم ان الانقياد لوعد الرحمن بالفضل اولى * كذا ذكره الامام الرازى رحمه الله تعالى (والله واسع) قدرة وعلما فيحقق ما وعدكم به من المغفرة وخلاف ما تخافونه (عليم) مبالغ فى العلم فيعلم اعاقكم فلا يكاد يضيع اجركم بعلم ما سيكون من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف فى الوعد كذا ذكره ابو السعود * قال الفقيه ابو الليث عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان فى الصدقة عشر خصال محمودة خمس فى الدنيا وخمس فى الآخرة فاما الخمس التى فى الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال والثانى ان فيها تطهير البدن من الذنوب والثالث وان فيها دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور فى المساكين ومن افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة فى المال وسعة فى الرزق واما الخمس التى فى الآخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر والثانى ان فيها تخفيفا للحساب والثالث ان ثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات فى الجنة ولو لم تكن فيها فضيلة الا دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان وفيها لاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت همتهم فى الصدقة * قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام قرة وكانت تدخل على عائشة رضى الله تعالى عنها قالت بعث عبد الله ابن الزبير الى عائشة رضى الله تعالى عنها بمال فى غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهى صائمة فجعلت تقسيم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمى فطورى فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها ما استطعت فيما قسمت فى هذا اليوم ان تشترى لنا لحما بدرهم فقالت لا نعفنى لو ذخرتى

فقلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله تعالى عنها تصدقت بسبعين الف
درهم اما التقع جانب درعها وذكر في الجبران رجلا من اصحاب رسول الله اهدى اليه
رأس شاة فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه فقال الذي بعث اليه ان اخي فلانا احوج
مني فبعث به الى آخر فلم يزل يبعث به احدا الى الآخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى الاول
فنزلت هذه الآية (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) ويقال ان نزول هذه الآية
كانت في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن رضي الله تعالى عنه ان رجلا اصبح على
عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا قوت فسرب ثم
اصبح صائما فلما كان يوم الثالث اجهده الجوع فعطف له رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله
فقال لاهله اكرمي ضيف الله بالذي عندك فقالت ما عندنا من طعام فقالت عندنا من الطعام ما يشبع
الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقالا اذا نظم ذلك شيئا فضعي اليه لعوي الصبي قبل
وقت العشاء فاذا دخلت الطعام فاطفئي المصباح حتى يرى الضيف كاما يأكل معه حتى نسع
فجاءت بالقصعة فجاءت بها ثم دنت من السراج كأنها تصلحه فاطفأته فجعل الانصاري يضع يده
في القصعة ولا يأكل شيئا فاكل الضيف جميع ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلى مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على
الانصاري فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما وفي رواية اخرى انه لما نزل هذه الآية (ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة) يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويجوعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) يعني من منع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون
في الآخرة من عذاب الله تعالى كذا في تنبيه الغافلين صلى العاقل ان يتصف بالجود والايثار
ويحذر عن البخل والطمع مثنوي

ف خواهي جسم وعقل وجمع را ... بر دران نو پرده هاي طمع را
دل كز اسعد طمع اكل شود ... طامع كي حسن دل روس شود
يابس حسن او خيال جاه وزر ... همچنان باشد كه موي اندر عسر
حرف كم گو كه الحق ريزد ... كه حسد هيچي نكاهد حسن او نيزد
فرد ار ديد ر برحور دار شد ... ان جهان در جسم او مردار شد
من اول الجلد الثاني در بيان فروختن سوفيان جبهة مسار ان ٤٩
اخلاص الذي والمصرون في قوله تعالى في سورة الاعراف

يوتى حتى نصر سبحانه الآية (روي انه لما نصر الله تعالى رسوله ابا جهل فقال
لعوف بن الحارث ابن عفراء وسلم اذ سمع عن صلوا على اعدائه الله فقد رأيتموه
صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء وعلى آله صحبه وعلى اهل بيته وصلى الله على النبي الامي

قال الشيخ شمس الدين البرشيتي في مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لعل السر في مشروعية الصلوة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء بالصلوة فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم على ماتقله القسطلاني في مسالك الحنفاء (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه متفق عليه) كافي مشكوة المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد) المراد الحسد الغبطة وهي ان تتمنى ان يكون لك مثل مالاخيك المسلم من غير تمني زواله والحسد على عكسه اي لا غبطة (الا في) خصلتين (احدهما رجل آتاه الله مالا فسلطه) اي وكله ووفقه (على هلكته) فتحسن اي انفاقه (في الحق) قيد به لان الانفاق المحسود هو الانفاق في الحق دون الباطل فعلى العاقل ان ينفق ماله في وجوه الخيرات ويحترز عن الانفاق في المعاصي لان الانسان يسئل يوم القيمة عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه كما (قال صلى الله عليه وسلم لا يزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم) رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في المصابيح (ورجل آتاه الله) اي اعطاه (حكمة) اي علم احكام الدين وقيل اصابة الحق بالعلم والعقل (فهو يقضي بها) اي يحكم بالحكمة التي اوتيها (ويعلمها غيره) وفي الحديث ترغيب على التصدق بالمال وتعلم العلم كذا ذكره ابن الملك قال الله تعالى (يؤتي الحكمة) اي يعطي العلم النافع والعمل به الموصل الى رضاء الله تعالى وقيل يعطي المعرفة بمكائد الشيطان ووساوسه والاصابة في القول والعمل (من يشاء) من عباده كذا في العيون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله رأس كل حكمة وقرأ (انما يخشى الله من عباده العلماء) كذا في الدر المنثور ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (رأس الحكمة مخافة الله) رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير لان الخوف من الله تعالى يمنع النفس عن المهلكات والسيئات ولا يحمل على العمل بها بل يحمل على الطاعات وقال الحسن الحكمة الورع ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (رأس الدين الورع) رواه ابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وعن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تعدل بالرعة شيئا) كذا في المصابيح اي لا تقابل شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة كذا في شرح المصابيح وقال مجاهد الحكمة هي القرآن وروى الدارمي في مسنده ان الله تعالى ليدر العذاب باهل الارض باذا سمع عليهم الصبيان صرف ذلك عنهم كذا في فتح المنان وقال مضمره الحكمة الفقه ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) الحديث كذا في المصابيح اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية

ذا بصيرة فيا يستخرج المعانى الكثيرة من الالفاظ القليلة كذا ذكره ابن الملك * قال بعض العارفين ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لكون اروا حهم فالرسول داع الى امره والكتاب الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله كذا فى فتح المنان (ومن يؤت الحكمة) ناؤه للفعول لانه المقصود اى ومن يؤته الله كذا ذكر القاضى اى العلم والعمل (فقد اوتى) اى اعطى (خيرا كثيرا) اى خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير الآخرة بخلاف خير الدنيا فانه ينقص وينقل ولا يتزايد لقوله تعالى (قل متاع الدنيا قليل) كذا فى العيون قيل من اعطى علم القرآن ينبغى ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطاه الله خير كثير والدنيا متاع قليل كذا فى العيون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) رواه ابو يعلى ومحمد بن نصر عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (وما يذكر) وما يحفظ عاقبت من الآيات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما ودع الله تعالى فى قلبه من العلوم بالقوة (الا اولوا الالباب) ذوو العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى كذا ذكره القاضى * قال فى العيون اللب جوهر العقل والمراد منهم العلماء بالله والعمال باحسن الاعمال فينبغى للعاقل ان يتفكر فى الآيات الآفاقية والانفسية ويتحفظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر مجالسهم لان المجالسة معهم سبب لحيوة القلب وتيقظه عن الغفلة * وروا ه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للجنان قال لا بنه يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر كذا فى الدر المنثور * قال الفقيه رحمه الله تعالى بقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات * اولها ينال فضل المتعلمين والثانى مادام جالسا عنده يكون محبوسا من الذنوب والخطايا * والثالث اذا خرج من منزله تزلت عليه الرحمة * والرابع اذا جلس عنده تزلت عليه الرحمة يكون معهم فتصيبه بركتهم * والخامس مادام مستمعا يكتب له الحسنات * والسادس تحفهم الملائكة باجنحتها وهو معهم * والسابع كل قدم يرفعها ويضعها يكون كفارة لذنوبه ورفعا لدرجات وزيادة فى الحسنات هذا لمن لا يحفظ شيئا واما الذى يحفظه فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابو الليث * ومن جملة فوائد المجالسة مع العلماء والمشايخ كونها سببا لانتباه المجالس القابل عن نوم الغفلة وتيقظه وقد تذكر ذات من جملة من وفق للانتباه بسبب المجالسة من حكى ان السرى السقطى قدس سره كان يحفظ يوما فاقر احمد بن يزيد وهو صاحب الخليفة ملسما باس الشهرة وراكبا على فرس قوى وبين يديه خدامه يمشون وقال لهما وانا ادخل على مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه وهو يقول ليس فى العالم اضعف من انسان والعجب انه مع هذا الضعف يعصى اربه القوى وهذا الكلام تروح احمد بحيث كاد ان يندم حتى عفى عليه فلما افاق تاب وذهب الى بيته

بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل فى هذه الليلة فلما صبح جاء الى مجلس الشيخ بالهم والحزن ولما تم المجلس جاء الى جنب الشيخ وقال ياشيخ كلامك ارقلبى وروحى وقطع محبة الدنيا حتى اريد ترك الكل من الاهل والولد والمال والخدام واطلب الخالق والرازق ثم خرج الى المفازة وبعد الايام جاءت العجوزة وهى تخمش وجهها وتقول ياامام المسلمين ان لى ولدا احادثا محبوبا جاء الى مجلسك بالفرح والسرور وذهب بالهم والحزن ومضى ايام لم يجئ الى بيته ولا ندرى اين ذات فرحم الشيخ اينما وقال ايتها العجوزة لاتحزنى لوجاءنى ولدك لغيرك وبعد المدة جاء الفتى فى وقت العشاء واخبر الشيخ خادمه بان اخبر والدته فاخبر الخادم والدته فدخل احمد على الشيخ مصفر اوجهه ومنى قده فقال الشيخ ياسيدى اعزك الله فى الدارين انجيت روحى عن الظلمة مدخلت والدته مع زوجته ولده الصغير فلما رأت ولدها عانقته وبكت هى وزوجته وبكى ولده فكان الغيبة قد قامت فبكى السرى ومن كان معه فاجتهدوا ان يذهبوا به الى بيته فارضى احمد وقال ياامام المسلمين لم اخبرت لهم قال الشيخ ياحمد رحمت بكاء والدتك فالامر بيدك فتوجه احمد الى القلاة وبعد مين جاء رجل فى وقت العشاء وقال ياشيخ ارسلنى احمد اليك وقال ضاق وقتى وقرب اجل فاطلبنى فخرج الشيخ الى المقابر ورأى فيها احمد وهو يضطجع على التراب وتم نفسه فيتحرك لسانه ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما انقطع النفس بالكلية بكى الشيخ ورحم الى البلد لتجهيز والتكفين ورأى اهل البلد قد خرجوا من البلد ويذهبون وسأل اسمع بالله اين تذهبون قالوا ياشيخ اما سمعت قد جاء الدايدان يراد ان يصلى صلوة ولى فليخرج الى مقابر شونيزيه كذا فى روض الرياحين ا مسوى

طالب حكمت نسوز مرد حكيم ✲ تا ازو كردى توبينا وعليم
منبع حكمت شود حكمت طلب ✲ فارغ آمد اوز تحصيل سبب
لوح حافظ لوح محفوظى شود ✲ سقل اواز وح محفوظى شود
چون معلم ود عقاش مردرا ✲ معدرين شد عقل شاكردى ورا
عقل حسون جبريل كويد احمدا ✲ كريكى كامى نهم سوز دومرا
تومرا كذار زين پس ران ✲ حدمن ان بودای ساعان جان
هر كه ماندار كاهى و تكبر صد ✲ او همين دانكه كيرد مای جبر

مزاوائل اجا ذوب دریاز قصه مكر حركوش ١٠٠

﴿ المجلس الثالث والعشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) الآية (روى الحكيم الترمذى وابن السنى والطبرانى والعقيلى وابن شاذى عن ابى درضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستمع صوت الاذن (اذن احدكم يعنى كرقى) بان

يقول محمد رسول الله ونحوه (وليصل على) فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلي عليه كما قال الزيلعي (وليقل ذكر الله من ذكر فى بخير) والمراد منه النبي عليه السلام فان الاذن اتعاظ لنا ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نفذ كر ذلك الانسان بخير فى الملأ الاعلى فى عالم الارواح كذا ذكره المناوى فى التيسير (عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه) كما فى المصابيح (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة) اى الزلزلة وهى النفخة الاولى تموت الخلق وتزلزلت الارض عندها (تتبعها) حال من الراجفة (الرادفة) وهى النفخة الثانية التى تحيى فيها الخلق كذا ذكره ابن الملك لانها ترد ف الاولى وبينهما اربعون سنة كما فى المدارك (جاء الموت بما فيه) اى مع ما فيه من احوال القبر والقيمة كما فى المصابيح وهذا الحديث بان قرب مجيء الساعة ومجيء الموت لان كل آت قريب وتحريض للامة على تحصيل زاد الآخرة والاستعداد للموت بذكر فى التنبيه عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا » قال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغى له ان ينوى اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثانى اجتناب ما نهى الله تعالى عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامليه والرابع اصلاح ما كان بينه وبين خصمائه » وعن الحسن البصرى رحمه الله انه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون » وروى عن الحسن انه رأى رجلا يأكل فى المقابر فقال هذا منافق لان الموتى بين عينيه وهو يشتهى الطعام » وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى الناس يترحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترحمتم على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه مات ونجا من ملاءة اهوال اولها رؤية ملك الموت والثانى مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا ان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون انتهى » بيت » هركه آمد بجهان اهل فنا خواهد شد » وانكه بايند وباقيست خدا خواهد شد » فينبغى للعاقل ان يتنبه عن نوم الغفلة قبل الانتباه بالاضطرار بالموت كما روى عن على كرم الله وجهه « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » ويخاف من يوم القيمة ويحترز عن الخطيئات وينتقل الى الطاعات لانه يوم المجازات لاهل الطاعات والسيئات قال الله سبحانه وتعالى (واتقوا يوما) وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل وتعليق الاتقاء به للمبالغة فى التخويف عما فيه من الشدائد والاهوال كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى انتصب يوما على انه مفعول به لاعلى الظرفية لانه ليس المعنى واتقوا فى هذا اليوم ولكن المعنى تأهبوا القيمة اطاعة الله واتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع ما امركم به ونهاكم عنه

كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (ترجعون) اى ترددون (فيه الى الله) اى الى حساب الله وجزائه كذا فى التيسير فتأمل هو المصير اليه كذا ذكره القاضى قال ابن الشيخ والرجوع الى الله له معنيان * الاول ان الانسان له ثلثة احوال مرتبة الاولى كونهم فى بطون امهاتهم بحيث لا يملكون نفعهم ولا ضرهم بل المتصرف فيهم هو الله عز وجل * والثانية حالهم بعد خروجهم من البطون فاولهم يتكفلان باصلاح احوالهم بحسب الظاهر ثم بعد ذلك يتصرف بعضهم فى بعض امورهم بحسب الظاهر * والثالثة حالهم بعد الموت وهناك لا يتصرف فيهم الا الله تعالى فكأنهم من الدنيا عادوا الى الحالة التى كانوا عليها قبل دخولهم فى الدنيا فعبر عن هذه الحالة بالرجوع الى الله تعالى لكونها شبيهة به والمعنى الثانى الرجوع الى ما اعدلهم عند الله تعالى من الثواب والعقاب عبر عن الرجوع الى جزاء الله تعالى بالرجوع اليه لاجل العلاقة التى (ثم توفى كل نفس) من النفوس والتعميم للمبالغة فى تهويل اليوم اى تعطى كملا (ما كسبت) اى جزاء ما عملت من خير او شر كذا ذكره ابن السعود (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب او تضعيف عقاب كذا ذكره القاضى * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قرأ هذا الآية وبكى وقال هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن وختم القرآن بالوعد وعاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزولها سبعة ايام وفى رواية اخرى احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل غير ذلك فلما جاء جبرائيل عليه السلام بها قال ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الدين وآية الربوا كذا ذكره ابن الشيخ * فرارا عاقل الانتفاء من ذلك اليوم لانه يوم الحساب والجزاء ويوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ويوم يشتغل المرء بنفسه ، روى عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة فيقول يا بنى فداحملت الى مثقال حبة من حسناتك لعلى انجو بها فتعاتبنى فيقول ولده اى اخوف منك الذى تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها بالعلاقة التى زوجك فى الدنيا بنى عليها خيرا فيقول لها الزاطلب منك حسنة واحدة تهبينها لعلى انجو بها تعاتبنى قالت لا طيق لك ان اتخوف مثل الذى تخوفت كذا فى التنبيه - فاذا سمعت ذلك فاشتغل الى الاعمال التى تكون سببا للفضاء من الايمان والوصول الى الجنان لا سيما ذكر الله تعالى فى آناء الليل واطراف النهار لانه من اقوى اسباب النجاة - كما رواه البيهقى فى الشعب (عن معاذ رضى الله تعالى عنه) كما فى الزيادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله على كل حال) قياما وقعودا ماشيا وراكبا سرا وجهرا ، فانه ليس عمل احب الى الله تعالى) وقع عمل فى حيز النفى فيفيد العموم مدل هذا الحديث على ان الذكر احب الى الله تعالى من جميع الاعمال الصالحة (ولا انجى لعبده من ذكر الله فى الدنيا والآخرة) فمن اراد النجاة من العذاب فى الاولى والاخرى فعليه باكثار الذكر فى جميع الاحوال فالعاقل لا يضيع اوقاته

واتقاسه بل يشتغل الى الطاعات ومحاسبة نفسه وان وجد فعله واقواله موافقة لمرضات الله علم ذلك من توفيق الله تعالى ويشكر الله تعالى وان وجدها مخالفة لمرضات الله تعالى يتوب ويستغفر فلابد للعبد ان يحاسب نفسه قبل ان تحاسب * مثنوى

كابدنامه است انمروى نكر * هست لايق شامرا آنكه بر
كوشهٔ روناهرا بكشا بخوان * بين كه حرفش هست درخور دشبان
كر نباشد درخور آنرا پاره كن * نامهٔ ديكر نويس وچاره كن
ليك قحم نامهٔ تن زب مدان * ورنه هركس سردل ديدى عيان
نامه بكشادن چه دشوار ست وصعب * كار مردانست نى طفلان لعب

من اوائل الجلد الرابع درپان نوشتن آن غلام قصهٔ شكايت نقصان اجرى ١٦٨

﴿ المجلس الرابع والعشرون فى قوله تعالى فى آخر سورة البقرة ﴾

(آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) الآية (روى ابو الشيخ وابو موسى المدنى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل على فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * وفيه دليل على ان الذكر والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الفرغ من الوضوء من المستحبات وانهما سببان لفتح ابواب الرحمة فمن طلب وصوله الى الرحمة الواسعة فليواظب عليهما فى السر والعلانية (عن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى صحاح المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة) اراد بهما آمن الرسول الى آخرها (من قرأهما فى ليلة كفتاه) اى اغتاه عن قيام الليل اودفعتا عن قارئهما شر الانس والجن (متفق عليه) كما فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله تعالى فى هذه السورة فرض الصلوة والزكوة والطلاق والايلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين كذا ذكره ابن الشيخ وقال آمن الرسول اى اعتمد وامر بما انزل اليه من ربه اى بوحى القرآن اليه ولم يرد به حدوث الايمان منه بل لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله وبوحدانيته قبل الرسالة ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرآن فانه قبل انزال القرآن عليه لم يكن عليه انه يمان به وهو معنى قوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان * اى ولا الايمان بالكتاب كذا فى التيسير (والمؤمنون) مبتدأ وقوله (كل) مبتدأ ثان وقوله (آمن) خبر وهو والجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذى ناب منابه التنوين كذا ذكره ابو السعود ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لانزاله عن مشاهدة وعيان

وايمانهم من نظر واستدلال كذا ذكره القاضي (بالله) وحده من غير شريك له في الالوهية والمعبودية (وملائكته) اى من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شانهم الوسطية بينه تعالى وبين الرسل باتزال الكتب والقاء الوحى (وكتبه ورسله) اى من حيث مجيئهما من عنده تعالى لارشاد الخلق الى ماشرع لهم من الدين بالاوامر والنواهى (لانفرق بين احد من رسله) فى حيز النصب بقول مقدر على صيغة الجمع رعاية لجانب المعنى منصوب على انه حال من ضمير آمن ومرفوع على انه خبر آخر لكل اى يقولون لانفرق بينهم بان نؤمن ببعض منهم ونكفر باخرين بل نؤمن بجملة رسالة كل واحد منهم وهذا كما ترى صريح فى ان القائلين آحاد المؤمنين خاصة (وقالوا) عطف على امن وصيغة الجمع باعتبار جانب المعنى وهو حكاية لامتثالهم بالاوامر اثر حكاية ايمانهم (سمعنا) اى فهمنا ماجاءنا من الحق وتيقنا صحته (واطعنا) مافيه من الاوامر والنواهى وقيل سمعنا اجبنا دعوتك واطعنا امرك كذا ذكره ابو السعود (غفرانك) يا (ربنا) اى اطعنا مغفرتك اونسألك غفرانك لذنوبنا كذا فى العيون (واليك المصير) اى الرجوع بالموت والبعث لاالى غيرك ، وقد روى انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا مافى انفسكم اوتخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوه وعليه ثم بركوا على الركب فقالوا ايرسول الله كلفنا من الاعمال مانطيق من الصلوة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الآية ولانطيقها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله غفرانك ربنا واليك المصير (لايكلف الله نفسا الا وسعها) لايكلف نفسا من النفوس الامايتسع فيه طوقها ويتيسر عليها فضلا منه تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى ، يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ، ملخص من تفسير ابى السعود رحمه الله (لها ماكسبت) اى للنفس ماعملت من الخير يعنى ثوابه (وعليها ماكتسبت) من الشر يعنى عليها وزرها كذا فى العيون (ربنا لاتؤاخذنا) شروع فى حكاية بقية دعواتهم اثر بيان التكليف كذا ذكره ابو السعود (ان نسينا) او ان غفلنا (او اخطأنا) اى تجاوزنا الحد قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عن هذه الامة لقوله صلى الله عليه وسلم (رفع عن امتى الخطاء والنسيان) اعتراه بنعمة الله تعالى عليهم وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا الامر ومعنى اخطأنا تعمدنا كذا فى العيون (ربنا ولاتحمل علينا اصرا) عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اى يحبسه فى مكانه يريد به التكاليف الشاقة كذا ذكره القاضي ، وفى المدارك عهدا ثقيلا ومنا قالا نستطيع القيام به فحذف بقضه التنبى والاصر الذنب الذى لاتوبة فيه فالمعنى احمنا من اقترافه (كما حملته على الذين من قبلنا) فى حيز النصب على انه صفة لمصدر محذوف اى حملا مثل حملك اياه على من

قبلنا وهو ما كلفه بنو اسرائيل كذا ذكره ابو السعود وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة وامر من اصاب ثوبه نجاسة بقطع موضع النجاسة منه وكانوا اذا اصابوا شيئا من الذنب حملت عقوبتهم في الدنيا وكانوا اذا اتو مخطيئة حرم عليهم من الطعام بعض ما كان حلالا لهم وكانوا يصبحون قردة وخنازير ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه كذا ذكره ابن الشيخ (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية (واعف عنا) وامح ذنوبنا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة (وارحمنا) وتعطف لنا وتفضل علينا (انت مولانا) سيدنا كذا ذكره القاضي ونحن عبيدك او ناصرنا ومتولي امورنا كذا ذكره ابو السعود (فانصرنا على القوم الكافرين) فان من حق المولى ان ينصر موليه على الاعداء والمراد به هنا الكفرة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة فعلت كذا في العيون ، قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قوله لما دعى بهذه الدعوات اي لما قرأ هذه الآيات وبحتمل ان يكون عليه السلام قد دعا بهذه الدعوات عند نزول الآيات حكاية لما انتهى فعل العامل ان يداوم على تلاوة القرآن وتحمله لقوله عليه السلام ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي والدارمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح لان عمارة القلوب بالايمان وقراءة القرآن فمن خلا قلبه عن هذه الاشياء فقلبه خرب لا خير فيه كما ان البيت الخرب لا خير فيه كذا في سرح السراج ، فليلازم العامل الى تلاوة القرآن وسائر الاذكار والطاعات لان الانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه ، روى الامام اليافعي في روض الرياحين ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال خزمة بماس وكان بعض الشيوخ يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا فهذه الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار من اهل التلاوة القرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله ، قال (بسم الله الرحمن الرحيم طا ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الاية الكريمة الجليلة العظيمة فعلى العيدان يداوم على الطاعات ويتيقظ عن الغفلات ويدوم على ذكر الله تعالى ايام حياته لان الموت يجيء فجئة فينام العاقل حينئذ ولا ينفعه الندم اتعظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا للطاعة ،

مثنوى

سال بكه كشت وقت كشتن تى ، حرصه روبى وعمل رشت تى

کرم دریغ درخت تن فساد ❊ بایدش بر کندو بر آتش نهاد
هین وهین ای راه رو بیگاه شد ❊ آفتاب عمر سوی چاه شد
این دوروزرا که زورت هست زود ❊ پیر افشانی بکن ازراه جود
این قدر تخمی که ماندست بکاز ❊ تا بروید زین دو دم عمر دراز
تا نمر دست این جراغ باکهر ❊ هین فتیلش ساز روغن زو دتر

من اواسط الجلد الثانی در بیان فرمودن والی هرد را که این خاتون الخ ۱۰۵

﴿ المجلس الخامس والعشرون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(الم الله لا اله الا هو) الآیة (روی الطبرانی وابن بشکوال والسخاوی عن انس رضی الله عنه) کما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا کان یوم القیمة یجیئ اصحاب الحدیث ومعهم المحابر) جمع محبرة بکسر المیم وسکون الحاء المهملة قال فی المختار المحبر الذی یکتب به وموضعه المحبرة (فیقول الله لهم ائتوا اصحاب الحدیث طالما کنتم تکتبون الصلوة علی نبیی) صلی الله تعالی علیه وسلم (انطلقوا الی الجنة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم وفی الحدیث اشارة الی عظم شان علم الحدیث وقدر اصحاب الحدیث عند الله عزوجل وترغیب علی تحصیله وتسوق علی کتب الصلوة علیه صلی الله علیه وسلم عند کتابة الحدیث کما فی نجم الهدی (وروی الخطیب والدیلمی عن انس بن مالک رضی الله عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا احب احدکم ان یحدث ربه) ای یناجیه (فلیقرأ القرآن) فان القرآن رسالة من الله تعالی لعباده فکان القاری یقول یارب قلت کذا فهو مناج له تعالی وانما یکون کذلک اذا کان عن حضور وتدبر کذا فی التیسیر (وروی ابن نافع عن اسید عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع (قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن) لان القاری یناجی ربه ولان صل العلوم واسماها القرآن فالاشتغال بقراءته افضل من الاشتغال بجمیع الاذکار الماثورة وبه شئ مخصوص کذا فی التیسیر فاذا کان کذلک فینبغی للعاقل ان یلازم الی تلاوة القرآن ما امکنه الا السور التی ورد فی حدیث فی فضائلها من بعاتها السورة التی ذکرها آل عمران کما (قال صلی الله تعالی علیه وسلم من قرأ السورة التی یذکر فیها آل عمران یوم الجمعة صلی الله تعالی علیه وملائکته حتی تغیب الشمس) ای من غیر تخلف یوم الاشتغالها علی جملة ماتحویه الکتب السماویة من الحکم النظریة والاحکام العملیة (رواه الدیلمی عن ابن عباس) رضی الله تعالی عنهما کذا فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الم الله لا اله الا هو) قال ابوبکر الصدیق رضی الله تعالی عنه فی کل کتاب الله سر وسره تعالی فی القرآن هذه الحروف التی فی اوائل السور (قال الضحاک بحرت الحاء عن تفسیر الحروف المقطعة قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما هی من المکتوم الذی لا یفسر وقال رضی الله تعالی عنه فی روایة

«الف» الله «لام» لطيف «ميم» مجيد» وقال فى رواية «معناه انا الله اعلم» وعنه فى رواية «الف» الله لام» جبرائيل عليه السلام «ميم» محمد صلى الله عليه وسلم اى انزل جبرائيل على محمد بالكتاب كذا فى التيسير «وقالوا لما انزل الله تعالى على موسى التورية وهى الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب حفظه وقال تعالى انى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال على خاتم النبيين قال وكيف نقرأ امته ولهم اعمار قصيرة قال انى ايسره عليهم حتى نقرأ صبيانهم قال كيف نفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة ونلة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات فى هذه الكتب فاذكر جميع معانى هذه الكتب فى كتاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله فى مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور فى ثلثين جزءً فى سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع فى سبع آيات الفاتحة ثم معانيها فى سبعة احرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الالف من المكذا فى التيسير «ثم ان حملت اسماء السورة فمحلها اما الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف او النصب على اضمار فعل يليق بالمقام كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم او الجر بتقدير حرفه فالاصناف ثلثة منها لما ان مابعدها غير صالح للخبرية ولالاقسام عليه فان اسم الجليل مبتدأ ومابعده خبر «او الجملة مستأنفة اى هو المستحق للعبودية لاغير وقوله (الحى القيوم) خبر آخر له او لمبتدأ محذوف اى هو الحى القيوم لاغير فهو كالدليل على اختصاص استحقاق المعبودية به سبحانه وتعالى لما مر ان معنى الحى الباقى الذى لاسبيل عليه للموت والفناء ومعنى القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاص ذينك الوصفين استحقاق المعبودية به تعالى لاستحالة تحققهما فى غيره كما ذكره ابو السعود (نزل عليك الكتاب) اى القرآن والجملة اما مستأنفة لو خبر آخر من الاسم الجليل (بالحق) ملتبسا بالعدل فى احكامه او بالصدق فى اخباره كذا فى الجلالين التى من جملتها اخبار التوحيد وما يليه ووعده ووعيده او بالحق انه من عند الله تعالى من الجمع التى يتنتذكره ابو السعود (مصدقا) حال من الكتاب (لما بين يديه) اى حال كونه مصدقا لما كتب قبله (وانزل التورية) على موسى (والانجيل) على عيسى (من قبل) اى قبل هذا الكتاب قوله (هدى للناس نصب على الحال من الكتابين ولم يثن لانه مصدر فى معنى الصفة اى هاديين لجميع الناس من موسى وعيسى ومن تبعهما كذا فى العيون والجميع الناس كذا فى المدارك (وانزل الفرقان) اى حس الكتب لان الكل يفرق بين الحق والباطل كذا فى المدارك او المراد به القرآن كرره لتضمنه على جميع الكتب لكونه مفرقا باقيا الى آخر الدهر كذا فى العيون (ان الذين كفروا بآيات الله) اى بالقرآن ومعجزات التى صلى الله تعالى عليه وسلم (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة بسبب كفرهم نزل فى شان

المشركين من العرب (والله عزيز) غالب لا يمنع من التعذيب (ذو انتقام) عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها منكم (ان الله لا يخفى عليه شيء) من الاشياء كائن (في الارض ولا في السماء) اى في العالم كله كائنا او جزئيا ايمانا وكفرا فيعرفه بالمعلوم الارض اذا الحس لا تدرهما وانما تقدم الارض ترقيا من الادنى الاعلى كذا ذكره القاضي . فالحاصل انه تعالى عالم على كفر من كفر وايمان من آمن وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيمة ثم قال مخبرا عن قدرته في الالوهية (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) اى يخلقكم بصور مختلفة من ذكورة وانوثة وقصر وطول وذميم وحسن ليتبرؤا به فيؤمنوا كذا في العيون (لا اله الا هو) اذ لا يعلم عيوب جملة ما يخلقه ولا يقدر على مثل ما يفعله كذا ذكره القاضي (العزيز) ملكه المتناهي في القدرة والحكمة وكذلك يخلقكم على ما ذكرمن الخط البديع ذكره ابو السعود (الحكيم) في صنعه كافي الحالين هذا ردعلى الذين قالوا عيسى اله وابن الله لان صور في الرحم يمتنع ان يكون الها وولد الله وهو منزه عن الولد والوالد وذلك ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلثة منهم اكابرهم اليهم يؤول امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم يقال له العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم ورئيسهم ومنيرهم ويقولون له السيد واسمه الايهم وثالثهم حبرهم واسقفهم ابو حارثة ابن علقمة وهم كانوا ملوك الروم مبرورة ومولوه واكرموه ملشاهوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنوا له كنائس كلما خربوا من آثاره او اتوا الادبة دخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة العصر عليهم ثياب الحبرات حبرات وردية فاخرة يقول بعض من رآهم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا ليصلوا في المسجد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الستة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ما تعيبنا يا محمد قال انكم تحبون الصليب وتزعمون ان عيسى ابن الله وتاكلون لحم الخنزير وتشربون الخمر فيه يطير وتارة اخرى هو ثالث ثلثة الى آخر ما يطول به الكتاب وتارة اخرى اصحاب ملة تقول تعالى عما يقولون علوا كبيرا [illegible] لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] كذبتم يعلمكم من الاسلام دينكم له ما كان ولد قالوا ان لم يكن ولد فمن [illegible] تعالى عليه وسلم الستر تعلمون انه لا يكون ولد الا يشبه ابوه [illegible] تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء وانا [illegible] ان ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال عليه السلام [illegible] شيئا قالوا لا فقال عليه السلام الستر تعلمون ان الله لا يخفى عليه [illegible] قالوا بلى قال عليه السلام هل علم عيسى من ذلك قالوا لا قال صلى الله تعالى [illegible]

تقولون ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تقولون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة وانه كان يغذى كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث الحدث قالوا بلى قال عليه السلام فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله تعالى من اول السورة الى بضع وثمانين آية تقريرا لما احتج به عليها السلام واجاب به عن شبهم وتحقيقا للحق الذي فيه يمترون كذا ذكره ابو السعود فمن ادركته الهداية الربانية والعناية الالهية يوفق للتوحيد والايمان كما حكاه الشيخ ابو حفص رحمه الله تعالى في رونق المجالس انه قال سمعت رجلا من ذهاد التيساوري قال كان في بلاد الهند شيخ هرم وكان قد خدم صنما منذ سبعين سنة واقر له بالالوهية فعرض لذلك الهندي شغل مهم فقام وعدا باب بيت الاصنام و ترز على عادتهم فوقف بين يدي ذلك الصنم واظهر له الخضوع والانقياد وبكى بكاء بحزن ثم نادى وقال ايها الصنم الملك تعلم اني خدمتك منذ سبعين سنة واقررت لك بالعبودية ولم اطلب منك حاجة قط فالآن عرض لي شغل مهم فسهله علي ويسره لي فلم ينطق وما اجابه فاعاد القول وقال يا ايها الصنم ارحم شعثي فاعرف حق خدمتي لك منذ سبعين سنة فلم يجبه حتى كرر الكلام سبعين مرة فعند انقطاع رجائه عنه نظر الله عز وجل الى قلبه نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله اني خدمت هذا الصنم كذا وكذا سنة ودعوته كذا وكذا مرة فلم يجبني فادعوا لمحمد كرة واحدة سيجيبني فولى عن الصنم ونادى وهو مستعبر وقال يا محمد فنودي في الحال لبيك لبيك عبدي اسأل ماشئت فخجلت الملائكة ياسوأتها وقالوا يا الهنا ان هذا قد افنى عمره في عبادة الصنم وقد دعاه سبعين مرة فلم يجبه وقد اعرض عن عبادتك واختيار عليك غيرك فلما دعاك مرة واحدة فكيف فداجبته قال الله تعالى يا ملائكتي فانما دعا الصنم فلم يجبه ودعا لمحمد فلم يجبه فما الفرق بين المحمد والصنم ؟

مثنوى

گفت حق گر فاسق واهل سنم ✿ چون مرا خواني اجابتها كنم
تو دعارا سخت كيروى شغول ✿ عاقبت برهانمت از دست غول

من وائل الجلد الثالث درياق ايمن بودن بلم

﴿ المجلس السادس والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ زين للناس ﴾ الآية (روى ابن بشكوال والسخاوي) كما في القول البديع (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله تعالى ملائكته معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلوة على النبي) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم * وفيه اشارة الى ان الصلوة على النبي يوم الخميس وليلة الجمعة من الاعمال

المرغوبة والاذكار المطلوبة وارشاد الامة الى اكثارها فى كل الاحيان خصوصا فى يوم الخميس وليلة الجمعة من الازمان كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد فى مسنده والترمذى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء) اى جبرائيل عليه السلام (فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها) اى طمع فى دخولها لحسنها وبهجتها بالامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن المنهيات (ثم حفها بالمكاره) والمراد من المكاره الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك (ثم قال ياجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد) لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوا النفس وكسر الشهوات (فلما خلق الله النار قال ياجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها) بالنصب اى لا يسمع احد الا فزع فاحترز منها فلا يدخلها (فحفها بالشهوات) الظاهر انها بالشهوات المحرمة كالخمر والزنى والقينة ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا تدخل فى هذا كذا ذكره الطيبى (ثم قال ياجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اى رب لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها) كذا فى مشكوة المصابيح قال تعالى (زين للناس حب) بضم فاعل المجهول اى حسن لهم محبة (الشهوات) اى مرادات النفوس كذا فى العيون * والقرين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى ولعله زينه ابتلاء اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى اولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الآية فى معرض القسم كذا ذكره القاضى لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (من النساء) حال من الشهوات اى حال كونها من طائفة النساء او لابهامها يعنى لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء (و) من طائفة (البنين) والفتنة بهم ان الرجل يتذل بسببهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة حدود الله تعالى وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد الاولاد الذكور والاباء قيل اولاد ذا فتنة ان عاشوا افتتنوا وان ماتوا احزنوا (والقناطير المقنطرة) جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة مأخوذ من القنطار للتأكيد كما يقال الوف مؤلفة اى الاموال الكثيرة المجتمعة قيل حده الف دينار ومائتا دينار اومائة الف مثقال اوسبعون الف دينار او مل مسك سورذهبا كذا فى العيون (من الذهب والفضة) بيان للقناطير اوحال كذا ذكره ابو السعود * وسمى الذهب ذهبا لسرعة ذهابه بالانفاق وفضة لانها تفرق والفض التفرق كذا فى المدارك (والخيل) معطوف على القناطير قيل هى جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده حائل (المسومة) اى المعلمة من السومة وهى العلامة

او المرعية من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها الرعي (والانعام) جمع نعم اي الابل والبقر (والحرث) اي الزرع مصدر بمعنى المفعول كذا ذكره والسود وكل منبتة للناس اما النساء والبنين فتنة للجميع والذهب والفضة فتنة التجار والخيل فتنة الملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الرساتيق ثم رغب في الآخرة وزهد في الدنيا بقوله (ذلك) اي الذي ذكر من الاشياء السبعة (متاع الحيوة الدنيا) اي ما يتمتع به في الحيوة الدنيا اياما قلائل فتفنى سريعا كذا ذكره ابو السعود (والله عنده حسن المآب) اي حسن المرجع في الآخرة لا يزول ولا يفنى وهو الجنة كذا في العيون، وعن شقيق رحمه الله تعالى قال تأملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها في حرفين وهو قوله تعالى (فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى) كذا في خالصة الحقائق فالعاقل يختار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى للوصول الى ما عند الله تعالى من النعم الابدية والدرجات الرفيعة بالاشتغال الى تقديم زاد الآخرة، وذكر في التنبيه عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انه كان يفق ماله في طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك ينكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يمنعه عليه فقال له سهل يا عبد الله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان تحول من المدينة اليها اكان يخاف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله بن المبارك خصمك غلب عليكم بحجة يعني انه اذا اراد ان يحول الى الرستاق فلا يترك في المدينة شيئا فالذي يريد ان تحول الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا انتهى، حكي ان ابا سعيد الخراز رأى اباه ندما في المنام فقال يا بني علي قال لا تخالف الله فيما تريد ان تعمل بعد اليوم فانا الان نادم على كل شيء عملته بعد يومي هذا الا ما كان لله فيما حكي انه ما ليس فيه الا ذكر الله من ساعة يمضي بعد ساعة بندامة كم من ساعة تمضي بعد ساعة كنت في الدنيا بسرور فصار همه وغمه وحزنه في القبر ولكن تمضي ساعة بعد ساعة كنت في الدنيا بهم وغم فصار سروره وفرحه في الجنة، وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول الله تعالى استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول الله تعالى استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

الى ماترى فاعتبروا يا اولى الالباب كذا فى روض المجالس * مثنوى

اين جهان واهل اوبى حاصل اند * هردو اندر بى وفائى يك دلند
زادهٔ دنيا چو دنيا بى وفاست * گرچه روآرد بتوان روگاست
اهل آن عالم حو آن عالم زبر * تا ابدبر عهد وپيمان مستمر
كى شود پژمرده ميوهٔ آن جهان * شادئ عقل نكرهد اندهان

من اواسط المجلد الرابع در بيان انكه عارف راغذا بيست از نور حق الخ ١٧٩

حديث المجلس السابع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴿

(قل هانئكم بخير من ذلكم) الآية (روى التاقفى عن نوفان بن سالم مرسلا) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة لانه سيد الايام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام فكان للصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره كما فى المسالك لان العبادة اذا كانت فى اشرف الاوقات حصل لها بشرف الوقت والزمان زيادة فضيلة وشرف وقدر عند الله تعالى عند اهل السنة والجماعة فلا يلتفت لى قول من قال بالتسوية بين الاعمال سواء كانت فى اشرف المكان والزمان اولا فان هذا ضلال واعتزال عن اهل السنة فمن يحمد الله تعالى من اهل السنة كذا فى جمع الفوائد (روى ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الزاد التقوى) كما قال سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى، قال بعض الكبار من تزود بالتقوى لم يضره ما فاته من الدنيا ومن فاته التقوى لا يقنعه ما تزود من الدنيا * فالعاقل لا يشتغل الى تحصيل زاد الدنيا فوق الكفاية بل يكتفى بما آتاه الله تعالى من القوت بقدر الكفاية ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى لانه لا مامله كما روى انه كتبت عائشة رضى الله تعالى عنها الى معاوية اما بعد فاتق الله فان التقوى زاد لا يخفى وثوب لا يبلى وتجارة لن تبور * قال بعض المحققين التقوى على ملة انواع تقوى اللسان وتقوى الاركان وتقوى الجنان تقوى اللسان ايثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من لم يكن فكان وتقوى الاركان ايثار خدمة من لم يزل ولا يزال على خدمة من لم يكن فكان وتقوى الجنان ايثار محبة من لم يزل ولا يزال على محبة من لم يكن فكان كذا فى الخالصة (وخير ما القى فى القلب اليقين) اليقين فى العقائد لا شك معه واليقين عند اهل الحقيقة رؤية البيان قوة الايمان لا بالحجة والبرهان كذا فى الحدائق قال الله سبحانه وتعالى (قل هانئكم بخير من ذلكم) اى قل يا محمد اخبركم بما هو خير من جميع ما عددت عليكم من المشتهيات النفسية كذا فى التيسير، قال البيضاوى جعله الله تعالى بريدا به تقريرا لتوا ، الله تعالى خير من مستلذات (للذين اتقوا) استئناف

مبين لذلك المبهم كذا ذكره ابو السعود اى خافوا من الشرك والمعاصى والتزين بزينة الدنيا الشاغلة عن طاعة الله تعالى كذا فى العيون (عندربهم) صفة (جنات) تقديره جنات عند ربهم (تجرى) صفة جنات (من تحتها الانهار خالدين) اى مقيمين (فيها) ابدا (وازواج مطهرة) اى زوجات طاهرات من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط وابان الخلاء من الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن كذا فى العيون (وروى الطبرانى والضياء عن سعيد بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوان امرأة من نساء اهل الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر) كذا فى الجامع الصغير (ورضوان من الله) اى رضامنه تعالى وهو اكبر انعم كذا فى العيون ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة ياهل الجنة فيقولون لبيك يارينا وسعديك والخير كله فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لانا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول لاعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا كذا فى المصابيح (والله بصير بالعباد) اى باحالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعدلهم جنات وقد بنى هذه الآية على لمعة فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة وفيها كذا ذكره القاضى (الذين يقولون) فى محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك المتقون القائلون بهذه الكرمات السنية فقيل هم الذين او النصب على المدح او على الجر على انه صفة للمتقين او للعباد كذا ذكره القاضى (ربنا انا آمنا) اى صدقنا بك وبنبيك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا) اى ادفع عنا (عذاب النار) فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه والحفظ من النار لان من سأل من الله تعالى الجواز من النار اجازه منها ولذلك (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم الصبح فقل قبل ان تتكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله تعالى جوازا من النار) رواه احمد وغيره عن الحارث التيمى كذا فى الجامع الصغير (الصابرين) هو على تقدير كون الموصول فى محل الرفع منصوب على المدح باضمار اعنى واما على تقدير كونه فى محل النصب او الجر فهو نعت له والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق العبادات وعلى البأساء والضراء كذا ذكره ابو السعود (والصادقين) فى اقوالهم ونياتهم وعزائمهم (والقانتين) الدائمين على الطاعات المواظبين على العبادات (والمنفقين) اموالهم فى سبيل الله (والمستغفرين بالاسحار) بالاسحار ان يقولوا اللهم اغفر لنا اواخرنا ليل كذا فى الجلالين وتمام ما هو جار مع ابن عمر كان ابن عمر يحيى الليل ثم يقول يا نافع اسحر نافعول فيما ينظر هو ذاك فيقول لم يسحر بعد ثم يصلى ويدعو حتى يصبح كذا فى المدارك واخرج ابن

جرير وابن مردوية عن انس بن مالك قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين مرة * واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين كذا في الدر وتخصيص الاسحار بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ الصادح اشق والنفس اصفى والروح اجمع لا سيما للمجتهدين كذا ذكره ابو السعود * وحكي عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك كذا في المعالم * واخرج ابن جرير وابو احمد في الزهد عن سعيد الجريري قال بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبرائيل فقال يا جبرائيل اي الليل افضل قال يا داود ما ادري الا ان العرش يهتز في السحر كذا في الدر * فاذا علمت شرف هذا الوقت المبارك فلا تكن من الغافلين من الدعاء والاستغفار لان الله تعالى مجيب الدعوات وغافر السيئات لا يخيب من اتى الى بابه بل يعطي الحاجات ويغفر الخطيئات * وذكر في تحفة المجالس قال مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه ان قوما من بني اسرائيل كانوا في مسجدهم فجاء شاب حتى قام على باب المسجد قال ليس مثلي يدخل معهم انا صاحب كذا وكذا استغفر نفسه بذنوبه ووقف بباب المسجد يتضرع فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين انتهى *

منثوى

اندكى صرفه بكن از خواب وخور * ارمغان بهر ملا قاش بر
شو قليل النوم عما تهجعون * باش در اسحار از يستغفرون
اندكى جنبش بكن همچون جنين * تابيابى شادت حواس نور بين
وز جهان چون رحم بيرون شوى * از زمين درعرصهٔ واسع شوى
انكه ارض الله واسع گفته اند * عرصهٔ دان كانيها رفته اند
دل نكردد تنك از عرصهٔ فراخ * نخل تن آنجا نكردد سست شاخ

من اواخر الجلد الاول در بيان ارمغان طبيبان يوسف عليه السلام ٢٧٤

﴿ المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران ﴾

(شهد الله انه لا اله الا هو) الآية (روى ابو موسى المدني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نسيتم شيئا فصلوا على تذكروه ان شاء الله) كذا في القول البديع . اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم . دل هذا الحديث على استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيان التكلم شيئا اي شيء كان كما يفيده شيئا المنكر واي وقت كان كما يفيده اذا نسيتم سواء وقع ذلك النسيان وقت الدرس او الوعظ او غيرهما وامنع البعض عن الصلوة وقت الوعظ فمن كمال جهله فعليه ان يباشر نفسه بلا كنار من الصلوة والذكر فانه علاجه والا يكون من المسيئين يوم القيمة (روى

البزار عن عمر رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح) كافي الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله) اي مع محمد رسول الله فاكتفى باحد الجزئين عن الآخر (دخل الجنة) ابتداء وبعد تطهيره بالنار فالمراد بعدم دخولها ما ذاق انيسه (وروى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى قد غفرت له فيسكن عند ذلك) كذا في الترغيب وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة الجليلة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها (قال الله سبحانه وتعالى (شهد الله انه لا اله الا هو) قيل نزلت هذه الآية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا فاسألك عن شيء فان اخبرتنا بما نريد وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الآية فاسلم الرجلان * قوله شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا ارض ولا روح ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو (والملائكة) اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار كذا في المعالم (واولوا العلم) اي وشهد ذوو العلم بالاحتجاج على وحدانيته تعالى ايضا وهم الانبياء عليهم السلام والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اعتقادا صحيحا كذا في العيون فقرن الله تعالى شهادة العلماء بشهادته لان العلم صفة الله الذاتية ونعمته العظمى والعلماء علام الاسلام والسابقون الى دار السلام * وقال بعضهم هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه وكان احد اشرف من العلماء قرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء (وان براء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء تحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة) رواه ابو داود كذا في الجامع الصغير (قائما بالقسط) وانتصابه على الحال من الله تعالى كذا ذكره القاضي اي مقيما بالعدل في قسمة الارزاق والاجال والاثابة والمعاقبة وما امر به عباده ونهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم كذا في العيون (لا اله الا هو) كرر المشهود به تأكيد التوحيد ليوحدوه ولا يشركوا به شيئا كذا في العيون وقيل فائدة التكرير الاعلام

بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه فيه حث العباد على تكريرها والاشتغال بها فانه من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادات كذا في الباب (الغرر) اى الغالب بوحدته على كل شئ لا يغالبه شئ فيكون الها كذا ذكره ابن الكمال فيتفهم عن لا يوحد بالاقدر على منله منتفم كذا في العيون (الحكيم) الذي يؤتي كل ذي حق حقه ولا يعدل من العدل في اقضائه ذكره ابن الكمال ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لتلبثه عليهم كذا في العيون * واخرج الطبراني عن ابي ايوب الانصاري مرفوعا ما تزلفت الحفدة رب العالمين وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك يقال وعزتي وجلالي وارتفاع شاني لا يلوكن عبد عند دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه وامكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة كذا في الدر المنثور * وروى الطبراني وغيره عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فضاقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده فادخلته الجنة كذا في تنوير السالكين وفيه دلالة على ان لا اله الا الله مفتاح لابواب الجنة * حكي ان ابراهيم الواسطي كان واقفا بعرفات وفي يده سبحة احجار فقال لهن ايها الاحجار اشهدوا الي اقول لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة فرأى في منامه ان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فذهبوا به الى باب من ابواب النار فاذا حجر من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاصخمت ملائكة العذاب على رفعها فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من السبعة فلم يقدروا على رفعها حتى ساقوه الى سبعة ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار فيقول كلهم تنتهدانه شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال لرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف اضيع انا حقك واناشاهد على شهادتك ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فادنى من باب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله فتحت الابواب كلها فدخل الرجل كذا في كتب الموعظة فعلى العاقل ان يعرف قدر هذه الكلمة اجمالا ويداوم عليها لان الانسان يموت على ما عاش عليه ونشكر الله تعالى على اعطاء هذه الكلمة لانها كلمة الايمان لان العبد لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله لا يكون مؤمنا والايمان من اعظم النعم شرعا ونشكر الله تعالى على نعمة الايمان احب العبد المؤمن فمن اراد الثبات على الايمان والختم عليه فليشكر الله تعالى على هذه النعمة لان الشكر سبب لدوام النعمة وكما لها * منوى

حمد مت بشكست احمد در جهان ٭ تا كه يار ـ كوى كشتند امتان
كر نبودى كوسس احمد وعر ٭ مى ـ متيدى جو حمادت صنم
ان مس ـ وشش الرحمة حتم ـ تادنى حق او وا ـ اع

کر بکوبی شکر این رستن بکو ❁ کزبت باطن همی برهاندار
مرسرت راجوف رهنید ازیتان ❁ هم بدان قوت تودرا وارهان
مر زشکر دین ازان برنانیی ❁ کز پدر میراث ارزان یافتی
من اوائل المجلد الثانی درپایان پادشاه بلوزرا ۳۷

المجلس التاسع والعشرون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران

(ان الدین عندالله الاسلام) الآیة (روی ابن ابی الدنیا والبزار وابویعلی وابن عاصم عن عبدالرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه) کما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اعطانی ربی ثقال انه من صلی علیك من امتك صلیت علیه عشرا) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم وفی قوله علیه السلام اعطانی تلویح الی انها من خصائصه علیه السلام قال القسطلانی وجوب الصلوة علی امته من خصائصه علیه السلام وقال السخاوی اذلم یقل احد ان الامم السالفة یجب علیهم ان تصلوا علی انبیائهم علیهم الصلوة والسلام (روی حدعن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یجیء الاعمال فتجیء الصلوة لصاحبها) وتشفع فیه (فتجیء الصلوة فتقول یارب انا الصلوة) ای ان لی مرتبة الشفاعة لای عماد الدین (فیقول انك علی خیر) ای انت ثابتة مستقرة علی خیر ولکن لیس بمستقلة فیها ولا کافیة فی الاحتجاج (فتجیء الصدقة فتقول یارب انا الصدقة فیقول انك علی خیر ثم یجیء الصیام فیقول یارب انا الصیام فیقول انك علی خیر ثم یجیء الاعمال علی ذلك یقول الله تعالی انتم علی خیر ثم یجیء الاسلام فیقول یارب انت السلام وانا الاسلام فیقول الله تعالی انك علی خیر بك الیوم اخذ وبك اعطی) وانما یقول ذلك لان الاسلام جامع لهذه الخصال کلها وهنا نکتة لان کل واحد من الاعمال ذکرت نفسها بالتعظیم ورأته مستحقة بان تمجد وتطلب بخلاف الاسلام فانه عظم الله سبحانه وتعالی اولا لیتدرج به الی قبول الشفاعة فمضی لنفسه ذلك فقبلت له الشفاعة کذا ذکره الطیبی قال الله تعالی فی کتابه (ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الآخرة من الخاسرین) ای الواقعین فی الخسران قال الله تعالی (ان الدین عندالله الاسلام) بکسر ان علی الاستئناف ای ان الدین المرضی عندالله الاسلام وهو التوحید کذا فی العیون الشرع ای العمل بالشرع الذی جاء به محمد صلی الله تعالی علیه وسلم ذکره القاضی بفتح ان بدلا من انه لا الاهو یشهد اکل علی ان الدین الحق هو دین الاسلام من بین الادیان کذا فی العیون کما قال الله تعالی و رضیت لکم الاسلام دینا و هو دین الله الذی شرع لنفسه وبعث به رسله ودل علیه اولیاءه ولا یقبل غیره ولا یجزی الا به کذا فی المعالم فمن رضی به لم یتخذ غیره دینا وجد لقوله الایمان کله (قال صلی الله تعالی علیه لا یسلم ذاق طعم الایمان من رضی بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد رسولا) رواه العباس بن عبدالله کذا فی المصابیح عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه

نزلت حين افتخر المشركون بدينهم وقال كل فريق لا دين الا دينا وهو دين الله تعالى منذ بعث الله آدم فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الدين الحق منذ بعث الله تعالى آدم وما سواه من الاديان باطل كذا فى التيسير (وما اختلف الذين اوتوا) اى اعطوا (الكتاب) وهم اليهود والنصارى فى هذا الدين ونبوة محمد عليه السلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) اى فى التورية انه نبى حق ودينه حق فكذبوا واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث ثلثة وقالت اليهود عزير ابن الله (بغيا) نصب مفعول له اى للبغى والحسد وطلب الرياسة كذا فى العيون (بينهم) اى حسدا كائنا بينهم بينهم لا شبهة وخفاء فى الامر ذكره ابو السعود (ومن يكفر بآيات الله) اى بالقرآن ومحمد عليه الصلوة والسلام (فان الله سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط علقه اى ومن يكفر بآياته فانه تعالى يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اى يأتى حسابه عن قريب او يتم ذلك بسرعة كذا ذكره ابو السعود لانه يحاسبهم فى اقل من لمحة بحيث يظن كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقط كذا فى العيون فالحاصل ان من كان من اهل السعادة فى الازل يوفق للايمان والاسلام وبصحبة النبى عليه السلام كما حكى ان حبرا من احبار اليهود من اهل الشام كان عالما بالتورية فريدا فى عصره بحيث شبهة جميع اليهود ويسألونه عن جميعها فكان يقرأ التورية وقتا من الاوقات يوم السبت فوجد فيها اوصاف نبينا محمد عليه السلام فى اربعة مواضع منها قطع اوراق التى كانت الاوصاف المحمودة له عليه السلام فيها واحرقها بالنار ثم قرأها ثانيا يوم السبت الاتى فوجدها فى ثمانية مواضع منها قطعها ايضا واحرقها بالنار لشدة كفره وعداوته له عليه السلام ثم قرأها ثالثا فى يوم السبت الآخر فوجد ها فى اثنى عشر موضعا فتفكر من هذه الحالة وانصف فادخل الله تعالى فى قلبه محبة نبيه عليه السلام بعد ما اخرج منه عداوته فخرج من الكنيسة وسأل طريق المدينة من يهودى فلم يخبره منها وقال انت يدنا ومولانا اذهب الى افان فيها مصارا يخدع الناس بسحره فاختى ان يتبعك انه فقال الحبر ليس الامر كما توهمته فانى اعلم مالا تعلم ثم خرج من الشام متوجها الى المدينة لم يأكل ولم يشرب فى الطريق لانه يسمع بشوق النبى عليه السلام ومحبته ويقول واشوقاه واحمداه حتى وصل الى المدينة شرفها الله تعالى ولقى اولاد سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة وكان وجيها ينسب لنبى صلى الله عليه وسلم غاية المشابهة فسأله عنه عليه السلام فقال لاتنى به عليه السلام فقال سلمان رضى الله عنه على الرأس والعين فاخبره بموت النبى والحال انه عليه السلام قد مات قبل ذلك بايام ثم اخبره فقال سلمان هل رأيته وحضرت مجلسه قال نعم فسقط الحبر واخذ قدمى سلمان ومسحهما بوجهه ثم قام وقبل عينيه ثم ذهبا باكيين فرحلا الى الروضة المطهرة وجدا عندها جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم يكون فراق النبى عليه السلام قد مات فاشتد حزنه واشتد به فبكوا بكاء شديدا

طویلا ثم قال هل من قربه ووصیه علیه السلام رجل فقال علی کرم الله وجهه انا وصیه ومن اهل بیته وکانت بنته علیا السلام فاطمة رضی الله تعالی عنها تحت نکاحی فقال اخبرنی عن اوصیه الشریعة واخلاقه الحمیدة فاخبر عن بعضها فقال الخبر والله هذا مطابق لما وجدته منها فی التورية ثم قال هل من شیء یمس بدنه الشریف فقال علی نعم فارسل سلمان الفارسی الی فاطمة رضی الله تعالی عنها بجزء من قمیصها الشریف فمسحها ابوبکر علی وجهه ثم عمر ثم عثمان ثم سائر الصحابة رضی الله تعالی عنهم وبکوا واضطربت جراحة الفراق فی قلوبهم فالبسها علی رضی الله تعالی عنه علی الحبر فقام متوجها الی قبر النبی علیه السلام وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان صاحب هذا القبر محمد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ثم قال الهی انت ارحم الراحمین واکرم الاکرمین ان قبلت ایمانی بک وبحبیبک لا تحیینی علی الارض واقبض روحی بهذه الحالة الآن ثم قال یا الله فسقط فوجدوه قسمات فتفارق روحه عن بدنه رضی الله تعالی عنه وعن سائر المؤمنین وجمانی وایاکم من زمرة العاشقین المحبین الی الله تعالی والی سید الانبیاء والمرسلین ، هذا حال من ادرکته العنایة الالهیة واتوفیق الربانی واما من ادرکه الخذلان فلا ینبغی له الاسلام کابی جهل مع انه رأی معجزات جمة لی لله تعالی علیه وسلم ومن جملتها معجزة ذکرت فی اواسط المنوی من الجلد الاول فی بیان معجزة یعجز علیه الصلوة والسلام بعض آمدسکی ، منوی ۱۹۹

سنگها اندر کف بوجهل بود ❊ گفت ای احمد بگو این چیست زود
گر رسولی چیست در مشت نهان ❊ چون خبر داری ز راز آسمان
گفت چون هواهی بگویم آن چهاست ❊ یا بگویند آنکه ماحقیم وراست
گفت بوجهل این دوم نادر ترست ❊ گفت آری حق ازآن نادر ترست
ار بیان مشت او هر یار سنگ ❊ در شهادت گفتن آمد بی درنگ
لا اله گفت والا الله گفت ❊ گوهر احمد رسول الله سفت
چون شنید از سنگها بوجهل این ❊ زد بخشم آن سنگها را بر زمین

الجلس الملون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ۲ -

(قل اللهم مالک الملک) الآیة (روی ابو القاسم) فی اسد الظلوم (والبخاری) فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اکثر کم علی صلوا کم ابو اداتی الجنة) للهم صل علی محمد وآله ، حکی ان آدم علیه السلام لما اقترب من حوا علیها السلام قال یا بنات ما اعظم هذا یا آدم صل علی صفیی محمد بن عبد الله عشر مرات فعل علیه السلام کذا ذکره ابن الجوزی فی سلوة الاحزان قال ابن عباس ثلاث ملائکة مهرها ان فصل علی محمد اشهرات کافی المواهب اللدنیة (روی الطبرانی عن ابن عباس رضی الله عنهما) کافی الجامع الصغیر (من

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا) وهو المعبر عنه فى القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبالمام مبين (من درة بيضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة فى نهاية الاشراق وغاية الصفاء (صفحاتها) اى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) وليس فى هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه وفى كثير الاسرار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو فى جبر ملك يقال له ماطرون وفى تفسير الفخر الرازى من حديث البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ايضا « ان اللوح بين يدى اسرافيل فاذا اذن له فى شىء ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرائيل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به » الحديث كذا فى فيض القدير ، قاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى باسرافيل ثم ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغتك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب كذا ذكره السيوطى فى الحبائك (قلمه نور) وليس كالقلم القصبى كذا فى التيسير فى رواية لابى الشيخ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان طوله خمسمائة عام (وكتابه) اى مكتوبه (نور) بين بذلك ان اللوح والقلم ليسا كالواح الدنيا المتحارة ولا كاقلامها كذا فى التيسير وروى الامام البغوى فى المعالم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان فى صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة انتهى (لله تعالى فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة) على عددا جزاء اليوم والليلة فاذا كان العبد على حالة مرضية ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه كذا ذكره المناوى فى التيسير (يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل مايشاء) فاخبر النبى عليه السلام ان يده تعالى تصريف الامور وتكوينها على مايشاء فى اى زمن شاء كذا فى فيض القدير قال الله تعالى (قل اللهم) يا الله (مالك الملك) اى يامالك جنس الملك على الاطلاق بحيث تتصرف فيه كيف ما تشاء ايجادا واعداما واحياء اماتة وانابة وتذيبا من غير شارك ولا مانع كذا ذكره ابو السعود نزل حين فتح النبى عليه السلام مكة ووعد امته ملك فارس والروم فعلم الله تعالى ان يدعو بهذا الدعاء او حين حفر اصحابه الخندق فوصل الحفر الى صخرة وعجزوا عن حفرها واخذوا سول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المعول وضرب ضربة عظيمة من تلك الصخرة نور فكبر فقال له سلمان رأيت عجبا يارسول الله فقال ما رأيت قال رأيت قصور الحيرة والشام ثم ضرب ضربة اخرى فظهر كذلك فقال رأيت قصور اهل فارس فقال عليه السلام سيظهر لامتى ملك الشام وفارس فقال المنافقون ان محمدا لا يأمن على نفسه وانه طرا على حفر الخندق فكيف يفتح ملك الشام وفارس فنزل الله تعالى قل اللهم مالك اى يامالك الملك كله كذا فى العيون وقال الله

تعالى فى بعض الكتب انا الله مالك الملك قلوب الملوك و نواصيهم بيدى فان كان العباد اطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم كذا فى المعالم (تؤتى) تعطى (الملك) من النبوة وغيرها (من تشاء) ا. محمدا ومن آمن به (وتنزع الملك ممن تشاء) اى الفارس و الروم (وتعز من تشاء) بالاسلام او الملك (وتذل من تشاء) نزع الملك من اهله او بالشرك كذا فى العيون قال الامام القشيرى قدس سره وتعز من تشاء بعز فالك وتذل من تشاء بالخذلان وتعز من تشاء بان يتهدل و يوحدك وتذل من تشاء بان يجحدك وفى المعالم وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة والرضا وتذل من تشاء بالحرص والطمع انتهى (بيدك الخير) بتعريف الخير للتعميم وتقديم الخبر للتخصيص اى بقدرتك الخير كله لا بقدرة احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيتك كذا ذكره ابو السعود وذكر الخير وحده اما من قبيل الاكتفاء فى الخطاب فالتقدير بيدك الخير والشر او لمراعاة الادب او المراد الخير دون الشر لان الكلام فى ذكر الخير المسوق الى المؤمنين وهو الهداية والسعادة ونحو هل ان اشر ايضا بيده بقوله (انك على كل شئ قدير) يعنى من اتيانك من تشاء واعتزاز من تشاء وادلال من تشاء كذا فى اللباب ثم اشارة الى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه بقوله (توليج الليل فى النهار) اى تدخل الليل فى النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتوليج النهار فى الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فالناقص من احدهما زائد فى الآخر (وتخرج الحى من الميت) اى الحيوان من النطفة وهى ميتة والفرخ من البيضة او المؤمن من الكافر لان المؤمن حى القؤاد والكافر ميت الفؤاد وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطرى من الحب اليابس كذا فى المعالم او العالم من الجاهل كذا فى العيون (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان او البيض من الدجاج او الكافر من المؤمن كذا فى المدارك او الحب اليابس من النبات الحى الناضر كذا فى المعالم او الجاهل من العالم كذا فى العيون (وترزق من تشاء) من الدواب الظاهرة او الباطنة او احدهما رزقا واسعا كافى الجلالين (بغير حساب) لا يعرف لخلق عدده ومقداره وان كان معلوما عند الله كذا فى المدارك فدل هذه الآية على ان من قدر على تلك الاعمال العظيمة المخترعة الابداعية قدر ان يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر ان ينزع الملك من المحسن ويؤتيه المسيء كما فى المدارك ومن فضائل هذه الآية ما اخرجه الطبرانى (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية) وهى قوله (قل اللهم مالك الملك الآية) و(اخرج ابن ابى الدنيا فى الدعاء عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه

قال شكوت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دينا كان على فقال يا معاذ اتحب ان تقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ترجع بارحمن الدنيا والآخرة وتعطي منهما من تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني ولو كان عليك مثل الارض ذهبا ادى عنك) كذا في الدر المنثور فان تيقن ان الله تعالى مالك الملك ورزاق الخلائق فوض امورك الى الله تعالى وتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه كما قال الله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ومن جملة من توكل على الله تعالى اويس القرني انه بقي ثلثة ايام ولياليها جائعا بلا طعام فلما كان الصبحية الرابعة لحظ نحو السماء ثم قال الهي وسيدي لئن بقيتني الليلة بلا طعام لازيدن غداتي وظيفتي اربعمائة ركعة فلما اصبح خرج يمشي على قارعة الطريق اذ صر بدينار مطروح فقال يا دينار عز غيري فخطاه وجاوز الى حشيش نابت وماء جار فجعل يقتطف ويأكل منه ثم التفت فاذا انسان في فهار غيف فقال وشك ان تكون الشاة سلبت هذا الرغيف والله لا امسه فانطق الله الشاة بقدرته فقالت يا اويس انا بد من انت عبده خذيا عبد الله رزق الله من عند الله تعالى كذا في روضه العلماء ، مثنوى

مالك الملكست هر كس سر نهد ✻ بي جبان خاك صد لمكس دهد
ليك ذوق سجدة پيش خدا ✻ خوشتر آيد از دو صد دولت ترا
پس بنالي كه نخواهم ملكها ✻ ملك آن سجدة مسلم كن مرا
پادشاهان جهان از بدرگي ✻ بو نبردند از سراب بندگي
ورنه ادهم وار سركردان ودنك ✻ ملك را برهم زدندي بي درنك
ليك حق بهر ثبات اين جهان ✻ مهر شان بنهاد بر عدل ودهان
تاشود شيرين براشان تخت وتاج ✻ كه ستانيم از جهان داران خراج
از خراج اربجمع آري زر حرير ✻ آخر آن ازتو عماند مرده ريك
همره جانت نكردد ملك وزر ✻ زر بده سرمه ستان بهر نظر
نابيني كين جهان چاهيست تنك ✻ وسفاه آن رسن آري بحنك
تاكريد چون زجاه آبي بيام ✻ جامكه يابد اى هذا لي غلام

من اوائل المجلد الرابع در بيان دلداري كردن ونواختن حليمون عليه السلام ٦٨

﴿ المجلس الحادي والثلاثون في قوله تعالى في سورة آل عمران ﴾

(يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) الآية (روى ابو القاسم) في المنور لمطوع (والسخاوي) في القول البديع (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة فيكم مني غدا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم ، حكي ان ابا حفص المعروف بالورق رؤي في المنام بعد وفاته وكان سيدا كبيرا فقيل ما فعل الله

بك قال رحمتي وغفر لي وادخاني الجنة فقيل عاذا قال فاوقفني الله بين يديه امر الملائكة فحبسوا ذنوبي وحبسوا صلاتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدوها اكثر فقال لهم حبسكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة كما قال المجد اللغوي في كتب الصلوة والبشرى (روى احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس) اي العاقل المتبصر في الامور الناظر في العواقب (من دان نفسه) اي ذلها وجعلها مطيعة لامر الله وقال حاسبها واذيها واستعبدها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة كذا في تيسير * وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهز والعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية كذا في التنبيه وكان لعمر رضي الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها ما كان فعله بالنهار من خير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما وجد شيئا لم يكن الله فيه رضا جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول اعملت هذا فلما مات واراد غسله فاذ ظهره وجنبه مسودة من كثرة الضرب كذا في مشكوة الانوار فمن كان له عقل وبصيرة يحاسب نفسه في الدنيا ان عمل خيرا يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل الخير وان عمل شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكي ولا ييأس من رحمة الله لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا * وفي فضيلة محاسبة النفس كل يوم حكي ان الابكر الشبلي قدس سره ونور قبره كان يحاسب نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر في آخر عمره فقال لو كان لي ذنب واحد في كل يوم لما كانت لي الطاقة بعذابه فكيف في كل يوم سبعون او اكثر فقال آه وآخر منفي عليه * اتصل به المرض فتوفي ان ذلك عدة ايام وقد رؤي في المنام قبل موته انه يعد عدوا شديدا والرائي خلفه يعدو ويقول اصبر ساعة فقال ياهذا الخوجت من السجن الآن فارحمه فارحم انت لا تدري فقال الرائي فاستيقظت واذا في السكة اقوام يقولون انه مات البارحة رحمه الله فلما نمت في تلك الليلة رأيته في المنام في الجنة فقلت مافعل الله بك فقال عفا عني وادخلني حتى فقلت دخلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال لي لما خرجت من الدنيا واخذتني الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه للحساب على من حاسب نفسه في الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن كذا في بعض كتب الموعظة (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة (والعاجز) المقصر في الامور التي عاتبت عليه نفسه (من بع نفسه هواها) اي اعطى ما ارادت من المحرمات ولم يكفها عز الصواب (وتمنى على الله الاماني) بتشديد الياء جمع امنية اي هو مع تفريطه في طاعته وواسع سهوه لا يعتمد على الله تعالى ان يعفو عنه قال الغزالي وهذه غاية الجهل والحمق كذا في الجامع الصغير والمصابيح فمن به

عقل كامل يحفظ عن الغفلة ويفكر الموت ويستعده ويتذكر لما بعد الموت ويزوده وهو القبر والبعث منه والحشر والصراط والميزان والجنة والاروا الاحق فلا يالى ما يعمل في الدنيا ولا يفكر في عاقبة امره ويضيع ايامه بالبطالة ثم يندم حين لا ينفعه الندم (فغفل الله عن الغفلة ووفقنا للطاعة وختما على الايمان الكامل قال الله سبحانه وتعالى (يوم) اى اذكروا واتقوا كذا في المعالم (تجد كل نفس) اى من النفوس المكلفة ذكرا او انثى (ما عملت) اى جزاء ما عملت (من خير محضرا) يوم القيمة لم ينقص منه شيء من بيان للموصول الذي (وما عملت) ما مبتدأ بمعنى الذي عملته النفس (من سوء) اى من سوء في الدنيا (تود) خبره اى تحب النفس وتتمنى (لو ان بينها وبينه) اى ان يكون بين النفس وبين السوء (امدا بعيدا) اى مسافة واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل ذلك السوء قط كذا في العيون والفائدة لهذا التمني لان ذلك اليوم يوم الجزاء لا يوم تدارك لما فات (ويحذركم الله نفسه) اى يقول الله تعالى اياكم ونفسي يعني احذروا عن سخطي كذا في القوت على ارتكاب المعصية ومخالفة الامر كذا في المعالم (والله رؤف بالعباد) بليغ الرحمة بهم حيث حذرهم بسببه عرفهم كل قدره وعلوه ومن حيث امرهم بالتوبة ولتدارك العمل الصالح لما فعل عقوبتهم لما قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وهو وعيد آتبعه بقوله والله رؤف بالعباد وهو وعد لهم اهل الوعيد المؤمن ان رحمته ووعده غلبت وعيده وسخطه كذا في اللباب قال الامام القشيري قاس سره الرأفة شدة الرحمة فالله تعالى ارحم لعباده من كل احد ورحمته عامة المؤمن والكافر في الدنيا وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادي فقال موسى يا رب حببك اليهم فقال موسى يا رب عرفهم رحمتك للاحياء والاموات فانها احب عبادك الموتى فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران لو سألت اهل القبور وانت في حوائجك لاحبوك ان لطفي بهم بعد موتهم اعظم من لطفي بهم في حياتهم يا ابن عمران الرفيع رحمتي عبادي وهم احبوني وروقون مكيف اقطعها عنهم فهم يحبوني فقال موسى يا رب ان عمران كم من عبادك طول عمره لك كان عبدوك الا لطمع في عبادة وحبك ولكن بطرت لي صنعوك وعبادتي واوقفته على بابي ليحبوني فقال الله تعالى كذا ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في تأليفه اسمى يا تراق ومن صار الوصول الى الرحمن الرحيم في الامر كافي حديث رواه احمد وغيره (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون) لمن في الارض من آدمي وحيوان (يرحمهم الرحمن) تبارك وتعالى اي يحسن بهم ويتفضل عليهم واطلاق الرحمة عليه بطريق الاستعارة (ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) اى من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض

كذا فى الجامع الصغير * قال الشيخ ابو حفص فى رونق المجالس سمعت ابا نصر السمرقندى قال كان موسى عليه السلام ناجى ربه تعالى فقال يارب الانصراف قال الله تعالى يا موسى قد توفى حبيبى من احبائى فجهزه وادفنه فاتى موسى عليه السلام فوجد قوما يخرزون الابن فقال لهم هل مات فى القرب رجل زاهد فقالوا لا نعرف فقال هل مات احد قالوا كان فى محلتنا رجل فاسق فاجر قد توفى فلم نجد فى دينا ان ندفنه فرميناه فى البئر ولم ندفنه فقال موسى عليه السلام دلونى عليه حتى اخرجه من هناك وطوتونى ضاونوه فارقاه من البئر وغسله وكفنه ودفنه ثم قال يارب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالى وقد قلت هو من احبائى وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا فقال عز من قائل فلم يعلموا منه عشر ما علمت منه من الفسق ولكنه عمل عملا رضيت بذلك عنه وغفرت معاصيه فقال يارب دلنى على ذلك العمل فقال عز وجل كان يمشى وكان كلب يلهث من العطش فبلغ بئرا فلم يكن عليه دلو ولا حبل فارسل منديله فى البئر حتى ابتل رأس المنديل ثم عصره حتى شرب ذلك الكلب فبغوته مع ذلك الكلب عفوت له وغفرت عنه معاصيه وجعلته من احبابى وعاملته بكرمى انتهى فلا ترحم هذا العبد لادنى المخلوق وصل الى مغفرة الله تعالى وعفوه فمن ترحم لاكرم المخلوق افلا يجد المغفرة والعفو من الله تعالى بل يصل الى المغفرة والرضوان والرؤية فعلى العاقل ان يعامل عباد الله تعالى بالمرحمة والشفقة وحسن الخلق لان صاحب الخلق الحسن ينال بحسن خلقه درجة القائم فى الليل والصائم فى النهار *

مثنوى

من ندیدم در جهان جست وجو * هیچ اهلیت به از خوی نکو
در کذر از فضل واز جلدی وتن * کار خدمت دارد و خلق حسن

من اواسط الجلد الثانى در بيان ملامت كردن مردم الى آخره ٦٩

﴿ المجلس الثانى والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى) الآية (روى الدينلى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه) كافى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على فان الله وكل فى ملكا عند قبرى فاذا صلى على رجل من امتى قال لى ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الاكثار من الصلوة عليه عليه السلام تورث تمكن محبته فى القلب وتمكن المحبة تورث شدة الاعتناء به وبما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصفات والاخلاق الجميلة كافى مفتاح الفلاح فالحاصل انه لا يتوصل الى محبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا بكثرة الصلوة عليه فمن احب شيئا اكثر ذكره فالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لان يذكر اسم المصلى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى

شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى المغفرة من الله تعالى * كما حكى ان ابا العباس احمد بن منصور للمات رآه رجل من اهل شيراز وهو واقف فى المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال ما فعل الله بك قال غفر لى واكرمنى وتوجنى وادخلنى الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتى على النبى رواه الخبر وان بشكوال واحتواى كما فى القول البديع (روى الشيخان عن ابى هريره رضى الله تعالى عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله) لان الآمر والناهى فى الحقيقة هو الله وانما هو مبلغ لامره ونهيه فمرجع الطاعة وحدها هو سبحانه لان الله قال فى شانه (وما ينطق عن الهوى) اى وما يصدر نطقه بالقرآن من الهوى (ان هو) اى القرآن والذى ينطق به (الا وحى يوحى) اى الا وحى يوحيه الله تعالى اليه كما ذكره القاضى فالحاصل ان الاطاعة لله صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعة لله تعالى والعصيان له عليه الصلوة والسلام عصيان لله تعالى حفظ الله تعالى عن العصيان له ووفقنا للاطاعة له والحمل بسنته الى آخر عمرنا وختم لنا بحبه ورزقنا يوم الجزاء بشفاعته لمن اراد المغفرة من الله تعالى والتقرب اليه فعليه ان يتبع رسوله لان من عمل جميع الطاعة فى جميع عمره بدون الاطاعة النبى عليه السلام لم يصل الى المغفرة من الله تعالى ومحبته واما من اتبع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه واحبه ومات على محبته وصل الى مغفرة الله تعالى ومحبته وقد بينه الآتى ان كلا من كلاب الله تعالى المحبين لله تعالى ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم فى اربعة مواضع فاطلبك بالمؤمنين الذين احبوا الله تعالى وحبيبه افلا يذكرهم الله تعالى برحمته بل يرحمهم ويغفر ذنوبهم ويدخلهم الى جنانه ويكرمهم برؤيته قال الله سبحانه وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) نزلت فى اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقف النبى عليه السلام على قريش وهم فى المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا فى آذانها الشوف وهم يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالت له قريش انما نقصدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى (قل) يا محمد (ان كنتم تحبون الله) وتعبدون الاصنام لاقربكم اليه (فاتبعونى) فانا رسول الله اليكم وحجته عليكم اى اتبعوا دينى وسنتى كذا فى المعالم (يحببكم الله) اى يرضى عنكم كذا فى العيون * قال البغوى فى المؤمنين قد اتباعهم امر الله وايثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله المؤمنين ثوابه عليه وثوابه لهم وعفوه عنهم كذا فى المعالم * قال القشيرى قدس سره فى ضمير محبة العبد لله تعالى حالة لطيفة تجدها من نفسه بحيث تلك الحالة على موافقة امره على الرضا دون الكراهة وتمتضى منه تلك الحالة ايثاره

سبحانه وتعالى على كل شيء وعلى كل احد والحب حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة بالباء الى البدن والمحب لابد ان يخرج عن محبوبه لاتله ولابد له * منوى * آن درم دادن صغير الايفست * بيان سپردن خود بخداى عاشقست * قال النسفى رحمه الله دلت الآية على شرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه تعالى جعل متابعة حبيبه متابعة نفسه وفيه نضاله على الخليل فان الخليل قال * فمن تبعنى فانه منى * وقال الله تعالى فى حق الحبيب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله كذا فى التيسير فعلامة المحبة الله تعالى رسوله الاطاعة لهما * تحصيل مرضاتهما كما قال الشاعل * بيت * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا القياس فى الفعال بديع * وكان حق الادب الاطاعة * ان المحب لمن يحب مطيع * كذا ذكره الوالبيث * قال بعض العارفين من ادعى المعراج بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعد الله تعالى فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يصبر عن المعاصى فهو كذاب ومن ادعى حب النبى عليه الصلوة والسلام ولم يحب الفقراء فهو كذا ومن ادعى حب الله تعالى وعرفانه ولم يطع * فهو كذاب كذا فى سراج السالكين وقال مالك بن دينار رحمه الله علامة حب الله تعالى دوام ذكره لان من احب شيئا اكثر ذكره كذا فى الحلية * ولذا (قال النبى صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله) رواه البيهقى عن انس رضى الله عنه كذا فى جميع الجوامع (يغفر لكم ذنوبكم) هذا غاية مايطلب كذا فى الكبير (والله غفور رحيم) يغفر له لكم ويرحمكم ولا يعذبكم كذا فى التيسير فمن توجه الى الله سبحانه وتعالى وسأل منه المغفرة والرحمة لاتحبيه بل يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرحمه * روى عن وهب ابن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة تعبد به فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه فى الله تعالى فعانق به صديقه فحمله الى منزله وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحدثه بالله ان يساعده على ماهو عليه فساعده وكان فى سبعة اشهر قام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة بطال صاحب المنزل مالك فقال اوقدلى سراجا فوقد له ذلك فقال كنت ناما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذوابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله عليه السلام ثم قال ياعابد اى سخط لك من الله تعالى ورسوله محمد عليه السلام حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان تعود الى صومعتك فبين ان تتوسد بمامعلت فقد الرجل لا علم لى بعد هذا فخرج من الدقيل الانهار فصبح فلم يزل يطوف فى الله ثلاثة وثلاثين سنة لا موبا كل ورق شجر وينادى فيقول آلهى نفسى مسيئة وقلبى مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاعمل ياستار العيوب فلم يزل يطوف حتى لبى الثياب التى عليه وطال شعره فدنى من صومعة فبعد خولها فادخل رجلا واحدة فرأى شيئا مكتوبا فاقرأ فرأى اربعة اسطر مكتوبة * توكل علينا فكفيناك وآثر بنا عصيانا فتركناك * فارقت تقوانا فخذلناك فان رجعت اغثناك * كذا فى روضة العلماء منوى

کندهٔ تن راز پای جان بکن ❁ تا کند جولان بکرد آن چمن
ورنمی تانی بکعبهٔ اتفاق پر ❁ عرضه کن بیچاره‌وکی برچاره کر
زاری وگریه قوی سرمایه است ❁ رحمت کلی قوی تودایه است
طفل حاجات شمارا آفرید ❁ تا نالید وشود شیرش پدید
گفت ادعوالله بی‌زاری مباش ❁ مانجو شد شیرهای کبریاش
من اواخر لجلد الثانی در بیان اعتقاد کردن آن شخص الخ ۱۶۶

﴿ المجلس الثالث واللون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(یوم تبیض وجوه وتسود وجوه) الآیة (روی الحفاوی) فی القول البدیع (قال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی لان اول ما تسألون فی القبر عنی) لان المیت اذا دخل جاءه الملکان ویسألان ربه ویقولان من ربک ومن نبیک وما دینک فمن واظب فی هذا العالم علی تلقی الشهادة والصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم سهل له الجواب لذینک الملکین ویقول الله ربی ومحمد نبیی والاسلام دینی وصیر قبره روضة من ریاض الجنة فحاصل ان الصلوة علی النبی علیه السلام سبب الرحمة من الله تعالی (وعنه) قال سفیان الثوری رحمه الله رأیت رجلا من الحجاج یکثر الصلوة علی النبی علیه السلام فقلت له هذا وضع الثناء علی الله تعالی فقال الا اخبرکم انی کنت فی بلدی وفی اخ قد حضرته الوفاة فظریته فاذا وجهه قد اسود فحزنی ما رأیت من حال اخی فبینا انا کذلک اذ دخل علی رجل لیت وجهه الخ ووجهه کأنه سراج المغنی فکشف عن وجهه ومسح یده فاذا وجهه کما امر فلما رأیت ذلک فرحت وقلت له من انت جزاک الله خیرا فما صنعت فقال انا نبیک وکل من یصلی علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فعل به هکذا وقد کان اخوک یکثر من الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم کما فی قول البدیع (روی مسلم عن جابر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یبعث کل عبد) ای یحشر یوم القیامة (علی ما مات علیه) من الحسن کذا فی المصابیح (ومات محمد علی الایمان یحشر مؤمنا مورا بنور الایمان وقائلا لجده الذی اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شکور وبشرنا برحمة من الرضوان وبیضا وجهه بنور الصدیق والایمان لان لوجوه یومئذ تابون بلون الجان ومن مات علی الکفر یحشر کافر اعم الخذلان ویسود وجهه الکفر والطغیان اعاذنا الله وایاکم من الخسران فی یوم ترحمنا وانظران قال الله سبحانه وتعالی (یوم تبیض وجوه وتسود وجوه) یعنی اذکروا یوم یبیض وجوه المؤمنین وتسود وجوه الکافرین وفی یاس الوجوه وسوادها قولان احدهما ان البیاض کنایة عن الفرح والسرور والسواد کنایة عن الغم والخوف وهذا مجاز مستعمل قال لمن نال بغیته وظفر بمطلوبه ابیض وجهه عنی من السرور والفرح ولمن ناله مکروه اسود

وجهه يعني من الحزن والغم * فعلى هذا بياض الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها وذلك ان المؤمن اذا ورد يوم القيمة على ماقدم من خير وعمل صالح استبشر بثواب الله تعالى وفعله عليه فاذا كان كذلك وسم وجهه ببياض اللون واشراقه واستنار وابيضت محفتوه اشرقت وسعي النور بين يديه وعن يمينه وشماله * واما الكافر والظالم اذا ورد يوم القيمة على ماقدم من قبح عمله حزن واغتم لعمله بضد ما تقدم فاذا كان كذلك وسم وجهه بسواد اللون و سودت صحيفته واظلمت واحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله تعالى من ظلمة يوم القيمة * والقول الثاني بياض الوجوه وسوادها حقيقة يحصل في الوجه فبيض وجه المؤمن ويكسى نوراً ويسود وجه الكافر ويكسى ظلمة * والحكمة في بياض الوجوه واسوادها ان اهل الموقف اذا رأوا بياض وجه المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا رأوا اسواد وجه الكافر عرفوا انه من اهل الشقاوة كذا في الباب * و (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر المؤمن ووجهه اشوأ من القمر ليلة البدر ويحشر الكافر ووجهه اسود مظلم) كذا في التيسير (فاما الذين اسودت وجوههم) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا ذكره ابو السعود فيقال لهم (أكفرتم) بالاستفهام توبيخا (بعد ايمانكم) يوم الميثاق فيكون المراد به جمع الكفار وهو قول ابي وهو الظاهر كذا في المدارك (فذوقوا العذاب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم بالقرآن وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واما الذين ابيضت وجوههم) بالايمان (ففي رحمة الله) يعني الجنة والباب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته تعالى وفضله كذا ذكره البيضاوي ومصداق ذلك قوله عليه السلام (لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته) كذا في المصابيح (هم فيها خالدون) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من السياق كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون ذكره ابو السعود رحمه الله اي دائمون لا يموتون ولا يخرجون فليسارع العبد الى الاعمال التي تكون سببا لبياض وجهه يوم القيمة مع المصيبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه) رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا في الدر المنثور وبنهاية بياض الوجوه في سبيل الله كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة) رواه ابو نعيم عن انس رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير ومنها لمداومة على كلمة الاخلاص كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس من عبد يقول لا اله الا الله مخلصا مرتا لا نعبد سوى الله تعالى وجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد) رواه الطبراني في الكبير كذا في الجامع الصغير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ومنها ان يراد بان يكون وجهه منورا مضيئا به يلازم

الى كلمة التوحيد لان لهذه الكلمة تأثيرا عظيما فى تطهير القلب وتنويره * مثنوى

تن چو مادر طفل جانرا حامله * مرك درد زادن است وزلزله
جمله جانهاى كذشته منتظر * تا چه كونه زايد آن جان بطر
زنكيان كويند خود ازماست آن * روميان كويند بس زيباست آن
چون بزايد درجهان جان وجود * بس نماند اختلاف بيش وسود
كر بود زنكى برندش زنكيان * ور بود رومى برندش روميان
تا نزاد او متلاشى عالست * آنكه نازاده شناسد او كست
او مكر بخلر بنور الله بود * كاندرون بوست اورا ره بود
اصل آب نطفه اميدست وخوش * ليك عكس جان روى وحبس
ميدهد رمك احسن التقويم را * تا باسفل مى برداند قيم را
يوم تبيض وتسود وجوه * ترك وهد وشاره كرددزان كروه
قش كردد كه توكاهى ياكه كوه * هندوى يارك پس اين كروه
در رحم پيدا نباشد هد وترك * چون بزايد دانش خرد وبزرك

من اوائل الجلد الاول در بيان رسيدن پيغمبر عليه السلام مرزيدرا الى آخره ٣٠٠

المجلس الرابع والثلثون فى قوله تعالى فى سوره آل عمران ﷺ

(كنتم خير امة) رجعت لدرس (الآية) (روى ابن عساكر عن حميد بن على رضى الله تعالى عنهما) كافى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) اى سبب لمغفرتها (واطلبوا لى الدرجة الوسيلة فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم) اى لحصول المزيد من علو الاسناد ودوامه وان ذلك لجله رفع الدرجات قال فى سرح المشارق الصلوة والدعاء زيادة على اصل الوسيلة انتهى وكان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب حتى ورد ان شفاعة النبى عليه السلام حكى ان رجلا من بنى اسرائيل كان اسمه على غير ما تعارفوه فاوحى الله الى نبى ذلك العصر ان اعلم ان صلى عليه فى قد غفرت له كل ذنب عملها وان كانت قد غفرت له بذلك كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (روى حميد بن عبد الرحمن عن ابيه عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ميت من اهل بيتى) اى من قبيلتى (قلى سبعة كاشفة (لا ترث المال) بخوف الدلومى راوى رواية سيرة سفر اى تضرى الله تعالى الخوف فى قلوب اعدائى من سيرة شيء بنى وهم وعطيات تجرى ان الارض) استبشارا بوعد الله تعالى له فيخرا الاذا وصحت احمد) اى سمعت ذلك فى الكتاب الذى قال الله تعالى فى وذكر الله تعالى سيرى من سيرة اخى اى

رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد (وجعل لى التراب طهورا) يعنى اباح التيمم عند فقد الماء ولم يجز التطهر للامم الماضية الا بالماء (وجعلت امتى خير الامم) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (كنتم) يا امة محمد فى علم الله تعالى (خير امة) قال الزجاج اصل الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعم سائر امته وظاهر ان المراد بكل امة اوائلهم واواخرهم لا اوائلهم فقط فلابد ان يكون اعقاب هذه الامة داخلة فى هذا الحكم كذا ذكره ابو السعود ويدل على دخول اعقاب هذه الامة فى هذا الحكم قوله عليه السلام طوبى لمن ادركنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يدركنى ثم آمن بى رواه ابن النجار عن ابى هريرة وقال عليه السلام « طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات » رواه احمد وغيره عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (خرجت للناس) مخففة واللام متعلقة باخرجت اى اظهرت لهم (تأمرون بالمعروف) استئناف مبين لكونهم خير امة اى تأمرون بالايمان واطاعة الرسول (وتنهون عن المنكر) اى عن الكفر وكل محظور كذا فى المدارك (وتؤمنون بالله) اى تشتغلون على توحيده وعلى كل ما يجب الايمان به من رسول وكتاب وبعث وعقاب وثواب وغير ذلك فمن انكر شيئا منها فهو غير مؤمن بالله ويدل عليه قوله (ولو آمن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع ايمانهم بالله (لكان) ذلك الايمان كذا فى العيون (خيرا لهم) يعنى مما هم عليه من اليهودية والنصرانية واما حملهم على ذلك حب الرياسة واستتباع العوام ولو آمنوا لحصلت لهم الرياسة فى الدنيا والثواب العظيم فى الآخرة وهو دخول الجنة (منهم) يعنى من اهل الكتاب (المؤمنون) منهم عبد الله بن سلام ومحمد الذين اسلموا من اليهود والنجاشى واصحابه الذين اسلموا من النصارى (واكثرهم الفاسقون) اى المتمردون فى الكفر كذا فى لباب التأويل وسبب نزول هذه الآية وان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لعبد الله بن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعونا اليه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى الخازن — روى ان موسى عليه السلام قال يارب انى اجد فى التورية امة يجيئون من قبورهم يلالئ وجوههم نورا فاجعلهم امتى قال الله تعالى هى امة محمد قال موسى يارب انى اجد فى التورية امة هى آخر الامم واسوء حالا فى الجنة فاجعلهم امتى قال الله تعالى امة محمد قال موسى عليه السلام فرب هبهم لى قال الله تعالى هذه الكرامات كلها قال الله تعالى يا موسى انك لم تدرك محمدا صلى الله عليه وسلم ولا تراه فاريه امة محمد قال الله تعالى ليكون ذلك طاهرا آخر الايام وانا قد جعلت اصواتهم فى صدور [illegible] يا امة محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم وامهاتهم [illegible]

بفضل الله تعالى هذه الاجابة من ثمار الحج كذا في روضة المتقين * فدل هذه الآية على افضلية امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كونهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر على العاقل الصالح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لا يغفل عنهما * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغي لمن يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعز الدين لانه ان قصد به وجه الله واعز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك * عن عكرمة رضي الله تعالى عنه ان رجلا مر بحجرة تعبد من دون الله فتضب عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه نحو الحجرة ليقطعها فالقيه ابليس في صورة انسان فقال له اين قال رأيت شجرة تعبد من دون الله تعالى وعزمت الله تعالى ان اقطعها فقال له ابليس مالك ولها دعها فلم يرجع فخبط صرعه ابليس ثلث مرات فلما عجز قال له ابليس ارجع واما اعطيك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل ذلك قال نعم فرجع الرجل الى منزله فلما رغم صباحه وجد تحت كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما سبع عد ذلك فلم يجد شيئا فاخذ الفأس وركب حمارا ووجه نحو الحجرة قال ابليس لا تطيق ذلك فخبط صارعه ابليس ثلث مرات فعجب الرجل فقال بأي سبب كنت غالبا علي وقد كنت غالبا عليك قال قال ابليس ثم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى ولو اجتمع اهل الكفر عليك لا يقدرون على ذلك الوقت واما الآن فانما خرجت بيشم لمجد الدراهم تحت تصرفك فلا حرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنك فرجع وترك الحجرة كذا في مسكوة الانوار * مثنوي

ار علي آمور اخلاص عمل ✻ تير حق رادان مظهر از دغل
درغزا رد لموانی دست يافت ✻ زود سمشيری راورد وشتافت
اوحذو انداخت درروی علی ✻ افتخا هر نبي وهر ولی
در زمان انداخت سمشير آن علی ✻ كرد اوادر غزايش كاهلی
كست حيران آن مارر رن عمل ✻ ور نبودن عفو ورحمت بی محل
گفت بر من تيغ تيز اوراشتی ✻ ارحمه امكدی مرا بگذشتی
آنحه ديدی ديزار پيكار من ✻ ناشدی توسست در اشكار من
ای علی كه حمله عقل ومدد ✻ سمهٔ واكور آنحه ديدهٔ
بيع حلب جان مارا چاب آمد ✻ آب علت خلد مارا باب كرد
مار كودام كدار اسرار هوست ✻ راه كه درسمير كشتن كار اوست
كعب امير المؤمنين با آن حوان ✻ كه بيكام نردای دلوان
حون حوانداخق درروی من ✻ نفس حسيد وته شد حوی من
نير حق شد ونفی هوا ✻ مركت اندر كار حق نود روا

کبراین بشنید نوری شد پدید * در دل اوتاکه زناری برید
کفت من تخم جفا می کاشتم * من ترا نوع دکر انکاشتم
عرضه کن بر من شهادت را که من * مر ترا دیدم سرا فراز زمن
قرب پنجه کس ز خویش وقوم او * عاشقانه سوی دین کردند رو

من اواخر الجلد الاول در بیان حذ واندا ختن الخ ٣١٨

﴿ المجلس الخامس والثلاثون فی قوله تعالی فی سورة ال عمران ﴾

(وسارعوا الی مغفرة ربکم) الآیة (روی البیهقی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کذا فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فی اللیلة الغراء) النیرة المشرقة (والیوم الازهر) الصافی المضیء (لیلة الجمعة ویومها) وقدم اللیلة لسبقها فی الوجود ووصفها بالغراء لکثرة الملائکة فیها لانهم انور والیوم بالازهر لانه افضل ایام الاسبوع (فان صلاتکم تعرض علی) وکفی للعبد شرفا وفخرا ان یذکر اسمه بین یدیه کذا فی التیسیر للمناوی * (روی احمد والترمذی والحاکم والبیهقی عن ابی ذر الغفاری رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتق الله) بامتثال امره واجتناب نهیه (حیث کنت) ای فی زمان ومکان کنت فیه وان کنت خالیا فان الله تعالی مطلع علیک کما قال تعالی واتقوا الله ان الله کان علیکم رقیبا (واتبع السیئة) الصادرة منک صغیرة وکذا کبیرة علی ماشهد به عموم الخبر وجری علیه بعضهم الکن خصه الجمهور بالصغائر (الحسنة) مثل صلوة اوصدقة او استغفار او نحو ذلک (تمحها) ای السیئة المثبتة فی صحیفة الکاتبین وذلک لان المرض یعالج بضده فالحسنات یذهبن السیئات کذا ذکره المناوی (وخالق الناس بخلق حسن) ای استعمل الخلق الحسن معهم وهو العفو عن الذنوب ومداراة الناس وتحمل اذاهم وطیب الکلام وقلة النصب فان فضل ذلک یرجی له الملاح فی الدنیا والفوز فی العقبی (علی المؤمن ان یسارع الی الاعمال التی تکون سببا للفوز والنجاة والمغفرة والدرجات ، قال الله سبحانه وتعالی (وسارعوا) عطف علی اطیعوا وقری بغیر واو علی وجه الاستئناف وقری سابقوا ذکره ابو السعود (الی مغفرة) کائنة (من ربکم) ای مایوجب المغفرة من ربکم وهی الاعمال الصالحة المأمور بفعلها قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه الی الاسلام ووجهه ان الله تعالی ذکر المغفرة علی سبیل التنکیر والمراد منه المغفرة العظیمة وذلک لایحصل الا بسبب الاسلام لانه یجب ماقبله وعنه ایضا الی التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال علی بن ابی طالب الی اداء الفرائض لان الغفر مطلق وهم الکل ویکذا وجه قول من قال الی جمیع الطاعات کذا فی الکبیر وهذا حث علی اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سارعوا قبل الفوت لان فی التأخیر آفات وقال لعلی لایکن لک یا علی لاتسوف انزة ان الموت یأتیک فجأة وکان

﴿ یتبع ﴾

المسيح عليه السلام اذا مر على شاب يقول كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على شيخ يقول لا تنظر بالدرع اذا ادرك الحصاد كذا في التبصرة (وجنة) اى وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة (عرضها) اى عرض الجنة (السموات والارض) يعنى كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض قاله ابن عباس والمراد منها واتما خص العرض بالذكر للمبالغة في السعة لان الطول في العادة يكون اكثر من العرض فقول هذه صفة عرضها فكيف طولها (اعدت) في حيز الجر على انه صفة اخرى للجنة اى هيئت كذا ذكره ابو السعود (للمتقين) اى الذين اتقوا الشرك فالذين اتقوا الشرك والمعاصي كلها اى بغير عقوبة والذين اتقوا الشرك وبعض المعاصي فخاتمة امرهم الرجوع اليها كذا في التيسير وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن واما خارجة عن هذا العالم (الذين ينفقون) في محل الجر على انه نعت للمتقين مادح لهم ومفعول ينفقون محذوف ليتناول كل ما يصلح للانفاق كذا ذكره ابو السعود ولذا قال القشيري رحمه الله لا يدخرون عن الله تعالى شيئا. يؤثرونه على جميع الاشياء ينفقون ابدانهم على الطاعات وفنون الاوراد والاجتهاد واموالهم في اقتناء الخيرات وابتغاء القربات ووجوه الصدقات وقلوبهم على الطلب ثم دوام المراعاة واروحهم على صفاء المحبات والوفاء على عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات في جميع الاوقات انتهى (في السراء والضراء) في حالة الرخاء والشدة واليسر والعسر او في الاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا يخلون في حال ما بانفاق ما قدروا عليه من قليل او كثير كذا ذكره ابو السعود رحمه الله روى عن بعض السلف انه ربما تصدق بصلة وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تصدقت بحبة عنب وفيه حث على التصدق بما امكن على كل حال قل او كثر كذا في العيون فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ولا يغفل من الانفاق في صحته لان ثواب الانفاق في الصحة اكثر من الانفاق في حال المرض كما (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة درهم عند موته) رواه ابو سعيد رضى الله تعالى عنه كذا في حسان المصابيح وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي تصدق عند موته او بعتق كالذي يهدي اذا شبع كذا في المصابيح (والكاظمين الغيظ) اى الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة كذا ذكره القاضي عند ملاءة نفوسهم به والمراد انهم لا يظهرون ما في نفوسهم من الغيظ كذا في العيون (عن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى الحور يشاء) اخرجه الترمذي وابو داود كذا في المشكوة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا) رواه ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير (والعافين

عن الناس) اى الذين يعفون بان يتركوا عفوه من استحق المؤاخذة * روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا وعن سهل صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء فى امتى قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت كذا ذكره ابو السعود * روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما قدر وعفا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة لا اعذبه بنار ى كذا فى روضة المتقين (والله يحب المحسنين) ، اللام فى الجنس اى يحب كل محسن من الاحرار والمماليك كذا فى البيضاوى اى يثيبهم كذا فى الجلالين * روى عن زين العابدين انه اضاف قوما فجاءت خادمه لهم بشاة مطبوخة فطاح الاناء من يدها فوقع الطبخ على ولده صغير فقطع اوصاله فبهتت الجارية فقال زين العابدين لا بأس عليك اذ تعمدته عفوت عنك وانت حرة لوجه الله تعالى لعل الله سبحانه ان يحيينى من الذين قال فيهم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كذا فى البيضاوى * فعلى العاقل ان يتعاد على العفو عن الناس والاحسان اليهم يحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدى الى النار حفظنا الله تعالى عن النار وادخلنا الجنة مع الابرار * مثنوى

چون زخشم آتش تو در دلها زدى * مايهٔ نار جهنم آمدى
آتش اينجا چو آدم سوز بود * آنچه ازوى زاد مرد افروز بود
آن مضهاى چو مار كژدمت * مار و كژدم كشت و نيكيرد دمت
خشم تو تخم سعير دوز خست * هين بكش اين دوزخت را كين فخست
كشتن اين نار نبود جز بنور * تورك اطفأ نار نا نحن الشكور
نور آبى دان وهم پر آب چفس * چونكه دارى اب از آتش مترس
سوى آن مرغا بان رو روز چند * آترا در آب حيوانى كنند

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضى الله تعالى عنه الى آخره ٢٩٩

﴿ المجلس السادس والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾

(والذين اذا فعلوا فاحشة) الآية (روى ابن ماجه عن ابى الدرداء) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملئكة) اى تحضره فتقف على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم كذا فى التيسير (وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) وفى رواية حتى يفرغ منها ويدل هذا على العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت صلاته بغير تأخير لان حين ظرف زمان معمول عرضت واما على رواية حتى يفرغ فيكون حين الفراغ من غير تأخير فما لهما واحد كما قاله الشيرازى (قال) اى الراوى (قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) لان اجسادهم نور والنور

لا يتحيز بل ينتقل من حالة الى حالة كما قاله المناوي فنبي الله حي يرزق على الدوام في قبره الشريف لان جسده اللطيف لا تأكله الارض وقد وقع عليه الاجماع كما في مسالك الحنفاء وقول من قال انه عليه السلام لا يعلم شيئا في قبره كسائر الاموات باطل مردود ناش من عدم اعانه كذا في مجمع القوائم (روى ابن عدي عن انس رضي الله عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقلوب صدأ كصدإ الحديد) وهو ان ركبها الرين بمباشرة المعاصي فيذهب بجلائها كما يمحي الصدأ وجه المرآة (وجلاؤها) من ذلك الصدأ (هو الاستغفار) اي طلب غفران الذنوب من علام الغيوب (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا) رواه ابن ماجة عن عبد الله بن بسر كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب من الله تعالى العفو والمغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويعفو عن سيئاتهم قال الله سبحانه وتعالى (والذين) مرفوع على الابتداء هو الاظهر كذا ذكره ابو السعود (اذا فعلوا فاحشة) ذنبا قبيحا كالزنى كذا في الجلالين (او ظلموا انفسهم) بان اذنب اي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة كذا ذكره القاضي او الفاحشة ما يتعدى الى الغير وظلم النفس ما ليس كذلك ذكره ابو السعود (ذكروا الله) جواب كذا ذكره ابن الشيخ اي تذكروا وعيده او حكمه او عظمته العظيم كذا ذكره القاضي وهو ان يطلع ولا يعصي كذا ذكره ابن الشيخ (فاستغفروا لذنوبهم) باللسان وندامة القلب لان الاستغفار بغير ندامة القلب توبة الكذابين كذا في العيون فمن تاب باللسان والقلب وعزم ان لا يعود الى ما فعله من الذنوب قبلت توبته ويكون كمن لا ذنب له (ومن يغفر الذنوب) استفهام انكاري والمراد بالذنوب جنسها (الا الله) بدل من الضمير المستكن في يغفر العائد الى من الاستفهامية اي لا يغفر جنس الذنوب احد الا الله كذا ذكره ابو السعود فالمغفرة لا تطلب الا من الله تعالى لانه القادر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة والقادر ايضا على ازالة ذلك العقاب ذكره ابن الشيخ وجملة معترضة بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على ما فعلوا) اي ولم يقيموا على ذنوبهم مستغفرين لقوله عليه السلام لا اصرار من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة كذا ذكره البيضاوي (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بحرمتها وبما يترتب عليها من العقوبة ذكره ابو السعود (اولئك) اي اهل هذه الصفات كذا في العيون مبتدأ (جزاؤهم) اي ثوابهم مبتدأ ثان (مغفرة) خبر هو الجملة خبر لاولئك وهذه الجملة خبر اولئك والموصول الى آخر الآية (من ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة المغفرة اي كائنة من جهته تعالى (وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة من الضمير في جزاؤهم لا معمول به في المعنى لانه في قوة ان يغفر لهم الله جنات خالدين

(فنعم اجر العاملين) المخصوص بالمدح محذوف اى نعم اجر العاملين ذلك اى ماذكر من المغفرة والجنات كذا ذكره ابو السعود وفى سبب نزولها روايات منها ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه ان المؤمنين قالوا يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه ايجدع انفك او اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية ذكره ابو السعود ومنها ما رواه عطاء انه قال نزلت فى بنى النجار وكنيته ابو مقبل انه امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتقى الله فتركها ندم على ذلك فاتى نبى عليه السلام وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية ، ومنها ما رواه الكلبى انه قال آخا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفى فى غزاة واستخلف الانصارى على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفى من الغزو ولم يستقبله الانصارى فسأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى فى الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصارى يصيح فى الجبال تائبا مستغفرا فطلب الانصارى الثقفى فى الجبال حتى وجده ساجدا يبكى ويقول رب نبى قد خنت اخى وظلمت نفسى فقال الثقفى للانصارى قم يا اخى وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابى بكر رضى الله تعالى عنه وسأل عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر رضى الله عنه ويحك اه علمت ان الله تعالى يغار للغازى ما لا يغار للمقيم فخرج من عنده ودخل على عمر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فرد عليه مثل ذلك فخرج من عنده ودخل على عثمان رضى الله عنه ثم على على رضى الله عنه فاجابا مثل ذلك فخرج وهو يقول واويلاه واويلاه لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا فاتى الى رسول الله فقام على الباب ثم هتف يا رسول الله المذنب المذنب فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلان وهو عنده اخرج فانظر من هو فخرج علان فسأل ذنبه فاخبره بذلك فقال ايذن له فاذن له فسأله مثل ما سأل اصحابه ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رد عليهم فخرج وهو يقول ياويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا فخرج يصيح بفصل لا يمر على حجر ومدر ولا سهل الا بخر وتمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام بتوبته وعذره بهذه الآية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه عليه فحمد الله تعالى كذا فى التيسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعترف بذنبه ويتوب الى ربه ويسأل مغفرته ويبكى على خطيئته كى يناله معونة الله تعالى وكرمه ، مثنوى

چون خدا خواهد كه پنهان يى كند ، ميل مارا جانب زارى كند

ای خنك چشمی كه آن گریان اوست * وی همایون دل كه ان ریان اوست
آخر هر گریه آخر خنده است * مرد آخر بین مبارك بنده است
هر كجا آب روان سبزه وید * هر كجا اشك روان رحمت شود
باش چون دولاب نالان چشم تر * تا ز تحت جانت بر روید خضر
اشك خواهی رحم كن بر اشكبار * رحم خواهی بر ضعیفان رحم آر

من اوائل الجلد الاول در بیان كرماندن دهان آن مرد كه نام محمد علیه السلام ٧٩

﴿ المجلس السابع والثلثون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(كل نفس ذائقة الموت) الآیة (روی البیهقی عن انس رضی الله عنه) كما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اكثروا من الصلوة علی یوم الجمعة ولیلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهیدا وشافعا یوم القیمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم * انما خص یوم الجمعة ولیلته لان یوم الجمعة سید الایام لانه عید المؤمنین فی الدنیا وكذا فی الاخری فانه یوم المزید الذی یتجلی لهم الحق تعالی فیه والمصطفی صلی الله علیه وسلم سید الانام فالصلوة علیه فیه مزیة لیست لغیره (روی ابن حبان والبیهقی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اكثروا ذكر هاذم الذات الموت فانه لم یذكره احد فی ضیق من العیش الا وسعه علیه ولا ذكره فی سعة الا ضیقها علیه) كذا فی الجامع الصغیر (فعلی العاقل ان یكثر ذكر الموت ویستعد لنزوله * وحكی انه فی بعض الكتب السالفة یا ابن آدم علیك بالمبادرة الی اعداد زاد الموت فان الموت یأتیك فجأة وان الله لا یعذرك * وقال حاتم رحمه الله خلصتان من الله تعالی عاریة لعبد الروح وصحة البدن اما صحة البدن فیعطی احیانا ویأخذ احیانا فاذا وجدتها فاستعمل بها فی طاعة الله تعالی واما الروح فاذا اخذ مرة فانه لا یعطیك الی یوم القیمة * وعن ابی حازم رحمه الله تعالی قال كل حال تحب ان یأتیك الموت وانت علیها فالزمها وكل حال تكره ان یأتیك الموت وانت علیها فدعها * وعن حاتم الاصم قال من مر بالمقابر ولم یتفكر لنفسه ولم یدع للموتی فقد خان نفسه وخانهم كذا فی خلاصة الحقائق فدعاء الاحیاء للاموات تنفع كثیرا كما قال فی الامالی بیت * وقد ثبت بأحادیث صحیحة وقد یقیه اصحاب الضلال * قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحیاء وصدقة الاموات تنفع ومؤثر فی رفع العذاب لقوله تعالی * ادعونی استجب لكم * ولقوله علیه السلام ادعوا اموتاكم فقالوا وما الهدیة قال الدعاء والصدقة وقد یتأبیره فی رفع اذاب اصحاب الضلال منی المنزلة فان عندهم لیس له منفعة وهو فاسد كذا فی شرح قصیدة الامالی * قال الله سبحانه وتعالی (كل نفس ذائقة الموت) یعنی ان كل نفس مخلوق ذائقة الموت * وقد ثبت هذا فی الكتاب وهو وعد للصدقین ووعید للكذبین لان المصدقین یأتیهم الموت الی ما وعدهم الله

من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (تحفة المؤمن الموت) كافي المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وذكر في اياب المائزلت (قل يتوفيكم ملك الموت) قالوا يارسول الله انما نزل في بني آدم فان ذكر الموت للجن والانعام والوحوش والطيور نزلت هذه الآية (وانما توفون اجوركم) اى تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال (يوم القيمة) اى يوم قيامكم من القبور (فمن زحزح) اى بعد (عن النار بالايمان (وادخل الجنة فقد فاز) اى ظفر بالمبتغى ونجا من الخوف ثم زهدهم عن الدنيا ورغبهم في الآخرة بقوله (وما الحيوة الدنيا) اى العيش فيها كذا في الجلالين (الامتاع الغرور) المتاع كل ما استمتع الانسان من مال وغيره والغرور ما يغر به الانسان مما يدوم كذا في الباب . فالمعنى ان هذه الحيوة متعة تمتع الاغترار بها اعتقاد الانسان عليها ثم لا تبقى فكأنها غرته كذا في التيسير . وقيل مثل الدنيا كمثل الزجاج الذي يسرع الكسر اليه ولا يصلحه الجبر كذا في العيون . وعن الحسن رضي الله تعالى عنه كمخضرة النبات ولعبة الشباب لا حاصل لها كذا في المدارك . وهذا لمن آثرها على الآخرة فامن طلبها الآخرة فهي له متاع بلاغ ذكره القاضي اى متاع تبلغ به ايصال الى الآخرة . قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى في روضته قال معاذ النسفي قال ابو اسحق الكشي بلغنا انه كان في بني اسرائيل اخوان وورثا من ابيهما مائتي الف دينار فاشترى احدهما بالف دينار منها الارضين والكروم ونحوها واعطى الآخر الف دينار الى الفقراء واشترى هذا بالف دينار الحبول والخدم وتزوج الازواج وتصدق هذا القا منها وقال يارب اعطني كروما وازواجا وخيولا في الجنة قال واشترى هذا بالف دينار قصورا وتصدق هذا القا منها فطالما عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى اخيه فوجده على ذلك الحال فقال انى الى اليك حاجة فلم يجبه ثم اعاد فاجابه فقال هل منعت حقك قال لا فقال قد بلغت الى ماترى من مال وانت ياعاجز صرت هكذا اذهب كيلا ارى وجهك ثم ركب الاخ التي في حاجته فاستقبله ملك الموت فاخذ عنان فرسه وقال انى ملك الموت جئت لاقبض روحك فال فاحنى حتى اتى اهلي واوصي واودعهم واهيئ امري . فقال الملك لا احل لك فنزع روحه فسقط منكبا ثم اتى الى هذا الفقير فوجده في المسجد فسلم عليه بالتلطف فاجابه وقال من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك فقال يا ملك الموت اذن مني واقبض روحي وقربني الى حوار ربي وخالقي ورازقي وبحبي ومحبي فاني مسيء فاعتصر الى قدومك قال فما فاوص قال فما عندك قال فما لي عيال هو نعم قال قد فعلت قال فم فصل ركعتين ثم فصلى لما مضى صلاته قبض روحه وهو في الصلوة رحمه الله تعالى .

وى

مرك هر يك اى پسر همرنك اوست ✽ پيش دشمن دشمن وبردوست دوست
پيش ترك آيينه را خوش ركيست ✽ پيش زنكي آيينه هم زنكيست

آن که می ترسی زمرگ اندر قرار ❁ آن زخود ترسانی ای جان هوش دار
روی زشت تست نی رخسار مرگ ❁ جان توهمچون درخت ومرگ برگ
ازتو سنست ارنکوست اربدست ❁ تاخوش وخوش هرضمیر از خود ست

من اوائل المجلد الثالث در بیان جوب حـ ـ رضی الله تعالی عنه ٢٩٦

﴿ المجلس الثامن والثلثون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(ان فی خلق السموات والارض) الآیة (روی الطبرانی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فی اللیلة الزهراء والیوم الاغر فان صلاتکم تعرض علی) الائم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم کفی بالعبد حرفا وفخرا ورفعة وقدرا ان یذکر اسمه بالخیر بین یدیه صلی الله تعالی علیه وسلم (اخرج عبد بن حمید وابن ابی الدنیا) فی التفکر (وابن المنذر وابن حبان) فی صحیحه (وابن مردویة والاصفهانی) فی الترغیب (وابن عساکر عن عطاء قال قلت لعائشة رضی الله تعالی عنها خبرنی بأعجب ما رأیت من رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قالت وای شانه لم یکن عجبا کله) ای النبی صلی الله تعالی علیه وسلم (اتانی لیلة فدخل معی فی لحافی) الحاف ثوب یستر به من ید النوم بدنه (ثم قال لنبی صلی الله تعالی علیه وسلم ذرنی) ای اترکینی (اتعبد لربی فقام فتوضأ ثم قام یصلی فبکی حتی سال دموعه علی صدره ثم رفع رأسه فبکی ثم سجد فبکی ثم رفع رأسه فبکی فلم یزل کذلک حتی جاء بلال فاذنه بصلوة الفجر فقلت یارسول الله مایبکیک وقد غفر الله لک ماتقدم من ذنبک وما تأخر قال افلا اکون عبدا شکورا ولا افعل) ای ذلک (وقد انزل علی فی هذه اللیلة ان فی خلق السموات والارض واختلاف الیل والنهار لآیات لاولی الالباب الی قوله سبحانک فقنا عذاب النار ثم قال) رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم (ویل لمن قرأها ولم یتفکر فیها) فلابد للعاقل من التفکر فی الآیات الباقیة والانفسة کی یذهب غفلته ویزداد توجه الی الله تعالی وهذا التفکر لایحصل الالاولی الالباب قال الله سبحانه وتعالی (ان فی خلق السموات والارض) نزل جبرئیل اهل مکة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان یأتیهم فصلاة لیحدعوهم الی عبادة الله تعالی وحده وترک عبادة الاصنام فقال الله تعالی ان فی خلق السموات والارض ای فی خلق هذه الاجرام العظیمة مع مافیها من الشمس والقمر ونحو هومن الجبال والبحور والحیوانات (و) فی اختلاف الیل والنهار لذهاب احدهما وهجی الآخر (لآیات) ای لدلالات واضحات علی وحدة الصانع وحدته وکمال علمه وعظم قدرته (لاولی الالباب) ای لذوی عقول الخلص عن شوائب الهیاکل الناظرین الیها کالبهائم بمجرد فتح العین من غیر تدبر فی المبدء والمعاد فارغ عن بیان ایات الربوبیة شرع فی بیان العبودیة بقوله (الذین یذکرون الله)

خبر مبتدا محذوف اى هم الذين يذكرون الله تعالى الخ (والقاعد) اى الجالس (والقائم) اى الواقف (قياما وقعودا وعلى جنوبهم) اى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فالمراد به ذكره تعالى مطلقا سواء كان من حيث الذات او من حيث الصفات والافعال وسواء قارنه الذكر اللسانى او لا واما حمل الذكر على الصلوة فى هذه الاحوال بحسب الاستطاعة فلا يساعده سياق النظم الجليل ولا سياقه والمراد تعميم الاوقات اذ كر كام وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر ليس لتخصيص الذكر بها بل لانها الاحوال المعهودة التى لا يخلو عنها الانسان غالبا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله ولما رغب فى ذكره آل الامر الى تذكر ورغب فيه بقوله (ويتفكرون فى خلق السموات والارض) والتفكر من العجائب الدالة على الامر العظيم كذا فى العيون (ربنا) مقول قول مقدر فى محل الحال وهو يقولون وتقديره متفكرين وقائلين ربنا (ما خلقت هذا) الخلق يعنى المخلوق (باطلا) عبثا بغير حكمة كذا فى العيون بل خلقته دليلا على وحدانيتك وكمال قدرتك كذا فى الباب « بيت برك درخان سبز در خط هوشيار * هر ورقى دفتريست معرفت كردكار (سبحانك) تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا (فقنا) اى اذا زائد لما وصدقنا سؤالك بان لك جنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك (عذاب النار) اى منه (ربنا انك من تدخل النار) للخلود فيها فقد اخزيته) اى فضحته واهلكته (وما للظالمين) انفسهم بالشرك (من انصار) اى موانع تمنعهم من عذاب النار بل هم يقولون ايضا (ربنا انا سمعنا منادیا) اى محمدا او القرآن (ينادى للايمان) والازم فى الايمان يعدى الى كذا فى الكبير اى يدعو الناس الى التصديق (ان آمنوا) ان صدقوا (بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) من الكبائر (وكفر) اى امح (عنا سيئاتنا) من الصغائر (وتوفنا) اى اقبض ارواحنا (مع الابرار) اى مع ارواح الصالحين كذا فى العيون اى بخصوصين بصحبتهم متميزين بجوارهم معدودين من زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله تعالى احب الله تعالى لقاءه كذا ذكره ابو السعود رحمه الله (ربنا وآتنا) اى اعط (ما وعدتنا) من الفضل والرحمة (على رسلك) اى على السنتهم فهو لا تخزنا) اى لا تفضحنا (يوم القيمة) على رؤس الخلائق (انك لا تخلف الميعاد) اى الموعود من الخير والثواب للمؤمنين وتكرير الاحلى المالة فى تضرع الموجب للاجابة « وقد روى مرفوعا عن الصادق من حزنه امر فقال فى آخر كل خمس مرات اتجاه الله ما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الآية كذا فى العيون « قال العلماء ينبغى ان يتضرع الى الله تعالى ويسأل منه الرحمة والمغفرة ويدعه من نفسه الخطأ ما فكره فى جلال الله وعظمته قيل ان الفكرة تذهب الفطانة وتحدث الجنون كما يحدث الملق لورع الخ وما جاء فى القلوب مثل الاحزان والاشتغال بل الفكرة كذا فى الباب « مثنوى

چون در معنى زنى بازت كنند * فكرت زانكه شهبازت كند

پرفکرت شد کل آلود وکران * زانکه کل خواوی ترشد کل چوتان
تان کل استو کوشت کترخور ازین * تاتانی همچون کل اندر زمین
چون کرسنه می شوی سك میشوی * تندوبد پوند وهرك میشوی
چون شدی توسیر مرداری شدی * بیخبر بی پاچو دیواری شدی
پس دمی مرد ارو دیکردم سکی * چون کی درراه شیران خوش تکی
آلت اشکار خود جزسك مدان * کترك انداز سك را استخوان
زانکه سك چون سیر شد سرکش شود * سوی صید وشکار خوش رود

من اواخر الجلد الاول در بیان قول کردن خلیفه الخ ٢٥٣

﴿ المجلس التاسع والثلاثون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(لایغرنك تقلب الذین کفروا فی البلاد) الآیة (روی الطبرانی) فی الکبیر (عن ابی الدرداء رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا من الصلوة علی یوم الجمعة فانه یوم مشهود تشهده الملائکة لیس من عبد) من زائدة استراقیة ای فاحد من احد من الافراد (یصلی علی شرقا وغربا الا بالغنی صلاته) فیه اشارة الی احاطة علمه صلی الله تعالی علیه وسلم بما کان علی وجه الارض حتی انه صلی الله تعالی علیه وسلم علم من صلی علیه واقر بحیاته فی قبره ومن انکرها فیطلب من الله تعالی ان یجزی لکل واحد منهما بمایلیق به فنؤمن بانه علیه السلام حی یرزق فی قبره علیم کما فی حیاته (حیث کان) ای فی مکان کان سواء کان قریبا او بعیدا (فلناء بعد وفاتك قال وبعد وفاتی ان الله حرم الارض ان تأکل اجساد الانبیاء) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد واهل بیته وسلم ، قال الشیخ تقی الدین السبکی حیوة الانبیاء علیهم السلام والشهداء فی القبور کحیاتهم فی الدنیا ولایلزم من حیاتهم ان یکونوا محتاجین الی الطعام والشراب وانما الادرا کات کالعلم والسماع فلاشك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتی کما فی المسالك روی الترمذی عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم خصلتان من کانتا فیه کتبه الله تعالی شاکرا وصابرا ومن لم تکونا فیه لم یکتبه الله تعالی شاکرا ولاصابرا ان نظر فی دینه الی من هو فوقه فی الدین فاقتدی به ونظر فی دنیاه الی من هو دونه فحمد الله علی ما فضله علیه کتبه الله شاکرا وصابرا ومن نظر فی دینه الی من هو دونه ونظر فی دنیاه الی من هو فوقه (فاسف) ای حزن وتلهف (علی ما فاته منه لم یکتبه الله شاکرا ولاصابرا) قلت واهذا حدیث جامع لانواع الخیر کذا فی الجامع الصغیر (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم من رضی بالیسیر من الرزق رضی الله تعالی عنه بالقلیل من العمل) فلایعتب علی اقلاله من نوافل العبادات رواه البیهقی عن علی (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم من رضی عن الله تعالی) فی تصاریفه وتقدیره (رضی الله تعالی عنه بان یدخله الجنة

وتجلى عليه ايراه عيانا رواه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها كذا في الجامع الصغير * قال الله سبحانه وتعالى (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) الخطاب للنبي عليه السلام والمراد منه وامتي روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء من العيش فيقولون ان اعداء الله فيما يرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت (لا يغرنك) اي لا يخدعنك (تقلب الذين كفروا في البلاد) اي تصرفهم في التجارات والمكاسب فان ذلك لا في لامدة قليلة ثم مآلهم الى اشد العذاب كذا في الكبير (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل اي منفعة يسيرة تمضي بادنى مدة لاقدر له في جنب ما اعد الله للمؤمنين * ولهذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما مثل الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع) كما في المصابيح (ثم مأويهم) اي مستقرهم ومصيرهم (جهنم وبئس المهاد) اي موضع القرار فلا تنفعهم اموالهم وتجارتهم ثم استدرك ما الخير من مأوى المؤمنين وما اعد لهم في الآخرة من الثواب والكرامة بقوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) اي لا يموتون ولا يخرجون عنها كذا في العيون (نزلا) وانتصابه على الحال من جنات اي حال كونها نزلا اي عطاء جزيلا رهو ما يهيأ للضيف عند نزوله (من عند الله) من فضل الله وكرمه واحسانه (وما عند الله) من الخير والكرامة والنعيم الدائم الذي لا يقطع كذا في البيضاوي (خير للابرار) اي للصالحين المتقين من المناهي الزائل للغبار في الدنيا كذا في العيون فعلى العاقل ان يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات بالايمان والتقوى لان الايمان اساس الاعمال الصالحة فمن لم يكن مؤمنا لم يقبل منه الاعمال وهو من الخاسرين فالاصل في هذا التوفيق الالهي فمن وفق للايمان فهو يدخل في زمرة اهل الايمان ويصل الى ما عند الله تعالى من الكرامات والرضوان * روي الامام اليافعي قدس سره عن الشيخ عبد الواحد ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مركب فطر حتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد غير الله فقال يا رجل لمن تعبد دعني الى صنم فقلنا له الهك هذا مصنوع ما هذا بالله يعبد فقال فتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاخرة والاولى قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن الحكم بهذا فاوحى الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فاضل الرسول فكرة قلنا ادى الرسالة فمضت الملك اليه وانصرف قال فما علامة قولك قلنا علامتنا كتابا لملك قال فاروني الكتاب قال فقلنا هي ان تكون مع الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فيها بكى حتى سالت دموعه فقال ينبغي لصاحب هذا الكتاب ان لا ينام الليل وحسن حاله وشمائله سرائع الذين وسور من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء الآخرة فاضجعنا فقال يا يوم هذا الا الذي دللتموني عليه هل نام اذا جن الليل فقلنا يا عبد الله

هو عظيم فيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبد انتم تنامون وموليكم لا ينام فعجبنا كلامه فلما دنا منا عباد ان قلت لا صحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجعلنا ندر هم ونعطيناه فقال ماهذا نا ندراهم تنفقها فقال لا الا الله فاتقوني على طريق لم تسلكوه انا كنت في زائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يستجبني والا لا اعرفه فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما مضى بعد ثلثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال تقضي حوائجي من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغابتني عيناي فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة في القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا ما تحملتم به الى فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته ووارته فلما كان الليل اتيته في منامي في تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو لي جالسا وهو يقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) كذا في رياض الرياحين ٭ منثوري

منكر انكه تو حقيري يا ضعيف ٭ بنكر اندر همت خود اي شريف
تو بير حالي كه باشي مبتلاب ٭ آب مجو دائما اي خشك لب
كان لب خشكت كوهي ميدهد ٭ كوبا خر بر سر منبع رسد
خشكي لب هست پيداي زآب ٭ كه بمات آرد يقين اين اضطراب
كين طلب كاري مبارك جنبتيست ٭ اين طلب درراه حق مانع كيست
اين طلب مفتاح مطلوبات تست ٭ اين سياه نصرت ورايات تست
اين طلب همچوخر مسي درصباح ٭ ميزند نعره كه مي آيد صباح
درميان مشغول شدن عاشق بمشق تا مه خواندن من الجلد الثالث ١٢٤

﴿ المجلس الاربعون في قوله تعالى في سورة النساء ﴾

(انما التوبة على الله للذين يعملون السوء) الآية (روى البيهقي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي في كل يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم الجمعة) وما ذكر من مطلق العرض محمول على هذا المقيد وان هذا عرض خاص (لمن كان اكثرهم صلوة كان اقربهم مني منزلة) كذا في الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اكثر صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى قرب النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة عليه كانت من آثار المحبة ومن احب شيأ اكثر ذكره فالمراد مع من احب في الجنة (روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف) اي اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه (ثم تاب) اي ندم على ما مضى من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود الى الذنوب

(تاب الله عليه) اى قبل توبته ويجاوز عن سيئاته هذا الحديث من صحاح المصابيح ومتفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (وروى احمد وابو يعلى والحاكم عن ابى سعيد الخدرى) باسناد صحيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان) بليس (قال وعزتك) اى قوتك وقدرتك يارب (لا ابرح) فتح الهمزة اى لا ازال ابدا (اغوى) اضل (عبادك) بنى آدم الا المخلصين (مادامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم مااستغفرونى) اى طلبوا منى الغفران والسترة لذنوبهم مع الندم والاقلاع كذا فى الجامع الصغير ، قال الله سبحانه وتعالى (انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة على الله كالمحتوم على الله تعالى بمقتضى وعده ذكره القاضى اذ لا يجب على الله تعالى شئ ولكنه تأكيد الوعد يعنى انه يكون لا محالة كالواجب الذى لا يترك كذا فى المدارك (للذين يعملون السوء) يعنى الذنوب والمعاصى سميت سوءا لسوء عاقبتها الذاهم يقب منها كذا فى الباب (بجهالة) ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل ذكره القاضى وانما سمى من عصى الله جاهلا لانه لم يستعمل ماسمه من العلم الوهاب والعقاب واذا لم يستعمل ذلك سمى جاهلا بهذا الاعتبار وقيل معنى الجهالة اختيار اللذة الفانية على الباقية كذا فى الباب (ثم يتوبون من قريب) من التبعيض اى يتوبون فى جزء من الزمان القريب اى قبل حضور الموت قال المحققون فرب الموت لا يمنع من قبول التوبة والمانع من قبولها مشاهدة الاحوال التى لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بالحال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر كما فى المصابيح اى مالم تصل روحه الى حلقه وقال ابن عباس رضى الله عنه يقبل التوبة مالم يعاين الرجل ملك الموت كذا ذكره فى المظهر (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم كذا فى العيون وهو وعد الوفاء بوعده وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله (وكان الله عليما) فهو يعلم باخلاصهم فى التوبة (حكيما) والحكيم لا يعذب التائب ذكره القاضى وقد تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فاذا توجه العبد الى جنابه وتاب من السيئات وسأل مغفرته لا يرده خائبا بل يستحيى منه ويغفر ذنوبه ، حكى عن بعض الصالحين انه عبد الله تعالى اربعين سنة ثم كان بعد الليالى اخذته دالة على الله تعالى فقال الهى ارانى ما اعددت لى فى الجنة من الخير فانظره واخرى ماعددت لى من الحور الحسان فانظره فاتم الكلام حتى تسوق الغلمان ، وخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا فتنفتها فقال لها انسية انت فانسأت حورية ، وكوثت لى الولوة عن المكنون واعطاك ماتوجه وقد كشف اللوى ، فقال يا جويرية نفسا نفسا فقال لكل واحد من هذا البستان حورية ولكل حورية ثمانة خادمة ولكل خادمة ثمانة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرح فقال لحورية هل احصى احدا كثر منى قالت اصحابك الذين عملوا لله تعالى يقولون استغفر الله معنا فلهم كذا فى روض الرياحين ، قد مر من مرات انه تعالى يباهى بعبده فى مناجاته يارب ماظن ما اليك قال انه

تعالى اذ تاب عبدى الى قبلت توبته وغسلت ماعليه من الذنوب * وقال ايضا يارب انى اجد فى التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجالسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام كذا فى روضة المتقين * فعلم منه شيئان احدهما الفضيلة لامة محمد على سائر الامم ثانيهما ان الجلوس مع العلماء سبب لتكفير السيات وفى بعض الاخبار يحاسب عبد فيترجح سيئاته على حسناته فيأمر النار فاذ ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس علم فى الدنيا فغفرله بشفاعته فيسأله جبرائيل فيقول لافيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لافيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم قط فيسأله فيقول لافيقول سله هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فيسأله فقول لافيقول سله عن اسمه فان وافق اسمه اسم عالم غفرته فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذبيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرته ببركة حبه كذا فى روضة المتقين * مثنوى

يك عنايت بـه زصد كون اجتهاد * جهدرا خوفست ازصد كون فساد
وآن عنايت هست موقوف عمل * تجربه كردند ابن رمزا شفعل
بلكه مركش بى عنايت نزنيست * بى عنايت هان وهان جانى مه ايست
آن زمرد باشد ابن افعى بير * بى زمردكى شود افعى ضرير

من اواخر الجلد السادس درحكايت صدر جهان ٤٦٢

﴿ المجلس الحادى والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء ﴾

(واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا) الآية (روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كافى الزيادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الغراء) النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضئ (ليلة الجمعة ويوم الجمعة) فدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لنزول النور ووصف اليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع كذا فى التيسير لجامع الصغير (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدوا الرحمن) اى افردوه بالعبادة لانه المستحق بالعبادة فمن اشرك فى عبادة الله شيئا لايقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين (واطعموا الطعام) اى اكثروا الاطعام من مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كذا رواه الطبرانى فى الاوسط عن حميد الطويل عن انس رضى الله تعالى عنه سل دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال ياجارية هلمى لاصحابنا ولو كسرا فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كذا فى الترغيب (وافشوا السلام) اى اظهروه وعموا به الناس ولاتخصوا به المعارف كذا فى التيسير وروى

الطبراني عن ابن شريح رضي الله تعالى عنه (انه قال قلت يارسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) كذا في الترغيب (تدخلوا الجنة بسلام) اي فانكم اذا فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة آمنين لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون كذا في التيسير قال الله سبحانه وتعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) الخطاب للمؤمنين والمنافقين والكفار فامر المؤمنين بالطاعة اي اطيعوه فيما امركم به واثبتوا في عبادته بالاخلاص والمنافقين بالاخلاص والكفار بالتوحيد يهدي وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا كذا ذكره ابو الليث (وبالوالدين احسانا) واحسنوا اليهما احسانا بالقول والفعل والانفاق عليهما عند الاحتياج كذا في المدارك من غير منة عليهما وفيه بيان حرمة الوالدين حيث قرن الاحسان اليهما بعبادة نفسه كذا في العيون * وقال (قال النبي عليه السلام رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين) رواه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الترغيب عن (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله بها حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب) رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح (وبذي القربى) اي واحسنوا الذي بينكم وبينه قرابة سوى الولادة كالاخ والعم وغيرهما (واليتامى) اي واحسنوا بالايتام بالقيام على اموالهم وهو خطاب للاوصياء كذا في العيون (وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى رواه احمد وغيره كذا في الترغيب (والمساكين) اي واحسنوا اليهم بالصدقة واطعام الطعام كذا في العيون (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا شكا الى رسول الله عليه السلام قسوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم واطعم المساكين) رواه احمد وغيره كذا في الترغيب (والجار ذي القربى) اي واحسنوا الى الجار الذي بينكم وبينه قرابة او الجار الذي قرب جواره في المنزل (والجار الجنب) اي واحسنوا الى الجار البعيد من المنزل كذا في العيون او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلثة فجار له حقوق ثلث حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجاره حر واحد وذلك حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب كذا ذكره البيضاوي (والصاحب بالجنب) اي واحسنوا بالرفيق في امر حسن كتعلم وصناعة وسفر فانه محبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة التأمت بينك وبينه وقيل المرأة كذا ذكره ابو لسعود (وابن السبيل) اي المسافر المنقطع عن السفر بفقره او الضيف فقه ثلثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة كذا في العيون * فينبغي للعاقل ان لا يقيم له ينتم به وكان ابراهيم عليه السلام بنى دارا لها اربعة ابواب الى

اطراف الارض اى الجهات الاربع واذا رادان يأكل الطعام ركب فى طلب الضيف اميالا وكان لايفطر الامع الضيف كذا فى حيوة القلوب * حكى ان مجوسيا اتى ابراهيم فاستضاف به فقال له ابراهيم عليه السلام ماضفك حتى تخرج عن دينك وتركه المجوسى وانصرف فاوحى الله تعالى اوحى الى فى امرك كذا وكذا فقال المجوسى ايعامل رب الارباب بهذه المعاملة وانا اكفره امديدك اشهدك ان لااله الاالله وانك رسول الله كذا فى بعض كتب الموعظة وذكره ايضا الشيخ سعدى فى بستانه (وماملكت ايمانكم) من العبيد والاماذكره والسعود يعنى احسنوا الى جميع هؤلاء ثانيا وتفكروا كذا فى العيون (ان الله لايحب من كان مختالا) اى متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولايلتفت اليهم (فخوراً) يفاخر عليهم والجملة تعليل للامر السابق ذكره ابو السعود فان ارادان يحبه الله تعالى ويرضى عنه فليترك الكبر عن نفسه وليلازم الى التواضع والاحسان الى خلق الله تعالى لان الاحسان الى خلق الله تعالى سبب الوصول الى مغفرته تعالى * كما ذكر الشيخ اوحفص رحمه الله فى رونق المجالس خرج ذوالنون المصرى قدس سره من البصرة وكان ذلك اليوم وقع الثلج فرأى مجوسيا يمسح الثلج عن وجه الارض ويكنسه ويبذر بحاورس فقال يادهقان ليس هذا يوم البذر فقال لست ابذر ولكن الطيور اصابهم خصاصة فابذر هذه الجوارس حتى يلتقط الطيور فقال ذوالنون لاجل منك ذلك فقال الدهقانى ان لم يقبل الليس هو برى قال وحج ذوالنون تلك السنة فرأى ذلك المجوسى يطوف بالبيت فقال ذوالنون ليس هذا موضعك فقال ياشيخ اما تعرف اليوم الخلائق قلت لاقبل منك فقلت فهو برى فقدر آنى وقبل منى واكرمنى بالاسلام فمن ادركته العناية الربانية سلك الى الطريق المستقيم ونجى عن المخاوف والجحيم واما من لم يدركه العناية و توفيق الآلهى يسر عليه السلوك الى طريق الهدى والصراط المستقيم *

مثنوى

كون برجارست وهيجست چاره نى * تاكه نكشايد خدايت روزنى
كرچه هستى توكنون غافل ازان * وقت حاجت حق كندترا اعيان
كفت بيغمبر كه يزدان مجيد * ازى هر درد درمان آفريد
ليك ازان درمان نه بنى رنك وبو * بهر ورد خويش بى فرمان او

من اوائل الجلد الثانى در بيان قصة مفلس ٥٨

﴿ المجلس الثانى والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء ﴾

(ان الله لا يظلم مثقال ذرة) الآية (روى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في ترغيب المنذري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه اتاني جبرائيل آنفا عن ربي قال الله تعالى ما على الارض من مسلم) من زائد للاستغراق اطلق مسلم فشمل الصالح والفاسق (يصلي عليك صلوة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه رغيب وتشوق الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه من صلى عليه مرة واحدة استحق صلوة الله ورحمته واستغفار جميع الملائكة عشر مرات ومن صلى الله تعالى عليه مرة فقد رحمه فلا يعذبه هذا وحق من صلى مرة واحدة واما من اكثر هاعلى الدوام فلا يعلم ما اعطى له لا الله عزوجل كذا في مجمع الفوائد (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات) قدرها في علمه على وفق الواقع اوامر الله الحفظة بكتابتها (فمن هم بحسنة) اي تصدى (فلم يعملها) لمنع اليم لعذر مثل ان ينوي اعطاء صدقة فلم يتيسر له ذلك لعدم المال او لعدم الفقراء او لعذر آخر (كتبها الله تعالى له) الذي هم بها (عنده حسنة كاملة) سواء كان الترك لانعدام الا (فان هم بها فعملها) اي الحسنة (كتبها الله له عنده عشر حسنات) لانه اخرجها عن اليم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها (الى سبعمائة ضعف) اي مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع (ومن هم بسيئة فلم يعملها) خوفا من الله تعالى (كتبها الله له عنده حسنة كاملة) لان ترك السيئة حسنة (فان هم بها فعملها كتبها سيئة واحدة) وانما كان كذلك لان رحمته اوسع من غضبه منه عليه كذا في مشكوة المصابيح فالحاصل ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل وان كان مثقال ذرة قال الله تعالى (ان الله لا يظلم) اي لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب شيئا (مثقال ذرة) اي لا ينقص مقدار ذر وهي النملة الصغيرة او كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة وهو لانسب بمقام المبالغة ذكره السعود * وهذا مثل ضربه الله تعالى لاقل الاشياء كذا في الباب والمراد ان الله لا يظلم لا قليلا ولا كثيرا ذكره ان الشيخ (وان تك حسنة) اي وان تك مثقال ذرة حسنة ذكره السعود (ضاعفها) اي يزيدها الله الى اضعافا كثيرة كذا في العيون قال قتادة لا تفضل حسناتي على سيئاتي بمقدار ذرة احب الي من الدنيا ومافيها (روى مسلم عن انس بن مالك) في هذه الآية (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة ولم يكن له حسنة يجزى بها) من المتارك (وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص) اي يختار (رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه

تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب الكبير (كل سجل مثل مد البصر) وهذه عبارة عما ينتهي اليه بصر الانسان يعني كل كتاب منها طوله وعرضه بمقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر فقال لا يارب فيقول) اي الله تعالى (بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها الشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول) اي الله (احضروزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة) البطاقة بكسر الباء الموحدة رقعة صغيرة (مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال عليه السلام فيوضع السجلات في كفة) بكسر الكاف وقصرها اي كفة الميزان (والبطاقة في كفة فطاشت) اي خفت (السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء) كذا في المصابيح والحكمة في الانصاف ثلثة اشياء * احدها انه كان اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة وطاعتهم قليلة وفضل الله تعالى هذه الامة بضعف الاعمال وتفضيل الاوقات وليلة القدر ليكون طاعة هذه الامة اكثر من طاعة الامم الماضية * والثاني الجنة تجب بطاعة خالصة صافية عن غير تقصير وطاعتنا مع التقصير فوضع الله تعالى الاضعاف من فضله ليكون تقصير طاعتك كاملا باضعافه حتى انك تدخل الجنة بالاضعاف لا بالاعمال * والثالث وضع الاضعاف قال الخصماء يوم القيمة متطعون بك فيذهبون باعمالك فيبقى لك الاضعاف فيقول الخصم يارب اعط اخاه فيقول الله تعالى انما ليست من فضله بل هي من رحمتي واما الفيض منه رحمتي كذا في روضة المتقين (وثوبت من لدنه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما عد في مقابلة العمل (اجرا عظيما) اعطاء جزيلا وتماما جزاء الاعمال فانما يوفى الاجر من يدعاه كذا ذكره القاضي * فينبغي للعبد ان يكثر الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله تعالى لا يضيع مثقال ذرة من الحسنات بل يعطي لعاملها الدرجات ويغفر له السيئات حكي عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيئاتي فرجحت السيئات على الحسنات بقدر صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات ورجحت حتى خف الصرة فاذا فيها كف تراب انتهيته في قبر مسلم كذا في شرح اسماء الحسنى للقشيري *

مثنوي

كي بري كردي وكي تودي توشر * كه ندیدی لاغش دربی اثر
كي فرستادي دمي بر آسمان * نيكي كزپي ندیدي مل آن
كر مراقب باشي وبيدار تو * هر دمي بيني جزاء كار تو
كر مراقب باني وكيري رسن * حاجت نبود قيامت آمدن
آنكه رمزي راند اوصحيح * حاجتش نبود كه كويد شرح
اين بلا از كودني آيد ترا * كه نكردي فهم نكته ورمزها

ازبدی جون دل سیاه وتیره شد * فهم کن ایجا فشاید خیره شد
ورنه خود تیری شود آن تیره کی * در رسدد توجزای چیره کی
عین مراقب باش کردل بایدت * کز پی هر فعل چزی زایدت

من اواخر الجلد الرابع دربیان جمله - دن این جهانیان ٢٧٩

﴿ المجلس الثالث والاربعون فی قوله تعالی فی سورة النساء ﴾

(ان الذین کفروا بآیاتنا سوف نصلیهم نارا) الآیة (روی ابن بشکوال والسخاوی) فی القول البدیع (عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه قال قال رسول صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فی اللیلة الزهراء والیوم الاغر فان صلاتکم تعرض علی فادعولکم) یعنی اذا عرضت الصلوة علیه علیه السلام ان وجد فی صحیفته عبادة غیر الصلوة علیه تلیه السلام زاد بالله بازدیاد ثوابه (واستغفرا لکم) ان وجد فی صحیفة المصلی خطاء وذنبا و معصیة استغفر الله له بسبب صلوته علیه السلام فالصلوة عبادة مفضیة الی دعاء النبی علیه السلام للمصلی واستغفاره له فایست عبادة مثلها فی هذه المرتبه فهی من اجل العبادات واعظم الطاعات * وانشد ابو سعید محمد بن الهیثم السلمی کما ذکره فی المصابیح * اما الصلوة علی النبی فسیرة * مرضیة تمحی بها الاثام * وبها ینال المرء من شفاعة النبی * وبها نال بالاعزاز والاکرام * کن للصلوة علی النبی لازما * فصلاته لک جنة وسلام * کذا فی مجمع الفوائد (روی ابن لال عن انس بن مالک) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کل نعیم زائل الا نعیم اهل الجنة وکل هم منقطع الا هم اهل النار) الخالدین فیها دوام عذابهم قال الله سبحانه وتعالی (ان الذین کفروا بآیاتنا سوف نصلیهم نارا) فی الآخرة هذا وعید من الله تعالی للذین اقاموا علی کفرهم وتکذیبهم بما انزل علی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم من الیهود وغیرهم من سائر الکفار * والمعنی ان الذین جحدوا ما انزلت علی رسولی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم من آیاتی الدالة علی توحیدی وصدق رسولی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم سوف نصلیهم ای ندخلهم نارا عظیمة هائلة فی الآخرة کذا فی الباب (کلما نضجت جلودهم) ای احترقت وکلما ظرف زمان والعامل فیه (بدلناهم جلودا غیرها) ای اعطیناهم مکان کل جلد محترق عند احتراقه جلدا جدیدا مغایرا للمحترق صورة وان کان عینه مادة بان یزال عند الاحتراق لعود احساسه للعذاب والجملة فی محل النصب علی انها حال من ضمیر نصلیهم ذکره ابو السعود * قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه یبدلون جلودا بیضاء کامثال القراطیس کذا فی المعالم واخرج ابن ابی حاتم وغیره عن ابن عمر رضی الله تعالی عنه قال قری عند عمر رضی الله تعالی عنه کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها فقال معاذ عندی تفسیرها تبدل فی ساعة مائة مرة فقال عمر رضی الله عنه هکذا سمعت من رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم واخرج ابن ابی شیبة وغیره عن الحسن فی هذه الآیة قال بلغنی انه یحرق احدهم فی الیوم سبعین الف

مرة كلما نضجت وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا في الدر المنثور (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر وفخذه مثل جبل بيذا ثلثة ايام) كذا في الباب (ليذوقوا العذاب) اى انما فعلنا بهم ذلك ليدوم ذوقهم ولا يقطع (ان الله كان عزيزا) غالبا لا ينتقم لا يمتنع عليه شئ مما يريده بالجبرين كذا في المدارك ولا يعامه احد (حكيما) يعاقب من يعاقبه على وفق حكمته والجملة تعليل لما قبلها من الاصلاء والتبديل ثم عقب بيان سوء حال الكفرة ببيان حسن حال المؤمنين وبين مستقرهم بقوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى الذين آمنوا بآياتنا وعملوا بمقتضياتها وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار) وفي السين تأكيد الوعد (خالدين فيها ابدا) حال مقدرة من الضمير المنصوب في سندخلهم ذكره ابو السعود اى مقدرين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون كذا في العيون (لهم فيها ازواج مطهرة) يعني مطهرات من الحيض والنفاس وسائر اقذار الدنيا كذا في الباب في محل النصب على انه حال من جنات او حال ثانية من الضمير المنصوب او على انه صفة للجنات بعد صفة كذا ذكره ابو السعود (وندخلهم ظلا ظليلا) دائما لا ينسخه شمس. هو ظل الجنة كذا في تفسير الجلالين وفي وصف الظل بالظليل الذي هو مشتق منه تأكيد بمعناه ومبالغة كقولهم ليل ليل اذا كان شديد الظلمة كذا في العيون «فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فليثبت على الايمان لانه سبب الخلاص عن المخاوف والشدائد كلها كما حكي انه كان في الامم الماضية ملك متمرد على ربه فنزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا بايرة لنقتلنه فاجمع رأيهم على ان يحملوه فقراعظيم ويجعلوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه الم العذاب فقعلوا ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك انقذني مما انا فيه فلا رأى ان آلهته لا تغني عنه شيئا رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فنصب الله تعالى عليه من السماء قطعة ثلج النار وجاءت ريح فاحملت ذلك الثلج وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك ما لك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا كذا ذكره الامام اليافعي في روض الرياحين * فالحاصل ان الوصول الى السعادات والكرامات بسبب الايمان ولذا قال يحيى بن معاذ رحمه الله الايمان جوهرة في جوفها ثلث جواهر انجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى الله كذا في خلاصة الحقائق * فمن نور قلبه بنور الايمان في الدنيا يخرج من النار في العقبى حتى تقول النار عند مرور المؤمن على الصراط جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي *

مثنوى

زانكه دوزخ كويد اى مؤمن زود ☆ بر كذر كه نورت آتش را ربود

بگذر ای مؤمن که نورت می کشد ❁ آتشم را چونکه دامن می کشد
دوزخ ازمؤمن گریزد آنچنان ❁ که گریزد مؤمن ازدوزخ بجان
زانکه جنس نار نبود نوراو ❁ ضد نار آمد حقیقت نور جو
در حدیث آمد که مؤمن دردما ❁ چون امان خواهد زدوزخ ازخدا
دوزخ ازوی هم امان خواهد بجان ❁ که خدا یادور دارم ازفلان

من اوائل المجلد الرابع دربیان قصة آن زنکه الخ ۳۱۰

﴿ المجلس الرابع والاربعون فی قوله تعالی فی سورة النساء ﴾

(ومن یطع الله والرسول) الآیة (روی البخاری عن شهاب الزهری) مرسلا کما فی المقول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا علی من الصلوة فی اللیلة الغراء والیوم الازهر فانها) ای الیوم واللیلة (یؤدیان) ای یوصلان (ذلک عنکم الی فان الارض لاتأکل اجساد الانبیاء وکل ابن آدم) عام خص منه البعض المراد غیر الانبیاء لانهم لاتأکل الارض اجسادهم (یأکله التراب الاعجب الذنب) بفتح العین وسکون الجیم آخره باء موحدة وهو العظم الذی فی اسفل الصلب عند العجز کذا فی النهایة وقال الزمخشری فی الفائق هو العظم بین الالیتین یقال انه اول مایخلق وآخر مایبلی ویقال له العجم ایضا کما فی حدائق الازهار ؛ وفی حسان المصابیح (روی الترمذی عن انس رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یابنی) بضم الباء تصغیر ابن (ان قدرت ان تصبح) ای تدخل فی وقت الصباح (ونمسی) ای تدخل فی وقت المساء والمراد جمیع اللیل والنهار (لیس فی قلبک غش) الجملة حال من فاعل تصبح ای غیر کائن فی قلبک غش (لاحد فافعل) والغش نقیض النصح الذی هو ارادة الخیر (ثم قال یابنی وذلک) ای خلو القلب من الغش والحقد والعداوة (من سنتی ومن احب سنتی فقد احبنی ومن احبنی کان معی فی الجنة) فمن اراد ان ینال الی رؤیة النبی علیه السلام وصحبته الشریفة فی الجنة فلیحبه حبا شدیدا وعلامة المحبة الاطاعة له صلی الله تعالی علیه وسلم والتمسک بسنته السنیة واکثار الصلوة علیه علیه السلام؛ لان النبی علیه السلام قال (من احب شیئا اکثر ذکره) رواه الدیلمی فی مسند الفردوس عن عائشة رضی الله تعالی عنها کذا فی الجامع الصغیر فمن احب الله تعالی اکثر ذکره فثمرته ان یذکره الله تعالی برحمته وغفرانه ویدخله الجنة مع انبیائه واولیائه ویکرمه برؤیة جماله ومن احب النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اکثر من الصلوة علیه فثمرته الوصول الی شفاعته وصحبته فی الجنة ؛ قال الله سبحانه وتعالی (ومن یطع الله والرسول فاولئک مع الذین انعم الله علیهم) نزلت فی ثوبان مولی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وکان شدید الحب لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قلیل الصبر عنه فانه ذات یوم وقد تغیر لونه ویعرف الحزن فی وجهه فقال له رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ماغیر لونک فقال یارسول الله ماء مرض

ولا وجع غير اني اذا مالك استوحشت وحشة شديدة حتى اقالت ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل لا اراك ابدا فانزلت هذه الآية كذا في المعالم فالمعنى (ومن يطع الله) يعني في اداء الفرائض واجتناب النواهي (والرسول) اي ويطع الرسول في السنن كذا في الباب (فاولئك) اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من ذكره ابو السعود (مع الذين انعم الله عليهم) يعني بالهداية والتوفيق في الدنيا وبدخول الجنة في الآخرة كذا في الباب فيه مزيد ترغيب في الطاعة وبعد مرافقة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا (من النبيين) بيان للذين حاله او ضميره كذا ذكره البيضاوي يعني المطيعين مع النبيين في الجنة لا تفوتهم رؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومجالستهم لانهم يكونون في درجاتهم في الجنة لان ذلك يقتضي التسوية و الدرجة بين الفاضل والمفضول ذكره ابن عادل (والصديقين) الصدق المبالغ في صدق ظاهره بالمطابقة وباطنه بالمراقبة او الذي يصدق قوله بفعله كذا في المدارك (والشهداء) الذين بذلوا ارواحهم في طاعة الله تعالى واعلاء كلمته ذكره ابو السعود (والصالحين) جمع صالح وهو الذي استوى سريرته وعلانيته في الخير وقيل الصالح من الذي اعتقاده صواب وعمله في سنة وطاعة ذكره ابن عادل (وحسن اولئك) اي المطيعون (رفيقا) اي فاعل في الجنة وهو مفرد بمعنى الجمع نصبه تمييز وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك رفقاء كذا في العيون بان يستمتع بها برؤيتهم والحضور معهم وان كان منزلهم في درجات عالية نسبة الى غيرهم كذا في الجلالين بما اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله تعالى لا بغيره بقوله (ذلك) اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) تعالى تفضل به عليهم لا بما نالوه بطاعتهم كذا في تفسير الجلالين ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه والعامل فيه معنى الاشارة اي ذلك الذي ذكر فضل كائنا من الله تعالى ذكره ابو السعود (وكفى بالله عليما) اي كفى الله عالما بجزاء من اطاعه في الآخرة فيجزيهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى ولرسوله ومحبتهما ومحبة سائر الانبياء والاولياء والصلحاء تكون سببا لموافقة النبيين والاولياء والصالحين (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولما يلحق بهم قال عليه السلام المرء مع من احب) كذا في المصابيح حكي على واقعة هذا الحديث كان هارون الرشيد يخلع جواريه وغلمانه كل سنة يوما فجمعهم يوما في سنة من السنين ووضع انواع الحلل من الثياب والدنانير والدراهم ثم قال من اراد شيئا واحب من هذا فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراده غير جارية منهم لها حسن وجمال وادب فانها وضعت يدها على رأس هارون الرشيد فقال لها ما قصتك قالت مرتنا ان يضع كل واحد منا يده على ما

ارادہ قال نعم قالت فانما اردت سواك قال هارون الرشید انت معان احببت یاجاریتی انا ومالك نعامر جواریه كلهن بامتثال امرها واعتقها * نكتة كذلك العبد اذا احب الله تعالى ورسوله واخلاء والصلحاء حصل له بجميع ماينتفع فی دنیاه واعتقه من النار مولاه فی عقباه وادخله الی جنانه وجمعه مع الانبیاء والاولیاء والصلحاء واكرمه برؤیة بهائه كذا فی روضة العلماء *

مثنوی

مهر پاكان دومیان جان نشان * دل مده الا بمهر دل خوشان
كوی تومیدی مرو امیدهاست * سوی تاریكی مرو خورشیدهاست
دل ترا دركوی اهل دل كشد * تن ترا در حبس آب وگل كشد
هین غذای دل بده از همدلی * رو بجو اقبال را از مقبلی

من اوائل الجلد الاول درباین منازعت امرادرولی عهدی ٧١

﴿ المجلس الخامس والاربعون فی قوله تعالى فی سورة المائدة ﴾

(یاایها الذین آمنوا لاتحرموا طیبات ماحل الله لكم) الآیة (روی ابن بشكوال عن معاذ بن جبل رضی الله تعالى عنه) كافی المواهب اللدنیة (قال قال رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم ان الله تعالى اعطانی مالم یعط غیری من الانبیاء وفضلنی علیهم وجعل لامتی من الصلوة على افضل الدرجات) اللهم صل على محمد وعلى جمیع الانبیاء وعلى آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری ومسلم) كذافی مشكوة المصابیح (عن انس رضی الله تعالى عنه انه قال جاء ثلثة رهط) وهی جماعة من الثلثة الى العشرة ای ثلثة انفس قیل هم علی وعثمان بن مظعون وعبدالله بن رواحة وقیل المقداد بدل عبدالله یعنی جاؤا (الى ازواج النبی علیه السلام یسألون عن عبادة النبی علیه السلام) ای عن قدر عبادته ووظائفه فی كل یوم ولیلة حتى یفعلوا ذلك (فلما اخبروا بها كأنهم تقالوها) ای وجدوا تلك العبادة قلیلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظائفه علیه السلام من العبادات كثیرة وانما قللها الله رحمة وشفقة على امته لئلا یلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فیها (فقالوا این نحن من النبی صلی الله تعالى علیه وسلم) ای بنا وبینه علیه السلام بون بعید وفرق عظیم لانا مذنبون محتاجون الى مغفرته (وقد غفر الله ماتقدم من ذنبه وماتأخر) فینبغی ان یكون العبادات نصب اعیننا ولا نصرف عنها وجوهنا لیلا ونهارا (فقال احدهم اما انا فانی اصلی اللیل) ای احیيه بالصلوة ابدا (وقال الآخر انا اصوم النهار ولا افطر) ای بالنهار (وقال الآخر انا اعتزل النساء) ای اجتنب واتباعد منهن (وقال الآخر لا اتزوج ابدا فجاء النبی صلی الله تعالى علیه وسلم فقال انتم الذین قلتم كذا وكذا) كنایة عما وضعوا على انفسهم اشیاء من العبادات (اما) مخفف حرف تنبیه واكثر ماهم به القسم (والله انی لاخشاكم) ای اشدكم خشیة (واتقاكم) ای اشدكم تقوی ( ) یعنی ان وضعكم هذه الاعبادات

على انفسكم من شدة خشيتكم وتقويكم فله تعالى فان خشيتي وتقواى اشد ومع هذا ماوضعت على نفسى شيئا مما وضعتم على انفسكم (ولكني اصوم وافطر واصلى) اى فى بعض الليل (وارقد) اى انام فى بعضه (واتزوج النساء) لان الله تعالى خلقهن ارجا وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم وفيهن الاحتياج الى الطعام كما انه لابد من الطعم فكذلك لابد من الجماع والتزوج مباح وسبب عبادة لانه يحصل به دفع الزنى ومنهاو يوفر ما على من النفقة والكسوة (فمن رغب عن سنتى) اى تركها واعرض عنها استهانة بها (فليس منى) اى من المقتدين بى والعاملين بسنتى متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) نزل نهيا لجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجتمعوا فى بيت عثمان بن مظعون فتواثقوا وتعاهدوا ان يترهبوا ويرفض الدنيا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويخصوا انفسهم ثلاثا يقربوا النساء والفرش ، وحلفوا ان لايأكلوا لحما ودسما اى لايميلون جرب الطعام * وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امنيتهم واهوائهم فقال انى لم امر بذلك فنهاهم الله تعالى وقال يا ايها المؤمنون بالله ورسوله لاتحرموا على انفسكم ماطاب وتلذ احل الله تعالى تناوله لكم كذا فى العيون (ولاتعتدوا) اى ولاتجاوزوا الحد الذى حد عليكم فى تحريم او تحليل ولاتتعدوا حدودما احل الله لكم الى ماحرم عليكم اولاتسرفوا فى تناول الطيبات (ان الله لايحب المعتدين) حذره كذا فى المدارك تعليل لما قبله كما قاله السعود وقال الامام التشيرى قدس سره من امارات السعادة الوقوف على حد الامر ان اباح الحق شيئا قبل وان حظر وقف ولم يتعرض للجحود (وكلوا مما رزقكم الله) حال كونه (حلالا طيبا) من الماء والشراب ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طالب كسب الحلال فريضة بعد فريضة كذا فى مشكوة المصابيح (واتقوا الله) توكيد للتوصية بالامر به فان الايمان به وجب المبالغة فى التقوى والانتهاء عما نهى عنه كذا ذكره ابو السعود (الذى انتم به مؤمنون) اى مصدقون بلوامره ونواهيه فاحلوا حلالا وحرموا حراما كذا فى العيون وفى الآية دليل على ان الله تعالى قد تكفل برزق كل احد من عباده فانه تعالى لو لم يتكفل بذلك لما قال وكلوا مما رزقكم الله واذا تكفل رزق العبد وجب على العبد ان لايبالغ فى التطلب والحرص على الدنيا وان يقنع على ماوعد الله وتكفل به فانه تعالى اكرم من ان يخلف الوعد كذا فى باب فعلى العاقل ان يترك الحرص على الدنيا ويقنع بما اتاه الله تعالى من الكفاف ويسأل منه الرزق الحلال ويسئل ايضا الحفظ عن الحرام لان اكل الحلال سبب لقبول الطاعات والدعوات كما ان اكل الحرام سبب لحرمان عن قبولهما * كما (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله تعالى وسلم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله ادع الله

ان يحملني مستجاب الدعوة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفسي بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه فما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت فالنار اولى به) رواه الطبراني في الصغير كذا في الترغيب * حكي ان موسى عليه السلام كان يمشي الى المناجا فرأى في طريقه رجلا رافعا يديه يقول يارب فرجع من المناجاة فرآه على حاله فقال الهي ان هذا العبد قد اكثر في الدعاء فاجبه فقال الله تعالى يا موسى لو دعاني حتى يلقي يده الى عنان السماء ما اجبته لان معه مال حرام فذهب موسى الى بيت الرجل فوجد اربعة دراهم من حرام في ماله فاخرج ذلك من ماله فاجاب الله تعالى دعاءه فيقال اطب طعمتك حتى تستجاب دعوتك كذا في روضة المتقين لابن المالك *

مثنوى

لقمهٔ كه نور ارزود وكال * آن بود آورده از كسب حلال
علم وحكمت زايد از لقمهٔ حلال * عشق ورقت آمد از لقمهٔ حلال
چون ز لقمه توحسد بيني ودام * جهل وغفلت زايد ازان حرام
هيچ كندم كارى وجو بردهد * ديدهٔ اسپي كه كرهٔ خردهد
لقمه مخست روش انديشها * لقمه بحر وكوه هرش انديشها
زيد از لقمهٔ حلال انديدها * ميل خدمت عزم رفتن از جهان

من وائل الجلد لاول درباب تعظيم ساحر ان موسى عليه السلام ١٥١

﴿ المجلس السادس والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام ﴾

(وما الحوة الدنيا لاعب ولهو) الآية (روى بن ابي داود والحسن بن احمد عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه) كما في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رحم ببرائه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الامام البيهقي في شعب الايمان) كما في مشكوة المصابيح (عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه) وهي العلم النافع المبرء عنه بمعرفة النفس مالها وما عليها المشار اليه بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كذا في اتموع (وانطق بها) اي بالكلمات الحكمية (لسانه وبصره عيب الدنيا ودائها) اي يجعله عالما معايب الدنيا ودائها فلا يلتفت اليها اصلا بل يكون مطلبه الآخرة والرضوان الاكبر (واخرجه سالما) من الدنيا مع الختم على الايمان (الى دار السلام) وهي الجنة التي يسلم داخلها من الشدائد والمحن والموت والفناء وينعم واع النعم الابدية ويكرم بالكرامات السرمدية برضوان

الله تعالى ورؤيته * فاعلم ان الزهد معنى لغوى ومعنى اصطلاحى فمعناه اللغوى ترك الميل الى الشئ وهو ضد الرغبة فيه ومعناه الاصطلاحى هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقال احمد بن حنبل الزهد ثلثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك مازاد على قدر الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شئ سوى الله تعالى * فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة وينظر فى عواقب الامور بخلاف الاحمق فانه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا يخاف من المضرة الاجلة ويأتيه الموت على هذه الحالة فيندم حين لا ينفعه الندم * احفظ الله تعالى عن نوم الغافلين وقم للطاعة * قال الله سبحانه وتعالى (وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو) اى وما اعمالها الا لعب ولهو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقة وهى جواب لقولهم « انهى الا حيوتنا » كذا ذكره البيضاوى * قال ابن الشيخ رحمه الله حمل الكلام على حذف المضاف وهو قوله وما اعمالها لان نفس هذه الحيوة لا وجه لذمها لان السعادة الاخروية لا تكتسب الا فيها بل متعلق المذمة ليس الا الاعمال التى تقصد لان ينتفع بها فى هذه الحيوة فان ما يبتغى به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان يكتسب فى هذه الحيوة لا يقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من هذا الوجه والعب فعل لا حقيقة له ولا مقر فيه واللهو ما يشغل الانسان عما ينبغى ويلهيه شبه الاعمال المقصودة لاجل هذه الحيوة بهما لان الانسان حال اشتغاله بهما وان كان يتلذذ بظاهر فعله الا انه عند اطلاعه على حقيقة الحال لا يكون الا فى الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحيوة لا يترتب عليها الا الندامة انتهى كلامه * فعال المشتغل الى الالتذاذ بطيبات الدنيا والاغترار بزخارفها كحال الصبيان فانهم يتمنون شيئا ويلهون به ويتلذذون ساعة ثم يهدمون ويروحون بالخيبة والخسران فكذلك اهل الدنيا يجمعون مالا يأكلون ويبنون مالا يسكنون ويأملون مالا يدركون ثم يموتون (والدار الآخرة) وهى الجملة التى سمعت الآخرة لانها بعد الدنيا (خير للذين يتقون) الشرك والمعاصى من الدنيا ولذاتها كذا فى العيون لدوامها وخلوص مناضها ولذاتها كذا ذكره القاضى لان الكافر لان الدنيا خيره كذا فى الكبير * ولما قال صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن) اى كالسجن فى جنب ما اعده فى الآخرة من النعيم المقيم الدائم (وجنة الكافر) اى كالجنة فى جنب ما اعده فى الآخرة من عذاب الجحيم رواه ابو هريرة رضى الله عنه كذا فى المصابيح (افلا تعقلون) اى الامر بين خير ذكر القاضى * قال يحيى بن معاذ سئل المصيب من عمل لما قيل ما ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه * فعلى العبد ان لا يغتر بالحيوة الدنيا حطامها لان لاغترا بها من تسويلات الشيطان واغوائه كما ذكره السلامى فى سورة النحل ان ابليس مرض لله على من يردها كل يوم فيقول من يشترى شيئا بضره

ولا يغمه ويضه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا وعشاقها نحن فيقول لا تقولون فانها سيوبة فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بالدرهم والدينار ولكن نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها باربعة اشياء بلسنة الله تعالى وغضبه ومقته وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيعلمهم ويقول اربدان اريح بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها اى لا تتركوها فيقولون نعم فيبيعهم ثم يقول لبئس التجارة * روى فى ايس الجليس قال عيسى بن مريم مثل طالب الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا اسد هائج نظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر امامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلا ادركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفى البئر شجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الرجل الى اسفل الجب فرأى ثعبانا فاقفال فى نفسه الاسد فوق والثعبان تحتى حتى انظر الى الشجرة هل لها اصل تمسك به فاذا اصلها متعلق بصخرتين واذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان فى العرقين فازال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من اغصانها عليه ثمرة فتناول منها فلا بشعر شيئا حتى تقطع القار بان عرق شجرة فيهلك * فهذا مثال طالب الدنيا اما الاسد فملك الموت واما الشجرة فاجله واما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان اجله واما الجب فهو القبر واما الثعبان فالنار واما الثمرة فحطام الدنيا انتهى * فالعاقل لا يكون طالبا لحطام الدنيا ولذاتها ولا يفرح بها بل يطلب الوصول الى عند الله تعالى من الكرامات * مثنوى

هرچه ازوى شد كدر در جهان * از فراق او چندين آن زمان
زانچه كشتى شادبس كس شادشد * آخر ازوى جست و همچون باد شد
از تو هم بجهد نو دل بروى منه * پيش ازان كو بجهد ازوى تو بجه

من اواخر الجلد الثالث در بيان قصة وكيل صدر جهان كه متهم شد ٣١٩

المجلس السابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ج.

(وما من دابة فى الارض) الآية (روى ابو الشيخ والبزار عن عمار رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل ملكا بقبرى اعطاه اسماء الخلائق فلا يسلم على احد الى والقيه الا باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى ترغيب المنذرى (روى الترمذى عن الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد) صفة مؤكدة لدابة لتحول والاحاطة (الا مناد) من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس) اى نزهوا عن النقائص من هو منزه عنها وقولوا سبحان الملك القدوس اى اظهار المنزه عن كل عيب ونقص كذا فى متكوة المصابيح * فعلى العاقل ان لا يغفل عن التسبيح لان جميع الخلائق فى التسبيح * كافى حديث رواه مزين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سبحان

الله هي صلوة الخلائق كذا في مشكوة المصابيح يعني مادة الخلائق وانقيادها تسبيحه تعالى وتنزيهه كما قال الله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده) اي ليس موجود من الحيوانات والمايات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة كذا في الكواشي * حكي كان داود عليه السلام جالسا في صومعته يتلوا الزبور في الصيحة اذ رأى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله تعالى في هذه الدودة فاذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت يانبي الله ما تهاوى فانهى ربي ان اقول في كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلي فانهى ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الف مرة فانت ماهول كذا في مكاشفة القلوب * قال الشيخ سعدي رحمه الله *

بيت

بذكرش هرچه پيني درخروش است ❁ ولي داند درين معني كه كوش است
نه بلبل بركلش تسبيح خوانيست ❁ كه هر خاري بتسبيحش زبانيست

فاذا كان جميع الحيوانات والجمادات في الذكر والتسبيح فكيف يليق بالانسان ان يكون غافلا عن ذكر الله تعالى وتسبيحه قال الله سبحانه وتعالى (وما من دابة في الارض) من زائدة بعد النفي للتأكيد والدلالة على معنى الاستراق المفني على الجمع كذا في العيون وفي متعلقة بمحذوف وهو وصف لدابة مفيد لزيادة التعميم كأنه قيل وما فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض (ولا طائر يطير بجناحيه) اي ولا طير من الطيور يطير في ناحية من نواحي الجو بجناحيه كما هو المشاهد المعتاد ذكره ابو السعود (الا امم) اي اصناف كذا في العيون (امثالكم) اي كل منها مثلكم ذكره ابو السعود في الخلق والموت والحيوة والفناء وطلب الرزق بني هي تشهكم محفوظة احوالها غير مهمل امرها والغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرته تعالى وقبل في المعرفة والتوحيد كذا في العيون وزيد . الا وجه ما نقل الواحدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال يريد يرفوني ويرحموني ويتوفني وهو قول اكثر المفسرين كذا في الكبير (ما فرطنا) اي ما تركنا (في الكتاب من شيء) اي في اللوح المحفوظ من شيء مما يحتاج اليه الخلق الا وقد بيناه كذا ذكره والليث فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حرون ولا جماد او القرآن فانه دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا كذا ذكره القاضي (ثم الى ربهم يحشرون) يعني الامم كلها من الدواب والطيور كذا في المدارك تحشر يوم القيمة الى الله وينصف بعضها من بعض حتى يؤخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فتحيى الكافرة ان لو كانوا ترابا كذا في العيون فالحيوانات اذا كانت ينصف بعضها من بعض مع كونها غير ذوي العقول فكيف يكون حال الانسان (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال المدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار) كذا فى مشكوة المصابيح * فمن يتقن ان الله تعالى يحشره يوم القيمة ويحاسبه يحترز عن حقوق العباد وحقوق الحيوانات ويحفظ حقوق الله تعالى بالامتثال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه ويستعد للموت بالتوبة والاستغفار ويتزود للآخرة باكثار الطاعات والعبادات * وردفى بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمدارة الى اعدادزادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله تعالى لا عذرك كذا فى الخلاصة * وروى عن ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا ابوذر بن جندب الغفارى هلموا الى اصح شفيق عليكم * جمع الناس حوله فقال يا ايها الناس ان زادكم سفر امن اسفار الدنيا لا يبلغ ذلك الا بازاد كيف بمن يريد سفر الآخرة بلازاد قالوا ومازادنا يا اباذر قال ركعتان فى سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم فى حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين فلعلكم تنجون من عذاب يوم عسير وحج لعظام الامور كذا فى التنبيه * وهذا يسير على من ادركته العناية الالهية كما حكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قد دخل الباب وصلى ركعتين ثم امتد فى ناحية من المسجد واشار الى فلاجئته فقال يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مفن فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوبى ففلت وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مدة عمى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغت من موارته اذا انا بمن يثاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال ان الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذاك اخبرنا به قال كنت فى مسجد بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وسلم عليه وهو كيت وكيت فلما دخلت مكان فلان من الابدال قال الجنيد فدعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام كذا فى روض الرياحين *

مثنوى

يك عنايت به زصد كون اجتهاد * جهدرا خوفست ازصد كون فساد
و آن عنايت هست موقوف مهات * تجربه كردند اين ره را ثقات
بحكه مركس بى عنايت نزدست * بى عنايت هان وهان جانى مه ايست
آن زمرد باشد اين امى ميد * بى رمد كى شود اعمى مرد

من اواخر الجلد السادس در حكايت صدجهان بخارا كه الخ ٤٦٢

﴿ المجلس الثامن والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ﴾

(وهو القاهر فوق عباده) الآية (روى الحارث في مسنده عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الفاكهاني وغيره هل تجد احدا افضل من هذا الرجل لان غيره منع غيره وهذا البخيل منع نفسه فيكون هو من اخبل الناس فيكون مقره مقر الوسواس الخناس وهذه الصفة مذمومة قبيحة من الصفات الموبقات فيكون صاحبها بعيدا من الله تعالى بعيدا من الجنة بعيدا من الناس كذا في مجمع الفوائد (روى احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما في مشكوة المصابيح (قال كنت خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله) اي احفظ حدود الله تعالى وامتثل اوامره واجتنب نواهيه (يحفظك الله) في الدنيا من الآفات والمكروهات وفي الآخرة من العقاب والدركات كذا في شرح المصابيح (احفظ الله تجده تجاهك) اي مقابلك وحذاك والتاء بدل من الواو كذا ذكره الطيبي يعني اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهماتك ايما توجهت من الامور وبل امورك التي تقصده (واذا سألت فاسئل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام) اي اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية (وجفت الصحف) التي دون فيها اقضية المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام بعد بدون شيء آخر عبر عن عين انقضاء والتقدير برفع الاقلام وجفاف الصحيفة تشبيها للفراغ الكاتب من الكتاب كذا ذكره ابن الملك ، فعلى العاقل ان يحفظ حدود الله ويفوض اموره اليه ويستعين منه في جميع الاحوال لان جميع المخلوقات في قبضة تصرفه يتصرف فيها كيف يشاء قال الله سبحانه وتعالى (وهو القاهر فوق عباده) وهو الغالب عليهم بالقدرة يتصرف فيهم كيف شاء كذا في العيون من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة ومن الحيوة الى الموت ومن الموت الى الحيوة كذا في التيسير ، قال ابن الشيخ رحمه الله ليس المراد القوة الجهية بالجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل المراد القوة من حيث القدرة فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة بالايجاد والتكوين وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهار لكل ضد بضده وقهر النور بالظلمة والظلمة بالدور والليل بالنهار والنهار بالليل وقهار العناصر التي تألف البدن منها قائما مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع والخاصية وتؤالف القهار بينها بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفية واحدة متوسطة بين تلك الكيفيات الصرفة وقهار الروح والبدن حيث جعلهما على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجعل كل واحد منهما مستكملا بصاحبه ومنتفعا بالاخر فان الروح يحفظ البدن عن الفوة والفساد والبدن يصير آلة

الروح في تحصيل السعادات الابدية والمعارف الآلهية مع مايهيمامن كمال المباعدة والمنافرة فان البدن كثيف سفلي ظلماني فان فاسد عفن والروح لطيف علوي نوراني مشرق باق طاهر نظيف فدافك الملك الجبار بينهما ليصلح لقبول العهد والمحن فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة في الممكنات من العلويات والسفليات والذوات والصفات علمت ان كلها مقهورة تحت قهر الله تعالى ومسخرة بتسخيرالله تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده ومن جملة قهره تعالى لعباده ارسال الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم كما قال (ويرسل عليكم حفظة) اى ملائكة تحفظون اعمالكم بالكتابة وهم الكرام الكاتبون كذا في العيون وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان مع غناه تعالى عنه عن الكتابة انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة موكلا به يحفظ اقواله وافعاله في صحائف تعرض عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجر له عن فعل القبيح وترك المعاصي كذا في الباب واخلف الآثار في عدد الحفظة * روى ابن عباس رضي الله عنه انه قال مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب الحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسيئة قال من على اليسار للذي على اليمنى انظره فعله يتوب منها فان لم يتب كتبه كذا ذكره ابن الشيخ (روى الطبراني والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتبه واحدة) كذا في الجامع الصغير * وروى ان العبد اذا قعد فاحد الملكين عن يمينه والآخر عن يساره فاذا عمل شيأ فاحدهما عن امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه * وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه الآفات وواحد على ناصيته يكتب ما صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبلغه اليه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل لكل عبد مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذبون عن العسل ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين كذا ذكره ابن الشيخ (حتى اذا جاء) اى حضر (احدكم الموت) عند انقطاع اجله (توفته) اى قبضته (رسلنا) وهم ملك الموت واعوانه ومامن هل بيت الا ويطوف عليهم في كل يوم مرتين كذا في العيون ويقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض نفس المؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبض نفس كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب وافزعوها ثم يصعدون بها الى السماء ثم يرد الى سجين وروح المؤمن الى عليين كذا في تفسير ابي الليث رحمة الله عليه (وهم لا يفرطون) اى الملائكة لا يقصرون بالزيادة او النقصان فيما يؤمرون كذا في العيون وقال ابن عباس رضي الله عنه

لا يؤخرون طرفة عين كذا في التيسير (ثم ردوا) اى الخلق كذا في الجلالين (الى الله) اى الى حكمه وجزائه (مولاهم) سالكهم الذى يلى عليهم امورهم (الحق) العدل الذى لا يحكم الا بالحق وهما صفتان لله تعالى كذا في المدارك (الا له الحكم) كلمة تنبيه معناه اعلموا ان الحكم لله تعالى يوم القيمة لا لغيره يحكم في خلقه ما يشاء ويقضى بينهم (وهو اسرع الحاسبين) اذا حاسب لانه لا يحتاج الى فكر وعد كذا في الصاوى * قال البيضاوى رحمه الله تعالى يحاسب الخلائق في مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب * قال الامام القشيرى رحمه الله لمن علم انه تعالى يحاسبه غدا يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويوازن اعماله بميزان الشرع والعقل قبل ان توازن فان وجد اعماله موافقة لمرضاة الرب يحمد الله تعالى على توفيقه اياها وان وجد اعماله مخالفة لمرضاة الرب يتوب ويستغفر ويسأل من فضل الله وعفوه لان من تاب واعترف بجرمه وسأل من الله تعالى المغفرة لا يخيبه الله تعالى من رحمته بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه * يحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت من عند انس بن مالك رضى الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم معهم فماوضعوها بالمصلى فقالوا لى تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كانوا سواد فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكرتا تلك المرأة قال فقصدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهى تضحك فدخل في قلبي شئ فلم لا يخبرك الا الصدق اخبرينى ايش القصة فقالت لى ان هذا ابنى وما ترك شيئا من المعاصى الا فعله فمرض منذ ثلثة ايام فقال بالماء اذا مت فلا تخبرى بوفاتى حيرانى فانهم لا يحضرون جنازتى ويشتمون بموتى واكتبى على خاتمى هذا « لا اله الا الله محمد رسول الله » واجعليه في كفنى لعل الله تعالى يرحمنى وضعى رجلك على خدى وقول هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتنى فارمى بيدك الى الله تعالى وقولى « اللهم انى رضيت عنه وارض عنه » فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فما رمت يدى الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح انصرفى بالماء فقدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانا ضحكت من هذا كذا في تنزيه الاسماء الحسنى *

مثنوى

زوور را بكذار وزارى را بكير * رحم سوى زارى آيد اى فقير
زارى مضطر تشنه مثنويست * زارى سرد دروغ آن غويست
دست شكسته بر آور در دعا * سوى مشكسته رد فضل خدا
كر رهى بايدت زين چاه تنك * اى برادر رو بر آذر بى درنك

من اوائل المجلد الخامس در بيان تفاوت عقول و حكايت آن اعرابى كه الخ ٦٩ و ٧١

﴿ المجلس السابع والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام ﴾

(وهو الذى جعلكم خلائف الارض) الآية (روى البيهقى) فى شعب الايمان (وابن عساكر وابن المنذر) فى تاريخه (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم منى يوم القيمة فى مواطن اكثركم على صلوة فى الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله به تعالى ملكا يدخله) الضمير البارز راجع الى الصلوة وتذكيره باعتبار الذكر (فى قبرى كما تدخل علىكم الهدايا) وهى مفعول مالم يسم فاعله انوله كما تدخل (يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه الى عشيرة قابيلة) اما على تقدير كونه على صيغة المتكلم وتحتمل ان يكون ساكنا ياء موقوفا فحينئذ الضمير المستتر راجع الى الملك (عندى فى صحيفة بيضاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه تلويح الى ان من اراد كونه عليه السلام مسرورا وراضيا وفر امن طرفه فليكثر الصلوة عليه فانه عليه السلام يكون ذا فرح عند ذلك كما يكون ذا سرور عند وصول الهدية العظيمة من الدنانير والجواهر اليه من غيره كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فسلونى الهدى اهدكم وكلكم فقراء الا من اغنيته فسلونى الرزق ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته) اى الا من عصمته من الانبياء والصديقين فوضع عافية موضع عصمة بشير بان الذنب مرض ذاتى وصحته عصمة الله تعالى منه (فمن علم منكم انى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا ابالى ولو ان اولكم) من الاموات (وآخركم) من الاحياء (انسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد) اى على تقوى اتقى قلب عبد (من عبادى ما زاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم انسكم وجنكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم انسكم وجنكم اجتمعوا فى صعيد واحد) اى فى ارض (فسأل كل انسان منكم مابلغت امنيته) بضم الغين المعجمة وهو اشتهاء النفس وارادتها يعنى كل واحد تجرى فى خاطره (فاعطيت كل سائل منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكى الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس) بفتح الميم اى ادخل (فيه ابرة ثم رفعها) فانها لا تنقص شيأ لان النقص انما يدخل المحدود الفانى والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه وكذ ذكره المناوى (ماجى جواد) اى بسبب انى كبير الجود والكرم (ماجد) اى كريم واسع العطاء (افعل ما اريد عطائى كلام وعذابى كلام) يعنى انى لا اقنط بواب المطمع ولا يعتاب الراجى ولا يايأس الجود والعطاء بل يكفى فى حصوله تعلق ارادتى فاذا اردت ايجاد شئ لم يتأخر كونه عن تكلمى وامرى بقولى كن (انما امرى لشئ اذا اردته ان اقول له كن فيكون) هذا تفسير

(لقوله)

قوله عطائى كلام وعذابى كلام كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف الارض) يخلف بعضكم بعضا اوخلفاء الله فى ارضه تتصرفون فيها على ان الخطاب عام اوخلفاء الامم السالفة على ان الخطاب لهؤلاء من كذا ذكره القاضى والخلائف جمع خليفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفته لانه يخلفه كذ فى المعالم * قالنبى عليه السلام وامته خلفوا جميع من مضوا قبلهم بان سكنوا بعدهاهلاكهم الله تعالى كذافى العيون (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) مفعول ثان اوالتقدير الى الدرجات كذافى المدارك اى فضل بعضكم على بعض بالخلق والخلق والدين والعلم والرزق والمال كذا فى العيون * قال الامام الرازى رحمه الله وليس مرجع هذا التفاوت الى العجز والجهل والبخل فانه تعالى متعال عن هذه الصفات بل المقصود الابتلاء والامتحان كما بين هذا بقوله (ليبلوكم) متعلق بمحذوف اى ليعاملكم معاملة المبتلى والمختبر وهو اعلم باحوال عباده (فى آتيكم) اى فيما اعطاكم من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع الغنى بالفقير والمالك بالمملوك كذا فى المدارك ثم هدد عباده بالخطاب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ان ربك لسريع العقاب) لعاصى كانه جاء قائما والمجيب لان ماهو آت قريب اولانه يسرع اذا اراده كذا ذكره القاضى (وانه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم كذا فى الجلالين قال البيضاوى رحمه الله وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه تعالى غفور بالقدرة عاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها انتهى * قال الامام الرازى ثم المكلف ان كان مقصرا فالاولى به الترهيب وهو قوله تعالى (ان ربك لسريع العقاب) وان كان موفرا فحقه الترغيب والترغب وهو قوله (وانه لغفور رحيم) اى يستر العيوب فى الدنيا ويغفر الذنوب فى العقبى انتهى فعلى العبدان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه لان من اقر بذنبه وعلم ان الله تعالى ذو المغفرة على مغفرة الذنوب وتاب واستغفر تاب الله تعالى عليه * كما (قال عليه السلام قال الله تعالى من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالى مالم يشرك بى شيئا) رواه الطبرانى وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير * وحكى كان فى بنى اسرائيل عبد عصى الله تعالى عمرين عاما ثم نظر فى المرآة وما فرأى السيب فى لحيته فقال انى عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلنى فجعل صوتا ، احسنا فقال تركناك فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت اليقبلناك ، وحكى كان فى بنى اسرائيل عبد كثير المعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله تعالى قالوا لا فخرج الى وادفطرح نفسه على التراب وقال الهى انت العالم بضرى ودوائى قد جئتك بفقر قادح وعمل غير صالح ولم احدث شفيعا يشفع ولا حسنا يمنع منك فاصنع بى مايليق بكرمك ان تصنع فهنف به هاتف مايصنع

الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف ان يبدل السيئات بالحسنات ورفع الدرجات كذا في نفحة المجالس *

مثوى

كرسيه كردى تو نامهٔ عمر خويش * توبه كن زانها كه كردستى تو پيش
عمر اكر بكذشت بيهش اين دم است * آب توبه ده اكر ابرى نم است
بيخ عمرت رايده آب حيات * تادرخت عمر سكردد بأثبات
جمله ماضيها ازين نيكو شود * زهر ماريه ازين سكردد چوقود
سيئاتت را مبدل سكر حق * نامهٔ طاعت شودان ماسبق
خواجه برتوبه نصوحى خوش بتن * كوششى كن هم بجان وهم بتن

من اواسط المجلد الخامس حكايت آن زاهد وزن درپيان كسى كه سمض كويدكه الخ ٢٥٥

﴿ المجلس الخمسون قوله تعالى فى سورة الاعراف ﴾

(ان الذين كذبوا بآياتنا) الآية (روى الاصفهانى والديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه) كافى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم على فى) دار (الدنيا صلوة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وآل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما كان المكثر انجى من الاهوال والشدائد يوم القيمة لان فى الصلوة على النبى عليه السلام ذكر الله وذكر النبى ومامن عمل انجى من عذاب الله يوم القيمة من ذكر الله كافى الحديث الصحيح فمن اراد زيادة النجاة فى الاخرى فليكثر الصلوة والذكر ش الاولى (روى البزار من عمران بن حصين قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علم ان الله تعالى ربه وانى نبيه مؤمنا من نبايه حرمه الله على النار) اى نار الخلود كذا فى الجامع الصغير وهو اعلم ان المراد من الايمان بالله تعالى تصديق بالقلب واقرار باللسان بانه تعالى موجود واحد قديم ازلى متصف بمايليق من صفات الكمال ومن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق برسالته وبكل مااخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فيه جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لان كل واحد منها مما اخبر به النبى عليه السلام فمن لم يصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مؤمنا وان وحد الله تعالى كما قال فى الدر من قر بالتوحيد ولم يجحد بالرسالة اذا قال لا اله الا الله لا صير مسلما انتهى . فالسعادة كل السعادة لمن وحد الله تعالى وصدق رسوله وما جاء به من الله تعالى فانه يدخل الجنة ويكرم بروية الله تعالى وامامن لم يصدق النبى عليه السلام فهو من الخالدين فى النار قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين كذبوا بآياتنا) اى بالقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واستكبروا عنها) اى تعظموا عن الميل اليها بالايمان (لا تفتح لهم ابواب السماء) اى لا يصعد ما وراحهم عند الموت الى السماء بل يهبط الى سجين اهانة لهم او لا يجاب ادعيتهم اذ ليس لهم عمل صالح يفتح له باب السماء لاجله كما تفتح

للمؤمنين (ولا يدخلون) اى المكذبون (الجنة حتى يلج الجمل) اى يدخل البعير (فى سم الخياط) فى ثقب الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل زوج الناقة فى ثقب الابرة ابدا (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء وهو حرمان الجنة (نجزى المجرمين) اى المشركين بالله (لهم من جهنم مهاد) اى فراش من النار (ومن فوقهم غواش) اى لحاف تغشاهم منها كذا فى البيضاوى وهى جمع غاشية يعنى ما غشاهم وغشاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كذا فى المعالم (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء من النار (نجزى الظالمين) انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله (والذين آمنوا) اى صدقوا بأيانا (وعملوا الصالحات) مع الايمان (لا نكلف نفسا الا وسعها) اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح وهى جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب فى اكتساب التيسير الا بوسع بامكان الوسع من الطاقة وهو (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اى لا يخرجون منها ابدا كذا فى البيضاوى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) اى نخرج من قلوبهم اسباب الغل كذا ذكره القاضى فان تلك الاحقاد انما نشأت من العلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يفرح عليها من الاحقاد كذا ذكره ابن الشيخ او نطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التوادد كذا ذكره القاضى بحيث لا يعرض لهم الغل والحسد مما رأوا من تفاوت درجات اهل الجنة بحسب الكمال والنقصان حتى ان صاحب الدرجة النازلة لا يغتم عن انحطاط درجته عن درجة من فوقه ولا يتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بازالة الحقد والحسد من القلوب كذا ذكره ابن الشيخ (تجرى من تحتهم الانهار) اى من تحت غرفهم والاشجار بارادتهم كذا فى البيضاوى زيادة فى قدتهم وسرورهم ذكره القاضى ومحل تجرى من تحتهم الانهار حال من هم فى صدورهم كذا فى الكواشى (وقالوا الحمد لله الذى هدانا) اى اكرمنا (لهذا) اى لهذا التعيم توفيقه لدين الاسلام اياما (وما كنا لنهتدى لهذا) اى لولا ان هدانا الله) اى لولا هدايته ما كنا اهتدى لجواب لو محذوف كذا فى البيضاوى (لقد جاءت) جواب قسم مقدر ذكره ابن الشيخ من مقول اهل الجنة حين رأوا ما وعدوا كذا فى الكبير (رسل ربنا) ملتبسين قالها ابن الشيخ (بالحق) فآمنا بهم وعملنا بما قالوا (ونودوا) اى قال لهم خزنة الجنة باعلى صوت (ان) اى بانه فان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان وخبرها (تلكم الجنة) التى وعدتم بها (اورثتموها) حال من الجنة والعامل ما فى تلك من معنى الاشارة اى اعطيتموها كذا فى البيضاوى من غير تعب ولا شبه بالميراث وقيل يرثون منازل اهل النار ولذا قال عليه السلام ليس من مؤمن ولا كافر الا وله فى الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نظروا الى منازلهم فيها فقيل للكافر هذه منازلكم لو عتم طاعة الله تعالى يقال لاهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة

منازلهم كذا فى الكبير (بما كنتم تعملون) بسبب عملكم فى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل ان يبذل وسعه فى تحصيل الاعمال الصالحة ويحترز عن الشر لان الله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يعطى اجوره اضعافا ۔ مثنوى

جهدى كن تاوانى اى كيا ❁ در طريق انبيا واوليا
باقضا پيچه زدن نبود جهاد ❁ زانكه اين راهم قضا برمانهاد
سر شكسته نيستى سر راميند ❁ يك دور وزك جهد كن باقى بخند
بد حالى جست كودنيا بجست ❁ نيك حالى جست كو عقبى بجست
مكرهادر كسب دنيا بار دست ❁ مكرهادر ترك دنيا وارد است
مكران باشد كه زندان حفره كرد ❁ آنكه حفره بست اين مكريست سرد
اين جهان زندان وما زندانيان ❁ حفره كن زندان وخود راوارهان

من اوائل المجلد الاول در بيان باز ترجيح نهادن شر الخ ٢٩

﴿ المجلس الحادى والخمسون فى فوز تعالى فى سورة الاعراف ﴾

(ونادى اصحاب الجنة) الآية (روى البخارى) فى تاريخه (والترمذى وحسنه وابن ابى شيبة وابن حبان) فى صحيحه (وابو نعيم ابن عدى) فى الكامل (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة) اى اقربهم منى يوم القيمة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلوة فى الدنيا لان كثرة الصلوة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك كذا فى التيسير (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف) من عدو (ادلج) اى هرب فى اول الليل لان العدو يغير فى آخره (ومن ادلج بلغ المنزل) هذا مثل ضربه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسالك الآخرة فان الشيطان على طريقه الانفس واماينه الكاذبة اعوانه فان يتيقظ فى سيره واخلص النية فى عمله من من الشيطان وكيده (الا ان سلعة الله غالية) اى رفيعة القدر (الا ان سلعة الله الجنة) الغالية الباقية (وثمن الاعمال الصالحة الباقية) التى اشار اليها بقوله تعالى خطوه والصالحات صالحات خير عندربك ثوابا وخير املا ۔ كذا ذكره الطيبى رحمه الله فى شرح المشكوة (والمراد من الباقيات الصالحات اعمال الخيرات التى تبقى ثمرتها ابدا الآباد كذا ذكره بعض العلماء فى بقى ان يقظ من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت كما قال على رضى الله تعالى عنه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ويشتغل بالطاعات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان الله تعالى يدخل من الحسنات والمبرات والكافرين ثيران والدركات وكل من القريقين ما الى ما وعد له من الثواب والعقاب (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) هذا اخبار عما قال اهل الجنة لاهل النار عند رؤية بعضهم بعضا والله تعالى ولى التوفيق

عليهم (ان) اى انه (قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقا) اى صدقا فحذف المفعول الثانى من وعد لدلالة المفعول الاول عليه وهو نا (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا) اى صدقا ووعد يستعمل فى الخير والشر (قالوا نعم) فاعترفوا على انفسهم حين لا ينفعهم اعتراف (فاذن مؤذن) اى نادى لاعلام الفريقين منادوهو ملك يسمع اهل الجنة والنار كذا فى المدارك وقيل هو صاحب الصور ذكره ابو السعود (بينهم) اى بين الفريقين (ان لعنة الله على الظالمين) بتشديد ان ونصب لعنة بها وبتخفيفها من الثقيلة ورفع لعنة اى انه عذاب الله على الكافرين كذا فى العيون (الذين يصدون) اى يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الله بالنهى وادخال الشبه كذا فى التيسير (ويبغونها عوجا) اى يطلبون لها الاعوجاج والتناقض (وهم بالآخرة) اى بالدار الآخرة (كافرون) اى جاحدون كذا فى المدارك * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله من اراد ان ينال الكرامات التى وعدت لاهل الجنة فعليه ان يداوم خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصى لان الله تعالى قال (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) والثانى ان يرضى باليسير من الدنيا لانه جاء فى الخبر ان ممن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعة فعلى تلك الطاعة تكون سبيل المغفرة قال الله تعالى (وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون) والرابع ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم فان كان واحد منهم مغفورا يشفع لاصحابه ولاخوانه والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل من الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته بخير انتهى (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار) و (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال اكثر دعاء النبى صلى الله تعالى عليه ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) رواه البخارى كذا فى الترغيب و (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه خطب فقال لا تقسوا القلوبكم فان القلب القاسى بعيد من الجنة والناس بكى حتى جرى دموعه جانبى لحيته ثم قال والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد ولحثيتم على رؤسكم التراب) رواه ابو يعلى كذا فى الترغيب * حكى ان عيسى عليه السلام مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى عليه السلام منه فقال الهى مر لهذا الجبل حتى تكلم معى فانى لارى الماء فيه فتكلم الجبل يا عيسى هذه دموعى فقال له لماذا تبكى فقال ابكى منذ مائة واربعين وخمس سنة وكان سبب كانى ان نفرا من الانبياء عليهم السلام مكثوا فى الموضع الذى مكثت انت فى العبادة وقالوا فى درسهم الكتاب ان الله تعالى خلق النار وجعل وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله تعالى حتى يؤمننا من النار فدعا عيسى عليه السلام فاجاب الله تعالى دعاه *

یاطل الجلیل یبکی خوفا من الله تعالی حتی یخرج منه الماء مع انه جاد غیر مکلف وانت لاتخاف من عذاب الله تعالی ولا تبکی علی ذنوبك مع انك مکلف مشتوی

ای خك چشمی که آن کریان اوست ✿ ای همایون دل که آن بریان اوست
آخر هر گریه آخر خنده ایست ✿ مرد آخر بین مبارك بنده ایست
هر کجا آب روان سبزه بود ✿ هر کجا اشك روان رحمت شود
باش چون دولاب نالان چشم تر ✿ تاز محن جانت برروید خضر
اشك خواهی رحم کن بر اشك بار ✿ رحم خواهی بر ضعیفان رحم آر

من اوائل الجلد الاول دویان کز ماندن دهان الخ ٧٩

﴿ المجلس الثانی والخمسون فی قوله تعالی فی سورة الاعراف ﴾

(وهو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته) الآیة (روی احمد وابن ابی عاصم والبیهقی وابن شاهین عن عبدالرحمن بن عوف انه قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم فاستقبل القبلة وخر ساجدا فاطال السجود حتی ظننت ان الله تعالی قد قبض فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبدالرحمن قال ماشانك قلت یارسول الله سجدت سجدة حتی ظننت ان الله تعالی قد قبض نفسك فقال ان جبرائیل اتانی فقال ان الله تعالی یقول من صلی علیك صلیت علیه ومن سلم علیك سلمت علیه) صححه البیهقی والحاکم ایضا صححه کذا ذکره السخاوی فی القول البدیع اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری) فی الادب (والدیلمی والحاکم عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الریح) ای الهواء المسخر بین السماء والارض (من روح الله) بفتح الراء من روائح الله ای من الاشیاء التی تنجیء من حضرته باسره (تأتی بالرحمة) لمن شاء رحمته (و) تأتی (بالعذاب) لمن شاء عذابه (فاذا رأیتموها) هبت (فلاتسبوها) بلحوق ضرر منها فانها مأمورة (وسلوا الله خیرها) ای خیر ما ارسلت به (وعوذوا بالله من شرها) ای من شر ما ارسلت به وتوبوا الی الله تعالی کذا فی الجامع الصغیر (وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما انه قال ماهبت ریح قط الا جثی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم) ای جلس (علی رکبتیه) تواضعا لله تعالی وخوفا من عذابه (قال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها ریاحا ولا تجعلها ریحا) کل ماجاء بلفظ الجمع فهو رحمة وما کان بلفظ المفرد فهو عذاب کذا فی المصابیح قال الله سبحانه وتعالی (وهو الذی یرسل الریاح بشرا) بضم الباء وسکون الشین من البشارة جمع بشیر ای مبشرات لمن یوجوه فاطلبها من التفاسیر (بین یدی رحمته) ای قدام نعمته وهی المطر (حتی اذا اقلت) ای حملت الریاح (سحابا ثقالا) بالمطر کذا فی العیون جمعه لان السحاب بمعنی السحائب ذکرا کان او انثی (سقناه) ای نسوق السحاب کذا فی العیون افراد الضمیر باعتبار

اللفظ ذكره القاضي (لبلد ميت) اى لاحياء مكان بايس لانبات فيه كذا فى العيون واللام فى لبلد الى وقيل يعنى من اجل كذا ذكره الامام الرازى (فانزلنا به) اى بالبلد (الماء فاخرجنا به) اى بالماء (من كل الثمرات) اى من كل انواعها (كذلك) اى مثل اخراج النبات من الارض بالماء نخرج الموتى) من القبور يوم النفخة الصور الثانية قبل اذا كان وقت النفخة الاخيرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل منى الرجال فتنبت الاجساد تحت الارض بذلك الماء ثم تفخ فى الصور فاذاهم قيام ينظرون كذا فى العيون (لعلكم تذكرون) بطرح احدى التائين اى تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة ذكره ابو السعود الاشارة فى هذه الآية هى ان الله تعالى اذا اراد احياء القلب الميت من عباده يرسل رياح لطائف تثير سحاب الهداية فتمطر ماء المحبة والعرفان فحيى به ذلك القلب الميت فيخرج منه الثمرات وهى المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات ثم ضرب له الامثلين ينتفع بالوعظ وان لا ينتفع به بعد هذا البيان تشبيها بمقال (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) اى المكان العذب المنبت اللين من الارض يخرج نباته حسنا فينتفع به (كذلك نؤمن اللين لقلب اذا سمع الموعظة تدخل فى قلبه فينتفع بها (والذى خبث) اى البلد الذى لا ينبت لكونه سبخا اذا مطر السماء عليه بالماء العذب كذا فى العيون (لا يخرج) نباته (الا نكدا) قليلا عديم النفع ونصب على الحال ذكره ابو السعود ، واصل النكد الضيق والشدة كذلك الكافر القسى القلب اذا سمع الموعظة من القرآن وغيره لا تدخل فى قلبه لقساوته فلا ينتفع بها بالتوبة والايمان (كذلك) اى مثل ذلك التصريف (نصرف الآيات) اى نرددها ونكررها ونبينها (لقوم يشكرون) بى يعرفون الله ويشكرون نعمه كذا فى العيون فيتفكرون فيها ويعتبرون بها فعال العارف التفكر والتذكر وحال الاحمق الغفلة والنسيان فليلازم العاقل الى الاعمال التى تورث الانتباه عن الغفلة وازالة القسوة القلب ومن جملتها الذكر لانه سبب قوى لاحياء القلب وزالة قسوته ولذا مثل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر ربه بالحى وغير الذاكر بالميت وقال (مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت) رواه ابو موسى كذا فى المصابيح لان الحى مزين ظاهره بنور الحيوة وباطنه منور بنور العلم والمعرفة والفهم كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة والفهم المحبة وغير الذاكر معطل ظاهره وباطنه كالميت فليجتهد العبد فى احياء قلبه لان من كان قلبه حيا بنور الله ينعكس نور قلبه على نفسه فتنورت النفس به فتبدلت اوصافها باوصاف القلب واصبحت ظلمتها بنور القلب فتحولت الى ذكر الله تعالى وطاعته كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب مستولا على النفس حية انطفأت صفات النفس تنعكس على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيميل اطمئنانه بالدنيا وما فيها فالحاصل لا بد للعاقل ان يسعى فى حيوة قلبه وتصفيته وتنويره

بنور المعرفة واليقين قبل ان يأتي يوم تظهر فيه السرائر كما قال الله تعالى (يوم تبلى السرائر) فيندم الغافل حينئذ ولا ينفعه الندم * مثنوى

كشتن ومردن كه برنقش تن است * چون اثار وسيبرا بشكستن است
آنچه شيرينست اوشد نار دانك * وانكه پوسيدست نبود غير بانك
آنچه با منبيست خود پيدا شود * وآنچه پوسيدست او رسوا شود
روبمعنى كوش اى صورت پرست * زانكه معنى برتن صورت پرست
همشين اهل معنى باش تا * هم عطا يابى وهم باشى فنا
جان بى معنى درين تن بى خلاف * هست همچون تيغ چوبين در غلاف
تا غلاف اندر بود با قيمت است * چون برون شد سوختن را آلت است
تيغ چوبين را مبر در كار زار * بنكر اول تا نكردد كار زار
كربود چوبين برد ديكر طلب * ور بود الماس پيش آيا طرب
تيغ در زراد خانهٔ اوليـاست * ديدن ايشان شمارا كيمياست
جمله دانايان همين كفته همين * هست دانا رحمة العالمين

من اوائل الجلد الاول درپيان منازعت امرادرولى عهدى الخ ٦٩

﴿ المجلس الثالث والخمسون فى سورة الاعراف ﴾

(قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) الآية (روى البخارى) فى الادب (وابن ابى شيبة والبزار عن انس رضى الله تعالى عنه والطبرانى والضياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتانى فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى جمع الفوائد (من جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المصابيح (انه قال جاءت الى النبى عليه السلام ملائكة) اى جماعة من الملئكة ليضربوا له مثلا ليحفظه ويخبر به امته (وهو نائم فقالوا) اى قال بعض اولئك الملائكة لبعض (ان لصاحبكم هذا) اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (مثلا) المثل بفتح الميم يستعمل التى فى القصة بها غرابة وحسن اى ان له شانا عجيبا (فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم) فلا يفيد ضرب المثل شيئا (وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) فلا يفوت منه شئ تماتفرلون هذا مناظرة جرت بينهم لبيان ادراك النفوس القدسية لاتضعف بضعف الحواس واستراحة الابدان (فالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها) اى فى الدار (مأدبة) بضم الدال وهو الطعام الذى يصنع للاضياف (وبعث) اى ارسل بانى الدار (داعيا) يدعو الناس الى تلك المأدبة (فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار

ولم يأكل من المأدبة فقالوا) اى الملائكة بعضهم لبعض (اولوهاله) اى فسروا القصة التخيلية لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (يفقهها) بالجزم جواب الامر اى يفهمها (قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعى محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (والباقى هو الله تعالى) واجمالا يذكروا المأدبة فى تأويلهم لاشتمال الجنة عليها انهادار المأدب والمطالب (فمن اطاع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى ومن عصى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عصى الله تعالى) لانه عليه السلام لايأمر ولاينهى الا بامر الله تعالى ونهى (ومحمد فرق) بالتشديد اى ميز (بين الناس) فبين به المطيع من العاصى ويروى بالسكون مصدرا بمعنى الفارق بين المؤمن والكافر ، قيل يحتمل ان يكون جابر رضى الله تعالى عنه قد سمع هذا الحديث منه صلى الله تعالى عليه وسلم فحكاه كما سمعه ويحتمل انه اخبر عما شاهده بقلبه وانكشف له كذا ذكره ابن الملك ، قال الله سبحانه وتعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باظهار ادعاء الرسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مكة وكان يدعوهم واحدا واحدا قبله لتبليغ الرسالة سرا ثم اظهر الدعوة بعده كذا فى العيون والخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الانبياء عليه السلام الى اقوامهم ذكره القاضى قوله جميعا حال من اليكم اى انى ارسلت من الله الى جميعكم لدعوتكم الى الايمان به فقالوا من هو فقال عليه السلام هو (الذى له ملك السموات والارض) فالذى خبره محذوف (لااله الاهو) اى لامعبود سواه لانه مالك اهل السماء والارض وخالقهم ورازقهم (يحيى ويميت) اى يحيى الخلق من الله ويميتهم اذا اقتضى اجلهم او يميت الاحياء فى الدنيا ويحيى الاموات فى الآخرة كذا فى العيون (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى) الذى لايكتب ولايقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع اميته احدى معجزاته كذا ذكره القاضى ، قال القشيرى قدس سره اظهر الله سبحانه وتعالى شرف المصطفى بقوله النبى الامى لانه لم يكن شئ من فضائله وكمال علمه من نفسه وفعله وتكلفه واجتهاده بل ظهر عليه كل ماظهر من قبله سبحانه وتعالى ، وقال نجم الدين قدس سره وسمى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال عليه السلام اول ، خلق الله روحى فكان هو اول الموجودات واصلها سمى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها (الذى يؤمن بالله) اى يصدقه (وكلماته) اى وبالقرآن الذى انزل منه عليه (واتبعوه) فيما يأمركم به وينهاكم عنه يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (لعلكم تهتدون) ارادة ان تهتدوا من الضلالة كذا فى العيون فمن ارادالاهتداء فليتبع الرسول النبى الامى صلى الله تعالى عليه وسلم لان فى اتباعه اطاعة الله تعالى ومحبته كما قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم) الآية قال بعض اهل الاشارة فى هذه

الآية كأنه قال عبدي لو عملت جميع الطاعات في جميع عمرك لا تصير حبيبي كاليهود والنصارى ولو اتبعت حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورؤيتي كذا في زهرة الرياض فان اردت لرؤية والمغفرة فكن محباً لله تعالى ولرسوله وروى ان نبياً كان يصحب نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال ربي فاني لا اصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له بجاه جبرائيل عليه السلام وقال ما لم يغفر له لم يرزقه محبتك كذا في الزهرة * روى ان امرأة مسرفة على نفسها كانت تدعو الى اكثر دعائها اللهم ارني وجه محمد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي قبل موتي فقيل لها لو رأيته لي حاجة تسئليه قالت اشتهي النظر الى وجهه الكريم وهو حسبي فلما مت رؤيت في المنام فقيل ما فعل الله بك قالت غفر لي قيل بماذا قالت بمحبتي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوتي الى النظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فوديت من اشتهى النظر الى حبيبا فستحي ان تذله بمتابنا بل يجمع بينه وبين من يحبه كما قال عليه السلام (المرأ مع احب) فمن اراد الوصول الى المغفرة من الله تعالى ورضوانه فليحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الحب له سبب الوصول الى شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم *

مثنوى

او شفيع است ان جهان وآن جهان * ان جهان ذى دين وانجاذى جان
ان جهان كوبد كه رهنان ما * وآن جهان كوبد كه تومهشان ما
پشه اش اندر ظهور ودركمون * اهد قومى انهم لا يعلمون
بار كسته ازدم او هردو باب * دردو عالم دعوت او مستجاب
بهر ان خاتم شدست او كه بجود * مل اوني بودوني خواهند بود
هست اشارات محمد المراد * كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد
صد هزاران آفرين برجان او * بر قدوم ودور فرزندان او

من اوائل الجلد السادس درپيان سؤال سائل ازمرمى كه الى آخره ٢٨

﴿ المجلس الرابع والخمسون في قوله تعالى في سورة الانفال ﴾

(انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) الآية (روى البخاري) في الادب (وابن حبان) في صحيحه (وابو يعلى) في مسنده (والبيهقي) في الدعوات (وابن حبان) في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه (ان ترغيب المنذري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل عليه السلام فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قل آمين فقلت آمين ومن ادرك ابويه احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قل

قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن عساكر (في تاريخه (عن عطاء ابن ابي مسلم) مرسلا وهو الخراساني كذا في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله) بالسان ذكرا وباقة ب فكرا (فانه) اى الذكر وفكر الله (عون لك على ما تطلب) اى مساعدك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اعطى كذا في التيسير ه وفيه حث على اكثار الذكر فانه معين لحصول مطلوبك ومرادك في الدارين ودواء للامراض القلبية حتى ان اباسليم الحولاني كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال ساحبكم ه ـ المجنون فقال ليس هذا بمجنون بل ان اخي هذا دواء للجنون رواه ابن عساكر كذا في الروض فليحترز العاقل ان يرمى الذكر ـ لرياء و الجنون فان في هذا الرمى شائبة من النفاق (روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمى بالرياء عذرا في تركه قال المناوى في فيض القدير في هذا الحديث حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا (وروى احمد وابو يعلى وابن حبان) في صحيحه (والحاكم وقال صحيح الاسناد) كما في ترغيب المنذري وكذا في الجامع الصغير (عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا) اى المنافقين ن مكثر الذكر (مجنون) قال المناوى في التيسير فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لا اله الا الله انتهى ه فدل هذان الحديثان على ندبة الجهر بالذكر قال الامام السيوطي رحمه الله وجه الدلالة من الحديثين على ندب الجهر بالذكر ان المنافقين انما يقولون ذلك عند سماع الجهر دون الاسرار انتهى كلامه ه فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله تعالى لان الذكر سبب لازالة القسوة من القلوب فاذا زالت القسوة منها صارت القلوب عاشقة جلا وهذا من اوصاف المؤمن الكامل قال الله ـ سبحانه وتعالى (انما المؤمنون) اى الكاملون في الايمان (الذين اذا ذكر الله) عندهم واقتدروا على عقوبتهم (وجلت) خافت (قلوبهم) ن هذا الخوف لا يزول عن من ذكر الله تعالى عالما بنعوت جلاله وصفات كماله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا تقيا فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ماسواه ويعلم احتياجه اليه في جميع مهماته فلا جرم يهابه ويقشعر جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يغشى وجوده ه واما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة المعصية وذكر قهر الله تعالى وعقابه والاول بهذا المقام هو الجلي على خوف العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله

وقال السدى رحمه الله وجلت عند الوعيد وطمئن عند الوعد كذا فى التيسير (واذا تليت) اى قرئت (عليهم آياته) اى آية كانت (زادتهم ايمانا) اى يقينا وطمانينة نفس لان نفس التصديق يقبل القوة وهى التى عبر عنها بالزيادة للفرق البين بين الانباء وارباب المكاشفات وبين آحاد الامة وعليه مبنى ماقال على رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء مازددت يقينا وكذا بين ماقام عليه دليل واحد وماقامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود (وعلى ربهم) لكم ومدبر امورهم خاصة (يتوكلون) يفوضون امورهم اليه لالى احد سواه و جملة مسطوفة على الصلة ابو السعود وقال البيضاوى ولا يخشون ولا يرجون الا اليه وقوله تعالى (الذين) صفة للمؤمنين (يقيمون الصلوة) اى يتمون الصلوة بحدودها وركوعها فى مواقيتها (ومما رزقناهم) اى مما اعطيناهم الاموال يتصدقون فى سبل الله (اولئك هم المؤمنون حقا) اى اهل هذه الصفة هم المصدقون بالله يقينا لاشك فى ذلك كذا فى العيون وحقا صفة لمصدر محذوف اى اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا كذا فى ابى السعود اى صدقا بلاشك كذا فى الجلالين (لهم درجات) كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم كذا ذكره القاضى (عند ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لدرجات اى كائنة عنده تعالى كذا ذكره ابو السعود وفى اضافة الظرف الى الرب المضاف الى ضميرهم مزيد تشريف ولطف لهم وايذان بأن وعدهم متيقن الثبوت والحصول مأمون القوات والسعود (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى ثواب حسن فى الجنة كذا فى العيون (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن) اى ينظرون (اهل الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنات طبقات عاليها للسابقين وادانيها للمقتصدين واسافلها للصحابطين كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدرى) اى البارق (فى الافق من الشرق والغرب لتفاضل مابينهم) اى بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها) اى لا يملكها (غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال) اى بلغت بأرجال (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى الترغيب والمصابيح والمؤمنون ذا اكرموا بالجنات ودرجاتها اكرموا برؤية الله تعالى (روى اجونعيم) فى صفة الجنة (عن على رضى الله تعالى عنه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فبدل ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يارسول الله ما مائدة الخلد قال راوية من زوايا الجنة واسع مابين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم فى دار عمل انتم فى دار جزاء) كذا فى الترغيب

مثنوی

بی جه نابت باید آن ای ذوالباب ❊ مرکرا بکزین و بر دران جلباب
فی چنان مرکی که در کوری روی ❊ مرك تبدیلی که در نوری روی
مرد بالغ کشت وآن بچکی بمرد ❊ روی شد صیقت زنکی سترد
خاك زرشد هیات خاکی نماند ❊ غم فرج شد خار غمناکی نماند
مصطفی زین کفت کای اسرار جو ❊ مرده را خواهی که یابی زنده تو
می‌رود چون زندکان برخا کدان ❊ مرده و جانش شده بر آسمان
جانش را این دم بالا مسکنیست ❊ کے بمیرد روح اورا نقل نیست
زانکه پیش ازمرك اوکردست نقل ❊ این بمردن قوم آیدنی بعقل
نقل باشدنی چو نقل جان عام ❊ همچو نقل از مقامی تامقام
هر که خواهد که بیند برزمین ❊ مردهٔ را می رود ظاهر چنین
مر ابوبکر تقی را کو ببین ❊ شد ز صدیق امیر المحشرین
اندرین نشأت نکر صدیق را ❊ تا محشر افزون کنی تصدیق را

من اوائل الجلد الرابع درس در بیان تفسیر قوله علیه السلام موتوا قبل ان تموتوا ١٠٨

المجلس الخامس والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس

(ان الذین لا یرجون لقاءنا) الآیة (روی الضیاء) فی المختارة (عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه) قال السخاوی فی القول البدیع هذا حدیث حسن ورجاله رجال الصحیح (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان جبرئیل جاءنی فقال الا ابشرك یا محمد بما اعطاك الله من اوائك وما اعطی امتك منك ان صلی علیك منهم صلاة صلی الله علیه ومن سلم علیك منهم سلم الله علیه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه وسلم (روی الدیلمی عن انس بن مالك) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اترکوا الدنیا لاهلها) ای صیروها من قبیل المتروك المطروح الذی لا یلتفت الیه (وابذوها للبیداله هم والدینار) وهم الذین (قال النبی صلی الله علیه وسلم) فی حقهم (نعس عبد الدینار وعبد الدرهم) کما فی المصابیح ای سقط علی وجهه معی مالك وهذا دعاء علی من یستعبده حب الدنیا کذا ذکره ابن الملك (فله) ای انسان (من احدهم) مقدار (فوق ما) ای القدر الذی (یکفیه) ای زائدا علی الذی یحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأکل ومشرب وملبس ومسکن وخادم ومرکب (اخذ من حتفه) ای اخذه من اسباب هلاکه (وهو لا یشعر) ای والحال انه لا یحس بذلك لغلبة غناه وقصده الحث علی الکفاف کذا فی التیسیر (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اللهم اجعل رزق آل

شدقوما) اى قدر ما يمسك الرمق (وفى رواية كفافا) اى الكاف اى ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شئ ويكف عن السؤال واراقة ماء الوجه متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح (وعن عائشة رضى الله عنها قالت ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا فى مشكوة المصابيح (وعنها رضى الله تعالى عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير) رواه البخارى ومسلم والترمذى كذا فى الترغيب (روى احمد والترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك) كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين لا يرجون لقاءنا) اى لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذى هو سبب اماته تعالى اولا يأملون ثوابنا فى الآخرة كذلك كذا فى البيضاوى وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها كذا ذكره القاضى والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع كذا فى المدارك قال التشيرى قدس سره انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون آمنوا بجواز الرؤية فأملوها وقال لا يرجون لقاءه لانهم لم يشتاقوا اليه ولم يشتاقوا اليه لانهم لم يحبوه ولم يحبوه لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يبغوا وجهه ولم يطلبوه لان الله اراد ان لا يطلبوه ولو طلبوا لعرفوا ولو عرفوا لاحبوا ولو احبوا لاشتاقوا اليه ولو اشتاقوا اليه لرجوا واملوا لقاءه ولو رجوا لما فازوا به كذا فى تفسير القشيرى (ورضوا بالحيوة الدنيا) اى اختاروا وقبلوا القنى على الكثير الباقى (فانهم من لا خرة (والطمأنوا بها) اى سكنوا فيه سكون من لا يرجو غيره شديدا واو بيدا كما فى البيضاوى قال القشيرى قدس سره اصحاب الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا فحرموا الجنة والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورسوم فيقولون فى الوسط انتهى كلامه + فالعارفون لا يعبدون الله تعالى لاجوة ولا نار ولا لشئ فى حد ذاته بل لوجهه ولذا قال ابو بزيد قدس سره الله تعالى رجال نواجنجب الله عنهم طرفة عين مثقال حبة كذا ذكره المناوى + روى ان عيسى عليه السلام مر بقرية فوجد اهلها موتى جيفهم تأذى منهم الناس فقال لاصحابه اخرجوا فنظروا فاذا هم موتى ليس فيهم دخان ولا نار فقال ما اهلك اهل هذه القرية فقالوا بغضب الله عليهم فقال لو شاء الله ان يعذبكم لعذبكم فقالوا يا روح الله ادع الله ان يحييهم لنا فقام عيسى عليه السلام فصلى ركعتين ثم نادى بصوت رفيع يا اهل القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله فقال كم مكثتم فى قريتكم هذه قال مكثنا فيها منذ مات الاول فقال ما حالكم قال نحن فى النار فقال كم عدد اهل النار قال كثير قال كم قدر النار قال لو كان فى الدنيا لاحرقت ما بين السماء والارض فقال كيف كنتم عند ربكم قال كنا فى اسوء حال فقال كيف صرتم الى ما ترون قال صرنا الى ما ترى فقال عيسى عليه السلام ما ظن اهل الخير بربهم قال خيرا فقال عيسى عليه السلام ظنوا بربهم خيرا فاوحى الله تعالى اليه انا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر (والذين هم عن اياتنا) اى القرآن او الاعم منه ومن الآيات التكوينية (غافلون) اى لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (اولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الاوصاف الذميمة (مأواهم النار) اى مقرهم ومثواهم (بما كانوا يكسبون) اى بسبب ما كانوا يكتسبون من الكفر والمعاصى (ان الذين آمنوا) اى بالله تعالى وبما يجب الايمان به (وعملوا الصالحات) اى ما يعم الاعمال القلبية والقالبية (يهديهم ربهم) اى يرشدهم الى سبيل الجنة او يثيبهم على ايمانهم (بايمانهم) اى بسبب ايمانهم (تجرى من تحتهم الانهار) اى انهار الجنة (فى جنات النعيم) اى ذات النعيم (دعواهم فيها) اى فى الجنة (سبحانك اللهم) اى ننزهك عما لا يليق بك تنزيها (وتحيتهم فيها) اى فى الجنة (سلام) اى تسلم من الآفات او تسلمون من الملائكة او يسلم بعضكم على بعض (وآخر دعواهم) اى فى الجنة (ان الحمد لله رب العالمين) اى على ما انعم علينا من النعيم المقيم والخلود فى جنات النعيم وهذا كما ان دعواهم فى الدنيا عند الشدائد يا الله يا الله وعند الرخاء الحمد لله رب العالمين (ولو يعجل الله للناس الشر) اى لو يجعل الله تعالى لهم الشر (استعجالهم بالخير) اى كما يستعجلون بالخير (لقضى اليهم اجلهم) اى لاماتهم ولاهلكهم (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) اى لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت (فى طغيانهم) اى فى كفرهم (يعمهون) اى يترددون متحيرين (واذا مس الانسان) اى الكافر (الضر) اى الشدة والبلاء (دعانا لجنبه) اى مضطجعا (او قاعدا او قائما) اى فى جميع احواله (فلما كشفنا عنه ضره) اى ازلنا عنه ما اصابه من الضر (مر كان لم يدعنا الى ضر مسه) اى مضى على طريقته الاولى من الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات اليه كان لم يدعنا قط الى كشف ضر مسه (كذلك) اى مثل ذلك التزيين (زين للمسرفين) اى المجاوزين الحد فى الكفر والمعاصى (ما كانوا يعملون) اى من الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات اليه عند الشدائد والانهماك فى الشهوات واللذات (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم) اى من قبل اهل مكة (لما ظلموا) اى حين ظلموا بالكفر والمعاصى (وجاءتهم رسلهم بالبينات) اى بالمعجزات الظاهرات والآيات الباهرات (وما كانوا ليؤمنوا) اى ما صح وما استقام ايمانهم (كذلك) اى مثل ذلك الجزاء (نجزى القوم المجرمين) اى الكافرين (ثم جعلناكم خلائف فى الارض) اى فى ارض مكة او فى الارض بعد القرون الماضية (من بعدهم) اى من بعد اهلاكهم (لننظر كيف تعملون) اى هل تعملون خيرا او شرا فنجازيكم على حسب اعمالكم (واذا تتلى عليهم آياتنا) اى القرآن او الاعم منه ومن الآيات التكوينية (بينات) اى ظاهرات الدلالة على ما تدعو اليه من التوحيد والاخلاص والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة (قال الذين لا يرجون لقاءنا) اى لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت (ائت بقرآن غير هذا) اى ليس فيه ما يخالف ما نحن عليه من عبادة الاصنام وترك البنات (او بدله) اى بتبديله بان تجعل مكان ما فيه من الوعيد ما نريد من الوعد (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى) اى من جهة نفسى بل ليس لى ان اتصرف فيه بوجه من الوجوه (ان اتبع الا ما يوحى الى) اى ما اتبع فى شئ من امر القرآن الا ما يوحى الى من ربى (انى اخاف ان عصيت ربى) اى بالتبديل (عذاب يوم عظيم) اى هو يوم القيامة (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم) اى لو شاء الله تعالى عدم تلاوته لما تلوته عليكم (ولا ادراكم به) اى ولا اعلمكم به على لسانى (فقد لبثت فيكم عمرا من قبله) اى من قبل ان يوحى الى او من قبل القرآن (افلا تعقلون) اى افلا تتفكرون فى ان ما اتيت به ليس من جنس ما يتأتى من البشر حتى تعلموا ان ما اتيت به من عند الله تعالى (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا) اى بنسبة الشريك والولد اليه تعالى (او كذب بآياته) اى القرآن او الاعم منه ومن الآيات التكوينية (انه لا يفلح المجرمون) اى لا يفوزون بمطلوب ولا ينجون من مرهوب (ويعبدون من دون الله) اى غيره تعالى (ما لا يضرهم) اى ان لم يعبدوه (ولا ينفعهم) اى ان عبدوه (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) اى فى دفع ما يصيبنا من المضار وجلب ما نريده من المنافع (قل اتنبئون الله) اى اتخبرونه (بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض) اى بشفعاء لا يعلمهم الله تعالى لانتفائهم فى نفس الامر اذ لو كانوا موجودين لعلمهم الله تعالى لان علمه تعالى محيط بجميع الموجودات (سبحانه وتعالى عما يشركون) اى تنزه وتعالى عن اشراكهم به تعالى شأنه (وما كان الناس) اى جنس الناس (الا امة واحدة) اى على دين واحد وهو دين الاسلام من لدن آدم الى زمن نوح عليهما السلام (فاختلفوا) اى بعد ذلك بالكفر والايمان (ولولا كلمة سبقت من ربك) اى بتأخير العذاب عن المكلفين الى يوم القيامة (لقضى بينهم) اى لفصل بين المختلفين بالاثابة والعقاب (فيما فيه يختلفون) اى فى الدنيا بان يعذب الكافر ويثيب المؤمن (ويقولون) اى كفار مكة (لولا انزل عليه) اى على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (آية من ربه) اى كما انزل على موسى وعيسى عليهما السلام (فقل انما الغيب لله) اى العلم بما غاب عن العباد مختص به تعالى لا يعلمه احد سواه (فانتظروا) اى ما اقترحتموه من الآية (انى معكم من المنتظرين) اى ما اقترحتموه من الآية (انى معكم من المنتظرين) اى لما يحل بكم من العذاب (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة (من بعد ضراء مستهم) اى من بعد شدة اصابتهم (اذا لهم مكر فى آياتنا) اى بالطعن فيها والاستهزاء بها (قل الله اسرع مكرا) اى جزاء على مكرهم (ان رسلنا) اى الحفظة (يكتبون ما تمكرون) اى ما تمكرونه من المكر السيئ (هو الذى يسيركم) اى يمكنكم من السير (فى البر والبحر) اى فى البر على الدواب وفى البحر على السفن (حتى اذا كنتم فى الفلك) اى السفن (وجرين بهم) اى بالناس (بريح طيبة) اى موافقة لمقصدهم (وفرحوا بها) اى بتلك الريح (جاءتها) اى جاءت الفلك (ريح عاصف) اى شديدة الهبوب (وجاءهم الموج من كل مكان) اى من كل جانب من جوانب الفلك (وظنوا انهم احيط بهم) اى احاط بهم الموج او العدو (دعوا الله مخلصين له الدين) اى اخلصوا له الدعاء وتركوا الشرك (لئن انجيتنا من هذه) اى الشدة (لنكونن من الشاكرين) اى لنثبتن على الشكر (فلما انجاهم) اى من تلك الشدة (اذا هم يبغون فى الارض) اى يفسدون فيها بالكفر والمعاصى (بغير الحق) اى بغير استحقاق لذلك (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) اى ضرر بغيكم عائد عليكم (متاع الحيوة الدنيا) اى تتمتعون به تمتعا قليلا (ثم الينا مرجعكم) اى رجوعكم بالموت والبعث (فننبئكم بما كنتم تعملون) اى فنخبركم بما كنتم تعملونه من البغى وغيره (انما مثل الحيوة الدنيا) اى فى سرعة زوالها وانقضائها (كماء انزلناه من السماء) اى كمطر انزلناه من السحاب (فاختلط به نبات الارض) اى فاختلط بسبب الماء نبات الارض بعضه ببعض حتى خرج منه انواع مختلفة من الزروع والثمار (مما يأكل الناس والانعام) اى من الحبوب والفواكه والعشب (حتى اذا اخذت الارض زخرفها) اى حسنها وبهجتها بالنبات المختلف الالوان (وازينت) اى بالاشجار المثمرة (وظن اهلها انهم قادرون عليها) اى على الانتفاع بها (اتاها امرنا) اى امر اهلاكها (ليلا او نهارا) اى فى احد الوقتين (فجعلناها حصيدا) اى مقطوعا مستأصلا (كان لم تغن بالامس) اى كان لم تكن عامرة بالنبات والاشجار فى اليوم الذى قبل يوم اتاها امرنا (كذلك نفصل الآيات) اى نبينها (لقوم يتفكرون) اى فى امر الدنيا وسرعة زوالها (والله يدعو الى دار السلام) اى الى الجنة التى هى دار السلامة من الآفات والمكاره (ويهدى من يشاء) اى هدايته (الى صراط مستقيم) اى طريق موصل الى الجنة وهو الاسلام (للذين احسنوا) اى عملوا الاعمال الحسنة (الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى الجنة (وزيادة) اى النظر الى وجه الله الكريم كما ورد فى الحديث الصحيح (ولا يرهق وجوههم قتر) اى غبرة فيها سواد (ولا ذلة) اى هوان (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اى لا يخرجون منها ابدا (والذين كسبوا السيئات) اى الكفر والمعاصى (جزاء سيئة بمثلها) اى بقدرها لا يزاد عليها (وترهقهم ذلة) اى هوان (ما لهم من الله من عاصم) اى من مانع يمنعهم من عذابه (كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما) اى كأنما البست وجوههم قطعا من الليل المظلم (اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) اى لا يخرجون منها ابدا (ويوم نحشرهم جميعا) اى الكفار والمشركين (ثم نقول للذين اشركوا) اى بعد الحشر (مكانكم) اى الزموا مكانكم (انتم وشركاؤكم) اى الذين عبدتموهم من دون الله (فزيلنا بينهم) اى ففرقنا بينهم بالقطيعة والعداوة (وقال شركاؤهم) اى الذين عبدوهم (ما كنتم ايانا تعبدون) اى ما كنتم تعبدوننا حقيقة وانما كنتم تعبدون اهواءكم (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) اى على ما كنا عليه من الحق (ان كنا عن عبادتكم لغافلين) اى ما كنا نعلم بعبادتكم اصلا (هنالك) اى فى ذلك المقام (تبلو كل نفس) اى تختبر كل نفس (ما اسلفت) اى ما قدمت من خير او شر (ورد وا الى الله مولاهم الحق) اى الى جزاء الله تعالى الذى هو الحق (وضل عنهم) اى غاب عنهم (ما كانوا يفترون) اى ما كانوا يعبدونه من الاصنام (قل من يرزقكم من السماء والارض) اى بالمطر والنبات (امن يملك السمع والابصار) اى من يقدر على خلقها وتصويرها (ومن يخرج الحى من الميت) اى النطفة من الحيوان والحيوان من النطفة (ومن يخرج الميت من الحى) اى النطفة من الحيوان والحيوان من النطفة (ومن يدبر الامر) اى امر الدنيا والآخرة (فسيقولون الله) اى هو الذى يفعل ذلك كله لا شريك له (فقل افلا تتقون) اى افلا تخافون عقابه بعبادة غيره (فذلكم الله ربكم الحق) اى الثابت الالهية والربوبية (فماذا بعد الحق) اى بعد ظهوره (الا الضلال) اى الباطل (فانى تصرفون) اى فكيف تصرفون عن عبادته تعالى الى عبادة غيره (كذلك) اى مثل ذلك الحق والضلال (حقت كلمة ربك) اى ثبتت وتحققت كلمته تعالى (على الذين فسقوا) اى خرجوا عن الطاعة (انهم لا يؤمنون) اى بسبب انهم لا يؤمنون (قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق) اى ابتداء (ثم يعيده) اى بعد الموت (قل الله يبدؤا الخلق) اى ابتداء (ثم يعيده) اى بعد الموت (فانى تؤفكون) اى فكيف تصرفون عن عبادته تعالى الى عبادة غيره (قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق) اى الى الدين الحق او الى الرشد (قل الله يهدى للحق) اى الى الدين الحق او الى الرشد (افمن يهدى الى الحق) اى الى الدين الحق او الى الرشد (احق ان يتبع) اى بالعبادة (امن لا يهدى) اى الى الحق (الا ان يهدى) اى الى الحق بالارشاد (فما لكم) اى فى اى شئ لكم (كيف تحكمون) اى فى اى شئ تحكمون بما لا يليق (وما يتبع اكثرهم) اى اكثر المشركين (الا ظنا) اى فى امر الالهية (ان الظن لا يغنى من الحق شيئا) اى لا يغنى عن الحق شيئا من الاغناء (ان الله عليم بما يفعلون) اى من الكفر والمعاصى (وما كان هذا القرآن) اى ما صح وما استقام ان يفترى (من دون الله) اى من جهة غيره تعالى (ولكن تصديق الذى بين يديه) اى من الكتب السماوية (وتفصيل الكتاب) اى تبيين ما كتب الله تعالى فى اللوح المحفوظ من الاحكام والشرائع (لا ريب فيه) اى فى كونه من عند الله تعالى (من رب العالمين) اى خالقهم ومالكهم (ام يقولون) اى بل يقولون (افتراه) اى اختلقه من تلقاء نفسه (قل فأتوا بسورة مثله) اى فى البلاغة والنظم (وادعوا من استطعتم) اى من قدرتم (من دون الله) اى غيره تعالى (ان كنتم صادقين) اى فى ان القرآن مفترى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) اى بل كذبوا بالقرآن بمجرد سماع ما فيه من الاخبار بالمغيبات قبل ان يحيطوا بعلمه (ولما يأتهم تأويله) اى ما يؤول اليه امره من الوعد والوعيد (كذلك كذب الذين من قبلهم) اى من قبل كفار مكة (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) اى كيف كان عاقبة امرهم من الهلاك والدمار (ومنهم من يؤمن به) اى بالقرآن (ومنهم من لا يؤمن به) اى بالقرآن (وربك اعلم بالمفسدين) اى بالكافرين (وان كذبوك) اى فى ان القرآن مفترى (فقل لى عملى ولكم عملكم) اى لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم (انتم برآء مما اعمل) اى من عملى (وانا برئ مما تعملون) اى من عملكم (ومنهم من يستمعون اليك) اى عند قراءة القرآن (افأنت تسمع الصم) اى الذين لا يسمعون (ولو كانوا لا يعقلون) اى ولو كانوا لا يعقلون شيئا (ومنهم من ينظر اليك) اى عند تلاوة القرآن (افأنت تهدى العمى) اى الذين لا يبصرون (ولو كانوا لا يبصرون) اى ولو كانوا لا يبصرون شيئا (ان الله لا يظلم الناس شيئا) اى لا ينقص من ثوابهم شيئا (ولكن الناس انفسهم يظلمون) اى بالكفر والمعاصى (ويوم يحشرهم) اى الكفار والمشركين (كأن لم يلبثوا) اى فى القبور (الا ساعة من النهار) اى لهول ما يرون من العذاب (يتعارفون بينهم) اى يعرف بعضهم بعضا كما كانوا يتعارفون فى الدنيا (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) اى بالبعث بعد الموت (وما كانوا مهتدين) اى الى الحق والصواب (وان ما نرينك) اى نرينه (بعض الذى نعدهم) اى من العذاب فى الدنيا (او نتوفينك) اى قبل ان نريك ذلك (فالينا مرجعهم) اى رجوعهم بالموت والبعث (ثم الله شهيد على ما يفعلون) اى من الكفر والمعاصى (ولكل امة رسول) اى يدعوهم الى الحق (فاذا جاء رسولهم) اى بعد ارساله اليهم (قضى بينهم بالقسط) اى بالعدل (وهم لا يظلمون) اى بالنقص من ثوابهم او الزيادة فى عقابهم (ويقولون) اى كفار مكة (متى هذا الوعد) اى بالعذاب (ان كنتم صادقين) اى فى ان العذاب واقع بنا (قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا) اى لا اقدر على دفع الضر عنها ولا على جلب النفع اليها (الا ما شاء الله) اى الا ما اقدرنى الله عليه (لكل امة اجل) اى وقت معين لاهلاكها (اذا جاء اجلهم) اى وقت اهلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) اى عن ذلك الوقت (ولا يستقدمون) اى عليه (قل ارأيتم) اى اخبرونى (ان اتاكم عذابه) اى عذاب الله تعالى (بياتا) اى ليلا (او نهارا) اى فى احد الوقتين (ماذا يستعجل منه المجرمون) اى اى شئ يستعجل من العذاب المجرمون (اثم اذا ما وقع) اى العذاب (آمنتم به) اى حين لا ينفعكم الايمان (آلآن) اى يقال لكم الآن (وقد كنتم به تستعجلون) اى على وجه الاستهزاء (ثم قيل للذين ظلموا) اى بالكفر والمعاصى (ذوقوا عذاب الخلد) اى الدائم (هل تجزون الا بما كنتم تكسبون) اى من الكفر والمعاصى (ويستنبئونك) اى يستخبرونك (احق هو) اى ما ذكرت من البعث والعذاب (قل اى وربى انه لحق) اى ثابت لا محالة (وما انتم بمعجزين) اى بفائتين عن العذاب (ولو ان لكل نفس ظلمت) اى بالكفر والمعاصى (ما فى الارض لافتدت به) اى لجعلته فدية لها من العذاب (واسروا الندامة) اى اظهروها (لما رأوا العذاب) اى حين رأوه (وقضى بينهم بالقسط) اى بالعدل (وهم لا يظلمون) اى بالنقص من ثوابهم او الزيادة فى عقابهم (الا ان لله ما فى السموات والارض) اى ملكا وخلقا وعبيدا (الا ان وعد الله حق) اى ثابت لا محالة (ولكن اكثرهم لا يعلمون) اى ان وعد الله حق (هو يحيى ويميت) اى فى الدنيا (واليه ترجعون) اى بالموت والبعث (يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم) اى القرآن (وشفاء لما فى الصدور) اى من الجهل والشك والنفاق (وهدى) اى من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) اى خاصة (قل بفضل الله) اى بالاسلام (وبرحمته) اى بالقرآن (فبذلك فليفرحوا) اى فليفرح المؤمنون (هو خير مما يجمعون) اى من حطام الدنيا الفانية (قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق) اى من حلال (فجعلتم منه حراما وحلالا) اى بتحريم البحيرة والسائبة ونحوهما (قل آلله اذن لكم) اى فى ذلك التحريم والتحليل (ام على الله تفترون) اى بل على الله تفترون (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) اى ما ظنهم بالله تعالى حين افتروا عليه الكذب (يوم القيامة) اى ما يفعل بهم (ان الله لذو فضل على الناس) اى بالامهال وعدم المعاجلة بالعقوبة (ولكن اكثرهم لا يشكرون) اى فضله تعالى بل يكفرونه (وما تكون فى شأن) اى فى امر من الامور (وما تتلوا منه) اى من ذلك الشأن (من قرآن) اى من آية من القرآن (ولا تعملون من عمل) اى من اعمالكم (الا كنا عليكم شهودا) اى رقباء نحفظ عليكم ما تفعلون (اذ تفيضون فيه) اى حين تأخذون فى العمل (وما يعزب) اى ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) اى من وزن ذرة (فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر) اى من الذرة (الا فى كتاب مبين) اى فى اللوح المحفوظ (الا ان اولياء الله) اى الذين يتولونه بالطاعة (لا خوف عليهم) اى فى الآخرة (ولا هم يحزنون) اى على ما خلفوا فى الدنيا (الذين آمنوا) اى بالله تعالى وبما يجب الايمان به (وكانوا يتقون) اى الكفر والمعاصى (لهم البشرى) اى بالجنة (فى الحيوة الدنيا) اى عند الموت (وفى الآخرة) اى عند الخروج من القبور (لا تبديل لكلمات الله) اى لما وعد الله تعالى اولياءه (ذلك هو الفوز العظيم) اى الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب (ولا يحزنك قولهم) اى فى شأن القرآن او فى شأن النبوة (ان العزة لله جميعا) اى ان الغلبة والقهر لله تعالى وحده (هو السميع) اى لاقوالهم (العليم) اى باحوالهم (الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض) اى ملكا وخلقا وعبيدا (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) اى ما يتبع المشركون فى الحقيقة (ان يتبعون الا الظن) اى فى امر الالهية (وان هم الا يخرصون) اى يكذبون (هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) اى لتستريحوا فيه من تعب الاشتغال بالمعاش (والنهار مبصرا) اى مضيئا لتتصرفوا فيه (ان فى ذلك) اى فى الليل والنهار (لآيات) اى دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يسمعون) اى سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ الله ولدا) اى بان قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله (سبحانه) اى تنزه عن اتخاذ الولد (هو الغنى) اى عن كل ما سواه (له ما فى السموات وما فى الارض) اى ملكا وخلقا وعبيدا (ان عندكم من سلطان بهذا) اى ما عندكم من حجة على ما تقولون (اتقولون على الله ما لا تعلمون) اى انه اتخذ ولدا (قل ان الذين يفترون على الله الكذب) اى بنسبة الشريك والولد اليه تعالى (لا يفلحون) اى لا يفوزون بمطلوب ولا ينجون من مرهوب (متاع فى الدنيا) اى تمتعون به تمتعا قليلا (ثم الينا مرجعهم) اى رجوعهم بالموت والبعث (ثم نذيقهم العذاب الشديد) اى فى الآخرة (بما كانوا يكفرون) اى بسبب كفرهم (واتل عليهم) اى على كفار مكة (نبأ نوح) اى خبره (اذ قال لقومه) اى حين قال لقومه (يا قوم ان كان كبر عليكم) اى عظم عليكم (مقامى) اى لبثى بين اظهركم (وتذكيرى) اى وعظى اياكم (بآيات الله) اى بالقرآن او الاعم منه ومن الآيات التكوينية (فعلى الله توكلت) اى فوثقت به فى دفع ما تريدون بى من الشر (فأجمعوا امركم) اى فاعزموا على ما تريدون بى من الشر (وشركاءكم) اى وادعوا شركاءكم (ثم لا يكن امركم عليكم غمة) اى مستورا بل اظهروه (ثم اقضوا الى) اى ما تريدون بى من الشر (ولا تنظرون) اى ولا تمهلون (فان توليتم) اى فان اعرضتم عن قبول ما جئتكم به من التوحيد (فما سألتكم من اجر) اى على التبليغ (ان اجرى الا على الله) اى ما اجرى الا كائن على الله تعالى (وامرت ان اكون من المسلمين) اى المنقادين لاحكامه تعالى (فكذبوه) اى فاستمروا على تكذيبه (فنجيناه ومن معه) اى من المؤمنين (فى الفلك) اى السفينة (وجعلناهم خلائف) اى فى الارض بعد اهلاك من كذبه (وانظر كيف كان عاقبة المنذرين) اى كيف كان عاقبة امرهم من الهلاك والدمار (ثم بعثنا من بعده) اى من بعد نوح (رسلا الى قومهم) اى كهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام (فجاءوهم بالبينات) اى بالمعجزات الظاهرات والآيات الباهرات (فما كانوا ليؤمنوا) اى ما صح وما استقام ايمانهم (بما كذبوا به من قبل) اى من قبل مجيء الرسل (كذلك نطبع على قلوب المعتدين) اى المتجاوزين الحد فى الكفر والمعاصى (ثم بعثنا من بعدهم) اى من بعد الرسل (موسى وهارون الى فرعون وملائه) اى اشراف قومه (بآياتنا) اى التسع (فاستكبروا) اى عن الايمان بها (وكانوا قوما مجرمين) اى كافرين (فلما جاءهم الحق من عندنا) اى على لسان موسى عليه السلام (قالوا ان هذا لسحر مبين) اى ظاهر (قال موسى) اى لما قالوا ذلك (اتقولون للحق) اى فى شأنه (لما جاءكم) اى حين جاءكم (اسحر هذا) اى ما ترون (ولا يفلح الساحرون) اى لا يفوزون بمطلوب ولا ينجون من مرهوب (قالوا) اى فرعون وملؤه (اجئتنا لتلفتنا) اى لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) اى من الدين (وتكون لكما الكبرياء) اى الملك والسلطان (فى الارض) اى ارض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) اى بمصدقين (وقال فرعون) اى لقومه (ائتونى بكل ساحر عليم) اى ماهر فى السحر (فلما جاء السحرة) اى الذين جمعهم فرعون (قال لهم موسى) اى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين (القوا ما انتم ملقون) اى ما تريدون القاءه من السحر (فلما القوا) اى ما القوه (قال موسى) اى لما رأى ما صنعوا (ما جئتم به السحر) اى ما جئتم به هو السحر (ان الله سيبطله) اى سيمحقه ويظهر بطلانه (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) اى لا يجعله صالحا بل يجعله باطلا (ويحق الله الحق) اى يثبته ويظهره (بكلماته) اى بما وعد به من النصر والتمكين (ولو كره المجرمون) اى ذلك (فما آمن لموسى) اى فما صدق به (الا ذرية من قومه) اى طائفة من قومه (على خوف من فرعون وملائهم) اى اشراف قومه (ان يفتنهم) اى يصرفهم عن دينهم بالعذاب (وان فرعون لعال فى الارض) اى متكبر فيها (وانه لمن المسرفين) اى المتجاوزين الحد فى الكفر والمعاصى (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله) اى بوحدانيته (فعليه توكلوا) اى فثقوا به فى دفع ما تخافون منه (ان كنتم مسلمين) اى منقادين لاحكامه تعالى (فقالوا على الله توكلنا) اى فوثقنا به فى دفع ما نخاف منه (ربنا لا تجعلنا فتنة) اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا بالعذاب (للقوم الظالمين) اى الكافرين (ونجنا برحمتك) اى بلطفك وكرمك (من القوم الكافرين) اى من شرهم (واوحينا الى موسى وأخيه) اى هارون عليهما السلام (ان تبوءا) اى اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) اى مساكن (واجعلوا بيوتكم قبلة) اى متقابلة بان يكون بيت كل منهم مقابلا لبيت موسى عليه السلام (وأقيموا الصلوة) اى فى بيوتكم (وبشر المؤمنين) اى بالنصر والتمكين (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه) اى اشراف قومه (زينة) اى ما يتزين به (واموالا فى الحيوة الدنيا) اى تتمتعون بها تمتعا قليلا (ربنا ليضلوا عن سبيلك) اى ليصدوا الناس عن دينك (ربنا اطمس على اموالهم) اى اهلكها بالكلية (واشدد على قلوبهم) اى اقسها (فلا يؤمنوا) اى فلا يوفقوا للايمان (حتى يروا العذاب الاليم) اى فى الآخرة (قال قد اجيبت دعوتكما) اى فى اهلاك اموالهم وقسوة قلوبهم (فاستقيما) اى على الدعوة والرسالة (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) اى طريقهم فى استعجال ما لا يحسن استعجاله (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر) اى اجزناهم فيه (فأتبعهم فرعون وجنوده) اى لحقهم (بغيا وعدوا) اى ظلما وعدوانا (حتى اذا ادركه الغرق) اى ظهر له اسبابه (قال آمنت) اى بالله تعالى (انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل) اى من التوحيد (وانا من المسلمين) اى المنقادين لاحكامه تعالى (آلآن) اى يقال له الآن (وقد عصيت قبل) اى فى وقت الامكان (وكنت من المفسدين) اى الكافرين (فاليوم ننجيك ببدنك) اى بجسدك (لتكون لمن خلفك) اى من بنى اسرائيل (آية) اى علامة على كمال قدرتنا (وان كثيرا من الناس عن آياتنا) اى القرآن او الاعم منه ومن الآيات التكوينية (لغافلون) اى لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد بوأنا بنى اسرائيل) اى اسكنا (مبوأ صدق) اى منزلا صالحا مرضيا (ورزقناهم من الطيبات) اى من الحلال (فما اختلفوا) اى فى امر الدين (حتى جاءهم العلم) اى القرآن (ان ربك يقضى بينهم) اى يفصل بين المختلفين بالاثابة والعقاب (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) اى فى الدنيا بان يعذب الكافر ويثيب المؤمن (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك) اى من القرآن (فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) اى من علمائهم (لقد جاءك الحق من ربك) اى على لسان جبريل عليه السلام (فلا تكونن من الممترين) اى الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) اى القرآن او الاعم منه ومن الآيات التكوينية (فتكون من الخاسرين) اى الذين خسروا انفسهم بالكفر والمعاصى (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك) اى ثبتت وتحققت كلمته تعالى (لا يؤمنون) اى بسبب انهم لا يؤمنون (ولو جاءتهم كل آية) اى من الآيات التكوينية (حتى يروا العذاب الاليم) اى فى الآخرة (فلولا كانت قرية آمنت) اى قبل مجيء العذاب (فنفعها ايمانها) اى حين لا ينفعها الايمان (الا قوم يونس) اى فانهم آمنوا قبل مجيء العذاب (لما آمنوا) اى حين رأوا امارات العذاب (كشفنا عنهم عذاب الخزى) اى الهوان (فى الحيوة الدنيا) اى بعد ما تحقق نزوله بهم (ومتعناهم الى حين) اى الى وقت انقضاء آجالهم (ولو شاء ربك لآمن من فى الارض) اى ايمانا اختياريا (كلهم جميعا) اى لا يتخلف منهم احد (افأنت تكره الناس) اى على الايمان (حتى يكونوا مؤمنين) اى بمشيئتنا (وما كان لنفس) اى ما صح وما استقام لها (ان تؤمن) اى ايمانا اختياريا (الا باذن الله) اى بمشيئته تعالى (ويجعل الرجس) اى العذاب او الخذلان (على الذين لا يعقلون) اى لا يتفكرون فى آيات الله تعالى ولا يعتبرون بها (قل انظروا ماذا فى السموات والارض) اى من الآيات التكوينية (وما تغنى الآيات) اى الدلالات على وحدانيته تعالى (والنذر) اى الرسل المنذرون (عن قوم لا يؤمنون) اى بسبب انهم لا يؤمنون (فهل ينتظرون) اى ما ينتظرون (الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم) اى من الامم المكذبة (قل فانتظروا) اى ما تقترحونه من العذاب (انى معكم من المنتظرين) اى ما يحل بكم من العذاب (ثم ننجى رسلنا) اى من العذاب النازل بقومهم (والذين آمنوا) اى بهم (كذلك) اى مثل ذلك الانجاء (حقا علينا) اى ثابتا لا محالة (ننج المؤمنين) اى من كل كرب ومكروه (قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى) اى من التوحيد (فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله) اى من الاصنام (ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم) اى يقبض ارواحكم بالموت (وامرت ان اكون من المؤمنين) اى المصدقين بالله تعالى وبما يجب الايمان به (وان اقم وجهك للدين) اى استقم له بالتوجه اليه بالكلية (حنيفا) اى مائلا عن الاديان الباطلة (ولا تكونن من المشركين) اى بالله تعالى (ولا تدع من دون الله) اى غيره تعالى (ما لا ينفعك) اى ان عبدته (ولا يضرك) اى ان لم تعبده (فان فعلت) اى ما نهيت ع

انتم اولياء الله تعالى المفربون حقا والمخلصون صدقا ومكلم امرت ان اقيم (والذين هم عن آياتنا) اى عن ادلتنا (غافلون) لا يتفكرون فيها ذكره القاضى وقال ابن عباس رضى الله عنه عن آياتنا اى عن القرآن ومحمد غافلون معرضون كما فى العالم (اولئك) اى الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (مأواهم) اى مسكنهم ومقرهم الذى لا براح لهم منه (النار) لما ماتوا عليه من الحيوة الدنيا وفيها كذا ذكره ابو السعود رحمه الله (بما كانوا يكسبون) من الكفر والتكذيب كذا فى العالم * قال المحشى قدس سره فى تفسيره اذا كان الذى لا يرجو لقاءه مأواه العذاب والفرقة فالذى يرجو لقاء الله تعالى فقصاراه وما آله ومنتهاه الاقتراب والوصلة والقاء والرفقة * فالحاصل لا بد منه قل ان يختار الباقى على الفانى ولا يستر بالحيوة الدنيا وزخارفها وفيها فانها كالسراب ولا ثبات لها * مثنوى

همچنان جمله فهم اين جهان ✻ بس خوش است از دور پيش از امتحان
مى نمايد در نظر از دور آب ✻ چون روى نزديك باشد آن سراب
كنده پوست او واز پس جا لوس ✻ خوش بر اجلوه كند چون نوعروس
هين مشو مغرور آن كلكونه اش ✻ نوش نيش آلودهٔ اورا مچش
آشكاره دانه پنهان دام او ✻ خوش نمايد زاول انعام او
چون ميوستى بدان اى زيبنار ✻ حنظل نالى در ندامت زار زار
نام ميرى ووزيرى وشهى ✻ در نهانش مرگ وردد وجان دهى
بنده باش وبر زمين رو چون سمند ✻ چون جنازه نى كه بر كردن برند
جمله را حمال خود خواهد كفور ✻ چون سوار مرده آرندش بگور
بار خود بركس مه بر خويش نه ✻ سرور را حكم طلب در پيش به

من اوائل المجلد السادس در بيان برفرمودن خواجه مادر دختر را ٤٤

- ' الجاس السادس والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس ﴿

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية) (روى ابى عاصم واسماعيل القاضى عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه) كما فى كتاب الصلوة والبسر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتانى فقال من صلى عليك صلى الله عليه ومن سلم عليك سلم الله عليه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن عساكر) فى تاريخه (عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى جبرائيل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخله امن من عذابى) كذا فى الجامع الصغير فتوحيد حصن حصين فمن دخله امن من عذاب الله فى الآخرة اما فى الدنيا فمعصية ما لم يقصد كما (قال صلى الله عليه وسلم مرت ان اقاتل الناس) اى مدة انهم

عام خص منه من قر بالجزية (حتى) الى ان (يشهدوا) اى يقروا ويذعنوا (ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها) اى كلمة الشهادتين (عصموا منى) اى حفظوا منى دماءهم واموالهم (الا بحقها) اى الدماء والاموال معصومة الا عن حق الله تعالى يجب فيه اكر دته (وحسابهم على الله) تعالى فيما يسرونه من كفر كذا فى المصابيح والجامع الصغير واما فى الآخرة فبالنجاة عن الجحيم والوصول الى النعيم فالحاصل ان الجنة وتعيمها لاهل التوحيد والعرفان كان الجحيم ودركاتها لاهل الشرك و لطغيان قال سبحانه وتعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم) ى يرشدهم (ربهم) على الصراط الى الجنة بان يجعل لهم نورا يمتون به على الصراط الى دخول الجنة قال عليه السلام ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول اما انا عملك فيكون له نورا قائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول اما انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار كذا فى العيون (بايمانهم) اى بسبب تصديقهم آيات الدنيا المقرون بها العمل الصالح يجعل يهديهم كذا فى العيون (تجرى من تحتهم الانهار) جملة حالية من ضمير يهديهم اى حال كونهم تجرى بين ايديهم الانهار بامرهم متنعمين (فى جناب النعيم) لا يخرجون عنها كذا فى العيون وهو حال اخرى منه (دعويهم) اى دعاؤهم وقولهم (فيها) اى فى جنات النعيم (سبحانك) اى اللهم انا نسبحك تسبيحا كذا ذكره القاضى اى ننزهك تنزيها عما لا يليق بعظمتك وجلالك كذا فى العيون ولعلهم يقولونه عند ما عاينوا فيها من تعاجيب آثار قدرته تعالى ونتائج رحمته ورأفته مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا ذكره ابو السعود وقيل سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدامهم قالوها اذا طافوا واما الكلام مأكل الجنة فيجيئون بما يشتهون ويتنعمون بين ايديهم على الموائد كل مائدة ميل فى ميل وعرض كل مائدة سبعون لف صحفة فى كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالى كذا فى العيون (وتحيتهم فيها) اى تحية الكرامة بالحالة الجارية اى ما ينحى به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم كما فى قوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام) او تحية الله عز وجل كما فى قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) (سلام) اى سلامة من كل مكروه كذا ذكره ابو السعود روى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت عبدا فى الدنيا ملكت الآن وجبرت بعد ما كنت عبدا فى يد الناس فملكت الآن وابيحت الجنة بعد ما كنت لا آكل وابيحت الفواكه بعد ما كنت لا آكل وقت الزمهرير فملكت الآن وقت الحر فملكت الآن ويدخلون الجنة فملكت الآن ثم يقول الله تعالى فى اخر ما يتمتعون به من نعيمى وكرامتى سلام عليكم من الى سلام عليكم بلا واسطة بينى وبينكم يعنى الله تعالى يسلم عليهم كما سلم عليهم فى دنياهم حين كان بينه وبينهم سلام وعهد ووعيد وهيبة فالله تعالى كان يسلم عليهم هيبة ويؤمنهم ويزيل عنهم ما كان بينه وبينهم من سلام انتظار وخوف وهيبة كما كان يسلم عليهم فى الدنيا كذا ذكره الخازن والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم ويؤمنهم ويزيل عنهم ما كان بينه وبينهم من سلام انتظار

كذا فى مشكوة المصابيح (وآخر دعويهم) اى خاتمة دعائهم (ان) اى انه (الحمد) على ان الضمير للشان لكون ان مخففة من الثقلة كذا فى العيون (لله رب العالمين) يريد يفتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالحمد كذا فى المعالم قالوه تلذذا وسرورا على ما اكرمهم بانواع الكرامات واعظمهم من الخيرات كذا فى العيون فعلى العاقل ان يلازم الى الطاعات لان الله تعالى لا يضيع اجر العاملين بل يدخلهم الجنة برحمته ويكرمهم برؤيته * مثنوى

مشترى خواهى ازوى زرترى * بمزحك باشد اى دل مشترى
مى خرد از مالت ايمانى بخس * مى دهد نور ضميرى مقتبس
مى ستاند اين بخ چشم فنا * مى دهد ملكى برون ازوهم ما
مى ستاند قطرهٔ چندى زاشك * مى دهد كوثر كه آردقند رشك
مى ستاند آه پر سودا ودود * مى دهد هر آه راصد جاه وسود
هين درين بازار كرم بى نظير * كهنها بفروش وملك تقدكير
در تراشكى وريبى ره زند * تاجران انبيارا كمتر خرند
پس كه افزون دان شهنشه بخشان * مى ستاند كه كشيدن رخشان

من اوائل المجلد السادس در بيان داستان آن شخص كه بر در سراى نيشب الخ 91

المجلس السابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس

(والله يدعو الى دار السلام) الآية (روى الترغيب) فى الترغيب (والبيهقى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى سيارة من الملائكة) قال فى المختار السيارة القافلة اى ان لله تعالى جماعة من الملائكة يسيرون فى الارض ويطلبون اهل الذكر والمصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا رأوا مجالس الذكر) بفتحتى الجاء المهملة واللام اى دوائر دل الحديث ظاهر على مشروعية الدائرة والحلقة فى الذكر واستحبابها بيتها فلا تغفل عن هذه الحلقة ما فى سبب نزول الملائكه وتأمينهم لدعاء الذاكرين (قال بعضهم لبعض اقصدوا فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم) من التأمين وهو قولهم آمين وفيه دليل واضح على قبول دعاء الذاكرين الذين يذكرون الله تعالى دائرين لان الدعاء الذى امن فيه الملائكة مقبول غير مردود بدليل (فاذا صلوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء) طوبى فعلى من الطيب اصله طيبى قلبت الياء واوا لضمة ما قبلها صارت طوبى وهى السعادة والرزق والرحمة وقيل اسم شجرة فى الجنة كما فى الحديث وفيه حجة على ان الذكر والصلوة مع الاجتماع سبب الوصول للسعادة وطيب الحال فى الدنيا والآخرة (يرحمون ويغفر لهم) وفيه آية ظاهرة على ان القوم اذا اجتمعوا للذكر والصلوة لم يقوموا من هذا المجلس الا مغفورين

وطاهرين من الذنوب ومن تقرر مجلس الذكر فيتغامر من الرحمة والمغفرة حقيقة لهم اختفا مع الذاكرين ونرجو ان نكون معهم حيث صلى الله تعالى عليه وسلم (روى زرين والحميدي والبيهقي) في شعب الايمان (عن النواس بن سمعان) كما في المشكوة (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا) اي طريقا مستقيما يدل من مثلا (وعن جنتي الصراط) اي جانبيه سوران بالضم تثنية سور واصله البناء المحيط وهو مبتدأ وجنتي خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) اي مسبلة الجملة حال من ضمير الابواب في مفتحة (وعند رأس الصراط داع) الجملة معطوفة على وعن جنتي الصراط (يقول) صفة داع (استقيموا على الصراط ولا تعوجوا) اي لا تميلوا (وفوق ذلك) عطف على رأس الصراط والمشار اليه بذلك الصراط (داع يدعو كلما هم عبدان يفتح شيئا) اي قدر ابصبرا من تلك الابواب (قال) جواب كلما اي قال الداعي (ويحك زجر من تلك الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه) اي تدخل الباب وتقع في محارم الله (مم فسره) اي اراد ان يفسره (فالخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور لمرخاة حدود الله) فالحاصل بين العبد ومحارم الله تعالى (وان الداعي على رأس الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقه) اي فوق الصراط (هو واعظ الله في قلب كل مؤمن) قال الطيبي رحمه الله واعظ الله هو الملك في قلب المؤمن (روى الديلمي وان لال عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها نهاءات قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا) يصحبه مذاكرا بالعواقب (من نفسه) فظرف رواية الديلمي من قلبه (يأمره) بامتثال الاوامر الالهية (وينهاه) عن المعصيات الشرعية (ويذكره) بالعواقب الردية كما في الجامع الصغير (وروى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه) اي لامه على تقصيره (وحدره من تفريط وعزره رفيق يكون على صيرة) من امره كذا في الجامع الصغير (قال) بعض العلماء (ينبغي لكل مكلف ان يكون له واعظ ومعلم يرشده الى اداء ما هو عليه لازمه بالاهتمام كي يصل مع الفائزين بدار السلام ويكرم برؤية رب الانام قال الله سبحانه وتعالى (والله يدعوا الى دار السلام) اي يدعو اكل احد من الناس الى الجنة التي هي دار السلامة من الآفات كذا في العيون (اضافه الى اسمه تعظيما وقد سموا الملائكة بهم لتسامح الائمة عليهم كذا في المعارف (ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) اي دين قويم (وهو طريقها كذا في الهداية وموصل اليها وهو الاسلام والرشد والهدى وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بمشيئة دليل على ان التعميم غير الترشيد وفي الصحيحين الصلاة لله تعالى رشده

(للذين احسنوا) اى اعمالهم اى عملوها على الوجه الاتم كذا ذكره ابو السعود وقال ابن عباس للذين قالوا لا اله الا الله كذا ذكره ابن الشيخ (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) اى فضل وهو النظر الى وجه الله تعالى كذا فى العيون * وفى المصابيح عن صهيب رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال يلى فيرفع الحجاب عنهم فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيدة * قال ابن الملك وهى النظر الى وجه الكريم فانها يزيد ت على ثواب اعمالهم (ولا يرهق) اى لا يغشى (وجوههم قتر) اى غبار فيه سواد وهو كسوف لوجوه عند معاينة النار جمع نترة (ولا ذلة) النار هو ان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار كذا ذكره القاضى (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) لا زوال ولا تحول بالانتقال (والذين كسبوا السيئات) اى الشرك والمعاصى وهو مبتدأ تقدير المضاف خبره قوله (جزاء سيئة بمثلها) اى جزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة منلها لا يزاد عليها كما يزاد فى الحسنة كذا ذكره ابو السعود (وترهقهم) اى تغشيهم (ذلة) اى مذلة يكونون سود الوجه اذا عاينوا النار كذا فى العيون (مالهم من الله من عاصم) اى مانع يمنعهم من عذاب الله تعالى (كانما اغشيت) اى البست كذا فى العيون (وجوههم قطعا من الليل) قطع سوادها (مظلما) حال من الليل والعامل اغشيت كذا ذكره ابو السعود (اولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الصفات الذميمة ذكره ابو السعود (اصحاب النار هم فيها خالدون) اى دائمون فى العذاب ولدا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار) رواه ابن لال عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير فعلى العبد ان يكون راجيا رحمة الله تعالى وخائفا من عذابه وباكيا من خشيته لان من بكى من خشية الله تعالى يؤمنه من عذابه * كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله تعالى حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيمة رواه الحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب - وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة ترجح سيئاته فيؤمر بالنار فتكلم شعرة من شعرات عينه وتقول يارب ان رسولك محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمت النار على عين سعت اوكت من خشيتك الله تعالى كما فى الترغيب فانى بكيت من خشيتك فارحمنى عنه ثم ارايه الى النار قال الله تعالى الانتوهب من النار كله حتى اهب قالت خشيت منك يارب فيغفر له وبهذه بشعرة واحدة وبندى جبرائيل عليه السلام نجى فلان ابن فلان فى سبعة واحدة * مثنوى

بهر گريه آدم آمد برزمين * تا بود گريان وتالان وحزين
آدم از فردوس وازبالاى هفت * پاى ٥ چان از راى عذر رفت

. ﴿ ز ﴾ زیشت آدمی وز صلب او ❊ درطلب میباش وهم درطلب او
زآتش دل وآب دیده نقل ساز ❊ بوستان از ابروخورشیدست باز
توچه دانی ذوق آب دیده کان ❊ عاشق ثانی توچون نادیده کان
کرتو ابن الیمان زنان خالی کنی ❊ پرز کوهر های اجلالی کنی

من اوائل الجلد الاول درپیان تعظیم ساحران مرموسی را علیه السلام ١٥١

﴿ المجلس الثامن والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس ﴾

(الا ان لله مافی السموات والارض) الآیة (روی احمد والنسائی وابن حبان والحاکم عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه) باسانید صحیحة کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان لله ملائکة سیاحین) من السیاحة وهی السیر (فی الارض) فی مصالح الناس (یبلغونی عن امتی السلام) عن یسلم علی منهم وان بعد قطره وتناءت داره ای فیردون علی بجمعهم منهم کما بین فی حدیث آخره وفی هذا تعظیم للمصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم واجلال لمنزلته حیث سخر الله تعالی الملائکة الکرام لذلک - قال الشیخ تقی الدین السبکی قال ابن بشار تقدمت الی قبر النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشریفة وعلیک السلام کما نقله المناوی (روی البخاری عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال الله تعالی کذبنی ابن آدم) ای نسبنی بعض بنی آدم الی الکذب وهو اختراع الکلام علی خلاف الواقع وهم من انکر البعث وهو ادعی ان لله ندا (ولم یکن ذلک) ای التکذیب لان لله تعالی انواع الانعام والفضل علی العباد فتکذیبهم ربهم یکون علی غایة القبح (وشتمنی ولم یکن لهذلک) والشتم وصف القبیح مافیه نقص وما بین تکذیب العبد وشتمه تعالی علی الاجمال ارادان فصله بقوله (فما تکذیبه ایای فزعمه انی لا اقدر ان اعیده کما کان) یعنی زعم المنکر للحشر والاعادة ان الله تعالی لایقدر ان یحییه مرة ثانیة اخری فکیف لایقدر علی الاعادة من قدر علی الخلق اولا بل الاعادة اسهل لوجود اصل المادة وتذکرهم الاعادة بعد ان اقروا بالبدایة تکذیب منهم الی الله تعالی (وما شتمه ایای بتبنیه ولدا) کقالت الیهود عزیر ابن الله وقالت النصاری المسیح ابن الله تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا (فسبحانی) ای انزهه ذاتی تنزیها (عن اتخاذ صاحبة) ای زوجة (او ولد) تلک من الروایة فتوصیفهم ربهم بما لایلیق به تنزله الله عن ذلک علوا کبیرا صحیح معتبر العاقل عن الحمل المؤدی الی التکذیب والشتم وهما وصلان فی الحدود فی الجمیع وایذاء الله تعالی وما اخبره الله تعالی وما اخبره حبیبه صلی الله تعالی علیه وسلم حق نصدق به فمن لم یعتقده هو من اهل السعادة ومن کان اعتقاده غیر ذلک فهو من اهل الشقاوة اعاذنا الله تعالی عن الاعتقادات

الباطلة وختنا على الاعتقادات الموافقة لاهل السنة والجماعة قال الله سبحانه وتعالى (الا ان لله ما في السموات والارض) اى جميعه ملكه فحد حكمه فيه لانه خلقها وما بينهما بدليل عدم الوحيد وقدرته على البعث بعد الموت (الا ان وعد الله حق) اى وعده بالبعث كائن لا محالة (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ذلك لقصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم فتقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون او السعود (هو يحيي) اى يحيي الخلائق (ويميت) ويميتهم في الدنيا من غير دخل لاحد في ذلك (واليه ترجعون) بعد الموت في الآخرة بالبعث والحشر او السعود ثم خاطب اهل مكة او جميع الناس ترغيبا في الايمان والعمل به فقال (يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة) اى كتاب جامع لفوائد مما يجب لكم كذا في العيون الموعظة والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر او الترهيب او الاستمالة والترغيب وكلمة من في قوله تعالى (من ربكم) ابتدائية متعلقة بجاءتكم او السعود (وشفاء لما في الصدور) اى دواء لما في القلب من داء الجهل والشرك والشك والنفاق وغيرها من العقائد الزائغة او السعود قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء العلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا في الازهار (وهدى) اى هداية الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة في الآفاق والانفس (ورحمة للمؤمنين) اى لكل من آمن وعمل بما فيه كذا في العيون حيث نجوا به من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصوا من دركات النيران وارتقوا الى درجات الجنان كذا ذكره والسعود فالحاصل ان كنت مريضا فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء ان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة (قل) يا محمد للمؤمنين (بفضل الله) اى الاسلام (وبرحمته) اى القرآن فليفرحوا (فبذلك) اى فبفضل الله ورحمته (فليفرحوا) وهذا التقدير اصل لكلام كرره للتقرير والتأكيد فحذف احد فعلين لدلالة المذكور عليه كذا في العيون والقاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بسبب فبذلك فليفرحوا لا بشيء آخر (هو) اى ما ذكر من فضل الله ورحمته والسعود لا خير مما يجمعون) اى مما يجمعه الكافرون من اموال الدنيا كذا في العيون فعلى العبد ان يفرح بفضل الله ورحمته ويحترز عن الترح والافتخار بالدنيا وحطامها لان الافتخار بالدنيا وحطامها يجلب حسرة وندامة وحكي عن حكيم قال من افتخر بارباب الدنيا اشتكى من اربع من فخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر الضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقاة الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقاة النار والعذاب كذا في الخلاصة فالعاقل لا يفتخر بالدنيا ويفتخر بفضل الله ورحمته وينشغل بالطاعات والعلم الاخروي فيفتخر بالدار التي لا تنتقل بجميع حطامها ونعيمها وقد قال بعض العلماء رحمهم الله

مثنوی

کودکان کرجه که دربازی خوشند ❊ شب کشان نشان سوی خانه می کشند
شد رهه وقت بازی طفل خرد ❊ دزد از ناکه قبا وکفش برد
آسمان کرم لوبازی درفتاد ❊ کان کلاه وپیرهن رفتش زیاد
شب شد وبازی اوشد فی مد ❊ رو ندارد که سوی خانه رود
فی شنیدی اهل الدنیا لعب ❊ باد دادی رخت وکشتی مرتعب
پش ازان که شب شود جاه بجو ❊ روزرا ضایع مکن درکفت وکو

من اوائل المجلد السادس درحکایت آن صیاد که الخ ٦٠

﴿ المجلس التاسع والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس ﴾

(الا ان اولیاء الله لاخوف علیهم ولاهم یحزنون) (روی البزار) بسند حسن علی ماقاله السخاوی فی القول البدیع (عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لله سیارة من الملائکة یطلبون حلق الذکر) فیکون الذاکرون بالاجتماع مطلوبین عند الملائکة فالمراد ان یکون ذکرهم بالرحمة والاستغفار والخیر من الملائکة ومطلوبیة هم فیوافق علی الذکر (فاذا اتوا علیهم حفوا بهم) ای یدورونهم (بعضهم ببعض) وهو من ارسل قلیل المعنی والمراد منه فی هذا الحدیث الملک الذی قدامهم (الی السماء الی رب لعزة فیقولون ربنا اتینا علی عباد من عبادک یعظمون الائک ویتلون کتابک ویصلون علی نبیک محمد صلی الله تعالی علیه وسلم ویسألونک لآخرتهم ودنیاهم فقول تبارک وتعالی) اعلم ان التشبیه وهی التمثیلیة یعنی غطوهم برحمتی (فیقولون یارب ان فیهم فلانا الخطاء) (بفتح الطاء وتشدید الطاء آخره الف ای کثیر الخطاء البالغ فیه یریدون به انه یستحق المغفرة لانه لیس من الذاکرین (انما مرّ بهم اعتباطا) یقال اعتبه ای صرف نفسه الیه بغیر اء جاء الیهم وضم نفسه الیهم لحاجة لاالذکر (فیقول لهم الرب غطوهم رحمتی فهم الجلساء) جمع جلیس (لا یشقی بهم جلیسهم) وهذه اشارة الی استحباب مجالسة اهل الذکر وصحبتهم ودخول مجالسهم لان من خالط السادات نال بالسیادة ومن جالس اهل السعادات فاز بالسعادة اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آله وصحبه اجمعین (روی الدارقطنی وابن حبان عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان من عباد الله عبادا لیسوا بانبیاء یغبطهم الانبیاء والشهداء) قال السخاوی رحمه الله ظاهره لم یقصد فی ذلک الی اثبات الغبطة لهم علی حال هؤلاء بل بین فضلهم وعلو شانهم وارتفاع مکانهم والمعنی ان حالهم عند الله تعالی ورفیع عنده لو غبط النبیون والشهداء بوسعة مع خلاة قدرهم علی حال غیر یتمنوهم ویمکن ان یحمل الغبطة هنا علی استحسان الامر

المرضى المحمود فعله كان لانبياء صلوات الله عليهم والشداء يحمدون اليهم فعلهم ويرضون منهم فيما نحروا من المحبة فى الله انتهى * (قيل من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تجاوا بنور الله من غير ارحام ولا انساب وجوههم نور) اى منورة (على منا من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (الا ان اولياء الله) الذين تولوه بالطاعة وتولاهم بالكرامة كذا ذكره القاضى اى يتقربون اليه ويتحببون هو تعالى اليهم فان الولى القريب والقرب من الله تعالى بحسب المكان الحبية محال فالقرب منه انما يكون اذا كان الغالب مستغرقا فى نور معرفة الله تعالى فان رأى رأى دلائل قدرة الله تعالى وان سمع سمع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله تعالى وان تحرك تحرك فى خدمة الله تعالى وان اجتهد اجتهد فى طاعة الله تعالى فهذه الحبية يكون فى غاية القرب من الله تعالى فهذا الشخص يكون ولى الله واذا كان كذلك كان الله تعالى وليه ايضا كما قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور كذا ذكره ابن الشيخ (روى الحكيم والترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال سئل المسيح صلى الله تعالى عليه وسلم من اولياء الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اولياء الله الذين اذا رؤا ذكر الله) كذا فى الجامع الصغير اى . وقيم قال اهل التحقيق السبب فيه ان مشاهدتهم تذكرامر الآخرة فلا بد منهم من آثار الخشوع والخضوع كما قال الله تعالى فى سورة الفتح (سيماهم) اى علامتهم هنا (فى وجوههم) يعنى بياضا فى وجوههم (من اثر السجود) هو ستار تهامن كثرة الصلوة وسهر الليل وقال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من اولياء الله الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظروا الى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها والحاذ كر الموت واما اذكر الحيوة يحبون الله تعالى ويحمدون ذكره كذا ذكره والبيت (لا خوف عليهم) من تشديد السنة (ولا هم يحزنون) فوات الجنة ولا بحزن على الدنيا كذا فى العيون وما فى الخوف والحزن للاولياء حاصل كونه فى الدنيا لا يحصل لان المراد بخوف وحزن ولان المؤمن وان صفا عيشه فى الدنيا فانه لا يخلو من هم من امر الآخرة وحزن على ما يفوته من الدوام على طاعة الله تعالى فوجه جعل قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على امر الآخرة . قول من الدارفين ان الولاية عبارة عن القرب قولى انه هو الذى كون فى غاية القرب من الله تعالى . هذا القرب تصير به مستغرقا فى معرفة الله تعالى بحيث لا يخطر بباله فى تلك الحالة حاصل من صاحبها لا يخاف شيئا ولا يحزن من شئ لان الاسرة فى جلال الله تعالى عامل عن كل ما سوى الله ما فيتم ان يكون فيه خوف وحزن وهذه درجة عالية . فيدق الميز فى ان صاحب هذه الحالة قد لا يعد هذه الحالة بحيث

يحصل له الخوف والحزن والرجاء والرغبة والزهد بسبب الاحوال الجسمانية وحكى ان ابراهيم الخواص كان في البادية ومعه واحد فتق في بعض الليالي ظهور حالة قوية وكشف تام له فجلس في موضعه وجاءت السباع وبركوا بالقرب منه والمريد سلق على رأس شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع فلما صبح وزالت عنه تلك الحالة فتى الليلة الثانية وقف بعوشة على يده فاظهر الجزع من تلك البعوضة قال المريد كيف تلين هذه الحالة بما قاله الشيخ انا بما تحملناه انما تحملناه بسبب قوة الوارد الذي فاز غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله كذا ذكره الامام في الكبير ثم وصفهم الله تعالى بقوله (الذين آمنوا) اى بالله واقاموا اجاهم على موجب المعارف (وكانوا يتقون) عن لحاظة نفوسهم باداء الوظائف (لهم البشرى في الحيوة الدنيا) فيه اقوال الاول المراد منه الرؤيا الصالحة كذا في الكبير اخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له كذا في الباب فعلى هذا لوجه يقتضي ظاهر النص ان لا يحصل هذه الحالة الا للاولياء والاقل ايضا يدل عليه وذلك لان ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله ومن كان كذلك فانه عند النوم لا يبقى في روحه الا معرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور جلال الله لا يفيد الا الحق والصدق واما من يكون متورع الخاطر على احوال هذا العالم المكدر المظلم فانه اذا نام بقي كذلك فلا جرم لا تحصل رؤيا مثل هذا السبب قال (لهم البشرى في الحيوة الدنيا) على سبيل الحصر والتخصيص والقول الثاني انها عبارة عن محبة الناس له وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن وذلك ان الكمال محبوب لذاته لا لغيره فكل من اتصف بصفة من صفات الكمال صار محبوبا اكمل احدولا كمال للعبد الي واشرف من كونه مستغرق اللسان بذكر الله مستغرق الاعضاء والجوارح بعبودية فاذا ظهر فيه امر من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه والقلوب مجبولة على حبه والقول الثالث انها عبارة عن حصول البشرى لهم عند الموت قال الله تعالى « تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون » كذا في الكبير مختصرا وفي الآخرة كما سيرهم الملئكة حين يخرجون من القبور بالجنة ونحوه بكرامة (لا تبديل) اى لا تحويل (لكلمات الله) اى لما وعده (ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين (هو الفوز العظيم) اى الفوز الوافر في الآخرة كذا في العيون منه ون المتقون الذين هم اولياء الله مسرورون في الدنيا والآخرة يدخلون الجنة بفضل الله تعالى لا بالحساب ولا بالعذاب (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من الناس (من امتي) مع الاجابة (يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم) اى والحال ان اضياء وجوههم (كالقمر ليلة البدر) اى كضوء ليلة كاملة وهو اربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل

واحد) اى مه وافقته مطابقة غير مخالفة (دسزددت ربى عزوجل) اى طلب منه ان يدخل من امتى بغير حساب فوق ذلك (قراد مع كل واحد) من السبعين الفا (سبعين الفا) يحتمل ان يكون المراد خصوص لسدد ان راد الكثرة ذكره المظ روا احمد ن ابى بكر الصديق كما فى الجامع الصغير فان اردت ان لاتخاف ولاتحزن دم التقية لكن خائفا من الله تعالى فى الدنيا لان من خاف من الله تعالى فى الدنيا لم يخف فى الآخرة فيكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب ٥ مثوى

هر كه ترسد مرورا ايمن كنند ❁ مردل تر سنده را ساكن كنند
لاتخافوا هست نزل خائفان ❁ هست درخور از براى خائفان
انكه خرفش نيست چون كوبى ترس ❁ ترس چه دهى نيست او محتاج درس

ن اوائل الجلد الاول يافتن رسول روم امير المؤمنين عمر رضى الله عه زيردرخت خفته ١٣١

﴿ المجلس الستون فى قوله تعالى فى سورة هود ﴾

(ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها) الآية (روى الدارقطنى عن علي رضى الله تعالى عه) كما فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة سياحين فى الارض يلتمسون صلوة من صلى على من امتى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه وسلم (روى ابويعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان التقى ليس عن كثرة العرض) وهو بالتحريك متاع الدنيا وحطامها نقدا كان اوغيره (ولكن التقى غنى النفس) اى التقى الحقيق هو قناعة النفس والتجنب عن الحرص فى طلب الدنيا فمن كان له قلب بعيد عن الحرص راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن له مال كثير (وان الله عزوجل يؤتى عبده ماكتب له من الرزق فاجملوا فى الطلب) اى اكتسبوا المال الحلال وجه جميل سرعى (خذوا ماحل ودعوا ماحرم) كذا فى الترغيب فينبغى للعبد ان يترك الحرص ويقنع بما عطاه الله تعالى وبه قد ان مقدره الله تعالى له يدركه ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله) رواه ابن حبان والبزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه (وقال عليه السلام لو فر احدكم من رزقه ادركه كما يدركه الموت) رواه الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه كذا فى الترغيب فالله سبحانه وتعالى (وما من دابة فى الارض) من ضعة والدابة كل حيوان يدب على وجه الارض اى ماداية من الدواب كذا فى العيون (الاعلى الله رزقها) غذاؤها ومعاشها تكفله اياه تفضلا ورحمة كذا ذكره القاضى ـ ل القشيرى قدس سره اذا كان الرزق على الله تعالى فمن المحال طلبه من غير الله فمن ان الله تعالى بين ان الرزق عليه ماحاله قال وفى السماء رزقكم وماتوعدون اى ـ لايوجد فى السوق ولا بالطواف فى

والشرق بل بطلب من الله فمن علم ان الرزق على الله وانه هو الرزاق رجع فيم سخطه اليه سبحانه وسأل منه لانه تعالى لا شريك له في الرزق كما لا شريك له في الخلق * وقيل ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي انه تعرض لي الحاجة الصغيرة احيانا اسألها * فكلم اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى اليه * لا تسألن غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك * قال ابو علي الدقاق قدس سره من علامات المعرفة ان لا تسأل حوائجك قلت او كثرت الا من الله تعالى * ولما كلم موسى صلوات الله عليه وابوعليه اشتاق الى الرؤية فقال ارني انظر اليك واحتج مرة الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اي محتاج طلب القليل والكثير من الله لمن اقدر * ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جواري امرأة رملة لها اسم وكان لها ذات ليلة ضيف سمعت صوتها تقول يا رفيق ارفق قال فخطر ببالي انها اصابت افاقة فصرت حتى احتبس المطر فحملت معي عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت احماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت خير وعافية فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شانك قال فاصاحت بذلها تعالى لا تريد يا حماد ان تكون بيننا وبين ربنا واسطة ثم قالت لو اقتنا لما رفعت سوءك بافتقار السر علما ان الله تعالى يؤذينا باظهار السر على يدي مخلوق كذا في التحرير (ويعلم مستقرها) اي مكانها او مسكنها في الارض او نهارا (ومستودعها) اي يعلم الموضع الذي تموت وتدفن فيه (كل) اي كل واحد من الرزق والمرزوق والمستقر والمستودع وبيان غيرها من الاشياء (في كتاب مبين) اي مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها فلا يفوت شيء كذا في المعونة فعلى العاقل ان يفوض اموره الى الله تعالى ولا يهتم لاجل رزقه لانه تعالى ضامن عليه * روي ان موسى صلوات الله على نبينا وعليه عند نزول الوحي تعلق قلبه باحوال اهله فامره الله ان يضرب عصاه على صخرة فنبعت وخرجت ناقة ثم ضرب بعصاه عليها فسعت وخرجت صخرة ثالثة فضرب بعصاه فانشقت وخرجت منها دودة كالذرة وفي فمها شعير تجري الماء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى عليه السلام فسمع الدودة تقول سبحان من يراني واسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني كذا ذكره الامام في الكبير * يحكى عن بعض مشايخ البصرة قدس سره انه قال ركبت البحر مرة فكسرت في جزيرة فاذا انا بشاب قد خرج من البحر وبيده سبحة فسلم علي ورحب بي فقال قد هداه الله الى الاسلام فرزقه الله سبحانه وتعالى اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه وقلت استعن بها على عدتك لربك جل جلاله فليس لك درع ولا رمح فضحك في وجهي وقال يا اخي تريد ان تكسب لمحمد المجرمين سنة كمثل رقتي فالا رزق المحمود له تعالى ترفع برقتي على كذا في روضة العلماء * وسوى

رقعت هيچ كس نى جان نشد ... تو رحم بصبى هيچ كس مطلق نشد

تان زخوکان وسکان نبود دریغ ❁ کسب مردم نیست این باران ومیغ
انچنانکه عاشقی بر رزق زار ❁ هست عاشق رزق هم بر رزق خوار
سکر تو نشتابی بیابد بردرت ❁ ورتو بشتابی دهد درد سرت

من اوسط الجلد الخامس درپیان جواب کفتن خروبله را الخ ٢٦٩

﴿ المجلس الحادی والستون فی قوله تعالی فی سورة هود ﴾

(ولئن اذقنا الانسان منا رحمة) الآیة (روی الطبرانی عن عمار رضی الله عنه) کما فی الجامع الصغیر قال لمحشی رجاله رجال الصحیح کما قاله المناوی (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله ملکا اعطاه سمع العباد) ای قوة یقتدر بها علی سماع ما ینطق به کل مخلوق من انس وجن وغیرهما کما فی بدر المنیر (فلیس من احد یصلی علی الا ابلغنیها وانی سألت ربی ان لا یصلی علی احد صلوة الا صلی الله علیه عشر امثالها) اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی الطبرانی عن صخیرة) بفتح السین المهملة واسکان الخاء المعجمة بعدها یاء وحدة کما فی التزغیب (انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اعطی) یعنی من اعطاه الله تعالی نعمة ظاهرة او باطنة (فشکر) الله تعالی امتثالا لقوله تعالی واشکروا لی ولا تکفرون وفوه ازدیادا لنعمة ودوامها لقوله تعالی لئن شکرتم لازیدنکم (وابتلی بمصائب فصبر) علیها وترک الفزع واستسلم لقضاء الله وقدره وطلب بالصبر ان ینال الاجر بغیر حساب کما قال الله تعالی انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب * قال ابو علی الدقاق رحمه الله فاز الصابرون بغیر الدارین لانهم نالوا من الله معیته کما قال الله تعالی ان الله مع الصابرین (وظلم) علی صیغة المعلوم ای نفسه او غیره (فاستغفر) ای طلب من الله تعالی المغفرة وتاب الی الله تعالی وندم علی ما فعله وعزم ان لا یعود الیه او استحل ممن ظلمه (وظلم) علی صیغة المجهول (فغفر) ای عفا عن ظلمه کی ینال المغفرة من الله تعالی لقوله صلی الله تعالی علیه وسلم (ارحموا ترحموا واغفروا یغفر لکم) رواه احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله تعالی عنه کذا فی الترغیب (تمسکت رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا یا رسول الله ساله) ای مالمن اتصف بهذه الصفات المحمودة من الکرمات (قال اولئک لهم الامن من المخاوف والشدائد یوم القیمة) لان هذه الصفات من اوصاف الاولیاء وهم الامنون من الخوف والحزن فی العقبی کما قال الله تعالی (الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون) وهم مهتدون الی ما فیه رضا الله تعالی فینبغی للعاقل ان یجتهد فی اکتساب الاعمال التی تکون سببا لنجاة عاملها من المخاوف والشدائد فی العقبی وبما ذکر فی هذا الحدیث من الشکر والصبر والاستغفار والعفو حال الله سبحانه وتعالی (ولئن) اللام لتوطئة القسم کذا فی المدارک (اذقنا الانسان منا رحمة) ای خلقنا له من سعة فی المال وصحة فی الجسم وامن حیث یجد لذتها لیشکر نا به ویستعین

يهاعلى حاله نا (ثم نزعها) وجاز لنا ابقاء النعمة اكفرانه (منه) اى من الانسان وجواب القسم قوله (انه ليؤس) اى شديد القنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع لرجاء من فضل الله تعالى الصبر تسليم لقضاء ولا استرجاء كذ فى المدارك (كفور) اى عظيم الكفران بانعام الله تعالى عليه انعم الوافرة فيما مضى من الزمان كذا فى العيون وقال اهانى ربى ولا اعيد ربما يهينى فالازم لهذا ان نعمة من الله تعالى فشكر الله تعالى ولا يرى لنفسه استحقاقا فما يمل ان يجئ تلك النعمة من فضل الله تعالى ومحض كرمه وان جاءه فقرة فصبر عليها واستسلم لقضائه وقدره ويرى ان نفسه استحقاقها وتاب الى الله واستغفره ولم يأس من روح الله تعالى ان يعود مثل تلك النعمة اليه (ولئن اذقناه) اى الانسان (نعماء) اى وسعة وتمام الصحة (بعد ضراء) اى بعد شدة (مسته) اى اصابته (ليقولن) اى الانسان وذهب السيئات) اى زالت لبعده (عنى انه فرح) بطريا لم مغتربها (فخور) اى متجبر على الناس اذ نسب الله تعالى من نعمائه وشغله التخرج عن الشكر كذا فى العيون قال البيضاوى ليته رجع الى ربه وفى لفظ لاذاقة والمس قنيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من الم والمس كالا يخرج لا يجده فى الآخرة وانه يقع فى الكفران و ليطربا دنى شئ لان الذوق ادراك الطعوم والمس عند الوصول اليى (الا الذين صبروا) على ما اصابهم ابتاء بالله واستسلاما لقضائه و لامر فى الانسان بالاستغراق الجنس فالاستثناء متصل او لعهد فمنقطع كذا ذكره ابو السعود (وعملوا الصالحات) اى الطاعات شكرا لا لانه سابقها ولاحقها (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر كبير) وهو الجنة والقاء فيبنى للسدان يصبر على ما اصابه من الفقر والضر ويعمل صالحا يثاب اى لاجر الموعود للصابرين واهل الطاعات وهو المغفرة والجنة ورؤية الله تعالى ا

مثنوى

فى كه بيند آن سرج امتان ... اين جهان وآن جهانرا ضربتان
مس وصاف اين فراق آن بود ... محت اين تن سقام جان بود
محت محبه فراق اين محبو ... مس فراق آن مقربان محنت تر
حبه فى نفس محت آيد تراب ... ماحه محت آيد تقاشش جدا
محبه بيست اين دنيى دون ... چو كه مبراست از خاك اى دوست حون
حبه بيست بين كه ميوه ... حوب صورى دارى ار حبه آله
حبه فى بيست كه كوب ... حوب زار اى خدا وريبرون
... حس وسو ... دس اوكنى جان روحيود
... حون بنى كر وفر قرب را
... ده آدمى محبست ٣٧٤

مجلس المجلس الثاني والستون في قوله تعالى في سورة هود

(واقم الصلوة طرفي النهار) الآية (روى السخاوي) في القول البديع (عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلى العبد صلى حتى) تميز او حال او مفعول له (الشمس في السماء ثم ينقض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يسبح لذلك المصلي الى يوم القيمة) وفي الحديث تلويح الى عظم شان الصلوة عند الله تعالى وعدم انقطاع ثوابها الى يوم القيمة فصارت مثل الصدقة الجارية (روى احمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الصلوات الخمس) المكتوبة (كمثل نهر جار عذب) اي طيب لا ملوحة فيه (على باب احدكم) اشارة لسهولته وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات) استفهامية في محل نصب بقوله (يبقى) بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك الوسخ فائدة التمثيل التاكيد (وروى احمد والنسائي والطبراني عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان رضي الله تعالى عنه تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال يا ابا عثمان الا تسالني لما اصل هذا صنعت ولم تفعله قال سلمان هكذا صنع بي رسول الله عليه السلام وانا معه تحت شجرة واخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه فقال يا سلمان الا تسالني لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق وقال اقم الصلوة يا سلمان طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) كذا في الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (واقم الصلوة) عطف على استقم كما امرت كذا في العيون لما مر من الاستقامة ردفه بالامر بالصلوة وذلك يدل على ان اعظم العبادات بعد الايمان بالله هو الصلوة كذا في الكبير اي اداء الصلوة (طرفي النهار) اي اوله وآخره وهو صريح في الطرفية لاضافته الى الطرف وطرفاه الغداة والعشي (وزلفا من الليل) جمع زلفة عطف على طرفي النهار اي ساعات منه قربة من النهار منه من ازلفه اذا قربه ابو السعود والمراد بالليل ما يعم العشي (ان الحسنات يذهبن السيئات) اي الصلوات الخمس في اوقاتها وكذا ما يلحق بها من سيئات اي خطيئات روى انها نزلت في ابي اليسر قال اتتني امرأة تبتغي تمر فقلت لها في البيت تمر اطيب منه ادخلت معي في البيت فاهويت اليها فجامعتها فاتيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر عمر رضي الله تعالى عنه فقال استر على نفسك وتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال لعلك اتبعت الرجل حتى صلى الله تعالى عليه وسلم انتظر ما يأمرني

فيه ربي وحضرت صلوة العصر فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فلما فرغ اتاه جبرائيل بهذه الآية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ابو اليسر فقال ها انا ذا يارسول الله قال اشهدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال فانها كفارة لما عملت فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يارسول الله اهذا خاصة ام لنا عامة فقال بل لكم عامة كذا في التيسير (روى احمد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يارسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات) كذا في الترغيب (ذلك) اى المذكور من قوله فاستقم وما بعده من المواعظ (ذكرى) اى موعظة (للذاكرين) الله بقلوبهم والستهم فهم يذكرون فضله وعده وثوابه وعقابه فيخشون ويرجون فيتعظون ويستحيون كذا في التيسير فعلى العبد ان يحفظ بسنة الله تعالى ويحترز عن المنهيات ويواظب على الطاعات سيما الصلوات الخمس بالجماعات لان الصلوة التي يصليها العبد بالجماعة تفضل على الصلوة التي يصليها وحده (كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة) رواه احمد والبخاري وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير * وحكي عن معاذ التسي انه قال فاتت من الشفيق صلوة الظهر يوما بالجماعة فتصدق خمسين درهما ويبكي عليها شهرا وكان يقول اللهم اعطني اجر ما فاتني * وحكي ان رجلين على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانا ملازمين فمات احدهما فكان الآخر يدعو لهم الحتى به لا تغفر له يصغر في المنام فقال لحقت به قال لا كان هو فوق سبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشي يوما الى المسجد فسبقني فادركته بتكبيرة الافتتاح والمام ادركه فخليتهم الفاقل ايام حياته بصرفها الى الصلوات وسائر الطاعات كي يسترح من الشدائد والمخاوف يوم العرصات * وحكي عن عامر بن قيس كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فقيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء كذا في خلاصة الحقائق * مثنوى

اى برادر صبر كن بردرد نفس * تا رهى ازنيش نفس كبر خويش
هر كه مردانه تن او نفس كبر * مرورا فرمان برد خورشيد وابر
جيست تعظيم خدا افراشتن * خويشتن راخوار وخاكي داشتن
جيست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پس واحد سوختن
كر همى خواهى كه بفروزى چو روز * هستئ همچون شب خودرا بسوز
هستيت درهست آن هستى نواز * همچومس در كيمياء اندر كداز

من اواخر الجلد الاول درين كبودى زدن ٢٦٣

﴿ المجلس الثالث والستون في قوله تعالى في سورة الرعد ﴾

(سواء منكم من اسر القول) الآية (روى ابن ابي حاتم في مسنده عن علي رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة خفوا من النور لا يهبطن الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودرى) بالدال المهملة وبالواو على وزن توى جمع دواة بالفتح هى مايكتب به (من ضة قراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على اجى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وعلى بقيته وسلم هذا الحديث يدل على زيادة فضيلة الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة وفائدة الاخبار بالكتب الترغيب الى اكثار الصلوة عليه عليه السلام فى ليلة الجمعة ويومها كذا فى مجمع الفوائد (روى الطبرانى عن معاذ رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله اوصنى قال اعبد الله كانك تراه) بان تكون مجدا فى العبودية مخلصا فى النية (واعدد نفسك فى الموتى) اى تدرى فى نفسك انك تصبح او تمسى فى عسكر الاموات (واذكر الله عند كل حجر و) عند كل (شجر) اى بدوام ورك على كل شئ من ذلك والمراد ذكره تعالى على كل حال كذا ذكره المناوى لان الله تعالى بين لكل الطاعات مقدارا واوقاتا ولم يبين للذكر مقدارا ولا وقتا بل امر بكثرة الذكر فى كل الاحوال فقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها) كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسر والعلانية بالعلانية) كذا فى الترغيب اى ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة جهرية فقابلها بمثلها فضل العاقل ان يحترز عن السيئات فى السر والعلانية لان الله تعالى سميع بصير عالم لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء وشتغل الى الاعمال الصالحة لانها سبب لمحو السيئات وسبب للوصول الى الدرجات قال الله تعالى (سواء منكم من اسر القول) فى نفسه (ومن جهر به) اى يستوى عند الله تعالى من اخفى القول منكم ومن اظهره لغيره (ومن هو مستخف بالليل) اى مستتر فى ظلمة الليل (وسارب) اى بارز صلف على من هو مستخف (بالنهار) اى ومن هو ذاهب فى سربه اى فى طريقه ومتصرف فى حوائجه بضوء النهار كذا فى العيون والحاصل ليس قول عنده اخفى من قول وليس سمعه كسمع الخلوق الذى يخفى عليه ما بعد من سمعه وغاب عن قرب منه وسواء عنده فى الرؤية من هو مستخف فى الليل وسارب بالنهار قال القشيرى فى قصة نزول هذه الآية فى وهب بن عمير بن وهب الجمحى كان خرج يوم بدر وهو مع الكفار جر حاضرا وقاتل وحارب ورمى وقال وما وهو مع صفوان بن امية فى حجر الكعبة اولا تعالى ودين على اتوليت قتل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوان وكيف تصنع قال وهب ارى وحسنة فاقتله بسيفى غيلة واهرب فقال صفوان ان دينك على وعيالك مع عيالى فافضل هذا فاخفى سيفه ودخل مع صفوان بين باب الكعبة واستوثق وعاهده على ذلك فقال صفوان كيف سيرك اليه والله تعالى يخبر بسيرك فى الليل اى اسير فى ظلمته واسرب بالنهار اى ادخل السرب وكان ذلك عقيدة بعض الكفار فى ان البعد قريب ستر عن الله تعالى عمله هذا ولما وصل الى المدينة ودخل على رآه عمر رضى الله عنه فقال

للصحابة انى رأيت وهبا قد قدم فرسه وهو رجل غادر فاحر سوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقدمك قال جئت افادى الاسارى فقال فلم تقلدت السيف فقال اما انا الحلما السيوف ويم بدر فلم تغن فقال التجى لى الله تعالى عليه وسلم وما الذى قلت لصفوان فى الحجر لولا عيالى ودينى لتوثبت الى محمد بيدى فقال ماقلت يا محمد لاحد على فاعاد عليه السلام فقال كنا نكذبك فى اخبار الاسماء فالان اخبرتنا بخبر سماء هذا امر لم يطلع عليه احد من الناس وما اطلعك عليه الا الله تعالى يوحى من السماء ثم قال شهدان لااله الا الله واشهد انك عبده ورسوله كذا فى تيسير * ومن ادب من عرف الله تعالى هو العليم القدير لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم علم ان علم الخلائق اجمعين بالنسبة الى علم رب العالمين كقطرة نابا نسبة الى الشمس الزاهرة وكقطرة بالنسبة الى البحر الزاخر كما قال الخضر لموسى عليهما السلام حين ركبا السفينة وعليها طائر فى فقطرة ما يا موسى علم الخلائق بالنسبة الى علم الله تعالى فى متابة هذه القطرة بالنسبة الى هذا البحر هذا حال علم جميع الخلائق من الملك والجن والانس فكيف حال علم فرد من افراد البشر وقد قال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن آدابه ان لا يعرض مخلوقا فيما يحتاج اليه من معاليه اكتفاء بعلم الله فانه ان سأل مخلوقا منه عوتب فى الوقت ان كان له عند الله تعالى قدر * يحكى عن ابراهيم الخواص انه قال كنت جائعا فى الطريق فوافيت الرى فخطر بالى ان لى بها معارف فاذا دخلت اضافونى واطعمونى قال فلما دخلت البلد رأيت به منكرا احببت ان آمر فيه بالمعروف فأمرت بالمعروف فاخذونى وضربونى ففتت فى نفسى من اين اصابنى هذا الضرب على جوعى فنوديت فى سرى انما اصابك ذلك لانك سألت فى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونى اذا دخلت البلد كذا فى التخيير فعلى العاقل ان يتوكل على الله تعالى ويترك الطمع عما فى ايدى الناس ولا يسأل منهم شيئا * عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن لى اصمن له الجنة قال ثوبان فقلت انا يا رسول الله فقال عليه السلام لا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان لا يسأل احدا شيئا حتى سقط سوطه فنزل واخذه ولم يأمره احد ان يناول له كذا فى شرح المثنوى للشيخ اسماعيل رحمه الله *

مثنوى

گفت پيغمبر كه چون ازاله ☆ گرهى خواهى ز كس چيزى مخواه
حون همى خواهى كه يابى مرترا ☆ چون المأوى وددر خدا
آن صحابى زين كفايت شد عيار ☆ تابكى روزى كه گفته بد سوار
تازيانه از گفتن افتاد راست ☆ خود فرو آمد وز كس آرنخواست
انكه از دانش نيابد هيچ بر ☆ دانه دون خواهى خودى دهد

من أوائل الجلد السادس دربيان انكه اين غرور تيها لى آخره ٤٦

﴿ المجلس الرابع والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد ﴾

(افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى) الآية (روى احمد وابو داود النسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن اوس بن اوس) رضى الله تعالى عنه وصححه النووى فى رياض الصالحين (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم) قال القاضى خلقه فيه وجب شرفا ومزية (وفيه قبض) وذلك سبب لشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس ولخلاصه من دار البلاء (وفيه النفخة) اى النفخ فى الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب وصول ارباب الكمال الى ما اعدلهم من النعيم المقيم (وفيه الصعقة) غير النفخة (فاكثروا على من الصلوة فيه) اى فى يوم الجمعة وكذا ليلته (فان صلاتكم معروضة على) اى موصلة الى كما توصل الهدايا كما قاله ابن الملقن (قالوا وكيف تعرض عليك وقد رمت) اى بليت (قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتتفخر بضمهم اليها فكيف تأكل اجسادهم (روى ابو نصر عبد الكريم الشيرازى) فى فوائده (والديلمى) فى مسند الفردوس (وابن البخارى) فى تاريخه (عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادبوا اولادكم على) فعل (ثلاث خصال وهى حب نبيكم) ومحبته تحصل بامتثال ماجاء به (وحب اهل بيته) عليه السلام على وفاطمة وابنائهما (وقراءة القرآن) اى حفظه ومدارسته (فان حملة القرآن) اى حفظته عن ظهر قلب (فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيمة مع انبيائه الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه كذا فى التيسير (فمن آمن بالقرآن وداوم على قرائته وعمل بما فيه فهو من اهل الهداية والقرآن وامامن لا يؤمن به ولم يعمل بما فيه فهو من اهل الضلالة والخذلان وهذان الفريقان لا يستويان قال الله سبحانه وتعالى (افمن يعلم) اى اهل يوقن (انما انزل اليك) اى ان الذى انزله اليك جبرائيل (من ربك الحق) فامن به وعمل بما فيه (كمن هو اعمى) اى عمى القلب عنه لا يعلمه ولا يعمل به يعنى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه (انما يتذكر) اى لا يتعظ الا (اولوا الالباب) اى ذوو العقول من الناس وهم المستبصرون فيعلمون ان وحيه الحق ثم وصفهم بقوله (الذين يوفون بعهد الله) اى بما امرهم به وفرضه عليهم فلا يخالفونه (ولا ينقضون الميثاق) اى العهد الذى اخذه الله تعالى عليهم فى كتابهم او الميثاق الذى اخذه على ذرية آدم حين اخرجهم من صلبه بقوله الست بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) بدل من المجرور اى يصلون الارحام التى امر وا بان يصلوها ولا يقطعونها كذا فى العيون (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد فى العمر

وصدقة السر تطفئ غضب الرب) رواه القضاعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه) اي يوسع عليه ويكثره فيه بالبركة والزيادة (وان ينسأ) بضم الياء وتشديد السين المهملة ثم الهمزة اي يؤخر له (في اثره) محركا بقية عمره واجله (فليصل) بمحسن بحمو مال وخدمة وزيادة (رحمه) اي قرابته رواه البخاري ومسلم كذا في الترغيب وقيل صلة رحم النبي صلى الله تعالى عليه (قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) كذا في التيسير يعني قل يا محمد لا اسألكم يا اهل مكة وقريش اويا امتي على التبليغ اجرا اي ثوابا وهدية الا المودة اي الا اسألكم المحبة في اقاربي واولادي فصل العاقل ان يعظمهم ويوقرهم ويحترز عن تحقيرهم ، حكي ان جنيد البغدادي قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استق واضطجع على التراب في الطريق فانصرف عنه وذهب ثلاثين قبل رأى في منامه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحيي ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فتعجب وجهه عنه حتى ثلاثا ثم وقع على رجليه وقال يا رسول الله لم هذا التخصص على قال يا جنيد رأيت من اولادي احداوقعا على يابك فغلبت الطربق عنه فانا اينما اقلب الوجه قال يا رسول الله هو على اشنع حال قال هلا ادخلته في بيتك بعد رجوع عقله ما نصحته ومامرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله والطالحون لي وقيل يدخل في معنى الآية من تواصل جميعا باب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة شرعية وتشييع جنازة والتحابب في الله والانعام الى كل من يحتاج اليك بكل شيء امكنك كذا في العيون (ويخشون ربهم) في نقض الميثاق وقطيعة الرحم وكل شيء كذا في التيسير (ويخافون سوء الحساب) اي شدته فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا ، (وروي عن ابراهيم النخعي انه قال اتدرون سوء الحساب قيل لا قال هو الذنب الذي يحاسب به العبد ثم لا يغفر له كذا ذكره والسعود ، فعلى العبد ان يحاسب نفسه في جميع مصادر عنها من الاعمال الظاهرة البدنية والاحوال الباطنة القلبية فيميز بين الحسنات والسيئات ويشكر على الحسنات وتوب عن السيئات وروي انه كان لعمر الخطاب رضي الله عنه صحيفة كتب فيها جميع ما كان فعله في الاسبوع الى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكما رأى شيئا لم يكن فيه رضي الله عنه جعل يضرب نفسه بالدرة ويقول لم فعلت هذا فلانا وارادوا غسله واذا ظهره وجنبه سودان من كثرة الضرب ، حكي ان سفر السلف حاسب نفسه ذات يوم فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرون الفا وستمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول يا ويلاه القى ربي باحد وعشرين الفا وستمائة ذنب ان كان لي في كل يوم ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب فتبت عليه يا من لحركة قاذا هو ميت رحمه الله كذا في كيمياء السعادة فعلى العبد ان يخاف من سوء

الحساب ويلازم على الطاعات ويواقى بعبد الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المناهى *

مثنوى

چون درخشست آدمى وبيخ عهد * بيخ را تيمار مى بايد بعهد
عهد فاسد بيخ پوسيده بود * وز ثمار لطف بيريده بود
شاخ وبرك نخل كرچه سبز بود * بافساد بيخ سبزى نيست سود
ورندارد برك سز وبيخ هست * عاقبت بيرون كند صد برك دست
تومشو غره بسلش عهد جو * علم چون قشرست عهدش مغز او
چونكه درعهد خدا كردى وفا * از كرم عهدت نكه دارد خدا
ازو فاى حق توبسته ديدهٔ * اذكروا اذكركم نشنيدهٔ
كوش كن اوفوا بعهدى هوش دار * تاكه اوف عهدكم آيد زيار

من اوائل الجزء الخامس در بيان انكه مرديد كار خوممكن شوددر بد كارى ١٤٧

﴿ مجلس الخامس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الرعد ﴾

(والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) الآية (روى عبدالرزاق والبيهقى عن مجاهد) رضى الله تعالى عنه مرسلا كافى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعرضون على وباعمالكم وسيماكم) قال الشمس الدين الاخنرى السيماء العلامة والاثر (فاحسنوا الصلوة على) كفى بالمبدشرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم بالخير * اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم (وفى صحاح) المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا) تنويه للتودد والجار والمجرور حال عنه اى خيرا ما بسببه (يصب) بالجزم جواب الشرط روى بمجهولا اى لايصير ذامصيبة وهى اسم لكل مكروه ومعلوما اى يجعله الله تعالى ذامصيبة ليطهر بها من الذنوب ويرفع درجاته (منه) يعنى اجله وضميره عائد الى الخير (وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مايصيب المسلم من نصب) وهو الالم الذى يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها ومن زائدة (ولا وصب) وهو السقم اللازم (ولاهم ولاحزن ولاذى ولاغم) يل الهم مايذيب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اسهل منهما (حتى الشوكة) بالرفع على ان حتى ابتدائية وبالجر على انها بمعنى الى لانعاء الغاية او بمعنى الواو العاطفة (يشاكها) بالضارع المجهول فالضمير مفعوله الثانى والاول قائم مقام الفاعل اى يشاك الله تلك الشوكة (الا كفر الله بها) اى بمحا بعقابها (من خطاياه) اى بعضها قال الله سبحانه وتعالى (والذين صبروا) على طاعة الله تعالى وعلى المصائب وعلى ترك السيئات (ابتغاء وجه ربهم) اى لطلب مرضاة الله تعالى لان

الصبر يقسم الى نوعين الاول الصبر المذموم وهو ان الانسان قد يصبر ليقال ما اكمل صبره واشد قوته على ما تحمل من الكوازل وقد يصبر تلاعبا على الجزع وقد يصبر تلاشعث به الاعداء فكل هذه انواع كان ظاهرها الصبر فليس داخلا تحت قوله تعالى ابتغاء وجه ربهم لانها لغير الله تعالى والنوع الثانى الصبر المحمود وهو ان يكون الانسان صابرا لله تعالى راضيا بما نزلت به طالبا فى ذلك الصبر ثواب الله تعالى محتسبا اجره على الله تعالى فهذا هو الصبر الداخل تحت قوله ابتغاء وجه ربهم كذا فى اللباب * قال القشيرى قدس سره الصبر يختلف باختلاف الاغراض التى يصبر الصابر لها فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعا فى المثوبة واصحاب الارادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر ان لا يمنع من الوصول كذا فى تفسيره (واقاموا الصلوة) اى الصلوات الخمس بأركانها وشروطها وآدابها كذا فى التيسير (واتقوا ما رزقناهم) اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه (سرا) لمن لا يعرف بالمال (وعلانية) لمن عرف به كذا ذكره القاضى وقيل المراد بالسر صدقة التطوع دفعا للرياء وبالعلانية الزكوة الواجبة نفيا للتهمة وطلبا لاقتداء الغير بهم كذا فى الهوين * قال الامام القشيرى قدس سره الاغنياء ينفقون اموالهم والعباد ينفقون نفوسهم فيصلون نفوسهم فنون الاجتهاد ويصبرون على اداء الفرائض والاوراد والمريدون ينفقون قلوبهم فينجرون كاشات الصبر واما المحبون فينفقون ارواحهم * منوى * آن درم دادن سخى را ايستست جان سپردن * ودعواى عاشقست * وفى كاشف التوحيد وركنى در عشق حق خود را فدا * ميكند لابد جزاء خود را خدا * (ويدرؤن بالحسنة السيئة) ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها كذا ذكره القاضى كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال عبد الله بن المبارك لهذه عن خصال مشيرة الى ابواب الجنة ولذا كرر الله تعالى هذه الخصال من اعمال البر ذكر بعدها ما اعد ما باين لها من الثواب فقال (اولئك) اى اهل هذه الخصال (لهم عقبى الدار) اى عاقبة الدنيا وما ينبغى ان يكون مآل امر اهلها وهى الجنة (جنات عدن) بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره (يدخلونها) والعدن الاقامة ثم صار علما للجنة من حيث ان من حقه ان يتخيون فيها وقيل هو بطنان الجنة كذا ذكره ابو السعود (ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) اى من آمن بالله ورسوله واطاعهما من والديهم وزوجاتهم واولادهم فيجتمعون كذا فى التيسير وان لم يبلغ عمله فضلهم تعالى لتشفيعهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالسعادة الواحدة وخاص يكمل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اقاربهم وازواجهم كما (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن كان محبوبه اعلى وامره حسن سعيه ومن كان اليوم بقلبه مع الله تعالى فهو غدا مع الله) وفى خبر اجالسيس من ذكرى فى مجالس ذكرنى فى ملأ خير منهم فى الخبر افقراء الصبر

جلساء الله يوم القيمة كذا ذكره القشيري في تفسيره (الملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب الجنة او من ابواب القصور كذا في الصبون قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون (سلام عليكم) اى منا وسلمكم الله تعالى من الافات التي كنتم تخافون منها كذا في المعالم (بما صبرتم) متعلق بعليكم وبالمحذوف اى هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم اى بسبب صبركم على المشاق والمتاعب في الدنيا والمعنى لان نعيتم في الدنيا فقد استرحتم الساعة (فنعم عقبى الدار) اى نعم عقبى الدار الجنة او السعود ذكر الله تعالى احوال السعداء وما اعدلهم من الكرامات والخيرات ذكر بعد احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات بقوله (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) اى بعد ما اوثقوه من الاقرار والقبول كذا ذكره القاضي وقال القشيري من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام في الظاهر ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة فقد نقض عهده في السرائر فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع رأسه والمرتد سرا عقوبته قطع سره كذا في تفسيره (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) من الايمان بجميع الانبياء حيث يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعضهم ومن حقوق الارحام وموالاة المؤمنين وغير ذلك (ويفسدون في الارض) اى بالظلم وتهييج الفتن (اولئك) اى اولئك الموصوفون بما ذكر من القبائح (لهم) بسبب ذلك (اللعنة) اى الابعاد من رحمة الله تعالى (ولهم) مع ذلك (سوء الدار) اى سوء عاقبة الدنيا او عذاب جهنم فانها دارهم كذا ذكره ابو السعود رحمة الله عليه ٭ مثنوى

نقض ميثاق وشكست توبها ٭ موجب لعنت شود در انتها
نقض توبه وعهد آن اصحاب سبت ٭ موجب مسخ آمد واهلاك وقت
پس خدا آن قوم را چون بزيه كرد ٭ چونكه عهد حق شكستند از نبرد
اندرين امت نبد مسخ بدن ٭ ليك مسخ دل بود اى بو الفطن
مسخ ظاهر بود اهل سبت را ٭ تا به پند خلق ظاهر كبت را
ازره سر صد هزار آن ذكر ٭ كشته از توبه شكستن خون تو خر

من اواخر الجلد الخامس درميان انكه نقض عهد توبه موجب الى آخره ٢٩٣

﴿ المجلس السادس والستون في قوله تعالى في سورة ابراهيم ﴾

(الم تر كيف ضرب الله مثلا) الآية (روى الطبراني والديلمي وابو موسى المديني) وقال حديث حسن جدا على ما قاله السخاوي في القول البديع (عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت البارحة) هي اقرب ليلة مضت كما في السراج (عجبا) اى شيئا يتعجب منه (رأيت رجلا من امتي يزحف) اى يمشي مشيا ضعيفا كما قال الاخفش بابه قطع كما في المختار اى لا يستطيع التجاوز (عن الصراط) اى عن الصراط الى

الجنة (وبجومرة) من الجبو يقال حبا الصبي اذا مشى على اربع وقيل المشي على اليدين والركبتين وقيل المشي على اليدين والمقعد كما قاله شمس الدين ومعناه الحاصل انه لا يستطيع المشي (لجلالته صلاته على) يحتمل الحقيقة بان يوجد الله قواها ويخلق الله تعالى فيه حيوة ونطفا القدرة صالحة ويحتمل ان يراد منه الملك الموكل بتوابه فيكون المجيء مجازا كما في القبض (فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جازه) اي قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه كما في الروض فالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأخذ بيد المصلي في وقت عثراته فالصلي بمنزلة الطفل الذي لا يستطيع المشي اذا قام سقط فالصلوة بمنزلة الاب العطوف الذي يعجل ويبادر الى الاخذ بيد الطفل فيقيمه فمن داوم على الصلوة في الدنيا ثبت قدمه على الصراط عليه كالبرق الخاطف وينجو من المهالك وخوفها وتكون نورا في القبر وعلى الصراط كذا في مجمع الفوائد (روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال عبد قط لا اله الا الله محلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء) اي فتحت لقوله فذلك فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضي الى العرش) اي تنتهي اليه (ما اجتنب الكبائر) اي وذلك مدة يجتنب قائلها الكبائر من الذنوب كذا في التيسير * قال ابن الملك فيه اشارة الى ان كمال السرعة والقبول مقيد باجتناب الكبائر والا فمطلق الثواب يترتب عليه لكنه لمجتنب انموا كل كذا في شرح المصابيح . فمن اراد ان يكثر ثوابه ويحصل له القرب الى الله تعالى فليلازم الى كلمة التوحيد لانه ما زلت كلمة اجل منها ولذلك ان الله تعالى امر جميع الانبياء ان يدعوا امتهم الى هذه الكلمة وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اي الم تعلم يا محمد كذا في العيون ويحتمل ان يكون الخطاب لكل فرد من افراد الناس فيكون المعنى الم تراها الناس كذا في اللباب (كيف ضرب الله مثلا) اي كيف بين الله مثلا (كلمة طيبة) منصوب بمضمر اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة (كشجرة طيبة) اي حكم بانها مثل الاله تعالى صيرها مثلها في الخارج وهو تفسير لقوله تعالى ضرب الله مثلا كذا ذكره ابو السعود ثم وصفها فقال (اصلها ثابت) اي اصلها متمكن بعروقها في الارض (وفروعها) اي اعلاها ورأسها او اغصانها مرتفعة (في السماء) اي نحوها (تؤتي اكلها) اي تعطي ثمرها (كل حين باذن ربها) اي كل وقت حينه الله للاثمار بامر ومشيته كذا في العيون والمراد بالشجرة المعنوية اما النخلة او الجنس وعلى ذلك كذا في المدارك او شجرة في الجنة والسعود فكذلك كلمة التوحيد صلها ثابت في قلب المؤمن بالتصديق والمعرفة واليقين اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى تؤتي ثمرها وهو اعمالها الصالحة الصادرة عنه بالاخلاص تتعاول

الليل والنهار او وسطهما وآخرها بيركة اتيانه لانقطاع ابدا بل تصل اليه فى كل وقت كذا فى العيون * قال ابو بكر الوراق رحمه الله المعرفة شجرة فى قلب المؤمن لها سبعة اغصان فحسن ينتهى الى قلبه وثمرة صحة الارادات وحسن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقالات وحسن ينتهى الى عينه وثمرته النظر الى العبر اتوحسن ينتهى الى رجله وثمرته المشى الى الجماعات وحسن ينتهى الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وحسن ينتهى الى الحلق والبطن وثمرته اكل الحلالات وحسن ينتهى الى النفس وثمرته ترك الشهوات كذا فى التيسير (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) اى يتعظون لان فى ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير فانه تصور المعانى بصور المحسوسات او السعود (ومثل كلمة خبيثة) هى كلمة الكفر والدعاء اليه او تكذيب الحق او مايعم الكل كلمة قبيحة (كشجرة خبيثة) اى كمثل شجرة خبيثة قيل هى كل شجرة لايطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوهما والسعود (اجتثت) اى اقتلعت واستوصلت (من فوق الارض مالها من قرار) اى ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد نحو السماء يصعى بها الريح فيذهب بها من مكانها فذلك كلمة الكفر من الكافر لا اصل لها من الجنة فى الخير ولا فرع لها من الاعمال الصالحة تصعد الى الله تعالى وتقبل فتصل عن قريب لبطلانها كذا فى العيون * فاذا علمت فضيلة كلمة التوحيد وسائر الاذكار ووقاحة كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة فداوم على كلمة التوحيد وسائر الاذكار واجتنب عن كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة لان الانسان ربما يتكلم بكلمة يلبق بها الى الجنة وربما تكلم بكلمة يدخل بها الى النار (روى احمد والبخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كافى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد) اى الانسان (ليتكلم بالكلمة) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله تعالى) اى من كلام فيه رضاء الله تعالى (لايلقى) بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم (لها بالا) اى يتأملها ولا يلتفت اليها ولا يعتبر بل بظنها قليلة وهى عند الله تعالى عظيمة (يرفعه الله بها درجات) استئناف جواب عن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة) اى واحدة (من سخط الله) اى مما يغضب ويوجب عقابه (لايلقى لها بالا يهوى بها) بفتح فسكون فكسر اى يسقط بتلك الكلمة (فى جهنم) عن مالك بن دينار قال كاد السالمون يتواصون بالسكت مخافة اللسان وكثرة الاستغفار والغرة وحكى ان رجلا قال لبعض العلماء عظنى قال كلامك كتبك الى ربك فانظر ماذا تكتب اليه * وقال لقمان لابنه انى بفقير الناس بكلامهم فاتفخر بينهم بالصمت كذا فى خالصة الحقائق *

مثنوى

اين زبان چون سنك وچون اهن وشست * وانكه بجهد از زبان خون آشامست
سست واهن رامرن برهم كزاف * كه زروى نقل وكاه زروى لاف
زانكه ناريكيست وهر سو پنبه زار * درميان پنبه چون باشد شرار

کر سخن خواهی که گویی چون شکر ❁ صبر کن از حرص واین خلوا مخور
صبر باشد مفتها زیر دکان ❁ هست حلوا آرزوی کود کان
هرکه صبر آورد شکر دون برود ❁ هرکه حلوا خورد وا پس تر رود

من اوائل الجلد الاول در بیان دیدن خواجه طوطیان هندوستانرا ۱۴۷

﴿ المجلس السابع والستون فی قوله تعالی فی سورة ابراهیم ﴾

(یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت) الآیة (روی ابن ابی الدنیا عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه) کافی المسالک (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انی سجدت هذه السجدة شکرا لله تعالی فیما بلانی فی امتی) ای فیما انعم علی فی حق امتی (فانه من صلی علی صلوة صلی الله علیه عشرا) وفیه اشارة الی ان هذا العطاء والجزا فی حق امته عقابلة الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم مختص بهذه الامة ولهذا سجد علیه صلی الله تعالی علیه وسلم سجدة الشکر اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد صحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری ومسلم عن براء بن عازب رضی الله تعالی عنه عن النبی علیه السلام انه قال المسلم اذا سئل فی القبر یشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فذلک قوله) ای مصداق هذا الحکم قوله الله تعالی (یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت) وهو کلمة الشهادة (فی الحیوة الدنیا) بان لا یزالوا علیه اذا فتنوا (وفی الآخرة یعنی فی القبر عند سؤال منکر ونکیر کذا فی المصابیح (روی الترمذی) کافی مشکوة المصابیح (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا قبر المیت) ای دفن (اتاه ملکان اسودان) ای منظرهما (ازرقان) ای عیناهما وانما یعلمهما الله تعالی علی هذه الصفة لما فی السواد والزرقة من الهول والوحشة فیکون خوفهما علی الکفار اشد یتحیروا فی الجواب (یقال لاحدهما المنکر) مفعول من انکر یعنی نکرا ذا لم یعرفه احد (والآخر لنکیر) فعیل بمعنی مفعول من نکر کعلم اذا لم یعرفه احد سیاتیهما لان المیت لم یعرفهما ولم یر صورة مثل صورتهما (فیقولان ما کنت تقول) ای ای شیء تقول (فی هذا الرجل) الذی بعث علیکم یا بوتعل کنت اعتقدت واقررت به فی ایام الا (فان کان مؤمنا یقول هو عبد الله ورسوله شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فیقولان قد کنا نعلم انک تقول هذا) ای الاقرار بالوحدانیة ورسالة محمد صلی الله تعالی علیه وسلم وعلمهما بذلک اما باخبار الله تعالی ایاهما بذلک او بمشاهدتهما فی حینه اثر السعادة وشعاع نور الایمان (ثم یفسح) ای یوسع (له) فی قبره (سبعین ذراعا فی سبعین) ای طوله وعرضه کذلک لانه غالب اعمار امته صلی الله تعالی علیه وسلم فیفسح له فی مقابلة کل سنة عبدا فی ذراعا او المراد به الکثرة (ثم ینور له فیه) ای یجعل له فی قبره ضیاء وانور (ثم یقال له نم) ای من نام نئه (فیقول) ای المیت (ارجع) ای ارید الرجوع

(الى اهل ذا خبرهم) بان حالى عجيب ولا حزن لى يفرحوا لذلك • متنوى • ميرندبان در جهان آبكون • غم ثيالبت قوى ميطپون • (فيقول انه نعم كنومة العروس) وهو يطلق على الذكر والانثى (الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه) والجملة صفة العروس (حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك) بفتح الميم والجيم موضع الضجيع وهو النوم (وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثله) اى مثل قولهم (لا ادرى انه نبى) فى الحقيقة (ام لا) ومحله النصب على الحال (فيقولان قد كنا نعلم) رؤيتنا فى وجهك اثر الشقاوة وظلمة الكفر (انك تقول ذلك القول (فيقال للارض التئمى) انضمى واجتمعى (عليه فتلتئم) يعنى شيئ عليه (فتلتئم عليه الارض فتختلف اضلاعه) جمع ضلع وهو عظم الجنب (فلا يزال فيها) اى فى الارض (معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك) قال الله سبحانه وتعالى (يثبت الله الذين آمنوا) فى دينه القيم (بالقول الثابت) هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله كما فى المدارك (فى الحيوة الدنيا) اذا ابتلوا بابلاء من البلايا بثوا فى دينهم ولم يرتدوا عنه لوعدوا باتواع العذاب كالانبياء المتقدمين والصالحين من كل امة او عند النزع كذا فى العيون قال الامام ابو الليث التثبيت عند النزع على ثلثة اوجه احدها الصحة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد فيخرج روحه على الاسلام والثانى تبشرة الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مقعده فى الجنة كذا فى التنبيه (وفى الآخرة) اى يثبتهم على ذلك القول بعد الموت فى القبر كما فى العيون • وهو ايضا على ثلثة اوجه الاول ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما عا يرضى منه الرب والثانى ان يزول عنه الخوف والهيبة والثالث ان يرى مكانه فى الجنة فيصير القبر له روضة من رياض الجنة كذا فى التنبيه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من داوم على الشهادة فى الحيوة الدنيا ثبته الله تعالى عليها فى قبره ولقنه اياها وكذلك قال مقاتل وعليه كثير من الاخبار كذا فى التيسير • قال العلامى فى تفسيره اخبرنى ابو القاسم بن حبيب فى سنة ست وثمانين وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب محمد بن على الخياط يقول سمعت سهل بن عمار يقول رأيت زيد بن هرون فى منامى بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اتانى فى قبرى ملكان فقالا من ربك ومادينك ومن نبيك فاخذت لحيتى البيضاء فقلت لهما المولى يقال هذا وقد علمت الناس جوابك ثمانين سنة فذهبا كذا ذكره ابو السعود اوعند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم اجابوا من غير تحير ودهشة من اهوال القيمة كذا فى العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل عنه والثانى ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطا كذا فى التنبيه (ويضل الله الظالمين) اى يخلق فيهم الضلال عن الحق الذى يثبت المؤمنين عليه حسب ارادتهم واختيارهم والمراد بهم الكفرة بدليل مايقابله ووصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم لشئ فى غير موضعه واما باعتبار ظلمهم لانفسهم حيث بدلوا فطرة الله التى فطر الناس عليها فلم يهتدوا الى القول الثابت كذا ذكره ابو السعود (ويفعل الله مايشاء)

من التوفيق والخذلان والتثبيت وترك التثبيت لاعتراض عليه فيما يفعل ويريد لان مشيئة الله تابعة لحكمة من التثبيت للمؤمنين والاضلال للظالمين فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى تثبيته بالقول الثابت في الدنيا والآخرة ويواظب على كلمتي الشهادة في جميع حالاته من قيامه وقعوده وحركاته وسكونه فلعل الله عز وجل ان يرزقه ببركة مواظبته على كلمتي الشهادة التثبيت في القبر ويسهل عليه جواب الملكين * قال الامام الرامهرمزي رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد ابن نعيم بن حماد عن ابي عبد الله بن الزاهد انه قال وجدت في بعض الكتب ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مؤنسي قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنوروني بصلوة الليل انا بيت التراب فاجعلوا الفراش وهو العمل الصالح لتجعلوه مهادا لانفسكم انا بيت الامعي فاجعلوا الترياق معكم وهو دموع العين انا بيت ضيق فتزودوا لانفسكم من السعة لهذا الصبق انا بيت الفقر فتزودوا لانفسكم من غناكم انا بيت السؤال فاكثروا على ظهري لالا الا الله محمد رسول الله كذا في روضة الحكماء - منوي

حوسكه آيد خيز خيز آن رحيل ✻ كم شود زان بش بش نون قال وقيل
عالم خاموشي آيد بش بيست ✻ واى آنكه دردرون انيس نيست
صيقلي كن بكدو روزي سينه را ✻ دفتر خود ساز آن آينه را
كه ز سايهٔ پوست صاحب قران ✻ پوست فرخ بهاى بهوز از سر جوان
ميشود صدق نور شيد تموز ✻ آن مزاج ماره بردالمجوز

من اوائل المجلد السادس دون رجوع بداستان آن كبير ١٥١

المجلس الثامن والستون في قوله تعالى في سورة ابراهيم عليه السلام

(الله الذي خلق السموات والارض) الآية (روى الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كما ذكره النووي في مصابيحه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يحاسب) بفتح الباء اي يحاسبهم (ربهم فاحقهم شفاعتي (يوم القيمة اكثرهم على صلوة في الدنيا) فان الصلوة اشرف وظيفة رسمها الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفاعته على اكثر الصلوة (عليه صلى الله تعالى عليه وسلم) (روى عبد الرزاق والبيهقي عن انس بن عمرو بن الخاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد رأس الشكر) لان الحمد يتناول وحده والشكر والحمد والشكر يتناول جميع شعبه وما من النبي بمنه (ما شكر الله عبد لا يحمده) فالحمد اشرف شعب الشكر (روى البغوي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخمس) مما انزل الله (لو انها) من جنس الشاة (كانت في صوم لصغير قال الله سبحانه وتعالى (الله) الذي خلق السموات والارض) ومافيهما من

انواع المخلوقات ابو السعود * فيه دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وتوحيده لمن له لب وبصيرة كما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب وكما قال فاعتبروا يا اولى الابصار (وانزل من السماء) اى السحاب فان كل ما علاك سحاب او من العلو فان المطر منه يبتدئ الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه ظواهر النصوص (ماء) اى وطامه وهو المطر (فاخرج به) بذلك الماء (من الثمرات) بيان للمبدموهو (رزقا لكم) تحشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للطعوم والملبوس قاضى (وسخر لكم الفلك) بان اقدركم على صنعها واستعمالها بما الهمكم كيفية ذلك (لتجرى فى البحر) جريا بامرادتكم (بامره) بمشيته التى بها تحيط كل شئ كذا ذكره ابو السعود (وسخر لكم الانهار) اى المياه الجارية تجرونها حيث شئتم من بساتينكم وزروعكم وبيوتكم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) حال من الشمس والقمر اى مطبعين على الدوام يعنى سخرهما تنتفعون به وجريانهما لاجل معرفة السنين والشهور والحساب يعنى انهما يجريان لاجلكم لا يفترات كذا فى العيون قال الشيخ السعدى رحمه الله فى گلستانه * ابروباد ومه وخورشيد وفلك در كارند * تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى * همه از بهر تو سرگشته وفرمان بردار ده شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى * (وسخر لكم الليل والنهار) اى يتعاقبان فى الضياء والظلمة والزيادة والنقصان تستريحون بالليل للنوم والاستراحة وتتصرفون بالنهار لطلب معاشكم وحوائجكم (وآتاكم من كل ما سألتموه) اى اعطاكم بعض جميع ما سألتموه حسبما تقتضيه مشيته التابعة للحكمة والمصلحة ابو السعود (وان تعدوا نعمة الله) اى اردتم عدنم الله التى انعم بها عليكم (لا تحصوها) اى لا تحصروا ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية كذا ذكره القاضى والمعنى لا تقدروا على اداء شكرها كذا فى العيون (ان الانسان) واللام فى الانسان للجنس ابو السعود وقال الزجاج لكن يقصد به الكافر كما فى الباب (لظلوم) يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يجر نفسها للحرمان (كفار) شديد الكفران وقيل ظلوم فى الشدة يشكو ويجزع كفار فى النعمة يجحد ويمنع قاضى * فينبغى لعاقل ان منع صبر وترك الشكوى وان اعطى شكر لان الشكر لازدياد النعمة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لئن شكرتم لاهنئنكم يا بنى اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة قاضى * قال ابن عطاء رحمه الله لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى لئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى لئن شكرتم مشاهدتى لازيدنكم ولايتى لئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رؤيتى * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حقيقة الشكر ان تعلم ان الله تعالى بجميع جوارحك فى السر والعلانية ولهذا المعنى قال بعض العارفين الشكر ان تستعمل الجوارح كما خلقته وذلك ان الله تعالى خلق جهة الانسان للخدمة وخلق يده للعطاء والوضوء وكسب الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه لعبرة وقلبه للعرفة ولسانه

لشهادة تبارك الله احسن الخالقين * فشكر الجبهة ان يسجد الله تعالى فى الليل والنهار وشكر اليدين هو اعانة المحتاجين والمساكين بالزكوة والصدقات والتوضى بهما وشكر الرجلين المشى الى المساجد ومجالس العلم ومجالس الذكر والزيارة لاخوان الدين وشكر الاذنين استماع كلام الله والمواعظ والمعارف الربانية شكر العينين البكاء من خشية الله تعالى والنظر الى المصحف الشريف ووجه العالم ووجه الوالدين والنظر الى الاشياء بالعبرة وشكر الانف ان يشم نسيم المحبة من المحبوب ويشم الرائحة الطيبة فانها حظ الروح وتعظيمه وشكر انسان اكثار ذكر كلمتى الشهادة وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير وسائر الكلمات الموافقة لرضاء الله تعالى وشكر القلب حفظ امانة الله تعالى وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله تعالى فى حياته وقلوبهم خزائنه وهى بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهى والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقد امر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى الآخرة فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله تعالى وشكر الروح الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الحور والجنان وكانت رابعة العدوية رحمها الله تعالى تقول * فان اعطيتنى دنيا وان اعطيتنى عقبى * فلا رضى قلبها عن دنس السوى * مثنوى

آينهٔ دل چون شود صافى وپاك * نقشها بينى برون از آب وخاك
هم ببينى نقش ودم نقاش را * فرش دولت راوهم فراش را

من اوائل الجلد الثانى

﴿ المجلس التاسع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم ﴾

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الآية (روى ابن ابى عاصم والمنذرى فى ترغيبه عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله)عليه السلام (الا اخبركم) قال القاضى الاكمل وفيه من حرفى الاستفهام والنفى لاعناء التنبيه على تحقق مابه ها وذلك لان الهمزة فيه للانكار اذا دخلت على نفى اعادت تحقق ثبوت كافى الاتقان (بافضل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك افضل الناس) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد وابن خزيمة فى الادب عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الظلم) الذى هو مجاوزة الحد المتعدى على الخلق (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على اصحابه (يوم القيمة) فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وظلمات يصاب فى الدنيا بمعنى انه يورث ظلمة فى القلب فيصير صاحبه فى ظلمات (واتقوا الشح) الذى هو بخل مع حرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دمائهم) اى حرضهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا

لاخذ ماله كذا فى شرح المصابيح (واستحلوا محارمهم) اى استباحوا نسائهم او ماحرم الله من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين روعالهم من الوقوع فى مايؤديهم الى درکات الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين كذا ذكره المناوى فى التيسير (وفى صحاح المسابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له مظلة) بكسر الظاء ما اخذه الظالم (لاخيه) اى فى الدين (من عرضه) عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويتعاشى ان يدنس (او شئ) تميم بعد التخصيص اى من شئ آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به (فليتحلله منه) اى ليطلب من اخيه حله (اليوم) اراد به حيوة الدنيا (قبل ان لايكون دينار ولا درهم) اى قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لايوجدان فيه (ان كان له عمل صالح) هذا ستئناف جواب عمن قال كيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك (اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان يجسد فيصير كالجواهر وان يكون ما اعدلها من الاثم والغرم اطلاقا للسبب على المسبب ، وهذا لايناقى قوله تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة يجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤدن الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اى يقتص (للشاة الجلحاء) وهى التى لاقرن لها (من الشاة القرناء) وهى التى لها قرن يعنى لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة القرناء ويعطى الجلحاء حتى يقتص نصها من الشاة القرناء فان قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قانا الله تعالى قضى بما يريد لايسأل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق لاتضيع بل يقتص حق المظلوم من ظالم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ولاتحسبن) بكسر السين وفتحها اى لاتظن (الله غافلا عما يعمل الظالمون) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تثبيته صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كان عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لايخفى عليه خافية والوعيد به تعالى معاقبهم على قليله وكثيره لامحالة اولكل من زهم غفلته جهلا بصفاته تعالى واغترارا بامهاله وقيل تسلية للظلوم وتهديد للظالم قاضى رحمه الله تعالى على ان يكون الخطاب عاما لكل مكلف فان الناس لايخلو عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما فعله الظالم وينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله تعالى عالم بما فعله ولابد ان يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه خوفا من العقوبة كذا ذكره ابن الشيخ (انما يؤخرهم) اى عذابهم

(ليوم) اى لاجل يوم (تشخص) صفة ليوم اى ترتفع وتزول (فيه) اى ذلك اليوم (الابصار) منهم عن آماكنها التى تبقى مفتوحة لا تحرك اجفانهم من هول ما يرونه (مهطعين) مسرعين الى الداعى مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع او السعود (مقنعى رؤسهم) اى رافعيها منتصبة باعناقهم وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد كذا فى المعالم (لا يرتد) اى لا يرجع (اليهم طرفهم) اى نظرهم فينظروا الى انفسهم كذا فى المدارك بل تبقى اعينهم مفتوحة (وافئدتهم هواء) اى قلوبهم خالية من العقل والفهم فرط الحيرة والدهشة كأنها تناقص الهواء الخالى عن كل شاغل كذا ذكره ابو السعود * فعلى العبد ان يحترز عن الظلم فعباد الله ان انصف بالظلم يخشى عليه سوء الخاتمة * سئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب يلزم الايمان بشؤمه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثانى ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا فى شرح الخطيب * حكى ان ظالم كان يظلم على ضعيف فطاطل ظله قال المظلوم فظلم ان ظلك فدطاب باربعة اشياء ان الموت بحمنا والقبر يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم كذا فى الحاصلة * مثنوى

چاه مظلم كشت ظلم ظالمان * اين چنين كنند جمله عالمان
هر كه ظالمتر چهش باهول تر * عدل فرمودست بد تررا بتر
اى كه تواز چاه ظلمى ميكنى * از براى خويش چاهى ميكنى
مر ضعيفان راتوبى خصمى مدان * ازتبى اذا جا نصر الله بخوان
كر تو پيل خصم تواز تورميد * نك جزاء طيرا ابابيل رسيد
كر ضعيفى درزمين خواهد امان * غلغل افتد درسپاه آسمان
كر بدندانش كزى رخون كنى * درد دندانت بكيرد چون كنى

من اوائل المجلد الاول درباين نظر كرچاه شير ١٢١

﴿ المجلس السبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر ﴾

(نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم) الآية (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما رواه السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس) عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه (من ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لا يترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم عن الخير (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد) فيه بيان كثرة عفوه تعالى كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه (ولو يعلم الكافر عند الله من الرحمة) اى من غير التفات الى العقوبة (ما قنط من

جنته احد) فيه بيان كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة فى الكفر كذا فى شرح المصابيح على العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وراجيا رحمته لان الخوف والرجاء كالجناحين للؤمن لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى ويأمن مما يخافه * وقال لقمان لابنه يابنى ارج الله رجاء لا تأمن فيه من مكره خف الله خوفا لا تيئس فيه من رحمته * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى علامة الخوف تبين فى ثمانية اشياء * اولها تبين فى لسانه فيتم لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويشتغل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم * والثانية ان يخاف فى امر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا قليلا ويأكل من الحلال مقدار حاجته * والثالثة ان يخاف فى امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة * والرابعة ان يخاف فى امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه من الطاعة * والخامسة ان يخاف فى امر قدميه فلا يمشى فى معصية الله وانما يمشى فى طاعة الله تعالى * والسادسة ان يخاف فى امر قلبه فيخرج منه الحقد والغل والبغضاء والحسد والاخوان فيدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين * والسابعة ان يكون خائفا فى امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق * والثامنة ان يخاف فى امر السمع فلا يسمع الا الحق كذا فى التنبيه قال الله سبحانه وتعالى (نبئ عبادى) اضاف العباد الى نفسه وهذا تشريف وتعظيم لهم الا ترى انه تعالى لما اراد ان يشرف محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم يزد على قوله * سبحان الذى اسرى بعبده ليلا * وكل من اعترف على نفسه بالعبودية فانه تعالى فهو داخل فى هذا التشريف كذا فى اللباب (انى انا الغفور) للؤمنين الغفور صيغة المبالغة ومعنى المغفرة الستر والتغطية ومغفرة الله تعالى لعباده ستره وعفوه فالله سبحانه يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا بسبب ما لهم ذلك باكتسابهم التى هى طاعاتهم او توبتهم عن ذلتهم كذا فى التفسير (الرحيم) اى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الاثواب لهم فى الجنة (وان عذابى هو العذاب الاليم) اى المؤلم وفى المصابيح (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار) اى ابسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا من اهل النار اشد عذابا منه) اى والحال انه (لاهونهم عذابا) فاذ كان هذا هون العذاب فكيف يكون اشده * سبب نزول هذه الآية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج على صحابه وهم يضحكون فقال اتضحكون وبين ايديكم النار فبكاء جبرائيل عليه السلام فقال ما يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادى فانى غفور لذنوبهم رحيم بهم كذا فى العيون * قال الامام الشيرازى قدس سره اذا ذكر حديث المتقين فى الآية التى قبل هذه الآية بقوله (ان المتقين فى جنات وعيون) الآية ما لهم من رفيع المنزلة علم انكسار قلوب

العاصين فقال لنبيه اخبر عبادى العاصين انى انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم بالمطيعين فانى انا الغفور الرحيم العاصين كذا فى تفسيره * وجاء فى الخبر مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول له التفت فيقول يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت ظلوك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تتفضل ولما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا انت فقلت لعلك ان تتفضل ولما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك) كذا ذكره القشيرى رحمه الله تعالى فى التحبير شرح الاسماء الحسنى فى اسم الغفار * فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه ويبكى من خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى لانه تعالى تواب لايرد التائب خائبا من بابه * حكى انه رؤى بعض الصالحين فى النوم سئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قيل بأى الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله تعالى وطول الاستغفار كذا فى الخلاصة *

مثنوى

كفت شيطان كه عما اغويتنى * كرد پنهان فعل خود ديودى
كفت آدم كه ظلمنا نفسنا * او زفعل حق نبد غافل چوما
دركنه اوزادب پنهانش كرد * زان كنه برخود زدن او بر نخورد
بعد توبه كفتش اى آدم نه من * آفريدم در تو آن جرم وعحن
نى كه تقدير قضاى من بد آن * چون وقت عذر كردى آن نهان
كفت ترسيدم ادب نكذاشتم * كفت من هم پاس آنت داشتم
هر كه آرد حرمت او حرمت برد * هر كه آرد قد لوزينه خورد

من الجلد الاول قريب من اواسطه درميان اضافت كردن آدم عليه السلام ١٣٧

﴿ المجلس الحادى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر ﴾

(ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) الآية (روى البخارى فى الادب وابن حبان فى صحيحه وابن بشكوال وابو الشيخ والديلمى وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) كذا فى الجامع الصغير وغيره قال السخاوى اسناده حسن كذا فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة) اى لم يكن ولم يوجد عنده مال يتصدق منه (فليقل) فى دعائه (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكوة) اى نماء وبركة وطهارة من الذنوب وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة لذى العسرة

فانها سبب لبلوغ المآرب واقاضة المطالب وقضاء الحاجات فى الحيوة وبعد الممات كما فى الحيض وفى رواية فانها كفارته كما رواه احمد القشوى (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل) اى زيد عليه (فى المال والخلق) يعنى اذا رأى احدكم من هو اكثر منه مالا وجثة وبا وجمالا (فلينظر الى من هو اسفل) اى اقل (منه) فى ذلك ليعرف ان لله تعالى عليه نعمة كثيرة بالنسبة اليه ففى الحديث كراهة النظر الى من فضل بالمال والخلق لان فيه تحقير نعمة الله تعالى وترك القيام بشكرها (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر) اى النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجمالا وجثة وباسا حق (ان لا تزدروا) اى بان لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) لانكم بذلك النظر علتم ان لله تعالى عليكم نعما كثيرة كذا فى شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى) اى لقد آتيناك مكان نعم الدنيا سبع آيات من المثانى جمع مثناة او مثنية وهى الفاتحة لتباسبع آيات بالاجماع وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلوة اى تقرأ فى كل ركعة قيل للبيان اولاشتمالها على اثنا عشر الله تعالى فيه للتبعيض وقيل السبع المثانى هى السبع الطوال اولها البقر وآخرها الاعراف مع التوبة لانهما فى حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة كذا فى العيون (والقرآن العظيم) عطف على سبعا عطف الكل على البعض او العام على الخاص او السعود (لا تمدن عينيك) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم كذا فى اللباب مد النظر تطويله استحسانا للنظر وفيه دليل على ان النظر الغير المردود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه كذا ذكره ابن الشيخ اى لا تنظرون بعين الرغبة والميل (الى ما متعنا به) اى الذى اعطيناه فى الدنيا كذا فى العيون من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها او السعود (ازواجا) مفعول متعنا (منهم) اى اصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعنى قد اوتيت النعم العظمى التى كل نعمة وان عظمت فهى بالنسبة اليها حقيرة وهى القرآن العظيم فعليك ان تستغنى به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا كذا فى المدارك * وفى حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه من اوتى القرآن فرأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا او السعود فيل قدمت لابى جعل لمنه الله تعالى فى يوم واحد سبع قوافل اتجارة منها مال ومتاع وثياب وكان باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمئذ عرى وجوع فخطر بقلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصحابه ليس لهم قدر الحاجة وللمشركين هذه الاموال بيده لكثرة فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم بدل ما اعطيناهم سبعا من القوافل وهم لا يعدون اعينهم الى هذه السبع مع عظمتها فلا تمدن عينيك الى دنياهم مع خساستها كذا فى التيسير

(ولا تحزن عليهم) اى لا تغتم على الكفار انهم لم يؤمنوا قال ابن الشيخ نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات الى انفسهم كانه قيل كيف يضيق صدرك بما اصابهم من بأس الله تعالى وعذابه والحال انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام ويتنفس بهم المؤمنون اولا تحزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤديك الى الالتفات الى المتاع القليل الزائل عن قريب لانهم المختصون به اى لان مافى ايدى الكفرة سيصير الى اصحابك عن قريب فيختصون به والله اعلم انتهى للنهاه الله تعالى عن الالتفات الى الاغنياء من الكفار امره بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم من المؤمنين وقال (واخفض جناحك للمؤمنين) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى جناح الانسان يده كما قال الله سبحانه وتعالى لموسى واضمم اليك جناحك وخفض الجناح ههنا كناية عن اللين والرفق والتواضع انتهى فانى وتواضع لهم وارفق بهم قاضى (وقل انى انا النذير المبين) اى المنذر المظهر لنزول عذاب الله وحلوله ان لم تؤمنوا ذكره القاضى وابو السعود * قالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نذير وبشير نذير لاهل الكفر والطغيان بالخلود فى النيران وبشير لاهل الاسلام والايمان بالوصول الى درجات الجنان ورؤية الرحمن ونذير لمصادمته بالعذاب والعقاب وبشير لهم بالشفاعة فى يوم الحساب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (شفاعتى لاهل الكبائر من امتى) رواه احمد وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (شفاعتى يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها) رواه ابن منيع عن زيد بن ارقم كذا فى الجامع الصغير *

مثنوى

گفت پيغامبر كه روز رستخيز * كى كذارم مجرمان را اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان * تا رها نمشان زا شكنجهٔ كران
عاصيان واهل كبائر را بجهد * وارهانم از عتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند * از شفاعتهاى من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود * گفتشان چون حكم نافذ ميرود

من المجلد الثالث قريب من اواسطه در بيان اجتماع اجزاء خوعزير عليه السلام ١١٥

المجلس الثانى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل

(والله اخرجكم من بطون امهاتكم) الآية (روى الحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاقوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ان يصلوا على نبيهم كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء اى نقصان تبعة وحسرة وندامة (ان شاء) اى الله تعالى (عذبهم) تركهم كفارة الجلسة (وان شاء غفر لهم) فضلا منه تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون

ذلك لمن يشاء (روى ابو الشيخ وابن حبان فى الثواب عن ابى ذر الغفارى) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه) اى فى قلبه (اليقين) اى العلم المتوالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا) اى حافظا ثابتا (لما سلك) دخل (فيه) حتى يجمع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية من نحو حسد وحقد وكبر وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) لتعظم حرمته وتظهر ملاحته (وخليقته) اى سجيته وطبيعته (مستقيمة) اى معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل اذنه سميعة) اى مصغية متنبهة على ما تسمعه من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده (وعينه) يعنى عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ما جاءبه الشارع فينتهى عن قلبه ستر الحجب فيشاهد الامر عيانا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم كذا فى التيسير ، وقال عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من شرط المؤمن الكامل ان يكون الله تعالى الذى وعده الله تعالى به او توعده عليه كالحاضر فى رجحه الحاضر على الغائب ادنى ترجيح فاعلمه لم يكمل كذا فى مشارق الانوار القدسية قال الله سبحانه وتعالى (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) حال اى غير عالمين شيئا من الاشياء ومن حقوق المنعم الذى خلقكم فى البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة كذا فى البيضاوى (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) جمع فؤاد جمع قلة استعمل فى موضع الكثرة وهو وسط القلب كذا فى البيضاوى يعنى ان الله تعالى انما اعطاكم هذه الحواس لتتفطنوا بها من الجهل الى العلم فجعل لكم السمع لتسمعوا به نصوص الكتاب والسنة وهى الدلائل السمعية لتستدلوا بها على ما يصلحكم فى امر دينكم وجعل لكم الابصار لتبصروا بها عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته فتستدلوا بها على وحدانية الله تعالى وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بها معانى الاشياء التى كلها دلائل وحدانيته كذا فى الباب ، وقال نجم الدين قدس سره ان الله تعالى كما جعل لاجسادكم السمع والابصار والافئدة جعل لارواحكم سمعا تسمعون به ما يسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون به من الله تعالى وبصرا تبصرون به الله تعالى وفؤادا تعرفون به الله كذا فى عين الحيوة ملخصا (لعلكم تشكرون) يعنى انما انعم عليكم بهذه الحواس لتستعملوها فى شكر من انعم بها عليكم كذا فى الباب فشكر المنعم ان تسمع بها مواعظ الله تعالى ونصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وتحفظها عن الكلمات القبيحة من الكذب والغيبة وعن الكلمات التى لا يثاب بها المتكلم والمستمع لان استماع مثل هذه الكلمات

يضيع الاوقات وذا خسران عظيم وشكر البصران تنظر الى المصحف الشريف وكتب الاحاديث الشريفة وسائر كتب العلوم الدينية ووجه الوالدين ووجه العلماء والكعبة المكرمة وتنظر ايضا الى الآيات الافاقية والانفسية الدالة على وحدانيته تعالى بنظر الاعتبار وتحفظها عن النظر الى محارم الله تعالى وشكر الفؤاد بالمعرفة الربانية والمحبة الالهية ومحبة رسول الله وصونه عن الخواطر المذمومة وحب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتركها رأس كل عبادة وتصفيته عن الكدورات النفسانية بالمداومة على كلمة التوحيد وتلاوة القرآن والاستغفار والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حصلت التصفية يكون القلب كالمرآة المجاوة تظهر فيها الآثار الغيبية * حكي شكي بعض المريدين لاستاده من كثرة الوسوسة فقال الاستاد كنت حدادا عشرسنين وقصارا عشرا اخرى وبوابا عشرا ثالثة فقال ما رأيت ذلك فعلت ذلك لكم ما عرفتم اما ان القلب كالحديد فكنت كالحداد اليه بنار الخوف عشرسنين ثم سرعت في غسله من الاوصاف الذميمة والاقذار عشرسنين ثم بعد هذه الاحوال جلست على بالة جرة القلب عشرا اخرى سالا سيف لا اله الا الله فلم اترك حتى لا يخرج منه حب الله تعالى ولا يدخل فيه حب غير الله فلما خلت عرصة القلب عن غير الله وقويت فيه محبة الله سقطت من بحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب في تلك القطرة وفني عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لا اله الا الله *

مثنوى

پس چو آهن كرچه پيره هيكلي * صيقلي كن صيقلي كن صيقلي
تادلت آيده كردد پر صور * اندر وهر سو مليحي سير
آهن ارچه تيره وبي نور بود * صيقل آن تيره كي ازوي زدود
صيقل ديد آهن وخوش كردرو * تا كه صورتها توان ديدن درو
كرتن خاكي غليظ وخيره است * صيقلش كن زانكه صيقل كيره است
تادر واشكالي غيبي رو دهد * عكس حوري وملك دروي جهد

من اواخر الجلد الرابع درباب آنكه تن خاكي آدمي همجو ديكوا الخ ٢٨٢

﴿ المجلس الثالث والسبعون في قوله تعالى في سورة النحل ﴾

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية (روى احمد والترمذي والنسائي والحاكم عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما) باسانيد صحيحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل) اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدأ (من ذكرت عنده) اي ذكرا سمي سمع منه فلم يصل علي لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة كذا في الجامع الصغير (روى مسلم عن عباس بن سهل رضي الله عنه) كما في مشكوة

المصابيح (٥ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان) اى ذو حكم وسلطنة (مقسط) اى عادل (متصدق) اى محسن الى الفقراء (موفق) بفتح الفاء اى الذى رزق طاعة الله تعالى والعدل فى الحكم (ورجل) يعنى والثانى رجل (رحيم رقيق القلب) اى فى قلبه رقة وشفقة ورحمة (لكل ذى رحم ومسلم) اى للاقارب والاجانب (وعفيف) اى والثالث رجل صالح متعفف اى مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق (ذو يال) ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال (واهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له) اى لا تماسك له (عند) مجىء (الشهوات) فلا يرتدع عن حرام والذى هو فى الدين ولذا يعدل منه (الذين هم فيكم تبع) قيل هم اهل البطالات لا هم لهم فى عمل الآخرة (لا يبغون) اى لا يطلبون (اهلا) فاعرضوا عن التزوج واركبوا الواحش (ولا مالا) اى لا مالون مالا بكسب حلال اذ لا رغبة لهم فى عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامرا يخدمونهم لا يبالون من اى وجه يأكلون ويلبسون امن الحلال ام من الحرام ليس لهم همة الى اهل ولا الى مال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب (والخائن الذى لا يخفى له طمع) اى لا يخفى طمعه فى شىء ما (وان دق) اى قل (الا خانه) اى لا مى نيه حتى يجده فيخونه او معناه لا يطلع الى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيئا يسيرا وهذا هو الذى من الخمسة (ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك) اى لا يفارق مخادعته اياك عن اهلك ومالك باحه ومساءه اى يخادعك فى اكثر احواله (وذكر) اى قال الراوى ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخمسة (البخل والكذب) اى البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل . هذا هو الرابع (والشنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة هو السيىء الخلق (الفحاش) نعت له اى هو معسوء خلقه فحاش كلامه وهذا هو الخامس كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه تعالى (ان الله يأمر بالعدل) اى بالتوحيد او الانصاف كذا فى العيون وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه كما فى المدارك (والاحسان) اى وباداء الفرائض او الاخلاص فى التوحيد والتوقى عن المناهى واصال النفع الى الخلق بالاموال ونحوها كذا فى العيون قال الامام الاشيرى قدس سره امر الله تعالى الخلق بدوام العدل فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين الخلق فالعدل بينه وبين ربه ايثار حق الله تعالى على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع المزاجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل بينه وبين نفسه منعها عما يضرها كما والعدل الذى بينه وبين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل او كثر والانصاف لهم بكل وجه وان لا يسىء الى احد لا باقول ولا بالفعل ولا بالعزم كذا فى تفسيره (وايتاء ذى القربى) اى واعطاء الاقارب مايحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة قاضى (وينهى عن الفحشاء) اى الزنى وكل ما قبح

من القول والفعل كذا في العيون (والمنكر) مالا يعرف في شريعة ولا سنة (والبغي) الكبر الظلم كذا في المعالم (يعظكم) اقتبالامر بثلثة اشياء هي جامعة جميع ما امر الله تعالى به في القرآن والنهي عن ثلثة اشياء هي جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه في القرآن ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم * وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اجمع آية في القرآن هذه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال جامع التقوى في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية من العيون والتيسير (لعلكم تذكرون) الكي تتذكروا وتعملوا بما تعظون به واعلم ان الله تعالى وتعملوا بما فيه رضاء الله تعالى * روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوني الى الاسلام فاسلمت استحياء من قلته ولم يقر الاسلام في قلبي فحضرته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فبينا هو يحدثني اذ رأيت بصره شخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره ثم اقبل علي محمرا وجهه يفيض عرقا فأنه عرته تلك الحالة النازلة فيه فقال عليه السلام بينا انا احدثك اذ رفعت بصري الى السماء رأيت جبرائيل عليه السلام ينزل علي فلم يكن لي همة غيره حتى نزل عن يمني فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية قال عثمان فاستقر الايمان في قلبي يؤمئذ فذكر ذلك ابن الشيخ * فمن كان صاحب لب يتعظ بمواعظ الله تعالى وينتصح بنصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينبه بتنبيهات العلماء الصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة ويشتغل الى الطاعات * حكي ان الشيخ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مر ومامع اصحابه في الطريق فاستقبله ابن من ابناء الامراء مع خدمه وحشمه وكبا فرسه وقام الشيخ في وسط الطريق فقال له يا بن الامير انا بيع الكلمة اما تشتري قال الشيخ رضي الله تعالى عنه كم درهما تبيعها قال ابيعها بالدرهم والدرهمين فصاعدا فقدرها قال اعط اولا الكلمة التي تبيعها بالدرهم قال يا ابن الامير الك بدت قال نعم ولي ابنيت ام ورثت قال بنيت فاقال كم مدة بنيت قال بنيته مدة كذا قال لم لا تبني في ايام قلة قال رحمت الحجار الذي يحمل عليه حجاره لاجل هذا لم ابن في الزمان الخليل قال يا بن الامير ترحم حجارا تقيرا ولا ترحم نفسك بتحصيل الذنوب والمعاصي مثل الجبال الراسيات والارض والسموات فاركلا الشيخ رضي الله تعالى عنه ونزل من فرسه وقال يده وقال يا شيخ اعط الكلمة التي تبيعها بالدرهمين قال اذهب قال اذهب الى مائة السلطان لطلب الامارة مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة وتطيبت الطيبة العطيفة قال تتحمل بثقلهم وانهم يشرملك افلا تتحمل عذابين الانبياء والصالحين بكثرة الذنوب وتاوت العصيان فتركه كلامه رضي الله تعالى عنه غاية التأثير فدفع فرسه الى غلامه وتابع من الشيخ رضي الله تعالى عنه واشتغل بالطاعات الى ان مات رحمه الله من بعض كتب الموعظ * منتوى

خانه بركن حكز عقيق اين يمن ❁ صد هزاران خانه شايد ساختن
كنج زير خانه است وچاره نيست ❁ از خرابى هين مينديش ومه ايستب
كه هزاران خانه ازيك نقد كنج ❁ تان عمارت كرد بى تكليف ورنج
عاقبت اين خانه خود ويران شود ❁ كنج از زيرش يقين عريان شود
ليك آن تو نباشد زانكه روح ❁ مرد ويران كردنستش آن فتوح
چون نكرد آن كار مزدش هست لا ❁ ليس للانسان الا ما سعى
دست خالى باز ان توكاى دريغ ❁ اين چنين ماهى بداندر زير ميغ
من نكردم آنچه گفتند از بهى ❁ كنج رفت وخانه ودستم تهى

من اواخر الجلد الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا ٢٨٩

﴿ المجلس الرابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل ﴾

(من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن) الآية (روى القاسم بن اصبغ وابن عاصم واسمعيل القاضى عن الحسن بن على رضى الله عنهما) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب امرء) بسكون السين والباء زائدة (من البخل ان اذكر عنده فلا يصلى على) اى يكفيه من البخل بخله بالصلوة عليه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى دخوله النار (روى ابن عدى والديلمى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها) اى اجعل الله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفك جميع مهماتك فى حياتك ومماتك كذا فى التيسير * حكى ان حامدا القاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقى دقيقه فى الطاحونة وكانت له نوبة السقى بارضه وتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة فصلى ثم جاء الى بيته فرأى ارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره فى الاصطبل فسأل المرأة فقالت سمحت قرع الباب فخرجت فاذا سبع يعدو والحمار امامه وجار ايسقى ارضه فطلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان الجار نادقيق فى الطاحونة فذهب ليصلح فغلط الجوانق وحمل جوالقنا وحمل به اليه فرفع رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واصلحت لى عملا ناك كذا فى مشكوة الانوار قال الله سبحانه وتعالى (من عمل صالحا) اى عملا صالحا اى عمل كان (والسعود (من ذكر او انثى) بينه بانثوبين دفعا للتخصيص * وفى اى كل شخص عمل صالحا من الفريقين (وهو مؤمن) الواو للحال اعاء الى ان العمل الصالح لا قبل بدون الايمان كذا فى العيون (فلنحيينه) يوقطيبة (فى الدنيا بعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الاجر العظيم فى الآخرة بخلاف الكافر فانه اذا كان معسرا فظ هر وان كان

موسى المدح الحرص وخوف الفوات ان يتمنا بهيئة قاضى * قال ابن الشيخ رحمه الله قيل طيب الحيوة لا يعرف بالنطق بل بالذوق فهو عند قوم حلاوة الطاعة وعند قوم لذة المناجاة والانس بالله انتهى * روى عن جعفر بن سليمان قال سألت عجوزة من العابدات من مسكنك فى دارك فقالت سبحان الله انه مع اناجيه فهل يوحشه احد فلما ذهبوا عنى قال بعض اهل المعرفة من كان الذكر فى الخلوة انيسه فالمذكور فى الوحدة انيسه كذا فى الخالصة (ونجزيهم) فى الآخرة (اجرهم) اى ثواب اعمالهم (باحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازى المؤمنين على اعمالهم الصالحة ارشد الى بابه بتخليص الاعمال من وساوس الشيطان وهو الاستعاذة بالله من شر الشيطان عند شروعهم فى العمل وخص قراءة القرآن بالذكر بين الاعمال الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القالبية والبدنية فكانت بذلك رأس الاعمال الصالحة وقال (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) لما فى قوله فاذا قرأت جواب شرط محذوف اى اذا علمت ان الاعمال الصالحة تؤدى صاحبها الى طيب الحيوة فى الدنيا وجزيل الثواب فى العقبى فاستعذ بالله (من الشيطان الرجيم) اى المرجوم اذا اردت قراءة القرآن كذا ذكره ابن الشيخ اى فسل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك فى القراءة قاضى * وقال ابو السعود رحمه الله توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة مع ارادة تهاتنبيه على انها اقبح مواقع الوساوس وفى سائر الاعمال الصالحة اهم فانه عليه السلام حيث امر بها عند قراءة القرآن فلان يأمر بها عند غيرها اولى فيما عدا القراءة من بين الاعمال والامر للندب وهذا مذهب الجمهور (انه) الضمير للشان او للشيطان (ليس له سلطان) اى تسلط وولاية (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) اى اليه يفوضون امورهم وبه يثقون ويعتمدون فى كل ما يأتون وما يذرون من وسوسته لا تؤثر فيهم ودعوته غير مستجابة عندهم انتهى (انما يطيعون امره ولا يقبلون وساوسه * قال نجم الدين قدس سره فيه اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر قوة الايمان وقوة التوكل انتهى كلامه (انما سلطانه على الذين يتولونه) اى يحبونه ويطيعونه (و) على (الذين هم به) اى بالله او بسبب الشيطان (مشركون) اذ هو الذى جعلهم على الاشراك بالله سبحانه فعلى العاقل ان يحترز من مكر الشيطان ويتعوذ بالله من كيده فانه ظاهر العداوة للناس * ويروى ان رجلا كان يلعن ابليس كل يوم الف مرة فبينما هو ذات يوم نائم اذ تمثل شخص فايقظه وقال قم فان الجدار يسقط فقال من انت اشفقت على هذه الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة قال ابليس انما عملت هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى فخشيت ان تكون منهم فتتناول ما يتناولون كذا فى روض المجالس * وحكى ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الرقاة فاه صديقه وهو فى سكرات الموت ولقنه الشهادة

فاعرض الزاهد وجهه وليغل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لااقول فمشى صديقه فلما كان بمسافة وجدا بوذ كريا خمة فقنع صبيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لااقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك القدح فقال لي احتاج الى الماء قلت بلى قال لي قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتاني من قبل الرجل فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لااله فقلت لااقول وضرب القدح على الارض وولى هاربا فرددت على ابليس لاعليك فاشهد ان لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله كذا في الاذكار * مثنوى

در خبر آمد كه خال مؤمنان ❁ خفته بد در قصر بر پستر ستان
قصررا از اندرون دريسته بود ❁ كز زيارتهاى مردم خسته بود
ناكهان مردى ورا بيدار كرد ❁ چشم چون بكشاد پنهان كشت مرد
گفت اندر قصر كس راره نبود ❁ كيست كين كستاخى وجرأت نمود
گرد بر گشت وطلب كرد آن زمان ❁ تا بيابد زان نهان كشته نشان
در پس پرده يكى را ديد كو ❁ در پس پرده نهان مى كرد رو
گفت هى تو كيستى نام تو چيست ❁ گفت نام فاش ابليس شقيست
گفت بيدارم چرا كردى بجد ❁ راست گويا من مكوبا عكس وضد
گفت هنكام نماز آخر رسيد ❁ سوى مسجد زودى بايد دويد
گفت فى فى اين غرض نبود ترا ❁ كه بخيرى ره نمايائى مرا
گفت غير راستى نرهاندت ❁ دادى سوى راستى مى خواندت
۲۲۰ ازين دندان بكفتش بهر آن ❁ كردمت بيدار ميدان اى فلان
تا رسى اندر جماعت در نماز ❁ از پى پيغامبر دولت فراز
گر نماز از وقت رفتى مر ترا ❁ اين جهان تاريك كشتى بى ضيا
از غبين ودرد رفتى اشكها ❁ آن دو چشم تو مثال مشكها
گر نمازت فوت مى شد آن زمان ❁ مى زدى از درد دل آه وفغان
آن تأسف ن فغان وآن نياز ❁ در گذشتى ازدو صد ذكر ونماز
من ترا بيدار كردم از نهيب ❁ تا نسوزانت چنان آهى جيب
تا چنان آهى نباشد مر ترا ❁ تا بدان راهى نباشد مر ترا
من حسودم از حسد كردم چنين ❁ من عدوم كار من مكرست وكين
گفت اكنون راست كفتى صادقى ❁ ارتو اين آيد تو اين را لايقى

من اواخر المجلد الثانى در بيان بر اركردن ابليس سوء را خيز وقت نماز است ۳۱۰

﴿ المجلس الخامس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل ﴾

(من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) الآية (روى الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه و عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كلاهما (رواه القسطلانى فى مسالك الحنفا) (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيمة لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مكروب) اى ازال عن مغموم غمه وغصته (من امتى واحيى سنتى واكثر الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقى) فى شعب الايمان (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما فى مشكوة المصابيح (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا دار من لا دار له) اى لا تستحق ان تعد دارا لان المقصود من الدار الاقامة مع عيش هنيء والدنيا ليست دار الاقامة والسرور بل دار الارتحال والعبور فلذلك لا تستحق ان تسمى دارا (ومال من لا مال له) لان المقصود من المال الانفاق فى المبرات والصرف فى وجوه الخيرات فمن انفقه فى الشهوات واستيفاء اللذات فحقيق بان يقال لا مال له ذكره الطيبى رحمه الله تعالى (قد يجمع المال من لا عقل له) واما من كان ذا عقل فلا يكون سعيه لتحصيل متاع الدنيا وحطامها بل يكون سعيه لتحصيل زاد الآخرة والتقوى والاعمال الصالحة قال الله سبحانه وتعالى (من كان يريد العاجلة) فقط من غير ان يريد معها الآخرة المراد بالعاجلة الدار الدنيا وبارادتها الارادة مافيها من فنون مطالبها (عجلنا) اى اعطينا (له فيها ما نشاء) من الدنيا (لمن نشاء) اى ما نشاء تعجيله له من نعيمها لا كل ما يريد (لمن نريد) تعجيل ما نشاءه وهو بدل من الضمير فى له باعادة الجار بدل البعض (ثم جعلنا له) مكان ما عجلناه له (جهنم) وما فيها من اصناف العذاب (يصلاها) يدخلها وهو حال من الضمير المجرور (مذموما) حال من الفاعل فى يصلى كذا فى الكواشى اى ملوما (مدحورا) اى مطرودا من الرحمة مبعدا من كل خير كذا فى العيون (ومن اراد) باعماله (الآخرة) وما فيها من النعيم المقيم (وسعى لها سعيها) اى لسعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى (وهو مؤمن) اى ناسخيا لا يخالطه شىء قادح فيه (فاولئك) اى الجامعون للامرين من الخصال الحميدة اعنى اراد الآخرة والسعى الجميل لها والايمان (كان سعيهم مشكورا) مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول منا باطيه او السعود رحمه الله تعالى (كلا) اى كل واحد من المؤمنين والكافرين (نمد) اى نعطى (هؤلاء وهؤلاء) ما قسم لهم فعمل هؤلاء نصب بدل من كلا وهو مفعول نمد (من عطاء ربك) اى من رزقه يعنى نرزق المطيع والعاصى جميعا مع تخالف بهما الحال فى المآل (وما كان عطاء ربك) اى رزقه (محظورا) اى ممنوعا عن خلقه بالعصيان والمراد من اعطاء العطاء فى الدنيا والا فلا حظ الكفار فى الآخرة مخصصة بالمؤمنين كذا فى العيون فعلى العاقل ان يختار الباقى على الفانى ويجتهد للوصول الى ما اعد للمؤمنين فى الآخرة

من الكرامات والدرجات ولا يغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال * وقد قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها والناس ثلثة اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهؤلاء من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكن يستعينوا بالدنيا على طاعة الله تعالى وعباداته فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين * وفي الخبر ان ابليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيع لمن يريد فيقول من يشترى مايضره ولا ينفعه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشترى فيقول لا تقولون فانها سمية فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبخصة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بدرهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريها بأربعة اشياء بامنة الله تعالى وغضبه وعذابه وبيت الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان تربحونى عليها وهو ان توطنوا قلوبكم على ان لا تحبوها ابدا فيقولون نعم يأخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه * روى انه مات فى بنى اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فاقتسما ميراث فصار خصومتهما فكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لا تخاصما لاجل فقد كنت ملكا جبرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت فى القبر مائة وثلثين سنة رفع ترابى وجعل منى آنية فبقيت اربعين سنة انكسرت ورميت فى الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت فى هذه الزاوية فى هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتخاصان لاجل هذا القصر ستين مثل فاعتبروا حتى كذا فى مشكوة الانوار * قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه من المشكوة *

مثنوى

وان عمارت كردن كورو لحد * نى بسنكست وبجوب وني لبد
بلكه خودرا درصفا كورى كنى * در منى او ككنى دفن منى
خاك او كردى ومدفون غش * تادمت بايد مددها ازدمش
ككور خانه وقبها وكنكره * نبود از اصحاب معنى آن ره
بنكراكنون زنده اطلس بوشرا * هيچ اطلس دست كيرد هوشرا
درعذاب منكرست آن جان او * ككردم غم در دل غمدان او
از برون رظا رش نقش ونكار * وزدرون زانديشها اوزارزار
وآن يكى بينى دران دلق كهن * چون نبات انديشه وشكر سخن

من اوائل الجلد الثالث در بيان بقية قصة متوضان پل بمكان ٢٢

﴿ المجلس السادس والبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل ﴾

﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم ﴾ الآية (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما)

كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءني جبرائيل عليه السلام فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار) جواب الشرط وجزاؤه (فابعده الله) عن رحمته انشاء في صورة الاخبار لاغير بقرينة قوله فقلت آمين (واسحقه) تفسير لابعده لانه بمعناه يقال استحقه الله اى ابعده (فقلت آمين) فيه وعيد شديد لمن سمع اسم النبي وترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا عليه جبرائيل بهذا الدعاء وامنه محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فالدعاء الذى كان داعيه جبرائيل عليه السلام ومؤمنه محمدا من الله تعالى عليه وسلم لايرد بلاشك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى) فى شعب الايمان كما فى مشكوة المصابيح (عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون) وفى رواية عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الدر المنثور ويلبسون (فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال لا اجعل من) يعنى كرامة من (خلقته) الضمير يعود الى من (بيدى) اى بوصفى الجلال والاكرام وهو آدم وذريته (ونفخت فيه من روحى) اضافة الروح الى نفسه لتشريف والتخصيص كبيت الله وناقة الله (كن فكان) اى كن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لايستوى البشر والملك فى الكرامة والمنزلة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل وهذا مما استدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك) واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اكرم على الله من الملائكة) كذا فى الدر المنثور لان الملائكة مجبولون على الطاعة فهم يعمل بلاشهوة وفى البهائم شهوة بلاعقل وفى الآدمى كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو اكرم من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو اشر من البهائم ولانه تعالى خلق الاكل لهم وخلقهم لنفسه كذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى (ولقد كرمنا بنى آدم) قال ابن الشيخ رحمه الله معنى التكريم جعل الشخص مكرما بإعطائه مايكون مكرما بسببه فتكريمه اياهم لوجوه منها تكريمه بحسن الصورة فان صورة الانسان احسن من صور جميع الحيوانات قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ومنها تكريمه بامزاج الاعدل ودل عليه انه تعالى جعل ارزاقهم اطيب الارزاق وجعل لغيرهم ما حث سيار مافضل منهم ومنها تكريمه اياهم باعتدال القامة بالنسبة الى سائر الحيوانات ومنها تخصيصه اياهم بالفضل فان الانسان وان شارك جميع الحيوانات فى فو الاغتذاء والنمو وتوليد المثل والقوة الحساسة والقوة المحركة بالاختيار الا ان النفس الانسانية مختصة بقوة مدابرة ليست فى سائر الحيوانات وهى القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هى والتى تتجلى بها نور

معرفة الله تعالى وضوء كبريائه * ومنها تكريمه اياهم بافهام مافى ضمائرهم بالمنطق الفصيح والاشارة والخط بالقلم فان ماسوى الانسان من الحيوانات عاجزة عن تفهيم مافى بطونهم من لذة والم تعريفا تاما واما بخلاف الانسان فانه يمكنه ان يعرف غيره جميع ماعرفه واطلع عليه انتهى * ومنها تكريمه اياهم بتدبير المعاش والمعاد وتسليطهم على مافى الارض وتسخيره لهم * ومنها تكريمه الرجال من بنى آدم بالحلى واللباس والقلنسوة والتدى كافى العيون ملخصا * ومنها تكريمه اياهم بان جعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم منهم قاله العطاء كافى الثعلبى هو منها تكريمه اياهم بان جعل منهم خير امة اخرجت للناس كافى المعالم * ومنها تكريمه اياهم بتسخيرهم الى خدمته ووعدهم دخول جنته ومشاهدة جماله وما وضع لهم من كرامة الآدمى على غيره من ان المكونات مخلوقة من اجله وهو مخلوق من اجل حضرته الله بقول الله تعالى يا ابن آدم خلقتك لاجل وخلقت الاشياء كلها لاجلك فلا تشتغل بما هو لك عمن هو انت له كافى المعالم * قال نجم الدين قدس سره الكرامة على ضربين جسمانية وروحانية فالكرامة الجسمانية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر والكرامة الروحانية الخاصة ما اكرم الله تعالى به اولياءه واوليائه وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم انتهى (وحملناهم فى البر) على الابل والخيل والبغال والحمير (والبحر) على السفن يعنى ان الله تعالى سخر له هذه الاشياء لينتفع بها ويستعين بها على مصالحه كذا فى الباب (ورزقناهم من الطيبات) اى فنون الم وضروب المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم (وفضلناهم) فى العلوم والادراكات بما ركبنا فيهم من القوى المدركة التى بها يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح (على كثير ممن خلقنا) وهم من عدا الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عظيما فحق عليهم ان يشكروا هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم فى تحصيل العقائد الحقة ورفضوا اباهم عليه من الادراك الذى لا يقبله احد من له ادنى تمييز كذا ذكره ابو السعود * وفى تفضيلهم على الملائكة اختلاف كافى العيون وعند الائمة الحنفية ان خواص بنى آدم وهم الرسلون افضل من جملة الملائكة وعوام بنى آدم من الاتقياء والزهاد افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بنى آدم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى قال فى الباب وهذا التفضيل انما هو بين الملائكة والمؤمنين من بنى آدم لان الكفار لا حرمة لهم كذا فى الباب فمن علم تكريم الله تعالى بنى آدم وعرف قدره واشتغل الى طاعته به يكرمه الله تعالى بقربه ورؤيته وقبول دعوته فحكى ان السيد ابا الخير ارادان يزور وما با الحسن الخرقانى وجاء الى بابه فسمع انه قد برأ تولى عن الخلق وتوجه بالقلب والروح الى خالق الارض والسماء واحرق وجوده بنور المحبة وناجى بلسان التذلل فقال يا الله ان لى عندك ثلث حاجات اريد قولها فهتف هاتف يا ابا الحسن لو كانت حاجتك الف حاجة قبلناها ولا ردد احدة منها ولكن قل يارب الاولا

اعطيت روحي ولم يكن عزرائيل يجيء بيتك فاقبض روحي انت فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثانية هي ان الملكين الكرامين الكاتبين اسئلك ان تبعدهما مني حتى لا يطلعا على اسراري بيني وبينك فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثالثة مذ امرتني بتكليف الشرع والخدمة والعبادة ماخالفتك ساعة بل لازمت صومعة عبادتك ولا اخرجت قدمي من دائرة محبتك ومتابعة سنة حضرة رسولك فلا اريد سؤال منكر ونكير في العالم البرزخ فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن من مناجاته دخل ابو سعيد وسلم عليه وقال يا ابا الحسن اي شيء وجدت هذه القربة وتلك هذه السعادة فقال انا اطعت امر حبيبي فهتف هاتف يا ابا سعيد من اطاعني اطعته كذا في روضات الجنان رحمه الله ٭ مثنوى

در حديث آمد كه يزدان مجيد ٭ خلق عالم را سه كوته آفريد
يك كروه را جمله عقل وعلم جود ٭ آن فرشتست اوندانند جز سجود
نيست اندر عنصرش حرص وهوا ٭ نور مطلق زنده ازعشق خدا
يك كروه ديكر از دانش تهى ٭ همچو حيوان از عدد در فربهى
اوندانند جز كز اصطبل وعلف ٭ از شقاوت غافلست واز شرف
اين سوم هست آدمى زاد وبشر ٭ از فرشته نيم او نيمش خر
نيم خر خود مائل سفلى بود ٭ نيم ديكر مائل على بود
ان دوقوم آموده ازجنك وخراب ٭ وين بشرباد ومخالف در عذاب
وين بشرهم زامتحان قسمت شدند ٭ آدمى شكلندوسه امت شدند
يك كروه مستغرق مذاق شدست ٭ همچو عيسى بامذاق حق شدست
قسم ديكر باخران ملحق شدند ٭ خشم محض وشهوت مطلق شدند
مانديك قسم دكر اندر جهاد ٭ نيم حيوان نيم حى بارشاد
روزشب درجنك وامدركش مكش ٭ كرده چالش اولش باآخرش

من اواسط المجلد الرابع در بيان تفسير اين حديث كه از الله تعالى خلق الملائكة ١٦٠

﴿ المجلس السابع والسبعون في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل ﴾

(يوم ندعو كل اناس بامامهم) الآية (روى ابن ابي بسند ضعيف وابو نعيم والسخاوي) في القول البديع (عن عبد الله بن جرادرضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا) بضم الحاء امر من الحج وبابه رد (الرائش فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وان الصلوة على تعدل اذا كله) اي تساوي المذكور في الثواب فيه بيان الزيادة بشرف الصلو ثارها اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد. واصحابه واهل عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ان الله يدنى المؤمن) اى يقربه قرب كرامة لاقرب مسافة (فيضع عليه كنفه) بالتحريك اى جانبه وهذا تمثيل منه لاظهار عنايته وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنفه ثوبه على رجل ذا اراد صيانته (و ستره فيقول اتعرف ذنبا كذا اتعرف ذنبا كذا) مرتين (فيقول) المؤمن (نعم) اعرفه (اى رب) ى يارب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقربه (ورأى فى نفسه) اى علم الله تعالى فى ذاته (انه) اى المؤمن (قد هلك) باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لايحملها مدنف ويجوز ان يكون الضمير فى رأى للمؤمن والواو للحال (قال) اى الله تعالى (فانى قد سترتها) اى الذنوب (عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) قدم انا لتفيد الاختصاص اذ الذنوب لايغفرها غيره تعالى وهذا فى عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى) بالبناء للمجهول اى يعطى الله المؤمن (كتاب حسناته بيمينه فاما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) جمع شاهد اى اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) اشارة الى الكافرين والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله) لظالمين رواه احمد البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (يوم ندعو) نصب على المفعولية باضمار اذكر (كل اناس) من بنى آدم الذين فضلناهم فى الدنيا ما فضلنا من لتكريم والتفضيل وهذا شروع فى بيان تفاوت احوالهم فى الآخرة بحسب احوالهم وعمالهم فى الدنيا (بامامهم) اى بمن اتخذوه من نبى قاله انس كافى الدر فيقال يا امة محمد ويا امة موسى ويا امة عيسى ومن كتاب فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التوراة ويا اهل الانجيل او امام هدى او امام ضلال قاله ابن عباس كافى الدر الذى كان يدعوهم فى الدنيا الى هدى او الى ضلال فيقال لهم عند دعائهم يا صحاب عالم كذا او قال كذا وكذا ويا اتباع فرعون ومحمد هم من رؤساء قومهم فى امر الدين محقين كانوا او مبطلين كذا ذكره ابن الشيخ او بكتاب اعمالهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا كافى الدر فيقال يا صحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر ذكره ابن الشيخ وقال محمد بن كعب بامامهم اى بامهاتهم كذا فى التيسير فعلى هذا يكون الامام بجمع ام كخف وخفاف ذكره ابو السعود (والمعنى ان كل اناس يدعى يوم القيمة باسماء امهاتهم دون اسماء آبائهم والحكمة فى ذلك اجلال عيسى عليه السلام فانه لم يكن له اب يدعى باسمه فلو جرم يدعى باسم امه ثم يدعى سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم به عليه السلام واجلالا له وتعظيما لاظهار شرف الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فان شرفهما من حيث امهما اجل وانما بالنسبة الى ابيهما فيدعيان باسم امهما الذى يدعى سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهما والاحتراز عن فضائح اولاد الزنى فدون دعاء امهاتهم لئلا يفتضحوا ثم يدعى سائر الناس ايضا كذا ذكره ابن الشيخ (وقيل اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابى بكر الصديق رضى الله عنه فكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل

لعمر رضي الله تعالى عنه فكل عادل يكون تحت لوائه ولو مالوه عثمان رضي الله تعالى عنه فكل مخي يكون تحت لوائه ولواء الشهادة لعلي رضي الله تعالى عنه فكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وضي الله تعالى عنه وكل زاهد تحت لواء ابي ذر رضي الله عنه وكل قنير تحت لواء ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وكل مؤذن تحت لواء بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه وكل مقتول ظلما تحت لواء حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما كذا في زهرة الرياض (فمن اوتي) اي اعطي من المدحوين (كتابه) اي صحيفة اعماله (بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم) الذي اوتوه على الوجه المبين تبجحا بما ظفر فيه الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات (ولا يظلمون) اي لا ينقصون من اجور اعمالهم المرتبة في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتيلا) اي قدر فتيل وهو القشرة التي في شق النواة او ادنى شيء فان القتيل مثل في القلة والحقارة ذكره ابو السعود وهم طائفة لسعدا ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا نظروا فيها يأخذهم حيرة لسان من الخوف والحياء فلا يظهر قراءتهم فقراءتهم كلا قراءة بخلاف السعداء فانهم يظهرون قراءتهم باحسن قراءة وابينها ولا يعتنون بذلك وحده حتى يقول القارئ منهم لاهل المحشر هؤم اقرؤا كتابيه كذا في البيضاوي (ومن كان) من المدحوين المذكورين (في هذه) الدنيا التي فعل بهم ما فعل من فنون التكريم والتفضيل (اعمى) اي فاقد البصر لا يهتدي الى رشده ولا يعرف ما لوليائه من نعمة الكرامة والتفضيل فضلا عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما وهبنا فيه من العقول والقوى فيما خلقت له من الامور المعارف الحقة (فهو في الآخرة) التي هي عنها يومئذ (اعمى) كذلك اي لا يهتدي الى ما ينجيه ولا يظفر بما يجديه لان العمى الاول موجب الثاني وقد جوز الثاني بمعنى الافضيل على ان عماه في الآخرة اشد من عماه في الدنيا (واضل) اي اخطأ (سبيلا) طريقا من العمى لزوال الاستعداد الممكن وتعطل الالات بالكلية كذا ذكره ابو السعود * روي انه لما نزلت هذه الآية جاء ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه وكان ضريرا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اما في الدنيا اعمى افاكون في الآخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي لا عبرة بعمى البصر في الدنيا فان العمى الحقيقي هو عمى القلب وانطماس نور البصيرة ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى * واذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته) رواه الحكيم عن عبد الله بن جراد كذا في الجامع الصغير *

مثنوي

خانهٔ آن دل که ماند بي ضيا * از شعاع آفتاب کبريا
تنگ و تاريک ست چون جان جحود * بي نوا از ذوق سلطان ودود

ئی درآن دل تافت تاب آداب ❁ ئی کشاده عرصه وئی فتح باب
کور بهتر از چنین دل مر ترا ❁ آخر از کور دل خود برترا . .

من اواخر الجلد الثانی درقصهٔ جوعی وآن کودك که پیش جنازهٔ الخ ٢٤٦

﴿ المجلس الثامن والسبعون فی قوله تعالی فی سورة الکهف ﴾

(واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم) الآیة (روی الدیلمی عن جابر رضی الله عنه) کما فی المسالك (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم حسب المبد) بکسر الموحدة ای یکفیه (من الجهل اذا ذکرت عنده ان لایصلی علی) فترك الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عند سماعه اسمه الشریف یکفی التارك فی دخوله النار وهوانه وحقارته وخسرانه یوم القیمة اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی ابوداود عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح) انه قال جلست فی عصابة ای جماعة (من ضعفاء المهاجرین وان بعضهم یستتر ببعض من العری) هؤلاء اهل الصفة من کان منهم ثوبه اقل من ثوب صاحبه کان یجلس خلف صاحبه یستتر به (وقاری) یقرأ علینا ازدیاد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقام علینا) یعنی کنا غافلین عن مجیئه فنظرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا (فلما قام رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم سکت القاری فسلم) ای رسول الله صلی الله علیه وسلم (علینا ثم قال ماکنتم تصنعون قلنا کنا نستمع الی کتاب الله فقال الحمدلله الذی جعل من امتی من امرت ان اصبر نفسی معهم) ای جعل زمرة فقراء المقربین عندالله بحیث امرنی الله بالصبر معهم بقوله واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم بالغداوة والعشی الآیة (قال) ای الراوی (فجلس) ای النبی صلی الله علیه وسلم (وسطنا یعدل بنفسه فینا) ای یسوی نفسه ویجعلها عدیلة لنا فی المجلس تواضعا منه علیه السلام لربه ورغبة فیما نحن فیه (ثم قال بیده هکذا) ای اشار بها ان اجلسوا حلقا (فتحلقوا) ای جلسوا (حوله کالحلقة وبرزت) ای ظهرت (وجوههم له) بحیث یری علیه السلام وجه کل واحد منهم (فقال ابشروا ای افرحوا (یامعشر صعالیك المهاجرین) جمع الصعلوك وهو الفقیر (بالنور التام یوم القیمة) وذلك لان حظ الفقراء فی الآخرة اکثر من حظ الاغنیاء لانهم وجدوا لذة الدرجات فی الدنیا (تدخلون الجنة قبل اغنیاء الناس بنصف یوم) وذلك خمسمائة سنة واتما دخلوا قبل الاغنیاء لان الاغنیاء وقفوا فی العرصات للحساب وسئلوا عن جهة تحصیل الاموال وکیفیة صرفها والمراد بالفقراء الصابرون الصالحون وبالاغنیاء الاغنیاء الشاکرون المؤدون حقوق اموالهم کذا فی شرح المصابیح قال الله سبحانه وتعالی (واصبر نفسك) ای احبسها وثبتها کذا فی القاضی نزل حین طلب رؤساء الکفار طرد فقراء المسلمین من مجالسه کصهیب وعمار وحباب وغیرهم وقالوا اطردهم حتی نجالسك فان اسلمنا اسلم الناس ومایمنعنا من اتباعك

الاهؤلاء لانهم قوم ارذلون كما في العيون ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم لامتابك فهم النبي صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى في سورة الانعام «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه» قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاني الله تعالى عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك كذا في مشكوة الانوار وقال قتادة نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زروع يصلون تارة وينتظرون اخرى (مع الذين) اى مع الفقراء الذين (يدعون) اى يعبدون (ربهم بالغداة والعشي) في جماعة او قائمهم او طرفي النهار ذكره القاضي (يريدون) بعبادتهم (وجهه) رضاه الله وطاعته قاضي لاشيئا آخر من اغراض الدنيا كذا في العيون (ولا تعدعيناك عنهم) ولا تجاوز نظرك الى غيرهم قاضي لرثاثة حالهم نظرا الى زى الاغنياء فانهم لا يعدوا اعينهم عن طرقهم عن كذا قاله الواسطي (تريد زينة الحيوة الدنيا) حال من ضمير تعد تقديره مريد الزين والتجمل باولئك الاغنياء الاشراف كذا في التيسير (ولا تطع) في طردهم (من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) اى جعلناه غافلا عن ذكرنا كما في الباب اى القرآن والتوحيد بالخذلان كما في العيون كامية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف تحلية النفس لا زينة الجسد كذا ذكره القاضي (واتبع هواه) في الكفر ونيل مشتهاه (وكان امره فرطا) اى اسرافا وتجاوزة للحد في التفريط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم كذا في العيون فدلت الآية على فضل الفقراء وفضل المجالسة معهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حسان المصابيح اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين الحديث معناه اجعلني متواضعا لا جبارا متكبرا هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ان يعرفوا فضل الفقراء ليحبوهم وليجالسوا معهم لينالوا بركتهم كذا في شرح المصابيح لابن الملك (وفي حسان المصابيح ايضا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغوني في ضعفائكم) بمعزة قطع اى اطلبوا رضائي في رضاء ضعفائكم (فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) فينبغي للعاقل ان يتأنب رضاء الفقراء والضعفاء والمساكين لان في رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم + حكي ان جنيدا للمات ابدل مكانه رجل يقال له محمد الحريري وهو الذي جاور مكة سنة لم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون سنة نال في مقام القطبية قيل له اى

شيء رأيت من العجائب قال بينا انا جالس في الزاوية اذ دخل علي شاب خامز الرأس مو اخيار جلاه متغير الشعر مصفر الوجه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم حرر رأسه في جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جرر رأسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة ان دعا خليفة بغداد الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت يا فقير اتريد ان تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا وافقني في لاجابة واريد مني شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتي فرأيت الشاب كأنه ناتم فمضت اناقاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخان الاوران وخلفه جماعة عظيمة تلألؤ وجوههم نورا فقبل هذا رسول الله وفي يمينه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعن كل الله والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبل يده فحول وجهه عني فمضت كذلك فحول وجهه عني ثانيا وثالثا فقلت يا رسول الله عني ذنب غير ذنبي حتى اعرضت عني وجهك الكريم فنظر الي محولا وجهه من الجانب الايمن فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركت جائعا هذه الليلة فانت خاطئ قد قضى فنشأ الشاب فلم اجده في مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يا فتى بالله الذي خلقك اصبر ساعة حتى اجيئك عصيدة نظر الي متبسما فقال يا شيخ ان اراد منك فقير مائة الف واربعة وعشرين الف من الانبياء يأتوك شيئا قليلة من عصيدة قل هذا وغاب كذا في مشكوة الانوار فاذا سمعت فضل الفقر والفقراء فاصبر للفقر واقنع بما اعطاك الله تعالى واترك الحرص والطمع

مثنوی

قال اندر باش فقصان تنكرد ✽ زانكه هردو همچو سيلي بكذرد
خواه صاف وخواه سيل تيره رو ✽ چونمي پايد دمي ازوي مكو
اندرين عالم هزاران جاور ✽ مي زيد خوش عيش زير وزبر
شكري كويد خدارا فاخته ✽ بر هرخت وبرك شب ناساخته
حمد ميخواند خدارا عندليب ✽ كاعتماد رزق نرست اي مجيب
باردست شاكرا كرده نويد ✽ ازهمه مردار بريده اميد
همچنين ازپشه داري تا بيل ✽ شد عيال الله وحق نم المدل

من اواسط جلد الاول دربيان برفرمودن اعرابي الخ ٢٠٨

﴿ المجلس التاسع والسبعون في قوله تعالى في سورة الكهف ﴾

(المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) الآية (روى الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي)

قال فى الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التى لايذكر الله فيها كالحانة فلا صلى فيها كما فى الروض (فان صلاتكم تبلغنى) فالحاصل ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والاكثار منها من الامور المرلوبة فيها على كل الاحوال فى الاماكن كلها ماعدا قضاء الحاجة ومحال القاذورات اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى النسائى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم) بضم الجيم وتشديد النون اى ما يستر كم و غيكم (قالوا يارسول الله اعدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله و الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر فانهن) اى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمة مجنيات) صحح النون مقدمات امامكم وفى رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم (ومعقبات) بكسر القاف المشددة اى فمقبكم وتأتى وراءكم كذا فى الترغيب وقال المناوى سميت معقبات لانها تعاد مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب (وهن الباقيات الصالحات) وروى الطبرانى (عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) يتزين بها الانسان فى دنياه ونفى عن قريب ذكره القاضى فيه تزهيد للمؤمنين وتوبيخ للمفتخرين بها يعنى الزينة يتفضربها الاغنياء ليست من زاد الآخرة كالبنون لان زاد الآخرة التقوى والاعمال الصالحة كما قال الله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) قال على رضى الله تعالى عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعهما الاقوام كذا فى الباب (والباقيات الصالحات) اى الاعمال الصالحة تبقى ثمرتها للانسان ابدا الآباد ويتدرج فيها مافسرت به من الصلوات واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا) عائدا ذكره القاضى من الزينة (وخير املا) اى افضل ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى كذا فى البيضاوى ولذا (قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات الميت) هذا من قبيل المجاز باعتبار مايؤل اليه اذ الميت لايموت (تقول الملائكة) اى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد من الملائكة الملائكة الذين يشهون امام الجنازة (ماقدم) بالتشديد اى من العمل اهو صالح فنستفرغه ام غيره (ويقول الناس ماخلف) بتشديد اللام اى ماترك كذا ذكره المناوى وانما قالت الملائكة ماقدم لان انتفاع الانسان بماقدمه من الاعمال الصالحة فعلى العاقل ان يحترز فى اكتسابها ويحترز عن الاعمال السيئة لان الاعمال سواء كانت صالحة او سيئة تبقى مع الميت

فالسعادة لمن يبقى منه اعماله الصالحة والحسرة والندامة لمن تبقى منه أعماله السيئة (روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله) كذا في مشكوة المصابيح * قال الامام اليافعي رحمة الله عليه في روض الرياحين قد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما آلمه ي ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا قبيحا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب * وقد سمعت عن بعض الصالحين في بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك لم فيه قال بلى في وجدت عنده سورة يس واخواتها فالت بفيه وضربت وطردت قلت لماذا قوي عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله الصالح اقوى غلبه واقرعه وعذبه * وحكي عن بعض الصلحاء انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوا هاتين ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحو من ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فقالوا انه لا يهرب من عذاب الله عاقل ولا يغلب غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله انتهى ماذكره اليافعي فمن تيقن ذلك اشتغل الى الطاعات وبجتنب عن السيئات *

مثنوى

چونكه مذكردى بترس ازين مباش * زانكه تخم امت وروياند خداش
چند كاهى او بپوشاند كه نا * آمدت زان بد بشيمانى وحيا
عهد عمر آن امير مؤمنان * داد دزدى را بجلاد وعنوان
بانك زد آن دزدكاى ميرد يار * اولين بارست جرم زينهار
كفت عمر حاش لله كه خدا * بار اول قهر بارد در جزا
بارها پوشيد بي اظهار فضل * باز كردد ازبي اظهار عدل
تاكه اين هردو صفت ظاهر شود * آن مبشر كردد واين منذر شود

مواعظ الجلد الرابع در بيان قصة آن صوفي كه زن خود را ٢٣

﴿ المجلس الثلثون في قوله تعالى في سورة مريم ﴾

(فخلف من بعدهم خلف) الآية (روى القاضي عياض في الشفاء والمجد اللغوي والشيرازي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء بين الصلاتين على لا يرد) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * قال الغزالي عن ابي سليمان الداراني

انما استحب الصلوٰة اول الدعاء وآخره لانها لا ترد والكريم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط كما في مسالك الحنفاء * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا دعوت الله تعالى فاجعل في دعائك الصلوٰة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصلوٰة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعضها ويرد بعضها رواه البيهقي والحافظ السخاوي في القول البديع (روى احمد وابو داود وروى مالك والنسائي نحوه) كما في مشكوٰة المصابيح (عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله من احسن وضوئهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه (وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن) وهو حضور القلب وطمانينة الاعضاء والتواضع (كان له على الله عهد) وهو حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا (ان يغفر له) خبر مبتدا محذوف والجملة صفة عهدا وبدل منه فمعنى وعده تعالى عهدا لانه اوثق من كل عهد (ومن لم يفعل فليس به على الله عهد) بل يوكل الى مشيئته (ان شاء غفر له) فضلا (وان شاء عذبه) عدلا وهذا تصريح بانه لا يجب عليه عقاب العاصي كذا في شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله فعلى العاقل ان يداوم على الصلوات الخمس ويحترز عن تركها لانه سبب الوصول الى الوعيد الذي بينه الله تعالى في كتابه وهو قوله تعالى (فخلف من بعدهم) اي من بعد الانبياء (خلف) اي جفاء بعد هؤلاء المتخصلين اقوام اردياء والخلف بتسكين اللام البدل الشيء والخلف بفتح اللام البدل الصالح كذا في التيسير اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال هم اليهود والنصارى واخرج عبد الله بن حميد عن مجاهد قال هذه لامة يترا كبون في الطرق كما تترا كب الانعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله تعالى كذا في الدر (اضاعوا الصلوة) تركوها كما قاله محمد بن كعب القرظي او اخروها عن وقتها قاله قاسم بن مخيمرة كما في الدر قال سعيد بن جبير هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا العصر حتى تقرب الشمس كذا في المعالم (واتبعوا الشهوات) اي آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى كذا في الباب كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت ن الاب الانهماك في المعاصي (وعن علي رضي الله تعالى عنه واتبعوا الشهوات هم من ني اشد اثما ركب المنظور وليس المشهور ذكره ابو السعود واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الاشعث قال اوحى الله تعالى الى داود ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عني محجوبة كذا في الدر المنثور (فسوف يلقون غيا) اي شرا قال كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد وعن الضحاك جزاء شر ابو السعود * قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الغي نهر اودية في جهنم من قيح بعيدا لقعر خبيث الطعم غذف فيه الذين يتبعون الشهوات كذا في الدر المنثور وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الغي واد في جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حرها اعد الزاني المصر عليه وشارب الخمر المدمن عليها وكل الربوا الذي لا ينزع عنه . لاهل العقوق والشاهد الزور كذا

فى المعالم قوله يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملامسة مع الرؤية كذا فى المعالم (الا من تاب) استثنا من فاعل يلقون شيأ اى الا من رجع من الكفر (وآمن وعمل صالحا) بعد التوبة كما فى العيون يعنى بعد الايمان هذا على تقدير ان الآية فى الكفرة واما على تقدير حملها على المسلمين فمعنى قوله الا من تاب تاب من التقصير فى الصلوة ومن المعاصى ومعنى قوله امن اى داوم على ايمانه وعمل صالحا (فاولئك يدخلون الجنة) ولا يدخلون النى (ولا يظلمون شيئا) اى لا ينقص شيئا من ثواب عملهم فى المستقبل بما عملوا من الذنوب فى الماضى كذا فى التفسير (جنات عدن) بدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وما بينهما اعترض ابو السعود رحمه الله تعالى * والعدن على معنى الاقامة او على الارض الجنة ووصفها بقوله (التى وعد الرحمن عباده بالغيب) اى وعدا ياهم وهى غائبة عنهم او وعدهم بايمانهم بالغيب (انه) ان الله (كان وعده) الذى هو الجنة (مأتيا) يأتيها اهلها الموعود لهم لا محالة كذا ذكره القاضى او جاريا كما ذكره ابو اليث (لا يسمعون فيها) اى فى الجنة (لغوا) اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغى ان يجتنب عنه فى هذه الدار ما امكن (الا سلاما) استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة او تسليم بعضهم على بعض او السعود وقيل هو تسليم الله تعالى عليهم كذا فى المعالم (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قيل المراد منه دوام الرزق لا الوقتان المعلومان كما يقال اتانا عند فلان صباحا ومساء ويراد به الدوام منه كذا فى العيون وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يؤتون به فى الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به فى الدنيا وقال زهير ليس فى الجنة ليل لانهم ولا قرهم فى نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب كذا فى الدر المنثور (تلك الجنة) مبتدأ وخبره (التى نورث) اى نورثها (من عبادنا من كان تقيا) اى نبقيها عليهم بتقويمهم وتحتمهم بها كما نبقى على الوارث مال مورثه ونهبه به وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم كذا ذكره ابو السعود فاذا سمعت حال من اضاع الصلوة واتبع الشهوات وحال من تاب وآمن وعمل صالحا فاثبت على الايمان واجتنب عن الشهوات المحرمة وواظب على الاعمال الصالحات والصلوات واحذر كل الحذر من ترك الصلوات فان تارك الصلوة لا يكون آمنا من الشدائد والمخاوف فى الدنيا والآخرة كما ذكر فى مشكوة الانوار من تهاون بالصلوة عاقبه الله تعالى باثنى عشر بلية ثلثة فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر وثلثة يوم القيمة * اما الثلثة التى فى الحيوة الدنيا يرفع البركة من كسبه وينزع سيماء الصالحين اى علامتهم من وجهه ويكون بغيضا فى قلوبهم * واما التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا جائعا وان شرب مياه الانهار واكل طعام الارض ويشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه زوال الايمان * واما التى فى القبر فيضيق عليه

الجواب لسؤال منكر ونكير ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره حتى ينضم اضلاعه * واما التي يوم القيمة فيشتد عليه حسابه ويغضب عليه ربه ويعاقبه بالنار * ومن دوام على الصلوات الخمس في الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال رفع عنه ضيق العيش ورفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع ويدخل الجنة بلا حساب *

مثنوى

چون سجود يار كوى مرد كشت * شد دران عالم سجود اوبهشت
چونكه پرد ازدهانش حمد حق * مرغ چنت ساختش رب الفلق
چون زدستت رست ايثار وزكاة * كشت اين دست آن طرف نخل ونبات
آب صبرت آب جوى خلد شد * جوى شير خلد بهر تست دود
ذوق طاعت كشت جوى انكبين * مستى وشوق توجوى خمر بين
اين سيها آن اثرها وانماند * كس نداند چونش جاى آن نشاند
اين سيها چون بغرمان تورود * چار جوهر مرترا فرمان نمود
هر طرف خواهى روانش ميكنى * آن صفت چون بد چنانش ميكنى

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حزة رضى الله تعالى عنه مر خلق را الخ ٢٩٧

﴿ المجلس الحادى والثمانون في قوله تعالى في سورة مريم ﴾

(ويقول الانسان أئذا مامت لسوف اخرج حيا) (روى الترمذى والحاكم عن ابى هريرة) كذا في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم) بكسر العين المعجمة ويفتح اى لصق انفه بالتراب كناية عن حصول الذل (انف رجل) اى انسان (ذكرت عنده) بالبنا للمفعول (فلم يصل على) اى لحقه ذل وخزى مجازاته على ترك تعظيمى كذا في التيسير (روى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم ملاقوالله مشاة) جمع الماشى (حفاة) جمع الحافى وهو خلاف الناعل (عراة) جمع عار وهو غير اللابس (غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء انه جمع الاغرل وهو الذى لم يختن يعنى ترجعون الى الله تعالى كما خلقتم وليس معكم شئ من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها كذا في شرح المصابيح والمشارق * قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيمة اجوع واظمأ واعرى فمن اطعم لله تعالى اطعمه الله تعالى ومن سقاه لله تعالى سقاه ومن كساه لله تعالى كساه ومن عمل لله تعالى كفاه رواه ابوبكر احمد بن الخطيب كذا في تذكرة القرطبي في باب الحشر * فمن تيقن ان بين يديه يوما يحشر فيه الناس يتزود لهذا اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة والاجتناب عن الافعال القبيحة واما من انكر ذلك اليوم ولم يسلك الى طريق الايمان والتقوى فيكون من الهالكين كابى بن خلف وغيره من المشركين قال الله

سبحانه وتعالى (ويقول الانسان) يعنى ابى بن خلف الجمحى كان منكر البعث كثير الخاصمة للعالم فانه اخذ عظاما بالية فتتها وقال يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اننا نبعث بعد ما نصير هكذا والمراد الجنس باسره فان المقول مقول بعضهم وان لم يقل كلهم كقولك لفلان تقتلون انفسكم والقائل واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الكفرة كذا فى القاضى (أئذا مامت لسوف اخرج حيا) من القبر كما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الجلالين قال استهزاء وتكذيبا للبعث كذا فى العالم قالا ستم بمعنى الهمزة اى لا احيى بعد الموت وما زائدة تأكيد وكذا اللام كذا فى الجلالين والعامل فى اذا فعل مضمر يدل عليه المذكور وهو اخرج لا اخرج بعد قوله لسوف اخرج لاجل اللام كذا فى البيون فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهى ههنا مخلصة لتأكيد مجردة عن معنى الحال فساغ اقترانها بحرف الاستقبال قاضى ثم اقام الدليل على صحته وامكانه فقال (اولا يذكر الانسان) من الذكر الذى برادبه التفكر والهمزة للانكار والتوبيخ والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول اى ايقول ذلك ولا يذكر (انا خلقناه من قبل) اى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقائه (ولم يك شيئا) اى والحال انه لم يكن حينئذ شيئا اصلا ذكره ابو السعود ليكان عدما صرفا فهذا القائل لو تفكر وتأمل ذلك لم يقل ما قاله فان خلق من العدم اعجب من جمع المواد بعد التفريق والاعادة مثل ما كان فيها من الاعراض وادل على قدرة الخالق ثم انه تعالى اقرر ما يدل على صحة البعث شرع فى تهديد منكريه فقال (فوربك) اقسم باسمه تعالى مضافا الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيقا للامر وتفخيما لشان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره البيضاوى (لنحشرنهم) اى لنجمعنهم فى اعادتهم المشركين المنكرين البعث (والشياطين) مع الشياطين كذا فى العالم لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل كافر مع شيطانه فى سلسلة قاضى (ثم لنحضرنهم) اى لنجمعنهم اى الذين انكروا البعث ذكرها واليك (حول جهنم) من خارجها كذا فى الجلالين (جثيا) والجثى جمع جاث من جاذا قعد على ركبتيه ذكره ابو السعود فحاصل المعنى ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على ركبتهم لهول ذلك اليوم وضيق المكان ليرى السعداء ما نجاهم الله تعالى منه فيزدادوا غبطة وسرورا ويرى الاشقياء ما ادخر لمعاديهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وثم تهم عليهم قاضى (ثم لننزعن) اى لنخرجن (من كل شيعة) اى من كل امة واهل دين من الكفار كذا فى العالم (ايهم) موصول عند سيبويه مبنى على الاصل لكونه بمعنى الذى محله نصب بنزع اى لننزعن الذين هم (اشد على الرحمن عتيا) اى جزاء كذا فى البيون قال مجاهد كفرا كذا فى الدرة طرحهم فيها والوالد وعند الخليل استفهام معرب مبتدأ خبره اشد فرفعه على الحكاية اى لننزعن الذين قال ايهم اشد (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى)

اى احق (بها) اى بالنار (صليا) اى دخولا يبتدأ بهم من طوائف النبى والفساد فيقدم اعصاهم فاعصاهم واولاهم بالعذاب فاولهم به على قدر ذنوبهم فيطرحون فى النار على الترتيب ودركاتهم اسفل وعذابهم اشد كذا فى العيون * فمن اراد النجاة عن النار فيوحد الله تعالى ويصدق رسوله وما اخبر به ويحترز عن الشرك والتكذيب (اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن انس رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح فى باب صفة النار (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك) اى لو ثبت ان لك (ما فى الارض من شئ اكنت) استفهام بمعنى التوبيخ (تفتدى به) والافتداء اعطاء الفداء (فيقول نعم فقول) اى الله تعالى (اردت منك الاهون من هذا) اى امرتك باسهل منها وفسرها الارادة بامر لان مراد الله تعالى لا يتخلف اصلا عند اهل الحق (وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت) اى امتنعت عن الايمان والاسلام الا ان تشرك بى اى ما اخترت الا الاشراك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فاهون اهل النار عذابا مذكور فى حديث (اتفق البخارى ومسلم فى رواية عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار) اى ايسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا) من اهل النار (اشد عذابا وانه) اى والحال انه (لاهونهم عذابا) فيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كذا فى المشكوة فلى العاقل ان يخاف من النار ويحترز عن الاعمال المؤدية اليها ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة * مثنوى

حق تعالى خلق را كويد بحشر * ارمغان كواز براى روز نشر
جنكونا وفرادى بى نوا * هم بدان سان كه خلناكم كذا
هين چه آوريد دست آويز را * وعدهٔ امروز باطلتان نمود
يا مبد باز كشتن تان نبود * وعدهٔ امروز باطلتان نمود
منكرى مهما نيش را از خرى * بس زمطبخ خاك وخاكستر برى
ورنهٔ منكر چنين دست تهى * بردر آن دوست چون پامى نهى

من اواخر الجلد الاول در بيان طلب كردن وصف صديق ارمغان از مهمان ٣٧٣

﴿ المجلس الثانى والثلاثون فى قوله تعالى فى سورة مريم ﴾

(وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) (روى الديلمى) فى مسند الفردوس (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) على ما نقله الحافظ السيوطى فى جامعه والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلوة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيمة) يعنى يكون ثوابها نورا

تستضيئون به فى الظلم يوم القيمة وفى المشى على الصراط وغير ذلك كما قاله المناوى فالحاصل ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم روح المجالس كما قاله القسطلانى رحمه الله تعالى عن البعض روح المجالس * ذكر حديث هدى لكل مستند وحيران * واذا خلل بذكره فى مجلس فاولئك لا يموت فى الجنان * فان قيل هل يناسب العالم الواعظ اذا امر فى اثناء وعظه الجماعة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم وقد قال الامام قاضى خان فى فتواه اذا قال العالم فى مجلس العلم صلوا او القارئ كبروا يثاب * روى ان رجلا ملقبا بمسلح وكان ماجنا فى حياته فرآه بعض فى المنام بعد وفاته فقاله ما فعل الله بك قال غفر لى قال بماذا قال سليت على بعض المحدثين حديثا فصلى الشيخ على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصليت انا معه ورفعت صوتى بالصلوة عليه فسمع اهل المجلس فصلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فغفر لى ذلك اليوم كذا رواه الحافظ ابن بشكوال * ذكر الحافظ الرشيد السطار انه كان بمصر شخص صالح يسمى بابى سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجلس ابن رشيد فعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام قال لى عليه السلام احضر مجلسه فانه يكثر فى مجلسه الصلوة على اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم رواه السخاوى فى القول البديع (روى الترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الناس النار) والمراد بالورود هنا الجواز على الصراط وهو على الارادى من الشر واحد من السيف (ثم يصدرون عنها) او ينصرفون عن النار والمراد النجاة (باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس) ثم الحاء المهملة اى كعدو مواسراعه (ثم كالراكب فى رحله) او كالراكب على راحلته (ثم كشد الرجل) اى كعدوه اذا شد العدو (ثم كمشيه) كذا فى حسان المصابيح فى باب الحوض قال الله سبحانه وتعالى (وان منكم) قيل للقسم فيه مضمر اى والله ما منكم من احد (لا واردها) اختلفوا فى معنى الورود هنا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو قول الاكثرين معنى الورود هنا هو الدخول كذا فى المعالم وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يرد الدخول ولا بقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما حتى ان للنار ضجيجا من بردها كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير (واخرج الحكيم والترمذى والطبرانى ابن مردوية والبيهقى فى الشعب والخطيب عن على ابن منيه رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة اسرع يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى * قال خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا المرتدنا ان نرد النار قال لهم انكم مررتم عليها هى خامدة كذا فى الدر المنثور واما قوله تعالى * ان الذين

سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) فالمراد عن عذابها كذا ذكره الماضي ثم فائدة ادخال المؤمنين النار مع ان الله تعالى يقيهم عن حر النار تشديد الحسرة على الكفار بقائهم فيها وازدياد سرور المؤمنين لانهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة من التيسير والباب * وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يصدر كعدو الرجل - حتى ان آخرهم مرورا رجل نور على موضع ابهام قدميه يمر متكفئا به الصراط هو اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقد احاط بالجسر من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم كذا في الدر (كان) اى ورودهم اياها (على ربك حتما) اى امرا محتوما اوجبه الله تعالى على ذاته (مقضيا) قضى انه لا بد من وقوعه آية اوالسعود رحمه الله تعالى (ثم نجي) بالتخفيف والتشديد (الذين اتقوا) من الشرك اى نخرج المتقين منها (ونذر الظالمين) اى نترك المشركين كذا في العيون (فيها جاثيا) جاثين على الركب وفيه دليل على ان اكل دخولها ثم اخرج الله تعالى منها المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون كذا في المعالم مذكر في مشكوة الانوار نازل قوله تعالى * وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا * وصف جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في جهنم من العذاب * فجعب رسول الله من الناس باما يبكي فاخبر فاطمة رضي الله تعالى عنها فجاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا ابه ما اصابك فذكر لها نزول هذه الآية وقال حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلامها هل من مزيد وبابها مقطعات النيران مملوة من عقرب وثعبان لو ان النيران اخرجت منها الى الدنيا لاحرقت اهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثياب اهلها عاق بين السماء والارض لمات من حره ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكر الله تعالى في قرآن وضع على جبل لذاب الارض ولو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحرق الذي بالمشرق فلم يتحمل قلب فاطمة رضي الله عنها سماع ذلك فخرت مغشيا عليها فلما افاقت بكت وصاحت وقالت يا بتى لم اولد وسمع ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فبكى وقال يا بتى كنت شقة فذبحوني وا كاوني وقال عمر رضي الله تعالى عنه يا بتى كنت شجيرة يقطعوني ويدخل عثمان رضي الله تعالى عنه يا بتى الراحلة وقال علي رضي الله تعالى عنه يا بتى امي لم تلدني وهرب مالك بن سلة رضي الله تعالى عنه الى الصحراء وهو صيح انا النار وخرجت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يطلبونه فوجدوه في جبل فردوه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فناشده ان يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الآية فصاح وخر ميتا وكانت له بنت صغيرة

فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت اباها ميتا فقالت ماأصابه فذكروا لها انه سمع آية فاشتد خوفه وقالت اقرؤا على تلك الآية فقرؤها عليها فصاحت وخرت ميتة ثم قال ياعلي اذهب وأنت ولدي الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه وقال اهنؤني هذه الليلة توشؤا وصلوا ثم ضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يارب ارحم امتنا محمد اصلى الله تعالى عليه وسلم وامته وساقطت فاطمة رضي الله تعالى عنها على وجهها وهي تقول الويل لا لمقول الحبيب هكذا فسجدوا باكين متضرعين فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد لاوضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يارب سجدت ملائكته سبع سموات وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى يامحمد اي شئ تريد قال اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امتي في النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل ماعاملت مع خليلي ابراهيم حيث قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فذلك قوله تعالى ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ، مثنوى

مصطفا فرموده از گفت حكيم ❁ كو بؤمن لايه كر كردد زبيم
كويدش بكذر زمن اى شاه زود ❁ عين كه نورت سوز نارم دار بود
پس هلاك نار نور مؤمن است ❁ زانكه بي ضد دفع ضد لا يمكن است
نار ضد نور باشد روز عدل ❁ كان زقهر انكيخت شد ان زفضل
كر همي خواهي تو دفع شر نار ❁ آب رحمت بر دل آتش كمار
چشمهٔ آن آب رحمت مؤمن است ❁ آب حيوان روح پاك محسن است

من اواسط الجلد الثاني در بان فرمودن والى مردرا كه اين خارين ١٠٤

﴿ المجلس الثالث والثلثون في قوله تعالى في سورة مريم ﴾

(يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) (روى الترمذي وحسنه وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كافي كتاب الصلوة والبشر (انه قال كنت اصلي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حاضرون فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل تعطه سل تعطه سل تعطه) قال الشيخ المظهر الهادي سكت كافي قوله تعالى حسابه ويحتمل ان يكون ضير السؤال وان لم يذكر اي سل تعط ماتطلبه قال النبي والاول اظهر كما قال القسطلاني قداوم على اكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم ان شئت قضاء حاجتك (روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في مشكوة المصابيح في باب الحشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنف ماشاة) اتعابد أبالمشاة دون الركبان لانهم الاكثرون من اهل الايمان

(وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما) بالضعيف كلمة تنبيه (انهم) اى الكفرة (يتقون) اى يحترزون (بوجوههم كل حدب) وهو ما ارتفع من الارض (وشوك) يعنى يجعلون وجوههم واقية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان غلت ايديهم وارجلهم وفى الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدى والارجل فى التوقى من كل موذ لبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها كذا فى شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان تبديل الارض وتغيرها يكون بعد الحشر والوقوف فى الموقف كذا فى الازهار فى شرح هذا الحديث قال الله سبحانه وتعالى (يوم نحشر المتقين) اى اذكر يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله تعالى بالطاعة كذا فى العيون (الى الرحمن وفدا) اى الى جنة الرحمن ركبانا على النوق رحالها الذهب والجانب سروجها ياقيت كذا فى العيون (واخرج ابن مردوية عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما والله ما يحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيعقدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة) كذا فى الدر والوفد جمع وافد الوافد من يأتى بالخير وفى تسميتهم وفدا بيان انهم يتوجهون الى الجنة مسرورين ويجدون الاهل والخدم بقدومهم مسرورين كالوفد يتوجهون الى السلطان وحشمه يورودهم مسرورين هذا فى التيسير قال الله تعالى ينعمهم بفضله واحسانه ويكرمهم برؤيته (ونسوق المجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) جمع وارد يساقون اليها رجالة عطاشا قد انقطعت اعناقهم من العطش واصل الورد من الورود الى الماء والوارد على الماء يكون عطشان كذا فى العيون (لا يملكون الشفاعة) اى المؤمنون والمجرمون كلهم نصب على الحال (الا من اتخذ) فى الدنيا محله رفع بدل من واو لا يملكون كذا فى العيون (عند الرحمن عهدا) يعنى قال لا اله الا الله اى لا يشفع الا مؤمن وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن تخذ عند الرحمن عهدا يعنى الا المؤمن كذا فى عالم والا لمن اتخذ اذنا فيها قوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اى امره به قاضى اى لا يشفع الا المأمور بالشفاعة من اهل لا يعان كذا فى العيون (اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ على الصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوءها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئا وله عند الله تعالى عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه) كذا فى الدر (روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل

صباح ومساء عندالله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول احدكم كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا بانى اشهد ان لااله الاانت وحدك لاشريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير واثق الا رحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عندالله عهد فيدخلون الجنة) فظهر بهذا الحديث ان المراد من العهد كلمة الشهادة كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير فعلى العاقل ان يداوم على كلمة الشهادة وعلى سائر الطاعات والعبادات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان يوم القيمة يوم يظهر فيه السرائر * مثنوى

چون برآيد آفتاب رستخيز * بر چهنداز خاك زشت وخوب تيز
سوى ديوان قضا پويان شوند * نقد نيك و بد بكوره ميروند
نقد نيكو شادمان وتاز وتاز * نقد قلب اندر زخير ودر كداز
لحظه لحظه امتحانها مى رسد * سردلها مى نمايد هر جسد
ان يكى سرسبز نحن المتقون * وان دكر همچون بشه سرنكون

من اوسط الجلد الخامس در بيان فيما يرجى من رحمة الله تعالى ٢١٤

﴿ المجلس الرابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه ﴾

(طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) لآية (روى الطبرانى والبيهقى فى القول البديع (عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقى عبد) دعاء واخبار (ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم دل الحديث الى انه لايترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماع اسمه الاشقى محروم عن الرحمة (قال ابن الصلاح ينبغى ان يحافظ عليها عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان لايسأم من تكريرها عند تكرار اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فان ذلك من اكبر الفوائد ومن غفل عن ذلك حرم حظا عظيما كذا فى القول البديع (روى الدارمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قرأطه ويس) اى افهمهما ملائكته اوالهم معناهما (قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام) اواصر ملكا بقراءتهما (فلما سمعت الملائكة القرآن) اى طه ويس اذا للام للعهد (قالت طوبى) اى الراحة والطيب حاصل (لامة ينزل هذا عليها) اوالمراد بطوبى شجرة فى الجنة فى كل بيت من بيوت الجنة منها غصن (وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا) كذا فى حسان المصابيح فى فضائل القرآن (واخرج ابن مردوية عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل قرآن يوضع عن اهل

الجنة فلا يقرؤن منه شيئا الا سورة طه ويس فانهم يقرؤن بهما في الجنة) كذا في الدر المنثور قال الله سبحانه (طه) وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عك قاضي وقيل طه قسم كالياسين وحرف القسم محذوف المعنى وحق طه على انه اسم من اسماء الله تعالى او اسم القرآن او السورة ذكره ابن التمجيد وقال القرطبي اقسم بطهارة اهل بيت رسوله وقيل هو خطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا طالب الشفاعة اللامة هادي الخلق الى الله تعالى كذا في التيسير قال القشيري قدس سره الطاء اشارة الى طهارة قلبه من غير الله تعالى والهاء اشارة الى اهتدائه الى الله تعالى وقال طوبى لمن اهتدى بك وقال طاب عيش من اهتدى بك انتهى وقرئ طه على انه امر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه ذكره القاضي * واخرج ابن مردوية عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال طه يعني طئ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن * واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل ربط نفسه بحبل كي لا ينام فانزل الله تعالى « طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى » كذا في الدر المنثور (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان جعلته مبتدأ اي انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع المنادى وجواب ان جعلته مفصحا به ومنادى ان جعلته نداء واستئناف ان جعلته جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التعبد والقيام على ساق والشقاء اشقى يعني التعب والمتعدي اليه للاشارة انه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به ذكره البيضاوي فردهم الله بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها كذا في العيون ويحتمل ما انزلنا عليك القرآن لتبقى هكذا قليل الاصحاب كثير الاعداء بل تصرك وتقرر اعداءك وتكثر غنائم اصحابك وتحسن عاقبة الكل ولذلك وصل بهذا قصة موسى عليه السلام انه قاسا من فرعون وقومه ما قاسا ثم كانت له ولقومه النصرة والغلبة والفتوح والسعادة الكبرى كذا في التيسير (الا تذكرة) وانتصابها على الاستثناء المنقطع ذكره القاضي اي لكن انزلناه تذكيرا (لمن يخشى) لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتعويف فانه المنتفع به ذكره القاضي وهو كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد كذا في التيسير فالمؤثر من كلام الله تعالى وكلا ما الانبياء والاولياء لاهل الاستعداد

ومن جملتهم فضيل بن عياض قدس الله سره فانه كان فى اول حاله قاطع الطريق وكان يخرج الى ناحية مرو والى ناحية سرخس حتى كان يقطع الطريق على الناس فكان قد وضع رأسه ليلة فى حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما قاموا نامه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلثة نفر اذ نم لنا نرى اليه سهما فان وقع نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقرأ قوله تعالى (الم يأن) اى الم يأتوقته (للذين آمنوا ان تخشع) ان ترق وتلين وتخلص كما فى الوجيز (قلوبهم لذكر الله) اى لتوحيده ولوعده ووعيده كما فى الوجيز فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه فى جسده فلما افاق قال ياغلام اصابنى سهم الله تعالى ورمى الثانى سهما وقرأ قوله تعالى (فروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال ياغلام اصابنى سهم الله تعالى ورمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى (وانيبوا) اى توبوا (الى ربكم واسلموا له) اى اخلصوا له العمل (من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فانى قادم على مافرط منى دخل خوف الله فى قلبى فترك ما كان فيه وتوجه نحو مكة حتى بلغ قرب من نهروان فاستقبله هارون الرشيد فقال يافضيل انى رأيت فى المنام كان منادياً ينادى باعلى صوته يقول ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته فاحبوه فاصبح فضيل صيحة وقال الهى بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا من بابك منذ اربعين سنة كذا فى روضة العلماء * فعلى العبد ان يخاف من الله تعالى ويترك المعاصى ويلازم على الطاعات لان من خاف فى الدنيا امن من الخوف فى العقبى * مثنوى

هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * هردل ترسنده را ساكن كنند
لاتخافوا هست نزل خائفان * هست در خور از براى خائفان
انكه خوفش نيست چون كوى مترس * درس چه دهى نيست و محتاج درس

من اوائل المجلد الاول در بيان سلام كردن رسول الخ ١٣١

﴿ المجلس الخامس والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه ﴾

(ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) (روى ابو سعيد) فى شرف المصطفى (عن انس رضى الله عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة على نور على الصراط) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما) اى يرفع بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) اى يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه (وروى احمد وابو داود) كما فى مشكوة المصابيح

(عن معاذ الجهني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه) بركة القارئ (تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم) اي الشمس في بيوت احدكم (فما ظنكم بالذي عمل بهذا) يعني اذا كان لوالدي القارئ كذلك فكيف يكون عظم ثواب ذلك القارئ العامل به اي تكون له عند الله منزلة ورفيعة ومرتبة عالية لا يخطر ببال احدكم ذكره ابن الملك في شرح المصابيح هذا حال من آمن بالقرآن وعمل بما فيه واما من اعرض عنه فان له العذاب والنعمى قال الله سبحانه وتعالى (ومن اعرض عن ذكري) اي القرآن كما في الكواشي والمعالم فلم يخبه ولم يعمل به كما في التيسير (فان له معيشة ضنكا) ضيقا يعني ضاق عيشه في الدنيا لانه لا يعتقد الخلف في الانفاق في الدنيا ولا المثوبة في العقبى فلا جرم يضيق من الانفاق ويلازم الشح فيكون محروما عن الخلف في الدنيا والمثوبة في الآخرة بخلاف من اتبع كتاب الله ومواعظ رسوله فانه يتسع قلبه في ذلك لرجاء الخلف والاجر ويطيب نفسه بالقناعة التي هي كنز لا يفنى فيكون في سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق معيشة المعرض ضيق قلبه في شأن اعراض الدنيا وان كثر ما في يده منها وقيل المراد بالمعيشة الضنك عذاب الآخرة في جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين لا يموتون فيها ولا يحيون وقيل المراد بها عذاب القبر كذا في حاشية ابن الشيخ ملخصا (اخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت والحكيم الترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردوية والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين قالوا لا قال حية له سبعة رؤس يخدشونه ويلسعونه وينفخون في جسده الى يوم يبعثون) كذا في الدر المنثور (ونحشره يوم القيمة اعمى) منصوب على الحال والظاهر ان المراد بالعمى عمى البصر كما في قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما كذا ذكره ابن الشيخ (قال) اي المعرض (رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا) اي يارب لم عاقبتني بهذا وباي ذنب عميتني يظن انه لم يكن له ذنب قد كنت بصير العين في الدنيا كذا في التيسير (قال) الله (كذلك) اي كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك (اتتك آياتنا) واضحة نيرة (فنسيتها) فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها (وكذلك) ومثل تركك اياها (اليوم تنسى) تترك في العمى والعذاب ذكره القاضي فحاصل المعنى فلما صار فعلك في الدنيا التعامي عن آياتنا وترك النظر اليها صارت عقوبتك في الآخرة من جنس فعلك في الدنيا وجزاء سيئة سيئة منها ذكره ابن الشيخ (وكذلك) اي مثل ما جزينا المعرض عن آياتنا (نجزي من اسرف) اي اشرك كذا في التيسير (ولم يؤمن

بآيات ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة اشد) من المعيشة الضنك في الدنيا وفي القبر ومن العمى في يوم القيمة كذا في التيسير (وابقى) اى ادوم من ضرر ضيق المعيشة في الدنيا كذا في اليون * فعلى العاقل ان يتبع القرآن ويعمل بما فيه ويعظمه كل التعظيم كي ينال الى المفاخرة والكرامات * حكي ان بشر الحافي قدس سره كان في اول حاله فاسقا مغنيا فاجتمع يوما في بيته الفساق فخرج الى السوق ليجيء اصحابه فاذا بورقة ملقاة في الطريق مكتوب عليها * بسم الله الرحمن الرحيم * فرفعها ومسحها ووضعها على رأسه وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك ونظف الورقة ووضعها في الصندوق تعظيما وتشريفا لاسم الله تعالى وكان له جار صالح فرأى في المنام تلك الليلة ان الله تعالى قد غفر لبشر فكان وقع في قلب عبد ان ذلك من الشيطان الرجيم فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى ابن اخيك المغني وبشره بالجنة وقل له طيبت اسمك فطيبنا الله محوتا اسمك عن ديوان الاشقياء وقد اثبتناه في ديوان السعادة فلما سمع عبد الله وبشره بذلك فتاب ورجع عما كان فيه واعتق مماليكه وتصدق بماله وخرج حافيا وسمي بذلك بشر الحافي وقال الحامل ان الله تعالى يهدي بهذا القدر هذه العمامة فينبغي لي ان لا اعصي من بعد هذا كذا في خزينة العلماء *

مثنوى

چشم بند ختم چون دانستهٔ * هيچ دانى ازچه دیده بستهٔ
ازچه كشادى بدل اين ديده را * يك بيك بيش لبدل دان آن ترا
يك خورشيد عنايت تافتست * آسمانرا از كرم در يافتست
هم ازين بدبختئ خلق آن جواد * متحير كرده دوصد چشمهٔ وداد
غنچه را ارخار سرمايه دهد * مهره را ازمار پيرايه دهد
از سواد شب برون آرد نهار * وز كف معسر برويا نديسار
آرد ساز درمك را بر خليل * كوه بادا ود كرد دهم رسيل
كوه بلوحشت دران ابر ظلم * بركشايد بانك چنك وزير وبم
خيزاى داود از خلقان غير * ترك ان كردى عوض ازما بگير

من اواسط الجلد السادس درپيان رجوع كردن ٢٨٩

﴿ المجلس السادس والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء ﴾

(وما ارسلناك من قبلك من رسول الا نوحي اليه) الآية (روى صاحب الدر المنظم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كذا ذكره السخاوي في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور يوم القيمة وعند ظلمة الصراط من اراد ان كمال الله بالكمال الاوفى يوم القيمة ليكثر من الصلوة على) الهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال كعب رضي الله تعالى عنه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى

لولا من يحمدني ما ازلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض حبة يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال اكثر من الصلوة على رسولي رواه ابو نعيم في الحلية كذا في القول البديع (وروى البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما احد اصبر) اي ليس احد اشد صبرا (على اذى) يعني موذ صفة محذوف اي على كلام موذ قبيح صادر من الكفار (يسمعه) صفة اذى (من الله) تعالى متعلق باصبر والصبر من الله تعالى حبس النفوة عن مستحقها الى وقت (يدعون له الولد) هذا بيان الاذى يعني بنسب بعض الكفار له ولدا (ثم يعافيهم) اي يدفع له عنهم البلاء والضرر في الدنيا ورزقهم فهذا اكرامه ومعاملته مع من يؤذيه فانظر بحالته مع من يحتمل الاذى منه ويثني عليه كذا في شرح المصابيح لابن الملك * بيت

اى كريمى كه از خزانهٔ غيب * كبر وترسا وظيفه خور دارى
دوستانرا كجا كنى محروم * تو كه با دشمنان نظر دارى

وفي الاثر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجاة فاستقبله مجوسي فقال يا موسى اذا تاجيت ربك فقل وان كنت الرزاق فلا ارزقني فناجى موسى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له يا موسى لم تبلغ كلام عبدي قال الهي اسمعني كما قال هو فقال الله تعالى قل لعبدي ان كنت تأنف من العبودية فانا الادم الربوبية وانا رزاق جميع الخلائق فاتاه موسى عليه السلام وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرمك ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الله سبحانه وتعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه) بالياء مجهولا وبالنون معلوما على التعظيم اي نحن نوحي اليه كما نوحي اليك (انه لا اله الا انا فاعبدون) اي وحدوني ولا تشركوني كذا في العيون (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) حكاية لجناية فريق من المشركين وهم حي من خزاعة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونقل الواحدي ان قريشا وبعض اجناس العرب من جهينة وبني سلمة وخزاعة وبني مليح يقولون ذلك ذكره ابو السعود فنزه سبحانه نفسه عن ذلك بقوله (سبحانه) اي سبحان الله عن وصفهم بالولد كذا في لدون (بل عباد) اضراب وابطال لما قالوه كما مر قيل ليست الملائكة كما قالوا بل هم عباده تعالى (مكرمون) مقربون عنده وفيه تنبيه على منشأ غلط القوم ذكره ابو السعود فانهم لما رأوهم مكرمين مقربين لهم صفات فاضلة ليست لغيرهم زعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم عبادا منقادين لله تعالى وانه تعالى منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد كما انه منزه عن ان يكون له شريك في ملكه والوهيته (لا يسبقونه) اي الله تعالى (بالقول) صفة اخرى لعباد مبنية عن كمال طاعتهم وانقيادهم لامره تعالى اي لا يقولون شيئا حتى يقوله تعالى اولا (بأمره يعملون) لا بامر غيره اصلا ابو السعود (يعلم)

اى الله تعالى (مابين ايديهم وماخلفهم) استئناف وقع تعليلا لماقبله وتمهيدا لمابعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالى بماقدموا واخروا من الاقوال والاعمال لايزالون راقبون احوالهم فلا يقدمون على قول اوعمل بغير امره تعالى ابو السعود (ولايشفعون) اى الملائكة (الالمن ارتضى) الله تعالى ان يشفع له من اهل الايمان باقى البيضون قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لمن قال لااله الاالله كذا فى المعالم (وهم من خشيته) من عظمته ومهابته ذكره القاضى (مشفقون) خائفون لايأمنون من مكره كذا فى المعالم عن عبد العزيز بن يحيى قال ان الله تعالى جعل الخوف عشرة اجزاء تسعة منها للملائكة وجزء للسماء والارض والجبال والجن والانس والطيور والدواب وقد قال الله تعالى وهم من خشيته مشفقون كذا فى الخالصة * قيل لما ظهر على ابليس ماظهر طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما مالكما تبكيان هذا البغاء فقالا يارب انا لا نأمن خوف من مكرك فقال هكذا كونا لا تأمنا مكرى كذا فى الحدائق لما كان حال الملائكة كذلك مع انهم طاهرون عن الذنوب فكيف حالنا فنحن في ان نخاف من الله تعالى ونبكى من خشية الله تعالى ونترك الماضى ونرجو رحمته * روى ان داود عليه السلام قال الهى ماجزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال جزاؤه ان آمنه من الفزع الاكبر وان احرم وجهه على فيح النار * وروى عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه انه قال ان العبد لا يبكى حتى يبعث الله تعالى اليه ملكا فيمسح كبده بجناحيه فاذا فعل ذلك بكى وعنه رضى الله تعالى عنه لان ابكى من خشية الله تعالى حتى يسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب كذا فى الخالصة * مثنوى

تا نكريد ابر كى خندد چمن * تا نكريد طفل كى جوشد لبن
طفل بك روزه همى داند طريق * كه بكويم تارسد داية شفيق
تو نمى دانى كه داية دايكان * كم دهد بى كريه شير اورا يكان
كفت فليكوا كنيرا كوش دار * تا بريزد شير فضل كردكار
كريهٔ ابرست وسوز آفتاب * اشك دنيا همچين دورشته تاب
كر نبودى سوز مهر واشك ابر * كى شدى جسم وعرض زفت وستبر
كى بدى معمور اين هر چار فصل * كر نبودى اين تف واين كريه اصل
سوز مهر وكريهٔ ابر جهان * چون همى دار دجهان را خوش دمان
آفتاب عقل را در سوز دار * جنس را جون ابراشك افروز دار

من اوائل المجلد الخامس در بيان سبب رجوع كردن ٢١

﴿ المجلس السابع والثلاثون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء ﴾

(وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون) (روى الازدى والدارقطنى

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (وابن شاهين والضياء وابونعيم والديلمى) قال ابن حجر ضعيف (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور على الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اراد ان يكون منورا ويمر على الصراط كالبرق الخاطف فليكثر من الصلوة عليه لانها نور (روى الترمذى والنسائى وابن ماجه) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكرها ذم اللذات) اى الذى يكسر كل لذة وطيب عيش (الموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف يعنى اذكروه ولاتنسوا حتى لاتغفلوا عن التهيئة ولاتتركوا تهيئة زاد الآخرة ذكره ابن الملك رحمه الله امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار ذكر الموت لان فى اكثاره منفعة عظيمة فانه يقمع ميل القلب الى الدنيا ويخضعها اليه ويخضعها أمر كل حسنة ويحرض الى الاستعداد للموت وتحصيل زاد الآخرة فالعاقل يكثر ذكر الموت ويستعد له ويشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيطيل الامل ويشتغل الى تحصيل حطام الدنيا ويغفل عن الاعمال الاخروية ثم يجئ الموت بغتة فيندم حين لاينفعه الندم قال الله سبحانه وتعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعنى الدوام والبقاء فى الدنيا كذا فى المعالم نزل حين قال المشركون ان محمدا يموت فيشمتون بموته فنفى الله تعالى عنهم الشماتة بالموت فقال وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد اى قضى الله تعالى ان لايخلد فى الدنيا بشر لانت ولاهم فاذا كان كذلك (افان مت فهم الخالدون) اى فان مت انت ايبقى هؤلاء والاستفهام بمعنى النفى اى لايخلدون بل يموتون كما مت لان كل البشر عرضة للموت من التيسير واليسون وحاشية ابن الشيخ قال الشاعر فى معناه « فقل للشامتين بنا افيقوا » سيلقى الشامتون كما لقينا » ذكره القاضى فلايناسب الشماتة بموت احد لن ليس له الخلود روى البيهقى فى الدلائل عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل ابوبكر رضى الله تعالى عنه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمات قبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلى وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ وقوله تعالى « انك ميت وانهم ميتون » كذا فى الدر المنثور « بيت » لوكانت الدنيا دوم لواحد « لكان رسول الله فيها مخلدا » ثم اكد الله تعالى هذا الانكار بقوله (كل نفس ذائقة الموت) يعنى ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولابد لها منه كذا فى اللباب وهو وعد للصدقين ووعيد للكذبين لان المصدقين يالون بالموت الى ماوعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت كذا فى المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وسبب للخلاص من السجن لان الدنيا سجن المؤمن قال مولانا قدس سره فى المثنوى « ابن جهان زندان وما زندانيان » حفره كن زندان

خوهر اوار هان * (وتبلوكم) ونعاملكم معاملة المختبر (بالشر والخير) بالبلاء والنعم (فتنة) اى ابتلاء مصدر عن غير لفظه ذكره القاضى اى نختبركم اختبارا يعجب فيه الصبر من البلايا ويعجب فيه الشكر من النعم (والينا ترجعون) فنجازيكم على حسب ماوجدمنكم من الشر والخير كذا فى العيون عن بكر بن محمد الباهلى قال سئلت اشياء ليس لهن نظير اولها الموت مر مذاقته والثانى القبر طويل كريه والثالث الحساب هائل مقامه والرابع الصراط سمعب مر مواطن والخامس اتتار اليم عذابها والسادس الجنة مقيم نعيمها * وعن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه كان يقول يا ابن آدم انى ميتك فحب ان شئت فان الموت حصاد وانت حشيش وكان اذا رأى جنازة خلفها الناس يقول ياعجبا جنازة عجلت خلفها جنازة كذا فى الخلاصة * حكى ان يعقوب عليه السلام كان مواخيا لملك الموت فقال يا ملك الموت انى اسئلك حاجة قال وما هى قال ان تعلمنى اذا جاء اجلى قال نعم ارسل اليك رسولين اوثلثة فلا تقبضنى اجلهاتاه ملك الموت فقال يعقوب عليه السلام اجئت زائرا ام قابضا قال ملك الموت بل قابضا قال اولست كنت اخبرتنى انك ترسل الى رسولين اوثلثا قال نعم تعلت وهو بياض شعرك بعد سواده وانحناء قامتك بعد استقامته هذا رسولى يا يعقوب الى بنى آدم قبل الموت كذا فى مشكوة الانوار * مثنوى

در همه عالم اكر مردوز نند * دميدم در نزع واندر مرداند
ان سخنش ان را وصيتها شمر * كه پدر كويد در آن دم با پسر
تا روبد عبرت ورحمت برين * تابرد بيخ بغض ورشك وكين
تو بدان نيت نكر در اقربا * تاز نزع او بسوزد دل ترا
كل آت آت اتزا تقد دان * دوستدرا درنزع واندر فقددان

من اوائل الجلد السادس در تفسير قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا الخ ٩٤

المجلس الثامن والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء

(ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين) (روى الترمذى والحاكم والبيهقى عن على كرم الله وجه) كافى القول البديع (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صل على) الخطاب لعلى رضى الله تعالى عنه (وعلى سائر النبيين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردوية والبيهقى) فى شعب الايمان (عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا قال لرسول الله ان لى مملوكين يكذبونى ويخونونى ويعصونى واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحسب ماخانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم

اقتص لهم منك افضل فجعل الرجل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجد لي ولهم شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم احرار) كذا في الدر المنثور والترغيب (ايضا عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك رواه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه) كذا في الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى قال الله سبحانه (ونضع الموازين القسط) اي نقيم الموازين العادلة التي توزن بها صحائف الاعمال ذكر ما ابو السعود وهي واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور والسيئات من ظلمة ذكره المناوي ومعنى الجمع في الموازين تعظيم شانها وان كان الميزان واحدا ولان اعمال كل واحد يوزن به فهو ميزان في حقه فصار جمعا باضافة الى الجمع كذا في التيسير وهو بدجبرائيل عليه السلام ذكره ابن الشيخ طول كل عمود منها كما بين المشرق والمغرب كفة الحسنات عن يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش والحكم للغالب في الوزن وفي القاموي بفضل الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف ثم يدخل الجنة بعده والاعراف هو السور المضروب فوق الصراط بين الجنة والنار وهم محبوسون فيه لقصور اعمالهم الى ان يأذن الله تعالى في دخول الجنة وهم يعرفون كلا من السعداء والاشقياء بعلامتهم من بياض الوجوه لاهل الايمان وسوادها لاهل الكفر واذا نظروا الى اهل الجنة حين مروا ايهم ليدخلوا الجنة ناداهم ان سلام عليكم يعني يسلم لهم الاعراف على اهل الجنة واذا نظروا الى ناصية اهل النار ورأوا امامهم فيه من العذاب قالوا استجذبنا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ايضا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفائدة حبسهم لاعلام بان الجزاء على قدر الاعمال وان التقدم والتأخر على حسبها وترغيب السابقين في حال السابقين فيزيد المحسن في احسانه ويرتدع المسيء من اساءته كذا في روضة المتقين (ليوم القيمة) اي نضع لاجله اولاهله اوفيه (فلا تظلم نفس) من النفوس (شيئا) حقا من حقوقها او شيئا ما من الظلم بل يوفى كل ذي حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر (وان كان) اي العمل المدلول عليه بوضع الموازين (مثقال حبة من خردل) اي مقدار حبة كائنة من خردل اي وان كان في غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر (اتينا بها) اي حضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتأثيب لاحاطته الى الجنة ذكره ابو السعود (وكفى بنا حاسبين) عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه كذا في المعالم والبازائدي وناقل كفى وحاسبين حال

منه كذا فى العيون (عن عبدالله ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيه « اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله » فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ) كذا فى المصابيح * روى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فأراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من الذى يقدر ان يملأ كفة حسنات فقال يا داود انى اذا رضيت عن عبدى ملأتها بتمرة فى رواية قال داود عليه السلام اريدان اشاهد الصراط والميزان فى دار الدنيا قال اذهب الى واد كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت فى الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهى من يقدر بالعبور على هذا الصراط ومن يملأ هذه الكفة من الطاعات فقال الله تعالى من قال لا اله الا الله مرة عبر الصراط ومن تصدق بتمرة فيقبل منه أثقل بها ميزانه وارجحه كذا فى روضة المتقين لابن الملك * ومن الاعمال التى تدل الميزان التسبيح والتحميد كما فى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * وفى حسان المصابيح عن عبدالله ابن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه ولا اله الا الله ليس لها جاب دون الله حتى تخلص اليه * ومنها كلمة لا اله الا الله كما روى البيهقى فى شرح السنة عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يشتغل الى الاذكار والطاعات ويجتهد الوصول الى العشق والمحبة كى لا يكون من الخاسرين * مثنوى

ماية در بازار اين دنيا زرست * مايهٔ آنجا عشق ودوچشم تر ست
هركه اورا مايهٔ در بازار رفت * عمر رفت وباز كشت اوخام تفت

من اوائل المجلد السادس درييان تمثيل مرد حريص ١٣٠

(ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) (روى الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (رضي الله عنه) كافي الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكر تموني) اى اذا صليتم على (فانهم قد بعثوا كما بعثت) فيه مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم في العصمة لكن الصلوة على نبينا واجبة وعلى سائر الانبياء مندوبة ذكر بعض ان الامم السالفة كانت تجب عليهم الصلوة على انبيائهم على ماقاله المناوى كذا في مجمع الفوائد (روى الاصفهاني في ترغيبه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كافي الجامع الصغير انه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يتحدثون في ظل العرش يوم القيمة) حال كونهم (آمنين والناس في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم) يعني لا يخاف ملامة الناس فيما يحمل من الطاعات كالمنافقين الذين يخافون الكفار (ورجل لم يمد يديه الى مالا يحل لهورجل لم ينظر الى ماحرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانة عنده جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر كذا ذكره المناوى (وروى الطبراني عن معاوية بن حيدة) كافي الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لاترى اعينهم النار) اى نار جهنم يوم القيمة شارة الى شدة بعادهم منها من بعد منها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله) اى في الجهاد ويمكن شمولها لرباط البعض (وعين غضت) بالتشديد اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن النظر الى ماحرم الله تعالى كالباطن نظر الى شئ منها لالامر الله تعالى كذا ذكره المناوى (فمن سبقت له السعادة الازلية وفق للطاعات والعبادات والاجتناب عن السيئات والخطيئات وابعد عن النار والدركات وادخل الى الجنات قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) اى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق بالطاعة او البشرى بالجنة ذكره القاضي قال ابن الشيخ رحمه الله فهي عامة في حق كل المؤمنين (اولئك عنها) اى عن النار (مبعدون) لانهم يرضون في الجنة وشتان بينها وبين النار ذكره ابو السعود (لايسمعون حسيسها) يعني صوتها وحركتها اذا تزاولوا منازلهم في الجنة كذا في الباب ابو الجملة بدل من مبعدون او حال من ضميره مسوقة للدلالة في انتفاذهم هذا ذكره ابو السعود (وهم فيما اشتهت) اى تمنت (انفسهم) في الجنة (خالدون) اى دائمون في غاية لاتهم وهم الجملة يبان تقرزهم بالمطالب الرديان خلاصهم عن المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة ولارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الانغماس في الراحة كذا في بحر الحقائق للسلمي (لايحزنهم الفزع الاكبر) اى الخصلة الاخيرة او الانصراف الى النار حين قيل لهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون او حين يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش الخ بين الجنة والنار وينادون يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كذا ذكره البيضاوى

و (اخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يشر المذنبين فى الظلم بمنابر من نور يوم القيمة يغزع الناس ولا يغزعون) و (اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المتحابون فى الله فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يغزع الناس ولا يغزعون) و (اخرج احمد والترمذى وحسنه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل امّ قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن فى كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله تعالى وحق مواليه) كذا فى الدر المنثور (وتتلقيهم الملائكة) اى تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور او عند باب الجنة ذكره ابن الشيخ قال مجاهد تتلقيهم الملائكة الذين كانوا يقرئانهم فى الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة كذا فى الدر المنثورة قائلين (هذا يومكم) يوم ثوابكم (الذى كنتم توعدون) فى الدنيا ذكره القاضى وتبشرون بما فيه من فنون المثوبات على الايمان والطاعات ايراد السرور - ه الله * فالحاصل ان من ادركته العناية الازلية والسعادة يوفق للايمان والطاعات وترك اللذات الفانية الوصول الى اللذات الباقية * حكى عن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت انا ومالك بن دينار رحمه الله بالبصرة فبينما نحن نسير فيها مررنا بقصر مجصر واذا شاب جالس ما رأيت احسن وجها منه واذا هو يأمر بناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لى مالك رحمه الله ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء والحوجنى الى ان اسأل ربى ان يخلصه فلطه يجعله من شباب اهل الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال لك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تصلينى هذا المال فاضمنه فى حقه فضمن لك على الله عزوجل قصرا خيرا من هذا القصر ولدانه وخدمه وقبابه وغيبة من ياقوته حمراء مرصعة بالجواهر رابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لا تخرب ابدا ولم يلبسه يدان ولم ينه بان من المخلوق بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجابنى القبلة وبكر على غدا قال نعم قال جعفر فبت مالك رحمه الله تعالى وهو يفكر فى شاب فلما كان وقت السحر دعا كثيرا فى الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال نفسل قال الشاب نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان انى ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا فى الجنة افسح من قصرك فى ظل ظليل بغرب الملك الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال فامسى مالك رحمه الله تعالى حتى

مايق عنده مقدار قوت ليلة وماأتى على الشاب اربعين يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا فى المحراب عند ماانتقل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا فى ظهره مكتوب بلامداد هذه ابيات من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفى آخر الشاب الذى ضمنته وزيادة سبعين ضعفا قال فبقى مالك رحمه الله متعجبا واخذ الكتاب فتحا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسدود والبكاء فى الدار فقلنا ماضل الشاب قالوا مامات بالامس فاحضرنا الغاسل قلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت قال قال لى قبل الموت اذا مامت وكفنتنى فاجعل هذا الكتاب بين كفنى وبدنى فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذى قضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه يدى قال اكثر البكاء فقام شاب آخر فقال يامالك خذ منى مأتى الف درهم واضمن لى مثل هذا الى هيهات كان ماكان وفات مافات والله يحكم مايريد قال فكان مالك رحمه الله تعالى كلما ذكر الشاب بكى ودمعه كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين ، فعلى العاقل ان يتيقظ من الغفلة ويختار الباقى على الفانى ويجتهد فى طاعة الله تعالى كيلا يندم حين لاينفعه الندم ، مثنوى

ای زنسل پادشاه کامیار ❁ باخود ازین پاره دوزی نیك دار
پارهٔ برکن ازین قصر کان ❁ تابر آرد سر بیش تود وکان
پیش ازاین کین مهلت خانهٔ کری ❁ آخر آید تو نبردی زو بری
پس ترا بیرون کند صاحب دکان ❁ وین دکانرا برکند از روی کان
تو زحسرت کاه برسر زنی ❁ کاه ریش خام خود برکنی
کای دریغا آن من بود این دکان ❁ کور بودم بر نخوردم زین مکان
ای دریغا بود مارا بر دیار ❁ تا ابدیا حسر تاشد اعتماد

من اواخر المجلد الرابع در تفسیر کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف ٢٩١

المجلس التسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج

(یاایها الناس اتقوا ربکم ان زلزلة الساعة شیء عظیم) (روی ابن عدی) فى الکامل (والبیهقی عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما) کما فى الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلوا علی صلی الله علیکم) ای صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (وروی الترمذی والحاکم) کما فى الجامع الصغیر (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بادروا بالاعمال سبعا) ای ماسبقوا قبل وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واحتوا بها قبل حلولها (ما) وفى روایة هل (تنتظرون الا فقرا منسیا) بفتح اوله ای تنسونه ثم یأتیکم فجأة (اوغنی مطغیا) ان الانسان لیطغی ان راه استغنی (اومرضا مفسدا) المزاج مشغلا للحواس (اوهرما

مفتدا) اى موقعا فى الكلام المزخرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان (او موتا مجهزا) يجهز وراء آخره اى سريعا يعنى فجأة عالما يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة (او الساعة والساعة ادهى) اى اشد داهية والداهية امر فظيع لا يهدى لدوائه (وامر) من عذاب الدنيا والقصد الحث على الطاعات قبل حلول الآجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الآفات ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سيتظم فى سلكهم بعدمن الموجودين القاصرين عن رتبة التكليف والمحدثين بعدذلك الى يوم القيمة وان كان خطاب المشافهة مختصا بالفريق الاول اى احذروا عقوبة مالك امورکم وموربكم ابو السعود رحمه الله تعالى ثم حث على التقوى بقوله (ان زلزلة الساعة) اى حركتها الشديدة (شئ عظيم) لا يوصف لعظمته واسنادها الى الفاعل فالساعة تحرك الاشياء اوالى الظرف فالاشياء تتحرك فى الساعة كذا فى العيون عن الحسن رضى الله تعالى عنه لتاكون يوم القيمة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبى انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضافتها الى الساعة حينئذ لكونها من اشراطها ابو السعود (يوم) منصوب بتذهل ذكره القاضى (ترونها) الضمير لزلزلة اى وقت رؤيتكم اياها ابو السعود ايها الناس كما فى التيسير (تذهل) اى تشغل وتحير (كل مرضعة عما ارضعت) من الولد متركة ارضاعه فى حال كون ثديها فى فم الولد لشدة الامر كذا فى العيون وما موصولة او مصدرية كذا ذكره القاضى (وتضع كل ذات حمل) اى تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل كذا فى الباب (حملها) اى جنينها قبل تمامه خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة فى الدنيا كما روى عن علقمة والشعبى لانه لا حمل ولا رضاع بعد البعث واما على ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقد قيل انه تعميل لتهويل الامر لانه لو كان مثله فى الدنيا لوضعت الحوامل وذهلت المراضع من شدته وقيل ماتت حوامل بعث حاملا تضع حملها لهول من العيون والتيسير وابو السعود (وترى الناس) خطاب لكل واحد منهم من غير تعيين اى ترى الناس ايها الناظر (سكارى) كائنهم سكارى من الخوف (وما هم سكارى) حقيقة بشراب (ولكن عذاب الله شديد) فيزعجهم ويطير عقولهم ويسلب تمييزهم فهو الذى جعلهم كالموصوفين ابو السعود فعلى العاقل ان يجتهد من عذاب الله ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ومن جملة الحاثين ما رواه الامام الزندوستى انه قال سمعت ابن عتيبة يروى بالفارسية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد فى زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه ويحك مالى يابنى اراى الناس يأكلون ويشربون وانت لا تأكل ولا تشرب ومالى اراى الناس ينامون وانت لا تنام ومالى اراى الناس يضحكون وانت تبكى ولا تضحك ومالى اراى الناس

يدخلون ويخرجون وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه اني طلبت دار الوفلم اصرت اتاو اهل بيتي من السعداء اتى دار النجاتي الله تعالى منها لكنت من الفائزين ولو اد خلني الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسلت عليه فقالت له صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمت من العلوم مالم يعلم احد سواك لي ابن يصب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبد الله رضي الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها وعبد الله رضي الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب ان لله عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولوالدتك عليك حقا فاوف حق الله تعالى وارفق بنفسك وبر والدتك فقال يا ابن مسعود هل رأيت فارسين يستبقان قال نعم قال ليهما السبق قال الذي وسعله ادق فقال الشاب اذا ادق وسطي لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله رضي الله تعالى عنه انه عارف اواب فخلب القصة فقال حبيبي اعمل وخف من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها يقبلون يعني على جمارها يا مون وبقاءها يضربون يعني بعصا من النار يضربون جريحهم لا يداوى ومريضهم لا يعادو كسرهم لا يجبر قال فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيت بك ناصحا مبذرا فاذا انت هادم فقلت ابني فانصرف عبد الله وتركهما كذا في روضة العلماء * وقال الامام الزندوستي ايضا سمعت الفقيه الزاهد ابا حفص السفكر دري يحكي عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه اعتمر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما لبيت الحرام فطاف اسبوعا فاذا هو بامرأة تطوف قدامه وهي تدعو وتقول * اللهم اعصمني حتى لا اعصيك وارزقني خيرا حتى لا اسأل من غيرك * فاستحسن كلامها فقال لها من انت حيث تدعو بهذا الدعاء هو دعاء خير الدنيا والآخرة فقالت انا تابعة صالح البناني فقال لها هل ترغبين في ان كنت اياه قالت لو كنت ثابتا البناني لم ازوجك نفسي فقال انا ما بت فقالت يا ثابت الاتفكر في هول المطلع اتخرج من الدنيا مسلما او كافرا يا ثابت الاتفكر وفي جواز الصراط اتقدر عليه ام لا يا ثابت الاتفكر في سؤال منكر ونكير اتقدر على جوابهما لا يا ثابت الاتفكر في منادي يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير حتى تشتهي زوجة ملي اودوني قم يا بطال عني ثم قامت وشرعت في الصلوة تلا بكلها ثابت فبكى ثابت ورجع كذا في روضة العلماء * فمن يقن بفناء الدنيا وبقاء الآخرة واحوالها واهوالها اعرض عن الدنيا ويحترز عن الاعمال المؤدية الى العذاب والعقاب ويشتغل الى الطاعات والعبادات واما لاحق التاقل عن وفاء الدنيا وبقاء لآخرة فيشتغل الى الحظوظات الفانية ويغفل عن الطاعات ثم يجئ الموت بغتة فلا يمكن له تدارك ما فاته من الاعمال الصالحة * منوى

مرغ كونا خورده است آب زلال * اندر آب شوره داود پر وبال
جز بضد ضرر الهي نتوان شناخت * جون به يندزخم بنشاند واخت

لاجرم دنیا مقدم آمدست ❁ تا بدانی قدر اقلیم الست
چون از بنجا وارهی آنجا روی ❁ در شکر خانهٔ ابدشاکر شوی
کوبی آنجا خاك رامی بهتم ❁ زین جهان پاکی بکر بختم
ای دریغا پیش ازین ودیم اجل ❁ تا عذابم کم بدی اندر وجل
من اواسط الجلد الخامس در بان آنکه ثواب عمل عاشق الخ ٨٤

﴿ المجلس الحادی والتسعون فی تولهٔ تعالی فی سورة الحج ﴾

(یاایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقناکم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغیر مخلقة لنبین لکم ونقر فی الارحام مانشاء الی اجل مسمی ثم نخرجکم طفلا) الآیة (روی التیمی نحو ابو موسی المدنی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلوا علی فان الصلوة علی درجة لکم) کذا فی القول البدیع وسنده صحیح (وفی ماقاله العراقی اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البیهقی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الایمان ان تؤمن بالله) ای ان تصدق جزما وجوبه بانه موجود واحد قدیم ازلی متصف بمایلیق به من صفات الکمال (ملائکته) ای تعتقد بانهم عباد الله لایفترون عن عبادته لحظة (وکتبه) جمع کتاب وهو یشمل کل کتاب انزل علی الرسل ای تعتقد بوجودها والکتب المنزلة مائة واربعة کتب منها عشر صحائف انزلت علی آدم علیه السلام وخمسون علی شیث علیه السلام وثلثون علی ادریس علیه السلام وعشرة علی ابراهیم علیه السلام والتوریة والانجیل والزبور والفرقان (ورسله) من البشر جمع رسول ای تعتقد بانهم معصومون الی الخلق بالحق وبینهم تفاوت فی الفضل کما قال الله تعالی (تلك الرسل فضلنا بعضهم علی بعض) ونبینا محمد صلی الله تعالی علیه وسلم افضل من جمیعهم واکمل وعدد الرسل فی حدیث ابی ذر ثلاث مائة وثلثة عشر وعدد الانبیاء مائة الف واربعة وعشرون الفا کذا فی شرح المصابیح لابن الملك (وتؤمن بالجنة والنار) ای بانهما موجودتان وانهما باقیتان لاتفنیان (والمیزان) ای بان وزن الاعمال حق (وتؤمن ببعث بعد الموت وتؤمن بالقدر وخیره وشره) ای بان تعتقد ان ذلك کله بارادة الله تعالی وخلقه ماشاء کان ومالم یشأ لم یکن کذا ذکره المناوی قال الله سبحانه وتعالی (یاایها الناس) ای کفار مکة کما فی العیون (ان کنتم فی ریب) ای شك (من البعث بعد الموت فانظروا الی ابتداء خلقکم انا خلقناکم) (من تراب) فان التراب مبتدأ لجمیع الافراد الانسانیة اما باعتبار کونه مبدأ لاصلهم آدم علیه السلام اذ خلق آدم علیه السلام منه او باعتبار کونه مبدأ للمنی ودم الطمث فانه خلقة الانسان من مواد مختلفة تدار من الاغذیة والاغذیة الحیوانات تنتهی الی النبات فیتبدل ١١

والنبات انما تولد من الارض كذا فى البيضاوى وابن الشيخ (ثم من نطفة) يعنى ذرية آدم من التى كذا فى الباب (ثم من علقة) قطعة من الدم الجامدة ذكره القاضى ولا شك ان بين الماء وبين الدم الجامد مباينة شديدة فمن قدر على هذا التبديل قدر على اعادة الموتى (ثم من مضغة) قطعة من اللحم وهى فى الاصل قدر ما يمضغ (مخلقة) صفة مضغة اى مسواة لا نقص فيه (وغير مخلقة) اى غير مسواة ذكره القاضى وقيل المخلقة هى التى تم وكمل فيها خلقه بنفخ الروح فيه وهو الذى يولد لتمام مدة الحمل حيا وغير المخلقة ماسقط غير حى ولم يكمل خلقه بنفخ الروح فيه ذكره ابن الشيخ فكأنه سبحانه وتعالى قسم المضغة الى قسمين احدهما تام الصورة والحواس والقسم الثانى هو الناقص عن هذه الاحوال كلها كذا فى الباب (اخرج احمد وابن مردوية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النطفة تكون فى الرحم اربعين يوما على حالها لا تتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله ان يسوى خلقه بعث الله تعالى اليه ملكا فيقول اى رب اذكر ام انثى اذكر ام سعيد ام قصير ام طويل اناقص ام زائد فوفه واجله الصحيح ام سقيم فيكتب ذلك كله) كذا فى الدر المنثور (اخرج البزار وابو يعلى والدار قطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يخلق نسمة قال ملك اى رب اذكر ام انثى فيقضى الله تعالى فيقول اى رب اشقى ام سعيد فيقضى الله تعالى ما امره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاحق حتى النكبة التى ينكبها) كذا فى الحبائك (لنبين لكم) اللام فى لنبين متعلق بمحذوف اى فقلنا كم من حال الى حال من خلقة الى خلقة لنبين لكم ذكره ابن الشيخ هذا التدريج قدر تاو حكمتا وان ماقبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغيير موتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا ذكره القاضى (ونقر) بالرفع استئناف اى نحن نثبت (فى الارحام مانشاء) ثبوته فلا يكون سقطا (الى اجل مسمى) اى وقت معلوم وهو وقت ولادته (ثم نخرجكم) اى كل واحد منكم (طفلا) من بطون امهاتكم كذا فى العيون (ثم) نمهلكم (لتبلغوا اشدكم) اى كمالكم فى القوة والعقل ذكره القاضى وهو فيما بين الثلثين والاربعين وقيل من نهاية عشر الى ثلثين سنة وقيل الى ستة وثلثين سنة ذكره ابن الشيخ (ومنكم من يتوفى) اى يقبض عند بلوغ الاشد اوقبله (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) اى الهرم والخرف (لكيلا يعلم) متعلق بيرد (من بعد علم شيئا) اى يبلغ من السن ما يخبر عقله فلا يعقل شيئا كما كان فى اول الطفولية ضعيف البنية ضعيف العقل قليل الفهم كذا فى الباب فينسى ما علمه وينكر ما عرفه والآية تدل دلالة ثانية على امكان البعث بما يترى الانسان فى اثنائه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ذكره القاضى ثم اكد اظهار القدرة على البعث بقوله (وترى الارض هامدة) اى يابسة ميتة (فاذا انزلنا

عليها الماء اهتزت) اى تحركت بالنبات (وربت) اى ارتفعت وذلك ان الارض ترتفع بالنبات كذا فى الباب (وانبت من كل زوج) من كل صنف (بهيج) اى حسن يسر من رآه قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهذه الآيات الدلالة ثالثة ذكرها فى كتابه لظهورها وكونها مشاهدة انتهى * ثم ان الله تعالى لما ذكر هذه الدلائل رتب عليها ما هو المطلوب فقال (ذلك) اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان فى اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره (بان الله هو الحق) اى بسبب انه الحق الثابت فى نفسه الذى به يتحقق الاشياء (وانه يحيى الموتى) والاحياء المطلق والارض الميتة ذكره القاضى وانه على كل شئ من الاحياء والاماتة والثواب والعقاب كذا فى العيون (قدير) فالدلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها (وان الساعة) اى ذلك بان الساعة (آتية) جائية (لاريب فيها) عند من له عقل وذهن كذا فى العيون (وان الله يبعث من فى القبور) بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ذكره القاضى رحمه الله تعالى فمن تحقق وتيقن ان بين يديه يوم وهو يوم البعث والحساب والعقاب والثواب والعقاب ويتزود لذلك اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة ويكون على خوف منه كما قال الله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فاذا علم العبد ان ذلك اليوم محقق ولا يمكن له الهرب منه يشتغل الى الطاعات * حكى عن ابى الحارث انه قال كنت قاعدا فى بيتى فدق على الباب فقلت من انت فقالت انا جارية استرشد الطريق فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى الهرب طريق ثم قالت اقرأ على شيئا من القرآن فجريت على لسانى * ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما * فصاحت وخرجت روحها فاذا على صدرها مسح فوجد فى جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فادفنونى بها فان كان بها لى ثمة قول الله تعالى سندما وحريرا وان لم يكن فحقا وبعدا * فعلم منه ان النعيم الكثير فى الدنيا لا يجتمع مع العاقبة الآتية والبلاء الشديد فى الدنيا لا يضر مع الخاتمة السديدة * يحكى عن بشر الحافى انه كان يلتقط يوما الخرقة من الطريق وجاء كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقطها والكلب يلتقط العظم فظهر ثمة خبر فاراد بشر ان يأخذها فسبق عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتى بخير فلا يضرنى ما نالك وان كان شر فانت خير منى كذا فى التحبير فى اسمه تعالى الباعث * فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة ولا يعتمد على اعماله وفضله بل يعتمد على فضل الله تعالى ولطفه ويفتقر الى الله تعالى كل الافتقار * مثنوى

زين همه انواع دانش روز مرك * دانش فقراست سازاو برك
آن يكى نحوى بكشتى در نشست * رو يكى شتيان نهاد آن خود پرست
كفت هيچ از نحو خواندى كفت لا * كفت نيم عمر توشد در فنا

دل شکسته کشتیان زآب ❁ لیک آن دم کرد خامش ازجواب
باد کشتی را بکردابی فکند ❁ گفت کشتیان بدان نحو بلند
هیچ دانی آشنا کردن بگو ❁ گفت نه ای خوش جواب خوب رو
گفت کل عمرت ای نحوی فناست ❁ زانکه کشتی غرق این گرداب راست
نحو می باید نه نحو اینجا بدان ❁ کرتو نحوی بی خطر در آب ران
آب دریا مرده را بر سر نهد ❁ و ربود زنده ز دریا کی رهد
چون بمردی توزاوصاف بشر ❁ بحر اسرار نهد بر فرق سر

من اواسط المجلد الاول درپیان حکایت ماجرای نحو وکشتیان ۲۵۱

﴿ المجلس الثانی والتسعون فی قوله فی سورة الحج ﴾

(ومن الناس من یعبدالله علی حرف) الآیة (روی ابوداود) ذکره المناوی فی کنوز الحقائق (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم صلوا علی وسلموا) فیه اشارة الی استحباب الجمع بین الصلوة والسلام (تبغلی حسکا کشم) ای فی ای مکان کنتم فیه قال البیضاوی وذلک لان انفوس القدسیة اذا تجردت عن العلائق البدنیة عرجت واتصلت بالملأ الاعلی ولم یبق لها حجاب فتری الکل کالمشاهد بنفسها اوباخبار الملک لها وفیه سر یطلع علیه من یسره کما فی المسالک (روی الطبرانی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اصیب بمصیبة) ای بشیء یؤذیه (فی ماله او جسده فکتمها ولم یشکها الی الناس کان حقا علی الله ان یغفره) کذا فی الجامع (روی الطبرانی عن اسماء بنت عمیس) واسناده حسن کما فی الجامع (قالت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اصابه هم اوغم اوسقم) بضم السین وسکون القاف وبفتحها الزحمة والمرض یقال سقم فلان ای مرض من باب علم فهو سقم ای مریض قاله الاخفش (اوشدة قال القرنبی ولا اشرکه کشف عنه ذلک) اذا قال ذلک یصدق مالما معناه ماملا بمقتضاه کذا ذکره المناوی فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصیبة یصبر علی ما اصابه ویرضی لقضاء الله تعالی وقدره لینال الاجر بغیر حساب کما قال الله تعالی (انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب) واما المنافق فیسر عند النعمة والرخاء ویعترض علی الله تعالی عند النقمة والضراء ولا یرضی بقضاء الله تعالی فتکون تلک المصیبة له مصیبة فی الدنیا والآخرة وذلک خسران عظیم قال الله سبحانه وتعالی (ومن الناس من یعبدالله علی حرف) ای علی طرف من الدین لاثبات لهم فیه کالذی یکون علی طرف من الجیش فان احس بظفر قر والافر ذکره القاضی فقیل الشاک فی الدین انه یعبدالله علی حرف ای جانب فی الدین ثم لم یدخل فیه علی الثبات والتمکن ولو عبدوا الله بالشکر علی السراء والصبر علی الضراء لم یکونوا علی حرف علی قال الحسن هو المنافق یعبد بلسانه دون قلبه (فان اصابه خیر) کصحة فی جسمه وسعة

فى معيشته (اطمأن به) اى رضى وسكن اليه (وان اصابته فتنة) اى بلاء فى جسده وضيق فى معيشته (انقلب على وجهه) اى ارتد ورجع على عقبه اى الوجه الذى كان عليه من الكفر كذا فى المعالم اخرج ابن ابى حاتم وابن مردوية بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمون فاذا رجعوا الى بلادهم ان وجدوا عاما غيثا وعاما خصبا وعاما ولادا حسنا قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان وجدوا عاما جدبا وعاما ولادا سوءا وعاما قحطا قالوا ما فى ديننا هذا خير فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية واخرج ابن مردوية من طريق عطية عن ابى سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده تشأم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اقلنى فقال عليه السلام ان الاسلام لا يقال وقال لم اصب من دينى هذا خيرا ذهب بصرى ومالى ومات ولدى قال عليه السلام يا يهودى الاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة وزنات وعن الناس من يعبد الله على حرف كذا فى الدر المنثور (خسر الدنيا والآخرة) يعنى هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل والآخرة بذهاب الدين والخلود كذا فى المعالم (ذلك) اى رجوعه عن الاسلام (هو الخسران المبين) الواضح كونه خسرانا اذ لا خسران مثله اى السعود وهو ذهاب دينه وخلوده فى النار كذا فى العيون فينبغى لمن اصابته نعمة من الله تعالى ان يشكر الله تعالى ولم يرتكسها استحقاقا بتلك النعمة بل على ان تلك النعمة وصلت له من فضل الله ولمن اصابته مصيبة ان يصبر عليها ويسلم لقضاء الله وقدره لان المؤمن مهما اصابه من المصيبة والبلاء يصل الى مغفرة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ناجى نبى من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك ثم تزوى اى تصرف عنه الدنيا وتعرضه البلايا ويكون العبد الكافر والعاصى لا يطيع ويجترئ على معاصيك ثم تزوى عنه البلايا وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه العبادلى والبلاء لى فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض له البلايا فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى بلا ذنب فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق وازوى عنه البلايا فاجزيه بحسنته فى الدنيا حتى يلقانى بلا حسنة فاجزيه بسيئاته * وروى ان الملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه الى اين تقصد قال امرت بشىء عجيب وهو ان فى البلد الفلانى رجل يهودى وقد فنى وقائده يشتهى السمك الثرى ولم يوجد فى نهرهم وكان ذلك الرجل لم يعمل حسنة الا عوضه الله تعالى بها فى الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد الله تعالى ان ينال اليهودى هذه الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم تبق عند الله تعالى له حسنة فامرنى ربى ان اسوق من حيتان البحر الى ذلك النهر ليصطادوا ذلك اليهودى كله وقال الآخر قد امرت انا الى البلد الفلانى وهناك رجل صالح منذ ثلاثين سنة لم يتناول شيئا الا ما يقيم

صلبه فى الصلوة والا ان قددنى وفاته ولم يظهر له خطيئة الا جازه الله تعالى بلية وقد بقيت عليه ذلة واحدة وقداشتهى الابن فاخضر له ذلك فيمشى الله تعالى ان اهرق ذلك الابن ليقتم ذلك فيكفر الله تعالى تلك الذلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له فى دواته ذلة كذا فى مشكوة الانوار فى الباب العشرين ٭ وقد روى عن الحسن رضى الله تعالى عنه انه لما حضرته الوفاة فكان يتقلب فى سكرات الموت فضحك ضحكة وكان لا يضحك فى وقت حياته فتعجب الناس من ضحكه فى وقت خروجه من الدنيا ورؤى فى المنام بعد موته بايام قيل له رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لا تضحك فى ايام حياتك فقال لانى سمعت نداء بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقى عليه ذنب يكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله تعالى عباده كذا فى مكاشفة القلوب ٭ مثنوى

شادى٭ آن سوى دنيا وى كمال ٭ سوى روز عاقبت نقص وزوال
خنده را در خواب هم تعبير خوان ٭ گريه كويد با دريغ واندهان
گريه را در خواب شادى وفرح ٭ هست در تعبير اى صاحب مرح

من اواخر المجلد الرابع در حكايت ان بادشاهزاده ٣٦١

﴿ المجلس الثالث و التسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج ﴾

(وجاهدوا فى الله حق جهاده) الآية (روى احمد والدانى والطبرانى عن زيد بن خارجة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على و جتهدوا فى الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) كذا فى الجامع الصغير (روى ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادما افترض الله تعالى) اى واجب (عليك تكن من اعبد الناس) اى المقبول عبادتهم يعنى اذا اديت العبادة على كل الاحوال تكن من اعبدهم ولا تكن عن لم يفعلها (واجتنب ما حرم الله عليك) اى لا تقربه فضلا عن ان تفعله (تكن من اورع الناس) اى من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر التنبيهات (وارض) اى اقنع (بما قسم الله) اى قدره (لك) وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لا يفنى كذا فى الجامع الصغير والتيسير فعلى العاقل ان يجتهد فى اداء الفرائض واداء الواجبات والسنن ويحترز عن المحرمات و يرضى بما قسم الله تعالى له ويترك الحرص والطمع ويكون همه وقصده لطاعة الله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وبذل وسعه فى العبادات قال الله سبحانه وتعالى (وجاهدوا فى الله) اى اعملوا لله تعالى (حق جهاده) اى حق عمله وهو ان تؤدى جميع ما امرك الله به وتجتنب عما نهاك الله تعالى عنه وان تترك رغبة الدنيا لرهبة الآخرة والاضافة الى

ضميره تعالى كانت لادنى ملابسة لان الجهاد مفعول لاجل الله تعالى والاصل حق الجهاد وقيل حق جهاده جهادا الكفار وقيل جهاد النفس وهو الاكبر كذا فى العيون لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر كذا ذكره البيضاوى يعنى جهاد النفس و (روى ابن الجار عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه) رواه الترمذى وابن حبان عن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال ابن الملك اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل من قاتل نفسه بالمجاهدة فى طاعة الله تعالى لان نفس الرجل اشد عداوة منه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات واليه اشار عليه السلام بقوله (اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) ولا شك ان القتال مع اعدى يلازمه هم منه مع الذى هو ابعد منه انتهى فالمجاهدة فى الله من اعظم اسباب الوصول اليه تعالى قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال الشيخ ابو على الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا فى حدائق الحقائق (هو) اى الله تعالى (اجتبيكم) اختاركم لدينه ونصرته وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد والداعى اليه ذكره الماضى (وما جعل) الله (عليكم فى الدين من حرج) اى من ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشئ من الذنوب الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس فى دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلوة والفطر فى السفر والتيمم عند عدم الماء واكل الميتة عند الضرورة والصلوة قاعدا وايماء عند العلة والفطر بعذر المرض ونحو ذلك من الرخص الذى رخص الله تعالى على عباده (ملة ابيكم) نصب على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم او على الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم (ابراهيم) بدل من ابيكم لانها داخلة فى ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى اللباب قال الامام الرازى المراد من ذكره التنبيه على ان هذه التكاليف والشرائع هى شريعة ابراهيم عليه السلام والعرب كانوا محبين لابراهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان التنبيه على ذلك كالسبب لصيرورتهم منقادين لقبول هذا الدين كذا فى الكبير ، فان قلت لم يكن ابراهيم عليه السلام ابا لامة كلها فكيف سماه ابا لهم فى قوله ملة ابيكم ، قلت ان كان الخطاب للعرب فهو ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب لكل المسلمين فمعناه ان وجوب احترامه وحفظ حقه يجب كما يجب احترام الاب كذا فى اللباب لان ابراهيم عليه السلام او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به فى الآخرة

ذكره البيضاوى * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى هذا يقتضى ان يكون ملة محمد كملة ابراهيم سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص ويؤكده قوله « واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم » الجواب هذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان فكأنه تعالى قال عبادة الله وترك الاوثان هى ملة ابراهيم واما تفاصيل الشرائع فلا تعلق لها بهذا الموضع كذا فى الكبير (هو) اى الله تعالى (سماكم المسلمين من قبل) اى قبل القرآن يعنى فى الكتب المتقدمة (وفى هذا) اى فى القرآن ايضا والجملة بدل من قوله هو اجتباكم وانما سماكم بهذا الاسم الاعز واللام فى قوله ليكون متعلق بسمى كذا فى القاضى (ليكون الرسول) اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة (شهيدا) اى شاهدا (عليكم) بانه بلغكم وانكم صدقتموه قال البيضاوى رحمه الله تعالى فيدل على قبول شهادته صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه اعتدادا لصحته وبطاعة من اطاع وعصيان من عصى (وتكونوا شهداء على الناس) اى على سائر الامم يعنى تشهدون يوم القيمة على الامم ان رسلهم قد بلغتهم كذا فى الباب روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم كذا ذكره القاضى فى سورة البقرة * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى المعنى انه سبحانه بين فى سائر الكتب المتقدمة على القرآن وفى القرآن ايضا بين فضلكم على الامم وسمیكم بهذا الاسم الاكرم لاجل الشهادة المذكورة فلاخصكم الله تعالى بهذه الكرامة فاعبدوه ولا تردوا تكاليفه كذا فى الكبير (فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فتقربوا الى الله تعالى بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف (واعتصموا بالله) وثقوا به فى مجامع اموركم ولا تطلبوا النصرة والاعانة الا منه (هو مولیكم) ناصركم ومتولى اموركم (فنعم المولى ونعم النصير) هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه فى الحقيقة كذا ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين وناصرهم وحافظهم فمن كان فى طلب رضاء الله تعالى نحفظه عن المخاوف فى الدنيا والآخرة حكى عن ابى سعيد الخراز قدس سره انه قال كنت فى بداية امرى حدثا حسن الوجه فكان رجل من التطارين اليارين يؤذينى فى بلدى فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال فينا انا امشى اذ ناله وقد لحقنى فاخذ يؤذينى فقلت له امان تنصرف عنى او اطرح نفسى فى هذا البئر فلم ينصرف قال فالقيت نفسى فى بئر هناك قال فامسكنى الله تعالى فى وسط تلك البئر فى الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الى وبكى وتاب على يدى وصار احد الاكابر ولم يخرج على يدى

احدمثله وكان هواول مريدلى كذاذكره الامام القشيرى قدس سره فى التحبير * معنوى

ان بد عاريتى باشد كه او * آرد اقرار شود او توبه جو
همچو آدم زنش عاريه بود * لاجرم اندر زمان توبه نمود
چونكه اصلى بود جرم آن بليس * ره نبودش جانب توبهٔ تقيس
روكه رستى ازخود وازخوى بد * در زبانهٔ نار واز دندان دد
روكه اكنون دست دردولت زدى * در فكندى خود بخت سرمدى
ادخلى توفى عبادى يافتى * ادخلى فى جنتى در يافتى
در عبادش راه كردى خويش را * رفتى اندر خلد از راه خفا
اهدنا كفتى صراط المستقيم * دست تو كرفت و بردت تا نعيم
تاربودى نور كفتى اى عزيز * غره بودى كشتى اندكور وموز
اخترى بودى شدى تو آفتاب * شاد باش الله اعلم بالصواب

من اواخر المجلد الرابع در بيان تصديق كردن استرخوا بهاى شتر ٤٠٤

﴿ المجلس الرابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون ﴾

(قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون) (روى وسعيد) فى تفسير المصطفى على ماقاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل الناس واكسل الناس والأم الناس واسرق الناس قيل يارسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى باخيه المسلم) يقال سعى به الى الوالى اى غزه اليه (واكسل الناس من ارق) كسلم يقال ارقت اى سهرت (فى ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه والأم الناس) من اللئيم وهو فى الاصل ضحيح النفس كما فى الصحاح يابه حسن (من ذكرت عنده فلم يصل على وابخل الناس من بخل بالتسليم على الناس) معانه موجبات المغفرة (لقوله عليه السلام ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) رواه الطبرانى عن هانى بن يزيد كما فى الجامع فينبغى للمؤمن اذا لقى اخاه المؤمن ان يسلم اليه يتصافحان ويصليان على النبى صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (مامن عبدين متحابين فى الله يستقبل احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبى الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ماتقدم وماتأخر) رواه الحافظ رشيد الدين والمجد اللغوى رحمهما الله تعالى عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى مجمع الفوائد وحكى القاكهانى عن البخش انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله ماكانت ماعن عبدين متحابين فى الله يلتقيان فتصافح احدهما فصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ماتقدم منها وماتأخر الدعاء بين صلاتين على لايرد كذا فى القول البديع (واسرق الناس من سرق

صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها وسجودها) فعلى العاقل ان يؤدى الصلوة بتعديل الاركان والخضوع والخشوع لان الفلاح الموعود فى القرآن للمصلين الخاشعين (روى احمد والحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) قال الحاكم صحيح وافرده كذافى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد انزلت على عشر آيات من اقامهن) اى عمل بما فيهن واحسن قراءتهن (دخل الجنة) بغير عذاب او مع السابقين (قد افلح المؤمنون الآيات العشر) من اولها (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لاعين رأت) زاد فى رواية (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها) خطاب رضى واكرام (تكلمى) اى اذكرت ذلك فى الكلام (فقالت قد افلح المؤمنون) كذافى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (قد افلح المؤمنون) اى دخل فى الفلاح وهو الظفر بالمراد كذافى العيون فحاصل المعنى قد فاز واكمل خير ونجوا من كل ضرذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والمؤمن هو الناطق بالشهادتين بالاحلاص كذافى العيون قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه فى امن والخلق منه فى امن ويأ لا من براه ويفرح برؤيته كل محزون ويأنس به كل مستوحش ويأوى اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين كذا فى حقائق السلمى (الذين هم فى صلوتهم) اضاف الصلوة اليهم دون الله تعالى اشارة الى استغنائه عنها وان المصلى هو المنتفع بها وحده (خاشعون) خائفون من الله تعالى متذللون لهملزمون ابصارهم مساجدهم كذا ذكره القاضى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقى فى سننه عن محمد بن سيرين قال نبئت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم فى صلوتهم خاشعون (واخرج الحكيم الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه) و (اخرج الحكيم الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يارسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب) واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة من طريق عطاء قال سمعت اباهريرة رضى الله تعالى عنه يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلا تلتفت قال عطاء وبلغنى ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت انا خير لك مما تلتفت اليه كذافى الدر المنثور * فلابد للمصلى من الخشوع الظاهرى والباطنى اما الظاهرى فخشوع الرأس بان لا يميله يمينا وشمالا * وخشوع العين بان ينظر الى موضع سجوده ويترك الالتفات يمينا ويسارا * وخشوع الاذن باستماع قراءة القرآن وترك استماع كلام الناس * وخشوع اللسان القراءة بالتأنى والترتيل * وخشوع اليدين بوضع اليمنى على

اليسرى كالعبيد * وخشوع الظهر بانحنائه فى الركوع مستويا * وخشوع الفرج بتق الخواطر الشهوانية * وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة * واما الباطنى فخشوع النفس عن الخواطر والهواجس (وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور * وخشوع السر بالمراقبة فى ترك التفات الى المكونات * وخشوع الروح باستغراقه فى بحر المحبة * كما حكى فى مشكوة الانوار ان امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه اصيب بسهم فى بعض غزواته ثم جذب السهم عن عضوه وبقى النصل فيه فقالوا اذا لم يقطع العضو لا يمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه ففتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل ولم يشعر فى صلاته فلما فرغ قال لم تستخرجوه قالوا اخرجناه * فانظر اقباله الى ربه واستغراقه فى المناجاة مع ربه فمن اذا صادفناه او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب فتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات * وروى عن ابى بكر الكتانى انه قام يصلى فجاء طرار وسلب رداءه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فقدم ورجع ورأى الشيخ يصلى فى مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل يبكى فلما فرغ الشيخ من صلاته قال مايبكيك يافتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر وتاب وبين له الواقعة ويبس يده فقال الشيخ والله العظيم ماشعرت بسلبك ردائى ولا ردك شيئا قال انبى اتى بى ما اخذتنى فاعطانى ما اخذت منه فصحت يداه فى الحال * وكان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له مالك ياامير المؤمنين فقال جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها * وروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلاته فقال اذا حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذى اريد الصلوة فيه فاقعد حتى يجتمع قلبى وجوارحى ثم اشرع الى صلاتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت قدمى والجنة عن يمينى والنار عن يسارى وملك الموت ورائى واظنها آخر صلاتى ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد سجود بخشوع واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادرى قبلت منى ام لا ؟

مثنوى

بنج وقت آمد نماز رهنمون * عاشقانرا فى صلاة دائمون
نى به بنج آرام كيرد آن خمار * كه دران سرهاست نى بانصد هزار
نيست زرغبا وظيفهٔ عاشقان * صحت مستقيست جان صادقان
نيست زرغبا وظيفهٔ ماهيان * زانكه بى دريا ندارد انس جان
آب اين دريا كه حائل نعمه ايست * باخمار ماهيان خود جرعه ايست

یکدم هجران برخاشق چوسال * وصل سالی متصل پیشش خیال

من اواسط الجلد السادس در بیان تدبیر کردن موش باجغز ۳۳۲

﴿ المجلس الخامس والتسعون فی قوله تعالی فی سورة المؤمنین ﴾

(والذین هم عن اللغو معرضون) (روی عن ابن عاصم عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی المسالک (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلوا علی فان الصلوة علی کفارة لکم) لان الصلوة علیه مشتملة علی ذکر الله تعالی وتعظیم رسوله وایثاره بالدعاء له لسلام علی نفسه کما قاله المناوی (وفی المصابیح) من الصحاح (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من کان یؤمن بالله) ایمانا کاملا مفجبا من عذابه (والیوم الآخر) ای یوم البعث توصیفه بالآخر لتأخره عن الدنیا والمراد ان یصدق بالمبدأ والمعاد (فلیقل خیرا) ای کلاما یثاب علیه (اولیسکت) ای لم یظهر له ذلک فیندب الصمت حتی عن المباح لادائه الی محرم اومکروه ویغرض خلوه عن ذلک کذا ذکره المناوی (وروی البخاری عن سهل رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من یضمن لی) ای تکفل بمحافظة (مابین لحییه) وهو الفم من اکل الحرام وقبیح الکلام (ومابین رجلیه) وهو الفرج من الزنی (اضمن له الجنة) ای دخوله ایاها بغیر عذاب (وروی مالک واحمد وغیرهما عن علی بن الحسین رضی الله تعالی عنهما) کما فی المشکوة (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من حسن اسلام المرء ترکه مالا یعنیه) ای لا یهمه یعنی اسلام الرجل انما یحسن ویکمل اذا ترک من الاقوال والافعال مالا ضرورة فیه ولا منفعة فالکلام الذی لا فائدة فیه فهو لغو والاجتناب عن اللغو من الاوصاف المحمودة التی یصل المتصف بها الی الفلاح قال الله سبحانه وتعالی (والذین) ای وقد افلح الذین (هم عن اللغو) عما لا یعنیهم من قول او فعل ذکره البیضاوی (معرضون) ای لا یلتفتون الیه قیل کل کلام او عمل لا یحتاج الیه فهو لغو کذا فی العین فان قلت لم فصل بین الصلوة والزکوة بالاعراض عن اللغو قلت لانه من تمامات الصلوة اذ الخشوع فی الصلوة انما یحصل لمن اعرض عن اللغو فی خارج الصلوة کذا فی مشکوة الانوار (والذین هم للزکوة) المفروضة فی اموالهم (فاعلون) ای المؤدون کذا فی العین وصفهم بذلک عدوصفهم بالخشوع فی الصلوة لیدل علی انهم بلغوا الغایة فی اقیام علی الطاعات البدنیة والمالیة والتجنب عن المحرمات وسائر ماتوجب المروءة کذا ذکره الله تعالی رحمه (والذین هم لفروجهم حافظون) عن الحرام کذا فی العون لا یذلونها (الا علی ازواجهم اوما ملکت ایمانهم) ای روبائهم اوسریاتهم وعلی صلة حافظون او ممن حفظوها فی کافة الاحوال الا فی حال التزوج والتسری کذا ذکره القاضی (فانهم غیر ملومین) تعلیل للمستثنی الاستثناء من عدم حفظ فروجهم من ای فانهم غیر ملومین

على عدم حفظها منهن ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (فمن ابتغى) اى طلب (وراء ذلك) اى بعد ذلك كذا فى العون اى الذى ذكر من الحد المتسع وهو اربع من الحرائر وماشاء من الاماء (فاولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال الى الحرام كذا فى الكواشى حيث لم يقنعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الاربع من الحرائر والتسرى بماشاء من الجوارى كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (والذين هم لاماناتهم) جمع اماناتهم وهى كل مايؤتمن عليه كذا فى العيون قال الامام البغوى فى المعالم الامانات تختلف فتكون بين الله تعالى وبين العباد كالصلوة والصيام والعبادات التى اوجبها الله تعالى عليه وتكون بين العبيد كالودائع والاسرار التى فعل العبد الوفاء بجميعها قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت برعايتها كل منها فرعاية العين الغض عن المحرمات والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو وحضورها فى مجالس الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة الذكر ورعاية الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى ورعاية القلب محافظة جلال الحق والاجتناب عن سواه كذا فى المشكوة (وعهدهم) وهو المعاهد عليه من جهة الحق او الخلق او السجود والذى ظاهر وهو العهد بين العبد اما الاول فهو الذى عاهدهم الله تعالى يوم الميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه بقوله تعالى « وان اعبدونى هذا صراط مستقيم » (راعون) اى حافظون بان لا يخونوا فى الامانات ظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله تعالى فان ابغض ماعبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد من دون الله تعالى (والذين هم على صلواتهم يحافظون) اريد المؤمنون رعاية اوقاتها وباتمامها من غير سهو عنها والمراد من الصلوة هى المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكررت لانها اعظم العبادات بعد الايمان كذا فى العيون واذا قال القاضى رحمه الله تعالى تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلوة لتعظيم شانها (اولئك) اى اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (هم الوارثون) الذين يرثون منازل اهل النار من الجنة كذا فى المعالم (روى البيهقى فى البعث وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات دخل النار ورث اهل الجنة منزله) فقوله هم الوارثون كذا فى الدر والمعالم * وقال بعضهم معنى الوراثة هو ان يؤل امرهم الى الجنة وبالنهاية كما يؤل امر الميراث الى الوارث كذا فى المعالم وفيه وجه آخر وهو ان الجنة سكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان ذلك شبيها بالميراث كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير * فان قيل ان قوله تعالى اولئك هم الوارثون يدل على ان غيرهم لا يرث - الجواب قوله تعالى هم الوارثون يفيد الحصر لكنه يجب ترك العمل به لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال والمجانين والولدان والحور العين ويدخلها الفساق من اهل القبلة

بعد العفو قوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء كذا فى الكبير (الذين يرثون الفردوس) يقال لا يرثونه ابو السعود والفردوس هو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر بناؤه لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر قيل لم يكن احد من اهل الجنة الا وله نصيب فى الفردوس كذا فى العيون (هم فيها) اى فى الفردوس والتأنيث لانه اسم للجنة او لبقعتها (خالدون) لا يخرجون منها ابدا والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى * فعلى العبد المواظبة على الصلوات سائر الطاعات لان من كان فى خدمة الله تعالى بعثه من الجنان ويدخله الى الجنان ويكرمه بالمشاهدة والعيان * حكى ان واحدا من السلاطين كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح فى خاطره وقال كم اخدم مخلوقا مثلى فبعدهذا اليوم اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فصلى الله فيه فجاؤا به الى السلطان فقال يا ابن عم لم تركت خدمتى وهربت من خدمتى فقال يا امير كنت اخدمك فاغاطول ليلى ونهارى ولا تأمرنى ان اجلس فاستريح فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا قمت له فى الصلوة قومتين يأمرنى ان اجلس فاستريح وكنت افت قلبس لباسا ولا تلبسنى وتطعم طعاما ولا تطعمنى منه وانا اليوم اخدم الى سلطان يأمرنى بالباس ولا يلبس ويطعمنى ولا يطعم وانت اذا نمت كنت احرسك فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا نمت يحرسنى فيقوم لاصلاح حوائجى وكنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبنى واذا تضرعت اليك لا ترحمنى فانا اخدم اليوم الى سلطان اذا اذنبت يغفر لى واذا تضرعت له بالدعاء يرحمنى فلاجل هذا اخترته عليك * مثنوى

این نماز وروزه وحج وجهاد * هم کواهی دادنست از اعتقاد
این زکوة هدیه وترك حسد * هم کواهی دادنست از سرخود
خوان معانی پی اظهار راست * که مهمان ماشما کشتیم راست
هدیها وارمغان وپیش کش * شد کواه آنکه هستم ماتوخوش
روزه کوید کرد تقوی از حلال * وز حرامش وآنکه نبود اتصال
وآن زکاتش کفت کوازمال خویش * می دهد پس چون بدوزد زاهل کیش
کر بطراری کند بس در کواه * چرخ شد در محکمهٔ عدل الله
فضل حق باین که او کرمی تنت * عاقبت زین جمله پاکش می کند
سبق برده رحمتش وآن عذررا * داده نوری که نبا شد بدررا
کوشش راشسته حق زین اختلاط * غسل داده رحمت اورازین خباط
تا که غماری اوظاهر شود * مغفرت کلیش را قاهر شود

من اوائل المجلد الخامس در بیان آنکه نماز وروزه وهمه خیرهای بیرونی کواهیهاست برنور اندرونی ٢٦

﴿ المجلس السادس والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنين ﴾

(ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) (روى ابن ابي شيبة وابن مردوية عن ابي هريرة رضي الله عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على فان صلاتكم على زكوة لكم) اى طهارة وبركة فمن اراد الطهارة عن الذنوب الظاهرة والباطنة فليكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم) اى مادة خلقه (يجمع) اى يحرز ويقرر (في بطن امه) اى في رحمها (اربعين يوما نطفة) قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاذا اراد الله تعالى ان يخلق بشرا بها طارت في بشرة المرأة فنحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث اربعين ليلة ثم ينزل دماً في الرحم فذلك جمعها (ثم يكون علقة) وهي قطعة دم غليظ جامد (مثل ذلك) اى اربعين يوما (ثم يكون مضغة) وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) اى اربعين يوما وظهر التصوير في هذه الاربعين (ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا بأربع كلمات) اى مكتابا بأربع قضايا مقدرة وكل قضية بمعنى كلمة ولا كان لوفاء لا (فيكتب عمله) يعني انه يعمل الخير والشر (واجله) والمراد امتداد حياته يعني انه كم يعيش في الدنيا (ورزقه) يعني انه قليل الرزق او كثير الرزق (وشقي او سعيد) والمراد بكتبة هذه الاشياء اظهارها لذلك والا فقضاؤه سابق على ذلك * قال مجاهد يكتب هذه الكلمات في ورقة وتعلق في عنقه بحيث لا يراها الناس قال الله تعالى * وكل انسان الزمناه طائره في عنقه * قال اهل المعاني اراد بالطائر ما تقضي عليه انه عامله وهو صائر اليه من سعادة او شقاوة وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق (ثم ينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان نفخ الروح يكون بعد الاطوار الثلاثة في الاربعة الاشهر (فان الرجل) فاذا سمع ليبان ان السعيد قد يشقى وبالعكس (ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون) قيل حتى هي الصفة * والتاء فيه غير ملحقة اذ من الحمر والاوجه انها عاطفة ويكون بالرفع * وقف على ما قبله (وبينه وبينها) اى بين الرجل وبين النار (الا ذراع) هذا تمثيل لغاية قربه منها (فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب السعادة فالتعريف للعهد والكتاب بمعنى المكتوب (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها) اى بين الجنة (الا ذراع فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار) متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح ولذا قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم ختما لله تعالى على السعادة وحفظا عن الختم على الشقاوة بحرمة سيد الكائنات شفيع الصحابة في يوم العرصات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات قال الله سبحانه وتعالى * ولقد خلقنا الانسان) الواو ابتدائية

والام جواب قسم اى وبالله لقد خلقنا الانسان اى آدم (من سلالة) من خلاصة سلت اى اخذت من جميع الارض (من طين) متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة اى خلقناه من سلالة كائنة من طين (ثم جعلناه) نسله فحذف المضاف (نطفة) منيا بان خلقناه منها (فى قرار مكين) مستقر حصين هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) اى حولناها قطعة دم (فخلقنا العلقة مضغة) اى حولناها مضغة لحم اى قطعة لحم (فخلقنا المضغة عظاما) بان صلبناها فخلقنا فى تلك مواضع بحتى صيرنا فلذلك عدى مفعولين كذا فى الكواشى (فكسونا العظام لحما) اى كسونا كل عضو من تلك العظام مايليق به من اللحم على مقدار لائق به وهيئة مناسبة له ذكره ابو السعود (ثم انشأناه خلقا آخر) حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصم او هو تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشى الى اكل وشرب الى تقلب فى البلاد كذا فى الكواشى (فتبارك الله) فتعالى شانه فى علمه الشامل وقدرته الباهرة (احسن الخالقين) اى هو احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه ذكره ابو السعود رحمة الله تعالى عليه (ثم انكم بعد ذلك) اى بعد تمام خلقكم (لميتون) تموتون عند انقضاء آجالكم (ثم انكم يوم القيمة تبعثون) اى تحيون بعد الموت فلا تكونوا منكرين البعث كالا تنكرون ابتداء خلقكم كذا فى العيون * فالحاصل لابد لكل نفس من الموت والبعث فمن علم ذلك يستعد للموت ويكثر ذكره وبهى زاد الآخرة * قال السدى فى قوله تعالى * خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا * قال عليه السلام اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشدنه خوفا وحذرا اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان * وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل فى العبادة وقال الشبلى شيئان قطعانى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى اخرجه ابن ابى الدنيا * (اخرج ابن ابى الشيبة واحمد فى الزهد وابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن الربيع بن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت مزهدا فى الدنيا ومرغبا فى الآخرة) واخرج ابن ابى الدنيا عن صفية رضى الله تعالى عنها ان امرأة شكت الى عائشة رضى الله تعالى عنها عن القسوة ففالت اكثرى من ذكر الموت يرق قلبك و (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها يارسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة كذا) فى شرح الصدور * فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت وينتقل بالاعمال الصالحة لان قرين الانسان فى قبره عمله حسنا كان او سيئا (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله)

متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح فى كتاب الرقاق ٭ مثنوى

در زمانه مرترا سه همره اند ٭ آن یکی واقی وابن دو غدر مند
آن یکی یار تو دیگر رخت و مال ٭ وان سیوم واهست و آن حسن الخصال
مال تا بد یاتو بیرون از قصور ٭ یار آید لیك آید تا دکور
چون ترا روز اجل آید پیش ٭ یار کوید از زبان حال خویش
تا بد بنجا پیش همره نیستم ٭ برسه کورت زمانی نیستم
فعل تو وا نیست زد کن ملتحد ٭ که در آید باتو در قبر لحد

من اوائل المجلد الخامس در بیان مثال عالم هست نیست نما و عالم نیست الخ ١٣٤

﴿ المجلس السابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون ﴾

(یاایها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا صالحا انی بما تعملون علیم) (روی ابن عاصم والنجمی عن انس رضی الله تعالی عنه) کما نقله السخاوی فى القول البدیع (قال قال رسول الله فى الله تعالی علیه وسلم ٭ لموا على فان الصلوة على کفارة لکم) ای مطهرة لکم من الذنوب (وزکوة) ای نماء وبرکة یعنى ان بالصلوة علیه صلى الله تعالى علیه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها وتثبت لها النماء والزیادة فى کمالاتها وفضائلها (فمن صلى على صلوة صلى الله تعالى علیه وسلم عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جمیع الانبیاء والمرسلین وعلى آل محمد وصحبه وامل بینه وسلم (روی مسلم والترمذی) کما فى مشکوة المصابیح (عن ابی هریرة رضی الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم ان الله طیب) ای طاهر منزه عن النقائص والعیوب (لا یقبل الا طیبا) ای لا یقبل من الصدقات الا ما یکون حلالا (وان الله امر المؤمنین بما امر به المرسلین) وهو طلب الحلال واجتناب الحرام (فقال یاایها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا صالحا ٭ وقال یاایها الذین آمنوا کلوا من طیبات ما رزقناکم ثم ذکر) ای النبی صلى الله تعالى علیه وسلم (الرجل) بالرفع مبتدأ مذکور على الحکایة من رسول الله صلى الله علیه وسلم قیل المراد بالرجل الحاج (یطیل السفر) ای یأتی من مکان بعید لزیارة بیت الله تعالى (اشعث اغبر) ای حال کونه ذا وسخ وغبار (یمد یده) ورفعهما (الى السماء) سائلا حوائجه قائلا (یارب یارب) ظانا ان هذه الحالات من حالة السفر واصالة اشعث علاء الفبرة من مظان اجابة الدعوات (ومطعمه) ای والحال ان مطعمه (حرام ومشربه حرام وملبسه حرام) فى حال کونه (وغذی بالحرام) فى حال سفره (فانى یستجاب) بهذا ینبغى ان لا یستجاب الدعاء لایان استحقاقها (لذلك) ای لذلك الرجل او الاکل لا یقبل ای لا یستجاب لکون مطعمه واخواته حراما وهذا یدل على ان المطعم واخواته مما یتوقف علیه اجابة الدعاء ولذا قیل ان الدعاء حنا حین اکل الحلال وصدق المقال کذا ذکره

ابن الملك في شرح المصابيح : قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت بالمجد يحكي بالفارسية عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين في الارض مابين رجليه ولم يعرف من اين وقعت هاتان التمرتان هل من تمرته او من تمرة الباذ فرفعهما واكلهما فرجع الى بيت المقدس وفيها قبة تسمى الصخرة فدخل القبة وسكن فيها يوما ثم جاء الخادم فاخرج بعد العصر من كان فيها فحير ابراهيم يعني توارى ولم يروه بقي الملائكة فيها ودخلت الملائكة القبة فقالوا هنا حس آدمي فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فاجابه آخر وقال الذي يصعد منه في كل يوم الى السماء عمل مقبول قائم غير ان طاعاته موقوفة مذنبة لم تستجب له دعوة منذ سنة قال ولم ذاك قال لانه لم تزود من الطين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة وبقي ابراهيم متفكرا حتى تذكر انه اشترى بمكة تمراً ووجدها بين التمرتين فاشتغل بالصلوة حتى طلع الفجر رجع الخادم ففتح باب القبة فخرج ابراهيم صلى الغداة في مسجد بيت المقدس وتوجه الى مكة حتى اتى الى بابذ الحاوت فاذا هو بفتى يدعو لتمر فقال السلام عليك يا فتى قال وعليك السلام ما الحاجة قال كان هذا الحاوت شيخ في عامل فاخبره قال كان ذلك الشيخ والدي فارق الدنيا رحمه الله تعالى قال فقص ابراهيم رحمه الله تعالى قصة التمرتين قال التقى حماتك في حل من سعي وانت اعلم في نصيب اخي ووالدي قال ابراهيم رحمه الله تعالى بارك الله عليك ابن انت قال انا ختك واختك قالت هما في الدار قل اين دارهما قال في سكة كذا وعلى الدار جاء ابراهيم رحمه الله تعالى الى باب تلك الدار وقرع الباب فخرجت عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابراهيم رحمه الله تعالى عليها فردت عليه السلام فقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة فقالت حماتك في حل من نصيبي ودعت له فلما حتى سمعته في حل قال فرح ابراهيم توجه الى بيت المقدس حتى اعاد الى القبة واخفى نفسه عند غرب الحبس حتى اتى الخادم باب القبة وبقي ابراهيم فيها فلما اتفق نزلت الملائكة وفتحت لي هواتها قال ملك من الملائكة هاهنا في القبة حس آدمي ورجحه اطيب فقال آخر هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وهو معنا في الطاعة بل هو افضل منا اكثر عبادة قال آخر الذي نقبله العمل لا احببت دعوته منذ سنة قال نعم غير انه اسقط ما كان عليه من التمرتين وحمله احدهما في حل فضل الله تعالى ما كان وهو فاذا من طاعته واستجاب دعوته ورضي عنه واعاده الى درجته التي كانت له فكبر ابراهيم فرحا وقال يا نفس كلي طيبا تعيشي حميد وتموتي حميدا ثم بقي ثلاثين يوما لم يأكل شيئا حتى جاءه رزق من حيث لا يحتسب بعد ذلك الا في كل سبعة ايام مرة بطعام يعلم انه حلال غير شبهة كذا في روضة العلماء قال الله تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام لاعلى معنى انهم خوطبوا بذلك في زمنه لانهم انما اوتوا النبوة بل على معنى ان

كلامنهم خوطب به فى زمانه كذا ذكره القاضى فالنهى وقلما لكل رسول كل من الطيبات فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز * وعن الحسن ومجاهد وقتادة والسدى والكلبى انه خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده على دأب العرب فى مخاطبة الواحد بلفظ الجمع وفيه اباية قضله وقيامه مقام الكل فى حيازه كما لاتهم كذا ذكره * ابو السعود رحمه الله تعالى * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى كأنه سبحانه وتعالى لما خاطب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بين له ان الرسل باسرهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خوطبوا الا بذلك ليعلم رسولنا ان هذا التكليف ليس عليه فقط بل هو لازم على جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام كذا فى الكبير * والطيبات مايستلذ من المباحات ذكره القاضى وقيل طيبات الرزق حلال صاف قوام فالحرام الذى لايعصى الله فيه والصافى الذى لاينسى الله فيه والقوام مايمسك النفس ويحفظ العقل كذا فى الكبير (واعملوا صالحا) اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم ابو السعود * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى فهو تحذير عن مخالفة مامرهم به واذا كان تحذيرا للرسل مع علو شانهم فبان يكون تحذيرا للغير اولى كذا فى الكبير فمن شان من تحقق انه تعالى عالم ان يستحيى من الله تعالى ويحترز عن السيئات ويكثر من الاعمال الصالحات لان من اشتغل بالاعمال الصالحة كان قبره روضة من رياض الجنة وقال كعب اذا وضع الميت فى قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة قال ويجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلاسبيل لكم عليه فقد اطال فى القيام لله تعالى عليها فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال لله تعالى فى ظمأه فى دار الدنيا فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه و تعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى لاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا حلوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من تحت اليدين حتى وقعت فى يد الله تعالى ابتغاء وجهه لاسبيل لكم الينا قال يقال له هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا قال ويأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشه من الجنة ويدر من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره و ترى بقنديل من الجنة يستضئ قبره الى يوم يبعثون ، الى من قبره كذا فى الاحياء ، مثنوى

بس بترسكفت ره اين طريق ﴿ بادمار از عمل نسود رهسپق
كر بد نكو امد رت نسود ﴿ كرود بد د خد مارت شود

این علم وتن کشب دوراه مداد * کی توان کرد ای پدر بی اوستاد
دون ترین کسبی که درعالم رود * هیچ بی ارشاد استادی بود
اولش علمست آنگاهی عمل * تا دهد بر بعد مهلت یا اجل
علم آموزی طریقش قولیست * حرفت آموزی طریقش فعلیست
فقرخواهی این بصحبت تاءمست * می زبانت کار می آید نه دست
دانش آنرا ستاند جان زجان * نی زراه دفتر ونی از زبان
دردل سالک کرهست آن رموز * رمز دانی نیست سالک را هنوز
تادلش را شرح آن سازد ضیا * پس الم نشرح بفرماید خدا
در درون سینه شرحت داده‌ایم * شرح اندر سینه‌ات بنهاده ثیم

من اوائل المجلد الخامس در تفسیر قوله علیه الصلاة والسلام لابد من قرین یدفن معك وهو حی وتدفن معه وانت میت ان کان کریما کرمك وان کان لئیما اسلك وذلك القرین عملك فاصلحه ماستطعت ۱۳۵

﴿ المجلس الثامن والتسعون فی قوله تعالی فی سورة المؤمنون ﴾

(ان الذین هم من خشیة ربهم مشفقون) (روی یحیی من مجلد وابن بشکوال والسخاوی) فی القول البدیع (عن علی رضی الله عنه قال قلت لرسول الله صلی الله علیه وسلم قال جبرائیل علیه السلام ان الله عز وجل یقول من صلی علیك عشر مرات استوجب) ای استحق (الامان من سخطی) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم فعلم من هذا الحدیث ان الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم سبب لکون المصلی امنیا من سخط الله تعالی وغضبه ومن طلب الامان من سخط الله تعالی وغضبه فلیکثر الصلوة علیه علی سبیل المداومة والمواظبة ولا یغفل عن اکثارها فان تارکها فان تارکها والغافل عنها لایأمن من مکر الله وسخطه وقهره (روی البیهقی عن علی رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اشتاق الی الجنة سارع الی الخیرات) ای الی عملها لکونهم تغرب لها (ومن اشفق من النار) ای خاف منها (لهاعن الشهوات) ای اعرض عن میلها لاشتعال نار الخوف فی قلبه (ومن ترقب الموت) ای انتظره ووقع حلوله به (نغص علیه اللذات من محموماً کل ومشرب (ومن زهد فی الدنیا) ای اعرض عنها وترك زینتها (هانت) ای سهلت علیه المصیبات فلایبالیها ولایتضجر منها لعلمه بانهاء کفرات سوام ودرجات للنواص کذا فی التیسیر قال الله سبحانه وتعالی (ان الذین هم من خشیة ربهم) من خوف عذابه (مشفقون) ای حذرون ذکره انقاضی فان من کان خائفا من عذاب الله العظیم وعقابه الالیم کان ملازما علی طاعته مجدا فی طلب مرضاته ومحترزا عن معصیته المؤدیة الی سخطه وعقابه کما ذکره ان الحزن اعلم ان الخوف مقامین المقام

الاول الخوف من عذابه وهو خوف عوام الخلق وهو حاصل باصل الايمان بالجنة والنار وكونهما جزائين على الطاعة والمعصية واما المقام الثانى الخوف من الله تعالى فى ذاته فهو خوف العلماء بالله وارباب القلوب العارفين من صفاته تعالى ماقتضى الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فخوفهم خوف البعد والحجاب عنه ورجاؤهم اقرب منه ولذا قال ذو النون المصرى قدس الله سره خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت فى بحر لجى فينبغى للمؤمن ان يكون ابدا على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة عبادته وعمله ولذا قال حاتم الاصم لا تغتر بوضع صالح فلا موضع اسلم من الجنة وقد الق فيها آدم عليه السلام مالق ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته لقى مالقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يعرف اسم الله الاعظم وقد الق مالق ولا تغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل اعظم قدرا من النبى عليه السلام ولم ينفع بعض اقاربه بمخالطته عليه السلام كذا فى الحدائق (والذين هم بآيات ربهم) اى القرآن (يؤمنون) اى يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره اى يوحدونه ويعبدونه بالاخلاص كذا فى العيون (والذين يؤتون ما اتوا) اى يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات وروى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقرأ والذين يؤتون ما اتوا اى يعملون ما عملوا من اعمال البر كذا فى المعالم (وقلوبهم وجلة) حال من فاعل يؤتون اى يؤتون ما آتوا وهم يفعلون من العبادات ما فعلوه والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف لعلمهم بالسعود ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله وان اعمالهم لا تقبل منهم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال عليه السلام لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا تقبل منهم) كذا فى المعالم (انهم) اى لانهم (الى ربهم راجعون) يعنى يوقنون بانهم بعد الموت للحساب والجزاء خيران الذين (اولئك) اى الموصوفون بهذه الصفات (يسارعون فى الخيرات) اى يبادرون الى الاعمال الصالحة ويرغبون فيها اشد الرغبة خوفا عن فوتها وقيل المسارع فى الخيرات انتقال من الدنيا وتركها الاهتمام بها (وهم لها سابقون) اى لاجل الخيرات فاعلون السبق لنيلها فى الدنيا والآخرة نزل منزلة اللازم بلا تقدير المفعول وقيل سابقون الناس لاجلها بتقدير المفعول كذا فى العيون فينبغى للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة ويحترز عن الافعال القبيحة ويغتنم ايام حياته ولا يضيعها بالغفلة فان تضييع الاوقات يورث الندامة حين لا ينفع الندم * حكى ان رجلا قال لعالم مظلى موعظة جامعة قال من ضيع ايام حراثته كم ايام حصاده ايها الاخ اغتنم الاوقات واشتغل بالطاعات * قال الحكيم در كودكى بازى در جوانى مستى در پيرى سستى خدارا كى رستى فمن ادركه التوفيق الآلهى يسهل عليه الاشتغال الى الطاعات *

حكى ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثانى ان تأمرنى بالنهار ماشئت ولا تشغلنى بالليل شيئا والثالث ان تجعل لى بيتا فى منزلك لا يدخل فيها غيرى فقال له الرجل ثبات ثم قال انظر فى البيوت فطاف الغلام بها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدمه نهاره بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة بجمعها الشراب والطعام فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى يتطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى او جعت على حتى يقوم مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولو لا ذلك اشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك فاعذرنى يا رب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكى فلما سمع دعاء الغلام فقال انت حر لوجه الله حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبر بما رأى من كرامته على الله تعالى فرفع غلام يديه الى السماء وقال يا من هو بى صاحب السر المرتضى ظهرا ، ولا يدعا ، ولا اشتهرا ، ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك نظيفا الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار *

مثنوى

عاشق كزعشق بزدان خورد قوت * صد بدن باشش نيرزد ترة توت
عاشق ان ليلى حكور و كبود * ملك عالم پش اوبك ترة بود
پش اويكسان شده بدخاك وزر * زرچه باشد كه نبد جاز اخطر
بنده كى كن تاشوى عاشق لعل * بنده كى كيست آيد در عمل
بنده آزادى طمع دارد زجد * عاشق ازادى نخواهد تا بد
بنده دائم خلعت دار دزار جوست * خاك عاشق همه ديدار دوست

من اواسط الجلد الخامس دربيان آمدن شيخ الخ ٣٠٦

﴿ المجلس التاسع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين ﴾

(وهو الذى انشأكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) (روى ان السنى عن انس رضى الله عنه) كافى الجامع الصغير (انه قال كان عليه الصلوة والسلام ذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد) وفيه ندب الصلوة على لازواج عند دخول المسجد كذا فى التيسير (روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها) كافى مشكوة المصابيح (انها قالت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسا من بنى آدم على ستين ونلثمائة مفصل) بالاضافة وهو بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين فى البدن (فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله) اى قال لا اله الا الله (وسبح الله استغفر الله وعزل) اى اعدل (حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد) متعلق بالاذكار وما بعدها نصب بفعل مقدر يعنى

من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عد (قال البيضاوي والكفاية فانه يشغي يومئذ وقد زحزح نفسه) اى باعدها عن النار فعلى العاقل ان يستعمل جوارحه فى طاعة الله تعالى ويشتغل الى الاذكار والشكر لله تعالى لان من استعمل جوارحه فى الطاعة وواظب على الذكر والشكر باعد نفسه عن النار وفاز الى الجنة والرؤية قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى انشأكم) اى خلق (لكم) اى الاسماع (والابصار والافئدة) لتسمعوا وتبصروا وتعلموا وتفكروا كذا فى العالم واما خص هذه الثلثة لتعلق اكثر المنافع الدينية والدنيوية بها فان لم يعملها فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها كذا فى العيون كقوله تعالى فى حق الكفار (فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ) (قليلا) ماسلة للتأكيد (تشكرون) اى شكرا قليلا غير متعد به تشكرون تلك النعم الجليلة للان النعمة فى الشكر صرف تلك القوى التى هى فى انفسها نعم باهرة الى ماخلقت هى له وانتم تخلون بذلك اخلالا عظيما كذا ذكره ابو السعود وقال نجم الدين قدس سره يشير الى ثلثة معان احدها اظهار اكمله التعظيم بهذه النعم الجسيمة من السمع والابصار والافئدة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعم وثالثها الشكاية عن العباد وان الشاكر منهم قليل كما قال الله تعالى (وقليل من عبادى الشكور) وشكر هذه النعم فى استعمالها فيما خلقت له انتهى فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات واستعماله فى استماع المواعظ القرآنية والاحاديث النبوية وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات والنظر الى مافيه رضاء الله تعالى والنظر الى الموجودات بالعبرة ومشاهدة صنع الصانع « بيت » برك درختان سبز در نظر هوشيار « هر ورقى دفتريست معرفت كردكار » وشكر القلب تطهيره عن الاخلاق الذمية والافكار القبيحة وتنويره بنور ذكر الله تعالى ومحبة ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كمال قدرته بقوله (وهو الذى ذرأكم فى الارض) خلقكم وبثكم فيها بالتناسل (واليه) اى الى الله (تحشرون) اى تجمعون يوم القيمة بعد نفركم لا الى غيره يجازى المحسن باحسانه والمسئ باساءته فالكم لا تؤمنون به ولا تشكرونه ثم فصل دلائل قدرته على البعث بقوله (وهو الذى يحيى ويميت) من غير ان يشاركه فى ذلك شئ من الاشياء ذكره ابو السعود فمن ملك ، قدر على احياء الموتى واماتة الاحياء قادر على البعث والاعادة كذا ذكره ابن الشيخ (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اى هو المؤثر فى اختلافهما اى تعاقبهما او اختلافهما ازديادا وانتقاصا او لسعود (افلا تعقلون) بالنظر والتأمل ان الكل ، الوان قدرت تم الممكنات كلها وان البعث من جملتها ذكره القاضى لانه اهون من الوجود فمن يقدر ان يوجد ابتداء يقدر ان يعيد ثانيا وهو هوم البعث والنشور والحساب والجزاء والقاء تشتمل على الثابات ويتبرز عن الماضى ويستعد للموت ، روى انه جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسى فحدثنى بشئ ينجح فيه مرى

فقال ابراهيم ان قبلت مني ست خصال لم يضرك ما حملت بعدها فقال يا ابا اسحق وما هي فقال الاولى اذا اردت ان تعصي الله تعالى فلا تأكل من رزقه فقال الرجل اذا كان مافي المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل الا رزقه فمن اين آكل فقال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه ثم تعصيه قال لا والثانية اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن في شيء من بلاده فقال الرجل هذا اشد من الاولى اذا كان المشرق والمغرب له وكل البلاد له فاين اسكن فقال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا والثالثة اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لا يراك فيه فقال الرجل وكيف يكون هذا وهو يعلم السر واخفى وما تحويه الضمائر قال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك قال لا والرابعة اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب قال لا يقبل مني فقال له يا هذا فانت لا تقدر تدفع عن نفسك الموت فلعل الموت يجيئك قبل ان تتوب والخامسة اذا جاءك منكر ونكير فخاصمهما بقولك فقال ليس لي الى ذلك من سبيل والسادسة اذا وقفت بين يدي الله سبحانه وتعالى واصرت الى جهنم اتقدر ان تقول لا اذهب فقال يا ابا اسحق حسبي حسبي بهذه الوصية كذا في البصرة لابن الجوزي * حكي انه كتب عالم الى عاقل اما بعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف امن ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل ومن عمل سلم في الدارين كذا في خالصة الحقائق * مثنوى

پشة آموخى در كسب تن * چنك اندر پشة دبى زن
در جهان پوشيده كشتى ونخى * چون برون آبى اينجا چون كنى
پشة آموز كاندر آخرت * اندر آيد دخل كسب مغفرت
آن جهان شهريست پر بازار وكسب * تا بندارى كه كسب اينجاست حسب
حق تعالى كفت كين كسب جهان * پيش آن كسبست لعب كودكان
كودكان سازند در بازى دكان * سود نبود جزك تغير زمان
شب شود درخانه آيد كر سنه * كودكان رفته بماند يك تنه
اين جهان بازى كه است ومرك شب * باز كردى كيسه خالى پر تعب
كسب دين عشق است وجذب نور حق * قابليت نور حق را اى حرون
كسب فانى خواهد اين نفس خس * جذ كسب خس كنى بكذار بس

من اواخر الجلد الثاني در بيان وصيت كردن رسول عليه السلام ياررا ٢٠٩

﴿ المجلس المائة في قوله تعالى في سورة المؤمنون ﴾

(فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون)

(روى ابو نعيم والقرطبي عن سمرة رضى الله تعالى عنه) كافى المقول البديع (قال) اى الراوى (جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ماالقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث) وهو الاخبار على وفاق مافى الواقع ولذا لصلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة وايا كم والكذب فانه باب من ابواب النار رواه الخطيب عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (واداء لامانة قلت يارسول الله زدنا قال صلوة الليل) المراد منها صلوة التهجد (وصوم الهواجر) جمع هاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر كافى المختار والمراد منه الصوم فى احلول الايام عند اشتداد الحر (قلت يارسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلوة على تتقى الفقر قلت يارسول الله زدنا قال من ام قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة) كذا فى المسالك ، فمن ابتلى ببلاء الفقر فلا يزم على الصبر على الذى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الملازمة على الصلوة عليه سبب النجاة عن الفقر فى الدارين ، روى انه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له اسمان فتوفى الرجل وتنم ابناه المال بينهما قسمين يعنى نصفين وكان فى المال ثلاث شعرات من الشعر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما قال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين وقال الاصغر لا والله بل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من ان يقطع شعره فقال الكبير للاصغر خذ هذه الثلاث من الشعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فاخذ الكبير جميع المال واخذ الصغير الشعرات فجعلها فى حبه فصار يخرجها ويشاهدها ويصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد ايام فنى مال الكبير وكثر مال الصغير فضاق اياما وتوفى فرأى بعض الصالحين فى النوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له قل للناس من كانت له حاجة الى الله تعالى فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى ان كل من عبر على قبره راكبا نزل ومشى راجلا رواه ابو حفص عمر بن الحسين السمرقندى فى كتابه رونق المجالس كذا نقله السخاوى فى المقول البديع (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كافى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله) يعنى من آخره فى الآخرة عمله الذى اوثقه بطاعته فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اى لم يفعه شرف نسبه ولم ينجبر تقصيره به (روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون هوآخر من يجوز الصراط فلا يرى وراءه احدا فيقول يارب ابطأت بى فينادى عملك ابطأبك) كذا ذكره ان الملك ، فينبغى للعاقل ان لا يفاخر بحسب ونسبه بل يشتغل الى الطاعات والتقوى لان يوم القيمة يوم لا ينفع فيه التحسب بل ينفع الايمان والتقوى ، حكى ان الاصمعى انه قال خرجت حاجا الى بيت الله وزيارة النبى عليه السلام فبينما اطوف الكعبة وكانت الليلة مقمرة فاذا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا بشاب حسن الوجه عليه

إثر الخبر وهو متعلق باستار الكعبة ويقول ياسيدي ومولاي ثامت العيون وانت الحي القيوم وغلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وجلبابك مفتوح للسائلين وانا سائل بين يديك واقف ببابك جئت انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين وانظر لي ذنوبي ولا تحرمني برؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في دار كرامتك حتى سقط على الارض مغشيا عليه فذوت منه فاذا هو علي بن الحسين زين العابدين فوضعت رأسه في حجري وبكيت بكاء شديدا لبكائه فقطرت من دموعي قطرة على خديه فافاق من غشيته ثم قال من الذي يشفيني من ذكر مولاي فقلت انا الاصمعي ياسيدي ماهذا البكاء والجزع وانت من اهل البيت ومعدن الرسالة فاستوى جالسا وقال ياأصمعي هيهات هيهات ان الله تعالى خلق النار لمن عصاه وخلق الجنة لمن اطاعه ومن عصاه دخل النار وان كان ملكا قريبا ومن اطاعه دخل الجنة وان كان عبدا حبشيا اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه . قال الله سبحانه وتعالى (فاذا نفخ في الصور) لقيام الساعة وهي النفخة الثانية التي يقع عندها البعث والنشور كذا ذكره ابو السعود وقول اسرافيل في هذه النفخة الثانية ايتها الاجسام البالية والجلود الممزقة واللحوم المتفرقة والعظام المتفتتة والعروق المنقطعة والشعور المتطايرة قوموا فان الديان قد اقام القيمة فيصيرون جميعا في اقل من لحظة كما في التيسير (فلا انساب بينهم يومئذ) تقسم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او تفخرون بها كما يفعلون اليوم كذا ذكره القاضي قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يؤخذ بيد العدو الامة يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له عليه حق فليأت الى حقه فيفرح المرء يومئذ ان يوجب له الحق لي والده او ولده او زوجته واخيه فيأخذ منه ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (ولا يتساءلون) ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهولا قنص قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة اودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا ذكره الاخفش (فمن ثقلت موازينه) اي اعماله الصالحة على الاعمال السيئة (فاولئك هم المفلحون) اي الفائزون من العذاب في الآخرة والفائزون بكل مطلوب (ومن خفت موازينه) اي تعادلت اعماله السيئة على اعماله الصالحة كذا في البيضاوي (قال الذين خسروا انفسهم) اي غبنوها حيث باعوا الايمان بالكفر بها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها الحقيقي (في جهنم خالدون) بدل من الصلة او خبر ان الاولى (تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين على الاسنان كذا ذكره القاضي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب كذا في الباب * فعلى العاقل ان يغتنم ايام حياته وتشتغل الى الطاعات ويحترز عن السيئات ولا ينسى اليوم الذي ينفخ فيه الصور ويبعث الخلائق من القبور ويوقف الخلائق للحساب خمسين الف سنة ويؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها * ذكر ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت كعب الاخبار يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد فزلت الملائكة فصار واصفوفا فيقول يا جبرائيل ائت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبته ثم تزفر الثالثة فباخ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفرغ كل امر الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يقول رب نجني نفسي لا اسئلك الا نفسي وان عيسى عليه السلام يقول يا اكرمتني لا اسئلك الا نفسي لا اسئلك مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول امتي امتي ولا اسئلك اليوم نفسي انما اسئلك امتي قال فيعيبه الجليل تعالى ان اولياءك من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي وجلالي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون به فيقول لهم الله تعالى يا معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بتهاونهم بامري في دار الدنيا واستخفافهم بحقي وافتياتهم حرمتي يستخفون من الناس ويبارزوني مع كرامتي وتفضلي اياهم على الامم ولم يرعوا فضلي وعظم نعمتي فصدها تأخذ الزبانية بحجى الرجال وذوائب النساء فتطلق بهم الى النار ومامن عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود وجهه قد نوديت الانكال في قدميه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم بلا انكال فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امة انتم فاورد على احسن وجه انكم تيعولون يا مالك نحن من امة القرآن فيقول لهم يا معاشر الاشقياء اوليس القرآن انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالتخيب والبكاء فيقولون والحمداه والحمداه اشفع لمن امرت به الى النار فينادي مالك بهدد عنف تفسير والنهار يا مالك من امرك بمعاتبة اهل السعادة ومحادثتهم والتوقف عن ادخالهم العذاب يا مالك لاسود وجوههم فقد كانوا يحمدون لي في دار الدنيا يا مالك لاقلهم بالاغلال فقد كانوا يفتسلون من الجنابة يا مالك لاقيدهم بالانكال فقد وا يبقى الحرام يا مالك لا تسمع اصواتهم فقد خلعوا ثياب الاحرام يا مالك قال الله لا تحرق السنتهم فقد كانوا يتلون القرآن يا مالك قال الله لا تأخذهم على ما راءاتهم فانما اعمالهم بما

اسماقهم من الوالدة بولدها فنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره فاذا انتقم الله تعالى منهم على قدر عصيانهم وعقوقهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين بابا فرأوهم فى الطبقة الاعلى من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يكونون ويقولون يا محمداه ارحم من امتك الاشقياء واشفع لهم فقد كلت النار لحومهم ودمائهم وعظامهم ثم ينادون يا باه يا سيداه ارحم من لم يشرك بك فى دار الدنيا وان كان قد اساؤا خطأ عندها يقول المشركون لهم ما اغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد فيغضب الله تعالى لذلك عندها يقول يا جبرائيل انطلق فاخرج من فى النار من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرجهم ضبائر قد امتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوة فيكتسون حتى تعودوا انظر ما كانوا ثم يأمر بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله تعالى ان يمحو عنهم تلك السمة فيمحوه الله تعالى عنهم فلا يعرفون بعد ذلك من اهل الجنة كذا فى تذكرة القرطبى ، ومنوى

كار كوثر چيست كه هر سوخته ❁ كرود ازى تابنده و اندخته
قطره قطره او منادى كرم ❁ كانچه دوزخ سوخت من بازآورم
هست دوزخ همچو سرماى خزان ❁ هست كوثر چو بهار كلستان
هست دوزخ همچو مرك و خاك كور ❁ هست كوثر بر مثال فخر حور
اى زدوزخ سوخته اجسامتان ❁ سوى كوثر مركشد اكرامتان

من اواخر الجلد الخامس درپيان مجرم داشتن اياز ٤٥١

﴿ الجاس الحادى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

(الله نور السموات والارض) الآية (روى سعيد بن منصور عن الحسن) مرسلا وهو الحسن البصرى كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى به شحا) وهو البخل مع حرص كما فى المختار (ان اذكر عند رجل فلا يصلى على) اخذه جمع فاوجبوا الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر كذا ذكره المناوى فمن اراد قلع الشح من نفسه فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع اسمه الشريف لا يكتف بما يقوله ان ذهب الى الاكتفاء ببعض من العلماء (روى الطبرانى عن معاوية رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا مبلغ) عن الله تعالى ما يوحى به الى (والله يهدى) اى يوصل الى الرشاد (من يشاء) وليس لى من الهداية شئ (وانما انا قاسم) اى اقسم بينكم ما امرنى الله تعالى بقسمته وانا الى كل واحد ما يليق به (والله يعطى من يشاء) فلا يكن فى قلوبكم سخط وتذكر لتفاضل فانه امر الله والمراد انا اقسم ما يوحى الى

لا افضل احدا من امتى على الآخر فى ابلاغ الوحى وانما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء والمراد اما اقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم الذى يهدى به الى خبايا العلوم فى كلمات الكتاب والسنة والتفكر فى معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شاء كذا فى فيض القدير فعلم منه ان الهادى والمعطى والموفق هو الله تعالى فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى التوفيق والهداية كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فسلونى الهدى اهدكم) الحديث قال الله سبحانه وتعالى (الله نور السموات والارض) اى مظهر هما وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية الى الوجود قال معنى النور فى اللغة هو الذى بين الاشياء ويظهرها للابصار كذا ذكره ابن الشيخ وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هادى اهل السموات والارض فبهم نوره الى الحق يهتدون ببدايته من حيرة الضلالة يخرجون كذا فى الدر المنثور وقيل معناه منور السموات والارض كذا فى التحبير للقشيرى نور السماء بالملائكة ونور الارض بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل معناه مزين السموات والارض زين السماء بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالنبات والاشجار كذا فى المآب (مثل نوره) اى مثل نور الله فى قلب المؤمن وهو النور الذى يهتدى به كذا فى المعالم واضافته الى ضميره تعالى دال على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كذا ذكره القاضى بل هو مؤول باحد التأويلات المذكورة كذا ذكره ابن الشيخ (كمشكوة) وهى الكوة التى لا منفذ لها (فيها مصباح) اى سراج اى الفتيلة الموقودة كذا فى الجلالين صفة كمشكوة (المصباح فى زجاجة) فى قنديل من الزجاج (زجاجة كانها كوكب درى) مضىء مثلا لا كالزهرة فى صفائه وزهرته منسوب الى الدر كذا ذكره القاضى (وقد) اى الزجاجة او المصباح اذا قرئ بالتاء او الياء (من شجرة) اى من زيت شجرة (مباركة) اى كثيرة الخير والنفع لان زيتها ادام ودهان ومصحة للباسور وهى المدهن فى المقصد حوالبه كذا فى الصون عن اسيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة اخرجه الترمذى كذا فى المآب (زيتونة) بدل من شجرة (لا شرقية ولا غربية) صفة شجرة ذكره ابن الشيخ اى ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها بالغداة اذا طلعت بل هى صافية للشمس طول النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون لا شرقية ولا غربية تأخذ حظها من الامرين فتكون زيتها اصفى وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل معناه انها معتدلة ليست فى شرق يضربها الحر ولا فى غرب يضربها البرد وقيل معناه هى شامية لان الشام وسط الارض لا شرقى ولا غربى وقيل ليست هذه الشجرة من اشجار الدنيا لانها لو كانت فى الدنيا كانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله عز وجل لنوره كذا فى المآب (يكاد زيتها) صفة لزيتونة اى يقرب زيتها صفائه (يضىء

ولو لم تمسسه نار) وجوابه محذوف اى لاضاء حذف لدلالة ماقبله عليه والجملة حالية ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (نور على نور) خبر مبتدأ محذوف اى النور الذى شبه به نور الله نور عظيم كائن على نور لا على انه عبارة عن نورين احدهما عين لو غير معين ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عن نور متضاعف او لسعود قد تناصر فيه المشكوة والمصباح والزجاجة والزيت لان المصباح اذا كان فى مكان ضيق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع لانه ينتشر فيه و لقلة يل اعون على زيادة الانارة وكذا الزيت بصفائه وتلألؤه كذا فى العيون اختلف اهل العلم فى معنى هذا التمثيل فقيل ان المراد به الهدى ومعناه ان هدايته تعالى قد بلغت فى الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكوة التى فيها زجاجة صافية وفى تلك الزجاجة مصباح يوقد بزيت بالغ النهاية فى الصفاء والرقة والبياض فاذا كان كذلك كان كاملا فى صفائه صالحا ان يجعل مثلا لهداية الله تعالى وقيل وقع هذا التمثيل لنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكعب الاخبار اخبرنى عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال كعب هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هى شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يضئ وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم به انه نبى كما يكاد ذلك الزيت يضئ ولو لم تمسسه نار * وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فى هذه الآية قال المشكوة جوف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعله الله تعالى فيه لا نصرانية ولا غربية اى لا يهودى ولا نصرانى توقد من شجرة مباركة ابراهيم عليه السلام نور على نور اى نور قلب ابراهيم عليه السلام ونور قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن كعب القرظى المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل عليهما السلام والمصباح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اجمعين يسمى الله تعالى محمدا مصباحا كاسماه سراجا منيرا والشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام لان اكثر الانبياء من صلبه لا نصرانية ولا غربية يعنى ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود تصلى الى الغرب والنصارى تصلى الى الشرق يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار يكاد محاسن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تظهر لهاس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبى من نسل نبى نور محمد على نور ابراهيم وقيل وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن . قال ابى بن كعب هذا مثل المؤمن فالمشكوة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله الله تعالى فيه من الايمان والقرآن وقد جعل شجرة . اركه هى شجرة الاخلاص لله وحده لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ اى يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له او افقته اياه نور على نور قال ابن عباس فى خمسة انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة . قال الكلبى نور على نور يعنى ايمان المؤمن وعمله وقيل نور الايمان ونور القرآن وقيل هذا

مثل القرآن فالمصباح هو القرآن فكما يستضاء بالمصباح فكذلك يهتدى بالقرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فؤاده ولسانه والشجرة المباركة شجرة المعرفة فى قلبه يكاد زيتها يضيء اى نور المعرفة يشرق فى قلب المؤمن ولو لم تمسسه نار كذا فى الينابيع (يهدى الله لنوره) اى لهذا النور الثاقب (من يشاء) من عباده اى يوفقه لاصابة الحق بنور البصيرة (ويضرب الله) اى يبين (الامثال للناس) ليفهموا فيؤمنوا الان المثل كالمرآة يظهر عنده الحق كذا فى العيون (والله بكل شئ عليم) معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن لم يكترث بها كذا ذكره القاضى فالحاصل ان الهادى هو الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * حكى عن ابى حفص النيسابورى انه قال يوما لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسى فرأى شجرة الكمثرى فداز هرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فكان منهم من قرأ القرآن فاخرج المجوسى اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تنزهون مما وصلت ايدينا اليه من الطعام فروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروا وكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا ونا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا فالسابق الحكم له بالسعادة واراد الله تعالى هدايته ساق اليه ابو حفص حتى اكمل الله تعالى له نوره وكذا جرت سنته الكريمة كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى فى سمه الحكيم فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى الهداية والتوفيق الى الطاعات وتنوير قلبه بنور الايمان والعرفان والايقان لان شرف قلب الانسان بسلامته وتنوره بنور الايمان والقلب الذى لا وجد فيه نور الايمان والمعرفة لا يستحق ان يسمى قلبا لانه بعيد من الله تعالى . منوى

چون نباشد نور دل نبود آن * چون نباشد روح جز كل نيست آن
آن زجاجى كه ندارد نور جان * بول قارورە ست قنديلش مخوان
نور مصباحست داد ذو الجلال * صنعت خلقست آن شيشه ومغال

من اواخر الجلد الخامس در بيان صيد كردن شيران خررا ٢٢١

﴿ المجلس الثانى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

(فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) الآية (روى الديلمى عن انس بن مالك) مرفوعا (والبيهقى عن على) موقوفا والموقوف اشبه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب) عن القبول (حتى يصلى) بناء للفعول اى حتى يصلى الداعى (على النبى)

صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الجامع الصغير رفيه اشارة الى ان الصلوة سبب للاجابة والدعاء لا يرفع الى الله تعالى حتى يستحب معه الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذهى الوسيلة الى الاجابة فالصلوة عليه شرط فى الدعاء وهو عبادة والعبادة لا تصح بدون شرطها على ما قاله المناوى (روى الترمذى) فى الدعوات (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهر (فارتعوا) اى ارعوا كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد (قيل ومارياض الجنة يارسول الله قال حلق المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ونحوها من الاذكار كذا فى التيسير * قال الطيبى رحمه الله انما يلحق هذا الحديث اذا مر برتع المساجد قولها هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول فى رياض الجنة روعيت المناسبة لحظا ومعنى فوضع لرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الواب الجزيل ووسيلة الى الوز الجليل انتهى كلامه قال الله سبحانه وتعالى (فى بيوت) يتعلق بمحذوف اى سبحوا فى بيوت والمراد بها جميع المساجد قول ابن عباس رضى الله عنهما المساجد بيوت الله فى الارض تضئ لاهل السماء كما تضئ النجوم لاهل الارض كذا فى المعين (اذن الله) اى امر الله كما ذكره ابن الكمال (ان ترفع) المراد بالاذن فى رفعها الامر ببنائها رفيعة لا كسائر البيوت بو لسعود وقال قتادة اذن الله فى بنائها ورفعها وامر بتطهيرها وتطييرها كذا فى الدر المنثور او بتعظيمها بعبادة الله تعالى فيها والمراد اباب من بنائها المذكور فى احاديث كثيرة * منها حديث (رواه الطبرانى والضياء فى المختارة عن ابى قرصافة انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس ان المساجد اخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (فمن بنى لله بيتا) اى مكانا يصلى فيه (بنى الله له بيتا فى الجنة ومن اخرج القمامة منها مهور الحور العين) اى نساء اهل الجنة البيض الخلصات العيون سمين بذلك لسعتها وبشفوفها كل مرئى منه كنسيم وجوه من حور العين قاله المناوى فى شرح الجامع الصغير (وانا ذكر فيها اسمه) المراد ذكر اسمه تعالى مايعم جميع اذكاره تعالى ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فالمساجد لم تبن الا لذكر الله والصلوة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هى لذكر الله والصلوة رواه ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى زيادة الجامع الصغير وفيه ندب الذكر فى المساجد صريحا ومن منع الذكر فى المسجد بعد الاحاديث الواردة فى حقه فعليه ان يقرأ هذه الآية فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه حتى علم انه من اى مرة هو (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) فاعل يسبح قال اهل التفسير اراد بها الصلوة المفروضة والتى تؤدى بالغداة صرح بالغدو والتى تؤدى بالاصال صلوة الظهر والعصر لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله كذا فى اللباب وقيل هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء عند كر كلمات تسبيح وقيل هو الذكر بعد التحميد

وبعدالعصر كما قال الله تعالى وسبحوه بكرة وعشيا كذا فى التيسير ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الى من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى من الدنيا وما فيها) رواه البيهقى عن انس رضى الله عنه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى بعد الفجر ساعة واكفك ما بينهما) رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الجامع (لا تلهيهم) صفة لرجال او السعود اى لا تشغلهم (تجارة) بيع وشراء كما هو وصف التاجر الرابح او رادبا التجارة الشراء لقوله (ولا بيع) بعده يعنى لا يشتغلون بشئ (عن ذكر الله) اى خارج الصلوة كذا فى التيسير باللسان والقلب كذا فى المدارك (واقام الصلوة) يعنى اقامة الصلوة فى وقتها لان من اخر الصلوة عن وقتها لا يكون من مقيمى الصلوة كذا فى الباب روى البيهقى فى الشعب وغيره عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا امتعتهم وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء الذين قال الله تعالى فى حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كذا فى الدر المنثور (وايتاء الزكوة) اى المال الذى فرض اخراجه للمستحقة من ابو السعود احضر وقت الاداء لم يحبسوها كذا فى الباب

(يخافون) صفة ثانية لرجال (يوما) مفعول لمخافون لا ظرف (تتقلب فيه القلوب والابصار) قلة يوما ابو السعود تضطرب وتتغير من اهوال او تتقلب احوالها فتخفق القلوب ما لم تكن تخفق وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من ناحية بؤس تخشهم ويؤتى كتابهم ذكره القاضى (ليجزيهم الله) متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية ان يفعلوا ما فعلوا من المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك يجزيهم الله تعالى (احسن ما عملوا) اى احسن جزاء اعمالهم حسبما عدل عليه الله حسنة واحد عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ذكره ابو السعود (ويزيدهم من فضله) شيأ بعد شئ على اعمالهم ولم تخطر ببالهم ذكره القاضى كيفما ارادوا كما تنبأ لى اتموا عدت بطريق الاجمال فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام حكاية عنه عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك من المواعيد الكريمة التى من جملتها قوله تعالى ابو السعود (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير لزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان كذا ذكره القاضى وعلى العبد ان يواظب على الصلوات بالجماعة فى المساجد لان المساجد تشهد لاهلها يوم القيمة كما ذكر الامام ابو الليث فى التنبيه عن وهب بن منبه انه قال توتى بالمساجد يوم القيمة كاجمل السفن مكللة بالدر والياقوت فتسنع لاهلها

(واسنده عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه

قال يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها تفاحة تفوح ريحها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازهارها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيجرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فينادونهم ياهل المحشر ماهؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يحفظون لوة الجماعة * وقال الزالزن سبرة المؤمن في المسجد كالحوت في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص والمتقي في المسجد كالطير في عشه * مثنوى

میر شد محتاج کرمابه شهر * بانك زد سنقر هلا بردارد سر
طاس ومندل وكل از التون بكير * تابكر مابه رویم ای ناكزیر
سنقر آن دم طاس ومندیل نكو * بر سكرفت ورفت باالودء بدو
مسجدی بدره بدوبانك صلا * آمد اندر كوش سنقر درملا
بود سنقر مخت مولع درنماز * كفت ای میر من ای بنده واز
توبرین دكان زمانی صبر كن * تا كذارم فرض وخوانم لابكن
چون امام وقوم بیرون آمدند * ازنماز وورد ها فارغ شدند
سنقر آنجا ماند تازدیك چاشت * میر سنقر رازمانی چشم داشت
كفت ای سنقر چرانانی برون * كفت می نكذاردم ای ذو فنون
صبر كن تك آمدم ای روشنی * نفسم غافل كه درسكوش منی
هفت نوبت صبر كرد وبانك كرد * تاكه عاجز كشت از تبلش مرد
باخض این بودی نكذاردم * تارون آیم هنوز ای محترم
كفت آخر مسجد اندر كش نماند * كیست واری اردآنجا كت نشاند
كفت انكه بسته استت از برون * بسته است اوهم مرادر اندرون
آنكه نكذارد ترا كآیی درون * می نكذارد مرا كاید برون
آنكه نكذارد كزین سوبانهی * اوبدین سوبست پای این رهی
ماهیانرا بحر نكذارد برون * خاكیانرا بحر نكذارد درون
اصل ماهی آب وحیوان از كاست * حیله وتدبیر اینجا باطلست
قفل زفست وكشاینده خدا * دست درتسلیم زن واندر قضا
ذره ذره كر شود مفتاحها * این كشایش نیست جزاز كبریا

من اواسط المجلد الثالث در حكایت امیر وغلامش كه نماز پاره بود واس عظیم داشت ٢٦٦

﴿ المجلس الثالث بعد المائة فی قوله تعالى فی سورة النور ﴾

(الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير) (روى الدينوري وابو موسى المدني والخيلي والرهاوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كافي المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فلا يبدأ به والصلوة عليه فهو اقطع) اي ناقص غير معتد به شرعا (محموق من كل بركة) المحق ذهاب البركة والخير ولما كان في المحق ذهاب البركة مطلقا كأنه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة كذا في مجمع الفوائد ، اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمد وابن مردوية عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنيه آمركما بسبحان الله وبحمده) اي اسبحه تسبيحا مقرونا بتحميده (فان صلوة كل شئ) فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا هي مسبحة لله تعالى بلغة لامره منقادة لطاعته قال الله تعالى ، وان من شئ الا يسبح بحمده ، ، اخرج ابن مردوية وابو نعيم في فضل الدبك عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صوت الدبك صلاته وضربه بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلا هذه الآية وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخطأ رزق لاحوت ا بتضييع تسبيح) واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن مردوية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نأكل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (وبه يرزق كل شئ) كذا في الدر المنثور (روى الخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله الدنيا ادبرت عني وتولت قال له فان انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فقولي الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول الله اتيت على الدنيا فما ادري اين ضعها) كذا في الخصائص والمعجزات النبوية قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اي الم تعلم ذكره القاضي لان المراد بالرؤية رؤية القلب لان تسبح المسبحين لا يتعلق به رؤية البصر والكلام وان كان على صورة الاستفهام الا ان المراد التقرير ذكره ابن الشيخ اي قد علمت علما يقينيا شبيها بالمشاهدة في القوة بالوحي الصريح والاستدلال الصحيح خوطب به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الايذان بانه تعالى قد افاض عليه الصلوة والسلام اعلى مراتب النور واجلاها وبين له من اسرار الملك والملكوت ادقها واخفاها كذا ذكره ابو السعود (ان الله يسبح له من في السموات والارض) ينزه ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات والارض ومن يتغليب العقلاء ذكره القاضي

على غيره والافتسبيح غير مختص بهم فان الملائكة وغيرهم من اصناف الحيوانات والجمادات يسبحون له بحيث قوله تعالى ﴿ الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ﴾ كذا ذكره ابن التمجيد (والطير) بالرفع عطف على من كذا في العيون قال ابن التمجيد تخصيص ذكر الطير وافراده بالذكر بعد ما كان داخلا فيمن في السموات والارض اذا اريد به المعنى العام الشامل لذوي العقول وغيرهم لان في الطير من كمال الصنع ما ليس في غيرها من المخلوقات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو بواسطة اجنحتها يافيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره (صافات) حال من الطير اى باسطات اجنحتهن في الهواء كذا في العيون (كل) اى كل واحد منهن (قد علم صلاته وتسبيحه) اى قد علم الله تعالى دعاءه وسؤاله المناسب اليه كيف يصلي ويسئل وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى اسناد العلم اليه تعالى في قوله تعالى (والله عليم بما يفعلون) اى ما يفعله الحيوان اختيارا او جادا طبعا من الصلوة والتسبيح غيرهما او علم كل على ان الضمائر كلها راجعة الى كل والمعنى كل قد علم صلوة نفسه وتسبيحها على معنى انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح كذا ذكره ابن الشيخ (ولله ملك السموات والارض) لا لغيره لانه خالقهما ومالكهما ومافيهما من الذوات والصفات وهو المتصرف في جميعها ايجادا واعداما بدءا واعادة (والى الله) اى اليه خاصة لا الى غيره (المصير) اى رجوع الكل بالفناء والبعث بيان لاختصاص الملك به تعالى في المعاد واثر بيان اختصاصه به تعالى في المبدأ كذا ذكره ابو السعود ﴿ فائدة ﴾ ان رجوع الكل اليه تعالى فاستدلال رجوع الى الله تعالى بان تهيئ زاد الآخرة وهو التفكر وهو الاعمال الصالحة فينبغي للانسان ان يعرف قدر حياته ويغتنم كل ساعة تاتي عليه يقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة الاخرى ويتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد تلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان يأتيك وقت التندم والحسرة وقيل لحاتم رحمه الله تعالى على ما بنيت امرك قال على اربع احدها انى علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري كما يجاوز رزق غيري الى فوثقت به ﴿ والثاني علمت ان على فرضا لا يؤديه غيري فانا به مشتغل والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحي منه ﴿ والرابع علمت ان لي اجلا يادرني فاانادره ﴾ قال الفقيه رضي الله تعالى عنه المبادرة الى الاجل هي الاستعداد له باعمال الصالحة والاستباق الى الله تعالى عنه والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير كذا في التنبيه ﴿ قال شقيق رحمه الله تعالى لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء اولها لا يغيب عن علم الله تعالى انه يعلم السر واخفى ﴿ والثاني من الرزق بعني اينما كان العبد في حضر او رباط او مفازة او عمران يأتيه رزقه ولا يغفل عنه لقوله تعالى ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾

والثالث من القضاء يعني يصيبه قضاء الله وقدره وان حذرته منه * والرابع الموت يعني يصيبه الموت وان عاش طويلا قال الله تعالى * قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم * * بيت * هركه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود * وانكه پاينده وباقيست خدا خواهد بود * قال رجل لحاتم الاصم اوصني قال تفكر عام مضى الا عن الذنب فان الاشياء كلها تصير خلفا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد الدهر * والثاني لا تأمن من احداً لا نفسك فانها هي التي خلقت ولم يفعل احد بمثلك ما فعلت نفسك * والثالث لا تفكر فيما يستقبل من الامور الا عن الموت فانه آت اليك لا محالة والله تعالى يسهل علينا سكرات الموت بفضله كذا في روضة العلماء *

مثنوى

روز مرك اين حس تو باطل شود * نور جان دار كه يار دل شود
در لحد كين چشم را خاك اكند * هست آنجه كوررا روشن كند
ان زمان كين دست وپايت بردر * پرو بالت هست تا جان بر پرد
ان زمان كين جان حيوانى نماند * جان باقى بايدت بر جانشاند
شرط من جاء بالحسنى ني كردنست * ان حسن راسوى حضرت بردنست

من اواسط المجلد الثاني در بيان قسم غلام درصدق ووفا الخ ٨٠

﴿ المجلس الرابع بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور ﴾

(لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم) (روى ابن بشكوال الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقن الميت ثلاثة) على صيغة المعلوم من التلقين يعني تلقن يقال تلقنه اي اخذه بسرعة كما في المختار فضاء اخذوا بسرعة السمع يعني اعطى الله تعالى هذه الثلثة قوة تسمع بها الدعاء والصلوة من العباد (فالجنة تسمع و النار تسمع و ملك عند رأسي يسمع فاذا قال عبد من امتي) كائنا من كان (اللهم اني اسئلك الجنة قال الجنة اللهم اسكنه الجنة واذا قال العبد من امتي) كائنا من كان (اللهم اجرني) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء امر من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اي انقذه وخلصه (من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم على رجل من امتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد) بضم الراء امر من الملك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (عليه) اي على المصلي السلام (روى ابن شاهين) في كتاب السنة (وابن مردوية) في التفسير (عن علي رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرآن) اي الزموا تلاوة القرآن وتدبر معانيه من افضل الاعمال كما في حديث رواه انس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة قراءة القرآن) كذا في الجامع الصغير لانه اصل العلوم واصلها كذا قاله

المناوى وروى الترمذى عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) كذا فى الترغيب قال ابن الملك فيحصل بكل حرف منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القرآن (فانخذوه اماما وقائدا) تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه كذا فى التيسير (فانه كلام رب العالمين الذى هو منه واليه يعود فآمنوا بمتشابهه) اى المالا يتضح معناه كالحروف المقطعة وما يشعر بظاهره مما لا يجوز على الله تعالى كذا فى جامع الشروح (واعتبروا بامثاله) اى بما ضرب الله تعالى مثالا فيه ومن الامثال التى ذكرت فى القرآن قوله تعالى « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله » قال الامام البغوى فى المعالم لو جعل الله تعالى فى الجبل تمييزا وانزل عليه القرآن لخشع وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدى حق الله تعالى فى تعظيم القرآن والكافر معرض جافيه من البر كأن لم يسمعها قساوة قلبه انتهى « فاذا سمع العاقل ذلك يتدبر ويقول اذا كان حال الجبل عند سماع القرآن كذلك فانا اليق بالخشية من الله تعالى فيخشى منه تعالى ويتعظ بمواعظ الله تعالى فى القرآن العظيم ويحترز كل الاحتراز عن المهيات خوفا من العذاب الاليم قال الله سبحانه وتعالى (لقد انزلنا اليكم آيات مبينات) يعنى القرآن هو المبين للهدى والاحكام والحلال والحرام كذا فى اباب فالآيات القرآنية جامعة لاحكام النورية وادب الانجيل وفحوى الزبور مع زيادات من الاسرار الالهية كما قال الله تعالى « ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » وللامام محمد الشيبانى حكاية لطيفة حيث حاضر جلا بان يعطى فى جهاز ابنته جميع ما فى الدنيا فراجع الى المحلة فاتى الامام محمد رحمه الله باعطاء كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين (والله يهدى) اى يرشد (من يشاء) من كان اهلا لدينه كذا فى العيون بالتوفيق للظر فيها والتدبر لمعانيها (الى صراط مستقيم) وهو دين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة كذا ذكره ما قاضى فالهداية بيد الله يهدى من يشاء الى الاسلام وطريق التوحيد « حكى ان موسى عليه السلام كان ماراً فى بعض الطريق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عليه السلام يا شيخ من بقى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وتسعين سنة فقال موسى عليه السلام اما بأن لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال يا موسى اترى انه لو رجعت اليه فهل فى لا فقال موسى عليه السلام يكيف يقبل وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت انه يقبل توبتى بكرمه وفضله فاعرض على الاسلام فعرض عليه السلام فاسلم ثم اخذ فى الصحة واصلاح حتى غشى عليه من فرح الاسلام قال فحركه موسى عليه السلام برجله فاذا هو فارق الدنيا فاخذ موسى عليه السلام فى تجهيزه

ودفنه ثم وقف موسى عليه السلام على قبره فقال الهى اريد ان تطلعنى بماذا ما ات هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا موسى الرب يقرؤك السلام ويقول اما علمت ان من صار الحنا بكلمة واحدة فنقربه الى بابنا وادخلناه خلدنا فرجع موسى عليه السلام الى القوم واخبرهم بالقصة فعدوا حروف « لا اله الا الله موسى رسول الله » وكانت اربعة وعشرين حرفا فغفر الله تعالى بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا فى رونق المجالس * فعلم من هذه الحكاية شيئان احدهما ان الله تعالى اذا اراد هداية مبدلين قلبه فيتأثر بكلام الله تعالى وكلام الانبياء والعلماء فيرتدع عما كان عليه وثانيهما فضيلة كلمة التوحيد حيث غفر الله تعالى لهذا العبد المشرك فى ارجماعة وتسعين سنة بتكلم كلمة التوحيد مرة واحدة فاظنك بالمؤمن الذى يوحد الله تعالى سنين كثيرة موقنا على التوحيد افلا يغفر له بل يجد المغفرة والجنة ويكرم بالرؤية * اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة سيد الكائنات عليه افضل الصلوات * فعلى العاقل ان يستهدى من الله تعالى كما ورد فى الحديث القدسى « كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم » يسئل من الله تعالى فضله وكرمه ويبذل وسعه فى طاعة الله تعالى وامتثال اوامره واجتناب نواهيه *

مثنوى

دامن فضلش بكف كن كوروار * قبض امى اين بود اى شهريار
دامن او امر و فرمان وبست * نيكبختى كه تقى جان وبست
آن يكى در مرغزار وجوى آب * و آن يكى پهلوى او اندر عذاب
او عجب مانده كه ذوق اين زچيست * وين عجب مانده كه اين در حبس كيست
هين چراخسكى كه انجا جشمه هاست * هين چرا زردى كه انجا سبزه راست
همنشينا هين در آ اندر چمن * كويد اى جان من نيارم آمدن
من اواسط الجلد الثالث درباب مخصوص بودن يعقوب عليه السلام ٢٦٥

﴿ المجلس الخمس بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

(ومن يطع الله رسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون) (روى الحافظان السخاوى والقسطلانى عن محمد بن القاسم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وغسل طهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين على آل محمد صحبه واهل بيته وسلم * قال الشيخ شمس الدين البرشنى فى كتابه مفتاح الفلاح ان الباب قد يكون مصروفا تغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق امارة بالسوء متبعة للشهوات مائلة بالاباطيل قابلة لاوامر الشيطان وذلك كله ادناس تحجب القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى والحجاب ظلمة عظيمة فاحتاج السالك لدفع تلك الظلمة وازالة الادناس * والظلمة تزول بالنور فيبدأ بالصلوة على النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم التي هي النور ليظهر محل الاخلاص كذا في مسالك الحنفاء (وفي مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما) اى ما داموا (تمسكتم بهما كتاب الله) لان من تمسك بكتاب الله تعالى وعمل بما فيه امن من الضلالة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء الحساب كذا في مشكوة المصابيح قال شارح المعالم هذا عبارة عن كونه من اصحاب اليمين فكما انه امن في الدنيا من الضلال كذلك يأمن في الآخرة من العذاب (وسنة رسوله) فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلال في الدنيا ووصل الى شفاعته في العقبى وكان معه في الجنة (كما روى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى سنتي) احياؤها اظهارها بعمل فيها والحث عليها كذا ذكره المناوي (فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتي فهو مني) اى من اشياعي واهل ولي (ومن رغب عن سنتي) اى تركها ومال عنها (فليس مني) اى ليس على منهاجي وطريقتي اوليس بمتصل بي رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير وسئل سهل بن عبدالله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة الاف وتسعمائة وتسعون سنة واني اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه الاربعة فكأنه استعمل السنن كلها ، اولها ايثار الله تعالى على نفسه ، والثانية ايثار الآخرة على الدنيا ، والثالثة ايثار الفقر على الغنى ، والرابعة ترك التدبير في امر الدنيا كذا في خلاصة الحقائق ، فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وفي القرائض والسنن ترويض النفس على مصدوعنه من الذنوب كذا في فيوض الحرمين قيل الحكمة ان يتوب عن الذنب الذي اكتسبه ويكون من خشية الله تعالى لان البكاء من خشية الله تعالى سبب لنجاة من النار (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يخرج من عينيه مثل المدوع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى يصيب وجه لا يمسه النار ابدا) واما ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المذاري رحمه الله تعالى لان خشيته من الله تعالى دلالة على علمه وحبه ومن اراد الله تعالى احداثه تعالى [illegible] بذكر دي نرس بجزء من زاد تخصيص [illegible] الوعيد ذكر الوعيد تحذيرا عن [illegible] الناس احسن [illegible] الحسنى [illegible] الموصوفون بهذه الصفات من الخشية والخشوع والخوف [illegible] بالنعيم المقيم لان عدادهم كرام الوجود رحمه الله تعالى وعز نسأل الله سبحانه ان

آية كافية كذلك هذه الآية وهي جامعة لاسباب الفوز كذا في المدارك ، فعليك الاطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اساس جميع الاعمال واصل الاصول فبالاطاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل المناسبة بينه وبين المتابع ظاهرا وباطنا ويستفيض منه الانوار ويسري من لطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نور المحبة الالهية الى ذلك المتابع فيكون حبيبا لله تعالى ومحبا اليه ولا يخفى ما في محبة الله تعالى من الفلاح والسعادة العظمى وكذا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة سائر الانبياء والاولياء حتى ان ذا النون المصري قدس الله سره لما امر الى الحبس اذا دم قوله بحقائق القرآن نظر اليه شخص بالهوان فقال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان ، مثنوى « تا دلى مرد خدا را بد مكن هيچ قرنى را خوار سوا نكرد » وفي تفسير السلمي قال جعفر رضي الله تعالى عنه الحرمات يتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة الخلق ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الاشقياء ، قال الشيخ ابو حفص في رونق المجالس سمعت ان عيسى عليه السلام بمنى مع جماعة من اصحابه فانبعهم فاسق فالتفت واحد من رفقاء عيسى عليه السلام فرآه فقال قبح يا بطال فاغتم ذلك الرجل من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لمن يدعو اني فاني اجيب في هذه الساعة لكل واحد منهما دعوته قال صاحب عيسى عليه السلام الم لا تجمع بيني وبين هذا الفاسق في الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب علي واجمع بيني وبين عيسى عليه السلام في الدنيا والآخرة فقال الله تعالى لعيسى عليه السلام يا عيسى قد اجبت لكل واحد منهما دعوته اما الفاسق فمن بركة حرمتك وحرمتك قد اوجبت له الجنة واما رفيقك فمن شوم تواضعك للمسلم وتركك حرمته وحرمتك الا ورواحه نعوذ بالله تعالى ، قال العاقل ان يسعى باخوانه المؤمنين بحسن الخلق والحرمة والاعظام ويحترز عن العجب والكبر وينظر نفسه بالحقارة ويحترز عن احتقار الفير لانه كبر والكبر من اوصاف ابليس كما ان التواضع والاعتراف بالتقصير من اوصاف آدم عليه السلام ، مثنوى

خويش بجرم دان و بجرم كوبرس ✻ تانه دزد داز نوآن اساد درس
چون بكوئى جاهل تمام ده ✻ اين چنين انصاف از ناموس به
از پدر آموز اى درشن جبين ✻ ربنا كفتند و ظلما پس ازين
نى بهانه كردوفى تزوير ساخت ✻ نى لواى مكروحيله بر فراخت
بازان ابليس بحث اغاز كرد ✻ كه بدم من سرخ رو كرديم زرد
داند اوكه نيكبخت ومردم است ✻ زيركى زابليس وعنق وازدم است

زیرکی سباحی آمد در بحار ❁ کم دهد غرقست او پایان کار
هل سباحت رازها کن وکبرکین ❁ نیست جیحون نیست جو دریاست این
عشق چون کشتی بود در بحر خواس ❁ کم بود آفت بود اغلب خلاس
زیرکی بفروش و حیرانی بخر ❁ زیرکی ظلمست و حیرانی نظر
عقل و قربان کن بپیش مصطفی ❁ حسبی الله گو که الله کافی

من اواسط الجلد الرابع درپیان قصهٔ رستن خروب درکوشهٔ الخ ١٤٥

﴿ المجلس السادس بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة النور ﴾

(واقیموا الصلوة واتوا الزکوة واطیعوا الرسول لعلکم ترحمون) (روی الامامان الحافظان السخاوی والقسطلانی قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یردن) اللام لابتداء والنون المشددة تاکید من الورود وهو الحضور یقال وردای حضر) علی الحوض اقوام ما اعرفهم الا بکثرة الصلوة علی) قال کعب الاحبار اوحی الله تعالی الی موسی علیه الصلوة والسلام یاموسی لو لامن یعبدنی ما امهلت من مضی طرفة عین یاموسی احب ان لا یملک من عطش یوم القیمة قال نم فاکثر الصلوة علی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم رواه ابوا قاسم التیمی فی ترغیبه کافی القول البدیع اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی احمد والترمذی عن ابی امامة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلوا خمسکم) ای خمس الصلوات المفروضة (وصوموا شهرکم) ای رمضان (وادوا زکوة اموالکم واطیعوا ذا امرکم) ای صاحب امرکم وهو الخلیفة وغیره من الامراء (تدخلوا) جواب الاوامر السابقة یعنی اذ فعلتم هذه الاشیاء فجزاؤکم ان تدخلوا (جنة ربکم) کذا فی مشکوة المصابیح فعلی العاقل ان یأتمر بما امر الله تعالی وفرائضه خصوصا الصلوات فی اوقاتها فانها اول ما یحاسب بها العبد یوم القیمة کما قال صلی الله تعالی علیه وسلم (اول ما یحاسب به العبد یوم القیمة الصلوة قال صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله (رواه الطبرانی فی الاوسط والضیاء عن انس رضی الله تعالی عنه کذا فی الجامع الصغیر قال الله سبحانه وتعالی (واقیموا الصلوة) عطف علی مدخول کأنه قیل فامنوا واعملوا صالحا واقیموا الوظائف ثم کفروا کذا ذکره ابو السعود والمراد باقامتها اتمامها بارکانها وشروطها مع الخشوع لان من لم یصلها علی هذه الصفة ترد صلاته کما قال صلی الله تعالی علیه وسلم (ما من مصل الا وملک عن یمینه وملک عن یساره فان اتمها) ای ابقی باقامة الشروط الا کان والسنن (عن جانبها وان لم یتمها) بان اخل بعض شروطها او ارکانها (شمر جانبیها جمیعا) کنایة عن خیبته وحرمانه فاقصاه المرجو قولها اذا کان ناقصا لعدم الشروط الا کان مع الخشوع والخضوع رواه الدارقطنی عن عمر رضی الله تعالی عنه کذا فی الجامع الصغیر (وآتوا الزکوة) ای اعطوها

اذا وجبت عليكم (واطيعوا الرسول) فيما أمركم به من التوحيد والطاعة (لعلكم ترحمون) اى افعلوا ماذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى ، اعلم ان الله تعالى امر فى هذه الآية الكريمة بثلثة اشياء امر اولا باقامة الصلوة لانها من افضل الاعمال البدنية واعظم اقربات لانها عبادة جامعة لانواع الطاعات فهى واظب عليها يصل الى القربة والرضوان ومن تهاون بها يستحق البعد والخذلان ، وورد فى الخبر ان يعقوب عليه السلام قال الهى ما علامة الذين اتخذوك حبيبا وما علامة الذين اتخذتهم عدوا فاوحى الله الى يا يعقوب كل من كان حريصا على الصلوة وراغبا فيها فهو الذى اتخذنى حبيبا وكل من كان تارك الصلوة كسلانا عن اقامتها فذلك علامة من اتخذته عدوا كذا فى اضع المجالس ، وامر ثانيا بايتاء الزكوة لان الزكوة مطهرة للمال عن الخبث وتزكية النفس عن الخبائث وحصين للمال ، كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى والخطيب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (حصنوا اموالكم بالزكوة) اى باخراجها فانها قائلة مال فى بروبحر الا بعينها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها انفع من الدواء (وعد البلاء بالدعاء) بان تدعوا عند نزوله فانه يرفعه كذا فى التيسير ، ثم روى ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكوة ماله عند مشريكه امتحانا بهذا الحديث فحصله الله تعالى عن المحوص فامن بالله ورسوله فالحاصل ان من اخرج زكوة ماله يحفظ الله تعالى ماله عن الهلاك فى الدنيا ويخلصه من اعذب فى العقبى واما من لم يؤد زكوة ماله لم يسلم ماله عن الآفات ولم تسلم نفسه من العذاب يوم الحشر والعرصات ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم مانع الزكوة يوم القيمة فى النار خالدا فيها ان معها حمداوحتى يظهر من خبائه ان لم يحجدوحوها وفى حليه الابر للنووى ان الله تعالى ينزل فى كل سنة اثنتين وسبعين لعنة على اليهود والنصارى وسبعين لعنة على مانع الزكوة كذا فى التيسير رواه البزار فى الصغير عن انس بن مالك كذا فى جمع الصغير ، ثم لما دعى رحمه الله تعالى فى هذين القدير على ان الموجود كله تحيط بالزكوة نظر الى الارض التى هى اقرب الاشياء اليك تحدها تحيط اقرب الخلق اليها وهو من على ظهرها جميع ركاتها لا تحل عاجم من ماعندها وكذا النبات يعطى ماعنده وكذا الحيوان والسماء والافلاك وكل متعلون منه لبعض لا يبد من ماعندها فى ملكه الله تعالى لان الموجود كله فقير محتاج الى امر تدلوله الفقر وسمة الحدوث فوصف بعضها على بعض واعطاء ماعنده هو ركاة الخلق لزكوة فدخل اهل السماء والارض وجميع الموجودات فلذلك وجب فيها فى الدنيا وادخل النار فى العقبى ، وامر مالى بالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى السعادة العظمى والغاية القصوى التى تخلص المؤمن فى الدنيا من ورطة المعاصى ولا يزال يحوم حول حماها حتى يفوز بالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم عمرة المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم عن كامل محبته اكثر فاطلعته اكثر وعلامة المحبة التمسن سنته واكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان من احب شيئا اكثر من ذكره فاكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على صدق محبة المصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يكون سببا نجاته من عذاب الدنيا والآخرة كما روى ابن السكوال الحافظ ان سماعة شهدوا عند نبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسرقة جمل على رجل فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقال له يم تجوت قال صلاتي عليك يا رسول الله مائة مرة فقال عليه السلام نجوت من عذاب الدنيا والآخرة على ما قاله المجد الفيروزي السيرازي كذا في مجمع الفوائد وفيه اشارة الى ان الصلوة صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من الآلام والشدائد فمن اصابه غم او هم او اي عظيم نزل من نحو مه فليواظب على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيد ما قلناه ما حكي الامام الفاكهاني في كتابه الفجر المنير اخبرني الشيخ صالح موسى الصرير انه ركب السفينة في البحر وقد قامت ريح قل من نحو مهما من الغرق فحمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول في قل لاهل السفينة يقولوا الف مرة « اللهم صل على محمد صلوة تحيلها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد الممات » قال فاستيقظت واخبرت اهل السفينة بالرؤيا فصاروا نحو ثلثمائة مرة فرج الله عنا واسكن الريح ببركة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره السخاوي في قول البدع «

مسوى

آنجانها شدة ماه وبد ❊ سرق وغرب حمله ماخواه وبند
راندكه لولاكسب بروقوع او ❊ حمله در ايام وحمله نزوع او
كي نودي او يابدي مالي ❊ كردس وخور ومكاني مالي
كرشوي او نيدي محبار ❊ هيبت زه هي ودرنها هوار
كرودي او نيدي مين ❊ سر درنه كيح ويرون يمين
روزهم رقي حواو نوبد ❊ وزه حالي حسب ار ويبد
من واحد الحمد لسلس ربوبيه حوب كمثلي مريد ص ٢٦٥
حتى لحرس السادس حللا في قوله تعالى في سورة الفرقان «

(ويوم يعض الظالم على يديه يقول (روى الا قي عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه) ما ذكر صح على ما ذكر الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان قوما من المسلمين لا كلون مع اليهود حتى يسلموا اي مالهم ويرقوا بعضهم كما ذكر (الى قوله) من ابواب الجنة تزل الكفر

(و صدره)

والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤدى ذلك الى الندامة والحسرة يوم القيمة نعلم منه
ان التارك للصلوة يكون من الخاسرين يوم القيمة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى مصباح المصابيح فى باب
الحب فى الله عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل
الجليس الصالح و(مثل جليس السوء) الاول (كحامل المسك و) الثانى (كنافخ الكير فحامل المسك
اما ان يحذيك) اى يعطيك من الاحذاء وهو الاعطاء (واما ان تبتاع) اى تشترى منه (واما ان تجد منه
رائحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه رائحة خبيثة) قال العلامة الطيبى رحمه الله
تعالى يه ارشاد الى الرغبة فى صحبة اهل الخير والصلاح ومجالستهم لما نفع فى الدنيا والآخرة
والى الاحتراز من صحبة الاشرار والفساق فان ضرره يعود دنيا وتهى قال على كرم الله وجهه
لاتصحب الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله وقالوا لك ومجالسة الاشرار فان طبعك
يسرق منهم وانت لاتدرى وليس لك السرقة والاحد من الجانس المماثل والفعال مطل
بالطبع اليه لان الطبع الى الشر اكثر فى النفوس احلاقا مناسبة لحلق المطبوع اليه فان
دامت وقويته للشرور صار شريرا وليس ذلك فى الانسان فقط بل فى الحيوان ونبات
فالجمل الصعب يصير ذليلا ولا عبرة الجمل الذليل والذليل قد عاد صعبا بمقارنة الصعاب
والريحانة الصغيرة تدرك بمجاورة الخاملة ولهذا ينبغى ان يتعلم اهل الملاحة الرجم عن الزرع لئلا يفسد
ومن المشاهد ان الماء والهواء يفسد ان بمجاورة الجيفة فالاطباء الموس النصرية موضوعها
اقبول صور الاشياء خيرها وشرها كذا فى فيض القدير على الماوى ان يغتنم صحبة العلماء
والصلحاء لان صحبتهم تنفع فى الدنيا والآخرة وتحترز عن صحبة الفساق والفجار لان ثمرة
صحبتهم الندامة حين لاينفع الندم قال الله تعالى (يوم) يعنى اذكر يوم (يعض الظالم على يديه
يريد على ما فعل فى حب الكافر اوامية بن خلف على حب عقبة بن ابى معيط والحسرة لانه
من رد فعله ويحزن كونه سببا لذلك وتكون اسرة فقد روى انه اكل يديه حتى تطع
من مرفقيه ثم ماتم كل فكان ر ابيه ت كرى يا يوم ر ليتنى اتخذت ما عه ن فى مجيط
ر مه ن سبيلا حين كفر ه ن رضى الله تعالى عنه كان لايصبه ر هرا فصبه طعاما ودعا
اليه خير واراد هو ه كل كافر ت الصبى صبوا ما ت ى ياوس ونحوه حديث فقدم
ياويلتى ن سبيلا يوم ن ن ن

ان يخرج من بيتي ولم يعلم فشهدت له فعلم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابدا الان تأتيه وتبزق في وجهه وتطأعلى عنقه ففعل عقبة ذلك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لقيك خارجا من مكة الا عتقك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر واما ابي بن خلف فقتله ابي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم احد قال الضحاك لا يزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقته في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت ذكره ابن عادل واما جنس الظالم وهو داخل فيه دخولا اوليا او السعود والمقصود من الآية زجر الكل عن الظلم وذلك لا يحصل الا بالعموم ذكره ابن عادل (يقول) حال من فاعل يعض ابو السعود (يالیتنی اتخذت) في الدنيا (مع الرسول) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (سبيلا) اى طريقا الى الجنة وهو الايمان كذا في السيوطي (یاویلتی) اى یاهلكتي تعالى واحضري فهذا اوانك (لیتنی لم اتخذ فلانا خلیلا) فان اريد بالظالم عقبة فظالمون كناية عن ابي بن خلف وان اريد به الجنس فهو كناية عن كل من يضله كائنا من كان من شياطين الانس والجن (لقد اضلنی عن الذكر) اى والله لقد اضلني عن ذكر الله تعالى او عن القرآن او عن موعظة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او كلمة الشهادة (بعد اذ جاءنی) وتمكنت منه (وكان الشيطان للانسان خذولا) اى مبالغا في الخذلان حيث يوالیه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا يقصد ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وهذه الاية عامة في كل متحابين اجتماعا على معصية الله تعالى كذا في الكواشي * فليحترز العاقل عن الخلة على المعصية فانها تنقلب عداوة يوم القيمة كما قال تعالى * الاخلاء * وهي جمع خليل وهم المجتمعون على الكفر والمعصية في الدنيا * يومئذ * يعني يوم القيمة * بعضهم لبعض عدو * يتعادون يومئذ لانقطاع التعلق لظهور ما كانوا يتحالون له سببا للعذاب * الا المتقين * فان خلتهم كانت في الله تبقى نافعة ابدا الآباد ذكره القاضي * وفي الخبر انه يؤتى برجل في القيمة فيوزن اعماله فيرجح سيئاته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلني ساعة استوهب من اى حسنة فيهمل فيأتي اليها فيقول ياامام الذي ربيتني في الدنيا ولمعنى الى كل احسان هيلي حسنة من حسناتك كي انجو من النار فتقول يابني انی عاجزة في شاني ومتحيرة في امري فكيف يمكنني ان تخاصك اليوم فييأس منها وهكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليله في النار فيسأله يساق الى النار فيقول الخليل هبت لك جميع حسناتي لتنجو احداها من النار وذلك اهون من ان يكون كلتاني النار فيؤمر به في الحر فيفر ح اليرافيادي منادي في الطريق ليس من الفتوة ان تمشي خليلك في النار فتدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا في حيوة القلوب فاذا صحت ان الخلة التي تكون بين اهل المعصية تنقلب عداوة في العقبى وخلة المتقين تبقى ثمرتها ابدا الآباد فاجتنب عن اهل المعصية * مثنوى

حق ذات پاك الله الصمد ☆ كه وديه مار بداز يار بد

ماربد جانی ستاند از سلیم ❁ یاربد آرد سوی نار مقیم
از قرین بی قبول و کفت و کوی او ❁ خوبد زددل نهان از خوی او
چونکه اوافکند برتو سایه را ❁ دزدد آن بی مایه از تو مایه را

من اواسط الجلد الخامس در بیان جواب کفتن خر روباه ۲۹۷

﴿ المجلس الثامن بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفرقان ﴾

(وقال الرسول یارب ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجورا) (روی الترمذی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم یذکروا الله فیه ولم یصلوا علی نبیهم الا کان علیهم ترة) بتاء فوقیة وراء مفتوحتین ای تبعة (فان شاء عذبهم) بذنوبهم (وان شاء غفر لهم) کرمانه کذا فی الجامع الصغیر (روی ابوداود والدارمی عن محمد بن عبادة رضی الله تعالی عنه) کافی مشکوة المصابیح قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من امری یقرأ القرآن ثم ینساه الا لقی الله یوم القیمة وهو اجزم) ای مقطوع الید وقیل مقطوع الحجة لا حجة له (ولا عذر فی نسیان القرآن) ای یتکس رأسه بین یدی الله تعالی حیاء وخجالة من نسیان کلام الله تعالی وقیل لقی الله ویده خالیة من الخیر کذا فی شرح المصابیح (وروی الحلیی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم یعاهده ولم ینظر فیه جاء یوم القیمة متعلقا به یقول یارب عبدك هذا اتخذنی مهجورا اقض بینی وبینه) کذا فی جامع الاحادیث الانواریة قال الله سبحانه وتعالی (وقال الرسول) ای محمد صلی الله علیه وسلم (یارب ان قومی) قریش (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) ای ترکوا لا یاتفتون الیه ولا یؤمنون به کذا فی العیون وفیه تلویح بان من حق المؤمن ان یکون کثیر المعاهد للقرآن کیلا یندرج تحت ظاهر النظم الکریم کذا ذکره ابو السعود وکذلك) ای کما جعلنا مایقولون ویفعلون (ما یقولون من الاباطیل (جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین) ای جعلنا لکل نبی من الانبیاء الذین هم اصحاب الشرائع والدعوة الیها عدوا من مجرمی قومهم فاصبر کما صبروا واذکرهم واذکر ما وعد الله تعالی علیه وسلم وحمل له علی الاقتداء بمن قبله من الانبیاء علیهم السلام * وقال ابوبکر ابن طاهر رفعت درجات الانبیاء والاولیاء بامتحانهم بالمخالفین والاعداء ولکل نبی عدو یخالف وعدو وابتلی کل ولی بمعاند ومکابر وذلك لتعظم درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا تری ان الله تعالی یقول وکذلك جعلنا لکل نبی عدوا کذا فی حدائق السلمی ثم لم یغادر المجرم العدو المعاند لولیه حتی اذاقه ویال معاداته کذا فی عین الحیوة * واخرج ابن مردویه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال عدو النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ابوجهل وعدو موسی علیه السلام قارون وکان قارون ابن عم موسی کذا فی الدر المنثور (وکفی بربك هادیا ونصیرا)

وعد كريم عليه السلام بالهداية الى كافة معاليه والنصر على اعدائه اى كفاك مالك امرك
ويبلغك الى الكمال هاديا الى ماوصلك الى غاية الغايات التى من جملتها تبليغ الكتاب اجله
واجراء احكامه فى اكتشاف الدنيا الى يوم القيمة ونصيرالك على جميع معاديك كذا ذكره
ابو السعود رحمه الله تعالى الاترى ان اباجهل كان من رؤساء اعداء النبى عليه السلام كيف
اهلكه * وروى انه لما نزلت سورة الرحمن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش
فتثاقلوا فقام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال انا فاجلسه عليه السلام ثم قال ثانيا من يقرؤها
عليهم فلم يقم الا ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ثم ثالثا فلم يقم الا ابن مسعود الى ان اذن له
وكان عليه السلام يتقى عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم فرآهم مجتمعين
حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام ابوجهل فلطمه فشق اذنه وادماه فانصرف وعينه
تدمع فلما رآه النبى عليه السلام رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل عليه السلام يجيء
ضاحكا مستبشرا فقال ياجبرائيل هل تضحك وبكى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فقال
سيعلم فلان المسلوب يوم بدر النحس ابن مسعود ان يكون له حظ فى الجهاد فقال له عليه السلام
خذ ضحك والنحس فى الجرحى من كان به رمق فاقتله فلك مثل ثواب المجاهدين فاخذ يطالع
القتلى فاذا ابوجهل مصروع يجود فخاف ان تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرغ على منحره
من بعيد فطعنه ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه ذرقى عليه بحيلة فلما رآه
ابوجهل قال ياروبيى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود رضى الله عنه الاسلام
يعلو ولا يعلى عليه فقال له ابوجهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد ابغض الى منه فى حال تمادى
فروى انه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعون اشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال
آمنت بالذى آمنت به بنواسرائيل وهو قد زاد عتوا ثم قال ابوجهل لابن مسعود رضى الله عنه
اقطع بسيفى هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق اذنه وحمل الخيط فيه
وجعل يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يامحمد اذن
باذن لكن الرأس هنا مع الاذن كذا ذكره ابن الشيخ فى سورة الفلق فالحاصل ان الله تعالى
حافظ كتابه وناصر حبيبه وديته *

مثنوى

مصطفى را وعده كرد الطاف حق * كر بميرى تو نميرد اين سبق
من كتاب و معجزه ترا رافم * پيش و كم كن راز قرآن مانم
كس نتاند پيش وكم كردن درو * توبه ازمن حافظى ديكر بجو
روقت زار وزور وزار زون كنم * نام تو برزوره ور نقره زنم
منبر ومحراب سازم بهر تو * ر محبت قهر من شد قهر تو
نام تواز ترس پنهان مى كنند * چون نماز آرند پنهان مى شوند

ازهراس وترس كفار لعين ❁ دينت پنهان مى شود زير زمين
من منارہ بر كنم آفاق را ❁ كور كردانم دوچشم ماق را
چا كرانت شهرها گيرند وجاه ❁ دين تو گيرد زماهى تا بماه
تاقيامت باقيش داريم ما ❁ تومترس ازنسخ دين اى مصطفى

من اوائل المجلد الثالث درباين تشبيه كردن قرآن بمجيد الخ ١٠٤

﴿ المجلس التاسع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان ﴾

(ارأيت من اتخذ الهه هواه) الآية (روى النسائى وابن ابى عاصم والبيهقى والطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه) ورجاله ثقاة على ماقاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسلى على عبد) وقع عبد فى حيز النفى فيفيد عموما فلم يكون المصلى داخلا تحت ماوعد بالصلوة عليه اى مصل كان سواء كان صالحا اوفاسقا (من امتى صادقا من قلبه) حال من فاعل صلى والحال فيه قيد لذى الحال فعلى هذا من صلى عليه من غير صدق لم ينل ماوعد فى حق المصلى كذا فى مجمع الفوائد (صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى) فى شعب الايمان (عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف مااتخوف على امتى اتباع الهوى) بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا وطول الامل) بالتحريك رجاء ماتحبه النفس ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم ضررهما بقوله (فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة) وذاك لان الانسان اذاانس بالدنيا ولذاتها ثقل عليه فراقها فى الموت الذى هو سبب مفارقتها فمتى نفسه امدا عما يوافق مرادها وهو البقاء فى الدنيا فلا يزال يتوهم مقدره فى نفسه ويقدر توابع البقاء من احتياجه من مال وخدم ودار وغيرها فيكثف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك قال ان تكبر تتوق فاذا كبر قال حتى اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء داري وعمارة ضيعتى فلا يزال كذلك الى ان تختطفه المنية فى وقت لايحتسبه * ومن ثم خاف صلى الله تعالى عليه وسلم على امته بقوله ان اخوف مااتخوف على امتى الهوى وطول الامل كذا فى فيض القدير * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقومه على طاعته لانه اذاعلم انه يموت عن قريب لايهتم لما يستقبله من المكروه ويجتهد فى الطاعات والثانى يقل همه اذاعلم انه يموت عن قريب والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذاعلم انه يموت عن قريب لايطلب الكثرة ويكون همومه الآخرة والرابع انه ينور قلبه * ويقال نور القلب باربعة

اشياء بطن جائع وصاحب صالح وذكر ذوب ماشية وقصر الامل ومن طال امله ساء عمله وحاقه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل على الطاعة ويكثر همومه للدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويشوقليه * ويقال قسوة القلب باربعة اشياء بطن ممتلئ وبصاحب سوء نسيان ذنوب ماضية وطول الامل (وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان لا يكونوا من بني الدنيا فافعلوا) يعني بينت لكم حال الدنيا من ظهورها وفنائها وحال الآخرة من نعيمها وبقائها وجعلت زمام الاختيار في ايديكم فاختاروا ايماشئتم قاله الطيبي (فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الآخرة ولا عمل) فتزودوا لآخرتكم باكتساب الطاعات والاجتناب عن السيئات وقصر الامل وترك الهوى قال الله تعالى (ارأيت من اتخذ الهه هواه) لاستغنامه لتقرير والتعجب ذكره ابن الجعيد كانه قيل الا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله في التزام طاعته وعدم مخالفته اما ذكره ابن الشيخ انظر اليه وتعجب منه ذكره ابو السعود قال ابو سليمان قدس سره من اتبع نفسه هواها فقد سعى في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غلبت اتبع الشهوات وصار في حكم الاموات كذا ذكره السلمي (افانت) والاستفهام للانكار (تكون عليه وكيلا) حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة ما يهويه يعني لست كذلك انما انت منذر فانذرهم (ام تحسب) بل انحسب (ان اكثرهم يسمعون) ما تدعوهم اليه (او يعقلون) ما في تضاعيفها من المواعظ الزاجرة عن القبائح الداعية الى المحاسن فتعتبر بشانهم وتطمع في ايمانهم وصيرورة اكثرهم لمن وجمعه باعتبار معناه ذكره ابو السعود (ان هم) اى كفار مكة في الجهل والضلالة كذا في البيضاوي (الا كالانعام) في عدم انتفاعهم بفرع لايات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات كذا ذكره القاضي الانعام جمع نعم بفتحتين وانتم ما لهم قوائم اربع من الحيوانات كالنعم والبقر مثلا (بل هم اضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن لها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا يتعادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون اثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العذاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تفعل حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى تهييج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة عن طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون لاعظم العقاب على تقصيرهم كذا ذكره القاضي * واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيها الهوى وخلق الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو اشر من البهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بتدني العقل المغلوب والهوى الغالب يلحق الى اسفل درك لا تبلغ اليها البهائم بقدم الهوى فحسب

ومن غلب عقله هواه فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان عقله غالبا على هواه فهو خير من الملائكة كما قال الله تعالى اولئك هم خير البرية وهم الذين تركوا ما يغنى وآثروا ما يبقى وطلبوا رضاء المولى كذا في عين الحيوة فعلى العاقل ان يترك الهوى وطول الامل وآثر ما يبقى على ما يفنى ويجتهد في اكتساب تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة ذكر في النبيه عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى والاعمال الصالحة وشراعتك التي تحمل فيها الحرص عليها ريحك والايام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله تعالى دليلها وردالنفس عن الهوى اسبابها والموت ساحلها والقيمة ارض التجر التي تخرج التجار الله تعالى ما فيها انتهى * فالعاقل ردالهوى عن نفسه ويقصر امله ويقرب اجله ويستعد للموت قبل ان يموت فقنا الله تعالى للاستعداد للموت وختما بحسن الخاتمة * منثوى

بادر مردم هوا وآز زوست ❁ چون هوا بكذاشتى يغام هوست
خوش بود پيغامهاى كردكار ❁ كوز سرتا پاى باشد پايدار
خطبهٔ شاهان بكرد دوان كيا ❁ جز كيا وخطبهاى انبيا
زانكه بوش بادشاهان ازهواست ❁ باز نامهٔ انبيا از كبرياست
ازدرمها تام شاهان بركنند ❁ تام احمد تا ابد برى زنند
نام احمد نام جملهٔ انبياست ❁ چونكه صد آمد نودهم پيش ماست

من اوائل الجلد الاول در بيان رنجيدن شيراز دراهدن خركوش ١٠٤

﴿ المجلس العاشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان ﴾

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) الآية (روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كافي المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة) مضاعفا نهم يتحسرون على ترك الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في موقف القيمة (وان دخلوا الجنة) اي ولو كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة تلازمهم بعد دخولهم الجنة كما قاله الصخاوي (للثواب) اي لاجل ما فاتهم من الثواب الموعود بمقابلة الصلوة كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه) كافي الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق) اي نصيبه منه (فقد اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) اذ به ينال المآرب الدنيوية والاخروية وبفوته يفوتان كذا في التيسير (روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق) اى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) اى فى امور الدنيا والدين فى جميع الاحوال كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (وعباد الرحمن) وهو مبتدأ خبره مابعده من الموصول وما عطف عليه ابو لسعود وانما اضاف العباد الى اسمه الرحمن مع ان الخلق كلهم عباد الله تعالى تفضيلا لهم على العباد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات قاله ابن عطاء الخواص من اله ادلاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص (الذين يمشون على الارض هونا) حال لوصفة للشى اى هينين او مشياهينا والهون الرفق واللين والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع وحسن خلق وذلك لما طالعوا من تعظيم الخلق وهيبة وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فلزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال بعضهم فى صفة هؤلاء العباد وحلتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله ذاتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وسخاوة النفس خير قتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والحلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكون زينتهم والذكر نعمتهم والرضاء راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحزن مرحلهم والموت منزلهم والقبر حسنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منتهاهم وهم خواص عباده الذين قال الله تعالى فى حقهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا كذا فى حقائق السلمى (واذا خاطبهم الجاهلون) اى السفهاء مايكرهون (قالوا سلاما) منصوب على به مصدر فعل محذوف والاصل نسلم سلما منكم نسلم فاقيم السلام مقام التسلم المعنى اذا خاطبهم السفهاء الحذاق العقول باذى كلام قبيح قالوا نتسلم منكم تسلما اى لانجاهلكم ولا نلتبس شيأ من امركم وهو الجهل وما يجتنى على خفة العقل ذكره ابن الشيخ اوسدادا اى صوابا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم كذا فى المدارك فعلى هذا الوجه يكون اشارة الى ماقالوه ومن حيث المعنى ولا يكون عين عبارتهم كذا ذكره ابن الشيخ (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى منادا ين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا رأكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل يقولون مافضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة نعم اجر العاملين) كذا ذكره ابن الشيخ قال على رضى الله عنه انما الحلم من اذا اوذى صبر واذا ظلم غفر قال الامام الزندوستى سمعت المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن يقول سمعت رجل ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وآذاه فقال ابراهيم بن ادهم الهى انى اعلم انك تعطينى الثواب

لاجل اذاء ياى وتعاقبه فى العقبى الهى وهبت ثوابى فهب لى عقابه ولاتعاقبه لاجل إذائى
وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعته يحكى عن ابراهيم بن محمد الجنيد انه قال دخلت على الفضيل بن
عياض رحمه الله تعالى وهو معتكف فى مسجد الحرم فقال لى يا ابابكر الا اخبرك بما وقع لى البارحة
كنت اصلى هذا الجناب فى رجل وصلى هاهنا ذهب وقد سرقه وهميانه فتعلق بى فقال يا مخلص فصلى
وتخلص من الناس حتى خرجت واستوفرضت من صديق لى سبعة دنانير وسلمتها اليه فلما اصبح
عزمنى وجمل عشرة من اصحابى يتشفعون الى ان استرد منه الدنانير فقلت ما جعله الله تعالى
لاسترده فقال اخاف ان فضحت الله الذى لقنى لمقنى لمدحوت عنك حين تعلقت بى كذا فى روضة
العلماء * بيت لجامى قدس سره * هر دم بمكن كه كندت شاد دش كن * هركه بدت نهد آزادش كن *
بيت للشيخ سعدى قدس سره * شنيدم كه مردان راه خدا * دل دشمنان را ندردند تا كه دنيا كى
ميسر شود دين تمام * كه بادوست نتت خلافست وجنك * ولماذ كروصف م النهار من وجهين
احدهما تركه الايذاء بقوله يمشون على الارض هونا والثانى تحمل الاذى بقوله واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما شرح صفتهم فى الليل بقوله (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)
بيان لحالهم فى معاملتهم مع ربهم اى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحيون الليل كلا
او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن فى صلوة وان قل فقد بات ساجدا وقائما ذكره
ابوالليث عن بكر بن عبد الله قال بات لمن دخل الليل ولم ينم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من صلى
ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يشغل
عن القيام فى الليل فانه دأب الصالحين فمن واظب عليه يكون ذا شرف فى الدين (روى
الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف امتى حملة القرآن) اى حفاظه المواظبون
على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب) قيام (الليل) اى الذى يحيون الليل بالتهجد
ونحوه (وفى صحيح المصابيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من تعار من الليل) يقال عار من الليل اذا استيقظ من نومه مع
صوت (فقال لا اله الا الله وحده) اى منفردا (لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) معناه لا انصراف
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله تعالى (ثم قال رب اغفر لى او قال ثم دعا) شك
من الراوى (استجيب له) والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء
(فان توضأ) عطف على دعا (ثم صلى قبلت صلاته) فريضة كانت او نافلة ذكر ابن الملك
قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يحكى عن ابى بكر الوراق
انه قال رحمه الله تعالى طلبنا اربعة اشياء سبعين كثير فوجدنا هافى اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى

فوجدناه فی طلبة الله تعالی وطلبنا السعة فی المعیشة فوجدناه فی صلوة الضحی وطلبنا سلامة الدین فوجدناها فی حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه فی صلوة اللیل کذا فی روضة العلماء فینبغی للعبد ان یغتنم جوف اللیل ویشتغل الی الصلوة وسائر الطاعات والتضرع الی الله تعالی والدعاء لان الله تعالی مجیب الدعوات فاذا قال العبد یارب قال الله تعالی لبیك یاعبدی فافطر الی کرمه تعالی ولاتکن من الغافلین * مثنوی

آن یکی الله می گفتی شبی * تا که شیرین می شداز ذکرش لبی
گفت شیطان آخر ای بسیار گو * این همه الله را لبیك گو
می نیاید یك جواب ازپیش تخت * چند الله می زنی باروی سخت
اوشکسته دل شدو بنهاد سر * دیددرخواب اوخضررادر خضر
گفت دین ازذکر چون وآماندهٔ * چون بشیانی ازان کش خواندهٔ
گفت لبیکم نمی آید جواب * زآن همی ترسم که باشم رد باب
گفت اورا که خدا گفت این بمن * که بروبا اویکو ای ممتحن
فی که آن الله تولبیك ماست * وآن نیاز ودردسوزت یك ماست
فی ترا در کار من آورده ام * فی که من مشغول ذکرت کرده ام
ترس وعشق توکند لطف ماست * زیر هر یارب تو لبیکها ست
جان جاهل زین دعاجز دورنیست * زآنکه یارب گفتنش دستور نیست
بردهان وبردلش قفلست وبند * ناشناسد باخدا وقت گزند

من اوائل الجلد الثالث دربیان آنکه الله گفتن نیاز مند ۲۸

﴿ المجلس الحادی عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفرقان ﴾

(والذین یقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها کان غراما) (روی الحسن بن عرفة عن علی رضی الله تعالی عنه) کافی کتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول صلی الله تعالی علیه وسلم مامن دعاء الا بینه وبین السماء حجاب حتی یصلی علی محمد فاذا صلی علی محمد اخرق الحجاب واستجیب الدعاء واذالم یصل علی محمد لم یستجب الله الدعاء) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم * قال سعید بن المسیب مامن دعوة لایصلی علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فیها الا کانت معلقة بین السماء والارض * رواه اسمعیل القاضی کافی القول البدیع (روی مسلم والنسائی عن ابی هریرة) رضی الله تعالی عنه کافی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عوذوا) بسکون الواو وذال معجمة ای اعتصموا (بالله) والتجؤوا الیه (من عذاب القبر) فان عذاب القبر حق للکافرین وبعض عصاة المؤمنین خص البعض لان منهم من لا یرد الله تعالی تعذیبه

كذا فى شرح العقائد قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم بار به اشياء ويجتنب من اربعة اشياء فاما الاربعة التى يلازمها فالمحافظة على الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول قائما كذا فى التنبيه (عوذوا بالله عذاب النار) اى نار جهنم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى حديث رواه احمد والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر كذا فى الجامع الصغير (عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته منه (عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) اى الحيوة والموت وفتنة الموت وفتنة القبر كذا فى التيسير للناوى قال الله سبحانه وتعالى (والذين) اى عباد الرحمن (يقولون) اى فى اعقاب صلاتهم او فى عامة اوقاتهم (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) اى شرا دائما وهلاكا لازما وفيه زيادة مدح لهم بيان انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى فى صرفه عنهم غير مختالين باعمالهم كذا ذكره ابو السعود (انها) اى ان جهنم (ساءت) اى بئست (مستقرا ومقاما) هى وهو المخصوص بالذم كذا فى العيون (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا) اى لم يجاوزوا حد الكرم (ولم يقتروا) ولم يضيقوا تضييق الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق فى المحارم والتقتير منع الواجب ذكره القاضى (وكان) اى الانفاق (بين ذلك) الاسراف والاقتار (قواما) اى وسطا وهو خبر كان او حال مؤكدة قال يزيد بن حبيب فى هذه الآية او لئك اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا لا يأكلون الطعام للتنعم والمذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع وقويهم على عبادة ربهم من الثياب ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والبرد قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كفى سرفا ان لا يشتهى الرجل شيئا الا اشتراه فاكله كذا فى المعالم (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) اى لا يعبدون معه تعالى الها آخر يعنى لا يشركون بالله (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) اى حرم قتلها بمعنى حرم قتلها (الا بالحق) اى لا يقتلونها بسبب من اسباب الا بسبب الحق الذى يحل به قتل الامر المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنى بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة من غير ان يطرأ عليها ما يوجب قتلها فان الاصل فى النفوس البشرية العصمة وحرمة القتل وحقن الدماء وجواز القتل انما هو بعارض كذا ذكره ابن الشيخ (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) اى من تلك المذكورات شيئا (يلق) فى الآخرة (اثاما) اى جزاء اثم كذا فى العيون (يضاعف) بالجزم بدل من يلق (له العذاب يوم القيمة ويخلد) اى يزاد له العذاب ويقيم (فيه) اى فى ذلك العذاب المضاعف (مهانا) ذليلا مستحقرا جامعا العذاب الجسمانى

والروحانى كذا ذكره ابو السعود وقال الشيخ رحمه الله تعالى فى البيون ومحى المضاعفة فى العذاب ان الشرك يعذب على شركه وعلى المعاصى جميعا فيضاعف عذابه بضاعف جنايته فى حال الشرك انتهى ويدل عليه قوله (الا من تاب) عن ذنبه (وامن) بالله ورسوله عمل عملا صالحا) بعد توبته (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) قال الامام الرازى رحمه الله تعالى اختلفوا فى المراد بهؤلاء الثلاث يبدل الله سيئاتهم حسنا - على وجوه احدها قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والحسن ومجاهد وقتادة ان التبديل انما يكون فى الدنيا فيبدل الله تعالى قبائح اعمالهم فى الشرك بمحاسن الاعمال فى الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمن قتل المشركين وبالزنى عفة واحصانا فكأنه تعالى يبدلهم ويقلبهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها الثواب وثانيها قال الزجاج المراد بتبديل السيئات حسنة نصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وثالثها قال قوم ان الله تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة بحكم هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب ومكحول وتخصيص بما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه يجئ اقوام انهم لواكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وعلى هذا القول التبديل فى الآخرة وروابعها قال القفال والقاضى انه تعالى يبدل العقاب بالثواب كذا فى الكبير (وكان الله غفورا) لما فعلوا قبل التوبة (رحيما) بهم بعد التوبة كذا فى البيون (ومن تاب) من الشرك والمعاصى (وعمل صالحا) بعد التوبة (فانه يتوب) اى يرجع (الى الله متابا) اى رجوعا مرضيا عند الله تعالى ذكره ان الشيخ مكفر الخطايا بحصول الثواب وكرر التوبة ترغيبا فيها كذا فى البيون فعلى العاقل ان يواظب على التوبة والاستغفار لان الله تعالى تواب يترتب على التائبين ويطهرهن اوساخ الذنوب وعن ابى بكر الوراق رحمه الله تعالى مثل العبد مع مولاه كالوالدة مع الولد انها تقول لولدها لاتنجس ثيابك فيبول الولد حتى يتنجس ثوبه ثم تقول هات ثوبك اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بمساعة واجتمعت عليه الذباب والتراب يضطر فيتوجه على الوالدة تغسله فكذلك يقول الله تعالى عبدى لاتنجس خلعة الايمان بخطاة الصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة ليطهره لايعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب فيقول الملائكة ياعبد السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى اتاعجيب توبة المضطر اذا عجز وتاب عن العصيان حيث علم انى اغفر الكل ولا ابالى فى روضة المتقين لابن الملك *

مثنوى

هين بيشت آن مكن جرم وكناه * كه كنم توبه درايم در پناه
مى بايد تاب و بى توبه را * شرط شد برق ومحابى توبه را
آتش و آبى بايد ميوه را * واجب آيد ابر برق اين شيوه را

تا نباشد برق دل وار دوجشم ❁ کی نشیند آتش تهدید وخشم
کی روید سبزهٔ ذوق وصال ❁ کی بجوشد چشمهازاب زلال
کی کلستان را زکوید باجن ❁ کی بقشه عهد بند باسمن
کی جناری کفت کشاید در دعا ❁ کی درختی سرفشاند درهوا
کی شکوفه آستین پر بار ❁ بر فشاندن کیرد ایام بهار
کی فروزد لاله‌ارخ همچوخون ❁ کی کل ازکیسه برآرد زربرون
کی بساید بلبل وکل بو کند ❁ کی چو طالب فاخته کوکوکند
کی بکوید لک لک آن لک لک بجان ❁ لک چه باشد ملک نست ای مستعان
کی نماید خاك اسرار ضمیر ❁ کی شود چون آسمان بستان منیر
از کجا آورده اند آن حلما ❁ من رحیم من کریم کلها

﴿ المجلس الثانی عشر بعد المائة قوله تعالی فی سورة الفرقان ﴾

(والذین لایشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا کراما) (روی البخاری فی القول البدیع عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن دعاء الا بینه وبین السماء حجاب حتی یصلی علی فاذا صلی علی خرق الحجاب وصعد الدعاء) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری عن انس رضی الله تعالی عنه) کافی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکبر الکبائر الاشراك بالله) ای الکفر وقتل النفس المحرمة بغیر حق (وعقوق الوالدین) اواحدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما فی غیر معصیة (وشهادة الزور) ای الشهادة بالکذب لیتوصل بها الی باطل وان قل وظاهر الترکیب یقتضی حصر الکبائر فیها ولیس بمراد بل ذکر الاربعة من قبیل ذکر البعض الذی هو اکبر کذا ذکره المناوی وروی ابونعیم والحاکم عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم شاهد الزور لاتزول قدماه) عن المحل الذی هو فیه لاداء الشهادة (حتی یوجب الله له النار) ای دخولها لانه رمی المشهود علیه بداهیة واصلاه نار الدنیا عالمابان علام الغیوب مطلع علی کذبه فجوزی بنار الاخری والمراد نار الخلود ان استحل ذلك وتار التطهیر ان لم یستحل وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الکبائر کما تطابق علیه اولوا الابصار قال الذهبی شاهد الزور قد ارتکب کبیرتین احدهما الکذب والافتراء وثانیهما انه ظلم من شهد له بان ساق الیه الحرام فاخذه بشهادته بذلك استحق النار کذا ذکره المناوی قال الله سبحانه وتعالی (والذین لایشهدون الزور) لایقیمون الشهادة الباطلة ولایحضرون مجالس الکذب

فان مشاهدة الباطل شركة فيه ذكره القاضي من حيث ان الحضور والنظر دليل الرضى به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه لان الذي جعل اهله عليه استحسان النظارة وغرضهم في النظر اليه كذا ذكره ابن الشيخ وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف به في الاسواق ذكره ابن التمجيد والشهادة هي الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان الزور الكذب واصله تمويه الباطل بما يوهم انه حق ذكره ابن الشيخ (واذا مروا باللغو) اي باهل اللغو وهو كل ما يجب ان ينفى ويترل كذا ذكره الامام في الكبير (مروا كراما) معرضين عنه ذكره القاضي قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى ان كرما جمع كريم ومنصوب على الحالية (والذين اذا ذكروا) اي وعظوا (بآيات ربهم) اي القرآن (لم يخروا) اي لم يقعوا (عليها صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ليس المراد نفي الخرور بل ثبات له ونفي الصمم والعمى انهم اذا وعظوا بالقرآن قبلوا الوعظ به باذن سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين كذا في العيون (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا) حال من قرة اعين كذا في الكواشي (قرة اعين) مفعول هب وكلة من بيانية او ابتدائية فكأنه قيل على الاول هب لنا قرة اعين اي ما تقر به عيوننا ثم فسرت القرة وبينت بقوله من ازواجنا وذرياتنا وعلى الثاني هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح فان المؤمن اذا شاهد اهله في طاعة الله تعالى سر بهم قلبه وقرت به عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين ووقوع حبوبهم به في الجنة (واجعلنا للمتقين اماما) اي اجعل ائمتهم اماما لهم يقتدون بنا في امر الدين باستمساك علمنا وتوفيقك لنا الى العمل فان استحقاق الامامة لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية وذلك لا يكون الا بافاضة العلم والتوفيق للعمل ذكره ابن التمجيد لما بين صفات المتقين المخلصين بين بعده احسانه اليهم بقوله (اولئك يجزون الغرفة) اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون والغرفة بنا وقيل هي من اسماء الجنة (بما صبروا) اي بصبرهم على المشاق من مضاض الم الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ذكره القاضي (ويلقون فيها) اي في الجنة (تحية) اي دعاء بالخير (وسلاما) اي دعاء بالسلامة لان التحية دعاء بالخير والسلام دعاء بالسلامة يعني ان الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم كذا في العيون والكشاف ويمكن ان تكون هذه التحية والسلام من الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم كذا ذكره الامام في الكبير (خالدين فيها) لا يموتون ولا يخرجون ذكره القاضي (حسنت) الغرفة (مستقرا ومقاما) اي موضع قرار ووقتا كذا في العيون فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان والطاعات لانهم ينالون الى الجنات والغرفات (روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة يتراؤون) اي ينظرون (اهل الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها

اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعلاها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسفلها للمحتطلين (من فوقهم كما يرأون الكوكب الدرى الغابر) اى الباقى (فى الافق من المشرق والمغرب (قال الكوكب الدرى الباقى فى الافق بعد انتشار ضوء لصبح يرى اضوء فشبه اهل الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها فى علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد مابينهما الكوكب الدرى فى السماء بالنسبة الى الارض (لتفاضل مابينهم) اى بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها لا يبلغها غيرهم (قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذين نفسى بيده رجال) اى بلغها رجال (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى مشكوة المصابيح (وروى ابن ابى الدنيا) فى كتاب الاخوان (والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لعمدا) بضم ميمين جمع عمود (من ياقوت احمر) وابيض واصفر (عليه غرف) جمع غرفة وهى العلية (من زبرجد لها ابواب مفضضة تضئ) تلك الغرف (كما تضئ الكوكب الدرى قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هذا الحديث (والمتجالسون فى الله) المحبوب كرو قراءة (و المتلاقون فى الله) اى المتعاونون على امره كذا فى الجامع الصغير ففيه الحاقل ان شرف المرء حياته و بشتغل الى الطاعات لموصلة الدرجات ولا يغتر بعمره الفانى فانه سريع الانقضاء مثنوى

عمر تو مانند هميان زرست ❁ روز وشب مانند دينار اشمرست
مى شمارد بيدمد زرى بوقوف ❁ تا كه خالى كردد وآيد خسوف
كرز كه بستانى ونهى بجاى ❁ اندر آيد كوه از دادن زپاى
پس به رجاى هر دم راعوض ❁ تازوا مجد واقترب يابى عوض
در تمام كارها چندين مكوش ❁ جز بكارى كه وددرديز مكوش
عاقبت ترفت خواهى ناتمام ❁ كار هايت ابتران تو خام

من اوائل المجلد الثالث دربيان بقية قصه الخ ٢٢

المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النمل

(من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون) (روى البيهقى عن النبى عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا يحجبه و بين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا صلى ذلك اخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يصل رجع الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته و لم (قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا صعد منه شئ حتى يصلى على النبى عليه السلام) رواه اسحق بن راهويه والسخاوى فى

فى مجمع الفوائد (روى احمد عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عملت سيئة فاتبعها) بقطع الهمزة امر من الاتباع اى الحقها (حسنة تمحها) من المحو وهو الاذهاب فان الحسنات يذهبن السيئات قال البيضاوى فى شرح المصابيح صغائر الذنوب كلها مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ماخفى من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واما ظهر من الكبائر فلا تسقط الا بالتوبة انتهى * قال القزالى والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكن تضادها فان المرض يعالج بضده كذا فى البدر فيكفر سماع الملاهى بسماع القرآن ومجالس الذكر وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال وطيب كما قاله الطيبى قلت على هذا * قال ابن العربى المراد من المحو زوال الحقيقة من الصحيفة وقيل المراد به ترك المواخذة فهو كون المحو ليس على حقيقة (قال ابو ذر قلت يارسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات) فاذا كانت الحسنة المطلقة تمحو السيئة فبافضل الحسنات محوها اولى بالطريق * وفيه تنويه على عظم شان قول لا اله الا الله وارشاد الى اكثارها لان العبد لايخلو عن اتيان السيئة وقتا فوقتا فعليه ان يأتى مايمحو السيئة من الحسنات خصوصا افضل الحسنات وهو قول لا اله الا الله قال الله سبحانه وتعالى (من جاء بالحسنة) بكلمة الاخلاص وهى شهادة ان لا اله الا الله كذا فى المعالم وقيل الحسنة طاعة عامة لله تعالى (فله خير منها) وهو الثواب والامن من العذاب كذا فى الباب * فان قيل الحسنة التى جاء العبد بها يدخل فيها معرفة الله تعالى والاخلاص فى الطاعات والثواب اتمامهو الاكل والشرب فكيف يجوز ان يقال الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى * جوابه من وجوه * احدها ان ثواب المعرفة نظرية الحاصلة فى الدنيا هى المعرفة الضرورية الحاصلة فى الآخرة ولذة النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى وقد دلت الدلائل على اشرف السعادات هى هذه اللذة * وثانيها ان الثواب خير من العمل من حيث ان الثواب دائم والعمل منقض لان العمل فعل العبد والثواب فعل الله تعالى * وثالثها فله خير منها اى له خير حاصل من حيثها وهو الجنة كذا فى الكبير * وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن يزيد فله خير منها يعنى الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا حسن لان للاضعاف خصائص منها ان العبد يسأل عن عمله ولا يسئل عن الاضعاف ومنها ان الشيطان سبيلا الى عمله وليس له سبيل الى الاضعاف ولا مطمع للخصوم فى الاضعاف ولان الحسنة على استحقاق العبد والتضعيف كمال يليق بكرم الرب تعالى كذا فى المعالم (وهم) اى الذين جاؤا بالحسنات (من فزع) اى عظيم هائل لايقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعدتمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى فى قوله تعالى لايحزنهم الفزع الاكبر * وعن الحسن رضى الله تعالى عنه حين ذعر بالبعد الى النار * وقال ابن جريج حين يذبح

الموت ويقال للمدى يا اهل جنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت (ومئذ) اى يوم اذ ينفخ فى الصور (آمنون) لا يعتريهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره اصلا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فهذا شرح حال المطيعين اما شرح حال اهل الطغيان قوله (ومن جاء بالسيئة) اى بالشرك بالله (فكبت وجوههم فى النار) اى كبوا فيها على وجوههم منكوسين او كبت فيها انفسهم على طريقة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ابو السعود فيقال تبكيتا لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) فى الدنيا من الشرك فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فليقل بالاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذى يتمرد على الله تعالى ويابى ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال الراوى قالت امرأة يا رسول الله ايس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى ولدها فى النار فبكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بكى ثم رفع رأسه فقال ان الله تعالى لا يعذب الى آخر الحديث كذا ذكره المناوى فى القيض * فالتوحيد اصل الطاعات وافضل الحسنات والقائل بكلمة التوحيد يئال الى الكرامات قال الشيخ رحمه الله تعالى فى رونق المجالس سمعت الاستاذ الامام قال سمعت انه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جار يهودى وله ابن كبير يجئ فى اشد والرواح الى النبى صلى الله عليه وسلم فغاب اياما يستخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن حاله فقيل له انه مريض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان له علينا حق الجارة الوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داره فاذا الشاب ملقى على فراشه فى فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهادتين وكان الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل ما يملك لقول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفارق روح عن جسده فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه وصلى بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان يمشى على اصابع رجله فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازته حتى لا اجدان اضع قدمى على الارض لكثرتهم فقيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانه قال فى آخر عمره مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم * مثنوى

ذات ايمان نعمت ولو نيست هول * اى قناعت كرده از ايمان بقول
كر چه آن مطبوع جانست ونظر * جسم را هم زآن نصيبت اى پسر
كر نكشتى ديو جسم آزا كول * اسلم الشيطان نفرمودى رسول
ديو زان لوتى كه مردم مى شود * تانبا شد مسلمان كى شود

دیو بر دنیاست عاشق کوروکر ❁ عشق را عشق دکر برد مکر
ازنهان خانهٔ یقین چون می جسد ❁ اندکاندکرخت عشق انجا کشد

﴿ المجلس الرابع عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة القصص ﴾

(وما اوتیتم من شیء فمتاع الحیوة الدنیا وزینتها) الآیة (روی ابن بشکوال والدیلمی وابو حفص ابن شاهین عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی کتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن عبد یصلی صلوة تعظیما لحقی) مفعول له فیه اشعار الی علة الصلوة وسببها وهی التعظیم لحق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم (الا خلق الله من ذلک القول ملکا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب یقول الرب) تعالی وتقدس (صل علی عبدی کما صلی علی نبی فهو) ای ذلک الملک المخلوق من ذلک القول (یصلی علیه) وصلوة الملائکة الاستغفار من استغفاره للملک علی الدوام فهو مغفور بلاشک لان دعاء الانبیاء والملائکة مستجاب (لی یوم القیمة) فیه دلیل علی عدم انقطاع ثواب المصلی بموته فتکون الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه من جملة الصدقات الجاریة (روی البیهقی عن الضحاک قال قیل یارسول الله من ازهد الناس) فی الدنیا (یارسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ازهد الناس) ای اکثرهم زهدا فی الدنیا (من لم ینس القبر) یعنی موته وتزوله وحده ووحشته (والبلاء) ای القدموا الاضمحلال (وترک افضل زینة) الحیوة (الدنیا) مع امکان نیلها واقاد بقوله افضل ان قلیل الدنیا لایخرج عن الزهد (واثر مایبقی علی مایفنی) یعنی آثر الآخرة ومایتعم فیها علی الدنیا ومافیها (ولم یعدغدا من ایامه) لجعله الموت نصب عینه (وعد نفسه فی الموتی) لعلمه بان الموت لابدان یلاقیه کذا فی الجامع الصغیر فعلی العاقل ان یتزهد ویترک الحرص والطمع لمتاع الدنیا فانها فانیة لادوام لها ویطلب الوصول الی ماعند الله تعالی من الثواب والکرامات لان ماعند الله تعالی باق لاانقطاع له قال الله سبحانه وتعالی (وما اوتیتم من شیء) ای الذی اعطیتم من مال فی الدنیا (فمتاع الحیوة الدنیا وزینتها) ای فهوم ماتتمتعون به ایام حیاتکم وتتزینون به کذا فی العیون ایاما قلائل وهی مدة الحیوة الفانیة (وماعند الله) کما قال تعالی اعددت لعبادی الصالحین مالاعین رأت ولا اذن سمعت ولاخطر علی قلب بشر (خیر) فی نفسه من ذلک المتاع (وابقی) لانه دائم لافنی ومنافع الدنیا کالذرة بالقیاس الی بحر العظم وعن شقیق رحمه الله قال تأملت فی القرآن عشرین سنة حتی میزت الدنیا والآخرة فوجدتها فی حرفین وهما قوله وما اوتیتم من شیء فمتاع الحیوة الدنیا وزینتها وما عند الله خیر وابقی کذا فی الخالصة (افلا تعقلون) ان الباقی خیر من الفانی فتستدلون الذی هو ادنی بالذی هو خیر ذکر فی الباب من لم یرجح الآخرة علی الدنیا فلیس بعاقل ولهذا قال التابعی رضی الله عنه من اوصی ساعة ماله لاعقل الناس صرف

ذلك ثلث الى اشتغلين بطاعة الله تعالى لان اغلب الناس من اعطى القابل واخذ الكثير وهم الا المشتغلين بطاعة الله تعالى كذا فى اللباب ثم انه تعالى لما رجح ثواب الآخرة على منافع الدنيا واشار بقوله افلا تعقلون الى ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فهو كأنه منسلك فى سلك المجانين خارجين عن حد العقل بالكلية اكد هذا الترجيح بقوله (افمن وعدناه وعدا حسنا) اى الجنة فالمراد بالحسن احسن منها لانها دائمة ولهذا سميت الجنة بالحسنى كذا فى المدارك (فهو لاقيه) مدركه وصائر اليه لامتناع الخلف فى وعده وهو استفهام انكار للتسوية والقاء فى الفن للتعقيب والقاء فى فهو للسبب اى افذلك الذى وعدنا بالوعد الحسن الذى يلاقيه (كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا) وهو خبر الفن المبتدأ يعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر بينهما هل يساوى بين اهل الدنيا واهل الآخرة (ثم هو يوم القيمة من المحضرين) للحساب والعذاب من تمام البيضاوى والشيخ فاذ علمت ان اهل الدنيا واهل الآخرة لا يستويان فاحترز عن الدنيا وطلب الآخرة وتزود بزادها وهو التقوى والاعمال الصالحة وفى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى اذا رأيت الدنيا بزينتها فى ايدى اعدائها مع سرعة هلاكها وقلة المنفعة بها فكن كمن رأى انسانا على فاحشة قبيحة سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فاغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها * وفى منهاج العابدين للغزالى رحمه الله تعالى مثل الزاهد فى الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما زين ظاهره بالسكر وغيره فابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين ايديهما فالرجل الذى ابصر السم زهد فيه اى الطعام والذى لم يبصر السم فيه اغتر بظاهره وحرص عليه انتهى * فمن فتح الله تعالى بصيرته وابصره عيوب الدنيا اعرض عنها ومن كان بصيرته فى غطاء لا يرى عيوبها بل يميل الى زينتها ويحبها حباشديداً ويكون تلك المحبة سبب خسرانه قال يحيى بن معاذ الرازى الدنيا خربة والخرب منها قلوب من يعمرها والجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها وقال رحمه الله تعالى ايضا اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الآخرة حزن واذا وضعته مع المولى فرح كذا فى روضة الحكماء * وحكى عن حكيم من الفضلاء اربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى فى القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثيرة اشتكى عند ملاقاة الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقاة النار والعذاب كذا فى خلاصة الحقائق * مثنوى

این جهان دامست ودانه اش آرزو ❁ در مکرر ازدانه‌ها روآرزو
چون چنین رفتی بدیدی صد کشاد ❁ چون شدی درصد آن دیدی فساد
پس بمیر مکفت استفتوا القلوب ❁ گرچه مفتیان برون کوبن خطوب

آرزو بگذار تا رحم آیدش ❁ آزمودی که چنین می بایدش
چون نتانی جست پس خدمت کنش ❁ تا روی از حبس او در کاهشش
دمبدم چون تو مراقب می شوی ❁ داد می بینی وداور ای غوی
در بندی چشم خود باز اجتهاب ❁ کار خودرا کی گذارد آفتاب

من اوائل الجلد السادس ویبان قصة هم در تقریر این ٥٢

﴿ المجلس الخامس عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة القصص ﴾

(ان قارون کان من قوم موسی) الآیة (روی ابونعیم) فی الحلیة (عن سعید بن عمر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من عبد من امتی یصلی علی صلوة صادقا) حال من فاعل یصلی (من قبل نفسه) صفة لصادقا لان الصدق قد لا یکون عن قبل ای عن اعتقاد کقول المنافق کذا قاله المناوی (الا صلی الله علیه عشر صلوات وکتب له بها عشر حسنات ومحایا عنه عشر سیئات) کذا فی الجامع الصغیر فمن صلی علیه صلی الله تعالی علیه وسلم عن قلب صادق واعتقاد خالص جوزی بهذه الامور الثلثة ومن صلی باللسان دون قلبه کالمنافق حرم عنها اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (رواه الترمذی) فی الزهد (وا الحاکم) فی الرقاق (و) کذا (ابن حبان) کلهم (عن کعب بن عیاض) کما فی الجامع الصغیر (انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان لکل امة فتنة) ای امتحانا واختبارا قال الماضی ارادیا فتنة الضلال والمحنة (وان فتنة امتی المال) ای الهوه لانه یشغل المال عن القیام بالطاعة وینسی الآخرة قال الله سبحانه وتعالی (انما اموالکم واولادکم فتنة) کذا فی فیض القدیر (وروی الدیلمی) فی مسند الفردوس (عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اترکوا الدنیا لاهلها) ای صیروها من قبیل المتروک المطروح الذی لا یلتفت الی اخطاره بالبال الحسنة والمراد بالدنیا الدینار والدرهم والمطعم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلک ای التوسع فی ذلک والتهافت علی اخذ ما فوق الکفایة (ومنه) ای الشان (من اخذ منها) مقدار (فوق ما) ای القدر الذی (یکفیه) ای زائدا علی الذی یحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأکل ومشرب وملبس ومسکن وخادم ومرکب (اخذ من حتفه) ای اخذ فی اسباب هلاکه (وهو لا یشعر) ای والحال انه لا یحس بذلک لغلبة دیغلبه واما الاخذ منها قدر الکفایة فلا ضیر فیه بل قد یجب بل له اخذ ما زاد علی کفایته بقصد صرف الفاضل فی وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفاء بذلک القصد فتلک المال کغیره فیها ترباق نافع وسم قاتل فان اصابها من یعرف وجه التحرز عنه وطریق استخراج ترباقها النافع کانت علیه نعمة وان اصابها من لم یعرف ذلک فهی علیه نقمة اوهی کمعدن تحته صنوف الجواهر فمن کان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلکات البحر

فعد ظفر بنعمة وان خاصه جاهل بذلك ورط فى المهالك وهذ غاية البيان كذا فى فيض القدير
فى جملة من اسباب المال وكان ذلك المال سبب هلاكه قارون كما قال سبحانه وتعالى (ان قارون)
لم يتصرف بحمته وغريفه كذا فى العيون (كان من قوم موسى) كان ابن عمه يصهر بن قاهث
ابن لاوى وكان ممن آمن به ذكره القاضى ولم يكن فى بنى اسرائيل اقرأ منه للتورية ولكنه نافق
كما نافق السامرى كذا فى اللباب (فبغى عليهم) قال ابن الشيخ النبى تجاوز الحد فى الظلم فذكر
البيضاوى فى طريق بغيه اربعة اوجه ، الاول انه طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره
اوتكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملكه فرعون على بنى اسرائيل او حسدهم لما رأى ان
موسى عليه السلام لما قطع الله البحر واغرق فرعون جعل الحبورة لهرون عليه السلام فحصلت
له النبوة والحبورة وكان له القربان والمذبح وكان لموسى عليه السلام الرسالة فغضب قارون
من ذلك فى نفسه وقال يا موسى لك الرسالة ولهرون الحبورة وليست فى شئ لا اصبر اناعلى
هذا فقال موسى عليه السلام ماصنعت ذلك لهرون بل جعله الله تعالى له فقال قارون له
فوالله لا اصدقك بداحتى تأتينى بآية اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فامر موسى
عليه السلام رؤساء بنى اسرائيل ان يجئ كل رجل منهم بعصاه فجاؤا بها فالقاها موسى
عليه السلام فى قبة له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى عليه السلام ان يريهم بيان ذلك
فباتوا يحرسون عصيهم فاصبحت عصا هارون تنزو لها ورق اخضر كانت من شجرة اللوز
فقال موسى عليه السلام لقارون الا ترى ماصنع الله تعالى لهرون فقال قارون والله ماهذا
بأعجب مما تصنع من السحر فاعزل قارون باتباعه وكان كثير المال واتبع من بنى اسرائيل فكان
يأتى موسى عليه السلام ولا يتابعه انتهى ماذكره ابن الشيخ (وآتيناه) اى اعطيناه
(من الكنوز ما) اى الذى (ان مفاتحه) جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هى الخزائن
جمع مفتح بالفتح (لتنوء) اى تثقل (بالعصبة) وهى الجماعة الكثيرة اى تثقلهم والباء للتعدية
من ناء ذا احمله فى اماله قوله (اولى القوة) صفة العصبة اى كانت خزائنه كثيرة او مفاتحه
كثيرة لثقل الامانة الدينية وهى ما بين العشرة الى اربعين قيل كانت يحمل مفاتيح خزائنه ستون
بغلا لكل خزينة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود (اذ) اذكر (قال له
قومه) اى بنى اسرائيل (لا تفرح) بحطام الدنيا فرح بطر كذا فى العيون والجلالين ثم علل
النهى ههنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى فقال (ان الله لا يحب الفرحين) بزخارف الدنيا
ذكره القاضى اخرج الحاكم صححه عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين واخرج الحاكم وصححه عن ابى ذر قال قال لى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو
موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى يوم القيمة كذا

فى الدر المنثور (وابتغ فيما آتيك الله) اى اطلب فيما عطاك الله تعالى من الاموال (الدار الآخرة) الجنة كذا فى اللباب بصرفه فيما يوجبها ثم ان المقصود منه ان يكون وصلة اليها (ولا تنس) ولا تترك ترك المنسى (نصيبك من الدنيا) وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها مايكفيك (واحسن) الى عباد الله تعالى (كما احسن الله اليك) فيما انعم الله تعالى عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام (ولا تبغ الفساد فى الارض) بامر يكون علة لظلم والبغى (ان الله لا يحب المفسدين) لسوء حالهم ذكره القاضى (قال) قارون مجيبا لناصحيه أو الحسود (انما اوتيته) اى المال (على علم) حال من مرفوع اوتيته (عندى) صفة العلم اى انما اعطيت هذا المال كائنا على علم وفضل علمه الله تعالى عندى فرآنى اهلا لذلك فعطانى بهذا المال عليكم كافضلنى بسائر الفضائل نظر الى نفسه وان ماله انما حصل لفضله واستحقاقه ولم ينظر الى منة الله تعالى عليه فى ذلك فاقتضر به فهلك وكذا كل من زين فى عينه اما له واقواله واحواله وابتهج به ولم يعرف حق من انعم بها فانه يهلك بوبائه شوم صنعه كذا فى حاشية البيضاوى لابن الشيخ ملخصا ، والعلم الذى اوتى قارون علم التورية وكان اعلم بها وقيل علم الكيمياء ذكره البيضاوى وروى عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه السلام يعلم الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن قنائله وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علم الى علمه وكان يأخذ الرصاص فيجعله فضة ويأخذ النحاس فيجعله ذهبا وكان ذلك سبب كثرة امواله ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم فتح الكنوز والدفائن ابو السعود رحمه الله تعالى (اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون) اى الامم (من هو اشد) اى اقوى واغنى (منه) اى من قارون (قوة واكثر جمعا) للمال كنمرود وغيره كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه الله تعالى توبيخ له من جهة الله عز وجل على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك قراءة فى التورية وتلقيا من موسى عليه السلام وسماعا من حفظ التواريخ وتعجيب منه فالمعنى الم يقرأ التورية ولم يعلم ما فعل الله تعالى باضرابه من اهل قرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر له او ردلا دعائه العلم وتعظيمه به بتقى هذا العلم منه فالمعنى اعلم ما ادعاه ولم يعلم هذا حتى يتقى به نفسه مضارع الها الكين انتهى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او سؤال معاتبة . فهم يذنبون بها بغتة كأنه لا عهد لقارون بذكر اهلاك من قبله ممن كانوا اوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انه لم يكن ما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة ذكره القاضى (فخرج على قومه) قارون يوما قال ابو السعود عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله (فى زينته) ما يتعلق بخرج او بمحذوف هو حال من فاعله فخرج عليهم كائنا فى زينته انتهى على بغلة بيضاء وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف عبيد على زيه وتوى عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثمانمائة

غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج كذا فى العيون (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) من المؤمنين جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة فى السعة واليسار (يالیت لنا مثل ما اوتى قارون) وعن قتادة انهم تمنوه ليتقربوا به الى الله تعالى ويعملوا فى سبيل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا كذا قال ابو السعود (انه لذو حظ) نصيب (عظيم) من الدنيا (وقال الذين اوتوا العلم) باحوال الآخرة المتمنين (ويلكم) بالنصب مفعول به عامله محذوف دعاء بالهلاك فى الاصل يستعمل فى الزجر والردع عما لا يرتضى اى نلزمكم ويحكم ان لم تدعوا (ثواب الله) على الطاعة فى الآخرة (خير) اى افضل (لمن آمن وعمل صالحا) مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها (ولا يلقيها) الضمير فيه الى الكلمة التى تكلم بها العلماء فالثواب فاعله بمعنى المثوبة او الجنة او للايمان والعمل الصالح فانهم فى معنى السيرة والطريقة (الا الصابرون) على الطاعات وعن المعاصى من تفسير البيضاوى (فخسفنا به) اى بقارون (وبداره الارض) بقال خسف المكان خسوفا ذهب فى الارض وخسف زيد الارض خسفا اى غاب فيها ذكره ابن الشيخ (فما كان له من فئة) جماعة مشفقة (ينصرونه) بدفع العذاب عنه او السعود (من دون الله) اى غيره كذا فى الجلالين (وما كان من المنتصرين) لممتنعين منه من قولهم انتصر من عدوه فانتصر اذا منعه عنه فاتبع كذا ذكره القاضى * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فلما نزلت الزكوة على موسى عليه السلام اتاه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فجمع بنى اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعتموه وهو يريد لان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فما شئت قال آمركم ان تجيئوا بفلانة البغى فتجعل لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذ فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورضوه فدعوها فجعلها قارون الف دينار والف درهم وقيل طستا من ذهب على ان تقذف فى مرمى بملك غدا فاحضر بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم اتى الى موسى فقال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فعلت كذا وكذا فاخرج اليهم فخرج موسى عليه السلام فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت فقال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فعلت كذا وكذا فقال ادعوها فلما جاءت قال لها موسى عليه السلام بفلانة ما اصابت ما يقول هؤلاء وقال بالذى فلق البحر لبنى اسرائيل وانزل التورية الا صدقت فوفقها الله تعالى فقالت فى نفسها ان خذلت اليوم توبة افضل من افترائها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت لا والله كذبوا ولكن قارون جعلا على ان اقذفك بنفسى فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكى ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب له

فاوحى الله تعالى اليه انى امرت الارض ان تطيعك فمرها بماشئت فقال موسى عليه السلام يابنى اسرائيل ان الله تعالى قد بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم وقيل كان على سريره وفرشه فاخذته الارض حتى غيبت سريره ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه فى كل ذلك يتضرعون الى موسى عليه السلام حتى قيل ان قارون ناشده سبعين مرة موسى عليه السلام فى ذلك لايلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ماغلظ قلبك استغاثك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة لاغثته قال قتادة خسف به فهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لايبلغ قعرها الى يوم القيمة واصبحت بنو اسرائيل فيما بينهم ان موسى اتخذ دعاء على قارون ليرث داره وكنوزه واموله فدعا الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره وكنوزه واموله الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض كذا فى الباب فالحاصل كان سبب هلاك قارون ثلثة اشياء اولها حب الدنيا والثانى منع الزكوة والثالث الافتراء على موسى عليه السلام فيا ايها المفتراعتبر بقارون ولاتفتر على احد وبالمانع الزكوة اعتبر بخسف قارون وياصاحب حب الدنيا فكر فى امر قارون واترك الاغترار بالدنيا وتيقن انك تنتظر التوبة للموت فاستعد له حتى لاتندم حين لاتنفعك الندم * مثنوى

مرد دنيا مفلس است وترسناك * هيچ اورانيست ازدز دانش پاك
اوبر هنه آمد وعريان رود * وزغم دردش جگرخون ميشود
وقت مركش كه بودصدنوحه پيش * خنده آيدجانش را از ترس خويش
آن زمان داندغنى كش نيست زر * هم زكى داند كه بود اوبى هنر
چون كنار كودكى پراز سفال * كوبران لرزان بودچون رب مال
كرستانى پارهٔ كے بان شود * پاره كربازش دهى خندان شود
محتشم چون عاريت را ملك ديد * پس برآن مال دروغين بى طليد
خواب مى بيند كه اوراهست مال * ترسد ازه ى كه برباد چوال
چون زخواب رجهاند كوش كش * پس زترس خويش سخر آيدش

من اواسط المجلد الثالث در بيان شرح آن كور دوربين وان كر تيز شنودان برهنه دراز دامن ٢٢٥

﴿ المجلس السادس عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص ﴾

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)
(روى احمد وابن ماجه والضياء عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه) كافي الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد صلى علي الا صلت عليه الملائكة مادام يصلي علي) ماهذه دوامية معناه حث الملائكة عليه مدة صلاته على وفيه حث على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن اراد استغفار الملائكة له وكونه مغفورا وطاهرا من الذنوب
(فليقل) العبد (من ذلك) امر من الاقلال ضد الاكثار لان الحسرة والندامة حاصلة عليه بمافات من ثواب بترك الاكثار (وليكثر) لان ثواب الجزيل الموعود بمقابلة الصلوة حاصل له باكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وليس المراد من هذا الامر التخيير بل المراد منه التحذير من التفريط في التحصيل فهو قريب من معنى التهديد و لتوبيخ كذا في مجمع الفوائد
(روى ابو نعيم في الحلية) كافي الجامع الصغير (عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعوا للناس جالسوا المساكين والفقراء ايتاسالهم فانكم ان فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله تعالى) اي الكبراء (وتخرجوا من الكبر) فان من تواضع لله تعالى رفعه الله تعالى لان من اذل نفسه لله فيجازيه الله تعالى باحسن ماعمل اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن سودة اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يارب قال لانه لم يتواضع لي احد قط تواضعك كذا ذكره المناوي في فيض القدير فالتواضع سبب الرفعة كما ان التكبر سبب الذلة * قال الامام الزندوستي في روضته سمحت العالم الصوفي يقول اول شيء خلقه الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت في نفسها فصارت ماء فارفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فقالت من مثلي فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال فقهر الجبال بالحديد فتكبر الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهر هابه فافتخر الماء مثل السحاب فقرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح فقرق السحاب في الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمي حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمي فخلق النوم فقهره فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهره به فهو بميت الخلائق وهو حي لا يموت الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام
وقال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد انه قال ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام وتدر كب نوح في السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودي فقال انا لي من القدر حتى اكون جانب سفينة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين فرفعه الله تعالى فوق الجبال وحمل قرار السفينة عليه قال الله تعالى

واستوت على الجودى فقالت الجبال ربنا فضلتنا الجودى علينا وهو اصغرنا فقال الله تعالى انه تواضع لى واتم تكبرتم وحق لى ان ارفعه ومن تواضع لى رفعته ومن تكبر على وضعته انتهى فالحاصل ان التواضع سبب الوصول الى الرفعة فى الدنيا والدرجات فى العقبى قال الله سبحانه وتعالى (تلك الدار الآخرة) اشارة تعظيم كأنه قال تلك التى سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر (نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض) غلبة وقهراً (ولا فساداً) ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون كذا ذكره القاضى يعنى ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادته كما اراد فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلا على من فى الارض من خلق الله تعالى حتى ءا نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وكذا المراد من عدم ارادة الفساد ان لا يريده كما اراده قارون ويدل على هذا التخصيص قوله تعالى ان فرعون علا فى الارض وقول ناصح قارون ولا تبغ الفساد فى الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا او فسادا فى الجملة محروما عن سعادة الدار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، ان زنى وان سرق ثلثا وقال فى الثالثة على رغم انف ابى ذر الآن الآية فيما جر بلبغ عن الخصائص حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد بل علق بترك ارادتهما او ميل القلب اليهما كذا ذكره ابن الشيخ (والعاقبة) المحمودة قاضى وهى الاستقرار فى الجنة كذا فى العيون (للمتقين) ؛ لا يرضاه الله تعالى ذكره القاضى واصل التقوى وقاية النفس عما يضرها فى الآخرة وهى فى مراتب قال بعضهم تقوى العوام بالايمان وهى اشارة ذكر القديم على ذكر الحادث تقوى الخواص بالاركان وهى ايثار خدمة القديم على خدمة الحادث وتقوى اخص الخواص بالجنان وهى ايثار محبة القديم على محبة الحادث وعلامة الصدق فى محبة الله تعالى الامتثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهى والمحارم * ولقد انشد بعض الكبار * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى فى الفعل بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * ذكره ابو العتاهيه رحمه الله تعالى * وقد تكلم الكبار فى المحبة بكلمات كثيرة قال بعضهم المحبة موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب وقال بعضهم المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة المحبوب وقال بعضهم صادق المحبة افناها المحبوبة فى امر المحبوب كذا فى الخالصة * ومن جيد المحبين من حكاه مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى واذ شاب يمشى فى الطريق لا زادا ولا ماء ولا راحلة فصلت عليه فرد على السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من بدء فقلت والى اين قال الى بيت الله فقلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجى بخمسة احرف فلك وما هذه الخمسة لاحرف قال قوله تعالى « كهيعص » قلت وما هى « كهيعص » قال ما قوله « كاف » فهو الكافى واما « ها » فهو الهادى

واما « الباء » فدالة مبسوطة على خلق بالرزق واما « العين » فهو العالم واما « الصاد » فهو الصادق فمن كان محبته كافيا وهاديا ومعينا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العربي خير من قيص القتاد حلالها حساب وحرامها عذاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء ويقول يامن تدره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي مايسرك واغفر لي مالا يضرك فلما احرم الناس ولبوا وقت لم لاتاني فقال ياشيخ خشي ان اقول لا اليك اليك فيقول لا اليك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رأيته الا بمنى ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا ونقروا واليك يضحايام وهداياهم وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا فاذا قائل يقول هنا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف حب الله فجهزته ووارته وبت تلك الليلة متفكرا في امره فنمت فرأيته في منامي فقلت مافعل بي قال فعل بي كافعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار وانقلت بمحبة الجبار رحمه الله تعالى ونور قبره كذا في روض الرياحين *

مثنوى

عاشقانرا هر زمانی مرد نیست * مردن عشاق خود یك نوع نیست
ار دوصد جان دارد ار نوره دی * وآن دوصد را می کند هردم فدا
هر یکی جارا ستاند ده بها * از نبی خوان عترة امثالها

من اواخر الجلد الثالث در بان لا ابالي كفتن ٣٣١

﴿ المجلس السابع عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت ﴾

(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) (روى النسائي وتمام والحافظ رشيد الدين العطار) بسند حسن (عن انس رضي الله تعالى عنه) كما قال السخاوي واسناده صحيح على ماقاله الشيرازي (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد مؤمن) انما وصفه به لان شرط وصول الى ماوعد الايمان (يذكرني) مدة ثانية لعدد اولمؤمن (ويدعو لي على الا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء المرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين) اي المسلمين لانه الملائم لقوله الآتي (سلم من سلم المسلمون) والمسلمات وكذا من له ذمة او عهد معتبر (من لسانه ويده) اي من اتحدى باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله تعالى اداء حق المسلمين كذا في فيض القدير وانما خص اللسان واليد لان اكثر الايذاء يحصل بهما كذا ذكره ابن الملك وقدم اللسان لاكثرية عمله كذا في التيسير للمناوي ولانه قليل الجرم وكثير الجرم ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) رواه ابن لال وابن نجار كذا في الجامع الصغير لان من كثر كلامه كثر سقطه فيكثر ذنوبه وهو لا يشعر فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات التي لا فائدة بها في المعقبى ويحترز كل الاحتراز عن الكلمات التي يصيربها آثما كالغيبة والنميمة والكذب وغيرها من الكلمات القبيحة ويستعمل لسانه في الكلمات التي يتقرب بها الى الله تعالى ويصل الى غفرانه (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء واللام لان صاحب حسن الخلق يدخل مداخل الابرار ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك مع الناس ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت ان حسن خالقه ان اظله في عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري رواه الحكيم والطيالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير (وافضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه) لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك مناوءة النفس والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقة ترك المنهيات (وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله تعالى عزوجل) فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال البيضاوي رحمه الله تعالى اي سبيل السير الينا والوصول الى جنابنا فالحاصل ان من جاهد في الله فثمرة مجاهدته عائدة اليه قال الله سبحانه وتعالى (ومن جاهد) نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات (فانما يجاهد لنفسه) لان منفعته لها (ان الله لغني عن العالمين) لا حاجة له الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم كذا ذكره البيضاوي * اعلم ان المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة اعداء الله تعالى وفي اصطلاح اهل الحقيقة محاربة نفس الامارة بالسوء بحملها ما يشق عليها مما هو مطلوب شرعا ولذا قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات * الاولى يغلق باب التمني ويفتح باب الشدة * الثانية يغلق باب المزوينفتح باب الذل * الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب * الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر * الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر * السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت كذا في حدائق الحقائق والاخير هو الاستعداد للموت يجمع كلها فانه انما يحصل بالقيام بالطاعة وترك الشهوات ، فعلى العاقل ان يترك الشهوات المحرمة ويواظب على الطاعات ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الابدية والكرامات السرمدية بهيئة زاد الآخرة واستعداد للموت لان من استعد للموت يكن الموت تحفة له ولا يحصل له الا من مجئ الموت له واما لاحق الغافل عن الاستعداد للموت يهرب منه كل الفرار ولا يفعله الفرار منه لانه يدركه * كما قال الله سبحانه وتعالى

قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم الآية * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت سعيد بن محمد الاستروشنى يحكى باسناده عن ابراهيم بن الحكيم عن ابيه عن عكرمة انه قال بلغنى ان رجلا جبارا عاتيا فى الزمن الاول بنى قصرا وشيده وزخرفه ثم اتى به ان لا يدخل من قصره هذا احد فوقع هذا بصره عليه الا قتله قال فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته فقال ايها الملك لا تسرف فى القتل اتق الله ووعظه فقال له الملك اياك عنى واحذرنى ولم يلتفت الى قوله وعظته فلما رأى ذلك الرجل الصالح انه ليس يسمع بقوله ولا يلتفت اليه خرج من قريته وبنى كوخا وجعل يعبد الله تعالى فيه فبينما الجبار فى قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت عليه السلام على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع رأسه اليه فقال بعض القوم ممن كان بين يديه من اصحابه ايها الملك اترى رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فعالى الملك على منظره فنظر اليه فابصره فقال كان هذا مجنونا او غريب جا برسيل ولكن انزل فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع السيف قبض روحه وخر ميتا فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فانزل فاراد ان يقتله فقبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلأ غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه فقال له من انت امارضيت ان دفنت من قصرى حتى فتات من اصحابى رجلين فقل او ما تخشى انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف من يده فقال فرغتك الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين انى امرت بقبض روحك فقال حتى اوصى اهلى واولادهم فقال لم لم تفعل فى عمرك قبل هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح فى كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انه امرت بقبض روحك قال فهل لك اذن يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى اخاف ان رأيت اهلى ان يغيرقلبى فاقبض روحى فانه تعالى لهم خير منى فقبض روحه على المكان كذا فى روضة العلماء فالواجب علينا ان نهيئ امر الموت ونستعد للاجابة ملك الموت فانه يأتى بغتة * مثنوى

مادر بهابت نفس شماست * زانكه اين بت مار وان بت اژدرهاست
آهن وسنكست نفس وبت شرار * آن شرار از آب مى كيرد قرار
سنك وآهن زاب كى ساكن شود * آدمى بااين دوكى ايمن بود
بت سياه آيست در كوزه نهان * نفس مرآب سيه را چشمه دان

بت شکستن سهل باشد نیك سهل ❁ سهل دیدن نفس را جهل است جهل
دست را نمر احد واحد زن ❁ ای برادر وارهٔ از بو جهل تن
من اوائل المجلد الاول در بیان آتش کردن الخ ۷۶

﴿ المجلس الثامن عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة العنکبوت ﴾

(اتل ما اوحی الیك من الکتاب) الآیة (روی الحافظ رشید الدین المجد الفتوی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من عبدین متحابین فی الله یستقبل احدهما صاحبه ویصافحان فیصلیان علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الا لم یفترقا حتی یغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم کذا فی مجمع الفوائد (روی مسلم وابو داود وغیرهما عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما فی الترغیب (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت الله یتلون کتاب الله) ای یقرؤن القرآن ویتدارسون بینهم وهو قراءة بعض مع البعض تصحیحا لالفاظه ولمعانیه (الا نزلت علیهم السکینة) السکینة الشیء الذی یحصل به سکون الرجل والمراد بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وفناء قلبه بنور وموذهاب لظلمة النفسانیة من القلب ونزول الضیاء الرحمانیة فیه وقیل السکینة اسم ملك ینزل قلب المؤمن ویأمره بالخیر ویحرضه علی الطاعة ووقع فی قلبه الطمانینة والسکون علی الطاعة (وغشیتهم الرحمة وحفتهم الملائکة) ای احدقت اوطافوا بهم وداروا حولهم یستمعون القرآن ودراستهم ویحفظونهم من الافات وزوروفهم (وذکرهم الله فیمن عنده) المراد من العندیة الرتبة یعنی فی الملائکة المقربین ویقول انظروا الی عبادی یذکرونی ویقرؤن کتابی وای شرف اعظم من ذکر الله تعالی عباده بین ملائکته کذا فی شرح المصابیح لابن الملك (وروی احمد عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من استمع لی آیة) ای آیة (من کتاب الله کتب الله تعالی له حسنة مضاعفة ومن تلا آیة من کتاب الله کانت له نورا یوم القیمة) کذا فی الجامع الصغیر قال المناوی فی شرح هذا الحدیث فیه اشارة الی ان الجهر بالقراءة افضل لان النفع المتعدی افضل من اللازم ان لم یخف من ریاء (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم افضل عبادة امتی تلاوة القرآن) رواه البیهقی عن النعمان بن بشیر کذا فی الجامع الصغیر لان القاری له بکل حرف منه عشر حسنات وبذلك تحصل علی سائر العبادات قال الزرکشی وهذا ای ماذکر من کون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه علی سائر الکتب المنزلة وظاهر الحدیث انه افضل العبادات وان کانت قراءته بغیر فهم وبه یذهذا بان احمد بن حنبل رأی ربه فی النوم فقال یارب ما افضل ما یتقرب به المتقربون الیك قال بکلامی یا احمد قال بفهم او بغیر فهم قال بفهم او بغیر فهم قال بعض الصوفیة کنت اکتب المائة شمامئة شغلت کتابة الحدیث

والعلم فقلت تلاوتي فمت ليلة فرأيت كان قائلا يقول ان كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي أما ديرت مافيه من لذيذ خطابي فانتبهت فرعا وعدت اليه كذا ذكر المناوي في فيض القدير فمن اراد التقرب الى الله تعالى فليواظب على تلاوة القرآن لان الله تعالى امر حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاوته كما قال الله سبحانه تعالى (اتل ما اوحي اليك من الكتاب) واعمل بما فيه كذا في العيون تقربا الى الله تعالى بقراءته وتحفظا الا اظه واستكشافا لمعانيه فان اقارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار مالم ينكشف له اول ما قرع سمعه كذا ذكره لماضي (و قم الصلوة) اى دم على اقامة الصلوة وكان امره عليه الصلوة والسلام باقامتها متحتما لامر الامة بها لعلل بقوله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) كأنه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ابو السعود وهما ما لا يجوز شرعا من الكبائر والصغائر كذا في العيون ومعنى نهيها عنهما انها سبب فالانتهاء عنهما لانها مناجاة لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على طاعته واعراض عن معاصيه ابو السعود قيل من كان مرعيا للصلوة جره ذلك الى ان ينتهي عن السيئات يوما وروي انس رضي الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلاته تنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله (ولذكر الله اكبر) اى والصلوة اكبر من سائر الطاعات والمعاصي عنها به لا يذان بان مافيها من ذكر الله تعالى هو العمدة في كونها مما ذكر على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء المنكر وذكر زجره عنهما وعيده عليهما اكبر في الزجر عنهما ذكره ابو السعود واخرج ابن جرير عن سلمان رضي الله تعالى عنه انه سئل اي العمل افضل قال ان تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر لا شيء افضل من ذكر الله (واخرج ابن ابي شيبة و ابن جرير عن ابي الدرداء رضي الله عنه الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليكم واعلاها في درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابكم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله تعالى ولذكر الله اكبر) كذا في الدر المنثور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولذكر الله تعالى اياكم رحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته لان ذكره تعالى الى طاعتكم وذكركم مشوب بالعلل والاماني ولان ذكره لا يخفى وذكركم لا يبقى كذا في المدارك ولان ذكركم له استجلاب نفع وذكر تعالى لكم كرم وفضل (والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازاة ابو السعود فاذا علمت ذلك فدم على الطاعات واجتنب عن السيئات و سعى من الله تعالى حق الحياء عن ارتكاب المنهيات *

منوى

ازپی آن کفت حق خودرا بصیر ✻ که بود دید و بیت هردم نذیر
ازپی آن کفت حق خودرا سمیع ✻ تابندی لب ز کفتار شنیع

ازپی آن گفت حق خودر لعلیم ❁ تانیندیشی فسادی توزبیم
من اواسط الجلد الرابع در بیان غرض از سمیع الخ

﴿ المجلس التاسع عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة العنکبوت ﴾

(وماهذه الحیوة الدنیا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهی الحیوان لو کانوا یعلمون) (رواه ابو یعلی) والحسن بن سفیان وابن حبان والحافظ الرشید العطار وابن بشکوال (عن انس رضی الله تعالی عنه) والمنذری فی الترغیب والنووی فی الاذکار وابن حجر العسقلانی فی المکفرات والسخاوی فی القول البدیع والقسطلانی فی مسالک الحنفاء (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن عبدین متحابین یستقبل احدهما صاحبه ویصلیان علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الا لم یتفرقا حتی یغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منها وما تأخر) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد صحبه واهل بیته وسلم * حکی القاکهانی عن البعض انه قال رأیت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقلت یارسول الله انت قلت مامن عبدین متحابین یلتقیان فتصافح احدهما فقال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الا لم یتفرقا حتی یغفر ذنوبهما ماتقدم منهاوما تأخر والدعاء بین الصلوتین علی لایرد کذا فی القول البدیع (روی البیهقی عن الزبیر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن صباح یصبحه لعباد الاوصارخ یصرخ) ای یصیح (یاایها الناس قدوا للوت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب) کذا فی الجامع الصغیر قال المناوی اللام فی الثلثة لام العاقبة فهو تسمیة الشیء باقبته ونبه بهذا علی انه لاینبغی للمرء ان یجمع من المال الاقدر الضرورة وان یبنی من المساکن الاماتدفع به الضرورة وهو مایقی الحر والبرد وماعدا ذلک فهو مفسدة کذا فی الفیض (روی ابو یعلی والضیاء عن ابی سعید رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ماقل وکفی خیر مما کثر والهی) کذا فی الجامع الصغیر ینبغی للعاقل ان یکتفی بالقلیل من الدنیا ولا یشتغل الی جمعها بل یشتغل الی تکثیر زاد الآخرة الی قیة وزادها الطاعات والعبادات قال الله سبحانه وتعالی (وماهذه الحیوة الدنیا الا لهو) هو مایلذ به الانسان فیلهیه ساعة ثم یقضی کذا فی المدارک (ولعب) وانما شبهها باللهو واللعب لمعنیین احدهما ان اللهو واللعب سریع الانقضاء لایداوم علیه فالمعنی ان الدنیا وزینتها وشهواتها کظل زائل لایکون لها بقاء فلا تصلح لاطمئنان القلب بها والرکون الیها والثانی ان اللهو واللعب من شان الصبیان لانهم یلعبون ساعة ثم یفترقون وکذا اهل الدنیا یجمعون الاموال ویبنون القصور فیدرکهم الموت فیترکون مایجمعون (وان الدار الآخرة لهی الحیوان) ای الحیوة ای لیس فیها الا الحیوة مستمرة دائمة لاموت فیها فکانها فی ذاتها حیوة (لو کانوا یعلمون) حقیقة الدارین لما اختاروا اللهو الفانی علی الحیوة الباقی کذا فی المدارک و (اخرج ابن ابی الدنیا فی شعب الایمان عن ابی جعفر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی

عليه وسلم ياعجبا كل العجب للصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور) كذا فى الدر المنثور * قال اهل الحكمة لوكانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان على العاقل ان يزهد فى الذهب الفانى ويرغب فى الخزف الباقى فكيف والدنيا مدرة وما ل لها الى الفناء والآخرة هى الذهب الباقى بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور لانها مخلوقة من فاخر الجواهر والنور وهى دار اللذات والنعيم والسرور * وقال بعض العارفين فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فياعجبا لمن يختار الذل فى طلب مايفنى ويترك العز فى طلب مايبقى * وفى فتوح الغيب للشيخ عبدالقادر الكيلانى رحمه الله تعالى اذرأيت الدنيا بزينتها فى ايدى اعدائها مع سرعة هلاكها وقلة لبث من مسها فكن كمن رأى انسانا على غائط قد بدت سوآته وافحش رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها واذاتها تنجو منها فمن ادركته العناية الالهية وفق لترك الدنيا والاقبال للعقبى كما وفق ابراهيم بن ادهم * ذكر الامام القشيرى قدس سره ان ابراهيم بن ادهم كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا واوارنبا وهو فى طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولابهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه وسلاحه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ونال الى الكرامات رحمه الله تعالى كذا فى رسالة القشيرى رحمه الله تعالى * حكى عن ابراهيم بن ادهم قال اتيت بعض البلاد فزلت فى مسجد فلما كان وقت العشاء وصلينا اقام الامام بعد انصراف الناس وقال لى قم فاخرج حتى اغلق باب المسجد فقلت له انا رجل غريب وهذه ليلة باردة بايت ههنا وانك الخير والثواب فقال قم واخرج ان الغرباء يسرقون الحصير والقناديل ولاندع احدا يبيت فيه فقلت له انا ابراهيم بن ادهم فقال قد اكثرت على الحديث وعدى على رجلى وقبضنى وجعل يجرنى على وجهى حتى رمانى على باب اتون حمام فدخلت الاتون واذا بالوقاد يقد النار فقلت السلام عليك ورحمة الله تعالى فلم يرد على السلام بل اشار ان اجلس فجلست واناخائف منه رجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فدخلنى الخوف منه فلما فرغ من وقوده انتفت الى وقال وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فقلت عجبا للملم تسلم على حين سلمت عليك فقال ياهذا اكنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام عنهم واخون فقلت لا ورأيك ننظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت ممن قال من الموت لاادرى من اين يأتى من يميني ام من شمالى قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت وماتصنع به قال اتقوت بالدانق واتفق الدرهم على اولاد اخى ثلث امن امك وابيك قال بل احببته فى الله تعالى وماتوانا اتوم باهله واولاده فقلت له

هل دعوت الله فی حاجة فاجابك قال لی حاجة منذ عشرین سنة ادعو الله عزوجل فیها وما قضاها قلت وماهی قال بلغنی ان فی القرب رجلا یمیز علی الزاهدین وفاق العابدین یقال له ابراهیم بن ادهم دعوت الله عزوجل فی رؤیته واموت فقلت ابشرها اخی قد قضی الله حاجتك ومارضی لك ان آتی الیك الاسعیا علی وجهی قال فوثب من مکانه وعانقنی وسمعته یقول اللهم قضیت حاجتی واجبت دعوتی فاقبضنی الیك فاجاب الله تعالی دعوته فی الحال وسقط میتا رحمه الله تعالی کذا فی روض الازهار * ومن کرامات ابراهیم بن ادهم ماذکر فی المثنوی

هم ز ابراهیم ادهم آمدست ❁ کوز راهی برلب دریانشست
دلق خودرا دوخت آن سلطان جان ❁ یك امیری آمد انجا ناگهان
آن امیراز بدکمان شیخ بود ❁ شیخ را بشناخت سجده کردز ود
حیره شد درشیخ واندر دلق او ❁ شکل دیگر گشته خلق وخلق او
کورها کرد انچنان ملك شکرف ❁ برکزید این فقربس باریك حرف
ملك هفت اقلیم ضایع میکند ❁ چون کدا برداق سوزن میزند
شیخ واقف گشت از اندیشه اش ❁ شیخ چون شیرست دلها پیشه اش
شیخ شوزن زود در دریا فکند ❁ خواست سوزن ترا بآواز بلند
صد هزاران ماهی الهی ❁ سوزن زر در لب هر ماهی
سر بر آوردند از دریای حق ❁ که بگیرای شیخ سوزنهای حق
رو بد وکرد ویکفتش کای امیر ❁ ملك دین به یاچنان ملك حقیر
این نشان ظاهرست این هیچ نیست ❁ تا باطن در روی بینی تو بیست

من اواسط الجلد الثانی من المثنوی الشریف فی بیان کرامات ابراهیم بن ادهم برلب دریا

المجلس العشرون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة العنکبوت

(والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین) (روی الطبرانی عن جابر رضی الله تعالی عنه والبیهقی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن قوم اجتمعوا فی مجلس ثم تفرقوا ولم یذکروا الله ولم یصلوا علی نبیهم الا کان علیهم حسرة یوم القیمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم کذا فی المناوی وفیه اشارة الی ان القوم اذا اجتمعوا فی مجلس من المجالس یستحب لهم ان یذکروا الله ویصلوا علی النبی صلی الله علیه وسلم فی هذا المجلس قبل التفرق من المجالس مطلقا جهرا کان اوسرا کذا فی مجمع الفوائد (روی احمد عن انس بن مالك رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال الله تعالی یا بن آدم ان ذکرتنی

فى نفسك) اى سرا وخفية اخلاصا وبعدا من الرياء (ذكرتك فى نفسى) فهو اردعلى فيح المشاكلة اى اسر ثوابك على منوال عملك واتولى بنفسى اثابتك لااوكله لاحد من خلقى كذا فى فيض القدير (وان ذكرتنى فى ملأ) اى فى جماعة اقصاراو اجلالا بين خلقى (ذكرتك فى ملأ خير منهم) يعنى ذكرتك بين جماعة خير من الجماعة التى تذكرنى فيهم وهم الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين كذا فى نور السالكين واختلف فى خيرية الملائكة من البشر والمختار ان خواص البشر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام خير من خواص الملائكة واما عوام البشر فليس بخير من الملائكة اصلا لان من خواصهم ولا من عوامهم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وان دنو) اى طلبت بالطاعة قربة (منى شبرا) اى مقدار شبر (دنوت منك ذراعا) اى اوصلت رحمتى اليه مقدارا ازيد منه (وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا) وهو قدر مدالبدين وما بينهما من البدن وكلما زاد العبد قربة زاد الله رحمة فذكر القراع والباع للتمثيل والتصوير لافهامهم لمجازاة العبد فيما يقرب به الى ربه بمضاعفة لطفه واحسانه (وان تمشى اتيتك اهرول) والهرولة بين المشى والعدو يعنى ان تقربت الى بسهولة اوصلت اليك رحمتى بسرعة فالحاصل ان من اجتهد فى طاعة الله تعالى بالاخلاص هداه الله تعالى لتقربه ووصوله الى جناب عزه قال الله سبحانه وتعالى (والذين جاهدوا) اطلق المجاهدة ولم يقيده بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس والشيطان واعداء الدين كذا فى المدارك (فينا) اى جدوا وبذلوا وسعهم فى حقنا او من اجلنا ولوجهنا خالصا (لنهدينهم سبلنا) سبل السير الينا والوصول الى جنابنا ذكره القاضى فان من جاهد فى الله حق جهاده وهو صدق الانقطاع الى الله تعالى بالانفصال عن كل شئ سوى الله انكشف عنه الحجب النفسانية وجبت عالم الاكوان كلها وتجلى له اسرار الملكوت وانوار عالم الغيب وانفتح له سبيل السير الى الله تعالى بالصورة القدسية والقابلية المكية والصفاة الروحانية بقدر الجد كما نسب المعالى كذا ذكره ابن شيخ (وعن ابن دراق والذين جاهدوا فينا لنعلمنهم سبلنا الى عالم يعلموا كذا فى المدارك ولذا (قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم) رواه ونعيم فى الحلية عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا كذا فى الجامع الاحاديث لاوالية لاحد لاحد من العلم والعمل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن لا يعلم ويل لمن علم ثم لا يعمل رواه ابونعيم عن حذيفة كذا فى الجامع الصغير قال المناوى الوعيد والتهديد انما هو على اهمال العلم النظرى النافع والعمل لوجه الله انتهى و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذا جاء الموت الطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد) رواه البزار عن ابى ذر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى العلم النافع وهو الذى يزيد فى الخوف من الله تعالى

وحض مع رغبة فى الدنيا ويدعوك الى الآخرة فاستعذ بالله من علم لا ينفع كذا فى فيض القدير * وعن سهل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبل الجنة كذا فى المدارك كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة) رواه الدار قطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى دخل مع السابقين الاولين والا فالمؤمن الفاسق يدخلها بعد العذاب او العفو (وان الله لمع المحسنين) بالصرة والمعونة فى الدنيا وبالثواب والمغفرة فى العقبى كذا فى المدارك (روى ابن عدى عن سمرة رضى الله تعالى عنه) كذا فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى محسن) لانه لا يخلو * وجود من احسانه طرفة عين بنعمة الايجاد ونعمة الامداد (فاحسنوا الى عباد الله تعالى) بالقول والفعل فان الاحسان يوصل الى الاحسان كما قال تعالى فى سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان * حكى عن الشيخ قدس الله سره نور قبره انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عن وجل من قائل (من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم رحلهم ومضى قاموا ثلاثة ايام لم يفتح لهم شىء فلما كان اليوم الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك قد اباح لكم التسبب للعباد فانظروا الى اصدقائكم نية فيخرج عسى يأتيكم بشىء من القوت فاخرجوا منهم غير فخرج فمشى فى جانب بغداد فلم يفتح له شىء من القرت فاخذه الجوع واعياه المشى فجلس عند دكان طبيب نصرانى عليه خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال مابك وما علتك فكره ان يشكو الجوع الى نصرانى بل مد يده اليها فقال علتك هذه اقاعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال مض الى السوق فأتنى برطل خبز ورطل شوى ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندى فقال له الفقير ان كنت صادقا فى حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا منفقال النصرانى لغلامه ارجع الى السوق سرا و ائتنى باربعين مثل ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله * الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى اربعين الذى ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدير التى بها صحبه وقف النصرانى خارج الباب خلف حائط فوضع الطعام فامسك شيخ يدهم عنه وقال يا ايها الفقراء سر عجيب فى هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذى اتى بالطعام وقال اخبرنى عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة بكمالها فقال لهم الشيخ عند ذلك اترضون ان تأكلوا طعام النصرانى وصلكم به ولم تكافوه وقالوا ياسيدنا وما مكانه قال تدعى له قبل ان تأكلوا طعامه فدعا له وهو يسمع فلما رأى النصرانى اصحابه

عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ فرمح الباب فتحوله فدخل وقطع زناره وقال ياشيخ مديدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلي كذا ذكره الامام اليافعي في روضه فالحكمة من هذه الحكاية ان الطبيب النصراني لما احسن بالاطعام اكرم بالاسلام ﴿ مثنوى

مال در ايثار اكر كردد تلف ❁ در درون صد زندكى آيد خلف
در زمين حق زراعت كردنى ❁ تخمهاى پاك وانكه دخل فى
كر نرويد خوشه از روضات هو ❁ پس چه واسع باشد ارض الله بكو
چونكه اين ارض فنايى ربع نيست ❁ چون بود ارض الله آن مستوسيست
اين زمين را ربع او خود بى حدست ❁ دانهٔ را كنزين خود هفصدست

من اواسط المجلد الرابع فى حكايت آن مداح كه الخ

﴿ المجلس الحادى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) (روى الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا لم يقوموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة) الترة بكسر التاء الحسرة والندامة وفيه دليل على ان ذكر الله والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة على اهله يوم القيمة كذا فى فيض القدير (روى ابن عساكر فى تاريخه (عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لاقللتم الضحك وكثر بكاؤكم) من الاهوال والشدائد (ما اكلتم طعما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاقب والعتاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تفريطه فى حق ربه مع اعلامه ذاب كالمذوب الملح (ولبرزتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد والمراد الخروج من منازلكم الى الصحراء (تدعون) اى تضربون (صدوركم) حيرتو اشفاقا وشان المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب به الفضاء الخالى (وتبكون على انفسكم) خوفا من عظم طولة الله وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون عن امره كذا فى فيض القدير (فعلى العاقل ان لا ينسى الموت وما بعده ويستعد لنزول الموت لان الموت شديد فان اردت كيف يكون شدته فانظر الى الحديث الذى رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنه مما قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لملك الموت اشد من الضربة بالسيف) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى عبارة عن كونه اشد الآلام لدنيوية على الاطلاق ولهذا لم يمت نبي حتى يخير انتهى (فعليك ان تكثر ذكر الموت وتستعده بالاشتغال الى الطاعات وتسئل من الله تعالى الختم على الايمان

لان السعادة كل السعادة لاهل الايمان والخسارة كل الخسارة لاهل الكفر والطغيان قال الله سبحانه وتعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ) اى بعد الحساب (يتفرقون) اى المسلمون والكافرون فرقة لاجتماع بعدها بعضهم يصيرون فريقين فريق النار وفريق الجنة (فاما الذين آمنوا) بان حال القيمة بان نحه (وعملوا الصالحات فهم فى روضة) والروضة كل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضارة وتنكيرها للتفخيم والمراد بها الجنة (يحبرون) واختلف فيه الاقوال فعن ابن عباس ومجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون وعن وكيع السماع فى الجنة ذكره ابو السعود * قال الاوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ فى السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال اذا اخذ فى السماع لم يبق فى الجنة شجرة الا وردت * واخرج ابن ابى الدنيا والضياء المقدسى كلاهما فى صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فى الجنة شجرة على ساق قدر مايسير الراكب المجد فى ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة واهل الغرف وغيرهم فيتحدثون فى ظلها فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا * واخرج ابن ابى الدنيا والاصبهانى عن محمد بن المنكدر رضى الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة نادى منادا ين الذين كانوا يتزاورون انفسهم عن الهو ومن امير الشيطان اسكنوهم رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم حدثى وثنائى واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا فى الدر المنثور (وعن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لجنة الحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له) رواه الترمذى والبيهقى كذا فى الترغيب (واما الذين كفروا) بمحمد (وكذبوا بآياتنا) اى القرآن (ولقاء الآخرة) اى البعث ودار القيمة (فاولئك فى العذاب) اى فى عذاب جهنم (محضرون) اى لا يغيبون عنه فيخفون دائما لا انقطاع لعذابهم كما لا انقطاع لنعيم اهل الجنة اللهم ثبتنا على الايمان واجتنبه فان اردت ان تعرف كيفية عذاب اهل الكفر فاستمع ايسرهم عذابا وقس عليه اشدهم (روى عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان احدا اشد عذابا وانه لاهونهم عذابا متفق عليه) كذا فى مشكوة المصابيح * واما ادنى اهل الجنة منزلة فقد ذكر فى احاديث كثيرة منها ما رواه احمد (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة ان ينظر الى جناته وازواجه وحشمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) كذا

فى المصابيح « السعادة كل السعادة لاهل الايمان لانهم لما نوروا قلوبهم بنور الايمان اكرمهم الله تعالى بالكرامات السرمدية فى الجنان واما الكفار لما سودوا قلوبهم بظلمة الكفر فى الدنيا خلدهم الله تعالى فى النار فى العقبى » مثنوى

نامهٔ پر ظلم وفسق كبر وكين ❁ لايقست انصاف ده اندر يمين
كه بپرسى كبر را كين آسمان ❁ آفريدهٔ كيست وين خلق جهان
كويد او كين آفريدهٔ آن خداست ❁ كافرينش برخداى اش كواست
كفر وفسق واستم بسيار او ❁ هست لايق باچنين اقرار او
هست لايق باچنين اقراراست ❁ آن فضيحتها وآن كرد اركاست
فعل اوكرده دروغ ان قول را ❁ باشد اولايق عذاب هول را
روز محشر هرنهان پيدا شود ❁ هم زخود هر مجرمى رسوا شود
دست وپاى دهد كواهى بابيان ❁ برفساد اوبه پيش مستحان
دست كويد من چنين دزديدهام ❁ لب بكويد من چنين پرسيده ام
پاى كويد من شدستم تامحى ❁ فرج كويد من بكر دستم زنى
چشم كويد كردهام غمزهٔ حرام ❁ كوش كويد چيده ام سوء الكلام
كرسيه كردى توتامهٔ عمر خويش ❁ توبه كن زانها كه كرستى توپيش

من اواسط الجلد الخامس در ان كسى كه سخنى كويد كه الخ

﴿ المجلس الثانى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (روى ابن بشكوال والمجد الفيروزابادى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يبرحا حتى ينفر ذنوبهما ماتقدم منهما وماتأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * وفى الحديث دليل على ان المصافحة التى فيها الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واولى من المصافحة التى لم يصل فيها لان المصافحة المقارنة بها سبب لغفران ذنوب ماتقدم وماتأخر والمصافحة المجردة عدول عن الفضيلة والرحمة والمغفرة الكثيرة واعتزال عن موافقة المشايخ الكرام والاولياء العظام كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى) فى الدعوات (عن زيد بن العوام) كما فى الجامع الصغير والمصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد الا مناد) اى من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس) اى تزهوا عن النقائص او قولوا سبحان الملك القدوس اى الظاهر المنزه عن العيوب والنقائص كذا فى فيض القدير « فعلى العاقل ان يواظب على الله بحمد والتهليل وغيرهما من الاذكار

فى الصباح والمساء وسائر الاوقات لينال الاجر العظيم والثواب الجزيل (روى الترمذى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة مرة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال) كذا فى مشكوة المصابيح * واخرج ابن مردوية والخرائطى فى مكارم الاخلاق (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يوم عتيقا من النار) كذا فى الدر المنثور * قال الله سبحانه وتعالى (فسبحان الله) لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء بقوله (ماخلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) وعظمته فى الانتهاء وهو حين تقوم الساعة ويغرق الناس فريقين ويحكم على البغض بان هؤلاء للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى امر بتنزيهه عن كل سوء وبحمده على كل حال فقال فسبحان الله اى سبحوا الله تسبيحا قال بعض المفسرين المراد منه الصلوة اى صلوا وذكروا انه اشار الى الصلوات الخمس كذا ذكره الامام فى الكبير فقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنه هل نجد الصلوة الخمس فى القرآن فقال نعم وتلا هذه الآية والمعنى صلوا لله كذا فى المدارك (حين تمسون) اى حين تدخلون فى المساء هى صلوة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) اى تدخلون فى الصباح وهى صلوة الصبح كذا فى العيون (وله الحمد فى السموات والارض) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يحمده اهل السموات والارض ويصلون له كذا فى العالم اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهو حين تمسون لئلا يكون جوب الطاعة على اهلهما باختصاص الحمد والثناء له تعالى فيهما (وعشيا) وهى صلوة العصر (وحين تظهرون) اى تدخلون فى الظهيرة وهى صلوة الظهر يعنى صلوا فى هذه الاوقات الخمس فانها توصل الى الوعد ونجى من الوعيد كذا فى العيون وقال بعضهم اراد به التنزيه اى تنزهوه عن صفات النقصان ووصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى والمصير اليه اولى لانه يتضمن الاول وذلك لان التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك وهو الذكر الحسن وبالاركان معا جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانى ثمرة الاول والثالث ثمرة الثانى وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه فى مقاله من احواله واعماله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان لكن الصلوة افضل اعمال الاركان وهى مشتملة على الذكر باللسان والقصد بالجنان كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير خص بعض الاوقات بالامر بالتسبيح لان الانسان مادام فى الدنيا

لا يمكنه ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لكونه مشتغلا الى اكل وشرب وتحصيل ما يأكل ومشروب وملبوس ومركوب فاشار الله تعالى الى اوقات اذا اتى العبد بتسبيح الله فيها يكون كأنه لم يفتر وهى اول النهار وآخره ووسطه واول الليل ووسطه ولم يأمر بالتسبيح فى آخر الليل لان النوم فيه غالب والله من على عباده بالاستراحة بالنوم كما قال الله تعالى « ومن آياته منامكم بالليل » فاذا صلى اول النهار بسبحتين وهما ركعتان حسبله صرف ساعتين الى التسبيح ثم اذا صلى اربع ركعات وقت الظهر حسب له صرف اربع ساعات فصارت ست ساعات واذا صلى اربعا فى آخر النهار وهو العصر حسب له صرف اربع اخرى صارت عشر ساعات فاذا صلى المغرب والعشاء سبع ركعات حسب له سبع ساعات اخرى فحصل له صرف سبع عشرة ساعة الى التسبيح وبقى من الليل والنهار سبع ساعات مصروفة الى النوم والنائم مرفوع منه القلم فيقول الله تعالى عبدى صرف جميع اوقات عليه فى تسبيحى فلم يبق لكم ايها الملائكة عليه المزية التى ادعيتم بقولكم (نحن نسبح بحمدك ونقدس لك) بل هم مثلكم فقامهم مثل مقامكم فى اعلى عليين كذا فى الكبير ملخصا ثم اعلم ان تعالى بين استحقاقه التسبيح والتحميد بيان انه يخرج الضدين من الآخر فقال (يخرج الحى من الميت) كالانسان من النطفة والطير من البيضة (ويخرج الميت من الحى) النطفة والبيضة من الحيوان ذكره السعود وقيل يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن (ويحيى الارض بعد موتها) اى بالمطر واخراج النبات منها كذا فى القاب (وكذلك) اى مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور وتبعثون فاذن بذلك ان الابداع والاعادة فى قدرته سواء كذا فى العيون (اخرج ابوداود والطبرانى وغيرهما عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون » ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته من ليلته) كذا فى الدر المنثور فينبغى ان يشتغل الى الاذكار وسائر الطاعات ويغتنم ايام حياته ولا يضيعها فى الغفلات بل يصرفها الى العبادات اخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لانه يدرك الفرائض والصلوات وما يرزقه من ذكر الله وخرج ابن ابى الدنيا عن ابراهم بن ابى عبلة قال بلغنى ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة كذا فى شرح الصدور فى احوال اهل القبور ٭

مثنوى

هين وهين نى راه رو بيكاه شد ٭ آفتاب عمر سوى چاه شد
اين دورروزك راكه زورست هشت زود ٭ پير افشانى بكن از راه جود

این قصر نخمی که ماند ستت بکار ❁ تابرو بد زین دودم عمر دراز
تاتو دست این چراغ باسکبر ❁ هین فتیلش سازوروغن زود تر
هین مکوفرداکه فرداها گذشت ❁ تابکلی نگذرد ایام گشت

من اواسط الجلد الثانی دربیان فرمودن والی مردراکه این خارین الخ

﴿ المجلس الثالث والعشرون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الروم ﴾

(ومن آیاته ان خلقکم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون) (روی ابو الشیخ والدیلمی والضیاء عن ابی قرصافة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اوی الی فراشه) قال السخاوی اوی بالمد والقصر فکل منهما تبعی لازما ومتعدیا لکن القصر فی اللازم والمد فی المتعدی اشهر وهما جاء فی التنزیل اذاوینا وآوینا هما والمراد الضم یقال اوی الی نفسه ای ضمه الی نفسه (ثم قرأ تبارك الذی بیده الملك ثم قال اللهم رب الحل الحرام ورب البلد الحرام ورب المشعر الحرام ورب الرکن والمقام بحق کل آیة انزلت فی شهر رمضان بلغ روح محمد منی تحیة وسلاما اربع مرات وکل الله به ملکین حتی یأتیا محمدا فیقولان له ان فلان ابن فلان یقرأ علیك السلام ورحمة الله فاقول علی فلان بن فلان منی السلام ورحمة الله وبرکاته) کذا فی المسالك اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی احمد والدیلمی والترمذی والحاکم والبیهقی عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جمیع اجزاء الارض) ای ابتداء خلقه من قبضة فی ابتدائیة ان کان قبضة متلقاة خلق وان کان حالا من آدم تکون بیانیة والقبضة هنا مطابقة لآیة والارض جمیعا قبضته یوم القیمة فی بیان تصویر عظمة الله تعالی وان کل المکونات الآفاقیة والانفسیة منقادة لارادته ومسخرة بامره فلیس هنا قبضة حقیقة بل هو تخییل لعظمة شانه وتمثیل حسی لخلقه ذکره الطیبی غیره وقال الکمال ابن ابی شریف المراد بالقبض هنا حقیقة لکن اناقبضها عن ارائیل علیه السلام ملك الموت فلا کان القبض بامره تعالی نسب الیه وبشهد له ما رواه سعید بن منصور وغیره عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه لما اراد الله تعالی ان یخلق آدم بعث ملکا من حملة العرش لیأتی بتراب من الارض فلما هوی لیأخذ قالت الارض اعیذك بالذی ارسلك ان لا تأخذ منی شیئا الیوم یکون منه اثم فتصیب غدا فرجع کما ثم ارسل ملکا آخر فقالت مثل ذلك فترکها ثم ارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال ان الذی ارسلنی احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض کلها من طیبها وخبثها) الحدیث کذا فی فیض القدیر قال الامام القرطبی فی التذکرة قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه رفعت تربة آدم علیه السلام من ستة اراضین واکثرها من السادسة ولم یکن فیها من السابعة شیء لان فیها ارجهنم فلما تی ملك الموت بالتربة قال لها ربها استعاذت بی منك قال نعم قال فهلا

رحمتها كان رحيما صاحباك قال يارب طالعتك اوجب على من رحمتى اياها قال تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال عزوجل مايبكيك فقال يارب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفونى ابغضونى وشتونى قال تعالى انى سأجعل للموت علا واسبابا ينسيون الموت اليها ولايذكرونك منها فخلق الله الاوجاع وسائر الحتوف انتهى كلام القرطبى (فجاء بنو آدم على قدر الارض) اى على لونها وطبعها ذكر ذلك مجملا ثم فصله فقال (جاء منهم الابيض والاحمر والاسود) وبين ذلك من الالوان (والسهل) اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة الغليظ (والخبيث والطيب) وبين ذلك كذا فى الجامع الصغير. قلى العاقل ان يفكر فى اصل مادة الانسان وهو التراب اولا والنطف ثانيا كيف خلقها الله تعالى بشرا وصوره فى احسن صورة واعطى له النطق والسمع والبصر والعقل والعلم والمعرفة فمن قدر على هذا لايقدر على الاحياء ثانيا يوم النشور فالحاصل ان خلقة وجود الانسان من الآيات الدالة على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته على الاعادة بالبعث كما قال الله سبحانه (ومن آياته) ومن علامات ربوبيته وقدرته على البعث (ان خلقكم) اى خلق اصلكم وهو آدم عليه السلام كذا فى العيون (من تراب) لم شم رائحة الحيوة قط ولامناسبة بينه وبين ماانتم عليه فى ذاتكم وصفاتكم ذكره ابو السعود (ثم اذا انتم بشر تنتشرون) اذا للفاجأة اى فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين فى الارض كذا فى العيون (ومن آياته) الدالة على ربوبيته وقدرته على البعث وما بعده من الجزاء (ان خلق لكم) اى لاجلكم (من انفسكم ازواجا) فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم عليه السلام متضمن بخلقهن من انفسكم او من جنسكم لامن جنس آخر وهو الاوفق لقوله تعالى (لتسكنوا اليها) اى تسكنوا اليها وتميلوا اليها وتطمئنوا بها فان المجانسة من دواعى النظام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التنافر والتفرق (وجعل بينكم) اى بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء فى الخطاب او على حذف ظرف مضاف عن الظرف المذكور اى جعل بينكم وبينهن ذكر ابو السعود (مودة) اى محبة (ورحمة) اى تراحما بسبب الزواج من غير قرابة بعدان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولالقاء كذا فى العيون بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش ذكره القاضى (ان فى ذلك لآيات) اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم لآيات عظيمة لايكتنه كنهها كثير قولا يقادر قدر هاذكره ابو السعود (لقوم يتفكرون) فى عظمة الله تعالى وقدرته وحكمته فانه تدبير عجيب فى بقاء نوع الانسان بتعاقب اشخاصه الاترى انه تعالى خلق بشرا سويا من شئ يسير من النطفة ورباه فى بطن الام تسعة اشهر من غير خادم يخدمه ويقوم بمصالحه وهو فى غاية العجز والضعف ثم اخرجه من بطن امه مع سلامة نفسه

وسلامة امه فان ذلك آيات عجيبه تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته الباهرة فعلى العبد ان ينظر الى الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظمته ومقدرته ويفكر فيها لان الفكرة تذهب الغفلة وتنور القلب الخشية وتزيد اليقين هو عن ابى عثمان رحمه الله تعالى قال من تفكر فى فناء الدنيا زوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر فى الآخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها والحرص لما يدنيه منها واما من ترك التفكر يغلب عليه الغفلة ويزداد حرصه للدنيا فيكون من المغبونين *

مثنوى

فكر آن باشد كه بكشايد رهى * راه آن باشد كه پيش آيد شهى
شاه ان باشد كه از خود شه بود * نى بمجلس نها ولشكر شه بود
تا بماند شاهى او سرمدى * هم چو عنقا عن ملك دين احمدى

بيان كرامات ابراهيم ادهم قدس الله روحه بر لب دريا

هم ز ابراهيم ادهم آمدست * كوز راهى بر لب بحرى نشست
دلق خودمى دوخت آن سلطان جان * يك اميرى آمد انجا ناگهان
ان امير از بند كان شيخ بود * شيخ را بشناخت سجده كرد زود
خيره شد در شيخ و اندر دلق او * شكل ديگر كشته خلق خلق او
كورها كرد انچنان ملك شكرف * بركزيد او فر پس بارىك حرف
ترك كرد او ملك هفت اقليم را * مى زند بر دلق سوزن چون گدا
شيخ واقف كشت از انديشه اش * شيخ چو شيرست ودلها پيشه اش
شيخ سوزن زود در دريا فكند * خواست سوزن را باواز بلند
صد هزاران ماهى الهى * سوزن زر در لب هر ماهى
سر بر آور دند از دريای حق * كه بگير اى شيخ سوزنهاى حق
رو بدد وكرد وبكفتش كاى امير * ملك دل به باچنان ملك حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست * تا باطن در روى بينى تو بيست

من اواخر المجلد الثانى در قصة اعراب

﴿ المجلس الرابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(ومن آياته خلق السموت والارض) الآية (روى الدلمى عن عثمان رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله لى الله تعالى عليه وسلم (من اراد ان يحدث بحديث فتسبيه فاصمت على فان فى صلاته على خطا ن حديثه وعسى ان يذكره) كذا فى القول البديع وفيه اشارة الى استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيانه شيئا سواء كان من المسائل او غيرها وهذا الامر للندب لا للوجوب حتى لا يلزم من تركها العقاب والعذاب بل يلزم

من الترك فوت الثواب فلا تلتفت الى منع البعض من الصلوة على النبي عليه السلام في اثناء الوعظ معللا بان الصلوة عليه عند اثناء الوعظ اذكر مما نسيه فذا لا يجوز وهذا القول مردود باطل لانه مخالف للحديث الذي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الصلوة عليه عند النسيان مطلقا كما ترى فعلم منه ان هذا القول من المانع من كمال جهله وعدم مبالاته في قوله وفعله كذا في مجمع الفوائد (روى البزار والمنذري) في الترغيب (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك) وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة و نهاسبب لغفران ذنوب قائلها كذا في تنوير السالكين فمن اراد مغفرة ذنوبه فليوحد الله تعالى لان التوحيد اساس جميع الطاعات لان الله تعالى لا يقبل الطاعات الا بالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف لا يوحد العاقل خالقه تعالى وبجميع المخلوقات من السموات والارض وغيرهما تدل على وحدانيته تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى (ومن آياته) اى من دلائله الدالة على وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض) للكافرين مشركوا العرب مقرين بان الله تعالى هو المتفرد بخلق السموات والارض بكتهم الله تعالى بان من خلق السموات ورفعها في الهواء واقرارها فيه من غير عمد ترونها وخلق الارض وبسطها واقرارها على الماء وعلى الريح كيف يتصور ان يكون له شريك وان لا يكون قادرا على احياء الموتى وبجازاتهم على طاعتهم وعصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (واختلاف السنتكم) اى لغاتكم بان الله تعالى علم كل صنف لغة والهمهم وضعها واقدرهم عليها واجراها على نطقهم واشكالها فان ذلك لا يكاد يسمع من قرنين متساويين في الكيفية من كل وجه ذكره ابو السعود حتى لو تكلم جماعة من وراء حائل ظرف كل واحد منهم بخلقة وآلته لا يشبه صوت احد صوت الآخر كذا في الباب (والوانكم) اى الوان صوركم من ابيض واسود وغيرهما وهم من ابوي احدوام واحدة كذا في العيون والحكمة في اختلاف الاشكال والاصوات التعارف ليعرف كل واحد بشكله وحليته وصورته فلو اتفقت الصور والاصوات وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الحلق من غيره والمدعو من الصديق والقرابة من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما اراد وكيف اراد وفي ذلك دليل على سعة القدرة وكمال العظمة كذا في الباب (ان في ذلك) اى في ما ذكره من خلق السموات والارض واختلاف الالسنة والالوان (لآيات) عظيمة ابو السعود (للعالمين) بكسر اللام جمع عالم كذا في العيون اى المتصفين بالعلم كما في قوله تعالى «وما يعقلها الا العالمون» ابو السعود (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) اى فيهما بارادته راحة لكم (وابتغاؤكم) بالنهار (من فضله) اى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته كذا في الجلالين

(ان فى ذلك لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (ومن آياته يريكم البرق) مبتدأ وخبر بتقدير ان المصدرية كذا فى العيون اى اراءتكم البرق كذا فى الجلالين (خوفا) من الصاعقة (وطمعا) فى الغيث وانتصبا مفعولا لهما اى لارادة خوف وارادة طمع (وينزل من السماء فيحيى به الارض) بالنبات (بعد موتها) اى بعد يبسها (ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم (ومن آياته ان تقوم السماء) تثبت فوقكم بلا عمد (والارض) تحتكم لا تزيلها مشيئته وارادته عنهما دائما (بامره) اى بقوله كونا قائمتين (ثم اذا دعاكم دعوة) اى بعد تمام السماء والارض للبعث (من الارض) اى من قبوركم يعنى اذا دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا (اذا انتم تخرجون) من قبوركم من غير توقف كذا فى العيون فعلى العاقل ان يستعد لذلك الخروج والبعث باكتساب الاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال القبيحة لان ذلك اليوم يوم الجزاء فالسعادة لمن يجزى بالخير والثواب والخسارة لمن يجزى بالعذاب والعقاب فمن اراد الجزاء بالخير والثواب والنجاة عن الجزاء بالشر والعذاب فليرغب على الاعمال التى فيها رضاء الله وليجتنب عن الاعمال التى فيها سخط الله لان العبد يموت على ما عاش ويبعث على مامات عليه والذى (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد على مامات عليه) رواه احمد وابن ماجة عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال الماوى اى على الحال التى ماتعليها من خير وشر فالزاهد يأتى يوم القيمة بزماره والسكران بقدحه والمؤذن بؤذنه

مثنوى

حشر برحرص خس مردار خوار ❊ صورت خوكى بود روز شمار
زانكه زنده كند اندام نهان ❊ خمر خوارانرا بود كنده دهان
كند مخفى كان بدلها ميرسيد ❊ كشت اندر حشر محسوس وپديد
بيشه آمد وجودى آدمى ❊ برحذر شوزين وجود از آن دمى
در وجود ماهزاران كرك وخوك ❊ صالح وناصالح خوب وخشوك
حكم آن خوارست كان غالبتراست ❊ چونكه زريش ازمس آمد آن زراست

من اواسط الجلد الثانى درپيان آمدن دوستان

﴿ المجلس الخامس والعشرون بعد المائة ﴾ فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴿

(واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها) الآية (روى احمد والبخارى) فى الادب (والنسائى وابونعيم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرا) كذا فى الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى

عن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله) اى الرضاء بقضاء الله تعالى وهو ترك السخط وهو علامة سعادته لان العبد اذا رضى بقضاء الله تعالى وقدره (يتفرغ للعبادة ويترك الجزع) ولا يكون مشغول القلب بحدوث الحوادث ولا يقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا فينال الاجر وسعادة الدارين (ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى) قال فى المهل الاستخارة طلب الخير فينبغى للؤمنين ان يستعين بالله فى امورهم ويطلب الخير والمعونة منه انتهى (ومنها سخطه بما قضى الله تبارك وتعالى) اى كراهته له وغضبه عليه ومحبته لخلافه فيقول لو كان كذا كان اصلح لى واولى مع انه لا يكون الا الذى كان وقدر فى الازل كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يرضى بقضاء الله تعالى وقدره وان جاء منه النعمة والصحة والسعة حمد الله تعالى وان جاء منه البلاء والمحنة والفقر صبر عليها ولا ييأس من رحمة الله تعالى فهذا حال المؤمن واما غيره اذا جاءه نعمة فرح بها واذا جاءه نقمة جزع ويئس من رحمة الله تعالى كما قال الله تعالى (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة من مطر او صحة او سعة كذا فى المدارك فالمراد بالناس حال المشرك الظاهر شركه بين حال المشرك الذى دينه وهو من يكون عبادته للدنيا فاذا اعطاه رضى واذا منعه سخط فنطوا لا ينبغى ان يكون العبد كذلك بل ينبغى ان يعبد الله تعالى فى الشدة والرخاء كذا ذكره ابن عادل (فرحوا) بطروا (بها وان تصبهم سيئة) اى شدة (بما قدمت ايديهم) بسبب شوم معاصيهم كذا ذكره القاضى سواء كسبوها بايديهم او لا وقيدها باليد اقامة للا كثر مقام الكل لان اكثر المعاصى يقع بمباشرة اليد ذكره ابن الشيخ (اذا هم يقنطون) فاجأوا القنوط ذكره القاضى يعنى ييئسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المؤمن فانهم يشكرون عند النعمة ويرجون عند الشدة كذا ذكره ابن عادل ثم انكر على فرحهم حال الرخاء وقنوطهم حال البلاء فقال (او لم يروا) اى المبتطرا ولم يشاهدوا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) اى يوسعه ويضيقه يعنى انهم قد علموا ان الله تعالى هو الباسط للرزق والقابض له فانهم لم يشكروا ولم يحمدوا فى السراء والضراء كالمؤمنين ومالهم يقنطون من رحمة الله تعالى ومالهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصى التى عوقبوا بها حتى يعيد اليهم رحمته (ان فى ذلك) البسط والتقدير (لآيات لقوم يؤمنون) بالله فيستدلوا على كمال القدرة والحكمة من البيضاوى والبيهقى قاله تعالى حكمة خفية فى بسط الرزق لبعض عباده وتضييقه لبعض فعلى العبد التسليم لحكمه وترك التعرض له فمن كان ذا التسليم جمع من الشدائد والخوف فى الدنيا والآخرة حكى عن رجل من الراضين لقضاء الله انه كان يقول فى كل ما اصابه الخيرة اى الخير فيما اختاره الله انه كان يسكن فى البادية ومعه اهله وليس له الا حمار يحمل عليه خبأه اى خبيئه من شعر وكلب يحرسهم وديك يوقظهم لصلاة

تعلب اخذ الديك فقال خيرة ثم اصيب الكلب فات فقال خيرة ثم جاء ذئب فقتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة فتعجب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم واسر اولادهم وكان قد عرف مكان بعضهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم ان الخيرة فيما اختاره الله تعالى فاولم يهلكهم الله تعالى لهلكنا فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله * وسئلت رابعة العدوية متى يكون العبد راضيا قالت اذا سره المصيبة كما سره النعمة كذا في مشكوة الانوار فلله تعالى عباد المصيبة و النعمة عندهم سواء فمن جملتهم من ذكره الامام الزندوستي رحمه الله تعالى في روضته عن ابي الفضل عن ابي عبدالله البزاز انه قال قال خلف البراني كان امير البصرة جاؤني بمجذوم ذهبت يداه ورجلاه وبصره يأكل كاتا كل البهائم ثم قال فجلسته مع المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت ياهذا انى لم اذكرك قال لي من يذكرني قلت اني غفلت عنك قال لي من لا يغفل عني قلت اني نسيتك قال لي من لا ينساني قلت الا ازوجك امرأة تقوم عليك قال لي يا خلف نقول لي هذا وانا مالك الدنيا قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا بصر وانما تأكل كاتا كل البهائم قال يا خلف ليس ربي قد ترك لي لساتا اذكره به ورزقني من حيث لا احتسب قال فمكث ما شاء الله ثم توفي فصعدت الى بيت الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته به فلما كان الليل رأيت في المنام كان قائلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله تعالى وولي من اولياء الله تعالى بكفن يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لي في كفنك ورددناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه *

مثنوى

شادازوى شومشو از غيروى * او بهارست وذكرها ماه دى
هرچه غيراوست استدراج تست * كرچه تخت وملكتست وتاج تست
شاداز غم شوكه غم دام لقاست * اندرين رهسوى پستى ارتقاست
غم يكى كبهست ورنج توجوكان * ليك كى دركبرد اين در كودكان
كودكان چون تم بازى بشنوند * جمله باخر كورهم تك ميدوند
اى حزان كوران سودا مهاست * در كبن اين سوى خون آشامهاست
كام در صحراى دل بايد نهاد * زانكه در صحراى كل نبود كشاد
ايمن آبادست دل اى دوستان * جنتهاى وكلستان در كلستان

من اوائل المجلد الثالث در بيان روان شدن خواجه

﴿ المجلس السادس والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم ﴾

(فاقم وجهك للدين القيم) الآية (روى ابن السني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى) كذا فى الجامع الصغير واتما عجل التارك شقيا لانه اجرم نفسه فضل الصلوة المقرب لدخول الجنة والمبعد من النار والحديث دليل على وجوب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اليه صار جمع من المذاهب الاربعة كذا فى البدر المنير (روى ابن ابى الدنيا) فى الاخلاص (والحاكم) كما فى الجامع الصغير (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت اوصنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلص) تنج الخز تسكون الخاء وكسر اللام (دينك) بكسر الدال اى اعمالك (عما يفسده) من شهوات النفس اوطاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره موقنا بحق ربوبيته لا طمعا فى جنته ولا خوفا من ناره ولا لسلامة من المصائب الدنيوية (فانك ان فعلت ذلك يكفك) بالجزم جواب الامر (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس فكان ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل وشتان بين قليل مقبول كثير مردود * وفى الثورية مالا يدبه وجهى بقليله كثير ومالا يدبه غيروجهى فكثيره قليل عقال بعض العارفين لا نسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها * وقال القزالى اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله تعالى من القيمة مالا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابها هذه الآفة لا قيمة لها الا ان يتداركها الله تعالى بلطفه ولهذا اعاد وقع بصر اولى البصائر من العباد فى شان الاخلاص وهمومه ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا التانى فى العمل اصل فى الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة كذا فى فيض القدير فيجب للعاقل ان يخلص دينه وعمله لان الله تعالى امر فى كتابه بالاخلاص فى آيات كثيرة منها قوله تعالى (فاقم وجهك للدين القيم) اى اخلص دينك لله تعالى قال سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك كذا ذكره ابن عادل والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه ليسدده كذا فى الباب وقيل اقبل بكلك على الدين عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته وصفاته ذكره ابن عادل هذا الامر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم تثبيتا للمؤمنين على ما هم عليه الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيما له ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة بينه تعالى وبين الامة كذا ذكره ابن الشيخ والمراد من الدين القيم الاسلام وهو الدين المرضى عند الله تعالى كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام (من قبل ان يأتى يوم لا مرد له) وهو مصدر بمعنى الرد (من الله) متعلق بيأتى والمعنى ان يأتى من الله يوم لا يرده احد كذا فى المدارك ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله تعالى تتعلق ارادته بجميع ذكره القاضى فلابد من وقوعه (يومئذ يصدعون) يتصدعون اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير ذكره القاضى ثم اشار الى الفريقين والى غايته تعالى عنهم

بقوله (من كفر فعليه كفره) اى وباله وهو اثار المؤدية ذكره القاضي (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) اى يوطئون المضاجع ويسوونها في القبور وفي الجنة ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة يسوون لهم ذلك لان اعمالهم الصالحة صارت سببا لذلك كقوله تعالى « ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها » وقدم الظرف في الموضعين ليدل التقديم على ان الضرر والنفع لايعود الا على صاحبه كذا في العيون (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) متعلق بيصدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى بفريقين ليجزي كلا منهما بحسب اعماله وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل للاشارة بطريق التفضل لا الوجوب ذكره ابو السعود اذ لايجب عليه تعالى شيء من الثواب في مقابلة طاعة العبد عند اهل السنة بل جميع مراتب الاثابة الواقعة منه تعالى بمقابلة طاعة العبد فهو تفضل محض وان العبد لايستوجب شيئا على مولاه بمقابلة طاعته عندنا خلافا للمعتزلة فانهم ذهبوا الى ان اثابة المطيع وعقاب العاصي يجبان عليه تعالى كذا ذكره ابن الشيخ واشار الى جزاء الفريق الآخر بقوله تعالى انه لايحب الكافرين فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لتضيه المستتبع للعقوبة لامحالة ذكره ابو السعود فعلى العامل ان يلازم بالاعمال الصالحة بالاخلاص لان فائدتها عائدة للعامل كما قال تعالى « ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون » ولذا قال معاذا النسفي قال لي حاتم الاصم يامعاذ كن وصي نفسك فوجه الى قبرك الاعمال الصالحة فانك تنام على ماتفرش لنفسك ثم قال يامعاذ بلغني ان القبر ينادي كل يوم الى صاحبه يا صاحبي تزود لنفسك من الجماعة لهذه الوحدة ومن السعة لهذا الضيق ومن ضحك لهذا التفكر ومن النور لهذا الظلمة فاذا دفن يكلمه فيقول ماذا وجهت لنفسك كذا في روضة العلماء « حكى الامام اليافعي رحمه الله تعالى عن بعض الكبراء انه قال سألت الله عز وجل ان يريني مقامات اهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي كان القبور قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم القائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يارب لوشئت ساويت بينهم في الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال واما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى كذا في روض الرياحين فالحاصل ان مايقع للمؤمن في قبره اعماله الصالحة كما اخرجه ابن ابي الدنيا عن كعب رضي الله عنه قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة ونجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد اطال بي القيام لله تعالى فيأتون من قبل

رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال ثم ؤه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد لكم عنه فقد تعب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله باشارة وجهه فلاسبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفتح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من نور فيستضئ بنوره الى يوم يبعث الله تعالى من قبره كذا فى شرح الصدور * منتوى

چون عبادت بود مقصود از بشر ❁ شد عباد تكاه كردن كهى سفر
آدمى را هست در هر كار دست ❁ ليك از و مقصود اين خدمت بدست
ماخلقت الجن والانس اين بخوان ❁ جز عبادت نيست مقصود از جهان
كر چه مقصود از كتاب آن فن بود ❁ كر توش بالش كنى هم ميشود
ليك از و مقصود اين بالش نبود ❁ علم بود دانش وارشاد وسود

من اواسط الجلد الثالث در بيان حكمت آفريدن دوزخ

﴿ الخامس السابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير) (روى الديلمى والمدرى) فى الترغيب (عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فنسى الصلوة على خطئ طريق الجنة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة نزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام) فهوام حشرات الارض كذا فى الاخرى لان رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم واعلم اراد عليه السلام ان بضرب لامته مثلا غير فوايه التفاوت الذى بين قسط اهل الايمان من الرحمة فى الآخرة وبين قسط كافة المرحومين فى الدنيا (فبها) اى تلك الرحمة الواحدة (تعاطفون) اى يوصل الرأفة الشفقة بعضهم الى بعض (وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها) يعنى كل شفقة ومرحمة تصل من آدمى الى آدمى وكذا من جنى الى جنى ومن حيوان الى آخر من جنسه او من غير جنسه وكل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التى انزلها بين خلقه ذكره ابن الملك (واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة) وفى رواية لمسلم عن سلمان نحوه وفى آخره قال (فاذا كان يوم القيمة كملها بهذه الرحمة) كذا فى مشكوة المصابيح يعنى يضم الرحمة التى ازالها فى الدنيا الى تسعة وتسعين حتى يكمل مائة الآخرة بمائة الدنيا

مائة كذا فى المنهل * فيرحمهما عباده من الانبياء والاولياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع فى رحمته وعلى كثرتها كذا فى شرح المصابيح لابن الملك وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة فى دار الاكدار ماحصل من النعيم فما ظنك بما فى دار القرار كذا فى فيض القدير شرح جامع الصغير * فمن رحمة الله تعالى لعباده ارسال الرسل وانزال الكتب لان الانسان بإتباعهما يجمو من العذاب والدركات ويصل الى الجنات والدرجات ورؤية خالق المخلوقات ومن رحمته انزال المطر لان الله تعالى يحيي به الارض فيحصل لاهلها الاقوات ولان احياء الارض به بعد يبسها يكون دليلا لقدرة الله تعالى على احياء الاموات كما قال الله سبحانه وتعالى (فانظر الى آثار رحمت الله) تعالى فانظروا من انكر البعث وشاهد حيوة الارض بسبب نزول الغيث من خلال السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى (كيف يحيي الارض) بانواع النباتات (بعد موتها) اى بعد يبسها وجفافها والمراد برحمة الله تعالى ههنا المطر سمى المطر رحمة تسمية السبب باسم مسببه لانه اغا يكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم والمراد باثر تلك الرحمة مايترتب على نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار كذا ذكره ابن الشيخ (ان ذلك) يعني الذى قدر على احياء الارض بعد موتها (لمحي الموتى) لقادر على احيائهم فانه احداث لمثل ماكان فى مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث لمثل ماكان فيها من القوى النامية (وهو على كل شئ قدير) لان نسبة قدرته تعالى الى جميع الممكنات على سواء ذكره القاضي * قال سهل بن عبدالله ظاهر هذه الآية المطر وباطنها حيوة القلب باذكر كذا ذكره السلمي لان الذكر سبب لحيوة القلب ولذا (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر مثل الحي والميت) رواه ابو موسى متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر بالحي الذى تزين ظاهره بنور الحيوة ويالتصرف فيما رضيه وباطنه بنور العلم والفهم كذلك الذاكر تزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وغيرها الذاكر كالميت لانه ـ طل ظاهره وباطل باطنه كذا ذكره ابن الملك * وقال الجنيد قدس سره مثل فضل الله تعالى على عباده مثل غيث سماه الذى انزله واحياه بيت الارض حين كذلك يحيي الله تعالى بالسنة الحكمة ماميت من قلوب اهل الغفلة كذا ذكره السلمي رحمه الله تعالى ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يابني علك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر رواه الطبراني عن ابى امامة رضي الله تعالى عنه كذا فى الدر المنثور * فعلى العاقل ان ينظر فى آثار رحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها و يستدل بها على قدرة الله تعالى على احياء الموتى يوم البعث * و يستدل بها ايضا على قدرة الله تعالى احياء انفس الميتة بالشهوات والقلوب

المنية بالتفلات ويسأل من الله تعالى ان يحيي قلبه بالطاعات وقلبه بانوار معرفته وآثار هدايته وينظر الى الازهار والوانها بالعبرات لان في كل لون من الوانها عبرة لمن اعتبر قال في مشكوة الانوار الربا حين اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وهو لون الازورد ي فاذا رأيت الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكي ان قيس المجنون كان تاما وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورأت كذلك فتعجب من حمرته فلما نبه قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجنتاه فقالت ليلى ياقيس انك ما نظرت الى اصفر وجنتاك قال للامت على شوقك يحبتك احمر وجنتاي واذا رأيتك اصفرتا لخوف الفراق منك هذا فراق قيس من ليلى فكيف الفراق من المولى واذا رأيت الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رأيت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة وصفرة الوجه في الدنيا من ثنتين امامن العلة واما من محبة فاذا كانت من العلة فدواؤها رؤية الطبيب واذا كانت من محبة فدواؤها رؤية الحبيب واذا رأيت الاكهب فاذكر وجوه الشيطان والنسوان الحسان في القبور بعد سبعة ايام فنح على نفسك ولا تقنط بحسنك فانك تكون كذلك عن قريب فالعاقل العارف لا ينظر الى المصنوعات بالغفلة بل ينظر الى الاشياء بعين العبرة ويترقى من هذا النظر الى مشاهدة انوار الصانع بعين القلب * كما حكي ان رابعة العدوية رحمها الله تعالى صارت في بيتها في ابتداء الصيف قالت خادمته يا سيدة تعالى خارج البيت حتى ترى صنع الله تعالى قالت رابعة وتعالى دا ل البيت حتى ترى الصانع شغلني مشاهدة الصانع عن مشاهدة الصنع * ولذا قال ملا حافظ قدس سره * خلوت كزيده را بتماشاچه حاجتست * چون كوى دوست هست بصحراچه حاجتست * * مثنوى

صوفي در باغ از بهر كشاد * صوفيانه روى بر زانو نهاد
پس فرورفت از خود اندر فضول * شد ملول از سير رت خواهش فضول
كه چه خسي آخر اندر رز نكر * اين درخشان بين و آثار خضر
امر حق بشنو كه گفتست انظروا * سوى اين آثار رحمت آر رو
گفت آثارش دلت اى بوالهوس * آن برون آثار آثارست وبس
بلغها و ميوها اندر دلست * عكس لطف آن برين آب وگلست
گر نبودى عكس آن سرور سرور * بس نخواهدى ازدش دار الغرور
جمله مغرور ان برين عكس امده * بر كافى كين بود جنت كده
مى كند بر نماز اصول بلغها * بر خيالى مى كنند ان لاغها
چونكه خواب غفلت آيدشان بسر * راست بيند وجه سودست آن نظر
پس بگورستان غرور افتاد واه * تا قيامت زين غلط واحسرتاه

ای خنك اترا كه پیش ازمرك مرد ❁ یعنی او از اصل این رزوی برد

من اواسط الجلد الرابع در بیان قصه صوفی كه در بیان كلستان سر بر زانو مراقب بود

﴿ المجلس الثانی والعشرون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الروم ﴾

(الله الذی خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة یخلق ما یشاء وهو العلیم القدیر) (روی ابن ابی عاصم واسمعیل القاضی عن الحسین رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من ذكرت عنده فلم یصل علی فقد خطئ طریق الجنة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم نعلم من الاحادیث المحررة ان التارك للصلوة علیه صلی الله علیه وسلم خطئ طریق الجنة قال القسطلانی فاذا خطئ طریق الجنة لم یبق له الا طریق النار كذ بحجی الفوائد (روی احمد والترمذی والحاكم عن ابی بكرة رضی الله تعالی عنه) كافی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم خیر الناس من طال عمره وحسن عمله) لان من كثر خیره كلما ازداد عمره كثر اجره وارتفعت درجاته ففی الحدیث زیادة الاجور بزیادة الاعمال والترقی من مقام الی مقام حتی ینتهی الی مقام القرب فلا ینبغی لمؤمن المزود للآخرة السعی فی ازدیاد العمل الصالح ان یطلب قطعه عن مطلوبه بتمنی الموت كذا فی فیض القدیر لان طول العمر فی العافیة سعادة المؤمن ولذا (قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فی طاعة الله) رواه القضاعی وغیره عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما كذا فی الجامع الصغیر (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لان الاوقات كرأس مال التاجر وكلما كان المال التاجر كثیرا كان الربح اكثر كذا فی التیسیر فمن اراد ان یأمن فی تجارته للآخرة من الخسران فلیحفظ اوقاته عن الاساءة ولیلازم الی الطاعات طول عمره لان طول العمر مع الطاعات سبب للوصول الی مغفرة الله تعالی وعن احمد بن سهل قال رأیت یحیی بن اكثم فی المنام فقلت له یا یحیی ما فعل بك ربك قال دعانی فقال یا شیخ السوء فعلت ساءفعلت فقلت یارب ما بهذا حدثت عنك قال فبم حدثت عنی قلت حدثنی عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عروة عن عائشة رضی الله عنها عن ابی صلی الله تعالی علیه وسلم عن جبرائیل علیه السلام انك قلت یارب ما من مسلم یشیب فی الاسلام واما ریدان اعذبه الا واستحیی ان اعذبه واما شیخ كبیر یارب فقال صدقت عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهری وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وصدق جبرائیل علیه السلام ثم امر بی ذات الیمین الجنة كذا فی مشكوة الانوار ❁ وحكی المقرب وفات اسناد ابی منصور الماتریدی وكان یومئذ ابن ثمانین سنة فرض فامر لابی منصور ان یطلب عبدا بثمنه ویشتری ویعتقه فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا كیف نجد عبدا ابن ثمانین سنة وهو یبقی علی الرق فرجع ابو منصور الی استاده واخبره عن مقالة الناس فلما سمع

استاده هذه المقالة فوضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهى ان المخلوق ذو تجمل من كرمه اذا بلغ العبد ثمانين سنة ان يبقى على الرق بل يعتقه فانا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقنى من النار وانت جواد كريم عظيم غفور شكور حليم كذا فى المحكى (وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (الله الذى خلقكم من ضعف) بالضم والفتح فالضم لغة قريش والفتح لغة بنى تميم اى من نطفة اى ماء ذى ضعف كما قال الله تعالى « الم نخلقكم من ماء مهين » كذا فى المعالم ولذا (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه الروح) الحديث كذا فى المصابيح (ثم جعل) اى خلق (من بعد ضعف) اى بعد ضعف الطفولية (قوة) وقد انشاب فى كتمان كذا فى العيون وفى مختار الصحاح الكهل من الرجال الذين جاوزوا الثلاثين انتهى (ثم جعل من بعد قوة) اى قوة الشباب (ضعفا وشيبة) اى ضعف الشيخوخة والهرم وهذا التردد فى الاحوال المختلفة اظهر دليل واعدل شاهد على العالم الكامل بالعلم والقدرة (يخلق ما يشاء) من ضعف وقوة وشيبة ذكره القاضى (وهو العليم القدير) البالغ فى العلم والقدرة اى اذا عود ثم فى الآية دلالة على صحة احدث من حيث ان من قدر على ان يرد الخلق فى آخر حياته الى اول حاله قصير بعيد ان يرده بعد موته الى ما كان عليه فى اول امره ذكره ابن الشيخ « قال ان الله سبحانه وتعالى كما قلب ظاهر وجود الانسان من حال الى حال يقلب قلبه من حال الى حال لان قلوب بنى آدم فى تصرف الحق تعالى وتقدس يصرفها كيف يشاء كما ورد فى حديث رواه مسلم (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين) اطلاق الاصبع عليه مجاز وقيل معناه بين اثرين من آثار رحمته وقهره اى هو قادر على ان يقلبها من حال الى حال (من اصابع الرحمن) كقلب واحد (يصرفه كيف يشاء) يعنى يتصرف فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب (ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك) وانما قال عليه السلام ذلك ارشادا للامة الى التوجه فى جميع احوالهم من تحول النعمة الى النعمة يعنى اطلبوا من الله تعالى توفيق الايمان والطاعة والثبات ودوام على الخيرات ولا تأمنوا مكره كذا ذكره ابن الملك فكم من صالح يحول قلبه من الطاعة الى المعصية وكم من فاسق يحول قلبه من الفسق الى الطاعة وكم من كافر يحول قلبه من الكفر الى الايمان فيكون من زمرة اهل الايمان « حكى عن ابى حفص البيساورى رحمه الله تعالى انه قال

لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى النزه فخرجوا فكان يمر بحلة لمجوسى فراى شجرة كمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ فقال يا مقدم الاخيار هل لك ان يكون ضيفا لمقدم الاشرار قال نعم فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فاخرج لمجوسى كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اذكم تزهون مما وصلت اليه ايدينا من الطعام قووا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروه واكلوه فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا على عرض على الاسلام فلقن فاسلم هو واولاده ورحلة تسعة عشر نفسا فخرج ابو حفص و من لاصحابه اذا خرجتم الى النزه فاخرجوا هكذا فى التعبير * مثنوى

كون برجاست وهيجت چاره نى * تا كه نكشايد خدا ات روزنى
هم دعا از تو اجابت هم زتو * ايمنى از تو مهابت هم زتو
كر خطا كفتيم اصلاحش تو كن * مصلحى تواى تو سلطان مخن
كيميا دارى كه تبديلش كنى * كرچه جوى خون ودلش كنى
اين چنين مينا كه ها كارست * اين چنين اكسيرها اسرار تست

من اواسط الجلد الثانى درميان شكايت كردن اهل زندان

﴿ المجلس التاسع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ﴾

(الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) (روى الضحاك) فى مسند الفردوس (عن عبد الله بن جراد رضى الله تعالى عنه) كافى القوت البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرته عنده فلم يصل على دخل النار) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد فى حق وجوبها كما ذكر اسمه واسمه لان الرجل انما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب على ما ذكر فى اصول الفقه كذا فى نجم الفوائد (روى البيهقى عن رجل) صحابى كافى المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن هو النور المبين) اى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى (والذكر) اى المذكور او ما يتذكر اى يتعظ (الحكيم) المحكم آياته او ذو الحكم (والصراط المستقيم) اى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه يسلك سالكه الى الفوز بالسعادة العظمى كذا فى التيسير فضل العامل ان واظب على تلاوته ويعمل بما فيه لان من يعمل بالقرآن يكون من المفلحين قال الله سبحانه وتعالى (الم تلك آيات الكتاب الحكيم) قال ابن شيخ رحمه الله تعالى الظاهر ان يكون « الم » اسم لهذه السورة او القرآن ويكون مبتدأ تقدير

المضاف اى آيات « الم » ويكون تلك مبتدأ آتيا شيء الى المضاف المقدر وآيات خبر ليبتدأ ثانى والجملة خبر الاول والتقدير آيات الآيات الكتاب الحكيم انتهى « الم » من المتشابهات التى لا يفسرها الحبر * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر * وقال ابو الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى رواية « الف » الله « لام » لطيف « ميم » مجيد وقال فى رواية معناه انا الله اعلم وعنه فى رواية « الف » الله « لام » جبرائيل « ميم » محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله انزل جبرائيل الى محمد بالكتاب كذا فى التيسير * وقال نجم الدين قدس سره يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وبالميم الى مجده فبآلائه رفع الجحد عن قلوب اوليائه وبلطفه اثبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه انتهى * تلك اى هذه السور آيات الكتاب الحكيم يجوز ان يكون الحكيم وصف الكتاب اى ذى الحكمة اووصف قائله والاصل الحكيم قائله حذف القائل واضيف المضاف اليه فى الصفة والمشبهة مرفوعا كذا فى العيون والمحكم المحروس عن التغير والتبديل ذكره نجم الدين (هدى) بالنصب على الحال عن الآيات والعامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف كذا فى العيون يعنى يهدى بهداه الى الحق تعالى (ورحمة) لمن اعتصم به ووصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) اى الذى يحسنون اعمالهم بالنية الخالصة كذا فى العيون وقال نجم الدين قدس سره المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى الله تعالى واذ فسر الحبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين سأله جبرائيل عليه السلام عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه لابد للوجه اليه ان يعتصم بحبله والاهو منزه عن الجهات لا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال المحسنين وقال تعالى (الذين يقيمون الصلوة) اى ويتمادون بها بصدق توجه وحضور القلب والاعراض عما سوى * كذا فى عين الحيوة (ويؤتون الزكوة) اى يؤدونها كذا فى العيون تزكيه النفس * فزكوة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى « خذ من موالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وزكوة الخواص من المال كله تصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا * وزكاة اخص الخواص بذل الوجود بل المقصود * مثنوى * آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خود سخى را عاشقست * (وهم بالآخرة) اى بالبعث والجزاء فيه (هم يوقنون) اى يعملون بغير شك فلا يركنون الى الدنيا ولا يغفلون عن الآخرة ولا يعملون ما يعاتبون او ما يعاقبون عليه فى امر الآخرة كذا فى التيسير واعاد ذكر هذه الثلثة للفصل اعتدادا (اولئك على هدى) اى توفيق (من ربهم ، اولئك هم المفلحون) ناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ثم قال ليقين

بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل حشرة من المغرورين * من ايقن ان الله تعالى خالقه فلا يعبده * ومن ايقن ان الله تعالى رازقه فلا يطمئن به * متنوى * رزق ازوى جو جوز ازوى جو جوز بدو مغرو * مسق ازوى جو جوز ازيك وخر * ومن ايقن ان الدنيا زائلة فيجتهد لها * ومن ايقن ان الورثة اعداؤه فجمعهم * ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعد له * ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره * ومن ايقن ان الديان يحاسبه فلا يسمح جبته * ومن ايقن ان الصراط ممره فلا يخفف حمله * ومن ايقن النار دار الفجار فلا يهرب منها * ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها * وقيل غاية اليقين اربعة * ترك الدنيا قبل ان تحاك عنها * وطلب الآخرة قبل قدومك اليها * واستعدادك للموت قبل نزوله بك * وارضاءك الرب قبل لقائك اياه كذا في التيسير (واخرج ابن ماجة عن عمر رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس) قال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء * تعجيل التوبة * وقناعة القلب * ونشاط العبادة * ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء * تسويف التوبة * وترك القناعة لكفاف * والتكاسل في العبادة كذا في شرح الصدور * فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت وستعده بالاشتغال الى الطاعات والعبادات وهو يسير من وفقه * فمن جملة من وفق للاشتغال بالطاعات ماحكى ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يامولاى انى لى معك ثلثة شروط احدها ان لاتمنعنى من الصلوة اذا كان وقتها والثانى تأمرنى في النهار ماشئت ولا تشغلنى بالليل والثالث تجعل لى منزلا في بيتك لايدخل فيها غيرى فقال له الرجل قلت ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خربا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات يوم بجماشرب واللهو فلما نصف الليل تفرقوا فقام المولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام في السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك لاشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك فاقبل عذرى يارب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر وهو يبكى فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعذرنه فاخبر بالرأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء فقال * بيت * ياصاحب السران السر قد ظهرا * فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا * ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى كذا في مشكوة الانوار * منتوى

مركب تن هديه ست براصحاب راز ❁ زر خالص راجة محضانست كاز
قلب اكر در خويش آخر بين بدى ❁ آن سيه كا خرشد او اول شدى

چون شدی اول سپاه امر لقا ❁ دور بودی از نفاق واز شقا
کیمیای فضل را طالب بدی ❁ وعقل او برزرق او غالب بدی

من اواسط الجلد الرابع در بیان تفسیر « فاوجس فی نفسه خیفة موسی »

﴿ المجلس الثلثون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة لقمان ﴾

(ولقد آتینا لقمان الحکمة ان اشکر لله ومن یشکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان الله غنی حمید واذ قال لقمان لابنه وهو یعظه یابنی لاتشرک بالله ان الشرک لظلم عظیم) (روی السخاوی والقسطلانی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من ذکرت بین یدیه ولم یصل علی صلوة تامة فلیس منی) ای لیس ممن استحق بشفاعتی فیه تشدد عظیم (ولاتامنه ثم قال اللهم صل من وصلنی) ای امر من الوصل ضد القطع وفیه اشارة الی ان الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم کصلة الرحم فی الوجوب (واقطع من قطعنی) وهو امر من القطع وفیه اشارة الی ان ترک الصلوة کقطع الرحم فی الحرمة فعلم من هذا الحدیث ان الصلوة سبب الوصلة وترکها سبب الحسرة فالمصلی قریب من الوصلة والرحمة والتارک بعید من الرحمة ومقطوع عن الزلفة والرأفة کذا فی مجمع الفوائد (روی ابن عدی وابن لال عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الحکمة عشرة اجزاء تسعة فی العزلة) قال المناوی اخذ منه انه ینبغی للطالب ان یجتنب الاشرة سیما فی غیر الجلس خصوصا ممن کثر لغبه وقلت فکرته فانه من اعظم القواطع وآفة العشرة ضیاع العمر بلافائدة انتهی * وقال ابوبکر الوراق وجدت خیر الدنیا والآخرة فی الخلوة والعزلة وشرهما فی الحلطة * وقال الشبلی قدس سره الاستیناس بالناس علامة الافلاس * وفی العزلة فوائد منها السلامة من الغیبة والریا والنفاق والاشتغال بزینة الدنیا ولهوها والتفرغ للنظر فی العلم واستنباط الحکمة لان من اختار العزلة واخلص عمله لله تعالی جرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه (کما قال علیه السلام من اخلص لله اربعین یوما ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه) رواه ابونعیم فی الحلیة عن ابی ایوب الانصاری کذا فی الجامع الصغیر (وواحد فی الصمت) کذا فی الجامع الصغیر فعلی العاقل ان یحفظ لسانه من الکلمات القبیحة لانها سبب للاثام وقسوة القلب وابعد الناس من الله تعالی ذو القلب القاسی (وفی مصباح المصابیح عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من کان یؤمن بالله الیوم الآخر فلیقل خیرا او لیسکت) قال الشیخ مدی قدس سره فی کلستانه بالفارسیة سئل لقمان ممن تعلمت الحکمة قال بحیی السائل من الاعمی لانه لایضع قدمه موضعا مالم یعرفه بالعصا کذلک اذا اردت ان تتکلم تفکرت اولا فیما تتکلم فان کان خیرا تتکلمت به وان کان غیر ذلک سکت وبهذا وصلت الی الحکمة قال الله سبحانه وتعالی (ولقد آتینا لقمان الحکمة) یعنی العقل والعلم والعمل به والاصابة

في الامور معالم التنزيل وهو لقمان بن باعور ابن اخت ايوب عليه السلام او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها فقال نعم لبوس الحرب هذا فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود عليه السلام انت تستحق ما سميت حكيما وان داود عليه السلام قاله وما كيف اصبحت قال اصبحت امرء في يدغيري فتفكر داود عليه السلام فيه فصعق وايضا انه امره بان يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا ذكره ابو السعود وروي انه قيل لرجل وهو يتكلم بالحكمة فقال البست فلان الراعي فهم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني * وقال ابو جعفر كان لقمان الحبشي عبدا لرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما جاء انسان يشتريه قال له لقمان ما تصنع بي فيقول انفع بك بكذا وكذا فقول حاجتي اليك ان لا تشتريني حتى جاء رجل فقال له ما تصنع بي قال اصبر بك يا علي يا فتى فقال انت اشتري فاشتراه وجاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات بعين في القرية واراد ان يخرج الى ضيعة له فقال له اني ادخلت البين طعاما بين وما يحتجين اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا تفتحه حتى احضر قال ففعل كما امر فخرجن اليه كما كن يخرجن فقلن له افتح الباب فابى عليهن فتجمعه فسال الدم وجلس فلما قدم مولاه لم يخبره ثم عاد مولاه بعد ذلك فخرج وقال اني ادخلت البين ما يحتجن اليه فلا يفتحن الباب فاغلق الباب فجئن اليه فقلن له افتح الباب فابى فتجمعه وخرجن ورجعن فسال الدم وجلس فلما جاء مولاه لم يخبره قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لا تونين فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى اولى بطاعة الله مني والله لا تونين فتابت فتبن الى الله تعالى وكن جوادا لقرية فقل غواد القرية ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولى بطاعة الله تعالى منا تاوا كذا ذكره ابن عادل (ان اشكر لله) اي اشكر له تعالى على ان ان مفسرة فان اتيان الحكمة في معنى القول ذكره ابو السعود والمعنى اشكر لله تعالى فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد والطاعة وقدمنه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية في حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى وشكر نعمته حيث فسر اتيان الحكمة بالبعث على الشكر ذكره ابن الشيخ ثم بين ان بالشكر لا ينفع الا الشاكر بقوله (ومن يشكر) انعام الله تعالى بالطاعة له ذكره ابن الشيخ (فانما يشكر لنفسه) لان نفعه عائد اليه وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ذكره القاضي وبين ان بالكفر لا يتضرر غير الكافر فقال (ومن كفر) نعم الله عليه بترك

التوحيد والطاعة (فان الله غنى) عن شكر خلقه وعبادتهم ذكره ابو الشيخ (حميد) حقيق بالحمد وان لم يحمد او بمحمود نطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال ذكره القاضي (و) اذكر (اذ قال لقمان لابنه) انم اوشكر اوثمان (وهو ينظه) اى يأمره بالطاعة وينهاه عن المعصية (يابني) تصغير اشفاق ذكره القاضي وكان هو وامه كافرين فازال لقمان يعظهما حتى اسلما (لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه لايغفر ابدا ويغفر مادون ذلك اولانه تسوية بين خالق كل نعمة وغيرها وبين العاجز عن كل شئ وهو ظلم لاغاية له كذا في البيون فعلى العاقل الاجتناب عن الشرك والطغيان لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فالمطلب الاعلى دخول الجنان ومشاهدة الملك المنان وهو لايحصل الابالتوحيد والايمان فالله تعالى لايضيع عمل العاملين وشكر الشاكرين وذكر القاذكرين بل يجازيهم بلطفه وكرمه * مثنوى

اذكروا الله شاه مادستور داد * اندر آتش ديد مارا نور داد
كفت اكرچه پاكم از ذكر شما * نيست لايق مرمرا تصورها
ليك هر كزست تصوير وخيال * در نيابد ذات مارا بي مثال
ذكر جمله خيال ناقص است * وصف شاهانه زانها خالص است

من اواسط المجلد الثاني دويان انكار فلسفي

﴿ المجلس الحادي والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان ﴾

(ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) الآية (روى ابن ابي عاصم عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه) كافي الترغيب المنذري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده ففسي الصلوة على) اى تركها لان المراد منه الترك لا المراد به النسيان لان الناسي غير مكلف كافي الاتحاف (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم تبق له الا طريق الى النار فواظب على الصلوة في كل الاوقات خصوصا وقت ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وسماعه كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذي عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد) كذا في الجامع الصغير لانه تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن اطاعه فقد اطاع الله تعالى ومن اغضبه فقد اغضب وهذا يدل شديد بغدان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذافي التيسير لان حقها اكثر فعلى العاقل ان يحترز عن ان يكون عاقا لوالديه لانه يؤدي الى حبس اللسان عن كلمة الشهادة وقت النزع (كما روى عبدالله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه آت فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقالوا كان يصلي فقال نعم فنهض رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله قالوا لا يستطيع قال لم قال كان يمنع والدته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احية والدته قالوا نعم قال ادعوها فجاءت فقال ما بنك فقالت نعم فقال افرأيت لو اججت نارا ضخمة فقيل لك ان شفعت لنا خليناك والا احرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت يا رسول الله اذا اشفع قال فاشهدي الله واشهدي انك قد رضيت عنه قالت اللهم اني اشهدك واشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار) رواه الطبراني كذا في الترغيب قال الله سبحانه تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) قيل هو عطف على قوله آتينا لقمان الحكمة اي ولقد آتينا لقمان الحكمة ووصينا الانسان وقيل هذا كلام معترض في قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال البيضاوي والآيتان معترضتان ثم عاد الكلام الى قصته وقيل هو متصل كله باضمار القول اي وقلنا له اي للقمان ووصينا الانسان بوالديه اي ببر والديه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة لكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر الله في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما كذا في التنبيه ثم نبه على المعنى الموجب لبرهما فقال (حملته امه وهنا) مصدر منصوب على انه حال من امه بتقدير ذات وهن اي ضعف (على وهن) اي على ضعف صفة لوهنا اي فوق وهن آخر اي يتزايد ضعفها ويتضاعف بحسب تزايد ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنا على وهن وهنين اثنين بل لمراد التكرير والكثرة كذا ذكره ابن الشيخ (وفصاله) يعني مدة انقطاعه من اللبن (في عامين) في تمام عامين وهي مدة الرضاع عند الشافعي وعند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه هي ثلاثون شهرا وقد بين وجهه في موضعه كذا ذكره والسعود فان قيل وصى الله تعالى بالوالدين وذكر التعب في حق الام مع ان الاب يوجد منه اكثر من الام لانه حمله في صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ؟ الجواب ان المشقة الحاصلة للام اعظم من الاب حمل خفافا لكونه من جملة جسده والام حملته ثقلا آدميا مودعا فيها وبعد وضعها وتربيتها ليلا ونهارا وبينهما ما يخفى من المشقة كذا ذكره ابن عادل (ان اشكر لي) تفسير لوصينا ذكره الماضي (ولوالديك) اي وصينا بشكر ناوشكر والديك قال ابن عادل لما كان الوالدان سببا لوجود الولد والموجد في الحقيقة هو الله والوالدان واسطة الى امر بان نشكر لهما ثم بين بقال (الي المصير) المرجع يعني ان نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتي في الدنيا - الآخرة قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس

فقد شكر الله ومن دعا لوالدين فى ادبار الصلوات لخص فقد شكر لوالدين انتهى فيجب على الولد ان يعرف حق الوالدين فى حياتهما بمعرفتهما بعد موتهما ويدعو لهما على ثركة ساوة وقال بعض التابعين من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما الا ان الله تعالى قال ان اشكر لى ولوالديك فشكر الله تعالى ان تصلى فى كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما فى كل يوم خمس مرات ذكره ابو الليث لمعرفتدى فى لتذيه (وان جاهداك) وان اجتهدا عليك (على ان تشرك بى ما ليس لك به علم) اى بشركته له تعالى فى اصحة ق العبادة (فلا تطعهما) فى ذلك ذكره ابو السعود يعنى ان خدمتهما واجبة وطاعتهما لازمة مالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى فان اقضى اليه فلا تطعهما ذكره ابن عال (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) صفة مصدر محذوف اى مصاحبا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم احتمال وبرصولة كذا فى المدارك (واتبع سبيل من اناب الى) اى تبع ايها الانسان طريق من اقبل على بالتوحيد والاخلاص فى الطاعة (ثم الى مرجعكم) اى مرجعك ومرجعهما موم ع من اناب الى فأنبئكم بما كنتم تعملون) بان اجازى كلا منكم بما صدر عنكم من الخير والشر ذكره ابو السعود فعلم ان الواجب على العاقل ان لا يعدل عن الحق ولو بالقاء الوالدين فانالم يجز العدول عن الحق لرضاء الوالدين الذين رضاهما رضى الرب سبحانه فانظنك فى غيرهما ثم ان اتباع القرين الحسن من اهل الدين والصلاح يوصل العبد الى النجاة والفلاح كما ان القرين السيئ يجر الى الشر والفساد * مثنوى

حق ذات پاك الله الصمد * يكه بود پس ماربدازيار بد

وفى كلشن التوحيد

مار بد را برتن فانى ضرر * يار بد جانرا كند مأوى سقر

مى نيامو زى توخوى بدزمار * ميكند در تو سرايت خوى يار

خوى نيكت بدشود ازيار بد * آن بدى در تو بماند تا ابد

فلحرز العاقل عن صحبة الاشرار والاشقياء وليلازم الى صحبة الابرار وارباب الصلاح وليحفظ انفاسهم الطيبة ثم ان من صحبهم التوبة والاستغفار والصلاح كما ذكر الامام اليافعى قدس سره فى الروض * حكى انه كان رجل بنيسابور مع جمع من ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشترى بها شيئا من فواكه المجلس فرالقلام باب مجلس منصور بن عمار رضى الله تعالى عنه وهو يسأل الله تعالى ان يرشيئا ويقول من دفع له اربعة دراهم دعوله اربع دعوات فدفع القلام له دراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعو فقال لى سيدى اريد ان اتخلص من ملكه فدعى، وقال الاخرى ان يخلف الله على دراهمى فدعاه ثم قال الاخرى ان تتوب الله على يدى فدعا ثم قال لاخرى ان يغفرلى ولسيدى ولك

والقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطأك فقص عليه القصة فقال له ويحك قال ان تمتني قال لاذهب فانت حر لوجه الله تعالى وايش الثانية قال ان يخلف الله تعالى على دراهمي قال لك اربعة آلاف درهم قال وايش الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله تعالى عز وجل قال وايش الرابعة قال ان يغفر الله لي ولك ولجميع المذكر والقوم قال ليست هذه لي فلما كان الليل رأى في المنام كان قائلا يقول له انت فدفعت ما كان اليك افترى اني لا افضل ما كان الى فدفعت لك وغلام ولمنصور بن عمار والقوم الحاضرين

﴿ المجلس الثاني والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان ﴾

(يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة) الآية (روى الديلمي وابن عدي في الكامل (وابو سعيد) في شرف المصطفى (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) كما في القول البديع (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يلقى الله غدا آمنا فليكثر الصلوة علي) الظاهر انه حال من مفعول يلقى (فليكثر الصلوة علي) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي الحديث اشارة الى انها سبب لرضا الله تعالى (روى البخاري ومسلم والترمذي) كما في الجامع الصغير (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة) اي اراد ها مصمما عليها ما زاد على فعلها (ولم يعملها لاجل عاقة عنها (كتبت حسنة واحدة) لان الهم سببها وسبب الخير خير (فان عملها كتبت له عشرة حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه) اي ان تركها من اجلي فان تركها لامر آخر صدقه عنها فيكتب (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) اي كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل في جانبي الخير والشر كذا في التيسير فينبغي للعاقل ان يسعى لكسب الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله تعالى لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيعه بل يجزي به قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن لقمان حين قال له يا بنيا بت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال (يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل) قال قتادة فالكناية في قوله انها راجعة الى الخطيئة كذا في المعالم قال الشيخ في العيون خاطب لقمان به ابنه للتهديد فقال يا بني لو كان عملك اصغر شيء كحبة الخردل انتهى (فتكن في صخرة) اي فكانت مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخر وهو الاكثر على ان الصخرة هي الصخرة التي عليها الارض وهي السجين يكتب فيها اعمال الكفار وليست من الارض كذا في المدارك قال السدي خلق الله الارض على حوت وهو الثون الذي ذكره الله في القرآن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض والصخرة على الريح ذكره الشيخ على السمرقندي في بحر العلوم (او في السموات او في الارض) اي في العالم العلوي

(او اسفل)

او السفلى كذا فى العيون (يأتيها الله) بحضره فيحاسب عليها (ان الله لطيف) يصل علمه الى كل خفى (خبير) عالم بكنهه ذكره القاضى قيل القائل ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب كما قال عمر رضى الله تعالى عنه زنوا انفسكم قبل ان توازنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة ومنكم غافلون لا تخفى منكم خافية كذا فى التنبيه * ٣ ان لقمان لما نهى ابنه عن الشرك وخوفه بعلم الله تعالى وقدرته امر بالاعمال التى تفرع على الايمان بالله وحده وابتدأ بالامر باقامة الصلوة قال ذكره الشيخ (يابنى اقم الصلوة) اى حافظ عليها باركانها وسننها وآدابها كذا فى التيسير تكميلا لنفسك ذكره القاضى وبهذا يعلم ان الصلوة كانت فى سائر الملل غير ان هيئتها اختلفت ذكره ابن عادل (وأمر بالمعروف) اى بالخير (وانه عن المنكر) اى عن الشرك تكميلا لغيرك لان الانسان ما لم يكن فى نفسه مكملا لا يقدر على تكميل غيره ولذلك امره اولا باقامة الصلوة ثانيا باصر المعروف ثالثا بالنهى عن المنكر (واصبر على ما اصابك) من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ويجوز ان يكون عاما فى كل ما يصيب من المحن كذا فى العيون * فعلى العبد ان يصبر على ما اصابه من البلايا لعل كى ينال الاجر الجزيل (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه اوفى ولده اوفى ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا اوانشر له ديوانا) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى اترك له نصب والنشر ترك من يستحيى ان يفعلها (ان ذلك) اشارة الى الصبر او الى كل ما امره (من عزم الامور) اى معزومه الله تعالى من الامور اى قطعه قطع ايجاب والزام اى امرهم به حتما وهذا دليل على ان هذه الطاعات كانت مأمورا بها فى سائر الامم كذا فى المدارك * فعلى العاقل ان يأتمر بما مره الله تعالى وينتهى عما نهاه ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الحيوة الباقية * وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يابنى كنت اوصيتك الى هذه الغاية وانى اوصيتك بست خصال فيهم علم الاولين والآخرين * اولها ان لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر مابقى من عمرك * والثانى اعبد ربك بقدر حوائجك * والثالث اعمل للآخرة بقدر ماتريد المقام فيها * والرابع ان يكون شغلك فى فكاك رقبتك من النار مالم تظهر لك النجاة منها * والخامس اذا اردت ان تعصى الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك الله ولا ملائكته * والسادس ان يكون جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على عذاب الله تعالى فى النار * ويقال علامة الاغترار بثلثة شياء * احدها ان يجمع مالا يخفه هو الثانى زيادة ذنوب تمهله هو الثالث ترك عمل يتعمه هو علامة المقبل الى الله تعالى بثلاث خصال * اولها ان يجعل قلبه للتفكر * والثانى ان يجعل لسانه للذكر * والثالث ان يجعل بدنه للخدمة كذا فى تنبيه الغافلين * فمن اراد الكرامات الابدية والسعادات السرمدية فليلازم الى الطاعات قال

بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن على فى النوم بصوفه وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم كذ فى روض الرياحين *

مثنوى

پس قيامت روز عرض اكبر است ❁ عرض او خواهد كه بازيبو فوست
هركه چون هندوى بدسود ايست ❁ روز عرضش نوبت رسوا يست
چون ندارد روى همچون آفتاب ❁ اونخواهد جز شي همچون نقاب
برك كل چون ندارد خار او ❁ شد بهار آن دشمن اسرار او
وانكه سرّا باكست وسوس است ❁ پس بهار اورادوچشم روشنست
خار بى معنى خزان خواهد خزان ❁ تازند پهلوى خود باكلستان
تابپوشد حسن اوونتك اين ❁ تا نبيني رنك او وزنك اين
پس خزان اورابها رست وحيات ❁ يك نمايد سنك اوياقوت زكوة

من اواسط الجلد الاول دربيان قبول كردن خليفه هديه را

﴿ المجلس الثالث والثلون بسم الله فى قوله تعالى فى سورة امان ﴾

(الم تروا ان الله سخر لكم مافى السموات ومافى الارض) الآية (روى ابن وهب والقاضى عياض والبيضاوى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة) وفيه اشارة الى ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من النار كما شبهه المشبه به وهو عتق الرقبة لان من المعلوم ان من اعتق رقبة اعتق الله كل جزء من المعتق من النار بمقابلة كل جزء المعتق لما فى الحديث الذى رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منه اعضاء منه حتى الفرج بالفرج فدل الحديث على از القسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من اجل العبادات واعظم القربات كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد والترمذى عن ابى امامة) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض) بالبناء للفاعل (على ربى ليجعل لى بطحاء مكة) اى حصباها (ذهبا فقلت لا يارب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) فى نفسى وبلساني (واذا شبعت حمدتك وشكرتك) كذا فى الجامع الصغير (روى الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا دى شكرها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه) اى اصغائر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (الم تروا) اى الم تعلموا بالخطابين كذا فى الجلالين (ان الله سخر لكم) اى لاجلكم وذلك (مافى السموات) اى فى جهة العلو من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وامطاره بان جعلها اسبابا لمنافعكم *

بيت ٭ ابروبادو مه وخورشيد وفلك در كارند ٭ تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى ٭ همه از بهر تو سرگشته وفرمان بردار ٭ شط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى ٭ (ومافى الارض) اى مافى جهة السفل ذكره ابن الشيخ من انهار والانوار والمعادن والدواب وغيرذلك مما لايحصى كذافى العيون بان سلطكم عليها ومكنكم من الانتفاع كذاذكره ابن الشيخ (واسبغ) اى اتم واكمل (عليكم نعمه) والنعم ماقصده الاحسان والنفع والله عزوجل خلق العالم كله نعمة لغيره لانه غنى لايحتاج الى المنافع (ظاهرة وباطنة) حالان النعمة كذافى الدون ٭ قال عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فما النعمة الظاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ماستر عليك من ذنوب ولم تفعل عليك بالنقمة ٭ وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة ٭ وقال الربيع الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطاء الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة شفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب فى قلوب الكفار وقال سهل بن عبدالله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته كذا ذكره ابن عادل ٭ وقال بعضهم الظاهرة صحبة الصالحين والباطنة سكون القلب مع الله فى كل وقال بعضهم الظاهرة الاعراض عن الدنيا والباطنة هى الرجوع الى التوكل والثقة بالله تعالى كذاذكره السلمى فى بحر لحقائق ٭ وقيل الظاهرة شهادة ان لااله الاالله باللسان والباطنة الاعتقاد بالقرداية بالجنان ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذه اعظم النعم واشرفها لانه لاقدر للاعمال عندالله تعالى بدون الايمان ولوملأت مابين السماء والارض ولذا قيل لوخافت من اول الدنيا واخت فى شكر كونك ٭ وما الى الابد لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الله زالعظيم وهو دخول الجنة ٭ على العاقل ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة باللسان والقلب واستعمال جميع جوارحه فى لطاعة ٭ وذكر فى زهرة الرياض ان مسلما قد حماره فخرج فى طلبه فاستقبله عجوسى فانصرف المؤمن فقال العجمى اناافقدت الدابة وهذا فقدالله من قصبته اكثر من مصيبتى الحمدلله الذى لم يجعل مصيبتى كصيبته ٭ ثم انه تعالى لما بين ماتفضل به على عباده واسبغ الى آخره ذكر بعده ان منهم من يجادل فى توحيده فقال (ومن الناس من يجادل فى الله) فى توحيده وصفاته (بغير علم) مستفاد من دليل ذكره القاضى (ولاهدى) اى بغير هدى ارسل اليه وحى (ولاكتاب) ولابكتاب منزل عليه وعطاذكره ابن عادل (منير) مضىء بالحجة كذا فى العيون نزلت فى نضر بن الحارث وابى بن خلف واشباههما كانوا يجادلون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الله وصفاته ذكره ابن عادل ٭ فعلى العاقل ان يتنزه عن الجدال فى الله بغير علم ويطيع الله تعالى ولرسوله ويعرف قدر نعم الله تعالى عليه ولازم الى الشكر لان الشكر سبب لازدياد

النعم وعللها * قال الشهر جوري لازوال للنعمة اذا شكرت ولا عادا اذا كفرت * قال الجنيد ادنى الشكر ان لاتعصى الله بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله تعالى عليك فلاتعص الله تعالى بها * وعن ابى فردان قال دخلت على ابى حازم وهو يتكلم فى الشكر فقلت يرحمك الله ماشكر العينين قال ان رأيت خيراً وعيته وان رأيت شراسترته * قلت وماشكر الاذنين قال ان سمعت خيرا حفظته واذا سمعت شرا نسيته * قلت وماشكر اليدين قال لاتأخذ بهما مالیس لهما ولاتمنع حق الله فيهما * قلت وماشكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه رضاء * قلت وماشكر الفرج قال ماقول الله تعالى الاعلى ازواجهم او ماملكت ايمانهم فان فعلت هؤلاء فانت من الشاكرين * وحكى ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة مطيرة فقالت له امرأته لاتصل فى البيت فقال اخرج الى المسجد كى تؤدى شكر بدى ورجلى فلما اصبح صبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ماهو اهله *

مثنوى

شكر نعمت خوشتراز نعمت بود * شكر بارەكى سوى نعمت رود
شكر جان نعمت ونعمت چوپوست * زانكه شكر آردترا كوى دوست
نعمت آرد غفلت وشكر انتباه * صيد نعمت كن بدام شكر شاه
نعمت شكرت كند پرچشم وبر * تاكنى صد نعمت ايثار فقير
سير نوش از طعام ونقل حق * تارود ازتو شكم خوارى ودق

من اواسط الجلد الثالث درحكايت تذكر كردن سكان

﴿ الجلس الرابع والثلاثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ﴾

(ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور) (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا) اى رحمه الله تعالى وضعف اجره على ماقاله القاضى عياض * قال الطيبى الصلوة منا التعظيم والتبجيل والصلوة من الله تعالى ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة وان كانت بمعنى التعظيم فيكون من الله تعظاوهو معنى آخر فى قوله ثنى على رسوله جزاه الله من جنس عمله بان يثنى عليه ويزيد فى تشريفه وتكريمه كما فى سائر الهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم وغيره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان) اى الاخلاص وهو تصفية القلب عن شوب الغرض والعوض (ان تعبد الله كانك تراه) بان تتأدب فى عبادته كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك لم تكن تراه لم تترك شيئا من الممكن (فان لم تكن تراه) اى فان لم تبلغ

اليقين والحضور الى تلك الرتبة كذا فى التيسير (فانه يراك) اى فعامل معاملة من يراك فانه يرى ما فى قلبك من الاخلاص والرياء لايخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء كذا فى المصابيح * قال بعض الاعيان لايصح دخول مقام الاحسان الا بعد التحقيق بكمال الايمان فان بقى عليه بقية منه فهو محجوب عن شهود الحق فى عيانه كأنه يراه وعلامة كمال الايمان بصيرعنده التيب كالشهادة فى عدم الريب ويشترى منه الايمان فى العالم بأسره فيأمنونه على انفسهم واموالهم واهليهم كذا فى التيسير قال سبحانه وتعالى (ومن يسلم وجهه الى الله) اى من يجعل ذاته سالما لله خالصا له (وهو محسن) فى عمله كذا فى الحسون ومعنى الاحسان مر آنفا قال الامام الرازى قوله ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى الايمان وهو محسن اشارة الى العمل الصالح فتكون الآية فى معنى قوله تعالى ومن آمن وعمل صالحا (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى تمسك بحبل لاانقطاع له ويرتقى بسببه الى اعلى المقامات كذا فى الكبير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما العروة الوثقى لااله الاالله رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم * وقال عبدالله بن سلام رأيت فى رؤيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت كانى فى روضة خضراء وسطها عمود حديد اسفله فى الارض واعلاه فى السماء فى اعلاه عروة فقيل اصعد فصعدت حتى اخذت بالعروة فاستيقظت وهى فى يدى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الروضة الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت رواه البخارى ومسلم كذا فى الدر المنثور قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى شاهق جبل فتمسك بأوثق عرى الحبل المتدلى منه انتهى كانه قيل ومن يفوض امره اليه تعالى ويقبل عليه بشراشره فهو كمن تعلق بالعروة الوثقى التى لاتنقطع ويأمن من تعلق به من الهلاك والضياع ثم ذكر ما يدل على وجوب استسلام الوجه الى الله تعالى فقال (والى الله عاقبة الامور) اى هى صائرة اليه لاالى غيره فيجازى عليها فان من يتقن كونه تعالى مرجعا للامور كلها كيف لايسلم وجهه اليه فعلى العاقل ان يسلم ذاته ونفسه الى الله تعالى ويفوض جميع اموره اليه ويتوكل عليه لان من توكل على الله تعالى يكفيه كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه * روى احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال دخل رجل على اهله فلما رأى مابهم من الحاجة خرج الى البرية فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والتنور فسجرته ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدى شيئا قالت امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فرفعها فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيمة كذا فى مشكوة المصابيح فى باب التوكل * وقال ابو حمزة الخراسانى حججت ستة عشر حجة ماشيا فى الطريق اذا وقعت فى بئر طلبت منى نفسى ان استقيت فلم افعل

قائم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فوافقه صاحبه فسمعت ان اصبح ٭ قلت فى نفسى لى من هو اقرب منهما سكت حتى سدا رأس البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شئ ٭ فتح رأس البئر ودلى رجله وقال بلسان الحال تعلق بى حتى تعلقت بها فاخرجنى ذا هو سبع فتركنى ومر فسمعت هاتفا يقول يا ايها العجوزة كيف ترى نجاتك من الهلاك الهلاك كذا فى حدائق الحقائق ٭

مثنوى

آن كسى را كش خدا حافظ بود ٭ مرغ وماهى مرورا حارس شود

من اواسط المجلد الثالث ٭ فى كلمتى التوحيد

خالق بيچون نكهدانش شود ٭ جمله عالم مست وحيرانش شود

چونكه عاشق كشت اورا خالقش ٭ جمله مخلوقات كردد عاشقش

پس بأتو عاشق آن شاه باش ٭ مقبل مقبول آن درگاه باش

﴿ المجلس الخمس والثمانون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ﴾

(يا ايها الناس اخوا ركم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جار عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) (روى ابو موسى المدنى عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن ازداد صلاة) بفتح الصاد المهملة وبين الالفين الموحدتين الف قال فى المختار هى شدة الشوق والعشق (وشرقا) وهو مضاف تفسير لصلاة (كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه اهل بيته وسلم (روى ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى عن ربه جل وعلا انه قال فوعزتى لا اجمع لى عبدى خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة) من المخاوف والعذاب فالخوف من الله تعالى سبب للوصول الى مغفرة الذنوب يروى الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما ارادها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل عملته وما حملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا من مخافة الله فنحن احرى به اذهبى فلك ما اعطيت ووالله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله غفر للكفل فعجب الناس من ذلك كذا فى الترغيب (واذا امن فى الدنيا اخافه يوم القيمة) كذا فى الترغيب فليحذر العاقل من ان أمن من عذاب الله تعالى وسخطه وسوء العاقبة ٭

بيت « هركه در راه حقيقت سالك است « روز وشب خائف زقهر مالك است « قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى خافوا ربكم كذ فى الباب ولا تخالفوا شيئا مما امره ونهاعنه واكد الامر بقوله (واخشوا يوما) اى عقاب يوم ذكره ابن الشيخ (لا يجزى والد عن ولده) حذف قوله يوما والعائد محذوف اى فيه المعنى لا يقضى عنه شيئا من الحقوق ولا يقمه بشئ ذكره ابن الشيخ (ولا مولود) عطف على والد والواو مبتدأ خبره (هو جاز عن والده شيئا) يعنى بقدر الولد ان ينفع والده لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرئ بنفسه وقال بعضهم هذه الآية فى الكفار فاما المؤمنون فينفع الولد والده والوالد والده فى الآخرة ينفع الاب الى ابنه بفضل الله تعالى وكذا الولد الى ابيه لقوله تعالى « ابآؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا » وقال « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » فدروى فى الاحاديث الشذاذ ان الاخيار يوم القيامة يشفعون للاجانب دون الاقارب ذكره ابن الشيخ (ان وعد الله) بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب والقربة والرؤية (حق) كائن لا خلف فيه قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوه فاعدوا شانه وهو كائن لا محالة لوعد الله بمجيئه ووعده حق ولما كان الموعود حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) اى زينتها بالاطمئنان بها وترك العمل للآخرة (ولا يغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان البالغ فى الغرور بان يحملكم على المعاصى بتزيينها لكم وتؤخركم التوبة ويرجيكم المغفرة او السعود على العاقل ان لا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الباقية ويغتنم ايام حياته ويشتغل بالطاعات « عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جباز البصرة فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا بعيدا بلا هبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما ابكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى ولكن بكيت على يوم مضى من عمرى ولم يحسن فيه على ابكانى والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادرى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فصحت صحة كاد منها ان تفيض نفسى فقال ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو آدم يزعم الناس انى مجنون وما بى جنة ولكن حب مولاى قد خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى فان والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس ولا تخالطهم فانشأ « كن من الناس جانبا « وارض بالله صاحبا « منتوى

در حقيقت دوستانت دشمنند ❁ كه ز حضرت دور ومشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع * وفى كلشن التوحيد

دوستانت همچو تواهل تند * دائما در رحت تن می تنند
هركه عاشق نيست اوتن پرورست * باش آن جانست كه در كاووخرست
حظ آن جان ميشود از حظ تن * اوچه داند حظ وصل ذوالمنن
روح انسانى كه هست اوجان جان * جان از ويابد حيات جاودان
جنبش تن نى كان از جان بود * عشق وشوق جان زمر جانان بود
جان زجانان كرمى يابد حيات * جنبش تن ميشود در سيئات
جان زجانان چون حيات خاص يافت * تن بانواع عبادات مى شتافت
هركه روحش روح حيوانى بود * جنبش او جمله شيطانى بود
هركه روحش روح انسانى بود * جمله جنبشهاش رحمانى بود

﴿ المجلس السادس والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة ﴾

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) (روى احمد وابن ابى شيبة والنسائى وابن حبان) فى صحيحه على ماتقله المجد اللغوى (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى عن اسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيمة فينادى مناد فيقول اين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب) كذا فى الترغيب (وعن عبيدة قال قال عبدالله انه مكتوب فى التورية تقاعد الله الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الآية) رواه الحاكم وصححه كذا فى الترغيب فان اردت الوصول الى هذه الكرامات الموعودة للقائمين فدع الى قيام الليل ولا تكن من الغافلين لان الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة الشيطان وترك الغفلة والقيام الى صلوة الليل من قبول الهام ملك كذا فى حديث رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد العبد الصلوة من الليل اتاه ملك فقال له قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فيأتيه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام فصلى اصبح نشيطا خفيف الجسم قرير العين وان من هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال فى اذنه) كذا فى الترغيب

ومن الدلائل الدالة على فضيلة قيام الليل قوله تعالى (تتجافى جنوبهم) قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هبة وهوان اذن لهم فى مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته ثم مدحهم على ذلك اظهارا لكرمه بان وفقهم لموفقهم ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم كذا ذكره السلمى اى ترتفع وتتنحى (عن المضاجع) جمع المضجع وهو الموضع الذى يضطجع عليه يعنى الفرش ومواضع النوم وهم المتهجدون بالليل يقومون للصلوة كذا فى الباب وفى سبب نزولها اقوال كما بينت فى التفاسير وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والمشهور ان المراد منه صلوة الليل لقوله عليه السلام (افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل) رواه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (يدعون) داعين قال ابن التمجيد حال من الضمير المضاف اليه فى جنوبهم (ربهم) حاجدين له (خوفا وطمعا) مفعول له اى لاجل خوفهم وطمعهم فى رحمته كذا فى المدارك فالحاصل انهم يصلون فى الليل ثم يسئلون من ربهم الامان من خوف فراقهم من نار هو من طول الحساب وسخطة الميزان عن الخيرات وتكثيله من الشر ويطمعون الله تعالى يقبل صلاتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ورزقهم رحمته وغفرانه (ومما رزقناهم ينفقون) ومع قيامهم بالليل تصدقوا من اموالهم وادوا زكوتها كرموا الايتام وطعموا الفقراء طلبا لمرضاتهم (فلا تعلم نفس) من النفوس لاملك مقرب ولا نبى مرسل فضلا عن غيرهم (ما اخفى لهم) اى لاولئك الذين اعدت نعوتهم الجليلة ابو السعود (من قرة اعين) اى ما تقر به اعينهم فلا يلتفتون الى غيره كذا فى الباب فان القلب اذا ظمأن بالشئ ورضى به لا يبقى للعين طموح والتفات الى غيره فتقر ذكره ابن الشيخ وقال ابن التمجيد تبرد دموع عيونهم وهو كناية عن السرور فان دموع من بكى عند المسرة باردة وعند الحزن حارة انتهى كلامه (جزاء بما كانوا يعملون) اى جوزوا جزاء او اخفى لهم للجزاء بما كانوا يعملون فى الدنيا من الاعمال الصالحة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فان اخفاء الجزاء عن الاعين والاسماع والقلوب لعلو شانه فكأنه قيل فلا تعلم نفس اى ثواب عظيم اعدلهم جزاء ذكره ابن الشيخ * عن الحسن اخفى القوم اعمالا فى الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان المراد الصلوة فى جوف الليل ليكون الجزاء وفاقا كذا فى المدارك * فينبغى للعاقل ان يقوم فى جوف الليل ويشتغل الى الصلوة والاذكار والاستغفار سيما فى وقت السحر لانه وقت شريف ولقد مدح الله سبحانه وتعالى المستغفرين فى هذا الوقت بقوله والمستغفرين بالاسحار * ويدل على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله

تعالى حديث رواه ابو الشيخ والبيهقى وابن النجار عن انس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (ان الله تعالى يقول اى لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتهجدين والى المستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب) كذا فى جمع الجوامع * قال سفيان الثورى رحمه الله تعالى ان الله تعالى ربما قال لها الصيحة تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار * وقال ايضا بلغنا انه اذ كان اول الليل نادى منادى ليقم العابدون فيقومون ثم ينادى منادى ادنى شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون اولئك يصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى منادان المستغفرون فيستغفرا ولئك ويقوم آخرون فيصلون فيخلقون بهم فاذا طلع الفجر نادى منادليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كاموتى من قبورهم * نظم

مكن در وقت صبح اى دوست سستى * كه دارى اينى وتن درستى
چو پيدا شد نسيم صبح كاهى * در آن ساعت بيابى هر چه خواهى
هر آن خلعت كزان ركاه پوشند * چو آيد صبح كاه انكاه پوشند
دلى كو از حقيقت بوى دارد * به بيدارى در آن دم خوى دارد

﴿ المجلس السابع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة ﴾

(افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه) كافى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه برأة من النفاق وبرأة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على عظم شان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث صار اكثار هاسببا لبرأة المصلى من النفاق وعتقه وخلاصه من النار ووصوله الى مرتبة الشهادة وكون حشره مع الشهداء يوم القيمة قال ابو المظفر التمر قندى من فوائد الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير القلب من النفاق والصدأ وايجاب محبة النار ورؤية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام والمنع عن اغتياب صاحبها على ماقاله الشيرازى فى كتاب الصلوة والبشر (روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كافى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن مثل البيت الخرب فى الظاهر فان دخلته وجدته موقعا) اى معجبا حسنا (ومثل الفاجر كمثل القبر المشرق) اى المرتفع (المجصص يعجب من رآه وجوفه مملوء ميتة) وهذا تمثيل حق لاعبرة بشبهة بساحته كذا فى التيسير فعلم ان المؤمن والفاجر لايستويان لان سعى المؤمن تور باطنه نور التوحيد والوارد الطاعات والعبادة وتخريب

ظاهره بذل وجوده فى اكتساب الطاعات وترك السيئات لما علم ان المقصود من خلق الثقلين المعرفة والطاعات كما قاله الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) بخلاف الفاجر لان سعيه فى تزيين ظاهره بالشهوات واللذات المحرمة واختيار العاجل على الآجل لتمادى غفلته وغرور نفسه الحيوة الدنيا وجهله بعيداته ومعاده فالفاجر باطنه مظلم ومثله تمثالا لحاصل ان بين الفريقين بون بعيد لان مأوى الاول الجنان ومأوى الثانى النيران كما قال الله سبحانه وتعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) فى الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى ذكره القاضى نزل فى على رضى الله تعالى عنه والوليد بن عتبة لما قال لعلى رضى الله تعالى عنه اسكت فانك صبى حين وقع بينهما كلام فى بدر وقال انا اجلد منك جلدا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا وادرب منك لسانا فقال على رضى الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فسمعها ومن فى مثل حالها ثم بين التفاوت بينهما فقال (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) تفصيل لمراتب الفريقين فى الآخرة بعد ذكر احوالهما فى الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة وقيل المأوى اسم جنة من الجنان ذكره ابو السعود (نزلا) اى ما طاب النزل ما يعد للضيف عند نزوله ثم صار اسما للعطاء ونصبه على الحال من جنات والعامل الظرف ذكره ابن التمجيد (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم فعلى العاقل ان يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيسارع الى تحصيل زاد المنزل الباقى لان ثمرة معرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقى على الفانى كما حكى ان ملكا مغرورا المر ان بنى له دارا لاعيب فيها وتطيخ اطعمة لاعيب فيها فاضاف الناس واقام شخصين على الباب ليسألا هل رأوا فيها عيبا فقال بعض الفقراء فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها واما جنات ربنا فلا تخرب ولا تموت من دخل فيها فلما سمعه الملك ترك الدنيا واقبل على الآخرة (واما الذين فسقوا) اى اشركوا بالله كذا فى العيون (فمأويهم) اى ملجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) استئناف لبيان كيفية كون النار مأوى لهم روى انه يضربهم لهب النار فيرفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها فيضربهم لهب فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا ابو السعود (وقيل لهم) ان يقول لهم خزنة النار كذا فى المدارك تشديدا عليهم وزيادة فى غيظهم (ذوقوا عذاب النار التى كنتم به) اى بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار فى الدنيا ابو السعود وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذ التكذيب يقابل الايمان كذا فى المدارك فالايمان والتصديق طريق النعيم الابدى كما ان الانكار والتكذيب طريق لعذاب الخلد فالعاقل يجتنب عما وصل الى الجحيم ويسارع الى دار النعيم بالسلوك الى الصراط المستقيم فمن وافقه التوفيق الالهى يسلك الى هذا الطريق القويم كما حكى كان فى زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى اخوان

بموسيان يعبدان اثنا فقال الاصغر للاكبر تعبد ناهامدة طويله فنتظر ان احرقتاتركناها والاقتلازمها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فطلبت الشناوة على الاكبر فقال لاعبد غيرها فلما سلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه تعالى فلما اصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا تأكل منه فذهب الى المكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال نعم عملت عند الملك وقا اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان اليوم الثالث خرج للعبادة قال يارب اكرمتني بالاسلام فاسألك تحق هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلا رجع ليلاوجد عياله في فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه الف دينار وقال قولي لزوجك هذا اجرة عملك في يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى البحر فوكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة واسلم واعطاني الف درهم فلما اخبرته بامره وامر الرجل الذي جاء بالطبق فسجد وحمد شكر الله تعالى كذ في تحفة المجالس والحصة في هذه الحكاية ان من وفقه التوفيق الالهي رزق بالاسلام وان من فاته التوفيق وادركه الخذلان لم يرزق بالاسلام كالاخ الاكبر المذكور في هذه الحكاية وفيها ايضا ان من توكل على الله الى وفوض اموره اليه تعالى واشتغل الى الطاعات كفاه الله تعالى كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه * منتوى

بر دل خود كم نه انديشهٔ معاش * عيش كم نايد تو در كاه باش
وفي كلشن التوحيد

بنده را خدمت بود كار دكيا * نه خواجه خود نعمت رساند مدعا
ترهمان در بنده كي يالك باش * كز كل ميرساد حق مه ش
خواه نعمتها باقي از آله * همت دنيا شود آخر تباه
سعي كن در كسب روزئ ابد * روزئ دنيا بلاشك مير سد

﴿ المجلس الثامن واللاثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب ﴾

(يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا (روى وموسى المدني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) على ما نقله السخاوي في قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة جابها ملك فقول ابنه عني عشر اوقال له لوكانت من هذه واحدة لدخلت معي الجنة) فيه اشارة الى ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لدخول الجنة والقرب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلت له شفاعتي) اي وجبت فيه شارة الى ان الصلوة وجبة الشفاء (روى الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي العباد

افضل) درجة عند الله تعالى (قال الذاكرون الله كثيرا قال) اى الراوى (قلت يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر) اى السيف (ويختضب دما كان الذاكرون افضل منه درجة) كذا فى ترغيب المنذرى فعلم منه ان من دوام على ذكر الله فى الدنيا يكون فى زمرة افضل العباد درجة ويدخل معهم الى الجنة وفيه بيان شرف الذاكرين الله كثيرا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر ذكر الله برئ من النفاق (رواه الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الروض * وانما كان اكثار الذكر سببا لبراءة النفاق عن الذاكر لان فى اكثار مدلا لة على محبة الله تعالى لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا كذا ذكره المناوى واما التقليل فهو من علامات النفاق حيث وصف الله المنافقين بكونهم قليل الذكر فقال (ولا يذكرون الله الا قليلا) ولذا طعنوا الى الذاكرين الله كثيرا كما بينه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) رواه سعيد بن منصور واحمد والبيهقى عن ابى الجوزاء رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير اى اكثروا ذكر الله الى ان يقول المنافقون اكثارك الذكر انما هو رياء وسمعة وليس المراد منه ترك الذكر عند سماع قول المنافقين ذلك بل المراد منه الامر باكثار ه وان رموه بذلك فانه لا يضر كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين كذا فى الروض * فعلم منه ان على الذاكر الصبر والتحمل على اذى المنافقين وقولهم السوء فى حق الذاكرين المجاهرين فعلى العبد ان يواظب على اكثار الذكر فى جميع الاحوال لان الله تعالى امر باكثاره فقال (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى امر الله المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلالا له وقضاء لحق الوهيته وشكرا لنعمه وآلائه * والمراد باكثار ذكره اشتغاله به فى جميع اوقاته بان لا يغفل عنه فى جميع حركاته وسكناته * قال مجد هد الذكر الكثير هو ان لا ينساه ابدا * وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال فان هؤلاء الكلمات يتكلم بها المرء فى جميع احواله من الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما عذر اهلها فى حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعذر احدا فى تركه الا مغلوبا على عقله وامر هم به فى الاحوال كلها * قال تعالى * فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم * وقال * واذكروا الله ذكرا كثيرا * بالليل والنهار وفى البر والبحر وفى الصحة والسقم وفى السر والعلانية كذا فى معالم التنزيل (وسبحوه) اى نزهوه عما لا يليق به (بكرة واصيلا) اول النهار وآخره خصوصا ذكر الغداة * وتقدم معناه صلوا له بكرة اى فى الصبح واصيلا اى فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء كذا فى العيون * قال البيضاوى رحمه الله تعالى وتخصيصهما بالذكر لدلالة

على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين انتهى * اى يشهد الملائكة فى هذين الوقتين (كما جاء فى حديث رواه مالك والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون وآتيناهم يصلون) كذا فى الترغيب وافراد التسبيح بالذكر من بين الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها ابو السعود رحمه الله تعالى * فالحاصل ان الذكر فى هذين الوقتين اكثر ثوابا ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى ان اعتق اربعة) رواه ابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشى خير من حمل السيوف فى سبيل الله) رواه الديلمى فى مسنده كذا فى زيادة الجامع الصغير قوله حطم السيوف وهو الكسر يعنى ذكر الله بالغداة والعشى خير عند الله من الجهاد الذى انكسرت السوف بكسرة ضرب اعناق الكفار وفيه ترغيب الى اكثار الذكر فى الصباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما وانه افضل من الجهاد كذا فى التنوير قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر المولى وذكر الخلق فذكر الدنيا جاب وعمرو وذكر الخلق ظلوم وثبور وذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور ونيل به الملك الغفور * وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعت الامام ابا محمد يحكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اشترى تمرا بالبصرة فلم يكن له ثمن يشتريه وكان فى رجليه نعل مخرق فدفعه الى انسان وقال اذهب بنعلى هذا فبعه فى سوق الحمارين فما تشترى به تمرا فرمى النعل بالنعل وقال فى بيتى مثل هذا النعل كثير فاخذ ابراهيم نعله وخرج وقال يا نفس اجتهدى لتمر الآخرة فلما رأى جارا نحارذلك قال النحار اما عرفت هذا الرجل قال لا قال انه ابراهيم بن ادهم من ابدال خراسان اذهب بتمرك اليه ليأكل وخذ منى اكل تمرة لك درهما ودينارا فذهب النحار بالتمر وعد اخلفه وحتى ادركه فى بعض المقابر فناداه يا ابراهيم فالتفت اليه ابراهيم فقال مالك قال هلك التمر فانى والله ما عرفت انك ابراهيم والا لما كان امنع عنك التمر واتين فقال ابراهيم انا لا بع الدين بالتمر واتين فانها تجارة خاسرة ثم هرب وهو يقول مولاى مولاى ذكرك تمرى وحلواى وزادالامام او محمد فيه ذكرك كرمى وبستانى ذكرك دنياى وآخرتى وانا طريب وذكرك غريب والتريب يألف بالتريب لا اريد الا ذكرك فوقف به هاتف به نجو يا ابراهيم قالها ثلثا * قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى الهى ما طابت الدنيا لا بذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة

الا رؤيتك كذا فى روضة العلماء * فعلى العاقل ان يواظب على ذكر الله لان الذكر سبب الوصول الى ذكر الله كما قال الله تعالى (فاذكرونى اذكركم) * مثنوى

آن يكى الله ميكفتى شبى * تا كه شيرين مى شدازذكرش لبى
كفت شيطان آخر اى بسيار كو * اين همه الله را لبيك كو
مى نيايد يك جواب ازپيش تخت * چند الله مزنى باروى سخت
اوشكسته دل شد و بنهاد سر * ديد درخواب اوخضررادرخضر
كفت هين ازذكر چون واماندة * چون پشيمانى ازان كش خواندة
كفت لبيك ام نمى آيد جواب * زان همى ترسم كه باشم رد باب
كفت آن الله تو لبيك ماست * وان نيازودردوسوزت يكماست
حيلهاى وچاره جوى هاى تو * جذب مابود وكشاد اين پاى تو
ترس وعشق توكند لطف ماست * زير هر ياربتو لبيكهاست

من اوائل الجلد الثالث دربيان انكه الله كفتن نيازمند الخ

﴿ المجلس التاسع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ﴾

(هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعدلهم اجرا كريما) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ماعلى الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الاصليت انا وملائكتى عليه عشرا) كذا فى ترغيب المنذرى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الملائكة لا يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم اوعلى زق بنى آدم والموكلة بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنسف والصور ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وحرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فرش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان لله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق * وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا كذا فى مجمع الفوائد وهذا مما انعم الله تعالى على عباده من امة محمد بصلاتهم على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) و لصلوة من الله

تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للؤمنين قال السدى قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى رحمتى وسعت رحمتى كل شئ وقيل الصلوة من الله على العبد اشاعة الذكر الجميل فى عباده وقال انس رضى الله عنه ما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى قال ابوبكر رضى الله تعالى عنه ماخصك الله يارسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى معالم التنزيل (ليخرجكم من الظلمات الى النور) اى يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات الضلالة الى نور الطاعة او من الكفر الى الايمان او من النار الى الجنة برحمته ودعاء الملائكة (وكان) اى الله (بالمؤمنين) اى بالموحدين (رحيما) بادخالهم الجنة (تحيتهم) مصدر مضاف الى المفعول اى تحية الله تعالى اياهم كذا فى العيون (يوم يلقونه) اى يرون الله (سلام) اى يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الآفات كذا فى المعالم كما قال الله تعالى فى سورة يس سلام قولا من رب رحيم قوله سلام بدل من مايدعون فى قوله تعالى لهم فيها مايشاءون ولهم مايدعون اى لهم سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اى يسلم عليهم بلا واسطة تعظيما لهم كذا فى العيون وروى الامام البغوى بالاسانيد عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عزوجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم ياأهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فيظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم مادامو ا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم ياأهل الجنة من ربكم الرحيم كذا فى المعالم فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم (واعدلهم) اى للؤمنين (اجرا كريما) . هو الجنة كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لمن آمن وسلك الى طريق الجنة وذلك يسير على من ادركه التوفيق الالهى كما روى الامام البغوى عن الشيخ عبدالواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطر حتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلت له يا جل لمن تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع وعندنا من يصنع مثله ماهذا بالله يعبد قال فاتم لمن تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه فقال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الانبار سولا كريما فاخبرنا بذلك قال فاضل الرسول فيكم قلنا ما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختاره ماليه قال فهل ترك عندكم من علامته قلنا نعم ترك عندنا كتابا ذلك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فما ان عرف هذا فقر أنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا

الكلام ان لا يحصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمه شرائع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل سلينا المشاة واخذنا مضاجعنا فقال يا فو هذا الاله الذي دللتموني عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وقال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهده بالاسلام فجمعناه دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم انت تتقيها فقال لا الها الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها اذا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثمانية ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال تمضي حوائجي من جانبكم الى الجزيرة قال عد الواحد فاتاني عيناي فتحت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ار احسن منها وهي تقول سلمت بالله لا بعجله الى فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته ووارته فلما كان الليل رأيت في منامي تلك الروضة فيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) كذا في روض الرياحين * مثنوى

كار آن كارست اى مشتاق * كاندران كار ار رسد مركت خوش است
شد نشان صدق ايمان اى جوان * انكه آيد خوش ترا مركه اندران
كر نشد ايمان تو اى جان چندن * نيست كامل روبجوا كمال دين
هركه اندر كار توشد مرك دوست * بردل تو بى كرهت دوست اوست
چون كراهت رفت آن خود موت نيست * صورة مركست ونقلان كرد نيست
دوست حقت وكسى كش گفت او * كه توى آن من * من آن تو

من اواخر المجلد الثالث در بان خدمت * مثنوى الخ

﴿ المجلس الاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب ﴾ (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) (روى البزار بسنده) رجاله ثقات على ما قاله القسطلاني (عن ابي بردة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من تلقاء نفسه) وهو كناية عن الرضاء والاخلاص يعني من صلى عليه خالصا عن الرياء وعن الاغراض الدنيوية (صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد صحبه واهل بيته وسلم كذا بجمع الفوائد (روى مسلم وابو داود) كافي الجامع الصغير (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر) قدمه مع انه سيدهم في الدنيا لانه يوم

مجموع الناس فيظهر سوءه لكل احد عيانا كذا في التيسير قيل لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فخر ايل لامتثال قوله تعالى وما بنعمة ربك فحدث اولانه يجب تبليغه الى امته كي يعتدوه ويتجنبوه ذكر ابن الملك (واول من ينشق عنه القبر) لحشر تكريما وتجيلا (وفي اول من يصادفه الروح يوم القيمة ذكره ابن الملك (واول شافع) فلا يتقدمني شافع لا بشر ولا ملك ذكره المناوي (واول مشفع) بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة والحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع بني آدم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الانبياء والملائكة والمؤمنين ذكره ابن الملك (روى البخاري عن عطاء بن يسار) كما في المصابيح (قال قلت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التورية قال اجل) وهو في التصديق مثل نعم في الاستفهام (والله انه) بكسر الهمزة اي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الموضع الحصين (للاميين) اي للعرب يعني بشهادتك موكلا امتك الامية يحصنون بك من آفات النفس وغوائل الشيطان ويجوز ان يكون المراد بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستيصال او الحفظ لهم من العذاب مادام فيهم قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ) اي غليظ القلب (ولا غليظ) وهو الضخم الكريه الخلق قال الله سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا صخاب) بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة اي مرتفع الصوت وروى ايضا بالصاد المهملة اي مكثر الصياح شديد الصوت عند الخصام من الصخب والصخب وهما شدة اختلاط الاصوات (في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة) يعني لا يسيء الى من اساء (ولكن عفو) عن السيئة ويحسن اليه (ويغفر) اي يدعو له بالمغفرة (ولن نقبضه حتى نقيم به) اي نجعل مستقيما برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الملة العوجاء) يريد بها الكفر لانها ملة معوجة باطلة لا استقامة لها وقيل يريد ملة ابراهيم عليه السلام غيرتها العرب عن استقامتها ولم تدينت بها (بان يقولو لا اله الا الله ويفتح بها) اي بكلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله (اعينا عميا) بضم العين جمع اعمى (واذانا صما) جمع اصم (وقلوبا غلفا) جمع اغلف وهو الذي لا فهم كان قلبه في غلاف وهذا اشارة الى المذكور في قوله تعالى وقلوبهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوهم الى الايمان والطاعة ويحملهم عليه كذا ذكره ابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) على امتك وعلى جميع الامم بتبليغ الرسالة والتصديق منهم والتكذيب مقبولا قولك عندالله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل ذكره ابن الشيخ قوله شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك لانه لا شهادة عليهم

وقت الارسال اى مقدر اشهادتك على امتك والرسالة بالابلاغ كذا فى العيون (وبشيرا) بالجنة للمؤمنين والرؤية لمن سعدتك (ونذيرا) اى منذر المن كذبك بالنار والحرمان من الرؤية (وداعيا الى الله) الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب به الايمان من صفاته (باذنه) اى بتيسيره وتوفيقه به الدعوة فانا بانه امر صعب يأتى الا بعصمة من جناب قدسه (وسراجا منيرا) مستضاء بمن ظلمات الجهالة وتتنبس من نوره انوار البصائر كذا ذكره القاضى وصفه بالنارة لان من السراج مالا يضيء فتنوره اى يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام كذا فى العيون ولان السراج يطفأ بالهوى والريح ولا تقدر الرياح والاجسام الخلائق على اطفائك قال الله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره) الآية معنوى دهركه بر شمع خدا آرد فيف او * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو * ولان السراج يضيء بالليل دون النهار وانت جعلك الله تعالى منيرا بالليل والنهار فى الدنيا لدعوتك التى فى بقاء الدنيا وفى بقاء شفاعتك قال الحسين الواعظ رحمه الله تعالى سراجى بحر من نور وشمس از نور خدايى * جهان از اداده از ظلمت رهايى * ويقال لما اراد جبرائيل ان ينزل بهذه الآية قال الله تعالى لا تذهب بهذه الآية كما نزل الآيات ارجع الى سدرة المنتهى فقال نه * فرجع نادى بصوت حسن (يا ايها النبى انا رسلناك شاهدا) فسمع من فى الملكوت سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من جبرئيل والملائكة ليسمعوا قال (ومبشرا ونذيرا) والملائكة الى سمعه فقال (وداعيا الى الله باذنه) فلما قال (وسراجا منيرا) دخل جبرئيل النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى زهرة الرياض * ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه * كما قال على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما جاء من مكة ومن بين الجبال والشجر الا مرحبا بك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله كذا فى روضة الاحباب * قال جابر رضى الله تعالى عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت ان تشق فنزل النبى صلى الله عليه وسلم حتى اخذه فضمها اليه فجعلت تأن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على ما فرات ما كانت تسمع من الذكر كذا فى المصابيح *

مثنوى

آستن حنانه از هجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول
در ميان مجلس وعظ آنچنان * كه وى را كه كشت هم پير وجوان
در تحير ماند اصحاب رسول * كز چه مى نالد ستون با عرض وطول
گفت پيغمبر چه خواهى اى ستون * گفت جانم از فراقت گشت خون
مسندت من بودم از من تاختى * بر سر منبر تو مسند ساختى

گفت خواهی که ترا نخل کند * شرق وغربی زتو میوه چنند
یادران طلم حفت سروی کند * تاترو تازه بمانی تا ابد
گفت ان خواهم که شد دائم بقاش * بشنو ای غافل کم ازچوبی مباش
آن ستونرا دفن کرد اندر زمین * تاچو مردم حشر کردد یوم دین

من اواسط الجلد الاول در بیان نالیدن استن حنانه از هجر رسول صلی الله تعالی علیه وسلم

﴿ المجلس الحادی والاربعون بعد المائتین فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب ﴾

(ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما) (روی احمد وابن ابی شیبة والنسائی وابن حبان) فی صحیحه علی ما نقله المجد الفیروزی (عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی صلوة صلی الله تعالی علیه عشرا وحطت عنه عشر خطیئات ورفعت له عشر درجات) کذا فی المصابیح قال الشیخ المطهر ان عادة الملوک والکرماء اعتزاز من یعز احبائهم وتشریف من یشرف اخلائهم فانه تعالی مالک الملائک واکرم الکرماء فهو احق بهذا الکرم فان من یشرف حبیبه ونبیه صلی الله تعالی علیه وسلم بان یصلی علیه یجد من الله اکرم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهی کلامه * قال بعض الکبار فی هذا الحدیث ایماء الی ان الفیض من الحضرة الاحدیة انما یحصل بواسطة الروح المحمدی لانه تعالی طلب الاقطاب ازلا وابدا فالواجب علی الطالب تحصیل المناسبة الی جنابه الاعز بدوام الصلوة علیه ولزوم سنته فمن تقرب الیه بصلوة وصل الیه من الحضرة بواسطة مائتین عشر صلوات ورفعت بینه وبین الحق عشر من الحجب ورفعت له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالی * جاء بالحسنة فله عشر امثالها انتهی ثم معنی قولنا صل علی محمد ای عظمه فی الدنیا باعلاء ذکره واظهار شریعته وفی الآخرة بتشفیعه فی امته * وقال الحلیمی المقصود بالصلوة التقرب الی الله تعالی بامتثال امره وقضاء حق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علینا * وقال عبد السلام لیست صلاتنا علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم شفاعة منه فان مثلنا لا یشفع لمثله ولکن الله تعالی امرنا بالمکافاة لمن احسن الینا وانعم علینا فان عجزنا عنها کافیناه بالدعاء فارشدنا الله تعالی لما علم عجزنا عن مکافاة نبینا الی الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم لتکون صلاتنا علیه مکافاة باحسانه الینا وافضاله علینا قال الله سبحانه وتعالی (ان الله وملائکته یصلون علی النبی) یعتنون باظهار شرفه وتعظیم شانه (یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه) احثوا انتم ایضا فانکم اولی بذلک وقولوا اللهم صل علی محمد ذکره القاضی * روی عن علی رضی الله تعالی عنه ان « یا » نداء لنفس و « ای » نداء القلب و « ها » نداء الروح کانه تعالی یقول عظموا شان حبیبی فی وقت الصلوة علیه بجوسکم وقلوبکم وارواحکم لا بلسانکم فقط کذا فی مشکوة الانوار (وسلموا تسلیما) وقولوا السلام علیک

ايها النبي وقيل انقاد والاوامره والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة ذكره ما القاضي اي ولو في العمر مرة لان حقيقة الامر ان تكون للوجوب وقد اختلفوا في حال وجوبها * انتهى من اوجبها كلما جرى ذكره * ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره * ومنهم من اوجبها في العمر مرة كذا ذكره ابن السبيد * وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط ان تعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم واذكر في مجلس واحد الف مرة انتهى المورد من الاحاديث منها قوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله) رواه ابن حزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وهذا الباب احاديث كثيرة فمن كان ذاعقل يكفيه ماذكر فعلى العاقل ان يكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل والنهار سيما في يوم الجمعه وليلتها (واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذر) في تاريخه (عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيمة) في كل مواطن (اكثركم علي صلوة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله تعالى به ملكا يدخله قبري كما يدخل عليكم الهدايا بخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشرة فاثبته عندي في صحيفة بيضاء) كذا في الدر المنثور للامام السيوطي وقال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقرأ على ابي بكر بن مجاهد فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الايام كنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رث وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولدلي ايوم مولود فدطلبوا مني حلاوا فلم املك ذرة قال فتحمنا حزينا القلب فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي فقال لي ماهذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لاتنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلي على الف مرة وهذه الجملة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت على حتى اتممت الف مرة سلم الى ابي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر بن مجاهد مع اب المولود فمضيا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى وسلم فقام الوزير واجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار وسلمها لاب المولود ثم وزن اخرى ليعطيها الشيخ . متع من اخذها فقال له لوزير خذها بشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله تعالى وانت جئت بخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها بشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم بصلاتى عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى فقال له خذها لتبك فى المجيء وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ اما آخذه الا ما امرنى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى القول البديع فعلى العبد ان يعظم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار الصلوة عليه واتباع سنته ويحبه حبا شديدا فمن عظمه واحبه نال السعادة فى الدارين وامامن ترك تعظيمه فيكون من الخاسرين المحرومين من السعادة * مثنوى

اى برده آن لب وخاى ودهان * كه كند تف سوى مه بآسمان
تف برويش باز كردوبى شكى * تف سوى كردون نيابد مسلكى
تا قيامت تف بروبار وزرب * همچو تبت بر روان بولهب
آسمانها بندهٔ ماه وبند * شرق وغرب جمله تانخوار وبند
زانكه لولاكست بر توقيع او * جمله در انعام ودر توزيع او
كر نبودى اوليا يدى فلك * كرش ونور ومكانى ملك
كر نبودى اوليا يدى بحار * هيب ماهى ودر شاهوار
كر نبودى اوليا يدى زمين * در درونه كيج ديرون باسمين

من اواسط المجلد السادس در بيان جواب كه كافر مرده الخ

﴿ المجلس الثانى والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ﴾

(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزا عظيما) (روى ابو سعد) فى شرح المصطفى (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على ثم بانتنى صلاته عليه كما سلى على ومن صلت عليه نالته شفاعتى) من النيل وهو الاصابة يقال نال خيرا اى اصابه بابه علم كما فى الخازن اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه اهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات) الموت سمى به لانه يقطع اللذات (فانه ما ذكره احد فى ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره فى سعة الا ضيقها عليه) كما فى مشكوة المصابيح (عن سفيان بن عبدالله الثقفى انه قال قلت يا رسول الله ما اخوف) ما استفهامية مبتدأ خبره اخوف وهو افعل التفضيل المحذوف (ما تخاف) ماهذه موصولة والعائد محذوف تقديره اى شئ اخوف

من اشياء يخاف منها (على قال فاخذ بلسان نفسه وقال هذا) اشارة الى لسانه يعنى اكثر خوفى عليك منه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صمت نجا) رواه احمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير يعنى من صمت عن النطق بالشر نجا من العقاب والتائب وم المآب والمقصود من الحديث ان لا يتكلم فيما لا يعنيه ويقتصر على المهم فيه الجاة ذكره المناوى فى التيسير * قال الامام القشيرى قدس الله سره فى رسالته الصمت سلامة وهو الاصل وعليه مدامة اذا ورد نهى الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والسكوت فى وقته صفة الرجال كما ان النطق فى موضعه من اشرف الخصال صمت الاستاذ باطق الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان خرس * وقال ابو بكر الفارسى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه ومالا بد له منه فى حد الصمت * ويروى عن معاذ بن جبل انه قال كلا الناس قليلا وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى انتهى * وقال الامام الزندوستى فى روضته سمعت ابا الفضل البرمقدى يروى عن ابى محمد انه قال ان علامة الصدق ستة اشياء اكثر نظره عبرة فى فاما الدنيا وزوالها واكثر كلامه حكمة واصمت كثيرا ويكون صمته تفكر الما امامه ويأمر بالمعروف اذا كان وينهى عن المنكر وبجالس الفقراء * وعلامة الكذب ستة اشياء اكثر نظره لهو وشهوة واكثر كلامه لغو وغيبة ويأمر بالمنكر اذا كان وينهى عن المعروف وبجالس الاغنياء للطمع فيما بايديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت واذا صمت يكون صمته سهو وغفلة قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اى خافوه واجتنبوه بالامتثال الى اوامره من الطاعات العبادات والمجانبة من المخالفة من كل المحرمات ان التقوى زاد الآخرة قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم (وقولوا قولا سديدا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صوابا وقال الحسن صدقا قال عكرمة هذا قول لا اله الا الله كذا فى المعالم (يصلح لكم اعمالكم) اى يوفقكم الله فى اتيان الاعمال الصالحة المرضية (ويغفر لكم ذنوبكم) اى يكفرها عنكم سيئة تكم (ومن يطع الله ورسوله) فى الاوامر والنواهى (فقد فاز فوزا عظيما) اى نال غاية مطلوبه كذا فى العيون وهذه الجملة وقعت بيانا لمعنى التقوى فلابد لكل مؤمن من التقوى * ثم ان التقوى على مراتب * منها التوقى عن الخلود فى النار وهو بمجرد الخلاص عن الشرك الجلى * ومنها التوقى عن الدخول فى النار وهو بسبب الاطاعة الى اوامر الله تعالى والاحتراز عن نواهيه * ومنها التوقى عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الاخلاق الذميمة للنفس كالكبر والعجب والتعصب والرياء والحسد وحب المال وهذه الصفات الخبيثة من اصول صفات النفس فمن طهر النفس عن الصفات الذميمة فقد وصل الى الفلاح كما قال تعالى (قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها) ومنها تصفية القلب عن الكدورات والافكار الفاسدة والعلائق فى تلك التصفية بعد الامتثال الى اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه كثرة ذكر الله تعالى

ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجا من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع) رواه البيهقي في الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح * فالحاصل ان الذكر دواء القلوب سواء كان ذلك الداء من الصفات الذميمة التي هي امراض القلوب او من المحبة الى الله تعالى والاشتياق الى تقربه ورؤيته كما قال محمد بن منصور كان ابو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى في بداية امره وله قلبه فيشكو ذلك الى الاطباء فكلما وصفوا له دواء تزايد الالم فشكى ذلك الى طبيب حاذق فقال لعلك تحب قال نعم قال اكثر ذكر من تحب يذهب الالم قال فكان ابو يزيد اذا اشتد به الالم يخلو بنفسه في بيت ثم يقول الله الله حتى يسكن قلبه * بيت * داء المحبة لا يزول بغير لذات التلاق * سيا صب ذاب من خوف التباعد والفراق * ولذا قال الشيخ العطار قدس سره * كفر كافر دين ندارد را * ذرة درد ت دل عطار را * *

مثنوى

هر كجا دردى دوا انجا رود * هر كجا فقرى نوا انجا رود
هر كجا مشكل جواب انجا رود * هر كجا كشتيست آب انجا رود
آب كم جو تشنكى آور بدست * تا بجو شد آب از بالا وبست
روبدين بالا وپستيها بدو * تاشوى تشنه وحرارت را كرو
بعد ازان از بانك زنبور هوا * بانك آب جو بنوشى اى كيا
حاجت تو كم نباشد از حشيش * آب را كيرى سوى اومى كشيش
كوش كيرى ابررا توى كشى * سوى زرع خشك تا يابد خوشى
زرع جانرا كش جواهر مضمرست * ابر رحمت پرز آب كوثرست
تا سقاهم ربهم آيد خطاب * تشنه باش والله اعلم بالصواب

من اواسط المجلد الثالث در بيان انكه حق تعالى هر جهد اداو آفريد الخ

﴿ الجاس الثالث والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب ﴾

(انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) (روى ابي سعيد) في شرف المصطفى (عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على في يوم مائة مرة كتب الله بها الف حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة) فيه إشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة المقبولة للمعسر الفقير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم آية المنافق (اى علامته (ثلث) اى ثلث خصال (اذا حدث كذب) فعلى المؤمن الصادق فى ايمانه ان يحترز من الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما ورد فى حديث رواه البيهقى عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «الكذب يسود الوجه» الحديث اى يوم القيمة لان الانسان اذا قال شيئا لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه» وروى الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به» كذا فى الجامع الصغير (واذا وعد اخلف) اى لم يوف وعده (واذا اؤتمن) اى اذ جعل امينا ووضع عنده امانة (خان) فعلى هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال الذميمة فتفضى الى النفاق اياه وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان الله تعالى لما خاطب الارواح فى عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى واقروا بربوبيته فاخذ الله تعالى عهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد فى هذا لم يكون كاذبا ومخالفا لوعده وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين الرب والعبد لان الله تعالى اعطى للانسان امانة وهى الامر بالطاعات والعبادات فمن اديها ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال الله سبحانه وتعالى (انا عرضنا الامانة) اراد بالامانة الطاعات والفرائض التى فرضها الله تعالى على عباده هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى المعالم (على السموات والارض والجبال) عرض تخيير «فان مستفهمات ومافيها فقيل ان احسنتن جوزيتن الثواب وان صيتن عوقبتن كذا فى العيون فقلن لا يارب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية ان لا يقووا بها لا معصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله تعالى مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره «الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب» الآية وقال بعض اهل العلم ركب الله تعالى فيهن افهم والعقل حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن (فابين ان يحملنها واشفقن منها) اى خفن من الامانة ان لا يؤدينها فخنن العقاب (وحملها الانسان) يعنى آدم عليه السلام فقال الله تعالى لآدم انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقنها فهل انت تأخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت وقال آدم عليه السلام اتحملها بين اذنى وعاتقى قال الله تعالى اما اذا تحملت فاصنع بك ابصرك جبابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه جبابا واجعل لسانك لجين وقلبا فاذا خشيت فاغلق واجعل فرجك لباسا فلا تكشفه عن ما حرمت عليك

قال مجاهد فما كان بين ان حملها وبين ان اخرج من الجنة لا مقدار ما بين الظهر والعصر * وحكى القشاش باسناده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم تقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء آدم عليه السلام من غير تردد وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقال له احملها فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقيل له احملها فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانزا في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة كذا في معالم التنزيل (انه) اى الانسان (كان ظلوما) لنفسه ما سيأتي به لكونه تارکا لاداء الامانة التي تحملها من ربه (جهولا) لما افترض عليه وعاقبة تركه كذا في العيون وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب ذكره القاضي يعني ان الاتصاف وحمل الانسان تعريف الجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد في بعض افراده واحتيج الى هذا توجيه لان الصديقين والابرار والمتقين لا يصح ان يقال في حقهم انهم ظلوم جهول كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى العاقل ان يحفظ الامانة ويراعيها لا يكون ظلوما جهولا * قال اوستمان في تفسير هذه الآية الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الروح امانة وعلى العين امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجل امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه كذا في الحقائق للسلمي * وقال بعض العارفين ان لله تعالى عند عبده سرين يسرهما اليه يجدذلك باحداهما احدهما يلهم اذا اراد ان يخرج من بطن امه يقول له عبدي قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا استودعتك سري فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقاني وسر عند خروجه من الدنيا يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني على التعهد والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء اوضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب كذا في قوت القلوب *

مثنوى

نقض ميثاق وعهود ازا حمقيست * حفظ ايمان ووفا كار تقيست
كر تنى توحفظ وايمان ووفا * پس توخواهى ديد الطاف خدا
باخدا ميثاق بستى در الست * حفظ وى بايد تمى بايد شكست
كر تو ميثاق بديدار خدا * پس مشو توسست عهد وبى وفا
عهد را بايجان ودل ميكن نكاه * تازتو راضى شود آن پادشاه
دررضاى دوست مردانه بكوش * همچو دلك زآتش عشقش بجوش

من اواخر الجلد الثانى

﴿ المجلس الرابع والاربعون بعد المائة في تولة تعالى في سورة فاطر ﴾

(الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا) الآية (روى العوفي عن سهل بن

سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن مغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلوة) اى عقيب كل صلوة (مكتوبة) اى مفروضة (لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لامانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) اى لا ينفع عليه كذا فى مشكوة المصابيح قال الاخترى لا ينفع ذا الغنى عندك غناؤه وانما ينفعه العمل الصالح انتهى والتوفيق منك فيكون الجد فاعلا لا ينفع ذكره فى الحقائق قال الله سبحانه وتعالى (الحمد لله) حمد ذاته تعليما وتمثيلا كذا فى المدارك (فاطر السموات والارض) مبدعهما من العدم بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجه امنه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضى فهو نعت للاسم الجليل ذكره ابو السعود (جاعل الملائكة) خلقة وبصفته كذا فى المدارك (رسلا) وسائطبين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يأتون اليهم رسالته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة (اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع) ذوى جناح متعددة متفاوتة فى العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب يزيدون بها ويعربون بها ويسرعون بها نحو ما ورد كلام الله تعالى فيتصرفون فيه على ما امرهم به كذا ذكره البيضاوى والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل واحد منهم جناحان وخلقا لكل منهم ثلاثة اجنحة وخلقا آخر كل منهم اربعة اجنحة وروى ان صفا من الملائكة لهم ستة اجنحة بجناحين منها يقلون اجسادهم وبآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان مما مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح) كذا ذكره ابو الحسود فى ملازلت هذه الآية فاغتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته بان للملائكة اجنحة يطيرون بها ويشرفون وليس لامتى هذه قال الله تعالى يا محمد لو اعطيت لامتك ثلث جناحين فاعطيت لامتك ركعتين فى صبح ولو اعطيت له ثلثا منها فقد اعطيت لامتك ثلث ركعات فى المغرب ولو اعطيت له ربعا منها فقد اعطيت لامتك ربع ركعات فى ثلث اوقات لو ينزل ملك لا جنحة الى الارض وامتك لو يصلون يصعدون فسير الملائكة الى العرش تسير امتك الى خالق العرش كذا فى مشكوة الانوار * قال حضر رضى الله تعالى عنه جنة المؤمنين اربعة جناح التوحيد وجناح الايمان وجناح المعرفة وجناح الاسلام فالموحدون يطيرون بجناح التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الايمان الى المشاهدة والعارف يطير بجناح المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير بجناح الاسلام الى الجنات كذا فى نعرتس (يزيد فى الخلق ما يشاء) اى يزيد فى سى خلق كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيته ومقتضى حكمته من الامور التى

لا يحيط بها الوصف كذا ذكره ابو السعود قال في نفائس يزيد في قلوب العارفين المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المريدين الارادة وفي ايمان الصادقين قوة العبادة انتهى (والآية مطلقة فتتناول كل زيادة في الخلق كذا في المدارك (ان الله على كل شيء قدير) تعالا يحيط به وصف (ما يفتح الله) اى اى شيء يرسل (للناس من رحمة) اى من كل خير كرزق ومطر وصحة وامن (فلا ممسك لها) اى فلا احد يقدر على امساكها وحبسها (وما يمسك فلا مرسل له من بعده) اى لى شيء يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله من بعد امساكه (وهو العزيز) اى الغالب القادر على الاطلاق (الحكيم) الذي يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة كذا في العيون فاذا علمت ذلك فوض امورك الى الله تعالى وتوكل عليه فانه تعالى حسبك كما قال تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) * وروى الامام القشيري عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير في بادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت امرأة تمشي بين يدي القافلة فقلت لها ضيعة سبقت القافلة فقالت لئلا تقطع وكان معي درهمات فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا زالت القافلة فاطلبيني لاجمع لك شيئا لتكتري مركوبا بحملك قال فمددت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا في يدها دراهم فناولتني وقالت اخذته من الجيب واخذناه من الغيب كذا في التفسير * فعلى العبد ان لا يهتم لامر الرزق لانه مقسوم كما قال تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) الآية وما قسم للعبد لابد من ادراكه * روى عن ابراهيم بن احمد انه يقول بلغ ابراهيم بن ادهم وفاة قريبه بخراسان وانه ترك مالا عظيما وقال لصاحبه اخرج بنا لنأخذ المال فخرجا فاراد الوضوء وهما في ساحل البحر فرأى ابراهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فقال ان يفتح الله عليه فرأى سرطانا في فيه طعام فلما حمله الطائر فتح منقاره فالقى السرطان الطعام في فيه فقال ابراهيم لصاحبه هذا طير اعمى مضرور قد تكفل الله تعالى له سرطانا يأتيه برزقه اتراه يمنع ان لم ادخل خراسان فرجعا ولم يذهبا * قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناده عن وهب رضي الله تعالى عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام والايمان بالله ورسله فقال موسى عليه السلام يارب من يقوم في مرعيالي فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى بعصاه الحجر فصرك جر من مكانه وظهر تحته جر آخر فانشق ذلك الحجر الذي ظهر بنصفين وخرجت من وسطه دودة وفي فمها ورقة خضراء فتعجب موسى صلوات الله عليه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني لا انسى هذه الدودة في وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها افانسى اهلك وعيالك على وجه الارض كذا في روضة العلماء * منوى

بردل خود كم نه انديشه معاش * عيش كم ناييد بر در كاه باش

وفي كلشن التوحيد

سي سكن در كسب روزى ابد ❁ روزئ دنيا بلاشك ميرسد
خواه تمنهاى باقى ازاله ❁ خواه دنيا شود آخر تباه
تو همان در بنده كى چالاك باش ❁ كن توكل ميرساند حق معاش
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد ❁ شكر كن باقى تو نعمتها مزيد

﴿ المجلس الخامس والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفاطر ﴾

(يا ايها الناس ان وعدالله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) (روى التيمي عن خالد) كافي المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة) وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لقضاء الحاجة فمن طلب قضاء حاجته فليواظب على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين (روى الامام البخاري) كافي مشكوة المصابيح (عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب) اى لا تعل اليها فانك مسافر عنها الى الآخرة فلا تتخذها وطنا (او عابر سبيل) او فيه التخيير والاباحة والاحسن ان يكون بمعنى بل شبه صلى الله تعالى عليه وسلم الناسك اولا بالغريب الذي ليس له مسكن يأوي ثم ترقى واضرب عنه بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل لان بينه وبين مقصده مفازة مهلكة وشانه ان لا يقيم لحظة « وكان ابن عمر يقول » اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك « اى اغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح في حال الصحة ليتجبر ذلك ما فات من العمل في حال مرضك » ومن حياتك لموتك « اى خذ في حال حياتك زاد آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى كذا في شرح المصابيح وبعضه من شرح الجامع الصغير » فعلى العاقل ان لا يغر بالحيوة الدنيا الفانية فانها سريعة الزوال فاذا ذهبت بالغفلة فتنقضي الحسرة والندامة بل يشتغل بما يتوسل الى الطاعات الموصلة الى السعادات الابدية والكرامات السرمدية قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس ان وعدالله) بالحشر والجزاء (حق) لا خلف فيه ذكر ما الماضي فمن تيقن ذلك يستعد للموت قبل نزوله (روى الطبراني وغيره عن طارق المحاربي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعدوا للموت قبل نزوله) كذا في الجامع الصغير والاستعداد الاعتذار والاستغفار والاشتغال الى الطاعات (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) فلا تخدعنكم الدنيا ولا يخدعنكم التمتع بها والتلذذ بمناهيها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله كذا في المدارك (ولا يغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان بان يمنيكم

المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم عمدا على دفع الدية ذكره القاضي فانه اكرم الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقوبة والعذاب (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة فعل بابكم ماعلمتم وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله كذا في المدارك (فاتخذوه عدوا) في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم ذكره البيضاوي قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه ينبذ المذنصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا يغفل عن محاربته طرفة عين كلما عارضه بشيء قابله بغيره وان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل كذا في الدرائس (انما يدعوا حزبه) اي اتباعه (ليكونوا من اصحاب السعير) اي من اهل الشقاوة والهلاك كذا في العيون * فعلى العاقل ان يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول والقلب والقالب قال من الناس من يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالعمل بل سيده فان عبادة الشيطان هي اطاعته كما قال تعالى في سورة يس (الم اعهد اليكم) خطاب للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم الى ما ارى الم آمركم وابين لكم في القرآن (يابني آدم ان لا تعبدوا الشيطان) اي لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين) اي ظاهر العداوة كذا في العيون فلا هوى للعبد على عداوته الا بملازمة ذكر الله والاستعانة بالرب (روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما في مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم) يعني يلزم ويلاصق بقلب ابن آدم قاله الطيبي يقال جثم الطائر اذا لصق صدره بالارض فعلم منه ان الشيطان تسع على قلب ابن آدم صدره وهو كناية عن كمال قربه فيه (فاذا ذكر الله) مطلقا سرا او جهرا لسانا او قلبا (خنس) اي انقبض وتأخر (واذا غفل) عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قيلة (وسوس) اي القى اليه وسوسه عليه * فعلى العاقل ان لا يغفل عن الذكر ولو آنا فآنا فيداوم عليه حتى لا يقرب منه الشيطان وينجو منه * وفي منادي القلوب روي ان ابليس انته الله قال خفتني الله من نار والنار تحرق كل شيء ولست اخاف الا من قلب فيه ذكر الله عز وجل وذكر الله يحرق النار * قال جة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله تعالى عمارة القلوب بذكر الله وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى * فان اردت عمارة قلبك وتطهيره عن الوساوس الشيطانية فدم على ذكر الله في جميع الاوقات * مثنوى

تو چو عزم دين كني بااجتهاد * ديو بانكت بيزند اندر نهاد
كه مرو زان سو بيندبش اى غوى * كه اسير رنج ودرويشى شوى
بي نوا كردى زيان واري * خوار كردى وپشيماني خوري
توز بيم بانك آن ديو لعين * واكرزى در ضلالت از يقين

که هلا فردا ویس فردا مراست ❁ راه دین وبیم که مهلت پیش ماست
مرك بینی باز کو از چپ وراست ❁ میکشد همسایه را تابانك خاست
باز عزم دین کنی از بیم جان ❁ مردسازی خوشتن را یکزمان
پس سلح بر بندی از علم وحکم ❁ که من از خوفی نیارم بای کم
باز بانکی بر زند بر توز مکر ❁ که بترس وباز کرد از تیغ فقر
باز بکرزی زراه روشنی ❁ آن سلاح علم وفن را بشکنی
سالها اورا بدانکی بندهٔ ❁ در چنین ظلمت تمد افکندهٔ
هیبت بانك شیاطین خلق را ❁ بند کردست او کرنه خلق را
تاچنان نومید شد جانشان زنور ❁ که روان کافران زاهل قبور
این شکوه بانك آن ملعون بود ❁ هیبت بانك خدای چون بود
بانك دیوان کله بان اشقیاست ❁ بانك سلطان پاسبان اولیاست

من اوائل المجلد الثالث در تفسیر این آیت که واجلب علیهم الخ

﴿ المجلس السادس والاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفاطر ﴾

(من کان یرید العزة فلله العزة جمیعا) الآیة (روی ابن مردویه وابو موسی المدنی وقال غریب حسن) علی ما قاله القسطلانی (عن جابر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی فی کل یوم مائة مرة قضی الله له مائة حاجة سبعین منها لآخرته وثلاثین منها لدنیاه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی احمد عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ربکم عز وجل لو ان عبیدی اطاعونی لاسمعتهم المطر باللیل واطلعت علیهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد کیلا یخافوا) کذا فی مشکوة المصابیح فعلم ان الاطاعة لله سبب الوصول الی نعمة الرحمة وسبب الخلاص عن النقمة ولشدة فی ارادة الوصول الی النعمة والعزة فی الدنیا والوصول الی الرحمة والمغفرة والدرجات والکرامات فی العقبی فلیطع الله تعالی کما ورد فی الحدیث (ان ربکم یقول کل یوم انا العزیز فمن اراد عز الدارین فلیطع العزیز) وروی انس کذا ذکره ابن النجار رحمه الله تعالی کذا فی المدارک قال الله سبحانه وتعالی (من کان یرید عزة فلله العزة جمیعا) فلیعلم من عنده فان العزة کلها بید الله کما ذکره البیضاوی وهذا دعاء الی طاعة من له العزة فالباقی من کان یرید العزة فلیتعزز بطاعة الله تعالی ذکر ما من الشیخ وذلک ان الکفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها العزة کما قال الله تعالی (واتخذوا من دون الله آلهة لیکونوا لهم عزا) کذا فی المعالم وقال الذین آمنوا بالستهم من غیر مواطأة قلوبهم کانوا یتعززون بالمشرکین کما قال الله تعالی (الذین یتخذون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین ایبتغون عندهم العزة فان العزة لله جمیعا) ای ان الله

ان لا عزة الا لله كذا فى المدارك فمن اراد ها فليطلبها من عند الله تعالى لانه المعز من يشاء بذل من يشاء لكن الطاعة سبب الوصول الى العزة كما ان العصيان سبب الذلة ثم بين ما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) اى الى محل القبول والرضاء وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود اوالى حيث لا يعتد فيه الا حكمه و لكلم الطيب كلمات التوحيد كذا فى المدارك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ابو السعود * اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه وليبق فى الاسماء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اذا حدثناكم بحديث آتينا كم بتصديق ذلك من كتاب الله وان العبد المسلم اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم قرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كذا فى الدر المنثور (والعمل الصالح يرفعه) اى رفع العمل الصالح الكلم الطيب فالرافع الكلم والمرفوع العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحد وقيل الرافع الله والمرفوع العمل اى العمل الصالح يرفعه الله تعالى وفيه اشارة الى ان العمل يتوقف على الرافع والكلم الطيب يتصعد بنفسه كذا فى المدارك (روى الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه) كذا فى الترغيب اى ليس لها دونها عند الله حجاب يحجبها حتى تصل وتنتهى هذه الكلمة الى الله تعالى يعنى الى محل القبول والمراد منه سرعة القبول وكمال الثواب كذا فى المنهل وقيل العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه كذا فى المدارك اى بين الله تعالى ان العزة انما تطلب بالطاعة وهى التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السيئ يذل صاحبه ويؤديه الى عذاب شديد فى الدنيا والآخرة وقال (والذين يمكرون السيئات) انتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف اى يمكرون المكرات السيئات وهى مكرات قريش بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار الندوة كذا ذكره ابو السعود ودار الندوة هى التى بناها قصى بمكة كان اهل مكة يجتمعون فيها للمشاورة فى مهماتهم واجتمعوا مرة لان يتفقوا على رأى فى حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويمكروا به باحدى ثلث مكرات اما بقتله اوباخراجه اوباثباته وهو الجرح بحيث لا يقدر معها (لهم) بسبب مكرهم (عذاب شديد) لا يقادر قدره ولا يؤبه عنده لما يمكرون ابو السعود (ومكر اولئك) اى الكفار الماكرين (هو يبور) اى يبطل ويضمحل خاصة لان مكر وابه ولقد ابارهم الله تعالى ببدا بارة مكرهم حيث اخرجهم من مكة وقذفهم وانتهم فى قليب بدر فجمع عليهم مكرهم الثلاث التى اكتنفوا فى حقه عليه السلام بواحدة منهن ابو السعود * فالحاصل ان عزة الدارين فى طاعته والخسارة والذلة فى الدارين فى مخالفة امر الله تعالى * قال ذو النون المصرى قدس سره لو اراد الخلق ان يذلوا لاحد

عزا فوق مائتيه اليسير من الطاعة لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما يوجبه اليسير من مخالفته لم يقدروا * وقد حكى ان رجلا مر بالمعروف على هارون الرشيد فمر عليه هارون وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها حتى يقتله فعملوا ذلك فلم يضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب فعملوا فرأى فرأى في بستان وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى بالرجل وقال من اخرجك من البيت قال الذي ادخلني البستان قال من الذي ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به في البلد ولقد قال الا ان هارون اراد ان يذل عبد العزيز الله لم يقدر * ومن اسباب الوصول الى العز القناعة كما ان الطمع من اسباب الذل * قيل ان ابا فتح الموصلي رحمه الله تعالى كان قاعدا فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا ادام ومع الآخر خبز بكاشخ اي بادام فقال الذي لم يكن معه ادام لصاحبه اطعمني مما معك فقال بشرط ان تكون كلبي فقال صاحبه نعم فجعل خيطا في عنقه وجعل بجره كما يجر الكلب فقال ابا فتح الموصلي للسائل اما انه لو رضي بجزه ولم يطمع في ادامه لم يصر كلبا لصاحبه * واذا اراد الله اعزاز عبد قربه من سلطانه واهله لمناجاته واذا اراد الله اذلال عبد ربطه بشهوته وحال بينه وبين قربه ومخاطبته * اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك كل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها حجبوبة * وحكى ان رجلا حضر باب امير فرأى الناس محجوبون عنه الا احدا كان يدخل بلا حجاب فسأل عن حاله فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب وقال ولم فقيل انه مفقود الة الشهوة قال شيخ سبحان من وعظني بعد سبعين سنة بخصي ومن اراد ان يدخل في الحضرة بلا حجاب فعليه ترك الشهوة كذا في التعبير شرح اسماء الحسنى للشيري قدس سره * مثنوي

ترك لذتها وشهوتها مخاست * هركه درشهوت فروشد پر نخاست
اين سخا شاخيست ازسر وبهشت * واى اوكز كف جنين شاخي بهشت
تا برد شاخ سخا اى خوب كيش * مرترا بالا كشان تا اصل خويش
عروة الوثقيست اين ترك هوا * بركشد اين شاخ جانرا برسما
يوسف حسني واين عالم چو چاه * وين رسن صبرست برامر الله
يوسفا اندر رسن در زن دودست * از رسن غافل مشو بيكه شدست
حمد لله محكمين رسن آويختند * فضل ورحمت را بهم آميختند
تا ببيني عالم جان جديد * مايي بس آشكارا را نديد
اين جهان نيست چون هستان شده * وان جهان هست بس پنهان شده
اين كه بركارست بي كارست وپوست * واينكه پنهانست مغز واصل اوست

من اواسط المجلد الثاني در بيان فرمودن و لي

﴿ المجلس السابع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر ﴾

(يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد) (روى احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه) كافي المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مائة صلوة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله مائة حاجة يجعل له منها ثلاثين حاجة واخره سبعين) وفي المغرب مثل ذلك (قالوا وكيف الصلوة عليك يارسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وبه دلالة على سنية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وبعد صلوة المغرب (روى مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروي عن الله انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي) اي تقدست وتعاليت عن الظلم فهو في حقي كالشيء المحرم على الناس (وجعلته بينكم محرما) اي حرمت عليكم ومنعتكم منه شرعا (فلا تظالموا) بفتح التاء حذفت احدى التاءين تخفيفا (يا عبادي كلكم ضال) قيل المراد به وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لانهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم لو تركوا وما قتضى طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا (الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم) المراد بالاطعام والكسوة بسطهما (يا عبادي انكم تخطئون) بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء اي تذنبون (بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) اي لا قدرة لكم على ايصال ضر ولا نفع الي فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها (يا عبادي لو ان اولكم) اي من الاموات (وآخركم) اي من الاحياء (وانسكم وجنكم) تخاصهما لاختصاص التكليف بهما وتعاقب العصر وروالتقوى عليهما (كانوا على اتقى قلب) وفيه حذف اي على تقوى اتقى قلب او على اتقى احوال قلب (رجل واحد منكم) ولو كنتم على غاية التقوى (ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم) اي كانوا على غاية الفجور والكفر (ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد) والمراد به مقام واحد لان اجتماع السائل فيه وازدحام ارباب الحاجات عايدهش المسئول عنه ويلهيه ويعسر انجاح مأربهم (فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط) بكسر الميم اي الابرة (اذا دخل البحر) معناه لا ينقص شيئا فضرب المثل بالمخيط في البحر لانه غاية مايضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئيات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صيقلة لا تعلق

بها ما عوتقال انما من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار (ياعبادي انما هي) اي الامر والقضية (اعمالكم) جزاء اعمالكم (احصيها) اي احفظها (هاليكم واكتبها) يعني ماجزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم (ثم اوفيكم اياها) اي اعطيكم جزاء اعمالكم تاما وافيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر (فمن وجد خيرا فليحمد الله) اي فليعلم انه بفضل الله لانه هو الذي وفقه على الطاعة والاعمال الصالحة (ومن وجد غير ذلك) اي شرا (فلا يلومن الا نفسه) لانه صدر من نفسه قيل هذا صريح في ان الخير من الله والشر من النفس وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه تعظيما كذا في شرح المصابيح لان الملك كله ان العباد كلها مفتقرة الى الله تعالى في كل الاحوال والله تعالى غني عن العالمين كما قال سبحانه وتعالى (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) بكل حال قال البيضاوي رحمه الله تعالى والتعريف في الفقراء للمبالغة في فقرهم كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به * قال ابن التمجيد ولو نكر وقيل انتم فقراء لكان المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى المبالغة * ووجه كون الانسان افقر الى الله تعالى من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعيفا وزيادة الافتقار انما يكون بزيادة الضعف فان الفقر تابع للضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) قال ذو النون قلب سره الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لا ووجودهم وبقاؤهم به (والله هو الغني) عن الاشياء اجمع (الحميد) المحمود بكل لسان وذكر الحميد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم اذ ليس كل غني نافعا بغناه الا اذا كان الغني جوادا منعما واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم * قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى جنب عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصله اليه فينبغي للعبد ان يكون مفتقرا بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى يكون عبوديته محضة فالعبودية هو الذل والخضوع وعلامته ان لا يسأل عن احد * وقال الواسطي من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل * وقال يحيى رحمه الله تعالى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة في الفقر والاكبر في الغنى والرجوع الى الله تعالى بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بكثير الاموال كذا في المدارك * قال نجم الدين قدس سره الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقه وهو لعموم وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص ففقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه واما فقر الصفة فهو خاص وهو تجرد عن الدنيا وما فيها والتجرد عن الآخرة وما فيها متوجها الى الله تعالى فهو فقير عن صفاته لافتقرة الى الكونين لقناعته بالله

من الكونين والفقاره الى الله تعالى واما فقر الكرم فهو للاخس وهو التفرد عن الوجود بوجود واجب الوجود فهو الفقر عن عينه والغنى الحقيقى بالله بكان افتقار المخلوقات الى افعال الله وافتقار الانسان الى ذات وصفاته كذلك سلطان له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وممالكه ويكون افتقار عشاقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه انتهى * حكى بعض المجاورين قال كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم وعليه سيماء اهل المعرفة فوقعت له محبة فى نفسى فحملت عليه مائة درهم وقلت له هذه من وجه حل فاصرفها فى بعض امورك فنظر شزرا ثم قال انى اشتريت هذه الجلسة مع الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ايعاوضنى مائة درهم كذا فى حدائق الحقائق *

مثنوى

اصفهان كن فقر را روزى دوتو ❁ تا بفقر اندر غنا بينى دوتو
صبر كن بافقر وبكذار اين ملال ❁ زانكه در فقر ست عز ذوالجلال
سركه طغروش وهزاران جان بين ❁ از قناعت فرق بحر انگبين
صد هزاران جان تلخى كش نكر ❁ همچو كل آغشته اندر كل شكر

من اواسط الجلد الاول درديان انكه جنيدن هركسى

﴿ المجلس الثامن والاربعون ؛ مالثالثة فى قوله تعالى فى سورة فاطر ﴾

(ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) (روى التبيى) فى الترغيب (والديلمى) فى مسند الفردوس (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخله على قبرى كما تدخل عليكم الهدايا ان على بعد موتى كعلى فى الحيوة) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كافى مشكوة المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة) اى اذهب الحزن الكربة بضم الكاف الحزن وتنوينها التحقير (من كرب الدنيا) بالاعانة او مساعدته او رأيه او اشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب فى الدنيا (نفس الله عنه كربة) تنوينها التعظيم (من كرب الآخرة ومن يسر) اى سهل (على معسر) اى فقير وهو يشمل المؤمن والكافر اى من كان له على فقير دين فيسهل عليه بامهاله او تركه بعضه (يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما) ما تيسر فعل قبيح

بان لا يفضحه او ستر عريانا بان البسه ثوبا (ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد) اى فى نصرته (ما كان) اى مادام (العبد) مشغولا (فى عون اخيه المسلم) وقضاء حاجته (ومن سلك) اى ذهب (طريقا يلتمس) اى يطلب حال او صفة (فيه علما) نكره ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة فى طلب وقد ذهب موسى الكليم الى الخضر عليهما السلام وقال هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ورحل جابر ابن عبدالله من مسيرة شهر الى عبدالله بن انس رضى الله تعالى عنه فى حديث واحد (سهل الله به) اى بسبب ذلك (طريقا الى الجنة) يعنى جعل الله ذهابه فى طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك (وما اجتمع قوم فى مسجد من مساجد الله) احترز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها لان تلون كتاب الله) اى يقرؤن القرآن (ويتدارسونه بينهم) وهو قراءة بعض مع بعض تحصيلا لاتقانه او كشفا لمعانيه (الا نزلت عليهم السكينة) وفى مظهر المصابيح السكينة لشئ الذى يحصل بسكون الرجل والمراد هنا بها حصول الذوق والشوق فى الرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب ظلمة الغباية من اقطاب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرشه على الطاعة ويوقع فى قلبه الطمأنينة والسكون على لطاعة انتهى (وغشيتهم الرحمة) اى احاطت به يعنى ينزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى (وحفت) اى احدقت (بهم الملائكة) اى طافوا بهم ودار واحولهم يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويزورونهم (وذكرهم الله فيمن عنده) المراد من العندية الرتبة يعنى فى الملاة المقربين ويقول انظروا الى عبادى يذكرونى ويقرؤن كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله تعالى باده بين ملائكته (ومن بطأ به) بتشديد الطاء من البطئة ضد التعجيل والباء بتحتية اى اخره فى الآخرة (عمله) السيء او تقريعه فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اى لم يجعله شرف نسبه ولم ينجبر تقصيره به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح كذا فى شرح المصابيح لابن الملك * فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال الصالحة والطاعات سيما تلاوة القرآن فانها من افضل العبادات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة قراءة القرآن) رواه ابن قانع عن اسير بن جابر عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) اى يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه كذا فى العيون (واقاموا الصلوة) اى ادوا الصلوة المكتوبة فى وقتها كذا فى الروضة (وانفقوا مما رزقناهم) فى طاعة الله تعالى كذا فى العيون (سرا وعلانية) كيف اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر فى المسنونة والعلانية فى المفروضة (يرجون تجارة) تحصيل

ثواب وهو خسران (لن تبور) لن تكسدو لن يهلك بالخسران صفة التجارة كذا ذكره البيضاوي (ليوفيهم) متعلق بلن تبور اى ليعطيهم الله تعالى (اجورهم) ثوابها فضلوه من تلاوة القرآن واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من امولهم كذا فى الروضة (ويزيدهم من فضله) سوى ثوابها كذا فى البيضاوى يشفيهم فى قبورهم او يشفيهم فيمن احسن اليهم او يضعف حسناتهم او يحقق وعدتعالى كذا فى المدارك (انه غفور) لما يفوتهم (شكور) اى يثيب لاعمالهم كذا فى البيضاوى ومن فوائد تلاوة القرآن تجلى القلب التالى من الصداء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا اصابه الماء قيل يارسول الله وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح * قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا ذكره الامام النووى فى الاذكار * فعلى العاقل ان يواظب على الطاعات والاذكار وتلاوة القرآن لان العبد يموت على ماعاش عليه * روى ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل ان الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لااله الاالله يقول حزمة حطب بفلس وكان بعض الشيوخ رحمه الله تعالى بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كلمات هذا على هذه الكلمة انى عليها * روى عن بعض الاخيار من اهل تلاوة القرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا له قل لااله الاالله قال بسم الله الرحيم طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الله لااله الاهو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة كذا فى روض الرياحين * مثنوى

مرك هريك اى برهم رنك اوست ❁ پيش دشمن دشمن و بردوست دوست
پيش ترك آينه راخوش رنكيست ❁ پيش زنكى آينه ه زنكيست
آنكه مى ترسى زمرك اندر فرار ❁ آن زخود ترسانى اى جان هوش دار
روى زشت تست فى رخسار مرك ❁ جان توهمچون درخت ومرك برك
از تو رستست ار نكويست ار بدست ❁ ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

من اواسط الجلد الثالث درميان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه

المجلس التاسع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر

(ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) (روى عبد الرزاق) كما فى مسالك (وابن عدى عن على رضى الله تعالى عنه) وحسنه الحافظ السيوطى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم من صلى على صلوة كتب الله له قيراطا) اصله قراط بالتشديد قلب احد الحرفين ياء لدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير (مثل احد) اى مثل جبل احد بضم الحاء والدال فى علم القدر وهذا يستلزم دخول الجنة والمراد بالقيراط هنا نصيب من الاجر كذ فى مجمع الزوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الحاكم عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يجتهد فى طاعة الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المعاصى والمناهى حتى يصل الى السابقين او المقتصدين ويحترز عن كونه من الظالمين لانهم على خطر عظيم ان لم يغفر الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى (ثم اورثنا الكتاب) اى حكمنا بتوريثه منك او نورثه غيرك عبر عنه بلفظ الماضى لتحققه كذا ذكره البيضاوى (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم امته من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ثم رتبهم على مراتب فقال كذا فى المدارك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير فى العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به فى اغلب الاوقات ذكره القاضى (ومنهم سابق بالخيرات) وهو الذى سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة (باذن الله) اى بتوفيقه وتيسيره وهم اقل من القليل كذا فى العيون (ذلك) اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق ذكره البيضاوى (هو الفضل الكبير) من الله عز وجل لا ينال الا بتوفيق الله تعالى ابو السعود رحمه الله تعالى (روى عن اسامة بن زيد فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم من هذه الامة) كذا فى المعالم وسئل ابو يوسف رحمه الله تعالى عن هذه الآية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله « والذين كفروا لهم نار جهنم » واما الطبقات الثلاث فهم من الذين اصطفى من عباده لانه قال فمنهم ومنهم ومنهم والكل راجع الى قوله الذين اصطفينا من عبادنا وهم اهل الايمان وعليه الجمهور وانما قدم الظالم لانه بكثرتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم السابقون اقل من القليل » وقال ابن عطاء اتاقدم الظالم لئلا يئس من فضله وقيل ان اول الاحوال معصية ثم توبة ثم استقامة كذا فى المدارك » واختلف المفسرون فى معنى الظالم والمقتصد السابق » عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائى والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لانه حكم لكلهم بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها » وقال الحسن رضى الله تعالى عنه السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه و لسابق باطنه خير من

ظاهره * وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة * وقال سهل بن عبدالله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل كذا في العالم * قال جعفر رضي الله تعالى عنه النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق * وقال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة والسابق على الدوام لا يفترون ولا يفيبون عن المشاهدة بحال * قال ابن عطاء الظالم هو الذي يحبه من اجل الدنيا والمقتصد هو الذي يحبه من اجل العفو والسابق الذي اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه كذا في بحر الحقائق * حكي ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامي قدس سره بكى يوما بحيث لم يبق في عينه ماء ثم بكى بدم كبده فبلغ خطاب الكبرياء في سره يا ابا يزيد لم بكى فان كان بكاؤك للجنة فالجنة بيت احبائي وانت منهم وان كان بكاؤك من النار فالنار بيت اعدائي قال يا رب بكائي لا للجنة ولا للنار فقال تعالى يا ابا يزيد فبشه انك تريد جمالي قال لا يارب فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء بلسرهم طوا في برية الوصال عطاشا زلال عين حيوة جمالي وانت لا تريد جمالي فقال يارب ان عبدك ابا يزيد فناء في فناء فلم يكن له في الحقيقة مراد الا مرادك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل النار وان شئت ترى جمالك فمرادي تابع مرادك كذا في مشكوة الانوار * مثنوي

ناخوش وخوش بود برجان من ❁ جان فدا ای يار دل ريحان من
هاشم بر رنج خويش درد خويش ❁ بهر خوشنودئ شاه فرد خويش
خاك غم را سرمه سازم بهر چشم ❁ ناز كوهر پرشود اين بحر چشم
اشك كاذ ازبهر او بارند خلق ❁ كوهرست واشك بمبارند خلق

من اواسط الجلد الاول در بيان تفسير قول حكيم سنائي قدس سره

﴿ الخلس الخسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة يس ﴾

(فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) (روى ابن شاهين وابن بشكوال والضياء في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى لي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) كذا في مسالك الحنفاء اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقي) كما في الزيادة (عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا) من التخليص والسين للاستقبال والتحقيق اى فيخلص وينجيه من العذاب يوم القيمة (من امتي على رؤس الخلائق

يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب الكبير (كل سجل مثل مد البصر) وهذا عبارة عما ينتهي اليه مد بصر الانسان يعني كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا ظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول الك عذر قال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة) بكسر الباء رقعة صغيره توضع في الثوب فيها كتب قيمة الثوب (فيها الشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول) اى الله تعالى (احضروا زنك) اى اوزن الذي لك (فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة) بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان (والبطاقة في كفة فطاشت السجلات) اى خفت والطيش خفة العقل (وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء) اى لا يقاومه شيء من الاشياء بل يترجح ذكر الله في سائر المعاصي فيه دلالة على فضيلة كلمة التوحيد وترغيب الى اكثاره فانه ليس امجى منها للعبد وما فيها من العذب وان الله تعالى لا ينقص من اجور المؤمنين شيئا بل الله تعالى (فاليوم لا تظلم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة (شيئا) من الظلم ذكره ابو السعود حتى لا ينقص نفس مؤمنة ولا كافرة من اعمالهم شيء كذا في العيون (ولا تجزون) الا ما كنتم تعملون) لا جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا ابو السعود قوله لا ظلم نفس ليأس المؤمن وقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون ليأس الكافر وقوله لا تظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او مجرما او ما وله ولا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزي المؤمن بالعمل بفضله من جنة الاختصاص الآتي لهم فانه يختص برحمته لمن يشاء من المؤمنين بعد ان جازاهم بجنة الاعمال كذا ذكره ابن الشيخ (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل) من جملة مسامرة لهم ومتنزهاتهم وندامتهم فالاخبار بحسن حال اعدائهم آثر بيان سوء حالهم بما يزيدهم مسامرة على مسامرة اى السعود ان اصحاب الجنة اليوم مشغولون فيها بافتضاض الابكار وبلذاتهم بفاخر اهل النار كذا في العيون (فاكهون) متلذذون في النعمة من الفكاهة ذكره ابن الشيخ وهي طيب الطيش والنشاط بالنعم ومن كان في الدنيا في شغل يكون في تعب فقال في حق اهل الجنة في شغل فاكهون ليعلم ان شغلهم شغل التلذذ لا شغل تعب فيه كذا ذكره ابن الشيخ وهما خبر ان لان (هم) مبتدأ (وازواجهم) عطف عليه (في ظلال) خبره اى هم ونساؤهم الحواري كن لهم في الدنيا وقيل الحور العين وقيل وزواجهم اخلاؤهم وقيل يجوز ان يكون كل مرادا قوله في ظلال جمع ظل وهو الموضع الذي لا تقع عليه الشمس كذا ذكره ابن الشيخ (على الارائك) على السرر المزينة ذكره القاضي (متكئون) ناعمون لان الناعم يكون متكأ (لهم فيها) في الجنة (فاكهة) اى لهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه ابو السعود ونكر فاكهة لتعظيم اى فاكهة لا توصف جمالا وبهجة

وكلا ولذة وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة كذا ذكره ابن الشيخ (ولهم) فيها (مايدعون) اى يتمنون من ادع على ماشئت اى تمنه على قوله (سلام) بدل من يدعون اى لهم سلام كذا في العيون (قولا من رب رحيم) اى بقوله الله تعالى او بقال لهم قولا كائنا من جهته تعالى والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم كذا ذكره القاضي * قال في العرائس سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصالحين في الدنيا والآخرة ولكن يرفع في الجنة عن آذانهم حجب الحجب فيسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه (وفي صحاح المصابيح عن ضريب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا) في تقدير الاستفهام (ازيدكم ويقول الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب) اى عن اعين الناظرين (فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا) اى العمل في الدنيا (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) وهي النظر الى وجهه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم (في حسان المصابيح قال ابو رزين العقيلي قلت يارسول الله او كلنا يرى ربه عيانا) بالفتح ثم السكون وتسديد الياء اى خاليا ربه بحيث لايزاحمه شيء في الرؤية (يوم القيمة قال بلى قلت وما آية ذلك) اى وعلامة رؤية كلنا بحيث لايزاحمه شيء في خلقه يعني مثل لنا ذلك في خلقه (قال يا ابا رزين ليس كلكم يرى القمر ليلة الدر مخليا به قال لي قال فالله هو خلق من خلق الله والله جل واعظم) منله عليه السلام برؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة فعلى العاقل ان يجتهد في طاعة الله تعالى ويطلب الوصول الى ماعند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظها لان مرادات النفس التلذذ بالذات الفانية كان مراد الروح الوصول الى المقامات العالية والمشاهدة * مثنوى

جان كه شايد سوى بالا بالها * درزده تن درزمين چنگالها
من اواسط جلد الرابع * وفي كلشن التوحيد
عزم جان در بزم خاص ذوالمنن * در زمين تيره عيش وبزم تن
آرزوى جان بجانان اتصال * تن نخواهد هيچ ازين خاك ارتحال
جان بحبس تن زجانان آمده است * اندرين عالم بسيران آمده است
شاهباز است آمده بهر شكار * اودرين ويرانه كى دار دقرار

﴿ الجماس الحادي والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة يس ﴾

(اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) الى آخر السورة (روى ابي بشكوال وابن شاهين عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه) كافي قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة) كذا في القول البديع * اللهم صل على

محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجه) كافى مشكوة المصابيح (عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن عبد) نفى لاصل الايمان (حتى يؤمن باربع) فمن لم يؤمن بواحدة منها لم يكن مؤمنا (يشهد) بالنصب بدل من يؤمن (ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق) على كافة الجن والانس (ويؤمن بالموت) اى يعتقدفناء الذى اوانها كما قال تعالى «كل من عليها فان» و «كل شئ هالك الا وجهه» لاكاذهب الدهرى من قدم العالم وبقائه والايمان بالموت اعتقاده ان الموت يحصل بامر الله تعالى لا كازعم الطبيعى فانه يزعم ان المزت يحصل بفساد المزاج (وبالبعث) ان يعتقدان الله يحشر الناس بعدالموت فى العرصات للحساب والجزاء (ويؤمن بالقدر) اى يعتقدان جميع مايجرى فى العالم بقضاء الله وقدره كذافى شرح المصابيح لابن الملك من فعل العاقل ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فمن لم يؤمن بواحد من ذلك لايكون مؤمنا والبعث من جملة ماذكره فالعاقل كما لايشك فى مبدئه وهو النطفة كيف احياها الله تعالى لايشك فى اعادته بعدالموت لان من قدر على الاحياء اولا يقدر على الاحياء ثانيا قال الله سبحانه وتعالى (اولم ير الانسان) اى اولم يعلم (انا خلقناه من نطفة) اى من منى (فاذا هو خصيم) اى جدل شديد الخصومة بالباطل (مبين) اى بين الخصومة كذا فى العيون (روى ان ابى بن خلف اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بال ففته بيده وقال اترى الله يحيى هذا بعدمارم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار) فنزلت فى حقه ذكره القاضى وانه المراد بالانسان وقد ثبت فى موضعه ان الاعتبار بعموم اللفظ لابخصوص السبب فالآية وان نزلت لاولئك فى انكارهم البعث ففى عام يصلح ردا لكل من ينكره كذاذكره ابن الشيخ (وضرب لنا مثلا) بفته العظم (ونسى خلقه) اى خلقنا اياه من المنى فهو اغرب من احياء العظم كذافى المدارك يعنى ترك التفكر فى بدأ خلقه ليدل ذلك على قدرته تعالى على البعث فانه لافرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد كذاذكره ابن الشيخ (قال من يحيى العظام) المتفتتة (وهى رميم) منكرا اياه مستبعدا له والرميم مايبلى من العظام ثم انه تعالى اجاب عن قول هذا الكافر فقال (قل يحييها الذى انشأها) خلقها (اول مرة) اى ابتداء كذافى العيون (وهو بكل خلق) مخلوق (علم) لايخفى عليه اجزاؤه وان تفرقت فى البر والبحر فيجمعه ويعيد كما كان كذافى المدارك (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول الاول اى خلق لاجلكم ومنفعتكم منه نارا وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضر اوان يقطر منهما الماء فيحتك المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتقدح النار باذن الله تعالى كذاذكر ابو السعود (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب لصلحة الدق فانه ليس فيه نار فاذا تم

منه) ای من الشجر (توقدون) تقدحون من المدارک وتوقدون النار من ذلک الشجر کذا فی المعالم لاتشکوز فی انها لاتخرج منه قبل قدح علی احداث النار من الشجر الاخضر مع مافیه من المائیة المضادة لها بکیفیة کان اقدر علی اعادة التضادة فیه کان غضا فیبس وعلی ذکره القاضی (اولیس الذی خلق السموات والارض) مع کبر جرمها وعظم شانها (بقادر علی ان یخلق مثلهم) ای مثل الاناسی فی الصغر والحقارة (بلی) جواب من الله تعالی لتقریر ما بعد النفی مشعر بان لاجواب سواه ای قل بلی وهو قادر علی ذلک (وهو الخلاق العلیم) کثیر المخلوقات والمعلومات (انما امره) ای شانه (اذا اراد شیئا) من الاشیاء (ان یقول له کن) ای ان تتعلق به قدرته (فیکون) فیحدث من غیر توقف علی شیء آخر اصلا فهذا تمثیل لتاثیر قدرته تعالی فیما اراده بامر الآمر المطاع والمأمور المطیع فی سرعة حصول المأمور به من غیر توقف علی شیء ما کذا ذکره ابوالسعود وقیل جرت سنة الله تعالی فی تکوین الاشیاء بان یقول هذه الکلمة التی یقول له احدث فیحدث عقیب هذا الکلام فیکون الکلام علی الحقیقة کذا ذکره ابن الشیخ (فسبحان) تنزیه لله عما وصف به المشرکون وتعجب من ان یقولوا فیه ما قالوا (الذی بیده ملکوت کل شیء) ای ملک کل شیء وزیادة الواو والتاء للمبالغة کذا فی المدارک ای بقبضة قدرته التصرف فی الامور کلها (والیه ترجعون) لا الی غیره وعد ووعید للفریقین والمذکورین کذا ذکره القاضی *

مثنوی

در حدیث آمد که روز رستخیز ❁ امر آید هر یکی تن را که خیز
قفع صور امرست از یزدان پاک ❁ کو برارید ای ذرات سرز خاک
باز آید جان هر یک در بدن ❁ همچو وقت صبح هوش آید بتن
جان تن خود را شناسد وقت روز ❁ در خراب خود در آید چون کنوز
جسم خود بشناسد ودروی رود ❁ جان زر کر سوی درزی کی رود
جان عالم سوی عالم می دود ❁ روح ظلما سوی ظالم می رود
که شناسا کرد شان علم آله ❁ چونکه بره ومیش وقت صبح گاه
پای کفش خود شناسد در ظلم ❁ چون نداند جان تن خود ای صنم
صبح حشر کو چکست ای مستجیر ❁ حشرا کبرا قیاس ازوی بگیر
چون شود بیدار از خواب او سحر ❁ باز آید سوی او آن خیر وشر
کر ریاضت داده باشد خوی خوش ❁ وقت بداری همان آید بنش
وربداودی خام زشت ودرضلال ❁ چون غدا نامه سیه یابد شمال
وربداودی پاک وباتقوی ودین ❁ وقت بیدری برد در ثمین
هست مارا خواب وبیداری ما ❁ برنشان حرک ومحشر دو گو

حشر اصغر حشر اکبر را نمود ❁ مرگ اصغر مرگ اکبر را ربود
لیك این نامه خیالست و نهان ❁ دان که بود در حشر اکبر بس بیان
این خیال اینجا نهان پیدا اثر ❁ زین خیال آنجا بروید صور
کما قال الله تعالی سیماهم فی وجوههم من اثر السجود
من اواسط الجلد الخامس در بیان جواب ان متقل که گفته است

﴿ المجلس الثانی والخمسون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الزمر ﴾

(امن هو قانت آناء اللیل ساجدا وقائما یحذر الآخرة ویرجو رحمة ربه قل هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون انما یتذکر اولوا الالباب) (روی الطبرانی عن ابی الدرداء رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (من صلی علی حین یصبح عشرا وحین یمسی عشرا ادرکته شفاعتی) المراد شفاعة خاصة غیر العامة کذا فی التیسیر اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی الازار والطبرانی) فی الاوسط (عن ابی بکر رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم غد) ای اذهب وتوجه حال کونك (عالما) وانما امر صلی الله تعالی علیه وسلم به لان تعالم فضل علی العابد (کما روی الترمذی عن ابی امامة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فضل العالم علی العابد کفضلی علی ادناکم ان الله عز وجل وملائکته واهل السموات والارضین حتی النملة فی جحرها وحتی الحوت لیصلون علی معلم الناس الخیر) کذا فی الجامع الصغیر قال المناوی الصلوة من الله تعالی رحمة ومن الملائکة استغفار ولاربة فوق رتبة من یشفل الملائکة وجمیع الخلائق بالاستغفار والدعاء انتهی (او متعلما) لعلم الشرعی کذا فی التیسیر لان تعلم علم الحال فرض ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم (طلب العلم فریضة علی کل مسلم وان طالب العلم یستغفر له کل شیء حتی الحیتان فی البحر) رواه ابن عبد البر فی العلم عن انس رضی الله تعالی عنه قال المناوی اراد به ما لا مندوحة عن تعلمه کمعرفة لسانع ونبوة رسله وکیفیة الصلوة ونحوها فان تعلمه فرض عین کذا فی التیسیر واما تحصیل العلم بحیث صار مفتیا فی بلده فهو فرض کفایة (او مستفیدا له) قال الفقیه ابو اللیث من انتهی الی العالم فجلس معه ولا یقدر ان یحفظ العلم فله مع کرامات کثیرة ولها قال فضل المتعلمین والثانی مادام جالسا عنده ان محموما عن الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله تنزل علیه الرحمة والرابع اذ جلس عنده ینزل علیهم الرحمة فتصیبه برکتهم والخامس مادام مستمعا تکتب له الحسنة والسادس تحف علیهم الملائکة باجنحتهم والصابع کل قدم یرفع ویضع یکون کفارة الذنوب ورفعة الدرجات کذا فی روضة المتقین * قال موسی صلوات الله علی نبینا وعلیه یارب تری احدا فی التوریة مما یجلسون مع علمائهم وعابدیهم من الذنوب مثل جبال تهامة ویقومون

من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امني قال الله تعالى تلك امة محمد كذا في روضة المتقين (او نحوها) لو احد من هؤلاء الثلاثة كذا في التيسير لان مجيئهم سبب المغفرة من الباري كما ورد في الاخبار محاسب عبدا انترجح سيئاته من حسناته فيأمره الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسئله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فغفرله بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحالك فيقول سله هل احب عالما فسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط فسأله فيقول لا يقول هل سكن في سكة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركته عليه) كذا في روضة المتقين (ولا تكن الخامسة فتهلك) وهي ان تبغض العلم واهله كذا في التيسير * فعلى العاقل ان لا يغفل عن تعلم العلم وتعليمه لان الذين يعلمون ويعملون ليسوا سواء مع الذين لا يعلمون ولا يعملون قال الله سبحانه وتعالى (امن هو قانت) وام منصلة على من الموصول وقوله قانت صلة من الموصول مع صلته في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف والتقدير الكافر الذي جعل لله اندادا وقيل له تمتع بكفرك قليلا اخير لم المؤمن القائم بوظائف العبادات خير اي انهما خير وان كانت ام منقطعة مضمنة معنى بل والهمزة تكون للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله تعالى * واذا مس الانسان ضر * اي اذا اصاب شدة في جسده او في ماله وولده (دعا ربه منيبا اليه) اي مقبلا اليه بدعائه معرضا عن اصنامه (ثم اذا خوله) اي اعطاه ربه (نعمة منه) اي عافية مكان الشدة (نسي) اي ترك (ما كان يدعو اليه من قبل) ليكشف ضره وهو الله (وجعل لله اندادا) اي امثالا وشركاء (ليضل) اي ليصد غيره (عن سبيله) اي دينه وهو الاسلام اي ليترك دين الله تعالى (قل) يا محمد لكافر ان (تمتع بكفرك) اي عش زمانا (قليلا) مع كفرك (انك من اصحاب النار) اي من اهلها كذا في العيون كأنه قيل دع ذلك الهم وقل لهم امن هو قانت كضده او كانسان المذنب المقول له تمتع بكفرك وان قرئ بتخفيف الميم يكون همزة الاستفهام داخلة على من بمعنى الذي ويكون خبره محذوفا تقديره امن هو قانت كمن جعل لله اندادا ومن هو قانت كغيره والاستفهام للانكار كذا ذكره ابن الشيخ (آناء الليل) ساعاته قوله (ساجدا وقائما) حالان من ضمير قانت اي في الصلوة آناء الليل (يحذر الآخرة) اي عذابها (ويرجو رحمة ربه) اي مغفرته فيحصل بذلك ما يحذره وهو خوف عذابه ما يرجوه ويجوز ان تكون حالا من ضمير قانت او من ضمير ساجدا او قائما وان يكون مستأنفا جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل ما شأنه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه فقيل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه والمعنى ليس من يفعل ما ذكره كمن لا يفعله كذا ذكره ابن الشيخ ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر

عذابه لتقصيره فى عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون يأسا فيجب ان لا يجاوز احدهما حده كذا فى المدارك وبعد ما نفى الاستواء بين من يعمل ومن لا يعمل نفى الاستواء بين من يعلم ومن لا يعلم بقوله (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) معناه لا يبلغ الجاهل فضل العالم قال بعضهم من اهل التفسير قل يا محمد لاهل مكة هل يستوى الذين يعلمون يعنى به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد لا شريك له والذين لا يعلمون يعنى الكفار الذين عبدوا مع الله الها آخر يعنى اصناما معبودة لان مصير المؤمنين الى الجنان ومصير الكافر الى النار (انما يتذكر اولوا الالباب) يعنى انما يحفظ هذا القرآن ذوو العقول من الناس كذا فى روضة العلماء فاذا عرفت فضيلة العلم والعالم فاعلم ان العلم على قسمين كما قال الجنيد البغدادى قدس سره العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقى هوس النفس * روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه الصلوة والسلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال قدرتى على كل شئ فهذا الذى يقربك الى كذا فى مشكوة الانوار * وقال جة الاسلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة وهو علم الباطن كذا ذكره المناوى (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه فى قلوب من يشاء من عباده) رواه الديلمى عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير كما قال سبحانه وتعالى (وعلمناه من لدنا علما) اى بما يختص بنا من العلم واراد به علم الباطن وهو الاخبار عن الغيوب بانه تعالى كذا فى العيون * قال بعض العارفين سألت بعض الابدال عن مسئلة فى مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ما تقول رحمك الله ثم اجاب باعرب جواب فسألته عن الفائه فقال لم يكن جوابك عندى فسألته الملكين لم يخاطبا فسألت عن قلبى فاجاب بهذا * قال ابو يزيد البسطامى العالم الربانى هو الذى يأخذ العلم من الله تعالى اى وقت شاء بلا تحفظ ودرس كذا فى مشكوة الانوار * منثوى

علمهاى اهل دل جمالشان * علمهاى اهل تن احوالشان
علم چون برل زند يارى شود * علم چون رتن زند يارى شود
كفت ايزد بحمل اسفاره * بار باشد علم كان نبود زهو
علم كان نبود زهوى واسطه * اونايد هميچو رنك مشطه
ليك چون اين بارها نيكو كشى * بار بركيرند وبخشندت خوشى
هين مكش بهر هوا آن بار علم * تا بينى در درون انبار علم
ازهوا هاكى رهى بى جام هو * اى زهو قانع شده بامام هو

من اواخر المجلد الاول در بيان انكه حال خود دوستى خود الخ

﴿ المجلس الثالث والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر ﴾

(افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين) روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه ورجاله ثقات عن ماقاله القسطلانى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على بلفتى صلاته وصليت عليه وكتبت له سوى ذلك عشر حسنات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه اشارة الى انما اعطى الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشر اسوى الحسنة الصادرة فتكون معها احدى عشر حسنة كما يخفى كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن مردوية عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال تلى نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يارسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح) يقال انفسح قلبه اى اتسع قال الاخترى فاذا انشرح وامتلأ بالنور يغلب عليه الفرح والسرور فلا يبالى ببلاء الدنيا وصفائه وبضنك المعيشة وسعتها لان قلبه متعلق بمحبة الله ورسوله يقول حسبى الله ورسوله ولا يخطر بباله ماسوى الله تعالى بل يرى كلا من الله وبالله وفى الله (قلنا فاعلامة ذلك يارسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله) كذا فى الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام) افمن سر الله صدره اى خلقه متسع الصدر مستعد للاسلام فبقى على فطرة لاصلية ولم يتغير لعوارض المكتسبة القادحة فيها (فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) وهو اللطيف الالهى الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسى قلبه وضيق صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستولى عليه ظلمات النفى والضلالة واعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يفتنها كذا ذكره ابو السعود (فويل) اى العذاب الشديد (لقاسية قلوبهم) لمن قست وبست قلوبهم كذا فى الدر ون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قساوة القلب غفلته وصلابته بحيث يصير كالشئ المصمت الذى لا يخلله شئ ولا يتغذيه شئ انتهى كلامه (من ذكر الله) اى من اجل ذكر الله الذى حقه ان تشرح به الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله عندهم او آياته انكروا من اجله ازدادت قلوبهم قساوة وقرئ من ذكر الله اى عن قبوله (اولئك) المبعدون الموصوفون الذين اعرضوا بماذكر من قساوة القلوب (فى ضلال) بعد من الحق (مبين) ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية فى حمزة وعلى رضى الله تعالى عنهما وابى لهب وولده وذكره ابو السعود وقيل فى عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه وابى جهل ومن قبل ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور وزيادة الاطمئنان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فكيف حمل فى هذه الآية سببا لحصول القسوة فى القلب فالجواب

اذا كانت النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة البهيمية بعيدة عن الفضائل الانسانية فان سماعها لذكر الله يزيدها قسوة وكدورة وذكرها ان الشيخ فالحاصل ان ذكر الله تعالى يوجب النور والاطمئنان فى النفوس الطاهرة الروحانية ويوجب القسوة والبعد فى النفوس الخبيثة الشيطانية فعلى العاقل ان يحترز عن القسوة القلبية لان من قسى قلبه بعد عن الله تعالى (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب) اى سبب لقسوته وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك كذا ذكره ابن الملك (وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى) رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح يعنى ابعد الناس عن رحمة الله تعالى يوم القيمة ذو القلب القاسى او معناه ابعد قلوب الناس من نظر الله عليه القلب القاسى كذا فى منهل الينابيع * واخرج فى الزهر عن ابى الجلد ان عيسى عليه السلام اوصى الحواريين لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان القاسى قلبه بعيد من الله ولكن لايعلم (واخرج ابن مردوية عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل العباد ونومهم غلبة قسوة فى قلوبهم كذا فى الدر وقال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذيوا طعامكم بذكر الله ولاتناموا عليه فتقسو قلوبكم) رواه ابن مردوية عن عائشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الدر * قال المناوى اى تلطفوا وتنشدوا تعلموها الظله والرين ويقدر قسوة القلب يكون البعد عن الرب انتهى * فينبغى للعبد ان يداوى قسوة قلبه بذكر الله فانه يذيبها كذا ذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبها بالذكر لان الذكر يذيب الغفلة والقسوة من القلب كما يذاب الرصاص بالنار فان الذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسى تفتح منه النار فتحرق الحجب وبجذب القلب بجذبات الحق فاذا تخلص القلب الى فضاء القرب تنور بعيناه بنور ذكر الله فيرى من الحوارق مالا عين رأت ويسمع مالا اذن سمعت ويخطر على قلبه مالا يخطر على قلب غيرى فى بحر البعد * وفى حدائق الحقائق ومن خواص الذكر ان الله تعالى جعل فى مقابلته الذكر فقال فاذكرونى اذكركم وهذا من خصائص هذه الامة لم يعط الله تعالى لامة قبلها انتهى لان الله تعالى قال لامة موسى عليه السلام اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وقال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذكرونى اذكركم كذا فى الخالصة * فعلى العاقل ان واظب على الذكر بحيث ينسى - وى المذكور ويستغرق فى بحر الذكر * ومن جملة من وصل الى هذا الذكر ماحكى امتيرى قدس سره عن بعض الرفقاء انه قال رأيت بعض الواجدين فقلت له ماالسبب فقال هوفقلت من انت قد هوفقلت من اين تجىء فقال هوفقلت من تعنى بقولك هوفقال هوفاسألته عن شئ الاقال هوفقلت لعلك تريد الله فقال هوفصاح صيحة فخرج روحه رحمه الله تعالى هذا فى التحبير - مثنوى

كرتو خودرا بشكنى مغزى شوى * داستان مغز نغزى بشنوى

جوزها د پوستها آواز هاست * مغز وغز را خود آوازی کجاست
دانه رازی نه اندر خورد کوش * هست آ ازش نهان در کوش هوش

من اواسط المجلد الخامس در بیان تجهیل فرمودن

المجلس الرابع و الخمسون بعد المائة فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الزمر

(الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی تقشعر منه جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم و قلوبهم الی ذکر الله ذلک هدی الله یهدی به من یشاء و من یضلل الله فما له من هاد) (روی ابو الشیخ و الطبرانی و الخطیب و النجیبی و الجد القوی الشیرازی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی فی کتاب لم تزل الملائکة تستغفر له مادام اسمی فی ذلک الکتاب) اللهم صل علی محمد و علی جمیع الانبیاء و المرسلین و علی آل محمد و صحبه و اهل بیته وسلم (قال الحسن بن موسی الحصری المعروف بابن الجبهة کنت اذا کتبت الحدیث ترکت الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم ارید بذلک العجلة فرأیت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی المنام فقال مالک لا تصلی علی اذا کتبت کما تصلی علی فانتبهت و انا فرح فجعلت له علی نفسی ان لا اکتب حدیثا فیه اسم النبی الا کتبت صلی الله تعالی علیه وسلم رواه ابو عمرو و الطبرانی کذا نقله السخاوی (روی البرانی عن عباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ذا قشعر) بالتشدید (جلد العبد) یعنی اخذته قشعریرة ای رعدة (من خشیة الله) ای من خوفه (تحاتت) ای تساقطت و زالت (عنه خطایاه) ای ذنوبه (کما تحات عن شجرة یابسة ورقها) کذا فی الجامع الصغیر (وروی الامام الغوی بالاسانید عن زید بن عبد الله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشیة الله حرمه الله علی النار) قال قتادة هذا نعت اولیاء الله تعالی نعتهم الله بان تقشعر جلودهم و تطمئن قلوبهم بذکر الله قال الله سبحانه و تعالی (الله نزل احسن الحدیث) و هو القرآن الکریم روی ان اصحاب رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ملوا ملة فقالوا له صلی الله تعالی علیه وسلم حدثنا حدیثا نزلت و المعنی انه فیه مندوحة عن سائر الاحادیث کذا ذکره ابو السعود (کتابا) بدل من احسن او حال منه (متشابها) ای فی بعضه بعضا فی الحسن و النظم و الفحة و الحکم یعنی لا یختلف و لا ینقض بعضه بعض کذا فی العیون (مثانی) صفة اخری لکتابا و هو جمع مثنی بمعنی مردد و مکرر لما ثنی من قصصه و ابائه و احکامه و اوامره و نواهیه و وعده و وعیده و مواعظه کذا ذکره ابو السعود رحمه الله تعالی فائدة تکرار ان النفوس اشرفت عن الحدیث او عظ و الصنعة فلم یکرر علیها لم تعمل عمل او لم ترسح فیها و لا ملته فی التلاوة فلا یمل کذا فی العیون (تقشعر) قیل صفة ثالثة لکتابا و الاظهر انه استئناف مسوق لبیان اثاره الظاهرة فی سامعیه بدیان اوصافه فی نفسه و لتقریر کونه احسن الحدیث ذکره ابو السعود

والاقشعرار الرعدة في الجلود والاعضاء من الخوف لمن تر تعتو تقبض (من [illegible] من سماع القرآن . آيات وعيده (جلود الذين يخشون ربهم) جوفوا جلالا لله تعالى (ثم تلين) اى تطمئن وتسكن (جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ورحمته يزول الخشية ويجيء الرجاء في قلوبهم مكانها بعدا لاقشعرار يعني تنشر جلودهم عند الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعد بآية الرحمة والمغفرة قيل هذا نعت اولياء الله (ذلك) اى القرآن الذي ذكر (هدى الله) اى سبب توفيقه (يهدي به) اى بالقرآن (من يشاء) الى دينه كذا في العيون (ومن يضلل الله) اى يخلق به الضلالة كذا في المدارك (فالله من هاد) اى موفق يهديه بمدخذ لان الله تعالى اجرى كذا في العيون فالله تعالى هو الهادي يهدي عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الدلائل والآيات في الآفاق والانفس كما قال تعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق » . المؤمنين خاصة الى الاعمال الصالحات وجنات تجري من تحتها الانهار بلطف توفيقه فمن ادركه التوفيق الالهي يسلك الى صراط المستقيم ويدخل الى النعيم وينجو من الجحيم ومن جملة من ادركه التوفيق الالهي ماحكي ان اصحاب الشبلي كانوا اربعين رجلا ولم يفتح عليهم شيء مدة ايام وقال ان الله تعالى قد اباح لكم السبب بقوله (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) اى سهلا للمشي عليها (فامشوا في مناكبها) اى حوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لاجلكم فخرج عنهم الى شوارع بغداد وجلس عند حانوت طبيب نصراني فسأله الطبيب عن علته فقال الرجل يده الى الطبيب فاخذ الطبيب بيد الرجل فعرف ان ضعف من الجوع ثم امر غلامه باتيان خبز وشواء وحلوا وقال هذا دواء علتك فقال الصبر هذه المائدة بين رجلاء فامر الطبيب غلامه ان يأتيه ربعين مثله ثم ارسل بحمال معه وتبعه النصراني فادخل في دير وحمال ووضع الطعام قال الشيخ اخبرني قصته فاخبر فقال انما اكلونه من غير مكافاة من تدعوله قبل ان تأكل فدعوله بالاسلام فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام فاسلم « حكي في روض الرياحين عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في بعض الايام يهودي وهو يخوهم ويقرقوله تعالى « ان مكم الا واردها » فقال اليهودي ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال الشيخ نحن ليس سواء بل نحن نردوننصدر وانتم ترون ولا تصدرون ونحن نجوم بما نتقوى ونتقون ثم فيها جميعا ثم قرأ الآية الثانية « ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جاثيا » فقال اليهودي نحن المتقون فقال له الشيخ كلا لنحن وتلا قوله تعالى « ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة » الى قوله تعالى « والذين يتبعون الرسول النبي الامي » فقال اليهودي هات برهانا على صدق هذا فقال الشيخ البرهان حاضر « اما كل طير وهو ان تطرح ثيابي وتثبت في النار فمن سلمت ثيابه فهو النابي منها

ومن الحمت ثيابه فهو الباقي فهاتوا ثيابهما واخذا الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه وري بالجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم اليهودي *

مثنوی

از انس فرزند مالك آمدست ✿ كه بمهمانئ او شخص شدست
او حكايت كرد كز بعد طعام ✿ ديد انس دستار خوانرا زرد فام
چركن وآلوده گفت اى خادمه ✿ اندر افكن در تنورش يكدمه
دو تنور پر ز آتش در فكند ✿ آن زمان دستار خونرا هوشمند
جمله مهمانان دران حيران شدند ✿ انتظار دود كند وري بدند
بعد يك ساعت براورد از تنور ✿ پاك واسپيد ازان اوساخ دور
قوم گفتند اى صحابئ عزيز ✿ چون نسوزيد ومنق گشت نيز
گفت زانكه مصطفى دست ودهان ✿ پس بمالد اندرين دستار خوان
اى دل ترسنده از نار عذاب ✿ پاچنان دست ولبي كن انتراب
چون جمادىرا چنين تشريف داد ✿ جان عاشقرا جهان خواهد كشاد
بعد ازان گفتند باآن خادمه ✿ تو نكوئى حال خود باين همه
چون فكندى زود آن از كفت دى ✿ گفت او بردست دراسرار پي
اينچنين دستار خوان قيمتي ✿ چون فكندى اندر آتش اى سفي
گفت دارم ز كريمان اعتماد ✿ اندر افتم از كمال اعتماد
ميرزى چه بود اگر اوكو يدم ✿ در روانم عين آتش بي نمم
از عبادة دارم پس اميد ✿ نيستم زاكرام ايشان نا اميد
سردر اندازم باين دستار خوان ✿ ز اعتماد هر كريم راز دان
اى برادر خود برين اكسير زن ✿ كم نباشد صدق مرد از صدق زن

من اواسط الجلد الثالث درپان حكايت منديل

﴿ المجلس الخامس والخمسون بسم الله تعالى في قوله تعالى في سورة الزمر ﴾

(قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) (روى النسائي وابو نعيم والنجي عن عمرين دينار البدري) كاني القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من امتي مخلصا من قلبه صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا

عنه بما شرسيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى والضياء عن انس بن مالك رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى) اى مادمت تدعونى وترجو مغفرتى ولا تقنط من رحمتى ذكر ما بن الملك (غفرت لك) ذنوبك على ما كان منك من الجرائم لان الدماغ العباد تو الرجاء يقتضيان حسن الظن بالله (ولا ابالى) بكثرة ذنوبك اذلا معقب لحكمى ولا مانع لعطائى ذكر المناوى (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان) بضم العملة سحاب (السماء) بان ملأت ما بين السماء والارض (ثم استغفرتنى) اى تبت توبة صحيحة (غفرت لك ولا ابالى يا ابن آدم لو انك اتيتنى بقراب الارض) بضم القاف وكسرها والضم اشهر اى ملأها (خطايا) فى تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ذكره ابن الملك (ثم لقيتنى) اى مت حال كونك (ولا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة) وعبر له للمشاكلة والا فغفرته ابلغ واوسع ولا يجوز الاغترار بهذا كثار المعاصى لان الله شديد العقاب ذكره المناوى وفى التيسير فعلى العاقل ان يخاف من عقاب الله تعالى ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ويرجو رحمة الله تعالى ولا يأس من روحه لان الله سبحانه وتعالى قال (قل) يا محمد المؤمنين قال الله تعالى (يا عبادى) كذا فى الوجيز (الذين اسرفوا على انفسهم) افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى كذا ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله وهو ليس بعام فى حق جميع المشركين وان دخلوا دخولا اوليا فيمن افرط فى الجناية على انفسهم بالافراط فى المعاصى بناء على لفظ العباد اذا ذكر مضافا اليه تعالى يراد به المؤمنون فى عرف القرآن وان كان فى عرف اهل اللغة لا يقتضى اختصاصهم لان الخلائق باسرها عباده المملوكون وفى قبضة قدرته مسخرون انتهى (لا تقنطوا) اى لا تيأسوا (من رحمة الله) اى من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم (ان الله يغفر الذنوب جميعا) اى حال كونها مجتمعة اى الكبائر وغيرها كذا فى العيون اى يسترها جميعا بان يمحيها من على الدار اى هدمها ، واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يغفر جميع ذنوب المؤمنين ويعفو عنها قطعا فان هذا العفو والغفران يقع على وجهين تارة يقع ابتداء وتارة بعد ذب فى النار مدة ثم يخرجه عن النار ويعفو عنه كذا ذكره ابن الشيخ (انه هو الغفور) يستر عظائم الذنوب (الرحيم) على المبالغة بكشف فظائع الكروب كذا فى المدارك وابى السعود وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذى تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية وقال عطاء بن رباح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعونى الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب

وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا » فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » تعالى قال وحشي فهم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذه خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة (وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على رأسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية كذا في المعالم (وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين) اي تجري بينهما المحبة والمودة (احدهما يجتهد في العبادة) اي يبالغ فيها (والآخر يقول مذنب) اي انا مذنب (يقل) اي طفق المجتهد يقول للمذنب (اقصر) اي امتنع عما انت فيه من الذنب فيقول) اي المذنب (خلني وربي) اي اتركني معه (فانه غفور رحيم حتى وجده يوما) اي المجتهد المذنب (على ذنب استعظمه المجتهد فقال اقصر قال خلني وربي ابعثت) استفهام بمعنى الانكار اي ارسلت (على رقيبا) اي حافظا يعني ما امرك الله تعالى ان تحفظني (فقال) اي العابد للذنب (والله لا يغفر الله لك ابدا) لانك مذنب (ولا يدخلك الجنة فبعث الله تعالى اليه ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده) اي احييا بعد الموت كما يحيي سائر الاموات في القبور لجواب المنكر والنكير (فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي) اناعند ظن عبدي بي فاذا لشئت غفور احيما فقد غفرت لك ورحمتك (وقال للآخر اتستطيع ان تحظر) اي تمنع وتحرم (على عبدي رحمتي فقال لا يارب فقال الله تعالى اذهبوا به الى النار) ادخاله النار كان مجازاته على قسمه بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين من رحمة الله تعالى وحكم بان الله لم يغفر غفور كذا في شرح المصابيح لابن الملك « يحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك رضي الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جناز تحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يتبعها احد فلا كونن خامسهم فضيت معهم فلما رأوني منعوها بالصلى قالوا الى تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كانا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما قصة فقالوا اكرتنا تلك المرأة قال فقصد فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شئ فقلت لا تضحك الا الصدق اخبريني اي شئ الصة فقالت لي ان هذا الذي ماترك شيئا من المعاصي الا فعله فرض منذ ثلثة ايام فقال لي يا « اذا مت فلا تخبر وفاتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشتمون بموتي واكتبي على خاتمي هذا « لا اله الا الله محمد رسول الله » واجعليه في كفني ففعل الله تعالى رحمتي بعضي وحلفت على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا

دفتی فارفعی یدیك الله تعالی وقولی یارب انی رضیت عنه فارض عنه فلما مات جمع ماوصی به فلارفعت یدی الی السماء سمعت صوته یقول بلسان فصیح انصر فی بالماء فقد قدمت علی رب کریم رحیم غیر غضبان علی فانا ضحکت من هذا کذا فی التصیر * مثنوی

آنکه فرزندان خاص آمدند * نخنهٔ انا ظلمنا میرنند

من اوائل المجلد الرابع * وفی گلشن التوحید

توکریمی مالئیم ای خدا * عفو کن انا ظلمنا نفسنا

لیك ازعفو وکرم داریم امید * کرشتی ودیم مارا کی سعید

﴿ المجلس السادس والخمسون بعد المائه فی قوله تعالی فی سورة الزمر ﴾

(وانیبوا الی ربکم واسلموا له) الآیة (روی ابوسعید) فی شرف المصطفی (والبغوی عن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی عشرا من اول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتی یوم القیمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد صحبه واهل بیته اجمعین اخذ به المشائخ الکرام فداوموا علی الذکر والصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم اول النهار وآخره وامروا بهما فی هذین الوقتین علی من اراد السلوك الی الله تعالی کذا فی مجمع الفوائد (روی الطبرانی والبیهقی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اخطأ خصلة واذنب ذنبا ثم ندم علی ما فعله فهو) ای الندم (کفارته) لان الندم توبة ای هو مظم ارکانها کذا فی الجامع الصغیر * اعلم ان التوبة فی اللغة الرجوع فی الشرع عن الافعال الخبیثة والاقوال المذمومة الی المحمودة وهی واجبة علی الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فقوله تعالی * وتوبوا الی الله جمیعا ایه المؤمنون * واما الفور فلانی تأخیرها من اصرار المحرم * قال الامام تمرطی فی تذکرته ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصیة فی الحال والعزم علی ان لا یعود لمثلها وان یکون حمله من الله تعالی وخوفا منه لا من غیره فاذا اخل بشرط لم یصح التوبة فلو من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر علی معصیته فاستغفاره ذلك یحتاج الی استغفار وصغیرته لاحقة بالکبائر * وروی عن علی رضی الله تعالی عنه وقد رأی رجلا قد فرغ من صلاته وقال اللهم انی اسئلك التوبة فقال له اتدری ما هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الکذابین وتوبتك تحتاج الی توبة قال یا امیر المؤمنین وما التوبة قال اسم یقع علی ستة معان علی الماضی من الذنوب لدامة وتضییع الفرائض الاعادة ردالمظالم الی اهلها واذاقة النفس فی الطاعة کما ذاقها فی المعصیة واذاقة النفس مرارة الطاعات کما اذاقها حلاوة المعصیة والبکاء بدل کل ضحك ضحکته اشیر بذکره الامام تمرطی ثم علم ان اول مقدمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد بما هو علیه من سوء الحال والاصغاء الی زواجر الشرع بسمع القلب

وثانى المقدمات هجران رفقاء السوء لانهم * هون عن الشريعة قولا وفعلا كذا فى حدائق الحقائق *
فعلى العاقل ان يتفكر ماهو عليه ان كان خيرا فعليه ان يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل ذلك الخير وان كان شرا فعليه ان يتوب منه ويئيب الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى (وانيبوا الى ربكم) اى ارجعوا الى ربكم من الشرك والذنوب (وسلموا له) اى اخلصوا له التوحيد والعمل (من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) اى لا تمنعون من عذابه وهو استئناف غير معطوف على المنصوبة له كذا ذكره ابن الشيخ (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) اى القرآن لان القرآن احسن جنس ما انزل الى بنى آدم ذكره ابن الشيخ (من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون) عجيبة تدار كوا وتأهبوا له ذكره ابو السعود * فعلى العاقل ان يتنبه من نوم الغفلة قبل ان يتنبه بالموت وحينئذ يتنبه ويندم على تفريطه فى طاعة الله تعالى ولا ينتعه ذلك الندم وانما ينفع الندم الصادق هذا العالم فاذا قل يندم على ما صدر منه من الذنوب ويسأل المغفرة من الله تعالى لان الله تعالى هو الواب لا يرد من اتى الى بابه بالاعتذار والاستغفار * حكى ان رجلا من بنى اسرائيل عبد الله تعالى عشرين سنة ما عصاه فبها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة ما اطاعه فبها طرفة عين فلما كان فى بعض الايام نظر فى المرآة فرأى شيبا فى لحيته فقال الله التعب والعيب وعزتك لا عدت الى معصيتك وقام من وقته وتطهر توبة فلما جنه الليل قال لهى اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فيا ليت شعرى ان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا من جانب البيت يسمع ولا يرى الشخص وهو يقول احببتك فاحببناك اطعتنا اعطيناك وعصيتنا ملكناك فان رجعت البنا قبلناك كذا فى روض الرياحين * وعلى العاقل ان لا ييأس من رحمة الله وان كثرت ذنوبه بل يرجو الرحمة والمغفرة من الله تعالى * يقال ان توبة آدم عليه السلام قبلت بخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس بخمس خصال * فاما خصال آدم عليه السلام فاقر على نفسه بالذنب وندم على الذنب ولام نفسه عليه وسرع الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى * وابليس اللعين لم يقر بالذنب بل افترى على الله تعالى فيه بقوله انه هو المغوى له جل وعلا كما زعم الجبرية والخصلة الثانية لم يندم على ذنبه والثالثة لم على نفسه والرابع لم يسرع الى التوبة والخامسة قنط من رحمة الله تعالى * فمن كان حاله كحال ادم تقبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل الله توبته كذا فى المنبه *

مثنوى

كفت شيطان كه ما اغويتنى * كرد فعل خود نهان ديو دنى
كفت آدم كه ظلمنا نفسنا * اوز فعل حق نبد غافل چوما
در كماواز ادب بنماش كرد * ران كنه برخود زدن او نرخورد
بعد توبه كفتش ى آدم ه ومن * آفريدم در توآن جرم ومحن

تی که تقدیر وقضای من بدان ❁ چون بوقت عذر کردی آن نهان
کفت ترسیدم ادب نکذاشتم ❁ کفت من هم پس آمت داشتم
هرکه آردحرمت اوحرمت برد ❁ هرکه آرد خدمتو زیه خود

من اواسط الجلد الاول در بیان اشفقت کردن آدم علیه السلام

﴿ المجلس السابع والخمسون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الزمر ﴾

(ویوم القیمة تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسودة) الآیة (روی ابن الجوزی عن انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی فی یوم الجمعة الف مرة لم یمت حتی یری مقعده من الجنة) کذا فی القول البدیع اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آله وصحبه واهل بیته وسلم * قال محمد بن مالك مضیت الی بغداد لاقرأ علی ابی بکر بن مجاهد فیما انعم نفر أعلیه یوما من الایام وکان اجتماعة اذ دخل علیه شیخ وعلیه عمامة رثة وقمیص رث رث فقام الشیخ ابوبکر له واجلسه مکانه واستخبره عن حاله وحال صبیانه فقال له والدلی الیوم مولود وقد طلبوا منی حلاوة ولم املك ذرة قال الشیخ ابوبکر فقمت والما حزین القلب فرأیت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی منامی فقال لی ماهذا الحزن اذهب الی علی بن عیسی الوزیر وزیر الخلیفة مقرأ علیه السلام وقل له بعلامة انك لاتنام کل لیلة جمعة الابعد ان تصلی علیه الف مرة وفی لیلة هذه الجمعة صلیت لیلتها علی سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخلیفة فدعاك الیه فمضیت ثم رحمت فصلیت علی حتی اتممت الف مرة سلم الی اب المولود مائة دینار لیستعین بها علی مصالحه فقام الشیخ ابوبکر بن مجاهد مع اب المولود فمضیا الی دار الوزیر فدخلا علیه فقال الشیخ ابوبکر للوزیر هذا الرجل ارسله الیك رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقام الوزیر واجلسه مکانه وسأله عن القصة فقصها علیه طرح الوزیر وامر غلامه فوزن مائة دینار وسلمها الی اب المولود ثم وزن اخری لیعطیه الشیخ ابوبکر فامتنع من اخذها فقال له الوزیر خذها ابشارتك لی بهذا الخبر الصادق فقد کان هذا الامر سرا بینی وبین الله تعالی وانت حدثت بخبر رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ثم وزن مائة اخری وقال له خذه لبشارتك لعلم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بصلاتی علیه کل لیلة الجمعة ثم وزن مائة اخری وقال له خذها لتمسك فی الحبس وحمل یزن مائة بدمامة حتی وزن الف دینار فقال له اسمع انا ماآخذ الا ما امرنی به رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کذا فی القول البدیع (روی احمد والبخاری والنسائی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال الله تعالی شتمنی ابن آدم) ای بعض بنی آدم وهم من انکر البعث ومن ادعی ان لله ندا (ولا ینبغی له ان یشتمنی) ای لایجوز له ان یصفنی بما یقتضی النقص (وکذبنی ولا ینبغی له ان یکذبنی) اولیس ذلك من حق مقام العبودیة

مع الربوبية (واما شتمه اياى فقوله ان لى ولدا) سماه شتما لما فيه من التنقيص كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله (وانا الله الاحد) اى المتفرد بصفات الكمال من القدم والبقاء والتنزه عن المكان وغيره (الصمد) اى الذى الصمد اليه فى الحوائج (لم الد) ولم اتخذ لانى منزه عن الاحتياج بالزوج والولد (ولم اولد) اى ليس لى اب ولا ام (ولم يكن لى كفوا احد) اى ليس احد مماثلى ويشابهنى فى صفات الالوهية فتوصيفهم ربهم بما لايليق به شتم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا (واما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى) الاعادة هى الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود يعنى لن يحيينى بعد موتى (كما بدأتى) اى اوجدنى من عدم وهذا قول منكرى البعث من عبدة الاوثان (وليس بأول الخلق) اى اول المخلوق اول خلق الشئ (باهون على من اعادته) الضمير للمخلوق والتاء فى باهون زائدة للتأكيد من هان يهون اذا سهل الامر اى ليس اسهل على من اعادته بل الاعادة اسهل لوجود اصل المادة واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم لله كذا ذكره ابن الملك وبعضه من التيسير للناوى قال الله سبحانه وتعالى (ويوم القيمة ترى) اى يا محمد (الذين كذبوا على الله) بان وصفوا بما لايليق بشانه كاتخاذ الولد والسعود (وجوههم مسودة) بما نالهم من الشدة والجملة حال قال نجم الدين قدس سره يشير الى ان يوم القيمة تاون الوجوه بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمه تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب (اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) عن الايمان والطاعة وهو تقرير لما قبله من رؤيتهم كذا ذكره القاضى ثم عقب الوليد المكذبين بالوعد للمتقين بقوله (وينجى الله الذين اتقوا) الشرك والمعاصى اى من جهنم (بمفازتهم) مصدر ميمى من فاز بالمطلوب اى ظفر به والباء متعلقة بمحذوف وهو حال من الموصول اى ينجيهم الله تعالى من مثوى المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة وقوله تعالى (لا يمسهم السوء) اى لا يصيبهم المكروه والشدة يوم القيمة (ولاهم يحزنون) حال اخرى من الموصول ذكره ابو السعود او تفسير للفازة فلا محل لها من الاعراب كذا فى العيون * فعلى العاقل ان يدخل فى سلك المتقين فى الدنيا كى ينال الى الدرجات والكرامات فى العقبى قال الله سبحانه وتعالى * ان اكرمكم عند الله اتقيكم * الآية لان زاد الآخرة التقوى كما قال سهل ابن عبد الله بن عبد الله لا مبين الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه * وقال بعض المحققين من تزود التقوى من الدنيا لم يبلغ مما فاته منها ولو من التقوى لا يقمه ما تزوده من الدنيا فالعاقل يكتسب زاد الآخرة باداء الفرائض وترك المناهى واستعمال جوارحه فيما خلقت له والاستعداد للموت * وعن فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال له اوصنى بشئ فقال فضيل احفظ عنى

خمسا * اولها ان الامور النازلة بك من الله تعالى لا تاسف منها على شئ كالارزاق والامراض وثانيها احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى وثالثها صدق ربك بموعده من الرزق تكن مؤمنا ورابعها استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيث كنت تكن محصنا من السيئات * وروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه رأى رجلا يحدث بشئ من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام هل ترجو فيه الثواب فقال الرجل لا فقال فتأمن فيه من العقاب قال لا قال فانصرف بكلام لا ترجو فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى * وقال ان البيت الذى يذكر فيه اسم الله تعالى يضئ لاهل السماء كما يضئ المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذى لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله كذا فى التنبيه * فاذا كان البيت الذى لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلما يكون ايضا قلب الغافل عن ذكر الله تعالى مظلما فمن اراد اضاءة قلبه ونصفيته فليلازم الى ذكر الله فبقدر تصفية القلوب تشاهد الغيوب *

مثنوى

هر كسى اندازهٔ روشن دلى * غيب را بيند بقدر صيقلى
هركه صيقل بيش كرد او بيش ديد * بيشتر آمد برو صورت پديد
كر تو كوئى كان صفا فضل خداست * بزدان توفيق صيقل زان عطاست
قدر همت باشد آن جهد ودعا * ليس للانسان الا ماسعى

من اواخر الجلد الرابع در تفسير ان آيت كه ماخلقة السموات والارض

﴿ المجلس الثامن والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى سورة الزمر ﴾

(ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) الآية (روى ابن ماجه والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسى الصلوة على) اى تركها عمدا (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار (وفى حسان المصابيح روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انعم) اى كيف اتنعم وقيل كيف افرح (وصاحب الصور قد التقمه) اى وضع طرف الصور فى فمه (واصغى سمعه) اى اماله اذنه (وحناجبهته) اى امالها (ينتظر متى يؤمر) بالنفخ (فقالوا يارسول الله ماتأمرنا قال قولوا حسبنا الله) وهو مبتدأ وخبره حسبنا اى كافينا (ونعم الوكيل) اى نعم الموكول اليه فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ونفخ فى الصور) اى وهى نفخة الموت ينفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور وهو القرن العظيم وطوله مابين السماء والارض (فصعق) اى مات (من فى السموات) من الملائكة (ومن فى الارض) من الخلق كلهم ثم استثنى فقال (الا من

شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما كذا في الجلالين وفيه تفصيل ان اردته فانظر في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى « ويوم ينفخ في الصور فزع من في السموات ومن في الارض » (ثم نفخ فيه) اى في الصور نفخة (اخرى) وهي نفخة البعث يقول اسرافيل ايتها الاجساد البالية والعظام الرميمة والشعور المتشرة والعروق المنقطعة قوموا بامر الله تعالى وقوموا في بطون من السباع وفي لجج البحار وفي بطون الارض الى الارض على رب العالمين فيقوم الخلائق من تحت الارض الى فوقه (فاذا هم قيام ينظرون) اى فاذا جميع الخلائق يقومون من قبورهم حال كونهم ينظرون اهوال القيمة يعني ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الاقرباء كيف ذهبت شفقتهم عنهم اشتغلوا بانفسهم والى الخصماء اذا يفعلون كذا في العيون * روى اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يحيي اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيضعه ثم الله تعالى الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيجيؤن اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احدهما خضراء والاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون اين قبره فيظهر لهم نور من قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يصعد الى السماء فيجيؤن اليه فيقولون نادانا يا جبرائيل فيقول انا استحي منه ثم يقولون نادانا يا ميكائيل فينادي بان يقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه ثم يقولون نادانا يا ملك الموت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل بان يقول ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فتنشق القبر فاذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يا محمد البس التاج والحلل واركب البراق فيقول يا جبرائيل اى يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم القيمة والحسرة والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البراق والنلاق فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول يا محمد مع لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم لست اسألك من هذا وانما اسألك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما نفخت الصور فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم الآن طاب قلبي وقرت عيني واخذ التاج والحلل فيلبسها واخذه بيده لواء الحمد فالذي من البراق ليركبه يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا نبي القريتي الهاشمي الابطحي محمد بن عبدالله صاحب القرآن فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم انا صاحب القرآن فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ينفخ اسرافيل الصور فيقولون من تبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب كما قال تعالى فاذا هم قيام ينظرون كذا في حيوة الحيوان عاملنا الله تعالى بلطفه

ويسرتا بشفاعة رسوله آمين يامعين (واشرقت الارض) اراد بالارض عرصات القيمة (بنور ربها) اى بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين ٦ فايضارون فى نوره كما يضارون فى الشمس فى اليوم نحو وقال الحسن والشعبى بعدل بها كذا فى المعالم استعير له النور لانه يزين البقاع كما يسمى الظلم ظلة وفى الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ذكره ابو السعود (ووضع الكتاب) اى كتاب اعمالهم للحساب اى فى الايمان والشمائل من الحفاظة وهو ديوان الحفظة من الملائكة ثبت فيها اعمال العباد كذا فى الوجيز (وجئ بالنبيين والشهداء) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعنى الذين يشهدون الرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عطاء يعنى الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كذا فى المعالم (وقضى بينهم) بين العباد (بالحق) اى بالعدل (وهم لايظلمون) بنقص ثواب اوزيادة عقاب على ماجرى به الوعد ذكره ابو السعود (ووفيت كل نفس ماعملت) اى جزاء ماعملت (وهو اعلم بما يفعلون) من الاعمال لايحتاج الى شهادة الشهداء عليها لكن الاشهاد تأكيد الحجة على ماعملوا كذا فى المعالم * روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال مازال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح والجسد فيقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد خلقتنى كالخشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها وجاء هذا كشعاع النور فيه نطق لسانى وابصر عينى وابطشت يدى ومشت رجلى قال فيضرب الله لهما مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا فيه ثمار فالاعمى لا يصر الثمر والمقعد لاينالها فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا ذكره فى المعالم فى قوله تعالى ووفى كل نفس ماعملت الآية فليحترز العاقل عن الاعمال التى توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التى تكون سببا الى الثواب والدرجات والكرامات * مثنوى من اوائل الجلد السادس

فعل تو كه زايد از جان وتنت ❁ همچو فرزندان بكيرد دامنت

وفى كلشن التوحيد

چون كنى فعل حسن بااختيار ❁ زاد فرزند سعيد ونيكبار
ور كنى فعل قبيح از احمقى ❁ زايدت فرزند بد بخت وشقى
چونكه جمله بدبود اعمال تو ❁ چون شوددر روز محشر حال تو
همين مشو غافل نكو انديشه كن ❁ ازبدى بكريز نيكى پيشه كن

﴿ المجلس التاسع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الزمر ﴾

(وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الآية (روى ابن ابى شيبة والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبرى

سمته ومن صلى على تابعا بافته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال ابو الخير الاقطع دخلت المدينة وتاخاقة فاقت خمسة ايام ماذقت شيئا فتقدمت الى قبره الشريف وسلمت على النبي وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت اما ضيفك الليلة يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونضيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بين يديه فحركني علي رضي الله تعالى عنه وقال لي قدمك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف كذا نقله المجد اللغوي والبضاوي (روى ابن عدي وابن مردوية عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله) فمن قال لا اله الا الله وقرنها بمحمد رسول الله باللسان مع اذعان القلب تصديقه استحق دخول الجنة لان الجنة مثوى المؤمنين كما ان الجحيم مثوى المتكبرين قال الله سبحانه وتعالى (وسيق) اى يساق (الذين كفروا الى جهنم زمرا) جمع زمرة بمعنى امة اى فوجا بعد فوج . يعاقبون لهم (حتى اذا جاؤها فتحت) بالتخفيف والتشديد (اوبها) السبعة عند مجيئهم ولم تفتح قبله لبقاء حرها (وقال لهم خزنتها) اى الزبانية توبيخا لهم (الم يأتكم رسل منكم) اى من جنسكم تفهمون كلامهم (يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم) اى يخوفونكم كذا في العيون (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وقت دخولكم النار (قالوا) اى الكفار (بلى) قد اتونا وانذرونا اي لسعود فيقرون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار (ولكن حقت) اى وجبت (كلمة العذاب) في علم الله تعالى وهي « لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين » (على الكافرين) فوجبت لنا النار (قيل) اى قال لهم الخزنة كذا في العيون (ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدرا خلودكم فيها ابو السعود (فبئس مثوى المتكبرين) اى بئس منزل من تكبر عن الايمان جهنم كذا في العيون ثم بين حال المؤمنين المدلين بقوله (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) مساق احتراز وتشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين (زمرا) حال يعني جماعة جماعة في تفرقة بعضهم في الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد بحسب مراتبهم (حتى اذا جاؤها) جواب اذا محذوف اى الحمأ نوا عند مجيئهم الجنة (وفتحت ابوابها) الو والحال اى وقد فتحت ابوابها وقيل هو جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة لهم كذا في العيون (وقال لهم خزنتها) يعني خزان الجنة على باب الجنة (سلام عليكم) يا اهل الجنة كذا في الوجيز من جميع المكاره والآلام ابو السعود (طبتم) اى طهرتم من الذنوب اوطابت لكم الجنة كذا في العيون « وروى عن علي رضي الله عنه قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا

عندها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقيهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم كذا فى العالم (فادخلوها خالدين) حال مقدرة فاذا دخلوها ورأوا ما اعدلهم فيها العجبوا سرورا كاد فى العيون مقدر الخلود كم فيها (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) اى الذى وعدنا فى الدنيا على السنة الرسل من كتابه بالبعث والثواب (واورثنا) اى صاروا ورثنا (الارض) اى ارض الجنة كذا فى العيون (نتبوء) اى نتخذ المازل كذا فى الوجز (من الجنة حيث نشاء) اى حيث نشتهى قوله تتبوء حال من ضمير المتكلم فى اورثنا وقوله حيث نشاء اشارة الى سعة ارض الجنة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله وقيل يدخل هذه لامة اولا الجنة فتنزل حيث تشاء ثم يدخل سائر الامم (فنعم اجر العاملين) الجنة كذا فى العيون فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فعليه ان يوحد الله تعالى بالاخلاص ويصدق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما اخبره من عند الله تعالى ويلازم الى الطاعات ويجتنب عن السيئات (روى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اراد ان يدخل الحمام فقال له صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لى ان ادخل بيت الشيطان مجانا يعنى بغير عوض فكف لى بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا فعلى العاقل ان نهى نفسه زادا لآخرة بالاشتغال الى الطاعات وترك السيئات ويستعد للموت لا يغتر بالحبوة الدانية وزينة الدنيا * منتوى

من اوائل المجلد السادس

اى بزر بفت ومكر آموختە * آخر سنت جامهٔ نادوختە

وفى كاشف التوحيد

چون كفن آمد لباس آخر ترا * باشدت تحت الثرى تخت وسرا
چيست اين جوش وخروش عيش ونوش * كشتهٔ بر تخت عزرر بفت پوش
نيست خود اين طمطراق تو ابد * ياد ناري هيچ ازكور ولحد
نيست باق اين سرور واين سرير * درجنان فى شاه ماندنى وزير
توبه كن ازعيش ونوش بى بقا * توسروري سرمدى جواز خدا

﴿ المجلس الستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة المؤمن ﴾

(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية (روى الدارقطنى والبيهقى عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل على فيها وعلى اهل بيتى لم تقبل منه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال ابو مسعود لو صليت صلوة لا اصلى فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت ان صلاتى تتم كذا فى القول البديع (وفى صحاح المصابيح

روى مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الكلام افضل قال ما اصطفى (اى الذى اختاره من الذكر (للملائكته) واصرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته (سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للقارنة والواو زائدة اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده او معناه وابتدى بحمده كذا فى شرح المصابيح لان الملك قال الله سبحانه وتعالى (الذين يحملون العرش) الذين مبتدأ وخبره يسبحون كذا فى العيون * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان حملة العرش مابين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام * وقال مسيرة بن عروة ارجلهم فى الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التى تليها والتى تليها اشد خوفا من اهل التى تليها كذا فى المعالم (واخرج ابوداود وابو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش مابين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام) واخرج ابو الشيخ عن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايد بار بعة آخرين ملك نهم فى صورة انسان يشفع لبنى آدم فى ارزاقهم وملك فى صورة نسر يشفع للطير فى ارزاقها وملك فى صورة ثور يشفع للبهائم فى ارزاقها وملك فى صورة اشد يشفع للسباع فى ارزاقها كذا فى الحبائك * ولا شك ان حملة العرش اشراف الملائكة واكابرهم ويدل عليه ماروى انه تعالى امر جميع الملائكة ان يشهدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة كذا ذكره ابن الشيخ وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى ولا الاشياء كلها فى العرش كلقمة فى فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة كذا فى المعالم (ومن حوله) عطف على الذين اى ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون وهم سادة الملائكة المقربين الطائفون به قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا ضاهل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا صوتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك وما اجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر والخلق كلهم اليك راجعون من وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليتى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح تحميدا لا يسبحه الآخر مابين جناحى احدهم مسيرة ثلثمائة عام ومابين شحمة اذنه الى عاتقه ارجمائة عام واحتجب الله تعالى من الملائكة الذين

حول العرش سبعين حجابا من النار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من درّ ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من ياقوت اصفر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من بردوما يعلمه الا الله تعالى وتقدس كذا في العالم (يسبحون بحمد ربهم) اويترهونه تعالى عن كل مايليق بشانه الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التي لاتحد هي (ويؤمنون به) ايمانا حقة فانحالهم والتصريح به مع الثناء عن ذكر مرأ لاظهار فضيلة الايمان وابراز شرف اهله والاشعار بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى (ويستغفرون الذين آمنوا) فان المشاركة في الايمان اقوى المناسبات واتمها مهاوادعى الداعي الى النصح والشفقة (ربنا) على ارادة القول اى يقولون ربنا على انه اما بيان لاستغفارهم او حال اوالسعود (وسعت كل شئ رحمة وعلما) تميز ان اى وسعت رحمتك وعلمك كل شئ فتعلم احوالهم واحوالهم وتقدير ان ترحمهم وتغفر لهم كذا في العيون (فاغفر) الفاء لترتيب الدعاء على ماقبلها من سعة الرحمة والعلم اوالسعود (للذين تابوا) عن الكفر (واتبعوا سبيلك) اى سبيل الايمان كذا ذكره ابن الشيخ (وقهم عذاب الجحيم) واحفظهم عنه اوالسعود يقولون (ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم) على لسان الرسل كذا في العيون وقد وعدالله تعالى بان يدخل اهل لا اله الا الله محمد رسول الله جنات اما ابتداء او بعدان يدخلهم النار ويعذبهم بقدر عصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ (و) ادخلها (من صلح) اى من وجد الله تعالى (من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) . مهم كذا في العيون ليتم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فقول اين ابي اين امي اين ولدي وزوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة (انك انت العزيز) اى الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدوره (الحكيم) اى الذي لا يفعل الا مايقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التي من جملتها انجاز الوعد . الجملة تعليل لما قبلها ذكره ابوالسعود ومن آداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز والشرف الا منه ويعلم انه لا يوجد العز والشرف الا في طاعة الله تعالى لان في طاعة الله تعالى عز وشرف وذوق روحاني لا يحده الامن يحقر نفسه ويذلها ويستعملها في خدمة الله تعالى * منتوى

من اوائل المجلد الرابع در بيان دلداري كردن

پادشاهان جهان از مدركى * بد نبردند از شراب بنده كى
ورنه ادهم وار سركردان ودمك * مانده ازهرهم زدندى بى درنك
ملك برهم زن توادهم وارزود * تا بابى همچو او ملك خلود

وفي كاشف التوحيد

بندكئ حق محلد زنده كيست * در حقيقت پادشاهر بنده كيست

بشدهٔ حق بادشاه جاودان ❁ نیست باقی شاهی شاه جهان
از شراب بندگی سرمست شو ❁ تا شوی عالی وسامی چست شو
تنك و عار است تاشتاراج وتخت ❁ شد فنا ونیستیشان عز وبخت
چونکه خواهد مالك از تو مال وجاه ❁ دل منه برمال وجاه ای بادشاه
چون برد زین قصر ابن مرغ جان ❁ کی شود این مال وزر همراه آن

﴿ المجلس الحادی والستون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة السجدة ﴾

(ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآیة (روی البخاری) فی الادب (والحلیی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) قال الحافظ السخاوی حدیث حسن ورجاله رجال الصحیح (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من قال اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارك علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما ترحمت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم شهدت له یوم القیمة بشهادة وشفعت له بشفاعة) کذا فی مجمع الفوائد اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (وفی صحاح المصابیح روی البخاری ومسلم عن سفیان بن عبدالله الثقفی رضی الله تعالی عنه قال قلت یارسول الله قل لی فی الاسلام) ای فیما یکمل به الاسلام (قولا) ای قولا جامعا لاصوله وفروعه بحیث (لا اسأل عنه احدا غیرك) ای لا احتاج الا ان اسأل احدا غیرك عنه (قال قل آمنت بالله) ای اشهد بوحدانیة الله تعالی وقدمه وصدقه فی جمیع ما امر انه ثم استقم) ای الزم القیام علی ذلك متمثلا لامر الله تعالی ومجتنبا عن نهیه بحیث یکون ظاهرك وباطنك نبه متوافقین (قوله صلی الله تعالی علیه وسلم ثم استقم لفظ جامع للاتیان بجمیع الاوامر والانتهاء عن جمیع النواهی لانه لو ترك امرا لم یکن مستقیما علی الطریق المستقیم بل عدل عنه حتی یرجع الیه ولو فعل منها فقد عدل عن الطریق المستقیم ایضا حتی یتوب ولهذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم (شیبتنی سورة هود) یعنی قوله تعالی فاستقم کما امرت لان الاستقامة کما یحب الله تعالی ویرضی شدیدة (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم استقیموا ولن تحصوا) ای ولن تطیقوا ان تستقیموا بالکلیة (ولکن جاهدوا واجتهدوا فی طاعة الله تعالی) بقدر تطیقون کذا فی المظهر قال الله سبحانه وتعالی (ان الذین قالوا ربنا الله) شروع فی بیان حسن احوال المؤمنین فی الدنیا والآخرة بدیان سوء حال الکفرة فیهما ای قالوه اعترافا بربوبیته تعالی واقرارا بوحدانیته (ثم استقاموا) ای ثبتوا علی الاقرار ومقتضیاته وماروی من الخلفاء الراشدین رضی الله تعالی عنهم فی معناها من البات علی الایمان واخلاص العمل واداء الفرائض بیان لجزئیاتها (تتنزل علیهم الملائکة) من جهته تعالی بمدونهم فیما یعن لهم من الامور الدینیة والدنیویة بما یشرح صدورهم ویدفع عنهم الخوف والحزن بطریق الالهام

كذا ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع ابن الجراح البشرى يكون في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث كذا في المعالم * قال ابو السعود رحمه الله تعالى لا تظهر هو ألم ولا طلاق كما ستر عنه انتهى (ان لا تخافوا) مخففة من الثقيلة اى تنزل بانه لا تخافوا والهاء ضمير الشان ولا ناهية اى يقولون ملتبسين بهذه البشارة لا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيمة والباء مقدرة ايضا (ولا تحزنوا) على ما خلفتموه من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم وسائر المسلمين في الجنة * عن ثابت قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافتيه قاعدين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد ولتك سترى اليوم امورا لم ترمثلها فلا تحول لك ولا تمار اهدها غيرك كذا ذكره ابن الشيخ (وابشروا) اى سروا (بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا على السنة الرسل (نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا) اى هو انكم في اموركم نلهمكم الحق وترشدكم الى ما فيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر بال المؤمنين المستقرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تعالى وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام (وفي الآخرة) نحميكم بالشفاعة ونلقاكم بالكرامة ابو السعود ولا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها) اى في الآخرة (ما تشتهي) اى تتمنى (انفسكم) من الكرامات والمقامات كذا في المعالم (ولكم فيها ما تدعون) اى تطلبون (نزلا من غفور) للمؤمنين (رحيم) قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى ما تدعونه والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل وهو الضيف كأنه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واصل كرامتهم فيها مما لا يخطر ببالهم فضلا عن ان يشتهوه ويتمنوه وقوله من غفور رحيم متعلق بمحذوف وهو صفة لنزلا اى نزلا ابن الشيخ ؛ فمن اراد ان ينال هذه الكرامة فليوحد الله تعالى وليصدق حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وليستقم ، وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامات السعي في طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح لعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجن ولاعتبار بما يرى من الدنيا من غير شهوة والتفكر في المعاد من غير غفلة كذا في الخلاصة فمن كان حاله هكذا يسر عند الموت بكرامة والزلفى * روى انه لما حضر وفاة السمح ابو علي الرودباري رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا علي قد نلت المرتبة القصوى وان لم تسئل واعطيت درجة الاكابر وان لم ترحها حكي انه مات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اكب الناس على جنازته وكان في ابن شيخ يهودي عمره قد ناف على السبعين سنة فسمع الصيحة فخرج لينظر ما هو فانضم الى الجنازة قال تروون ما ارى قالوا ماتوى قال ارى قوما يتزاورون من الحمار يتركون الجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله تعالى كذا

فى روض الرياحين * فمن اراد ان ينال التبشير عند الموت بالكرامة والزلفى ونزول الملئكة من السماء وتبركهم بجنازته فليكن حاله هكذا بعنى الاستقامة والسعى فى طاعة الله من غير علاقة والتصح لعامة من غير طمع والتفكر فى المعاد من غير غفلة استظنا الله عن الغفلة وحفظنا عن الحرص والطمع ووفقنا لحسن الاستقامة والطاعة * مثنوى

کاران کارست ای مشتاق مست ❁ کاندران کارار رسد مرکت خوشست
شد نشان صدق ایمان توای جوان ❁ آنکه آید خوش ترا مرگ اندران
گر نشد ایمان توای جان چنین ❁ نیست کامل رو بجو اکمال دین
هر که اندر کار توشد مرگ دوست ❁ بر دل توبی کراهت دوست اوست
چون کراهت رفت ان خود مرگ نیست ❁ صورت مرگست و غلمان گردنیست
چون کراهت رفت مردن نفع شد ❁ پس درست آمد که مردن دفع شد
دوست حسنت وکسی کش کفت او ❁ سکه توی آن من ومن آن تو

من اواخر الجلد الثالث در بیان جذب معشوق

﴿ المجلس الثانى والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة ﴾

(ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) الآية (روى الطبرانى عن جابر رضى الله عنه) كافى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين سمع المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد وارض عنى رضى لا سخط بعده) والمراد منه ماجاء فى الحديث من قول الله عزوجل ياهل الجنة اليوم احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا كافاده المناوى (استجاب الله دعوته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله محمد صحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا الى هدى) اى الى مايهتدى به من الاعمال الصالحة (كان له) اى لذلك الداعى (من الاجر مثل اجور من تبعه) وذلك لان الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام (لاينقص ذلك) اشارة الى مصدر كان (من اجورهم شيئا) مفعول به او تمييز بناء على ان نقص يأتى لازما ومتعديا وهذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى انما يكون مثلا بالنقيص من اجر التابع وضعه الى اجر الداعى (ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا) وضمير الجمع فى اجورهم وآثامهم يعود لمن باعتبار المعنى كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يوطب على ان يدعو الناس الى مافيه رضاء الله تعالى ليدخل تحت قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الآية ويحترز عن الدعوة لى مافيه سخط الرب تعالى وتقدس قال الله سبحانه وتعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) الى توحيده تعالى وعبادته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال انني من المسلمين) ابتهاجا بما منّ به او انخذا الاسلام دينا ومذهبا ابو السعود قال

ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تصريح فى ان الدعوة الى الله تعالى احسن من كل ماسواه وكل من دعا الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو داخل فى هذه الآية * والدعوة الى الله تعالى مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم يدعون اليه تعالى بالمعجزات وبالحجج وبالبراهين وبالسيوف والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون اليه بالحجج والبراهين والعلماء ثلثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا فى مشاهدة نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم الاحكام الاقدر مالا بد منه والثانى يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله وأما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله تعالى بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله واذا خلوا بربهم صاروا مستغنين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون فى دين الله تعالى والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلوة فاطاعته تعالى فلما كان كل واحد من هذه المراتب داخلا فى الدعوة ظهر انه لا وجه لتخصيصها ببعض تلك المراتب انتهى * فعلى العاقل اذا سمع دعوة المؤذنين ان يجيبها بالمبادرة الى الصلوة والجماعة ويتكلم بما تكلم به المؤذن لما فى الحديثين الحديث رواه مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة) و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة) رواه البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروى عن الزبير انه قال مات سالم بن عبادة بالعقيق فحمل على اعناق اصحابه عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له فى ذلك فقال والله لا احزن على فراقه ولكنه مات على حالة حسنة قال فلما وضع فى قبره واتى عليه ايام جاء رجل الى ابيه فقال رأيت ابنك فى المنام فقلت ماعمل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال مررت بمؤذن آل فلان وانا قاصد المصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله

قلت اشهد ان محمدا رسول الله ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت على الله تعالى وحمدته ثم رحت فاوضعت فى قبرى دخل على ملكان فظان غليظان قصدانى يعذبانى فاذا مناد نادى امسكا عن عذاب هذا العبد لا يجمل من الرب العزيز ان يعذب عبدا فى بطن الارض شهد على ظهرها اذن المؤذن وشهد بالوحدانية وصحح الاذان من اوله الى آخره لابتغاء مرضاة الله تعالى فامسكا عن عذابى فتوديت ان قد غفر لك ربك لاستماعك اذان مؤذن آل فلان * قال رحمه الله تعالى ايضا سمعت اباعبدالله الحدادى ومحمد بن نعيم كل واحد منهما يحكى عن ابى القاسم الخطيب يقول بلغنا ان زبيدة كانت فى مجلس اللهو والطرب وعندها القينات والمغنيات فاشتد اللهو فيها فاخذ المؤذن فى دارها فى الاذان فتقدمت الين بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل ماشهد به المؤذن فلما توفيت رآها بعض الصالحين فى المنام فقال لها يازبيدة ماحالك قالت غفر لى ربى فقال لها بسبب الحياض التى حفرت بين مكة وعرفة قالت لا فانها كانت اموالا منصوبة يجعل ثوابها لاربابها ولكن فى الدلالة على الخير فقال لها لازبيدة بماذا غفر لك ربك قالت كنت فى مجلس اللهو فامسكت حين اخذ المؤذن فى الاذان فقال الله تعالى للملائكة امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد فى قلبها مضاعفا لاحبط عنها اللهو فغفر لى بذلك كذا فى روضة العلماء * فعلى العاقل ان يجيب دعوة المؤذن عند سماعه ويبادر الى الصلوة والجماعة لينال المغفرة والفوز الالهى وفضله جعلنا الله تعالى بمحض فضله من عباده الذين نالوا تلك الفضيلة امين * مثنوى من اوائل الجلد الخامس

فعل وقول اظهر سراست وضمير ❁ هر دو پيدا ميكند سر ضمير
وفى كلشن التوحيد
دائم از كردار اواز گفتار او ❁ مى توان دانست هم اسرار او

﴿ المجلس الثالث والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حمعسق ﴾

(الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز) (روى الطبرانى عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر) كذا فى الدر المنثور اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كافى مشكوة المصابيح (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق) اى لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق - اقتهم بل ساعجم ويلاطفهم (يحب الرفق) بالكسر اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه واسهلها (ويعطى على الرفق) فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى الآخرة من الثواب الجزيل (مالا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة (ومالا يعطى على ماسواه) اى ماسوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على

ان الرفق اقوى سباب الحسنة كلها او ثقها كذا ذكره ابن الملك * قال المناوى والقصد به الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق بالرفق وان فى ذلك خير الدنيا والآخرة (روى احمد وغيره عن جرير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يحرم) من الحرمان (الرفق يحرم الخير كله) اى يصير محروما من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ذكره المناوى فعلى العاقل ان يعامل الناس بالرفق لانه تخلق بخلق من الاخلاق الالهية لان الله تعالى رفيق لطيف يعامل عباده باللطف والبر فان كان ذا حظ من اسمه اللطيف برفق بعباد الله ويلطف بهم قال الله سبحانه وتعالى (الله لطيف بعباده) اى محسن بريهم بصنوف من البر لا يبلغها الافهام ذكره القاضى فهو الذى عامل عباده معاملة اللطف والطافة لا تتناهى ظواهرها ولا تنقضى بواطنها فى الاولى والعقبى كما قال تعالى * وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها * يعنى انتم لا تقدرون على احصائها نوعا نوعا فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا علم الفرق بين لطف الاحياء (يرزق من يشاء) اى يرزقه كما شاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته ذكره القاضى فاندفع به سؤال من قال يرزق من يشاء ناقض قوله الله لطيف بعباده على ان المفهوم من الاول الخص ومن الثانى الجميع (وهو القوى) اى القادر المتين على كل شئ من ايصال الرزق الى جميع خلقه وغيره (العزيز) اى المنيع الذى لا يغلبه احد كذا فى لبيون ومن لطفه تعالى فى خلقه الجنين فى رحم الام فى ظلمات ثلث وحفظه فيه وتغذيته واسعافه السرة الى ان يتصل الى المتناول بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال لمقام الثدى والامتصاص ولولى ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة وتخلق البيضة عن الفرخ وفداء م اقاط الحب فى الحال كذا ذكره الامام الغزالى فى شرحه للاسماء الحسنى ومن لطفه تعالى بعباده ان يوصل اليهم ما يحتاجون من غير كلفة من الرجل اذا كل لقمة خبز فلو فكر فيما لحق كم عين سهرت فى تلك اللقمة حتى صلحت شاؤله من عامل اصلح الارض لزراعتها ثم لالقاء البزر فيها ثم لحمادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل ما يرتفق به من ملبوس ومشرب ومطعوم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء لحقه من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه بعباده وفيق الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات مرتكبا وفى الذلات منهمكا ثم من لطفه بعباد حفظ القلوب عن صارفة العقائد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى * يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة * ومن لطفه بالعباد ان وفقهم لذكره وعرض الحاجات والرجوع اليه ومناجاته ورفع الحوائج بحضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع كثير ما يحاوطه من مخافة امر مومن لطفه تعالى بعباده سترذنوبهم اذا اذنبوا وقبول توبتهم اذا تابوا * حكى انه لحق لبنى اسرائيل قحط على عهد موسى عليه السلام فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبى الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا

اويزيدون فقال موسى عليه السلام الهى اسقناغيثك وانشرعلينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والشيوخ الركع فازادت السماء الاصحوا ولا شخص الاحرافاوحى الله تعالى الى موسى ان فيكم عبدا بارزنى منذار بعين سنة بالمعاصى فنادباقاس حتى يخرج من بين اظهركم فيه منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى وسيدى انا عبدضعيف وصوتى ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا اويزيدون فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومنى البلوغ فقام مناديا وقال ياايها العبد الخاطئ الذى بارز الله تعالى منذار بعين سنة بالمعاصى اخرج من بين اظهر نافانك ممقوتا فلم يقم العبد الخاطئ فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم يرا حدا خرج فعلم انه المطلوب فقال فى نفسه انا ان خرجت من بين هؤلاء الخلق فضحت على رؤس بنى اسرائيل وان قعدت معهم متوا لاجل فادخل رأسه فى ثيابه فادماعل اضاله وقال الهى وسيدى عصيتك منذار بعين سنة واما مقتى وقد اتيتك طائعا تائبا فاقبلنى فلم يتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء مطرت كافواه القرب قال موسى عليه السلام الهى وسيدى بهذا سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال ياموسى سقيتكم بالذى به منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى ارنى هذا الطائع فقال ياموسى انى لم افضحه وهو يعصينى افافضحه وهو يطيعنى ياموسى انى ابغض الخاطئين افاكون خاما كذاذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين هذه المعاملة وقعت فى بنى اسرائيل فكيف بامة هى اشرف الامم وهى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يفضحهم يوم القيمة ويدل على هذا حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله ان يجعل حساب امتى الى) اى بغوث محاسبتهم الى فاسترها فلا تفتضح عند الامم لما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال (فاوحى الله عزوجل الى ياحمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة ستر تها حتى عنك لئلا يفتضحوا عندك) كذا فى الجامع الصغير * وفى كلشن التوحيد

پس چرا باشى تو آيس از كرم * كشكان آوردت اينجا از عدم
هم از نجاى بردتا وصل خويش * ميكنى در بزم وصل دوست عيش
از كرم چون كرد ايمانت عطا * تو مشو نوميدهم يابى لقا

﴿ المجلس الرابع والستون بعد المائة فى قوله فى سورة حمعسق ﴾

(تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ) الآية (روى الضحاوى) فى القول البديع (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتضربوا اطفالكم على بكائهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلى على واربعة اشهر يدعو لابويه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الرافعى وابن النجار) كافى الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فى عارضى الجنة) اى ناحيتى بابها (مكتوبا ثلاثة اسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب)

اى بذهب الجنة وذهبا لايشبه ذهب الدنيا الاقى الاسم (السطر الاول لااله الاالله محمد رسول الله) فيه دلالة على كمال فضيلة قول لااله الاالله وشرفها وان لااله الاالله من افضل الاذكار واحبها الى الله تعالى فلو كان اكثر احب وافضل لكتب موقعها فعلم منه ليس شئ من الاذكار والاقوال افضل من لااله الاالله (والسطر الثانى ماقدمنا) من التقديم يعنى ماقدمنا فى الدنيا من الانفاق فى وجوه القرب (وجدنا) وابه فى الآخرة كاملا وفيه حث على الانفاق قال الله تعالى « وماتقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله » الآية اى تجدوا ثوابه محفوظا عنده فى الآخرة قيل مكتوب فى بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم ضع كنزك عندى لاسرق ولاحرق ولافساد تجده حين تكون احوج اليه كذا فى العيون وقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء فى حياته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته رواه ابو السعود كذا فى المصابيح (وماكلنا) من الحلال (ربحنا) كله (وماخلفنا) ى ماتركنا من مالنا بعد موتنا (خسرنا) فان حسابه ووباله علينا لاعلى المورث فيه تحذير عن الامساك وعدم الانفاق من ماله بيت « برك عيشى بكور خويش فرست » كس نيارد زپس توپيش فرست » (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثيرة الذنوب (وروب غفور) كثير المغفرة لهذه الامة فلو اتوه بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كافى الحديث الصحيح وفيه بشارة الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر خطايانا بفضلك وادخلنا الجنة برحمتك وارزقنا رؤيتك بحرمة مغفر الموجودات عليه افضل الصلوات قال الله سبحانه وتعالى (ترى الظالمين) والخطاب لكل احد من يصلح له فقصد الى ان سوء حالهم غير مختص برؤية راءدون راءذكره او السعود اى ترى الكافرين والفيئة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) من جزاء كسبهم فى الدنيا او من جزاء ما كسبوه فى الدنيا وهو الشرك والتكذيب (وهو) اى ذلك الجزاء ذكره ابن الشيخ (واقع بهم) لاحق بهم البتة خافوا اولم يخافوا الان الخوف فى ذلك اليوم لاينفع بل نفع فى الدنيا الان يوم القيمة دار الجزاء ثم ذكر احوال المؤمنين وتوليهم بقال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات) مستقرون فى الطيب بقاعها وازهارها (لهم مايشاؤن عند ربهم) اى مايشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم على ان عندربهم ظرف لاستقرار العامل فى لهم وقيل ظرف ليشاؤن (ذلك) اشارة الى ماللمؤمنين (هو الفضل الكبير) الذى لايقادر قدره لايبلغ غايته ابو السعود وهذا تصريح بان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل لابطريق الاستحقاق ابن الشيخ (ذلك) الفضل الكبير هو (الذى يبشر الله عباده) ى الذى يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد الى الموصول كاف قوله تعالى اهذا الذى بعث الله رسولا وذلك التبشير الذى يبشر الله تعالى عباده (الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لااسألكم عليه) روى انه اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعض ان محمدا يسأل على ماجاء به اموالنا فان اعطيناه اياها اجتمع لنا امر دنيانا وآخرتنا فانزل الله تعالى قل لااسألكم على ماجئتكم به اجرا ولا اطلب منكم على ماانا عليه من التبليغ والبشارة (اجرا) نفعا

(الا المودة فى القربى) اى الاان تودوا قرابتى منكم اوتودوا اهل قرابتى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفى القربى حال منها اى الا المودة ثابتة فى القربى متمكنة فى اهلها او فى حق القرابة والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة روى انها لما نزلت قيل يارسول الله من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما ابو السعود * فعلى العاقل ان يحب آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حباشديدا كى ينال شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم * روى ان جنيدا البغدادى قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب فى الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى فى منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجىء ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يارسول الله لم هذا التغضب على قال ياجنيد رأيت من اولادى احدا واقما على بابك فقابت الطريق عنه فاانا ايضا اقلب الوجه قال يارسول الله هو على اشنع حال قال فلا دخلته فى بيتك فبعد رجوع عقله مالحمته ومالمرته بالتوبة اماسمعت ياجنيد الصالحون لله تعالى والطالحون لى * كذا فى بعض كتب الموعظة * وقيل القربى التقرب الى الله تعالى اى الاان تودوا الله ورسوله فى تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الا مودة فى القربى (ومن يقترف حسنة) اى يكتسب اى حسنة كانت فتناول مودة ذى القربى تناولا اوليا وعن السدى انها المرادة وقيل نزلت فى الصديق رضى الله تعالى عنه ومودته بهم (نزد له فيها) اى فى الحسنة (حسنا) بمضاعفة الثواب وقرئ نزد له اى يزد الله تعالى وقرئ حسنى (ان الله غفور) لمن اذنب (شكور) لمن اطاع توفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره فى شرحه للاسماء الحسنى والله تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا وقيل ان الشكور فى وصفه تعالى بمعنى يعطى الثواب الكثير على العمل اليسير من الطاعات والادب لمن علم انه شكور ان يجتهد فى شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر انتهى * وقال القشيرى قدس سره الشكر على ثلثة اوجه شكر البدن وشكر القلب وشكر اللسان شكر البدن ان لا يستعمل العبد جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله تعالى وشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى وشكر اللسان دوام الحمد لله تعالى * حكى ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة بحيرة فقالت له امرأته لم لا تصلى فى البيت فقال اخرج الى المسجد لكى ادى شكر يدى ورجلى فلما اصبح بصيرا وقد كان اعمى ضريرا فقال نم الرب ربى شكرته لجزائى على شكرى ماهر اهله كذا فى الحقائق اللهم احشرنا فى زمرة الشاكرين والذاكرين والواصلين الى رؤيتك بحرمة حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين * مثنوى

سر ز شكر دن ازان برتافتى ﴿ كز پدر ديدات ارزان بافتى

وفى كلشن التوحيد

شكر كن كه دران روز الست ❁ تو بلى كفتى عنايت داد دست
بود آن دم ان بلى احسان حق ❁ نعمت ايمان بدادت در سبق
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد ❁ شكر كن يابى تو نعمتها مزيد
خواه نعمتهاى باقى ازاله ❁ نعمت دنيا شود آخرتباه

﴿ المجلس الخامس والستون بدالمائة فى قوله فى سورة حمعسق ﴾

(وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) لآية (روى الدارقطنى والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصلوة الا بطهور وبالصلوة على) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجه) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد) اى رجوعه اليه من الخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) اى مالم تصل روحه حلقومه لانه لم يأس من الحيوة فان وصلت لذلك لم يعتدبها لياسه ذكره المناوى ، قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) التوبة وهو الرجوع عن المعاصى بالندم عليها والعزم على ان لا يعود ابدا وروى جابر رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل على مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله تعالى عنه ياهذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة وتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته كذا ذكره ابو السعود قال نجم الدين قدس سره فى اشارة هذه الآية اذا اراد الله ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه عن عبودية ماسواه بتصريف جذبات العناية نحو وقته الرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الى بالتوبة والطاعة تقربت اليه برحمتى وبالتوفيق والاعانة وان زاد زدت (ويعفوا عن السيئات) صغيرها وكبيرها لمن يشاء (ويعلم ما تفعلون) من خير وشر فيجازى ويتجاوز حسبما يقتضه مشيته المبنية على الحكم والمصالح ابو السعود (ويستجيب) اى يجيب دعاء (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى سؤالهم من المغفرة والرحمة والتوفيق (ويزيدهم) على اعمالهم كذ فى العيون (من فضله) على ماسألوا واستحقوا بموجب الوعد لسعود ، قال نجم الدين قدس سره هذه تشير الى الرؤية قال الجنان ونعيمها مخلوقة تقع

فى مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية تتعلق بالقديم فهو تقع فى مقابلة القديم وهو الفضل الربانى كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة آية للذين احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هى لرؤية التى من فضل الله توتيه من يشاء انتهى (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل مالهؤلاء من الثواب والسعود قال الامام لزندوستى رحمه الله تعالى سمعت الامام ابامحمد عبدالله بن الفضل يقول قالت الحكماء من رزق اربعة لم يحرم اربعة من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله « تعالى ادعونى استجب لكم » ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى « استغفروا ربكم انه كان غفارا » ومن رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى « لئن شكرتم لازيدنكم » ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » كذ فى روضة العلماء « عن ابى هاشم الصوفى رحمه الله قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اركبها وبها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملنى فحمل فلما سرنا قدما الرجل بالغداء فوضع فمد ادع ذلك المسكين ليتغدى معنا فجئت على انى مسكين فلما قعدنا قال يا جارية هاتى شرابك فتشرب وامرها ان تسقينى فعلت برحمك ان تضيف حقا فتركنى فلما دب فيه الشراب قال ياجارية هاتى عودك وهاتى ماعندك فاخذت العود وغنت ثم انت الرجل الى فقال احسن مثل هذا مقالت عندى احد من خيرامته فقال قل فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت « اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت » فجعل الرجل يبكى فلما انتهيت الى قوله تعالى « وذا الصحف نشرت » قال ياجارية اذهبى فانت حرة لوجه الله تعالى والقى مامعه من الشراب فى الماء وكسر العود ثم عاد لى فاعتنقنى وقال يا اخى ارى ان الله يقبل توبتى فقلت « ان الله يحب التوابين يحب المتطهرين » وواخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته فى المنام فقلت له الى ماصارت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك على واذا الصحف نشرت » دعوى من اوائل المجلد السادس

مركب توبه بجايب مركب است ✽ بر فلك تازد بسك لحظه زيست
وفى كلشن التوحيد
كر بوصل دوست دارى اشتياق ✽ عزم اوكن شو سوار ان براق
توبه كن زين عيش ونوش بى بقا ✽ سرورى سرمدى جواز خدا

﴿ المجلس السادس والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حمعسق ﴾

(استجيبوا لربكم من قبل ان يأتى يوم لامرد له من الله) الآية (روى التسائى وابن عاصم وابوبكر الدقى والبغوى والبزدوى والضياء) كذا فى الدر المنثور (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على رسول الله الاكان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب) اقامت

بترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤديهم ذلك الى الحسرة والندامة لو فرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه احذر ذلك * فان قلت الجنة لا تخيس فيها والحسرة تنغص * قلت المراد من الدخول فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان دخلوا الجنة الدخول فى المآل يعنى وان كان مآلهم الى دخولها فالحسرة قبل دخول الجنة كذا فى المسالك (روى الحاكم عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امامكم) وفى رواية فورادكم (عقبة كؤدا) بفتح الكاف اى شاقة الصعود (لا يجوزها المثقلون) من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والاهوال كذا فى البيسر الحاوى من القبر والحشر والوقوف فى المحشر والحساب والصراط والميزان فمن ثقلت موازين حسناته بشىء من هذه الاشياء يخفف اثقاله بالاثابة الى الله تعالى والامتنال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه وامامن لم يخفف اثقاله ولم يتدارك ما فاته بيندم حين لا ينفعه الندم اللهم ايقظنا من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت قال الله سبحانه وتعالى (استجيبوا لربكم) اى اجيبوا ربكم ايها الناس كذا فى العيون اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه او السعود (من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله) اى لا يرده الله تعالى بعدما حكم به على ان مرسله مردود من قبل ان يأتى من قضوم لا يمكن رده (مالكم من ملجأ يومئذ) اى مفر تلجئون اليه او السعود وهو بحركم من عذابه كذا فى العيون (ما لكم من نكير) اى انكارا لما تر تفتقونه لانه مدون فى صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم (فان اعرضوا) عما عددوهم له (فما ارسلناك) يا محمد (عليهم حفيظا) رقيبا ومحاسبا او السعود تحفظ اعمالهم واقوالهم بالجبر (ان) ما (عليك الا البلاغ) اى تبليغ الرسالة كذا فى العيون وقد فعلت او السعود قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وذلك تسلية من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين السبب فى اصرارهم على الكفر بقال (وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة) اى نعمة من صحة والغناء والامن (فرح بها) اريد بالانسان الجنس ويدل على ارادة الجنس قوله الا الذين وان تصبهم سيئة مما قدمت ايديهم لو لم يرد به الجنس لارجع اليه ضمير الجمع انتهى والمعنى ان قاصريهم وقوة يحب الدنيا يفرحون بما لها ويفتخرون بزوالها يطغون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولا يستجيبون من دعا الى سعادة الآخرة لذلك الغفلة * والمراد ان نعم الدنيا وان كانت عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمى الانعاما بها اذاقة بين الله تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر الحقير فى الدنيا فرح وعظم غروره وقد وقع فى العجب والكبر ويظن انه فاز بكل المنى ووصل الى اقصى السعادة وذلك لجهله بحال الدنيا ومحال الآخرة كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ثم بين حالهم اذ اصابتهم سيئة بقوله (وان تصبهم سيئة) اى بلاء من مرض وفقر وخوف وقحط او السعود (بما قدمت ايديهم) بسبب المعاصى كذا فى العيون (فان الانسان كفور)

بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويستعظمها لا أمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين تغليبا فيما بين الافراد ابو السعود * فينبغي للعاقل اذا اصابته نعمة من الله تعالى شكر الله تعالى ولا يفرح بها ولا يرى نفسه استحقاقا بل يعلم ان وصولها اليه من محض فضل الله تعالى وكرمه واذا اصابه بلاء صبر عليه لا يفزع عنه لان لله تعالى الطافا خفية اذا اصابت العبد من عباده بلية وصبر عليها اعطى بمقابلته ثوابا عظيما واجرا جزيلا كما قال الله تعالى * انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب * * وروى ان موسى عليه السلام قال يوما من الايام رب ارني عجبا من عجائبك فقال تعالى يا موسى كل شئ من اشيائي عجيب قال يارب اريد ان تريني اعجب العجائب فقال تعالى يا موسى اذهب الى شط بحر الطبرية حتى ترى فيها عجبا فذهب موسى اليه فاذا رجل من الكفرة بيده شبكة يريد صيد السمك فلما ارسلها الى البحر وقع فيها يسير من الزمان سمك كثير ولما الزنبيل الذي كان معه بالسمك فذهب ثم جاء رجل مسلم وبيده شبكة يريد صيد السمك ايضا فلما ارسلها الى البحر لم يقع فيها سمك قط فضل مرات فلم يقع فيها سمك اصلا رجع محروما وذهب الى داره مغموما فقال موسى يارب اخبرني عن سر هذين الرجلين فقال تعالى يا موسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى فيها العجب ثم اذهب موسى عليه السلام خلفه فلما بلغ الرجل داره اخبر اولاده بعدم صيده فبكوا لشدة جوعهم وياسهم من الطعام فلما كان الامر كذلك اذا ملك نزل من السماء واخذ داره وهم فيها مجتمعون ومن الغم مأيوسون فحركها فوقعت الدار عليهم فماتوا فيها جميعا فتحير موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى يا موسى انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الدنيا جنة الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن مراده لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سألني درجة في الجنة لا يبلغ احد الى هذه الدرجة الا بالقتل بهذه الكيفية فلما اجبت دعاءه على مراده قتلته و هلهوا لاده فهكذا اسماء التي مع العباد من حبيق فعلم موسى عليه السلام هكذا سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين والمشركين كذا في كيا التي شرح الاسماء الحسنى * مثنوي

بنده مي نالد بحق از درد ونيش * صد شكايت مي كند از رنج خويش
حق همي گويد كه آخر رنج ودرد * مر ترا لابه كنان وراست كرد
اين كله زان نعمتي كن كت زند * از در ما دور ومعبودت كند
در حقيقت هر عدو داروي تست * كيميا و نافع و دلجوي تست
كه از واند كه ترا زي در خلا * استعانت جوئي از لطف خدا
در حقيقت دوستانت دشمنند * كه ز حضرت دور مشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع در بيان حكايت آن واعظ كه هر آغاز الخ

الجاس السابع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزخرف

(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (روى البيهقي والديلمي والسخاوي وابن عساكر والخطيب وابن بشكوال والقسطلاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة) من هو الهاوو اظبها (اكثركم على صلوة و دار الدنيا) الدم صلى محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منجية من اهوال القيمة وشدائدها فمن رام النجاة في الاخرى فليكثر الصلوة في الاولى كذا في مجمع الفوائد (روى ابو يعلى عن ابو بكر رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم) اسم فعل بمعنى الزموا (بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب) فيه ان الذنوب سبب لهلاك عامة ومرتديها فالخلاص منه اكثار الذكر والاستغفار (واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار) فيه ان الذكر والاستغفار بسبب اكثارهما كان الشيطان مقهورا وذليلا فاعبد ما دام يلازم عليهما لا يقرب منه الشيطان وبأمن من شره (فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء) اى يميل نفوسهم الى الامور المذمومة التي هي هواجس النفس وهم مع ذلك (يحسبون انهم مهتدون) اى على هدى فلا يتوبون ولا يستغفرون بل يصرون على ذلك وفيه تحذير بالغ عن اتباع هواجس النفس وهو من المهلكات كما ان منع النفس عن اتباع الهوى من المنجيات كما قال تعالى « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى » اللهم جنبنا عن الهوى النفسانية ووفقنا الى الطاعات المرضية قال الله سبحانه وتعالى (ومن يعش) اى يعرض كذا في المعالم (عن ذكر الرحمن) وهو القرآن ابو السعود وتوحيد كذا في الوجيز واضافته الى الرحمن للايذان بان نزوله رحمة للعالمين والمعنى ومن يعرض ويتعامى عن القرآن لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا وقصاراه في خطوظها الخاسية والشهوات كذا في كرماني السعود (نقيض له) اى نسلط عليه كذا في الوجيز (شيطانا) مجاز تلاعن ذكره (فهو له قرين) اى صاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه اوالمراد دوام ملازمته في النار كلاهما في سلسلة واحدة كذا في العيون (وانهم) اى الشياطين (ليصدونهم) اى يمنعون كل واحد منهم (عن السبيل) اى عن الطريق الذي يدعو اليه القرآن (ويحسبون) اى يظنون (انهم) اى الشياطين (مهتدون) الى السبيل المستقيم والا لما فعلوه هم او يحسبون ان انفسهم مهتدون والجملة حال من مفعول يصدون بتقدير المبتدأ او من فاعله او منهما لاشتماله على ضميريهما اى وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون انهم مهتدون (حتى اذا جاءنا) كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة ابو السعود (قال) اى المعرض لشيطانه تندما (يا ليت بيني وبينك) في الدنيا (بعد المشرقين) اى بعد اعمال بعد ما بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق وقيل اراد

٩ الى الطريق الهوى الذي لا يدعو اليه القرآن (نعمة)

بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح معالم التنزيل والمراد غاية تباعدهما (فبئس القرين) اى قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان فى النار او قال المعرض فبئس القرين انت ياشيطان كذا فى العيون وقوله تعالى (ولن ينفعكم) آخر حكاية لما سيقال لهم ح من جهة الله تعالى تو بمعلو تقريعا اى لن ينفعكم (اليوم) اى يوم القيمة تمنيكم لمباعدتهم (اذ ظلمتم) اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا بايعاكم اياهم فى الكفر والمعاصى (انكم فى العذاب مشتركون) تعليل لنفى النفع اى لان حظكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا كذا ذكره ابو السعود هذا الذى ذكر فى هذه الآيات حال المعرضين عن اقرآن والعمل بمافيه واما حال من آمن به وعمل بمافيه فهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فليتفكر العاقل حال الفريقين فليقبل على مايحبه فى الدارين وهو الايمان بالله وبكلامه ومحمد صلى الله عليه وسلم وليجتنب مايضره فى الدارين وهو الاعراض عن القرآن فالحاصل ان السعادة كل السعادة والنفع كل المنافع للمؤمنين والخسارة كل الخسارة للكافرين * اللهم اجتمانا على الايمان واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بحق ان اجل النعم نعمة الايمان ولذلك قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لما ديت شكر كونك مؤمنا فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة لان من كان مؤمنا يدخل الجنة وان كان عاصيا لان الله تعالى قد يعفو عن بعض عصاة المؤمنين ذنوبهم فيدخلهم الجنان بغير عذاب وقد يعذبهم بقدر ذنوبهم ثم يدخلهم جنته * روى الامام البافعى فى روض الرياحين عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة ليس معهم احد من يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبارا لذنبين قال فصليت عليه وانزلته فى قبره ثم انصرفت الى المنزل فغفت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء متقابرة ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصى والاوزار فقال صاحبه ياأخى لاتعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما ووجدتهما محلوتين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه قال قد اختبرته وقد وجدته محلوا باستماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته محلوا بالخوض فى المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مجارتين بتناول الحرام ومالا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما محلوتين بالسعى فى المحرمات والامور المذمومة قال ياأخى لاتعجل عليه ودعنى اما نزل اليه فنزل الملك الثانى واقام عنده ساعة وقال له ياأخى قد اختبرت ما فيه فوجدته محلوا بالاعمال الصالحة مرصعا بالخيرات فعند ذلك قال الله سبحانه وتعالى يسترق ماعليه من الذنوب والخطايا قد أتى فى روض الرياحين وفى هذه الحكاية بيان سعة رحمة الله تعالى لكن على العبد ان يخاف من الله تعالى ويجتنب عن السيئات والمعاصى ويسأل الله تعالى رحمته لان العصاة كلهم فى حظ المشيئة بل الطائعون لايدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة والمغفرة

والعفو والعافية فى الدنيا والآخرة لنا ولاخواننا المسلمين ۞ منتوى من اواسط الجلد الاول

باهوا وآرزو كم باش دوست ۞ چون يضلك عن سبيل الله اوست

وفى كلشن التوحيد

ترك كن جملة مرادات جهان ۞ وصل آن معشوق باقى جوجهان

كرهمى خواهى كه بابى وصل او ۞ جايك وجالاك مشو درجست وجو

﴿ المجلس الثامن والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزخرف ﴾

(الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) الآية (روى البيهقى عن بريدة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتتركن فى تشهدك الصلوة على وعلى الانبياء) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن ابى الدنيا والبيهقى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لمجدا) بضمتين جمع عمود (من ياقوت) احمر وابيض واصفر (عليها غرف) جمع غرفة بالضم وهى العالية (من زبرجد) هو معروف (لها ابواب مفتحة تضئ) تلك الغرف من الاضاءة والضمير راجع الى الغرف او راجع الى الابواب وان كان اقرب بعيد (كما يضئ الكوكب الدرى قالوا يارسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هاتطيلة اى لاجل طلب رضاء الله تعالى لاغير (والمتجالسون فى الله) المراد منهم الذين يجلسون لذكر والتلاوة وفيه ندب الجلوس لذكر الله تعالى والاجتماع له (والمتلاقون فى الله) اى المتحابون على امر الله تعالى وطاعته كذا ذكره المناوى ۞ قال الله سبحانه وتعالى (الاخلاء) اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق او السود (ومئذ) يوم القيمة (بعضهم لبعض عدو) اى يعادى بعضهم بعضا فيوم مئذ ظرف لعدو كذا فى العيون (الا المتقين) اى الا الموحدين الذين تكون الخلة الواقعة بينهم على الايمان والتقوى فان ختمهم لاتنقلب عدوة لانهم يشاهدون ثواب ما تحابوا عليه من الطاعات فيزداد محبة كل واحد منهم لصاحبه كذا ذكره ابن الشيخ وينتفع بعضهم من بعض وينتفع بعضهم فى بعض كما ورد فى الخبر انه يؤتى برجل مؤمن فى انتهم فوزن عمله فيرجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلنى ساعة استوهب من اهل حسنة فيحمل فيأتى اليها فيقول لها هب لى حسنتى ربتى فى الدنيا بلتقى الى كل احد من هب حسنة من حسناتك كى انجو من النار فتقول يا بنى اى عاجز فى ثانى وضجيرة فى امرى فكيف يمكنى ان تخاصل اليوم فيأس منها هكذا الى اقرانه فيأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليل الله فى النار فيقول لجبريل وهبت لى جميع حسناتى لينجوا احد من النار وذلك هون من ان يكون كذا فى النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليها فينادى مناد فى الطريق ليس من القوة ان تمشى خطوة فى الجنة فتمر سالما وتشهد ولا تأمر الله تعالى

تعالى الجنة كذا فى حيوة القلوب (ياعباد) بحذف ياء الاضافة وتركها (لا خوف عليكم اليوم) من العذاب (ولا انتم تحزنون) على ما علتم فى الدنيا من الذنوب كذا فى العيون قال والسعود رحمه الله تعالى حكاية لما يأتى المتقون المتحابون فى الله يومئذ تبشيرا لهم وتطييبا لقلوبهم انتهى * قال ابن الشيخ لفظ العباد وان كان يطلق اكثر على من هو مخلوق الله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة بقرينة الذكر عقيب الآية السابقة مع لزوم تعالى القرآن العظيم جاريا على تخصيص لفظ العباد بالمؤمنين المتقين وفى الآية تشريف عظيم لهم من وجوه * الاول انه سبحانه وتعالى خاطبهم بنفسه من غير واسطة * والثانى انه تعالى وصفهم بعبوديته والذل لوجهه الكريم والانقطاع عما سواه وهو تشريف عظيم يدل عليه قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده اضافه صلى الله عليه وسلم الى نفسه بالعبودية له فى حكاية تشريفه اياه ليلة المعراج * والثالث انه نفى عنهم جنس الخوف حين يفزع الخلائق * روى ان الناس حين ينوون فزع كل واحد منهم فينادى منادٍ يا بادلا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم راغبين فسهم منتظرين رواحوا كرامة من ربهم الكريم فيتبعها قوله (الذين آمنوا بآياتنا) صفة لما مضى (وكانوا مسلمين) اى مخلصين فى العبادة والتوحيد كذا فى الوجيز وهو حال من واو آمنوا فيكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم فيأس منها غير المرسلين فيقال (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نساؤكم المؤمنات (تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم بالسعود قال ابن الشيخ وهو فى موضع النصب على الحالية اى مسرورين لما ذكر الجنة وانها موضع الحبور ذكر ما فيها من انتم فذكر اولى المطاعم بقوله (يطاف عليهم) بعد دخولهم الجنة (بصحاف) اى بقصاع (من ذهب) فيها الاطعمة ثم ذكر المشارب بقوله (واكواب) كذلك فى الانبرية جمع كوب وهو اناء يشرب منه لا عروة له يشرب الشارب من حيث شاء كذا فى العيون ثم انه تعالى لما فصل ما فى الجنة بعض التفصيل ذكر بيانا كليا فقال (وفيها) اى فى الجنة (ما تشتهيه الانفس) اى ما تميله القلوب من شهواتها (وتلذ الاعين) اى تستلذه بنظر ثم ذكر تمام النعمة فقال ذكره ابن الشيخ (وانتم فيها خالدون) لا تخرجون ولا تموتون كذا فى العيون * منتوى فى اوائل الجلد الثالث

این جهان وعاشقانش منقطع * اهل آن عالم مخلد مجتمع
وفى كلتن التوحيد
آن جهان وعاشقان آن جهان * من ندانم تا كدامين اند وچند
این جهان وعاشقانش بى بقا * اهل آن عالم مبرا از فنا
این جهان واهل این فانى شود * آن جهان واهل آن ماند ابد

﴿ المجلس التاسع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الجاثية ﴾

(وترى كل امة جاثية) الآية (روى الزبير عن زيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست فى صلاتك فلا تتركن فى التشهد لا اله الا الله والى رسول الله والصلوة على) كذا فى كتاب الصلوة والبشر الهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يسره صحيفته) اى صحيفة اعماله اذا رآها يوم القيمة (فليكثر من الاستغفار فانها تأتى يوم القيمة بيضاء لا كورا) رواه البيهقى والضياء عن الزبير وابن العوام واسناده صحيح (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار فانه يتلألأ فى صحيفة نورا) رواه ابن ماجة عن عبد الله بن بسر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (وترى ياتحد فى ذلك اليوم كذى فى الوجز (كل امة جاثية) باركة على الركب او السعود اى جالسة على الركب كما يجلس الخصماء بين يدى الحاكم ذكره ابن الشيخ بنتظر القضاء وقرئ جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع او السعود لظاهر ان الرؤية بصرية فيكون جاثية حالا من المفعول كذا ذكره ابن الشيخ (كل امة تدعى الى كتابها) اى صحيفة اعمالها والسعود قد تم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله كذا فى الوجز فيقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) فى الدنيا من حسنة او سيئة (هذا كتابنا) اى يقول الله تعالى ومثل هذا اى ديوان الحفظة كتابنا الذى كنتم به امرنا بنحفظ (ينطق) حال من الكتاب اى يشهد (عليكم بالحق) اى بالصدق من غير نقص وزيادة يعنى انهم تقرؤه فيذكركم ما علمتم فى الدنيا كأنه ينطق عليكم كذا فى العون (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اى نأمر الملائكة بنسخ اعمالكم اى بكتبها وتثبتها عليكم ونقل نستنسخ اى نأمر نسخه وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فينبت الله تعالى منه ما كان له ثواب او عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا فى المعالم ثم انه تعالى لما بين من احوال امة ان كل امة تدعى الى كتابها وانهم يجزون بما ظهر فيها احكام بين احوال كل واحد من المطيعين والعاصين فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته) اى فى جنته (ذلك) اى الذى ذكر من الادخال فى رحمته (هو الفوز المبين) اى الظفر الدائم (واما الذين كفروا) بمحمد وبالقرآن كذا فى الوجز جوابه هيقال ام تبديد (الم تكن) اى الم تكن (آياتى تتلى عليكم) فحذف المعطوف عليه قد مر (فاستكبرتم) عن الايمان بها والسعود (وكنتم قوما مجرمين) اى كافرين بالرسول وبما جاء به (واذا قيل) اى اذا قال لكم رسولى الذى انزلت عداله) بالبعث (حق) اى واقع لا خلف فيه (والساعة) طلوع الشمس كذا فى العيون (لا ريب فيها) اى فى وقوعها (قلتم) تلك (ما ندرى ما الساعة) اى ما نعرف (ما الساعة) اى اى شىء هو لعدم ايماننا بالبعث (ان نظن) ما نحدث حديثا كذا فى العون (الا ظنا) قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا كذا فى حاشية ابن شريف (ونحن بمستيقنين) بانها كائنة وهو تأكيد للاستثناء كذا فى العون (وبدا لهم سيئات ما عملوا) فى الآخرة (حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) اى جزاؤه جلا لهم (وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا) اى نترككم فى العذاب بعد الموت لانهم استهزؤا به غير

نازل بهم (فقيل) ى قالت الخزنة لهم (اليوم نساكم) نترككم فى النار كما نسيتم المنسى : يلتفت اليه كذا فى العيون (كما نسيتم) فى الدنيا (لقاء يومكم هذا) كما تركتم الايمان والعمل لاقاة هذا اليوم كذا فى المعالم (ومأويكم النار) ى منواكم ومقركم نار جهنم كذا فى العيون (وما لكم من ناصرين) اى ما حد منكم ناصر واحد يخلصكم منها بوالسعود (ذلكم) اى هذا العذاب النازل بكم (باكم) اى بسبب انكم (اتخذتم آيات الله) اى القرآن (هزوا) سخرية لم تؤمنوا بها (وغرتكم الحيوة الدنيا) ى زينتها كذا فى العيون فحسبتم ان لا حيوة سواها والسعود وما قيتم وصيتها اذا قلنا ملا تغرنكم الحيوة الدنيا يجم الدين (فاليوم لا تخرجون) بضم التاء مجهولا وبفتحها معلوما (منها) اى من النار (ولا هم يستعتبون) اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالطاعة لعدم التوبة عنه والرجوع الى الدنيا كذا فى العيون على العاقل الايمان لانه سبب النجاة من النيران وسبب الوصول الى الجنان وقاما الرحمن كان الكفر سبب الدخول الى النيران وسبب الحرمان من رحمة الملك المنان ، حكى عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فرءاه فى بعض الايام يهودى هو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم الا واردها) فقال اليهودى ان كان هذا لكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له اشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم ترددون ولا تصدرون نحن نجو منها بالتقوى ونتقون ثم مهما جيا ثم قرأ الآية لمايه (ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جيا) فقال اليهودى نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن ولا مولاه تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ) اى تبلغ البر والفاجر فى الدنيا (فسأكتبها) ى اثبتها فى الآخرة (للذين يتقون) الشرك والمعصية (ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون) فقالت اليهود والصارى نحن آمنا بالآيات ونؤتى الزكوة نجعله الرحمة لنا فاخرجهم الله تعالى بقوله (الذين يتبعون الرسول النبى) ى (يعنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (الذى يجدونه) اى وصفه بالنبوة (مكتوبا عندهم) يعنى محمد اصلى الله تعالى عليه وسلم (فى التورية والانجيل) ناسوصفته (يأمرهم بالمعروف) اى بشرائع الاسلام (وينهاهم عن المنكر) اى تالا يعرف فى شريعة الاسلام (ويحل لهم الطيبات) اى الحلالات التى كانت محرمة عليهم من الخمور والخنزير وغيرهما (ويحرم عليهم الخبائث) ى الاشياء التى خبثت فى الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والربا والرشوة وغيرها (ويضع) اى يزيل عنهم (اصرهم) اى ثقلهم والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس فى توبتهم وقطع الاعضاء الخاطئة (والاغلال) الشدائد التى كانت عليهم وهى الاحكام الشاقة وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وكتابة الذنوب فى ابواب البيوت (فالذين آمنوا به) اى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وعزروه) عظموه (ونصروه) منعوه بالسيف فى اعلاء كلمة الله ودينه (واتبعوا النور الذى انزل معه) وهو القرآن ومعه سمى عليه واتبعوا النور مع اتباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اولئك) اى الموصوفون بجميع ما ذكر من الله تعالى عاملة بديه الصفة (هم المفلحون) الفائزون بكل خير والناجون من كل مرهو بشير هذه الآية من المدا ا ا ا ا ا ا

لحقيقة تعني الوفاء بالعهد كلها وملازمة الصراط المستقيم والصراط المستقيم رعاية الوسطية والعدل في كل الامور من الطعام والشراب والملابس والنكاح وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا كالصراط في الآخرة ومن هدى الى معرفة الصراط المستقيم في الدنيا كان ذلك سببا للنجاة عند مروره عليه في الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله تعالى على العبد قال الله سبحانه وتعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم كذا في حدائق الحقائق (فلا خوف عليهم) من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات محبوب والفاء لتضمين الاسم معنى الشرط او السعود فان اراد ان يأمن من الخوف والحزن يوم القيامة فليلازم على التوحيد واستقامة (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور كأني انظر الى من ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) واما الطبراني وابو يعلى والبيهقي عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في البدر (اولئك) اي الموصوفون بما ذكره من الوصفين الجليلين (اصحاب الجنة خالدين فيها) حال من المستكن في اصحاب وقوله تعالى (جزاء) منصوب اما بما عمل مقدرا اي يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة في معنى جازيناهم (بما كانوا يعملون) من الحسنات الجلية والجملية ذكره والسعود فليسارع العاقل الى الاعمال الصالحة الموصلة الى الدرجات الرفيعة وليجتنب عن الاعمال الخبيثة المؤدية الى الدركات السفلية وليلازم الخوف في الدنيا لانه سبب الوصول الى الامن في العقبى كما قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي رواه ابو نعيم في الحلية عن شداد بن اوس كذا في الجامع الصغير عن منصور بن عمار رحمه الله تعالى قال رأيت في بعض الايام شابا يصلي صلوة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله ولي من اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلاته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فوعى فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فقال فخر الشاب ميتا فكشفنا عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية فطوبى له ثانية قال فلما كان الليلة الثالثة رأيته في المنام جالسا على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال لي وعدني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا نفوسهم الكفر وقتلت نفسي حبا لربي كذا في روض الرياحين

مثنوي

هين بده اي قطره خودرا في نهم ✻ تا بيابي در بهاي قطره يم
هين بده اي قطره خودرا ان سرف ✻ در كف دريا شوي من زان نلف
خود كرا آمد چنين دولت بدست ✻ قطره در شرى تقاضا كرشدست

كل ناظر وهو ان طرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت منه فهو الذي منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فرغا عما فاخذا الشيخ ثياب اليهودي وتقيا ولفا عليهما ثيابهما ورمى بالجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الباب ثم خرج من جانب الآخر ثم خرج ثياب واذا بثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد تنظفها النار وارالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم الجم الغفير من الذين اطردين الاسلام على سائر الاديان وهذا هو الدين القويم وجعلنا ممن الى الكريم الذي رسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين كذا في روض الرياحين * على العاقل ان يعرف قدر نعم الايمان ويشكر الله تعالى على اعطائه هذه النعمة الجليلة ويسأل من الله تعالى ان يختمه بهذه النعمة *

مثنوى

ذات ايمان نعمت ولويست هول * اى قدعت كرده ايمان بقول
سكر بيت آن خطوهر جاست وقطر * حسير هم زان نعمت اى بسر
كر بكستى بوحسير ارا اكول * اسلم لسيطان فرمودى رسول
ديوزان لوتى كه مرد حى شود * تابا شامد مسلمان كى شود
ديو بر دنياست عاشق كور وكر * عشق را عشق دكر بر ده دكر
مزاو ئل الجلد الخامس در بيان انكه نوركه غدا الخ

مجلس السبعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحقاف

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية (رواه الدارقطني) كافي القول البديع (عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلوة على فانها زكوة لصلاتكم وسلم على جميع انبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين (اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وفي حسان المصابيح عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا) اى الزموا الطريق المستقيم في كل شيء بجميع المأمورات والنواهي (ولن تحصوا) اى ان تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة (ولكن اعلموا جهدكم في طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقون واعلموا ان خير اعمالكم) اى افضلها وانفعها دلالة على الاستقامة (الصلوة) لان فيها من كل عبادة شيئا كقراءة التسبيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك (ولا يحافظ) اى لا يداوم (على وضوء الا مؤمن) كامل في ايمانه دائم الشهود بقلبه وبدنه في حضرة ربه لان الحضور في الحضرة القدسية بدون طهارة بعيد عن الادب قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) اى بجموا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في امور الدين التي هي منتهى العمل وتم الدلالة على رأس ربه العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد كذا ذكره ابو السعود والاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي اصطلاح اهل